١١٠٢

الكنى والألقاب

تأليف

المحدث الشهير والمؤرخ الخبير

الحاج الشيخ عباس القمي

المتوفى ١٣٥٩ هـ.ق

الجزء الثاني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

١١٠٢

الكنى والألقاب

تأليف

المحدث الشهير والمؤرخ الخبير

الحاج الشيخ عباس القمي

المتوفى ١٣٥٩ هـ.ق

الجزء الثاني

شبكة الفكر
alfeker.net

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

شابك ٧ ـ ١١٢ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 470 - 112 - 7

الكنى والألقاب
(ج ٢)

■ تأليف: المحدّث الجليل الحاجّ الشيخ عبّاس القمّي ﷺ □
■ الموضوع: التراجم □
■ تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٧٨٤ □
■ الطبعة: الأُولى □
■ المطبوع: ١٠٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٢٥ □

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

الباب الثالث

في

المعروفين بالألقاب والأنساب

[باب الألف]

الآبي

عزّالدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي

المعروف بالفاضل الآبي، وابن زينب، عالم فاضل محقّق فقيه قويّ الفقاهة شارح نافع، وتلميذ المحقّق، شهرته دون فضله، وعلمه أكثر من ذكره ونقله، وكتابه «كشف الرموز» كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة وتنبيهات جيدة، وله مع شيخه مباحثات ومخالفات في كثير من المواضع، وهو ممّن اختار المضايقة في القضاء وتحريم الجمعة في زمان الغيبة، وحرمان الزوجة من الرباع وإن كانت ذات ولد، وفرغ من تأليف كتابه سنة ٦٧٢ نقلت ذلك عن العلّامة الطباطبائي بحر العلوم[١]. والآبي نسبة إلى آبة كـ«ساوة» ويقال لها أيضاً «آوة» بليدة من توابع قم رديفها المذكور، وأهلها شيعة من زمان الأئمّة عليهم السلام ـ وقد ذكر القاضي نورالله ما ورد في مدحها في مجالس المؤمنين[٢] ـ وإليها ينسب أيضاً الوزير أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي صاحب نثر الدرر وزير مجد الدولة البويهي[٣]. وينسب إليها أيضاً السيّد العابد الصالح الزاهد رضي‌الدين محمّد الآوي، يأتي ذكره في الآوي.

الآجرّي

أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبدالله

الفقيه الشافعي المحدّث، صاحب كتاب الأربعين حديثاً روى عنه جماعة منهم

---

(١) رجال السيّد بحر العلوم ٢: ١٧٩ ـ ١٨٢.

(٢) مجالس المؤمنين ١: ٨٨، المجلس الأوّل.

(٣) معجم البلدان ١: ٥١.

أبو نعيم الإصبهاني. توفّي بمكّة سنة ٣٦٠ (شين) والآجرّي ـ بالهمزة الممدودة وضمّ الجيم وتشديد الراء ـ نسبة إلى الآجرّ قرية من قرى بغداد[١].

والآجرّي أيضاً أبو بكر محمّد بن خالد الآجرّي ذكره الخطيب في تاريخه وقال: كان عبداً صالحاً متصوّفاً. ثمّ روى عن أبي نعيم الحافظ عن جعفر الخالدي قال: كنت أعمل الآجر فبينما أنا أمشي بين أشراج الآجر المضروبة إذ سمعت شرجاً يقول لشرج: عليك السلام، الليلة أدخل النار! قال: فنهيت الأُجراء أن يطرحوها في النار وصارت الكتل باقية على حالها وما عملت ـ يعني طبخ الآجر ـ بعد ذلك[٢].

أقول: الظاهر أنّ الآجري يقال لهذا، لعمل الآجر.

الآزاد

غلامعلى الحسيني الواسطي البلكرامي

٣ صاحب الديوان وسبحة المرجان في آثار هندوستان، ذكر فيه تراجم علماء الهند. توفّي سنة ١٢٠٠ (غر)[٣].

الآزر

٤ لقب الحاج لطفعلى بيك بن آقا خان البيكدلي المنتهي نسبه إلى بيكدل خان بن ايلد كزخان بن اغور خان، من أحفاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام كان شاعراً أديباً. ولد سنة ١١٣٤ (غقلد) وصنّف كتاباً في أحوال الشعراء سمّاه «آتشكده». توفّي سنة ١١٩٥. أُخذ ذلك من الذريعة[٤].

الآزري

نورالدين حمزة بن عليّ الطوسي

٥ الشيخ العارف من شعراء الشيعة الإماميّة، سافر إلى الهند ومدح أهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة، وإلى ذلك أشار بقوله في بعض قصائده:

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤١٩، الرقم ٥٩٥، شذرات الذهب ٣: ٣٥.

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٢٤١، الرقم ٢٧٣٢.

(٣) هديّة العارفين ١: ٧٧٠، وفيه: توفّي سنة ١١٩٤.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤، الرقم ١٦.

مـــدّاح أهـــل بـيت نـبى آزرى مـنم چون طوطى شكر شكن شكّرين مقال
هـر كس زنـد دست إرادت بـدامـنى دست من است ودامن پاك عـلىّ وآل

حكي أنّه أدرك صحبة الشاه نعمةالله الكرماني. وتوفّي سنة ٨٦٦[١] (سوض) ومن شعره:

زهول روز جـزا آزرى چـه مـيترسى تو كيستى كه در آن روز در شمارآيى

الآغا البهبهاني ـ انظر البهبهاني.

الآغا الدربندي ـ انظر الدربندي.

الآغا النجفي

محمّدتقي بن محمّد باقر بن محمّد تقي بن عبدالرحيم الإصبهاني

٦ العالم الفاضل الفقيه المحدّث، صاحب التأليفات الكثيرة المشهورة، كان من أهل بيت العلم والفضل والجلالة.

أمّا أبوه الشيخ محمّد باقر: كان عالماً جليلاً، أُمّه بنت الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وزوجته بنت العلّامة السيّد صدر الدين الموسوي، وكانت بنت خالته أيضاً، تلمذ على بعض تلامذة والده، ثمّ على خاله العلّامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، وعلى العلّامة المحقّق الشيخ مرتضى الأنصاري ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ توفّي في النجف الأشرف سنة ١٣٠١ (غشا).

وأمّا جدّه الشيخ محمّد تقي فهو العالم الفاضل المحقّق المدقّق صاحب هداية المسترشدين، وهو تعليقاته على كتاب المعالم، أخذ عن صهره الشيخ الأكبر والسيّد محسن الكاظمي، والأمير سيّد عليّ الحائري الطباطبائي ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ فأصبح من أفاضل أهل عصره في الفقه والأُصول والمعقول والمنقول، وصار كأنّه المجسم من الأفكار العميقة والأنظار الدقيقة. توفّي منتصف شوّال سنة ١٢٤٨ (غرمح) بإصبهان، ودفن في مقبرة (تخته فولاد) بقرب قبر المحقّق الخونساري.

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ١٢٥ و١٣٠.

وأخوه الشيخ محمّد حسين بن عبدالرحيم هو الفاضل المحقّق المدقّق صاحب الفصول في الأُصول. توفّي سنة ١٢٦١ (غارس) بكربلاء ودفن في الحائر الشريف حذاء قبر معاصره السيّد الجليل الفاضل النبيل السيّد إبراهيم بن السيّد محمّد باقر الموسوي القزويني الحائري صاحب ضوابط الأُصول، تلميذ صاحب الرياض وشريف العلماء، والّذي كان مدرّساً، يجتمع في حلقة درسه سبعمائة إلى ثمانمائة بل إلى ألف من الفضلاء. توفّي سنة ١٢٦٢ في كربلاء ودفن بمقبرة قرب باب الصحن الّذي يذهب منه إلى زيارة العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام.

توفّي الآغا النجفي سنة ١٣٣٢ (غشلب) بإصبهان ودفن بها في بقعة رفيعة قرب مقبرة السيّد أحمد بن عليّ بن الإمام محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بإمام زاده أحمد. وأبوه السيّد عليّ كان ـ كما في الرياض ـ من أعاظم أولاد مولانا الإمام محمّد الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان. وقبره بحوالي بلدة كاشان، ومقبرته معروفة إلى الآن بمشهد باركرس وله قبّة رفيعة عظيمة، وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات غزيرة[1] انتهى.

الآلوسي ـ انظر ابن الآلوسي.

الآمدي

ـ بكسر الميم ـ السيّد ناصح‌الدين عبدالواحد بن محمّد بن المحفوظ بن عبدالواحد التميمي الآمدي

٧ صاحب كتاب «غرر الحكم ودرر الكلم» من كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام فاضل عالم محدّث شيعيّ إماميّ.

وفي المستدرك ـ نقلاً عن الرياض ـ وقال: والمشهور أنّه لم يكن من السادات، فلاحظ. وقال: وبالجملة، فقد عدّه جماعة من الفضلاء من جملة أجلّاء العلماء الإماميّة،

---

(١) رياض العلماء ٤: ٢١٦.

منهم ابن شهر آشوب في أوائل كتاب المناقب حيث قال ـ في أثناء تعداد كتب الخاصّة وبيان أسانيد تلك الكتب ـ: وقد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم. وقد عوّل عليه وعلى كتابه هذا المولى الأُستاذ الاستناد في البحار وجعله من الإماميّة، وينقل عن كتابه فيه (إلى أن قال) وبالجملة، فلا مجال للشكّ في كونه من علماء الإماميّة[١] انتهى.

وقد يطلق الآمدي على **أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصري** المعاصر لابن النديم صاحب المصنّفات المليحة الجيّدة الّتي منها كتاب في شدّة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه، وكتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، أخذ عن الأخفش والزجّاج وابن دريد ونفطويه وغيرهم، وله شعر حسن. توفّي سنة ٣٧١ (شعا)[٢].

وقد يطلق على **أبي الحسن عليّ بن محمّد بن سالم التغلبي سيف الدين الآمدي الحنبلي الشافعي البغدادي المصري الدمشقي الحموي** صاحب المصنّفات في الفقه والمنطق والحكمة وغيرها، المتوفّى بدمشق سنة ٦٣١ (خلا)[٣].

والآمدي ـ بالهمزة الممدودة والميم المكسورة ـ نسبة إلى آمد مدينة كبيرة من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات من ديار بكر[٤].

الآملي

٨ يطلق على **عزّ الدين الشيعي** شريك المحقّق الكركي في الدرس، صاحب شرح «نهج البلاغة، والرسالة الحسينيّة»[٥].

وقد يطلق على **شمس الدين محمّد بن محمود** صاحب كتاب نفائس الفنون، قال القاضي نور الله في المجالس: كان في عصر السلطان أولجايتو محمّد خدابنده مدرّس السلطانية. وله مع القاضي عضد الايجي مناظرات ومجادلات، وله مصنّفات منها: شرح كلّيّات القانون، وشرح كلّيّات الطبّ للسيّد شرف الدين الإيلاقي، وله شرح مختصر الأُصول لابن الحاجب، وكتاب نفائس الفنون[٦] انتهى.

(١ و٥) رياض العلماء ٣: ٢٨١ و٣١٢. (٢) روضات الجنّات ٣: ٧٥، الرقم ٢٤٧. (٣) شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

(٤) معجم البلدان ١: ٥٦، روضات الجنّات ٣: ٧٥، الرقم ٢٤٧. (٦) مجالس المؤمنين ٢: ٢١٣ ـ ٢١٤.

قد يطلق على السيّد حيدر الآملي ـ المعاصر لفخر المحقّقين ـ صاحب الكشكول فيما جرى على آل الرسول عليهم السلام[١].

الآوي

رضي‌الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن زيد بن الداعي الحسيني الغروي

٩ النقيب، السيّد العابد الزاهد الصالح صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة، صديق السيّد ابن طاووس الّذي يعبّر عنه السيّد في كتبه بالأخ الصالح، وهو الّذي ينتهي إليه سند بعض الاستخارات، وله قصّة متعلّقة بدعاء العبرات يروي عن آبائه الأربعة، عن السيّد المرتضى والشيخ الطوسي وسلّار وابن البرّاج وأبي‌الصلاح جميع ما صنّفوه. توفّي سنة ٦٥٤[٢] (خند).

الأبرش الكلبي

أبو مجاشع بن الوليد القضاعي

١٠ الّذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبدالملك وبقي إلى عصر المنصور. ويظهر من الروايات والتواريخ أنّه كان من خواصّ هشام، وحكي أنّه كان بين مسلمة وهشام تباعد وكان الأبرش يدخل عليهما فقال له هشام: كيف تكون خاصّاً بي وبمسلمة على ما بيننا من المقاطعة؟ فقال: لأنّي كما قال الشاعر:

أُعاشر قوماً لست أُخبر بعضهم ... بأسرار بعض إنّ صدري واسع

فقال: كذلك والله أنت.

وحكي أنّه حدا الأبرش بالمنصور فقال:

أغرّ بين حاجبيه نوره ... إذا توارى ربّه ستوره

فأطرب له المنصور فأمر له بدراهم، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي حدوت بهشام بن عبدالملك فطرب فأمر لي بعشرة آلاف درهم، فقال: يا ربيع، طالبه بها وقد أعطاه الله ما لا يستحقّه وأخذه من غير حلّه، فلم يزل أهل الدولة يشفعون فيه حتّى ردّ الدراهم وخلّى سبيله[٣].

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٣٧٧، الرقم ٢٢٦.
(٢) رياض العلماء ٥: ١٥٧، روضات الجنّات ٦: ٣٢٠، الرقم ٥٨٩.
(٣) تاريخ دمشق الكبير ٧: ٢٠٧، الرقم ٧٥٤.

الأبشيهي ـ انظر شهاب‌الدين.

الأبله الشاعر

أبو عبدالله محمّد بن بختيار بن عبدالله البغدادي

١١ جمع في شعره بين الصناعة والرقة، له ديوان شعر. توفّي ببغداد سنة ٥٧٩ أو ٥٨٠. وإنّما قيل له: أبله، لأنّه كان فيه طرف بله. وقيل: لأنّه كان في غاية الذكاء وهو من أسماء الأضداد، كما قيل للأسود: كافور[١].

الأبيوردي

أبو المظفّر محمّد بن أحمد بن محمّد

١٢ ينتهي إلى عثمان بن عنبسة بن أبي‌سفيان صخر بن حرب الأُموي الشاعر المشهور، كان راوية نسابة، وكان يكتب في نسبه «المعاوي» ينسب إلى معاوية الأصغر في عمود نسبه. له ديوان ومقطعات، وله من جملة قصيدة:

فسد الزمان فكلّ من صاحبته ... راج ينافق أو مداج حاشي

وإذا اختبرتهم ظفرت بباطن ... متجهِّم وبظاهر هشاش

ومن شعره أيضاً:

تنكّر لي دهري ولم يدر أنّني ... أعزّ وأحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبتّ أُريه الصبر كيف يكون

كانت وفاته مسموماً بإصبهان سنة ٥٥٧.

والأبيوردي ـ بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون المثنّاة من تحت وفتح الواو وسكون الراء ـ هذه النسبة إلى أبيورد. ويقال لها: أبا ورد وهي بلدة بخراسان، منها جماعة من العلماء وغيرهم،كذا قال ابن خلّكان[٢].

قلت: ومن تلك الجماعة **أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن بن سعيد أحد**

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٨٧ ـ ٨٩، الرقم ٦٥١.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٧١ ـ ٧٤، الرقم ٦٤٦.

الفقهاء الشافعيّين من أصحاب أبي‌حامد الإسفراييني سكن بغداد، وولي القضاء بها ثمّ عزل، وكان يدرّس في قطيعة الربيع، حكي أنّه كان يصوم الدهر وأنّ غالب إفطاره كان على الخبز، وكان فقيراً يظهر المروءة. توفّي ببغداد سنة ٤٢٥ (تكه)[١].

أثيرالدين الأبهري

المفضّل بن عمر

١٣ الفاضل المحقّق المنطقي، صاحب إيساغوجي، وهو لفظ يوناني معناه الكلّيّات الخمس، وله هداية الحكمة وغيره، كان من فضلاء القرن السابع. ذكر بعضهم وفاته في سنة ٦٦٠[٢].

الأجهوري

١٤ يطلق على جماعة، أحدهم: **زين الدين عبدالرحمن بن يوسف العالم الفقيه المالكي** شارح مختصر خليل. توفّي سنة ٩٦١[٣] وثانيهم: **نور الدين بن زين العابدين بن محمّد الأجهوري المصري** شيخ المالكيّة في عصره بالقاهرة، كان فقيهاً كبيراً بارعاً، درس وأفتى وصنّف وألّف، وعمّر كثيراً. توفّي بمصر سنة ١٠٦٦[٤].

الأحمر النحوي

عليّ بن المبارك

١٥ صاحب الكسائي، كان مؤدّب الأمين، وهو أحد من اشتهر بالتقدّم في النحو واتّساع الحفظ، وجرت بينه وبين سيبويه مناظرة لمّا قدم سيبويه إلى بغداد. وحكي أنّه كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات العرب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، ولم يذكر سنة وفاته[٥].

وقد يطلق الأحمر على **سلمة بن صالح الجعفي الكوفي**، وكان يكنّى أبا إسحاق

---

(١) البداية والنهاية ١٢: ٣٧.
(٢) كشف الظنون ٢: ٢٠٢٨.
(٣) شذرات الذهب ٨: ٣٢٩.
(٤) هديّة العارفين ١: ٧٥٨.
(٥) تاريخ بغداد ١٢: ١٠٤.

وكان قد ولي القضاء بواسط في زمن الرشيد، ثمّ عزل وقدم بغداد فأقام بها إلى أن مات. وكان كثير الحديث. توفّي سنة ١٨٦ أو ١٨٨ [١].

والأحمر أيضاً: أبو عبدالله جعفر بن زياد الكوفي، كان من رؤساء الشيعة بخراسان، وذكره علماء أهل السنّة ووثّقوه مع تصريحهم بتشيّعه، ذكر الخطيب البغدادي أنّه قد خرج إلى خراسان فبلغ أبا جعفر المنصور عنه أمر يتعلّق بالإمامة، وأنّه ممّن يرى رأي الرافضة فوجّه إليه بمن قبض عليه وحمله إلى بغداد فأودعه السجن دهراً طويلاً، ثمّ أطلقه. توفّي سنة ١٦٧ [٢].

وذكره أبو جعفر الطبري وقال: كان مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة، وبها كانت وفاته سنة ١٦٧، وكان كثير الحديث شيعيّاً [٣].

الأحنف

١٦ ابن قيس، هو الضحّاك بن قيس بن معاوية، المنتهي نسبه إلى مناة بن تميم. وقيل: اسمه صخر، كان من أعاظم أهل البصرة من سادات التابعين، أدرك عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يصحبه [٤].

قال ابن قتيبة في المعارف: وكان أبُ الأحنف يكنّى أبا مالك، وقتله بنو مازن في الجاهليّة.

وكان الأحنف يكنّى أبا بحر، وأتى رسول‌الله صلى الله عليه وآله قومه يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا، فقال لهم الأحنف: إنّه ليدعوكم إلى الإسلام وإلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمها فأسلموا وأسلم الأحنف ولم يفد، فلمّا كان زمن عمر بن الخطّاب وفد إليه.

وقال: ولد الأحنف ملتزق الأليتين حتّى شقّ ما بينهما، وقال: كان عمّ الأحنف يقال له: «المتشمّس بن معاوية» يفضّل على الأحنف في حلمه، وعمّه الأصغر صعصعة بن معاوية كان سيّد بني تميم في خلافة معاوية، وفرسه الطرة اشتراها بستّين ألف درهم.

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ١٣٠، الرقم ٤٧٤٨.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ١٥٠، الرقم ٣٦٠٥.

(٣) ذيول تاريخ الطبري ١١: ٦٥٨.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ١٨٦، الرقم ٢٨٢.

وبقي الأحنف إلى زمان مصعب بن الزبير فخرج معه إلى الكوفة فمات، وقد كبر جدّاً. قال الأصمعي: ودفن الأحنف بالكوفة بالقرب من قبر زياد بن أبـي‌سفيان، وقـبر زيـاد بالثوية[١] انتهى.

وكانت وفاته سنة ٦٧، وشيّعه مصعب بن الزبير، وكـان الأحـنف أحـد السـادات الطلس[٢] وكان سـيّد قـومه مـوصوفاً بـالعقل والدهـاء والعـلم والحـلم، وروى عـن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وعن عمر وعثمان، وروى عنه الحسـن البـصري وأهل البصرة، وشهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام وقعة صفّين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحـد الفريقين، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان، ويحكى من عظمة قدره عند الناس أنّه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حـبوة إلّا حـلّت إعظاماً له.

وله كلمات حكميّة، ومن كلامه في ثلاث خصال ما أقولهنّ إلّا ليـعتبر مـعتبر: مـا دخلت بين اثنين قطّ حتّى يدخلاني بينهما، ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه ـ يعني الملوك ـ وما حللت حبوتي إلى ما يقوم الناس إليه. وقال: ما ادّخرت الآباء للأبناء ولا أبقت الموتى للأحياء أفضل من اصطناع معروف عند ذوي الأحساب والآداب. وقال: كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تذهب المروءة، ومن لزم شيئاً عرف به[٣].

وروي عنه قال: شكوت إلى عمّي صعصعة وجعاً في بطني فنهرني، ثمّ قال: يا ابـن أخي إذا نزل بك شيء لا تشكه إلى أحد مثلك، فإنّ الناس رجلان صديق يسوؤه، وعدوّ يسرّه، والّذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك به فهو قادر أن يفرّج عنك، يابن أخي إحدى عيني هاتين ما أبصر بها سـهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي[٤]*.

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٩١، الرقم ٢٨٢.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٨٦ ـ ١٨٧ ، الرقم ٢٨٢.

(٤) تنبيه الخواطر ١: ٥٧ .

*ويقرب منه ما حكاه ابن خلّكان [وفيات الأعيان ٢: ٢٩، الرقم ٢١١] عن أبي‌سليمان داود الطائي العارف المعروف أنّه قال ابن أبي‌عدي: صام داود الطائي أربعين عاماً ما علم به أهله، وكان خزّازاً، وكان يحمل غذاءه معه ويتصدّق به في الطريق ويرجع إلى أهله يفطر عشاء ولا يعلمون أنّه صائم .

أقول: كأنّه أخذ صعصعة قوله: «فإنّ الناس رجلان ... الخ» من هذين البيتين الّذين تمثّل بهما أميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة السقيفة:

فإن تسأليني كيف أنت فإنّني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعزّ عليَّ أن ترى بي كآبة ... فيشمت عاد أو يساء حبيب[١]

وكان الأحنف يضرب به المثل في الحلم، فيقال: أحلم من الأحنف[٢] وكان يقول: ما تعلّمت الحلم إلّا من قيس بن عاصم المنقري* لأنّه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأُتي بالقاتل مكتوفاً يقاد إليه، فقال: ذعرتم الفتى، ثمّ أقبل على الفتى فقال: يا بنيّ، بئس ما فعلت نقصت عددك وأوهنت عضدك وأشمت عدوّك وأسأت بقومك، خلّوا سبيله واحملوا إلى أُمّ المقتول ديته فإنّها غريبة، ثمّ انصرف القاتل، وما حلّ قيس حبوته ولا تغيّر وجهه[٣].

الأحول

١٧ لقب مؤمن الطاق، ويأتي ذكره في الطاقي. روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: زرارة وبريد بن معاوية ومحمّد بن مسلم والأحول أحبّ الناس إليَّ أحياءً وأمواتاً[٤] والأحول أيضاً أبو العبّاس محمّد بن الحسن بن دينار حدّث عن ابن الأعرابي، وروى عنه نفطويه النحوي. ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: كان ثقة أديباً عالماً بالعربيّة، وله مصنّفات، منها كتاب الدواهي، وكتاب الأشباه وغيرها[٥] انتهى.

أخطب خوارزم

أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد الخوارزمي

١٨ فقيه محدّث خطيب شاعر، له كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام[٦] قال في

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٤٨.
(٢) مجمع الأمثال ١: ٢٢٩.
* قيس بن عاصم هو الّذي قال عبيدة بن الطبيب في مرثيته:
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنّه بنيان قوم تهدّما
(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٨٨، الرقم ٢٨٢.
(٤) رجال الكشّي: ٢٣٩، الرقم ٤٣٤.
(٥) تاريخ بغداد ٢: ١٨٥، الرقم ٥٩٩.
(٦) نامهٔ دانشوران ناصري ٧: ٣٣٨.

آخر المناقب:

هل أبصرت عيناك في المحراب ... كأبي تراب من فتى محراب
لله درّ أبـــي تراب أنّـــه ... أسد الحراب وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كثواقب ... هو مطعم وجفانه كجواب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع ... يوم الهياج وقاسم الأسلاب
إنّ النـــبيّ مدينة لعلومه ... وعليّ الهادي لها كالباب
لولا عليّ ما اهتدى في مشكل ... عمر الاصابة والهدى لصواب[١]

توفّي سنة ٥٦٨[٢].

وخوارزم اسم لناحية إحدى قراها الزمخشر، وهو مركب من خوار بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية ورزم بمعنى الحطب، وسمّي بذلك، لأنّ أهله في أوّل ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الّذي كان عندهم فسمّي بخوارزم، فخفّف وقيل: خوارزم[٣].

الأخطل

الشاعر غياث بن غوث التغلبي

١٩ النصراني، الشاعر المشهور المقرّب عند خلفاء بني أُميّة لمدحه إيّاهم وانقطاعه إليهم، وكان عبدالملك بصيراً بالشعر يعجبه شعر الأخطل فيطرب لما يقوله، فقرّبه وأكرمه وسمّاه شاعر بني أُميّة[٤] ومن شعره في الحكمة:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الأعمال[٥]

حكي عن الخليل أنّه كان كثيراً ما ينشد هذا البيت[٦] واختلف في سبب تلقّبه بالأخطل، قيل: إنّه هجا رجلاً من قومه فقال له: يا غلام انّك لأخطل، أي سفيه، وقيل: لقّب بالأخطل لبذاءته وسلاطة لسانه[٧]. وتقدّم في أبو صفرة ثلاثة أبيات منه في

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٩٧.
(٢) هديّة العارفين ٢: ٤٨٢.
(٣) معجم البلدان ٢: ٣٩٥.
(٤ و٧) الأغاني ٨: ٢٨٠، ٣٠٧.
(٥) الأغاني ٨: ٣١٠، ديوان الأخطل: ١٤٤.
(٦) الكامل للمبرّد ٢: ٥٢٥.

مدح يزيد بن المهلّب وصلة يزيد له. وتقدّم في أبو خزرة أنّه أحد الثلاثة الّذين ليس في شعراء الإسلام مثلهم.

الأُخيطل

محمّد بن عبدالله بن شعيب أبو بكر

٢٠ الشاعر، مولى بني مخزوم، كان من أهل الأهواز، قدم بغداد ومدح محمّد بن عبدالله بن طاهر، وهو ظريف مليح الشعر، يسلك طريق أبي تمام الطائي ويحذو حذوه، كذا قال الخطيب في تاريخه[١].

الأخفش

٢١ يطلق على ثلاثة من كبار علماء النحو:

الأوّل: **أبو الخطّاب عبدالحميد بن عبد المجيد الهجري** أُستاذ سيبويه والكسائي وأبي عبيدة، وكان تلميذ أبي عمرو بن العلاء، وكان إمام أهل العربيّة، ولقي الأعراب وأخذ عنهم، وهو أوّل من فسّر الشعر كلّ بيت. وهو الأخفش الأكبر[٢].

والثاني: **أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي**، صاحب المصنّفات تلميذ الخليل. وهو الأوسط[٣].

والثالث: **أبو الحسن عليّ بن سليمان**. وهو الأصغر[٤].

والأخفش إذا أُطلق فهو الأوسط، كان أحد نحاة البصرة ومن أئمّة العربيّة، وهو أفضل الثلاثة، وأخذ النحو عن سيبويه، وكان أكبر منه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلّا عرضه عليَّ، وكان يرى أنّه أعلم به منّي وأنا اليوم أعلم به منه. وهذا الأخفش هو الّذي زاد بحر الخبب في العروض. توفّي سنة ٢١٥ (ريه)[٥].

واعلم أنّ الأخافش من النحاة أحد عشر، وهؤلاء الثلاثة هم المشهورون منهم. وأوّل البقيّة: **أبو عبدالله بن عمران بن سلامة الالهاني الهمداني**، كان نحويّاً لغويّاً أصله من

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٤٢٢ ـ ٤٢٣.
(٢ و ٤) بغية الوعاة: ٢٩٦ و ٣٣٨.
(٣) روضات الجنّات ٤: ٥١، الرقم ٣٣١.
(٥) معجم الأُدباء ١١: ٢٢٤ ـ ٢٣٠.

الشام وتأدّب بالعراق، وله أشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام[١].

وعن العلّامة بحر العلوم أنّه عدّه من شعراء أهل البيت، خالص الودّ لهم عليهم السلام، مات قبل الخمسين ومائتين[٢].

ثمّ اعلم أنّ الأخفش: أي الصغير العينين مع سوء بصرهما، والخفّاش كرمّان الوطواط، سمّي لصغر عينيه وضعف بصره[٣].

ومن عجائبه أنّه دم ولحم يطير بغير ريش، ويلد كما يلد الحيوان فهو طائر ولود، ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن، ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل، وإنّما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة، وبعد طلوع الفجر ساعة قبل أن يسفر جدّاً[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش ـ بعد الحمد والثناء على الله عزّ وجلّ ـ: ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش الّتي يقبضها الضياء الباسط لكلّ شيء، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ، وكيف عشيت أعينها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتّصل (تصل ـ خ ل) بعلانية برهان الشمس إلى معارفها (إلى أن قال عليه السلام): فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً، وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنّها شظايا الآذان غير ذوات الريش ولا قصب، ألا أنّك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً، لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا ولم يغلظا فيثقلا، تطير وولادها لاصق بها لاجئ إليها، يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتّى تشتدّ أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه، فسبحان البارئ لكلّ شيء على غير مثال خلا من غيره[٥].

الأدفوي

كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر

٢٢ الشافعي، ولد سنة ٦٨٥ بأدفو من أعمال قوص بمصر، وأخذ عن ابن دقيق وغيره،

---

(١) روضات الجنّات ١: ١٩٦، الرقم ٥٢.

(٢) لم نعثر عليه في رجال بحر العلوم قدس سره.

(٣) لسان العرب ٤: ١٥٣، مادّة «خفش»، حياة الحيوان ١: ٤٢٠.

(٤) حياة الحيوان ١: ٤٢٠ ـ ٤٢١.

(٥) نهج البلاغة: ٢١٧، الخطبة ١٥٥.

وصحب أبان وحمل عنه أشياء، وصنّف الأمتاع في أحكام السماع، والطالع السعيد في تاريخ الصعيد ... إلى غير ذلك! مات بالطاعون في حدود سنة ٧٤٨[١].

الإربلي

بهاءالدين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي

٢٣ من كبار العلماء الإماميّة، العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشئ النحرير والمحدّث الخبير الثقة الجليل أبو الفضائل والمحاسن الجمّة، صاحب كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام» فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧، وله رسالة الطيف وديوان شعر وعدّة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئمّة عليهم السلام ذكر جملة منه في كشف الغمّة، وكتابه كشف الغمّة كتاب نفيس جامع حسن، ولصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمّة عليهم السلام إلى أنفسهم المقدّسة من الذنب والخطايا والعصيان مع عصمتهم عليهم السلام يروي عن السيّد رضي الدين بن طاووس والسيّد جلال الدين بن عبدالحميد بن فخّار الموسوي. والإربلي نسبة إلى إربل، كدِعبل بلد بقرب الموصل من جهتها الشرقية[٢].

ولا يخفى عليك أنّه غير الوزير الكبير أبي‌الحسن عليّ بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر، قال في روضات الجنّات في ترجمته: كان غنيّاً شاكراً صدوقاً ديّناً خيّراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء، وهو كثير البرّ والمعروف والصلاة والصيام ومجالسة العلماء. توفّي سنة ٣٣٤. وزر للمقتدر مرّتين، له كتاب «جامع الدعاء» وكتاب «معاني القرآن وتفسيره» أعانه عليه أبو الحسين الواسطي وأبو بكر بن مجاهد، وكتاب «ترسّل» وكان يستغلّ ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار ويخرج منها في وجوه البرّ ستّمائة ألف دينار وستّين ألف دينار، وينفق أربعين ألف دينار على خاصّته.

وكانت غلّته عند عطلته ولزوم بيته نيّفاً وثمانين ألف دينار ينفق على نفسه وخاصّته ثلاثين ألف دينار ويصرف الباقي في وجوه البرّ كذا في ذيل الصفدي على تاريخ ابن خلّكان.

ونقل أيضاً عن الصولي أنّه قال: وأشار على المقتدر زمن نكبته أن يقف عقاره ببغداد

---

(١) شذرات الذهب ٦: ١٥٣.

(٢) روضات الجنّات ٤: ٣٤١ ـ ٣٤٤، الرقم ٤٠٧.

على الحرمين والثغور وغلّتها ثلاثة عشر ألف دينار في كلّ شهر، والضياع الموروثة له بالسواد وغلّتها نيّف وثمانون ألف دينار ففعل ذلك وأشهد على نفسه، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً وسمّاه ديوان البرّ. وخدم السلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن أحد، وأُحصي له أيّام وزارته نيّف وثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد، ولم يقتل أحداً، ولا سعى في دمه. وكان على خاتمه «لله صنع خفيّ في كلّ أمر يخاف» وكان يجري على خمسة وأربعين ألف إنسان جرايات تكفيهم.

ونقل القشيري في رسالته المشهورة بإسناده المتّصل إلى أبي عمر الأنماطي قال: ركب عليّ بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق: إلى متى تقولون من هذا؟ هذا عبد سقط من عين الله فأبلاه الله بما ترون، فسمع عليّ بن عيسى ذلك ورجع إلى منزله واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكّة وجاور بها. وقد غلط من نسب هذه الحكاية إلى شيخنا المحدّث الجليل عليّ بن عيسى الإربلي المتقدّم ذكره صاحب كشف الغمّة[1].

الأرّجاني

القاضي أبوبكر ناصح‌الدين أحمد بن محمّد بن الحسين التستري

٢٤ كان نائب القاضي بتستر وعسكر مكرم، وكان فقيهاً شاعراً، له ديوان شعر يقال: إنّه كان له في كلّ يوم ينظّم ثمانية أبيات على الدوام، ومن شعره:

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعري إذا ما قلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلّف الإلقاء
كالصوت في ظلل الجبال إذا علا ... للسمع هاج تجاوب الأصداء

ومن شعره أيضاً:

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ... ولا ترى نفسها إلّا بمرآة

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٢١٤ ـ ٢١٥، الرقم ٤٨٨.

وله أيضاً:

ولما بلوت الناس اطلب عندهم ... أخا ثقة عند اشتداد الشدائد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ... ولم أر فيما سرني غير حاسد
تطلعت في حالي رخاء وشدة ... وناديت في الحالين هل من مساعد
تمتعتما يا ناظري بنظرة ... وأوردتما قلبي أمر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فإنّه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وله أيضاً:

أُحبّ المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودّته تدوم لكلّ هول ... وهل كلّ مودّته تدوم

وهذا البيت يقرأ معكوساً. توفّي بمدينة تستر سنة ٥٤٤ (ثمد) والأرّجاني ـ بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة ـ نسبة إلى أرّجان من أعمال تستر، وهي من كور الأهواز من بلاد خوزستان. وأكثر الناس يقولون إنّها بالراء المخفّفة، واستعملها المتنبّي في شعره في مدح ابن العميد:

أرجان أيّتها الجياد فإنّه ... عزمي الّذي يذر الوشيج مكسّرا[1]

الأُردبادي

العالم الفاضل الأديب البارع الشاعر المتبحّر الخبير
الميرزا محمّد عليّ الأُردبادي النجفي ـ دام علاه ـ

٢٥ رأيت بخطّه أنّه ولد في ٢١ رجب سنة ١٣١٢، وأخذ العلم عن والده، ثمّ عن أساتذة العلم شيخ الشريعة الإصبهاني وحجّة الإسلام الميرزا علي آقا الشيرازي والبلاغي ـ قدّس الله تعالى أسرارهم ـ والشيخ الأجلّ الحاج الشيخ محمّد حسين الإصبهاني ـ دام ظله ـ له تآليف ورسائل ومقالات كثيرة وأشعار جيّدة.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٣٤ ـ ١٣٨، الرقم ٦٢، وليس فيه الأبيات الدالية.

ومن شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

لقد وضح الهدى في يوم خمّ ... ينوء بعبئه النبأ العظيم
فغضت طرفها عنه نمير ... كما عن رشده ضلّت تميم

وذكر في أحوال والده الفقيه الجليل أنّه العلّامة ميرزا أبوالقاسم بن محمّد تقي الأُردبادي أحد فقهاء العصر الحاضر، ولد في جمادى الأُولى سنة ١٢٧٤ وأخذ من أساطين الدين غير أنّه أتمّ دروسه العالية في النجف الأشرف لدى الأعلام المحقّق الفاضل الإيرواني، والفقيه الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والمولى عليّ النهاوندي وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

وله ما يناهز الخمسين مؤلّفاً في الفقه والأُصولين وغير ذلك. توفّي في ٥ شعبان سنة ١٣٣٣ بهمدان في طريقه إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وأودع جثمانه هناك ثمّ نقل إلى النجف الأشرف.

والأُردبادي: نسبة إلى «أُردباد» بلدة تقع في الحدود بين أذربيجان وقوقاس قرب نهر أرس.

الأردكاني

الشيخ الأجلّ العلّامة المولى حسين بن محمّد بن إسماعيل الأردكاني الحائري

٢٦ كان عالماً جليلاً مرجعاً للتقليد، خرج من مجلسه جماعة من المجتهدين العظام، مثل العلّامة الجليل الميرزا محمّد تقي الشيرازي والسيّد الأجلّ السيّد محمّد الإصبهاني والسيّد حسن الكشميري، والميرزا مهدي الشيرازي، وغيرهم.

وله الرواية عن عمّه الفاضل المولى محمّد تقي الأردكاني المتوفّى سنة ١٢٦٧ نزيل طهران والمدرّس هناك بمدرسة الخان، عن السيّد الأجلّ حجّة الإسلام الرشتي الإصبهاني. وللمولى الأردكاني تصانيف في الطهارة والصلاة والمتاجر وغير ذلك. توفّي بكربلاء سنة ١٣٠٢ ودفن بمقبرة أُستاذه صاحب الضوابط.

الأرقط

محمّد بن عبدالله بن الإمام زين‌العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام

٢٧ وكان أبوه عبدالله يلقّب بالباهر لجماله، قيل: ما جلس مجلساً إلّا بهر جماله وحسنه من حضر، وأُمّه أُمّ أخيه محمّد الباقر عليه السلام، وكان يلي صدقات رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وكان فاضلاً فقيهاً، وروى عن آبائه عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرةً وحدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار[٢].

وكانت زوجة الأرقط أُمّ سلمة بنت عمّه الإمام محمّد الباقر عليه السلام وهي أُمّ إسماعيل بن الأرقط. وهي الّتي علّمها الصادق عليه السلام لشفاء إسماعيل ولدها أن تصعد إلى فوق البيت بارزة إلى السماء وتصلّي ركعتين، وتقول: «اللّهمّ إنّك وهبته لي ولم يك شيئاً، اللّهمّ وأنّي أستوهبكه مبتدئاً فأعرنيه»[٣].

قال الفيروزابادي في القاموس المحيط: الرقطة ـ بالضمّ ـ سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه، وقد أرقط وارقاط فهو أرقط وهي رقطاء، والأرقط النمر ومن الغنم الأبغث. ولقب حميد بن مالك الشاعر لآثار كانت بوجهه.

الأُرموي

سراج‌الدين محمود بن أبي‌بكر بن أحمد الأُرموي

٢٨ صاحب التحصيل مختصر المحصول في أُصول الفقه، والمطارح في المنطق، وهو كتاب اعتنى الفضلاء بشأنه ويهتمّون ببحثه ودرسه، وشرحه قطب الدين الرازي. توفّي سنة ٦٨٢ (خفب)[٤]. والأُرموي نسبة إلى أُرمية من بلاد أذربيجان[٥].

---

(١) عمدة الطالب: ٢٥٢.
(٢) إرشاد المفيد: ٢٦٧.
(٣) مكارم الأخلاق ٢: ٢٥١، وفيه: فهبه لي هبة جديدة.
(٤) كشف الظنون ٢: ١٧١٥، هديّة العارفين ٢: ٤٠٦.
(٥) مراصد الاطّلاع ١: ٦٠.

الأُزري

الشيخ كاظم بن الحاجّ محمّد الحاجّ مراد بن الحاجّ مهدي بن إبراهيم بن عبدالصمد بن عليّ التميمي الأُزري البغدادي

٢٩ مادح أهل البيت عليهم السلام، الفاضل الكامل الشاعر الأديب الماهر المنشئ البليغ الّذي تشهد لذلك قصيدته الهائيّة المعروفة: «لمن الشمس في قباب قباها ... الخ».

يحكى أنّه كان العلّامة الطباطبائي بحر العلوم يعظّمه كثيراً لحسن مناظرته مع الخصوم، وأخواه الشيخ محمّد رضا والشيخ محمّد يوسف أيضاً كانا من الأجلّاء، وكذا ولدي الأخير الشيخ راضي والشيخ مسعود.

وتوفّي الشيخ الأُزري في غرّة جمادى الأُولى سنة ١٢١٣ ببغداد، وقبره وكذا مقبرة الجماعة المذكورة تجاه مقبرة السيّد المرتضى رحمه الله بالكاظميّة[١]. ينقل عن المتتبّع الخبير سيّدنا الأجلّ السيّد أبي محمّد الحسن الصدر قدس سره أنّه قال: إنّ القصيدة الهائية كانت تزيد على ألف بيت، وكانت مكتوبة في طومار فأكلت الأرضة جملة منها، ووقعت النسخة المأكولة بيد السيّد صدر الدين العاملي، فاستخرج منها الموجود المطبوع الّذي خمّسه الشيخ جابر الكاظمي[٢].

ونقل شيخنا صاحب المستدرك في كتاب «شاخة طوبى»: أنّ العلّامة المحقّق الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر كان يتمنّى أن يكتب في ديوان عمله القصيدة الهائيّة الازرية، ويكتب الجواهر في ديوان الأُزري مكان القصيدة، ولنتبرّك بذكر أشعاره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة عمرو بن عبدودّ قال:

ظهرت منه في الورى سطوات ... ما أتى القوم كلّهم ما أتاها
يوم غصّت بجيش عمرو بن ودّ ... لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطّى إلى المدينة فرداً ... لا يهاب العدى ولا يخشاها
فدعاهم وهم أُلوف ولكن ... ينظرون الّذي يشب لظاها

---

(١) انظر أعيان الشيعة ٩: ١١، وفيه: توفّي سنة ١٢١٢، ومعارف الرجال ٢: ١٦١ ـ ١٦٣، وفيه: المتوفّى سنة ١٢١٣، والذريعة ٤: ١٣، الرقم ٣٥.

(٢) الذريعة ٤: ١٣.

أين أنتم من قسور عامري ... تتّقي الأسد بأسه في شراها
أين من نفسه تتوّق إلى الجنّ ... ـات أو يورد الجحيم عداها
فابتدى المصطفى يحدّث عما ... يؤجر الصابرون في أُخراها
قائلاً إنّ للجليل جناناً ... ليس غير المجاهدين يراها
من لعمرو وقد ضمنت على اللّ ... ـه له من جنانه أعلاها
فالتووا عن جوابه كسوام ... لا تراها مجيبة من دعاها
فإذا هم بفارس قرشي ... ترجف الأرض خيفة أن يطاها
قائلاً ما لها سواي كفيل ... هذه ذمّة عليّ وفاها
ومشى يطلب البراز كما يمشـ ... ـي خماص الحشى إلى مرعاها
فانتضى مشرفية فتلقّى ... ساق عمرو بضربة فبراها
وإلى الحشر رنّة السيف منه ... يملأ الخافقين رجع صداها
يا لها ضربة حوت مكرمات ... لم يزن ثقل أجرها ثقلاها
هذه من علاه إحدى المعالي ... وعلى هذه فقس ما سواها[1]

روى الخطيب في أوائل باب اللام من «تاريخ بغداد» في أحوال لؤلؤ بن عبدالله بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مبارزة عليّ بن أبي‌طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة[2].

الأزهري

أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهرالهروي
٣٠ الشافعي اللغوي، ولد سنة ٢٨٢، وأخذ من الربيع بن سليمان ونفطويه وابن السرّاج، وأدرك ابن دريد ولم يرو عنه، ورد بغداد وأسّرته القرامطة، فبقي فيهم دهراً طويلاً[3] ويسكن البادية، فاستفاد من مجاورتهم ألفاظاً جمّة[4]. وكان رأساً في اللغة، أخذ

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ١٨.
(٢) تاريخ بغداد ١٣: ١٩، الرقم ٦٩٧٨.
(٣) بغية الوعاة: ٨.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ٤٥٨، الرقم ٦١١.

منه الهروي صاحب الغريبين، وله من التصانيف: التهذيب في اللغة، والتقريب في التفسير، وشرح شعر أبي تمام، وغير ذلك، وله تصنيف في غريب الألفاظ الّتي يستعملها الفقهاء، وكان عارفاً بالحديث، وكان عالي الإسناد. توفّي في ربيع الثاني سنة ٣٧٠ (شع)[١].

والأزهري أيضاً الشيخ خالد الأزهري بن عبدالله بن أبي‌بكر النحوي صاحب المؤلّفات المعروفة، منها: التصريح بمضمون التوضيح، وهو شرح على أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام، وتمرين الطلّاب في صناعة الإعراب المشهور بمُعرب الألفيّة، وله أيضاً شرح الأزهرية، وشرح الأُجروميّة وشرح البردة وغير ذلك. توفّي بالقاهرة سنة ٩٠٥ (ظه)[٢].

الإسفرائني

أبو حامد أحمد بن أبي‌طاهر محمّد بن أحمد

٣١ الفقيه الشافعي، شيخ الشافعيّة في العراق[٣].

قال الخطيب: قدم بغداد وهو حدث، فدرس فقه الشافعي على أبي‌الحسن بن المرزبان، ثمّ على أبي‌القاسم الداركي، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتّى صار أوحد وقته، وانتهت إليه الرئاسة وعظم جاهه عند الملوك والعوامّ.

وقال: كان ثقة قد رأيته غير مرّة، وحضرت تدريسه في مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الّذي في صدر قطيعة الربيع، وسمعت من يذكر أنّه كان يحضر درسه سبعمائة متفقّه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به[٤] انتهى.

قيل: كان لا يخلو له وقت عن اشتغال، حتّى إنّه كان إذا برأ القلم قرأ القرآن أو سبّح، وكذلك إذا كان مارّاً في الطريق[٥].

حكي أنّه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق، ثمّ أتاه في الليل معتذراً إليه فأنشده:

---

(١) بغيةالوعاة:٨.
(٢) شذرات الذهب ٨:٢٦.
(٣) شذرات الذهب ٣:١٧٨.
(٤) تاريخ بغداد ٤: ٣٦٨ ـ ٣٦٩، الرقم ٢٢٣٩.
(٥) مرآة الجنان ٣: ١٦.

جفاء جرى جهراً لدى الناس وانبسط وعذر أتى سرّاً فأكّد ما فرط
ومن ظنّ أن يمحو جليّ جفائه خفيّ اعتذار فهو في أعظم الغلط

توفّي سنة ٤٠٦ (تو) ببغداد ودفن بها في داره، ثمّ نقل إلى باب حرب وذلك بعد ما قدم بغداد ودرس الفقه بها ستّاً وثلاثين سنة[١].

قال الخطيب: وصلّيت على جنازته في الصحراء، وكان الإمام في الصلاة عليه أبو عبدالله المهتدي خطيب جامع المنصور، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الناس وعظم الحزن وشدّة البكاء[٢] انتهى.

وقد يطلق على **ركن الدين أبي‌إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الفقيه الشافعي المتكلّم الأُصولي**، الّذي أخذ عنه الكلام عامّة شيوخ نيسابور صاحب كتاب «أُصول الدين والردّ على الملحدين»[٣].

يحكى عن صاحب بن عبّاد: أنّه كان إذا انتهى إلى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والإسفرائني ـ وكانوا متعاصرين من أصحاب أبي‌الحسن الأشعري ـ قال لأصحابه: ابن الباقلاني بحر مغرق، وابن فورك صلّ مطرق، والإسفرائني نار تحرق[٤]. توفّي يوم عاشوراء سنة ٤١٨ (تيح) بنيسابور، ثمّ نقل إلى إسفراين ودفن فيها. وإسفراين ـ بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الفاء ـ بلدة بخراسان من نواحي نيسابور[٥].

الإسكافي

محمّد بن أحمد بن الجنيد أبو عليّ الكاتب الإسكافي

٣٢ من أكابر علماء الشيعة الإماميّة، جيّد التصنيف[٦] فعن العلّامة الطباطبائي بحر العلوم أنّه وصفه بقوله: كان من أعيان الطائفة وأعاظم الفرقة وأفاضل قدماء الإماميّة وأكثرهم علماً وفقهاً وأدباً وتصنيفاً، وأحسنهم تحريراً وأدقّهم نظراً، متكلّم فقيه محدّث

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٥٦، الرقم ٢٥.
(٢) تاريخ بغداد ٤: ٣٧٠، الرقم ٢٢٣٩.
(٣) روضات الجنّات ١: ١٦٦، الرقم ٤٠، طبقات الشافعية الكبرى ٤: ٢٥٦ ـ ٢٥٧، الرقم ٣٥٧.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٤: ٢٥٧، عن ابن عساكر.
(٥) روضات الجنّات ١: ١٦٦، الرقم ٤٠، وفيات الأعيان ١: ٥٦، الرقم ٢٥.
(٦) جامع الرواة ٢: ٥٩.

أديب واسع العلم، صنّف في الفقه والكلام والأُصول والأدب وغيرها، تبلغ مصنّفاته عدا أجوبة مسائله من نحو خمسين كتاباً، ثمّ عدّ كتبه ثمّ قال: وهذا الشيخ ـ على جلالته في الطائفة والرئاسة وعظم محلّه ـ قد حكي عنه القول بالقياس، إلى أن قال: واختلفوا في كُتُبه، فمنهم من أسقطها ومنهم من اعتبرها[١] انتهى.

وعن النجاشي ـ بعد أن وصفه بقوله: وجه في أصحابنا، ثقة جليل القدر ـ: سمعت بعض شيوخنا يذكر أنّه كان عنده مال للصاحب عليه السلام وسيف أيضاً، وأنّه أوصى بـه إلى جاريته فهلك ذلك[٢] انتهى.

قيل: مات بالري سنة ٣٨١ (شفا) يروي عنه المفيد وغيره[٣].

وقد يطلق الإسكافي على الشيخ الأقدم **أبي‌عليّ محمّد بن أبي‌بكر همام بن سهيل بن بيزان الإسكافي** الكاتب المعاصر للشيخ الكليني، كان ثقة جليل القـدر، روى عـنه التلّعكبري وسمع منه[٤].

وذكره النجاشي وقال: شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث[٥] انتهى.

له كتاب الأنوار في تاريخ الأئمّة الأطهار عليهم السلام ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال: إنّه أحد شيوخ الشيعة. وقال: توفّي في جمادى الثانية سنة ٣٣٢، وكان يسكن في سوق العطش، ودفن في مقابر قريش[٦]. انتهى.

وقد يطلق على **أبي‌جعفر محمّد بن عبدالله المعتزلي**، قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمّد بن عبدالله أبو جعفر المعروف بالإسكافي أحد المتكلّمين من معتزلة البغداديّين، له تصانيف معروفة، وكان الحسين بن عليّ الكرابيسي يتكلّم معه ويناظره، وبلغني أنّه مات في سنة ٢٤٠[٧]. انتهى.

والإسكافي نسبة إلى الإسكاف بالكسر من نواحي النهروان بين بغداد وواسط. وعن ابن إدريس أنّه قال في السرائر عند ذكر ابن الجنيد: وإنّما قيل له: الإسكافي، لأنّه منسوب

---

(١) رجال السيّد بحر العلوم ٣: ٢٠٥ ـ ٢٠٨.

(٢) رجال النجاشي: ٣٨٥، الرقم ١٠٤٧.

(٣ و٤) جامع الرواة ٢: ٥٩ و٢١٢.

(٥) رجال النجاشي: ٣٧٩، الرقم ١٠٣٢.

(٦) تاريخ بغداد ٣: ٣٦٥، الرقم ١٤٨٠.

(٧) تاريخ بغداد ٥: ٤١٦، الرقم ٢٩٢٩.

إلى إسكاف وهي النهروانات وبنو الجنيد متقدّموها من أيّام كسرى ، إلى أن قال: والمدينة يقال لها: إسكاف بني الجنيد[١].

الإسنوي

جمال‌الدين عبدالرحيم بن الحسن بن عليّ الأُموي

٣٣ الشافعي، صاحب الطبقات الشافعيّة، وشرح منهاج البيضاوي، وشرح الألفيّة. أخذ الفقه عن السبكي والقزويني والسنباطي[٢] وغيرهم، وأخذ النحو عن أبي‌حيّان والعلوم العقليّة عن التستري والقونوي، إليه انتهت رئاسة الشافعيّة بالديار المصريّة. توفّي سنة ٧٧٢ (ذعب)[٣].

وقد يطلق على القاضي نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الإسنوي النحوي صاحب بعض المختصرات، المتوفّى سنة ٧٢١ (ذكا)[٤].

والإسنوي نسبة إلى اسنى. قال الفيروزابادي: إسنى ـ بالكسر ويُفتح ـ بلد بصعيد مصر.

الأسواني ـ انظر ابن الزبير الغسّاني.

الأشتر النخعي

هو مالك بن الحارث النخعي

٣٤ المجاهد في سبيل الله، والسيف المسلول على أعداء الله الّذي مدحه سيّد أولياء الله في كلمات، منها قوله عليه السلام في كتابه إلى أهل مصر: «وإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء، حذر الدوائر من أشدّ عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضرّ على الفجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي الضريبة ولا كليل الحد، حليم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ... الخ»[٥].

---

(١) السرائر ١: ٤٣٠.
(٢) السنباطي: محمّد بن عبدالحقّ الشافعي صاحب روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم.
(٣) روضات الجنّات ٥: ٧٦، الرقم ٤٤٢.
(٤) روضات الجنّات ١: ١٧٩، الرقم ٤٧.
(٥) نهج البلاغة : ٤١١، الكتاب ٣٨، الغارات ١: ٢٦٠ ـ ٢٦١.

قال ابن أبي الحديد في وصفه: كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً، وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق[١].

وقال أيضاً: كان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أميرالمؤمنين ونصره، ثمّ ذكر بعض ما يتعلّق به[٢].

ثمّ قال: وقد روى المحدّثون حديثاً يدلّ على فضيلة عظيمة للأشتر، وهي شهادة قاطعة من النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه مؤتمن (مؤمن ـ ظ) وهو قوله لنفر من أصحابه فيهم أبو ذرّ: «ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين» وكان الّذي أشار إليه النبيّ أبو ذرّ رضي الله عنه، وكان ممّن شهد موته حجر بن عدي، والأشتر[٣]. نقل هذا عن كتاب الاستيعاب.

قال السيّد عليّ خان في أنوار الربيع في صنعة القسم: ومن الغايات في ذلك قول مالك الأشتر ـ رحمه الله تعالى ـ:

بقيتُ وفري وانحرفت عن العلى ... ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشنّ على ابن هند غارةً ... لم تخلُ يوماً من نهاب نفوس
خيلا كأمثال السعالي شُزّباً ... تغدو ببيض في الكريهة شوس
حِميَ الحديد عليهم فكأنّه ... ومضان برق أو شعاع شموس

فتضمّن هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والسؤدد والبسالة والشجاعة، وهذا الرجل كان من أُمراء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام شديد الشوكة على من خالف أمره، ويعني: بابن هند معاوية بن أبي سفيان.

ولعمري لقد برّ قسمه في صفّين وأبلى بلاء لم يبله غيره، قال بعضهم: لقد رأيت الأشتر في يوم صفّين مقتحماً للحرب وفي يده صفيحة يمانية كأنّها البرق الخاطف، إذا هو نكسها كادت تسيل من كفّه وهو يضرب بها قدماً كأنّه طالب ملك.

قال ابن أبي الحديد: لله أُمّ قامت عن الأشتر، لو أنّ إنساناً يقسم إنّ الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلّا أُستاذه عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خشيت عليه الإثم.

ولله درّ القائل وقد سئل عن الأشتر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام،

(١ و ٢ و ٣) شرح نهج البلاغة ١٥: ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ ـ ١٠٢.

وهزم موته أهل العراق.

وبحقّ ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: كان الأشتر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله[١]. انتهى.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوّي مثل رأيه[٢].

وتقدّم في أبو دجانة: أنّ الأشتر أحد الّذين يخرجون مع القائم عليه السلام ويكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً[٣].

وقال ابن خلّكان قال عبدالله بن الزبير: لاقيت الأشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتّى ضربني ستّاً أو سبعاً، ثمّ أخذ برجلي وألقاني في الخندق وقال: قال أبو بكر بن أبي شيبة: أعطت عائشة الّذي بشّرها بسلامة ابن الزبير لمّا لاقى الأشتر النخعي عشرة آلاف درهم.

وقيل أيضاً: إنّ الأشتر دخل على عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعد وقعة الجمل فقالت له: يا أشتر، أنت الّذي أردت قتل ابن أُختي يوم الوقعة فأنشدها:

أعايش لولا أنّني كنت طاوياً ... ثلاثاً لألفيت ابن أُختك هالكا

فنجّاه منّي أكله وشبابه ... وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس: دخلت مع ابن الزبير الحمّام فإذا في رأسه ضربة لو صبّ عليه قارورة دهن لاستقر، فقال لي: أتدري من ضربني هذه الضربة؟ قلت: لا، قال: ابن عمّك الأشتر النخعي[٤]. انتهى.

استشهد رحمه الله سنة ٣٨ بالسمّ بخدعة ابن نافع مولى عثمان بالقلزم وهو من مصر على ليلة. روي أنّه لما قتل الأشتر كان لمعاوية عين بمصر فكتب إليه بهلاك الأشتر، فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال: إنّ عليّاً كان له يمينان قطعت إحداهما بصفّين، يعني: عمّاراً، والأُخرى اليوم، أنّ الأشتر مرّ بـ«أيلة» متوجّهاً إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه، وألطفه حتّى أعجبه واطمأنّ إليه، فلمّا نزل القلزم أحضر له شربة من عسل بسمّ

---

(١) أنوار الربيع ٣: ٢٠٩ ـ ٢١١.
(٢) بحار الأنوار ٣٢: ٥٤٧ ح ٤٥٩.
(٣) إرشاد المفيد: ٣٦٥.
(٤) لم نعثر عليه في وفيات الأعيان.

فسقاها له فمات، ألا وإنّ لله جنوداً من عسل[١].

أقول: وابنه إبراهيم بن الأشتر أبو النعمان كان كأبيه سيّد نخع وفارسها[٢] شجاعاً شهماً مقداماً رئيساً، عالي النفس بعيد الهمة شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام.

وقال الفقيه ابن نما في رسالة شرح الثأر: فنهض المختار ـ أي لأخذ الثأر ـ نهوض الملك المطاع، ومدّ إلى أعداء الله يداً طويلة الباع فهشم عظاماً تغذت بالفجور، وقطع أعضاء أُنشأت على الخمور، وحاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربي ولا عجمي، وأحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشمي.

وكان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركاً له في هذه البلوى، ومصدّقاً على الدعوى، ولم يك إبراهيم شاكّاً في دينه ولا ضالّاً في اعتقاده ويقينه، والحكم فيهما واحد.

وقال أيضاً: وكان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة، واري زناد الشهامة نافذ حدّ الضرامة، مشمّراً في محبّة أهل البيت عن ساقيه، متلقّياً راية النصح لهم بكلتي يديه ... الخ.

وقال في وقعة خازر: وقتله ابن زياد وحاز إبراهيم فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا المنح الّذي انتشر في الأقطار ودام دوام الأعصار، ولقد أحسن عبدالله بن الزبير الأسدي يمدح إبراهيم الأشتر فقال:

الله أعطاك المهابة والتقى ... وأحلّ بيتك في العديد الأكثر
وأقرّ عينك يوم وقعة خازر ... والخيل تعثر في القنا المتكسّر
من ظالمين كفتهم أيّامهم ... تركوا لجاحلة وطير أعثر
ما كان أجرأهم جزاهم ربّهم ... يوم الحساب على ارتكاب المنكر

وقال أيضاً: ولقد أجاد أبو السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال:

أتاكم غلام من عرانين مذحج ... جريء على الأعداء غير نكول

... الأبيات إلى قوله:

جزى الله خيراً شرطة الله إنّهم ... شفوا بعبيد الله كلّ غليل

---

(١) الاختصاص: ٨٠ ـ ٨١، مرآة الجنان ١: ١٠٦.

(٢) مرآة الجنان ١: ١٤٨.

... انتهى[١].

وعن تاريخ الطبري: أنّه ـ أي إبراهيم ـ كان يمرّ على أصحاب الرايات في وقعة الخازر ويقول: يا أنصار الدين وشيعة الحقّ وشرطة الله، هذا عبيدالله بن مرجانة قاتل الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه وهم ينظرون إليه، ومنعه أن يأتي ابن عمّه فيصالحه ومنعه أن ينصرف إلى رحله وأهله، ومنعه الذهاب في الأرض العريضة حتّى قتله وقتل أهل بيته، فو الله! ما عمل فرعون بنجباء بني إسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله (الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً) قد جاءكم الله به وجاءه بكم، فوالله! إنّي لأرجوأن لا يكون‌الله جمع بينكم في‌هذاالموطن وبينه‌إلّاليشفي صدوركم بسفك دمه على أيديكم، فقد علم الله أنّكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيّكم[٢] انتهى.

قيل: ولمّا كان رضوان الله مجدّاً في قمع أُصول الأُمويّين واجتياحهم مال إلى مصعب بن الزبير وبالغ في قتال أهل الشام حتّى قتل بدير جاثليق من مسكن سنة ٧٢[٣].

الأشجّ

٣٥ العبدي، هو منذر بن عائد، وكان عمرو بن قيس ابن أُخته، وهو أوّل من أسلم من ربيعة، وذلك أنّ الأشجّ بعثه إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليعلم علمه، فلمّا لقي النبيّ صلى الله عليه وآله وأتى الأشجّ فأخبره بأخباره، فأسلم الأشجّ وأتى رسول‌الله وقال: إنّ فيك خلقين يحبّهما الله تعالى: الحلم، والحياء. كذا في المعارف لابن قتيبة[٤].

وقد يطلق الأشجّ على عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي‌العاص بن أُميّة يعرف بأشجّ بني أُميّة لضربة من دابّة في وجهه، كانت أُمّه أُمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب.

قال الدميري: هو أوّل من اتّخذ دار الضيافة من الخلفاء، وأوّل من فرض لأبناء

---

(١) نقله العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٥: ٣٤٩، ٣٦٦ ـ ٣٦٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، عن رسالة شرح الثأر.

(٢) تاريخ الطبري ٦: ٨٨. (٣) مرآة الجنان ١: ١٤٨، الأخبار الطوال: ٣١٢ ـ ٣١٣. (٤) المعارف: ١٩٠.

السبيل، وأزال ما كانت بنو أُميّة تذكر به عليّاً عليه السلام على المنابر، وجعل مكان ذلك قوله تعالى: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان ... الآية﴾ وقال فيه كثير عزّة:

وليت ولم تسبَّ عليّاً ولم تحف ... مريباً ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الّذي ... أتيت فأمسى راضياً كلّ مسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلّها ... مناد ينادي من فصيح وأعجم
يقول أميرالمؤمنين ظلمتني ... بأخذك دينارى وأخذك درهمي

وكتب إلى عمّاله: أنّ لا يقيّدوا مسجوناً بقيد فإنّه يمنع من الصلاة، وكتب أيضاً إذا دعتكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تأتون إليه، وبقاء ما يأتي إليكم من العذاب بسببهم ... إلى غير ذلك.

توفّي بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١ (قا)[١].

ورثاه السيّد الرضي رضي الله عنه بقوله:

يا بن عبدالعزيز لو بكت العين ... من فتى من أُميّة لبكيتك
أنت نزهتنا عن السبّ والشتم ... فلو أمكن الجزا لجزيتك
دير سمعان لا أغبّك غاد ... خير ميت من آل مروان ميتك[٢]

في البحار: إنّ عمر بن عبدالعزيز ردّ فدك على ولد فاطمة عليها السلام، فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء، وقالوا له: نقمت على الرجلين فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب، فقال قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادّعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شهادة عليّ عليه السلام وأمّ أيمن وأمّ سلمة، وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدّعي وإن لم تقم البيّنة وهي سيّدة نساء أهل الجنّة، فأنا اليوم أردّ على ورثتها أتقرّب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر وادّعت فاطمة كنت أُصدّقها على دعواها، فسلّمها إلى الباقر عليه السلام[٣].

---

(١) حياة الحيوان ١: ٩٧ ـ ١٠٠. (٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٢١٥. (٣) بحار الأنوار ٢٩: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

وفي رواية الشافي قال: إنّ فدك كانت صافية في عهد أبي‌بكر وعمر، ثمّ صار أمرها إلى مروان فوهبها لأبي عبدالعزيز فورثتها أنا وأُختي فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها، فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتّى استجمعتها فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام[١].

الأشعث

بن قيس الكندي

٣٦ قال ابن قتيبة في المعارف: إنّ اسمه معد يكرب بن قيس وسمّي أشعث لشعث رأسه، وهو من كندة، وكانت مراد قتلت أباه فخرج ثائراً بأبيه فأُسر ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير، ووفد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سبعين رجلاً من كندة فأسلم.

ويكنّى أبا محمّد، ولمّا قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أبى أن يبايع أبا بكر فحاربه عامل أبي‌بكر حتّى استأمنه على حكم أبي‌بكر وبعث به إليه فسأل أبا بكر أن يستبقيه لجزية، وزوجه أُخته أُمّ فروة ففعل ذلك أبو بكر، ومات سنة ٤٠، وابنه عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث الّذي خرج على الحجّاج وخرج معه القراء والعلماء[٢]. انتهى.

أقول: إنّ ما ورد في ذمّ الأشعث أكثر من أن يذكر، وفي كلمات أميرالمؤمنين عبّر عنه بابن الخمّارة[٣] وعرف النار[٤] (عنق النار ـ خ ل). وقال عليه السلام: إنّ الأشعث لا يَزِن عند الله جناح بعوضة، وأنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز[٥].

وفي نهج البلاغة: أنّه عليه السلام كان على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث، فقال: يا أميرالمؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره، ثمّ قال له: وما يدريك ما عليَّ ممّا لي، عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين! حائك ابن حائك منافق ابن كافر، والله لقد أسرك الكفر مرّة والإسلام أُخرى[٦].

وعن الخرائج للقطب الراوندي: روي أنّ الأشعث استأذن على عليّ عليه السلام، فردّه قنبر

---

(١) الشافي في الإمامة ٤: ١٠٣، وعنه البحار ٢٩: ٢١٢.

(٢) المعارف: ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٣) الاحتجاج: ١٩٠، عنه البحار ٢٩: ٤١٩ ح ٢.

(٤ و٦) شرح نهج البلاغة ١: ٢٩١.

(٥) الاحتجاج: ١٩٥، عنه البحار ٢٩: ٤٢٠.

فأدمى أنفه، فخرج عليّ وقال: ما ذاك يا أشعث؟ أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست (مررت ـ خ ل) لاقشعرّت شعيرات إستك، قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقي بيت من العرب إلّا أدخلهم الذلّ، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: ولي الحجّاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين[١].

قال ابن أبي الحديد: كلّ فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث[٢].

وروى الشيخ الكليني رحمه الله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمّداً ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام[٣].

الأشعري

ـ بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح العين المهملة ـ

٣٧ نسبة إلى أشعر، واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب، وإنّما قيل له: أشعر، لأنّ أُمّه ولدته، والشعر على بدنه كذا عن السمعاني، وينسب إليه عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر رئيس الطائفة الأشعريّة[٤] الّذي تقدّم في أبو الحسن الأشعري.

وفي فهرست ابن النديم: الأشعري أبو جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري من علماء الشيعة والروايات والفقه، وله من الكتب كتاب «الجامع» كتاب «النوادر» كتاب «ما نزل من القرآن في الحسين بن عليّ عليه السلام» رواه أبو عليّ بن همّام الإسكافي[٥].

الأُشموني

أبو الحسن نورالدين عليّ بن محمّد

٣٨ الشافعي، صاحب التأليفات الجليلة في النحو والمنطق، منها: شرح ألفية ابن مالك،

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩ ح ٣٨.
(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٩.
(٣) روضة الكافي: ١٦٧ ح ١٨٧.
(٤) الأنساب للسمعاني ١: ١٦٦.
(٥) الفهرست لابن النديم: ٢٧٧.

كان من أجلّة مشايخ عصره. توفّي سنة ٩٠٠[١] (ظ).

الأُشناني

أبوبكر محمّد بن عبدالله بن إبراهيم بن ثابت

٣٩ ذكره الخطيب البغدادي وقال: كان كذّاباً يضع الحديث. ثمّ نقل عنه بعض ما رواه من الأحاديث الباطلة منها: ما رواه عن ابن عمر قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله متّكئاً على عليّ بن أبي‌طالب وإذا أبو بكر وعمر قد أقبلا فقال له: «يا أبا الحسن، أحبّهما فبحبّهما تدخل الجنّة» واستدلّ الخطيب على بطلان هذا الخبر بأنّه قد ذكر في سنده: حدّثنا سريّ بن مغلس السقطي سنة ٢٧١، وأنّ سريّاً مات سنة ٢٥٣ ولا نعلم خلافاً في ذلك.

وذكر أيضاً من الأحاديث الباطلة عنه ما رواه عن البرّاء بن عازب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله اتّخذ لأبي بكر في أعلى علّيّين قبّة من ياقوتة بيضاء معلّقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة، للقبّة أربعة آلاف باب، كلّما اشتاق أبو بكر إلى الله انفتح منها باب ينظر إلى الله عزّ وجلّ ... إلى غير ذلك[٢].

الإصطخري

أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد

٤٠ الفقيه، قاضي قم، سمع جمعاً كثيراً من المشايخ، وروى عنه محمّد بن المظفّر والدارقطني وابن شاهين والقواس ونظراؤهم[٣]. قال الخطيب: كان الإصطخري أحد الأئمّة المذكورين، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيّين، وكان ورعاً زاهداً متقلّلاً.

ثمّ روى عن أبي‌إسحاق المروزي أنّه سئل الإصطخري عن المتوّفي عنها زوجها إذا كانت حاملاً هل يجب لها النفقة؟ فقال: نعم، فقيل له: هذا مذهب الشافعي فلم يصدّق، فأروه كتابه فلم يرجع وقال: إن لم يكن مذهبه فهو مذهب عليّ وابن عبّاس.

قال الطبري: وحكي عن الداركي أنّه قال: ما كان أبو إسحاق المروزي يفتي بحضرة

---

(١) شذرات الذهب ٨: ١٦٥، وفيه: توفّي سنة ٩٢٩. كشف الظنون ١: ١٥٣، ١٩٦، ٢٠٨ و٢: ١٦٠٥، ١٦٠٦.

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٤٣٩ ـ ٤٤٢، الرقم ٢٩٦٣.

(٣) طبقات الشافعيّة الكبرى ٣: ٢٣٠، الرقم ١٦٥.

أبي سعيد الإصطخري إلّا بإذنه[١] انتهى.

له مصنّفات في الفقه، منها كتاب «الأقضية» وكان قاضي قم، وتولّى حِسبة بغداد. توفّي سنة ٣٢٨ (شكح). والإصطخري بالكسر نسبة إلى إصطخر من بلاد فارس[٢].

الأصمعي

عبدالملك بن قريب ـ بالقاف مصغّراً ـ ابن عبدالملك بن عليّ بن أصمع* البصري

٤١ اللغوي النحوي، صاحب النوادر والملح، والمنقول عن حاله أنّه كان ظريفاً مفاكهاً، خفيف الروح مليح الطبع، لا تتمكّن من نفسه الغموم والهموم ولهذا يقال: إنّه لم يظهر عليه أثرالشيبةإلىأن بلغ ستّين سنة، ولم يمت حتّى ناهز عمرهالتسعين. توفّي حدود سنة ٢١٦.

وكان في أوائل أمره معسراً شديد الفاقة حتّى اتّصل بالرشيد وحسن حاله، وكان يرتجل كثيراً من الأخبار المضحكة والأقاصيص المستغربة، وكان حسن العبارة[٣] حتّى قيل في حقّه: إنّه يبيع البعرة في سوق الدرة بعكس أبي عبيدة قدم بغداد في أيّام الرشيد مع أبي عبيدة فقيل لأبي نواس ذلك، فقال: أمّا أبو عبيدة فإذا أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأوّلين والآخرين، وأمّا الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته[٤].

وحكي أنّه كان شديد الحفظ يحفظ اثني عشرة ألف أُرجوزة[٥] وإذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقاً، ولمّا تولّى المأمون كان الأصمعي قد عاد إلى البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه وشيخوخته، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه فيجيب عنها.

أقول: وذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه. وروي عن المبرّد أنّه يقول: كان

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٢٦٨ ـ ٢٧٠، الرقم ٣٧٥٣.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٥٧، الرقم ١٥٠.

* عن كامل المبرّد، أنّه كان أصمع بن مظهر جدّ الأصمعي قطعه عليّ عليه السلام في السرقة، فكان الأصمعي يبغضه.

(٣) روضات الجنّات ٥: ١٤٩، ١٦٢، الرقم ٤٦٨.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٤٤، الرقم ٣٥٢.

(٥) حكاه عن الراغب (في محاضراته) صاحب الروضات ٥: ١٤٩، الرقم ٤٦٨.

أبو زيد الأنصاري صاحب لغة وغريب ونحو، وكان أكثر من الأصمعي في النحو، وكان أبو عبيدة أعلم من أبي‌زيد والأصمعي بالأنساب والأيّام والأخبار، وكان الأصمعي بحراً في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية، وكان دون أبي‌زيد في النحو. قلت: وقد جمع الفضل بن الربيع بين الأصمعي وأبي‌عبيدة في مجلسه، وروى الخطيب أيضاً أنّه سأل الرشيد عن بيت الراعي:

قتلوا ابن عفّان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخذولا

ما معنى محرما؟ فقال الكسائي: أحرم بالحجّ، فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحجّ، ولا أراد الشاعر أنّه أيضاً في شهر حرام فيقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال: أشهر إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا وفيما أراد؟ فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى بليل محرما فتولّى لم يمتع بكفن

أي أحرم كسرى، فقال الرشيد: فما المعنى؟ قال: كلّ من لم يأت شيئاً يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحلّ شيء منه، فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي، ثمّ قال: لا تعرضوا للأصمعي في الشعر[1]. انتهى.

توفّي بالبصرة سنة ٢١٦ أو ما يقارب منه، وقد بلغ ٨٨ سنة. قال ابن خلّكان: قال أبو العينا: كنّا في جنازة الأصمعي فحدّثني أبو قلابة حبيش بن عبدالرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه:

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظماً تبغض النبيّ وأهل الـ ـبيت والطيّبين والطيّبات

وقال أيضاً: وكان جدّ الأصمعي عليّ بن أصمع سرق بسفوان وهو موضع بالبصرة، فأتوا به عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال: جيئوني بمن يشهد أنّه أخرجها من الرحل، قال: فشهد عليه بذلك عنده فأمر به فقطع من أشاجعه، فقيل له: يا أميرالمؤمنين ألا قطعته من هذه؟ فقال: يا سبحان الله! كيف يتوكّأ! كيف يصلّي! كيف يأكل؟ فلمّا قدم الحجّاج بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٤١٤ ـ ٤١٧.

يوسف الثقفي البصرة أتاه عليّ بن أصمع، فقال: أيّها الأمير، إنّ أبويّ عقياني فسمّياني عليّاً، فسمّني أنت، فقال: ما أحسن ما توسّلت به قد ولّيتك سمك البارجاه، وأجريت لك في كلّ يوم دانقين فلوساً، ووالله لئن تعدّيتهما لأُقطّعنّ ما أبقاه عليّ من يدك[١]. انتهى.

قال المسعودي في مروج الذهب في أخبار سليمان بن عبدالملك بن مروان ما هذا لفظه: وكان شبعه ـ أي شبع سليمان ـ في كلّ يوم من الطعام مائة رطل بالعراقي، وكان ربما أتاه الطبّاخون بالسفافيد الّتي فيها الدجاج المشوية وعليه الوشي المثقلة فلنَهمه وحرصه على الأكل يدخل يده في كمّه حتّى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصلها.

وذكر الأصمعي قال: ذكرت للرشيد نهم سليمان وتناوله الفراريج بكمّه من السفافيد، فقال: قاتلك الله ما أعلمك بأخبارهم، إنّه لمّا عرضت عليَّ جباب بني أُميّة نظرت إلى جباب سليمان وإذا كلّ جبّة منها في كمّها أثر دهن، فلم أدر ما ذلك حتّى حدّثتني بالحديث، ثمّ قال: عليَّ بجباب سليمان فأُتي بها، فنظرنا فإذا تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها جبّة. فكان الأصمعي ربما يخرج أحياناً فيها فيقول: هذه جبّة سليمان الّتي كسانيها الرشيد.

وذكر أنّ سليمان خرج من الحمّام ذات يوم وقد اشتدّ جوعه فاستعجل الطعام ولم يكن فرغ منه، فأمر أن يقدّم ما لحق من الشواء، فقدم إليه عشرون خروفاً فأكل أجوافها كلّها مع أربعين رقاقة، ثمّ قرب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنّه لم يأكل شيئاً[٢].

وحكي عن جعفر بن يحيى البرمكي أنّه ركب ذات يوم وأمر خادماً له أن يحمل ألف دينار، وقال: سأجعل طريقي على الأصمعي فإذا حدّثني فرأيتني ضحكت فاجعلها بين يديه، ونزل جعفر على الأصمعي فجعل يحدّثه بكلّ أُعجوبة ونادرة تطرب وتضحك فلم يضحك، وخرج من عنده فقيل له فقال له أنس بن أبي‌شيخ رأينا منك عجباً فقد حرّكك بكلّ مضحكة فلم تضحك وليس من عادتك أن ترد إلى بيت مالك ما قد خرج عنه، فقال: إنّه قد وصل إليه من أموالنا مائة ألف درهم قبل هذه المرّة فرأيت في داره خباء مكسوراً وعليه دراعة خلق ومقعداً وسخاً وكلّ شيء عنده رثاً، وأنا أرى أنّ لسان النعمة أنطق من

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٤٧ ـ ٣٤٩.

(٢) مروج الذهب ٣: ١٧٥.

لسانه، وأنّ ظهور الصنيعة أمدح وأهجى من مدحه وهجائه، فعلى أيّ وجه أُعطيه إذا كانت الصنيعة لم تظهر عنده، ولم تنطق النعمة بالشكر عنه[١].

الأصمّ

أبو عبدالرحمن حاتم بن عنوان البلخي

٤٢ كان أحد من عرف بالزهد والتقلّل واشتهر بالورع والتقشّف، ولم يكن أصمّ، بل تصامم.

وله حكاية في وجه تلقّبه بذلك، وحاصلها: أنّه كانت امرأة تسأله عن شيء، فخرج منها ريح بصوت فخجلت، فقال لها: ارفعي صوتك حتّى أسمع وأرى من نفسه أنّه أصمّ، فسرّت المرأة وزال خجلها، فغلب عليه هذا الاسم. وله كلمات في الزهد والحكم:

منها: قوله: العجلة من الشيطان إلّا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف، وتجهيز الميّت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

ومنها: قوله: لا تغترّ بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنّة، فلقي آدم منها ما لقي. ولا تغترّ بكثرة العبادة فإنّ إبليس بعد طول تعبّده لقي ما لقي. ولا تغترّ بكثرة العلم فإنّ بلعام بن باعورا كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ما لقي. توفّي بخراسان في حدود سنة ٢٣٧ (لرز)[٢].

واعلم أنّ أُستاذ الأصمّ كان شقيق البلخي، وهو أبو عليّ شقيق بن إبراهيم البلخي الّذي صاحب إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريقة.

حكي أنّ شقيقاً في أوّل أمره كان ذا ثروة عظيمة كثير الأسفار للتجارة، فدخل سنة من السنين إلى بلاد الترك فدخل إلى بيت أصنامهم، فقال لعالمهم: إنّ هذا الّذي أنت فيه باطل، وإنّ لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، وهو رازق كلّ شيء. فقال له: إنّ قولك هذا لا يوافق فعلك، فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أنّ لك خالقاً

---

(١) مروج الذهب ٣: ٣٧٠.

(٢) روضات الجنّات ٣: ٤ ـ ٥، الرقم ٢٢٧.

رازقاً وقد تعنّيت السفر إلى هنا لطلب الرزق. فلمّا سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدّق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهّاد إلى أن مات. وكانت وفاته سنة ١٥٣[١].

وهو الّذي رأى من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام ما روته العامّة والخاصّة، ونظمه بعض الشعراء بقوله:

سل شقيق البلخي عنه بما شا ... هد منه وما الّذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً ... ناحل الجسم شاحب اللون أسمر
سائراً وحده وليس له زا ... د فما زلت دائباً أتفكّر
وتوهّمت أنّه يسأل النا ... س ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربْ ... ه فناديته وعقلي محيّر
اسقني شربة فلما سقاني ... منه عاينته سويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الإمام موسى بن جعفر[٢]

الأطروش ـ انظر الناصر الكبير.

الأعسم

٤٣ يطلق على جماعة، منهم: **عمرو بن محمّد بن الحسن الزمن**، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وقال: بصري سكن بغداد وحدّث بها، ثمّ ذكر مشايخه منهم فضيل بن مرزوق وإسماعيل بن عيّاش وغيرهما[٣].

والأعسم في عصرنا يطلق على **محمّد عليّ بن الحسين بن محمّد الأعسم النجفي الزبيدي** الشيخ العالم الفاضل من أعيان العلماء وكبار الشعراء، حضر على جماعة من الفقهاء، منهم: العلّامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سره وكان من ندمائه وجلسائه، وله منظومة في المطاعم والمشارب، ومنظومة في المواريث ومنظومة في الرضاع وغير ذلك، وله

---

(١) روضات الجنّات ٤: ١٠٦ ـ ١٠٨، الرقم ٣٥١، وفيه وفاته ١٩٤.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
(٣) تاريخ بغداد ١٢: ٢٠٤، الرقم ٦٦٦٣.

مراث في الحسين عليه السلام كثيرة[١].

ومن شعره تخميس أبيات الشيخ حسين نجف ـ رحمه الله تعالى : ـ

يا بن عمّ النبيّ فيك الصفات ... خرقت عادة الورى معجزات
لخصوص النبيّ فيك سمات ... لم تشاركك في صفاتك ذات
غير من كنت نفسها وأخاها

لمَّ شمل الهدى وكان شتاتاً ... وبه المسلمون زادوا ثباتا
حاصل الأمران كساهم حياة ... ملّة الحقّ قبل كانْ مواتا
وعليّ بسيفه أحياها

كم محا ملّة رأى الكفر فيها ... فانمحت لا ترى سوى واصفيها
قتل الشرك قتلة مشركيها ... وأباد الأوثان مع عابديها
وأتى رسم دارها فمحاها

كم كفى المسلمين خطباً ملمّاً ... وجلى عنهم الدجى المدلهمّا
قد جلاه بنوره فاستنمّا ... واستغاثت به الشريعة ممّا
حلّ فيها من الأذى فحماها

توفّي سنة نيّف و ١٢٣٠ (غرل) فخلفه في كلّ مزيّة له فاضلة ولده الشارح لمنظوماته علم الأعلام ومروّج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبدالحسين، وكان من تلامذة المحقّق المقدّس الأعرجي.

توفّي رحمه الله سنة ١٢٤٧ (غرمز) ودفن عند أبيه في النجف الأشرف في مقبرتهم المنتسبة إليهم في الصحن المقدّس.

ولا يخفى أنّه غير أعثم الكوفي محمّد بن عليّ صاحب الفتوح المعروف، فإنّه بالثاء المثلّثة كما نراه في الكتب، وأقدم منه بزمان كثير، فإنّه توفّي في حدود سنة ٣١٤.

الأعشى

٤٤ لقب لجمع من الشعراء:

---

(١) راجع أعيان الشيعة ٩: ٤٣٨.

منهم: **أعشى قيس الّذي يقال له: «الأعشى الكبير» وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي** أحد المعروفين من شعراء الجاهليّة وفحولهم[١]. يحكى أنّه سئل يونس النحوي من أشعر الناس؟ فقال: لا أُومئ إلى رجل بعينه، ولكن أقول امرئ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب، وكانت العرب تغنّي بشعر الأعشى، سكن الحيرة وكان يتردّد على النصارى فيما يأتيهم ويشتري الخمر منهم[٢] له ديوان شعر ولاميّته معروفة. وله هذا الشعر في الحثّ على كرم الأخلاق:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا[٣]

وله قصيدة قالها في معاقرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل.

وتمثّل أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة ببيت من هذه القصيدة وهو قوله:

شتّان ما يومي على كورها ... ويوم حيّان أخي جابر

أرمي بها البيداء إذ هجرت ... وأنت بين القرو والعاصر

في مِجدل شيّد بنيانه ... يزلّ عنه ظفر الطائر[٤]

ومنهم: **أعشى باهلة**، وهو الّذي قتله الحجّاج بن يوسف الثقفي، وقد أخبر عن ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام نقل عن شرح النهج لابن أبي الحديد عن إسماعيل بن رجا: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يخطب ويذكر الملاحم، فقام أعشى باهلة ـ وهو يومئذٍ غلام حدث ـ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين ، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة، فقال عليه السلام: إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكت، فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أميرالمؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أميرالمؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال إسماعيل بن رجا: فو الله! لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أُحضر في

---

(١) الأغاني ٩: ١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٦٦.

(٢) الأغاني ٩: ١٠٨ و ١٢٩ .

(٣) أنوار الربيع ٢: ١٦٣.

(٤) شرح نهج البلاغة ١: ١٦٦ ـ ١٦٧.

جملة الأسرى الّذين أُسروا من جيش عبدالرحمن بن الأشعث بين يدي الحجّاج فقرعه ووبّخه واستنشد شعره الّذي يحرّض فيه عبدالرحمن على الحرب ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس[١].

أقول: قد تقدّم في ابن الحجّاج الإشارة إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي.

الأعلم النحوي

أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي

٤٥ رحل إلى قرطبة سنة ٤٣٣ وأقام بها مدّة، وأخذ عن جماعة من علمائها، وكان عالماً بالعربيّة واللغة ومعاني الأشعار، وقد أخذ عنه النسائي وغيره[٢] وكفّ بصره في آخر عمره، له شرح الجمل للزجاجي وغيره. توفّي سنة ٤٧٦ (تعو) والأعلم مشقوق الشفة العليا[٣].

وقد يطلق الأعلم على أبي إسحاق إبراهيم بن قاسم البطليوسي النحوي الأديب الشاعر صاحب تاريخ بطليوس[٤] الّذي هو من بلاد جزيرة الأندلس[٥]. توفّي سنة ٦٤٢ أو ٦٤٦[٦].

الأعمش

أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي

٤٦ مولاهم الكوفي معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيّع والاستقامة، العامّة أيضاً يثنون عليه مطبقون على فضله وثقته مُقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه، وقرنوه بالزهري ونقلوا عنه نوادر كثيرة[٧]. بل صنّف ابن طولون الشامي كتاباً في نوادره سمّاه «الزهر الأنعش في نوادر الأعمش»[٨] فممّا يحكى من نوادره: أنّه جلس يوماً في موضع

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩.
(٢) مرآة الجنان ٣: ١٥٩، وفيات الأعيان ٦: ٧٩، الرقم ٨١٢.
(٣) شذرات الذهب ٣: ٤٠٣، وفيات الأعيان ٦: ٧٩ ـ ٨٠، الرقم ٨١٢.
(٤ و٦) روضات الجنّات ١: ١٧٢، الرقم ٤٣.
(٥) روضات الجنّات ١: ١٧٢، الرقم ٤٣، مراصد الاطلاع ١: ٢٠٤.
(٧) روضات الجنّات ٤: ٧٧، تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٢ ـ ٢٢٦.
(٨) انظر هديّة العارفين ٢: ٢٤١.

فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة، فجاءه رجل وقال: قم عبّرني هذا الخليج وجذب بيده فأقامه وركبه وقال: ﴿سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين﴾ فمضى به الأعمش حتّى توسّط الخليج ورمى به وقال: ﴿وقل ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين﴾ ثمّ خرج وتركه يتخبّط في الماء[١].

في روضات الجنّات: ذكر ابن خلّكان: أنّه كان ثقة عالماً فاضلاً، وكان أبوه من دماوند الّتي هي ناحية من رساتيق الري في الجبال، وكان يقاس بالزهري في الحجاز، ورأى أنس بن مالك وكلّمه لكنّه لم يرزق السماع عليه.

وروى عن عبدالله بن أبي أوفى حديثاً واحداً[٢] ولقي كبار التابعين، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجّاج وحفص بن غياث، وخلق كثير من جلّة العلماء.

وكان لطيف الخلق مزّاحاً، جاءه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه فخرج إليهم وقال: لولا أنّ في منزلي من هو أبغض إليَّ منكم ما خرجت إليكم. وجرى بينه وبين زوجته كلاماً يوماً فدعا رجلاً ليصلح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري عمش عينيه وحموشة ساقيه فإنّه إمام وله قدر، فقال له: أخزاك الله! ما أردت إلّا أن تعرّفها عيوبي.

وحكي أنّه قد عاده يوماً جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم، فأخذ وسادته فقام وقال: شفى الله مريضكم بالعافية[٣].

أقول: قد نظم بعض آداب عيادة المريض فقال:

لا تضجرنّ مريضاً جئت عائده ... أنّ العيادة يوم أثر يومين

بل سل عن حاله وادع الإله له ... واقعد بقدر فواق بين حلبين

من زار غبّاً أخاً دامت مودّته ... وكان ذاك صلاحاً للخليلين

وعن رجال الشيخ فرج الله الحويزي في ترجمة عبيد بن نضلة، قال ابن الأعمش لأبيه: على من قرأت؟ قال: على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة

---

(١) لم نعثر على مأخذ الحكاية.

(٢) وفي تاريخ الخطيب ٩: ٣ وروى عن عبدالله بن أبي أوفى مرسلاً.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٣٦ ـ ١٣٧، الرقم ٢٥٧.

كان يقرأ كلّ يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة، ويحيى بن وثاب كان مستقيماً، ذكر الأعمش أنّه كان إذا صلّى كأنّه يخاطب أحداً[١]. انتهى ملخّصاً.

أقول: ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيراً، وذكر أنّه يكنّى أبا محمّد ثقة كوفي، وكان محدّث أهل الكوفة في زمانه، يقال: إنّه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب، وكان يقرأ القرآن رأس فيه قرأ على يحيى بن وثاب، وكان فصيحاً، وكان أبوه من سبي الديلم، وكان مولى لبني كاهل فخذ من بني أسد.

وكان عالماً بالفرائض، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثاً منه وكان فيه تشيّع.

وروي عن هشيم أنّه قال: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الأعمش ولا أجود حديثاً، ولا أفهم ولا أسرع إجابة لمّا يسئل عنه. وعن شعبة قال: سليمان الأعمش أحبّ إليَّ من عاصم.

وعن عيسى بن يونس قال: ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته. وعن يحيى القطّان قال إذا ذكر الأعمش: كان من النسّاك، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة وعلى الصفّ الأوّل. قال يحيى: وهو علّامة الإسلام[٢] انتهى ملخّصاً.

مات في ٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٤٨ (قمح)[٣].

في المجمع: والعمش ـ بالتحريك ـ في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها، وهو من باب تعب. والرجل أعمش، والمرأة عمشاء.

الأفطس

الحسن بن عليّ الأصغر

بن الإمام زين‌العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

٤٧ الفطس ـ بالتحريك ـ تطامن قصبة الأنف وانتشارها.

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٧٦.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ٥ ـ ٨.

(٣) روضات الجنّات ٤: ٧٦، وفيات الأعيان ٢: ١٣٨.

عن أبي نصر البخاري قال: خرج الأفطس مع محمّد بن عبدالله بن الحسن النفس الزكيّة وبيده راية بيضاء وأبلى، ولم يخرج معه أشجع منه ولا أصبر، وكان يقال له: رمح آل أبي طالب لطُوله وطَوله.

وعن أبي الحسن العمري: أنّه كان صاحب راية محمّد بن عبدالله الصفراء، ولما قتل النفس الزكيّة اختفى الحسن الأفطس بن عليّ، فلمّا دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق لقي أبا جعفر المنصور قال له: يا أميرالمؤمنين، تريد أن تسدي إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله يداً؟ قال: نعم يا أبا عبدالله، قال: تعفو عن ابنه الحسن بن عليّ، فعفا عنه[١].

وروى الشيخ الطوسي ـ رضوان الله عليه ـ عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة وأُغمي عليه، فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً، وأعطوا فلاناً كذا، وفلاناً كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب﴾.

نعم يا سالمة إنّ الله تعالى خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها، وأنّ ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاقّ، ولا قاطع رحم[٢].

الإفليلي

أبو القاسم إبراهيم بن محمّد بن زكريّا

٤٨ ينتهي إلى سعد بن أبي وقّاص الزهري القرطبي النحوي اللغوي، كان متصدّراً بالأندلس لإقراء الأدب، وولي الوزارة للمكتفي بالله بالأندلس.

توفّي سنة ٤٤١ (مات) والإفليلي ـ بكسر الهمزة واللام ـ نسبة إلى الإفليل قرية بالشام[٣].

الأفندي

٤٩ المطّلع الخبير بالرجال الميرزا عبدالله صاحب رياض العلماء وحياض الفضلاء

---

(١) عمدة الطالب: ٣٣٩ ـ ٣٤٠.
(٢) كتاب الغيبة: ١١٩.
(٣) وفيات الأعيان ١: ٣٣ ـ ٣٤.

المولود في حدود سنة ١٠٦٦، والمتوفّى في حدود سنة ١١٣٠.

قال في الرياض في ترجمة نفسه ما ملخّصه: العبد الخاطئ الجاني عبدالله بن عيسى بيك بن محمّد صالح بيك الجيراني الأصل ثمّ الإصفهاني، كان الوالد من أفاضل عصره، وقد شرعت في قراءة الشاطبيّة عليه وأنا في غاية الصغر، وكان لي ستّ سنين، وقد مات الوالد وأنا ابن سبع سنين، وكان قد توفّيت أُمّي وأنا ابن سبعة أشهر، ثمّ ربّاني بعد موت والدي الأخ الأكبر المولى الفاضل الجليل آغا ميرزا محمّد جعفر، وبرهة من الزمان كنت في حضانة خالي ولكن خالياً من العلم، وقد قرأت على الأخ المذكور وعلى جماعة كثيرة من أهل العلم في أقسام العلوم إلى أن وفقت بالقراءة على جملة المشايخ الأسانيد الأجلّة، فقرأت شطراً صالحاً من الكتب الأربعة الحديثيّة وقواعد العلّامة رحمه الله على الأُستاذ الاستناد* زيد بركاته، وشطراً من تهذيب الحديث وشرح الإشارات وقدراً من أوائل إلهيّات الشفاء وغيرها على الأُستاذ الفاضل ـ رضي الله تعالى عنه ـ وشطراً من الحاشية الجلاليّة القديمة على شرح التجريد، ومن شرح الإشارات على الأُستاذ المحقّق المدقّق ـ قدّس الله روحه ـ وشطراً من التهذيب، وشرح مختصر الأُصول، وشرح الإشارات، وأُصول الكافي وغير ذلك من الكتب المتداولة على الأُستاذ العلّامة ـ رحمة الله عليه ـ واتّفق لي في أسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمري في السفر وجلت في أكثر البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبرّ وأذربيجان وخراسان وعراق وفارس وقسطنطينيّة وديار الشام ومصر، حتى إنّه اتّفق ورودي على أكثر البلاد مرّات عديدة، ورزقني الله إلى يومنا هذا وهو عام ستّة ومائة وألف من الهجرة، وقد مضى من العمر نحو من أربعين سنة ثلاث حجّات، ولزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرّات، ولزيارة العتبات العالية أيضاً ثلاث دفعات، بل كنت شرعت في السفر في أوان الصبا وأنا ابن خمس سنين حيث إنّ خالي الأكبر كان وزيراً بكاشان فذهبت مع جدّتي لأجل وفاة والدتي إلى ذلك

---

* اعلم أنّ الميرزا عبدالله يعبّر عن العلّامة المجلسي رحمه الله بالأُستاذ الاستناد، وعن المحقّق الآغا حسين الخونساري بالأُستاذ المحقّق، وعن المولى محمّد باقر السبزواري بالأُستاذ الفاضل، وعن المدقّق الشيرواني الميرزا محمّد بن حسن بأُستاذنا العلّامة.

البلد وأقمت بها نحواً من سنة أو أزيد، وقد سكنت برهة من الزمان في حال عنفواني بمولدي ومحتدي إصفهان.

ثمّ إنّي سكنت بآذربيجان في بلدة تبريز سنين عديدة، وتزوّجت فيها ببعض أرباب الدنيا من أقربائي وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي ووقوعي في المهالك وعنائي[1] انتهى المهمّ من كلامه.

وقال شيخنا في الفيض القدسي في ذكر تلاميذ العلّامة المجلسي: العالم المتبحّر النقّاد المضطلع الخبير البصير الّذي لم ير مثله في الاطّلاع على أحوال العلماء ومؤلّفاتهم بديل ولا نظير الآميرزا عبدالله بن العالم الجليل عيسى بن محمّد صالح الجيراني التبريزي الأصل، ثمّ الإصفهاني الشهير بالأفندي، لأنّه لمّا حجّ إلى بيت الله حصل بينه وبين الشريف منافرة فسار إلى قسطنطينيّة وتقرّب إلى السلطان إلى أن عزل الشريف ونصب غيره، ومن يومئذٍ اشتهر بالأفندي، وهو مؤلّف كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامّة والخاصّة في عشر مجلّدات ـ عثرنا على خمسة منها بخطّه الشريف ولم يخرج بعد من المسودّة، وكان في غاية التشويش أتعبنا في نقله إلى البياض ويحتاج إلى التنقيح، ومنزلته في هذا الفنّ منزلة جواهر الكلام في الفقه ـ وغيره من المؤلّفات الّتي منها الصحيفة الثالثة من المآخذ المعتبرة وسائر أدعية الإمام سيّد العابدين عليه السلام ممّا سقط عن نظر المحدّث الحرّ العاملي في الصحيفة الثانية الّتي جمع فيها أدعيته عليه السلام غير ما في الصحيفة الكاملة على نسقها، كما إنّا عثرنا بعدهما على جملة منها لا يوجد فيهما، وجعلنا رابعة فصارت تلك الصحف الأربعة حاوية للدرر المكنونة الّتي خرجت من هذا البحر الإلهي العذب الفرات السائغ شرابه*. انتهى.

الأكفاني

٥٠ يطلق على جمع:

منهم: **الحارث بن النعمان بن سالم أبو النصر البزّاز** الّذي يروي عنه أحمد بن حنبل

---

(١) رياض العلماء ٣: ٢٣٠.

(*) الفيض القدسي للمحدّث النوري (المطبوع ملصقاً بالمجلّد ١٠٥ من مجلّدات بحار الأنوار): ٨٥ ـ ٨٦.

وسعيد بن المسيّب وغيرهما[١] يقال له: الأكفاني، لأنّه كان يبيع الأكفان بباب الشام[٢].

ومنهم: **شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري**، ولد بسنجار وطلب العلم ففاق في عدّة فنون، وأتقن الرياضة والحكمة وصنّف فيها التصانيف الكثيرة. توفّي سنة ٧٤٩.

أقول: قد يقال لهذا الرجل ابن الأكفاني أيضاً[٣]. ولكنّ المعروف بابن الأكفاني **أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله الأسدي**، الّذي ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وقال: قال لي التنوخي: ولي ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثمّ ولي قضاء باب الطاق، وضمّ إليه سوق الثلاثاء، ثمّ جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ٣٩٦. توفّي في سنة ٤٠٥ (ته)[٤].

الأكمه السدوسي

أبو الخطّاب قتادة بن دعامة البصري

٥١ قال ابن خلّكان: كان تابعيّاً، وكان عالماً كبيراً، قال أبو عبيدة: ما كنّا نفقد في كلّ يوم راكباً من ناحية بني أُميّة ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس، وقال معمّر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وما كنّا له مقرنين﴾ فلم يجبني، فقلت: إنّي سمعت قتادة يقول: مطيقين فسكت، فقلت: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر، وقد قال ﷺ: «إذا ذكر القدر فأمسكوا» لما عدلت به أحداً من أهل دهره.

وقال أبو عمرو: وكان قتادة من أنسب الناس، كان قد أدرك دغفلاً، وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، فدخل مسجد البصرة فإذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت أصواتهم فأمَّهم وهو يظنّ أنّها حلقة الحسن، فلمّا صار معهم عرف أنّها ليست هي، فقال: إنّما هؤلاء المعتزلة، ثمّ قام عنهم فمذ

---

(١) تهذيب التهذيب ٢: ١٦٠، الرقم ٢٧٨، ميزان الاعتدال ١: ٤٤٥، الرقم ١٦٥١، وليس فيهما سعيد بن المسيّب، تاريخ بغداد ٨: ٢٠٧، الرقم ٤٣٢٦.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٨٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٢: ٢٥ ـ ٢٧، الرقم ٢٧٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٠: ١٤١، الرقم ٥٢٨٤.

يومئذٍ سمّوا «المعتزلة». وكانت ولادته سنة ستّين، وتوفّي بواسط سنة ١١٧[١] انتهى.

والسدوسي ـ بالفتح ـ نسبة إلى سدوس بن شيبان قبيلة كبيرة. ودغفل ـ كجعفر ـ ابن حنظلة السدوسي النسّابة، أدرك النبيّ ﷺ ولم يسمع منه شيئاً، وقدم على معاوية وكان أنسب العرب، وقتلته الأزارقة، وقيل: إنّه غرق بدجيل[٢].

وممّن ينسب إلى سدوس أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري الّذي أخذ العربية عن الخليل.

وروى الحديث عن شعبة وأبي عمرو بن العلاء، وكان الغالب عليه اللغة والشعر، له كتاب الأنواء وغريب القرآن وغيره. توفّي سنة ١٩٥[٣].

الكيا الهراسي

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الطبري

٥٢ الملقّب عمادالدين الفقيه الشافعي، يقال له: الكيا ـ بكسر الكاف ـ أي الكبير القدر المقدّم بين الناس، كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور، وتفقّه على إمام الحرمين مدّة إلى أن برع، ثمّ خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدّة، ثمّ خرج إلى العراق وتولّى تدريس المدرسة النظاميّة ببغداد إلى أن توفّي، له لوامع الدلائل، وكان محدّثاً يستعمل الأحاديث في مناظرته ومجالسه[٤].

ومن كلامه: إذا جالت الفرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهابّ الرياح[٥].

قال ابن خلّكان: حدّث الحافظ أبو طاهر السلفي قال: استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد سنة ٤٩٥ لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظاميّة، وصورة الاستفتاء:

ما يقول الإمام ـ وفّقه الله تعالى ـ في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء، هل

(١ و٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٨ ـ ٢٤٩، الرقم ٥١٤. (٣) تاريخ بغداد ١٣: ٢٥٨، الرقم ٧٢١١، بغية الوعاة: ٤٠٠.

(٤) وفيات الأعيان ٢:٤٤٨،الرقم٤٠٣، شذرات الذهب ٤:٨، هديّة العارفين ١:٦٩٤. (٥) شذرات الذهب ٤:٨.

تدخل حفظة الحديث تحت هذه الوصيّة أم لا؟ فكتب الشيخ تحت السؤال: نعم، وكيف لا وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

وسئل الكيا أيضاً عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا؟ وهل يجوز لعنه أم لا؟ فقال: إنّه لم يكن من الصحابة، لأنّه ولد في أيّام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

وأمّا قول السلف في لعنه ففيه لأحمد قولان: تلويح وتصريح، ولمالك قولان: تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان: تلويح وتصريح، ولنا قول واحد:التصريح دون التلويح، وكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيّد بالفهود، ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم، ومنه قوله:

أقول لصحب ضمّت الكأس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنّم

خذوا بنصيب من نعيم ولذّة ... فكلّ وإن طال المدى يتصرّم

ولا تتركوا يوم السرور إلى غد ... فربّ غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلاً طويلاً، ثمّ قلّب الورقة وكتب: لو مُددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل، وكتب فلان بن فلان.

وقد أفتى الإمام أبو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك، فإنّه سئل عمّن صرّح بلعن يزيد، هل يحكم بفسقه أم لا؟ وهل يكون ذلك مرخّصاً له فيه؟ وهل كان مريداً قتل الحسين أم كان قصده الدفع؟ ويسوغ الترحّم عليه أم السكوت عنه أفضل؟ تنعم بإزالة الاشتباه مثاباً. فأجاب: لا يجوز لعن المسلم أصلاً، ومن لعن مسلماً فهو الملعون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المسلم ليس بلعّان» وكيف يجوز لعن المسلم؟ ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك، وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله ويزيد صحّ إسلامه وما صحّ قتله الحسين ولا أمره به ولا رضاه بذلك، ومهما لا يصحّ ذلك منه لا يجوز أن يظنّ ذلك به فإنّ إساءة الظنّ بالمسلم حرام، وقد قال الله تعالى: ﴿اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ اثم﴾ وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظنّ به ظنّ السوء» ومن زعم أنّ يزيد أمر بقتل

الحسين أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحماقة، فإنّ مَن قتل من الأكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الّذي أمر بقتله ومَن الّذي رضي به ومَن الّذي كرهه لم يقدر على ذلك، وإن كان الّذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده، فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى؟ فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد؟ وقد تطرّق التعصّب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب، فهذا الأمر لا يعلم حقيقته أصلاً، وإذا لم يعرف وجب إحسان الظنّ بكلّ مسلم يمكن إحسان الظنّ به، ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنّه قتل مسلماً فمذهب أهل الحقّ أنّه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية، وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه، فكيف مَن تاب عن قتل؟ وبم يعرف أنّ قاتل الحسين مات قبل التوبة، وهوالّذي يقبل التوبة عن عباده؟ فإذاً لا يجوز لعن أحد ممّن مات من المسلمين، ومَن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى. ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالاجماع، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة: لِمَ لم تلعن إبليس؟ ويقال للّاعن: لِمَ لعنت؟ ومن أين عرفت أنّه مطرود ملعون؟ والملعون هو البعيد عن الله عزّ وجلّ، وذلك غيب لا يعرف إلّا فيمن مات كافراً فإنّ ذلك علم بالشرع. وأمّا الترحّم عليه فجائز، بل هو مستحبّ، بل هو داخل في قولنا في كلّ صلاة: «اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات» فإن كان مؤمناً، والله أعلم. كتبه الغزالي. وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة ٤٥٠ (تن) وتوفّي يوم الخميس وقت العصر مستهلّ المحرم سنة ٥٠٤ (ثد) ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. انتهى ما نقلناه من ابن خلّكان[١].

وبطلان كلمات الغزالي أظهر من أن يبيّن، نسأل الله التوفيق والاستقامة، وتقدّم في ذيل أحوال أبي سفيان ما يتعلّق بذلك.

الهراسي نسبة إلى هراس كسحاب شجر شائك ثمره كالنبق، أو نسبة إلى الهرّاس ـ كشدّاد ـ أي متّخذ الهريسة.

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٤٨ ـ ٤٥١، الرقم ٤٠٣.

إمام الحرمين

أبو المعالي عبدالملك بن أبي محمّد عبدالله بن يوسف الجويني

٥٣ الفقيه الشافعي، أُستاذ الغزالي والكيا وغيرهما في الفقه والأدب والأُصولين، حكي أنّه جاور بمكّة المعظّمة أربع سنين وبالمدينة المشرّفة يدرّس ويفتي، فلهذا قيل له: إمام الحرمين، له مصنّفات في العلوم كنهاية المطلب، والشامل، وغنية المسترشدين وغير ذلك، وله إجازة من الحافظ أبي نعيم.

توفّي سنة ٤٧٨ (تعح) بنيسابور وغلقت الأسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع. وكانت تلامذته قريباً من أربعمائة نفر فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاماً كاملاً[١].

وكان والده أيضاً من أعاظم علماء وقته وإماماً في التفسير والأُصول والعربيّة والأدب، قرأ الأدب أوّلاً على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين، ثمّ قدم نيسابور واشتغل بالفقه والأُصول والعربيّة على سهل بن محمّد الصعلوكي، ثمّ انتقل إلى مرو واشتغل على أبي بكر القفّال المروزي، ثمّ عاد إلى نيسابور سنة ٤٠٧، وتصدّر للتدريس والفتوى، وتخرّج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين، وصنّف في التفسير والفقه وغيره. وتوفّي في ذي الحجّة سنة ٤٣٨ (تلح).

والجُويني ـ بضمّ الجيم وفتح الواو ـ نسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة[٢].

وفي المعجم: جوين اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، حدودها متّصلة بحدود بيهق من جهة القبلة، وبحدود جاجرم من جهة الشمال[٣].

الإمام المرزوقي

أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن الإصبهاني

٥٤ كان فاضلاً كاملاً وأديباً ماهراً شاعراً مجيداً[٤].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٤١ ـ ٣٤٣، الرقم ٣٥١.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٥٠ ـ ٢٥١، الرقم ٣٠٨.

(٣) معجم البلدان ٢: ١٩٢.

(٤) روضات الجنّات ١: ٢٤٤، الرقم ٧٣.

عن ابن شهر آشوب أنّه عدّه من شعراء أهل البيت عليهم السلام[١].

قلت: ويؤيّد تشيّعه أنّه كان معلّم أولاد بني بويه بإصبهان، قرأ على أبي عليّ الفارسي وقد صنّف شرح الحماسة، وشرح الفصيح، وشرح المفضّليات، وغير ذلك[٢]. قيل في وصف شرح الحماسة:

كتاب لو تأمّله ضرير ... لعاد كريمتاه بلا ارتياب

ولو قد مرّ حامله بقبر ... لصار الميّت حيّاً في التراب

وعن السيوطي أنّه قال في وصفه: كان آية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف. مات في ذي الحجّة سنة ٤٢١ (تكا)[٣].

الإمامي

هو السيّد عليّ بن السيّد محمّد الإصبهاني

٥٥ العالم الفاضل الكامل تلميذ العلّامة المجلسي ـ رضوان الله عليهما ـ له كتاب التراجيح في الفقه، وترجمة الشفا، والإشارات، وكتاب هشت بهشت. وإنّما قيل له الإمامي ينتهي إلى الإمام زاده أبي الحسن عليّ زين العابدين بن نظام الدين أحمد بن شمس الدين عيسى بن جمال الدين محمّد بن عليّ العريضي ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام المدفون بمحلّة جملان بإصبهان[٤].

امرؤ القيس

٥٦ يطلق على جماعة:

أشهرهم الملك الضلّيل* سليمان بن حجر الكندي أشعر شعراء الجاهلية وأشرفهم أصلاً، يتّصل نسبه بملوك كندة من أهل نجد أُمّه فاطمة أُخت كليب ومهلهل. يقال: إنّ أباه كان ملك بني أسد فعسفهم عسفاً شديداً فتمالؤوا عليه وقتلوه، وقد كان طرد ابنه

---

(١) معالم العلماء: ١٥١.
(٢) معجم الأُدباء ٥: ٣٤ ـ ٣٥، الرقم ٤.
(٣) بغية الوعاة: ١٥٩.
(٤) أعيان الشيعة ٨: ٣١٣، وفيه: بمحلة حملان.

* روى الخطيب في تاريخه ٩: ٣٧٠ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار.

امرءالقيس، لتشبيبه في النساء في شعره وتنقّله في أحياء العرب يستتبع صعاليكهم وذؤبانهم. وله وقائع كثيرة. مات على جاهليّة بجبل عسيب، ودفن بأنقرة[١].

وحكي أنّه اتّصل بقيصر ومدحه فوشى به أحد بني أسد، وقال لقيصر: إنّ امرؤ القيس شتمك فصدّقه قيصر وألبسه حلّة مسمومة قتلته[٢]. ويقال: إنّ قيصر الروم لمّا بلغته وفاته أمر فنحت له تمثالاً، ونصب على ضريحه، وبقي هذا التمثال إلى أيّام المأمون فشهده المأمون عند مروره عليه[٣].

وأشهر شعره المعلّقة الطائرة الصيت:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... وهي قصيدة في وصف واقعة جرت له مع حبيبته وابنة عمّه عنيزة بنت شرحبيل. وكان امرؤ القيس كثير التنقّل والأسفار وكثير الصيد، ولذلك لا تكاد تقرأ له قصيدة إلّا وجدت فيها أبياتاً يصف بها فريسة أو ناقة أو نحو ذلك، وكان شعره ممتازاً برقّة الألفاظ وحسن التشبيه كقوله:

كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقوله:

كأنّ عيون الوحش حول قبابنا ... وأرحلنا الجزع الّذي لم يثقب[٤]

أُمّ الفتاوى[٥]

٥٧ الشيخ مصطفى بن شمس الدين الأختري القره حصاري الحنفي، صاحب جامع المسائل في الفقه. توفّي سنة ٩٦٨ (ظسح).

الأنباري ـ انظر ابن الأنباري.

الأندلسي ـ انظر ابن عبد ربّه.

الأنطاكي

٥٨ نسبة إلى أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية، ينسب إليها جماعة من أهل

---

(١) الأغاني ٩: ٧٧ ـ ١٠٧. (٢) الشعر والشعراء: ٣٩ ـ ٤٠. (٣) انظر سفينة البحار ٢: ٥٣٣.

(٤) الشعر والشعراء: ٣٧ ـ ٥٦، انظر سفينة البحار ٢: ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

(٥) لا يخفى أنّ العنوان اسم لكتاب الشيخ الأختري وليس لقباً له، راجع هديّة العارفين ٢: ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

الفضل[١] منهم: الشيخ داود بن عمر الطبيب الضرير الحكيم الفيلسوف الأنطاكي القاهري صاحب تزيين الأسواق وتذكرة أُولي الألباب والنزاهة المبهجة في تعديل الأمزجة[٢].

كان والده رئيس قرية حبيب النجّار، واتّخذ قرب مزار حبيب رباطاً للواردين، وبنى فيه حجرات للفقراء والمجاورين، ورتّب لها في كلّ صباح من الطعام ما يحمله إليها بعض الخدّام[٣]. توفّي سنة ١٠٠٨ (غح)[٤].

الأنماطي

أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشّار الأحول

٥٩ الفقيه الشافعي، كان من كبار الشافعيّة، أخذ عن المزني والربيع بن سليمان، وأخذ عنه ابن سريج وغيره. توفّي ببغداد سنة ٢٨٨ (حرف).

والأنماطي: نسبة إلى أنماط وبيعها، وهي البُسط الّتي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش[٥].

الأنوري

الشاعر أوحد الدين عليّ بن إسحاق

٦٠ حكيم ماهر في النجوم والشعر من شعراء السلطان سنجر، ينسب إليه أشعار تدلّ على تشيّعه. توفّي ببلخ سنة ٥٤٧ (ثمز)[٦].

الأوحدي

٦١ السبزواري، يأتي في الخواجه أوحد. والأوحدي المراغئي الإصبهاني صاحب كتاب «جام وجم» فارسي منظوم مشتمل على لطائف شعريّة ومعارف صوفيّة، فرغ منه سنة ٧٣٣[٧] وله في ذمّ البنج والخمر هذه الأبيات بالفارسيّة:

مي سرخت نمد فروش كند — بنگِ سبزت گليم پوش كند
دل سياهى دهند ورخ زردى — بِهَل اين سرخ وسبزاگر مردى
خوردن آب گرم وسبزهٔ خشك — خون بسوز اندت چه نافهٔ مشك

---

(١) معجم البلدان ١: ٢٦٦، ٢٦٩. (٢) خلاصة الأثر ٢: ١٤٢ و١٤٧. (٣) شذرات الذهب ٨: ٤١٦.
(٤) هديّة العارفين ١: ٢٦٢. (٥) وفيات الأعيان ٢: ٤٠٦، الرقم ٣٨٢. (٦و٧) مجالس المؤمنين ٢: ٦٢٢ و٦٦٧.

بت پـرستی زمـی پـرستی بـه مـردن غـافلان زهسـتی بـه
چند گـوئی کـه بـاده غـم بـبرد دین ودنـیا بـبین کـه هـم بـبرد

توفّي سنة ٧٣٨[١].

الأوزاعي

ـ بفتح الهمزة وسكون الواو ـ

أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن يُحمد كيكرم

٦٢ إمام أهل الشام، ولم يكن بالشام أعلم منه، وكان يسكن بيروت. روي أنّ سفيان الثوري لمّا بلغه مقدم الأوزاعي إلى مكّة خرج حتّى لقيه بذي طوى، فحلّ سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته، فكان إذا مرّ بجماعة قال: الطـريق للشـيخ. سـمع الأوزاعي من الزهري وعطا[٢].

وروى عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس عن ابن عبّاس[٣]. وروى عنه الثوري، وأخذ عنه عبدالله بن المبارك وجماعة كثيرة[٤].

روى الخطيب في ترجمة إسماعيل بن عبدالله بن مهرجان، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: أردت بيت المقدس فرافقت يهوديّاً، فلمّا صرنا إلى طبرية نزل فاستخرج ضفدعاً فشدّ في عنقه خيطاً فصار خنزيراً، فقال: حتّى أذهب فأبيعه من هؤلاء النصارى، فذهب وباعه وجاء بطعام فركبنا فما سرنا غير بعيد حتّى جاء القوم في الطلب، فقال لي: احسبه صار في أيديهم ضفدعاً، قال: فحانت منّي التفاتة فإذا بدنه ناحية ورأسه ناحية، قال: فوقفت وجاء القوم فلمّا نظروا إليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه.

قال: تقول لي الرأس رجعوا، قال: قلت نعم، قال: فـالتأم الرأس إلى البـدن وركـبنا وركب، فقلت: لا رافقتك أبداً اذهب عنّي[٥].

وروى الخطيب ـ أيضاً ـ عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كـثير، قـال: قـال داود

---

(١) راجع ريحانة الأدب ١: ٢٠٢.
(٢ و٤) وفيات الأعيان ٢: ٣١٠، الرقم ٣٣٤.
(٣) بحار الأنوار ١٥: ٦ ـ ٧، عن تفسير الفرات.
(٥) تاريخ بغداد ٦: ٢٩٥، الرقم ٣٣٢٧.

النبيّ عليه السلام لابنه سليمان عليه السلام : يا بُنيّ، أتدري ما جهد البلاء؟ قال: لا، قال: شراء الخبز من السوق، والانتقال من منزل إلى منزل[١].

حكي أنّه دخل الحمّام ببيروت وكان لصاحب الحمّام شغل فأغلق الحمّام عليه وذهب، ثمّ جاء ففتح الباب فوجده ميّتاً، وكانت وفاته سنة ١٥٧[٢]. ويقال: إنّ قبره في قرية على باب بيروت.

والأوزاعي: نسبة إلى أوزاع بطن من همدان ينسب إليه الأوزاعي المذكور، لا القرية الواقعة بدمشق خارج باب الفراديس[٣].

الأهلي الشيرازي

٦٣ شاعر فاضل مشهور، له قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام. توفّي بشيراز سنة ٩٤٢، قيل في تاريخ فوته:

در ميان شعراء وفضلاء ... پير با صدق وصفا بود اهلى
رفت با مهر على از عالم ... پيرو آل على بود اهلى
سال فوتش زخرد جستم گفت ... پادشاه شعرا بود اهلى[٤].

الإيادي

٦٤ نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان أخي مضر وربيعة وأنمار، ينسب إليه قسّ بن ساعدة. وقد تقدّم في ابن الراوندي.

والقاضي الإيادي أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد بن جرير.

قال الخطيب في تاريخه ما ملخّصه: إنّه ولي قضاء القضاة للمعتصم، ثمّ للواثق، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب، غير أنّه أعلن بمذهب الجهميّة، وحمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن.

وروى عن الحسن بن توّاب قال: سألت أحمد بن حنبل عمّن يقول القرآن مخلوق؟

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ١٢٩، الرقم ٢٥٥٥.
(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٤٠ ـ ٢٤١، وفيه: زوجته بدل صاحب الحمّام.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣١٠ و٣١١، الرقم ٣٣٤.
(٤) مجالس المؤمنين ٢: ٦٩٣، ٦٩٦.

قال: كافر. قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم، قلت: بماذا كفر؟ قال: بكتاب الله قال الله تعالى: ﴿ولئن اتّبعت أهواءهم بعد الّذي جاءك من العلم﴾ فالقرآن من علم الله، فمن زعم أنّ علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

روى عن ثعلب قال: أنشدني أبو الحجّاج الأعرابي:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد ... فأصبح مَن أطاعك في ارتداد
زعمت كلام ربّك كان خلقاً ... أما لك عند ربّك من معاد
كلام الله أنزله بعلم ... وأنزله على خير العباد
ومن أمسى ببابك مستضيفاً ... كمن حلّ الفلاة بغير زاد
لقد أظرفت يابن أبي دؤاد ... بقولك إنّني رجل إياد

ونقل أنّه دخل أبو تمّام على ابن أبي دؤاد وقد شرب الدواء، فأنشده:

أعقبك الله صحّة البدن ... ما هتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك ... الله شفاء به مدى الزمن
لا نزع الله عنك صالحة ... أبليتها من بلائك الحسن
لا زلت تزهى بكلّ عافية ... مجنباً من معارض الفتن
إنّ بقاء الجواد أحمد في ... أعناقنا منّة من المنن

ثمّ ذكر الخطيب كلمات في ذمّه، وروي عن أبي جعفر الصائغ قال: هذا شعره قاله ابن شراعة البصري في ابن أبي دؤاد حين بلغه أنّه فلج، فقال:

أفلَت سعود نجومك ابن أبي دؤاد ... وبدت نحوسك في جميع إياد
فرحت بمصرعك البريّة كلّها ... من كان منها موقناً بمعاد
لم تخش من ربّ السماء عقوبة ... فسننت كلّ ضلالة وفساد
كم من كريمة معشر أرملتها ... وحدّة أوثقت بالأقياد
لا زال فالجك الّذي بك دائماً ... وفجعت قبل الموت بالأولاد

... الأبيات

عن عبدالعزيز بن يحيى المكّي قال: دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج،

فقلت: إنّي لم آتك عائداً، ولكن جئت لأحمد الله تعالى على أنّه سجنك في جلدك.

مات ابنه أبو الوليد محمّد بن أحمد في ذي الحجّة سنة ٢٣٩. ومات أبوه في المحرّم سنة ٢٤٠ وهما منكوبان، فكان بينه وبين ابنه شهر أو نحوه.

وعن سفيان بن وكيع قال لبعض من حضره: تدرون ما رأيت الليلة؟ ـ وكانت الليلة الّتي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها ـ رأيت كأنّ جهنّم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام، فقلت ما هذا؟ قال: أُعدّت لابن أبي دؤاد[1]. انتهى. وقد تقدّم بعض ما يتعلّق به في ابن أبي دؤاد.

الايجي ـ انظر العضد الإيجي.

[باب الباء]

بابا ركن‌الدين

مسعود بن عبدالله الأنصاري

٦٥ العارف، المتوفّى في سنة ٧٦٩ (ذسط) له مزار معروف في مقبرة تخته فولاد بإصبهان، وعليه بقعة رفيعة.

ويأتي في البهائي ما يدلّ على جلالته.

بابا شجاع‌الدين

أبو لؤلؤة

٦٦ قد ذكرنا في بعض مصنّفاتنا ما يتعلّق به[2] وابن أخيه أبو الزناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة الّذي أثنى عليه علماء العامّة[3]. وقد تقدّم ذكره.

بابا فغاني ـ انظر الفغاني.

بابشاذ

٦٧ هو ابن داود بن سليمان المصري، وهو فارسي معناه سرور الأب.

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ١٤١ ـ ١٥٦، الرقم ١٨٢٥. (٢) هديّة الأحباب: ٣٧. (٣) تهذيب التهذيب ٥: ٢٠٣، الرقم ٣٥١.

ينسب إليه ابن بابشاذ الحسن بن داود بن بابشاذ أبو سعيد المصري الفاضل الأديب المحاسب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وأثنى عليه كثيراً. وتوفّي سنة ٤٣٩[١].

وأمّا ابن بابشاذ النحوي المعروف، فقد تقدّم ذكره.

البابي الحلبي

مصطفى بن عثمان الحنفي

٦٨ قاضي المدينة المنورّة، الأديب الشاعر، أحد فضلاء الدهر، وأوحد أُدباء العصر، له ديوان شعر. توفّي بمكّة المعظّمة سنة ١٠٩١ (غصا)[٢].

الباخرزي

أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ

٦٩ الشافعي المشهور، تلميذ الشيخ أبي محمّد الجويني والد إمام الحرمين، صنّف كتاب «دُمية القصر وعصرة أهل العصر» تذييل يتيمة الدهر للثعالبي. قتل سنة ٤٦٧ (تسز) في مجلس الأُنس بباخرز وذهب دمه هدراً.

وباخرز ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها الزاي ـ ناحية من نواحي نيسابور على قرى ومزارع[٣].

وقد ذيّل كتابه الحظيري الورّاق أبو المعالي سعد بن عليّ بن القاسم الأنصاري الخزرجي المعروف بدلائل الكتب، وسمّاه «زينة الدهر وعصرة أهل العصر». توفّي الحظيري ببغداد سنة ٥٦٨.

وهو ـ بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة ـ نسبة إلى الحظيرة وهي موضع فوق بغداد ينسب إليه الثياب الحظيريّة[٤].

البارع البغدادي

أبو عبدالله بن الحسين بن محمّد بن عبدالوهّاب الدبّاس

٧٠ الشاعر المشهور الأديب النديم، كان نحويّاً لغويّاً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٣٠٧، الرقم ٣٨٢٣. (٢) خلاصة الأثر ٤: ٣٧٧. (٣) وفيات الأعيان ٣: ٦٦، الرقم ٤٤٨.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ١٠٩، الرقم ٢٤٥.

الآداب خصوصاً باقراء القرآن الكريم، وهو من بيت الوزارة فإنّ جدّه القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب كان وزير المعتضد والمكتفي ابن الوزير ابن الوزير. وللبارع مصنّفات حسان وديوان شعر، وبينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهباريّة مداعبات لطيفة، فإنّهما كانا رفيقين ومتّحدين في الصحبة. توفّي سنة ٥٢٤ (ثكد)[١].

الباغوني ـ انظر مغلطاي.

الباقلاني

القاضي أبو بكر محمّد بن الطيّب البصري البغدادي

٧١ ناصر طريقة أبي الحسن الأشعري، كان مشهوراً بالمناظرة وسرعة الجواب. يحكى أنّه ناظر شيخنا المفيد رحمه الله فغلبه الشيخ، فقال للشيخ: ألك في كلّ قِدر مغرفة؟ فقال الشيخ: نعم ما تمثّلت بأدوات أبيك[٢]. توفّي سنة ٤٠٣ (تج) ببغداد.

والباقلاني ـ بكسر القاف ـ نسبة إلى الباقلي وبيعه، وفيه لغتان، من شدّد اللام قصّر الألف، ومن خفّفها مدّ الألف فقال: باقلاء[٣].

البَبّغاء

ـ بفتح الموحّدتين وتشديد ثانيهما ـ

أبو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمّد المخزومي

٧٢ من أهل نصيبين، كان أديباً شاعراً، لقّب به لحسن فصاحته، خدم سيف الدولة بن حمدان. توفّي سنة ٣٩٨ (شصح)[٤].

البتّاني

أبو عبدالله محمّد بن سنان الحراني الفلكي

٧٣ صاحب الزيج الصابي، له الأعمال العجيبة والأرصاد المتقنة، كان أوحد عصره في

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٣٥، الرقم ١٨٨.

(٢) مجالس المؤمنين ١: ٤٦٧.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٠ ـ ٤٠١، الرقم ٥٨٠.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٧١، الرقم ٣٦٤.

فنّه وأعماله تدلّ على غزارة فضله وسعة علمه. توفّي سنة ٣١٧.

والبتّاني نسبة إلى بتّان ناحية من أعمال حران[١].

البُحتُري

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي

٧٤ الشاعر المعروف[٢] كان من فحول شعراء القرن الثالث، معاصراً لأبي تمّام، ومن الأُدباء من يفضّله على أبي تمّام[٣] وسئل المبرّد عنهما أيّهما أشعر؟ قال: لأبي تمّام استخراجات لطيفة ومعان طريفة وجيّدة أجود من شعر البُحتري ومن شعر من تقدّمه من المحدّثين وشعر البُحتري أحسن استواء من أبي تمّام، لأنّ البُحتري يقول القصيدة كلّها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب، وأبو تمّام يقول البيت النادر ويتبعه البيت السخيف وما أشبهه إلّا بغائص البحر يخرج الدرة والمخشلبة ـ أي المرذول ـ في نظام واحد (إلى أن قال): وبالبُحتري يختم الشعر[٤].

وقال ابن خلّكان: قيل للبحتري: أيّما أشعر أنت أم أبو تمّام؟ فقال: جيّده خير من جيّدي ورديئي خير من رديئه، وكان يقال لشعر البُحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا.

ويقال: إنّه قيل لأبي العلاء المعرّي: أيّ الثلاثة أشعر، أبو تمّام، أم البُحتري، أم المتنبّي؟ فقال: المتنبّي وأبو تمّام حكيمان، وإنّما الشاعر البُحتري.

ولد سنة ٢٠٦ بمنبج من أعمال الشام، وتخرّج بها، ثمّ خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أوّلهم المتوكّل وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء، وأقام ببغداد دهراً طويلاً، ثمّ عاد إلى الشام، وله قصيدة في مدح المتوكّل في ذكر خروجه لصلاة عيد الفطر أوّلها:

أخفى هوى لك في الضلوع وأظهر ... وألام من كمد عليك وأعذر

منها قوله:

حتّى طلعت بضوء وجهك فانجلى ... ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير*

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٥٠، الرقم ٦٨٠. (٢) معجم الأُدباء ١٩: ٢٤٨. (٣) مرآة الجنان ٢: ٢٠٢.

(٤) مروج الذهب ٣: ٤٨١ ـ ٤٨٢.

* لا يخفى أنّ هذه الأشعار في مدح خليفة النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي لبس لباسه وجلس مجلسه فإن كان ذلك الخليفة خليفة ←

فـــافتنّ فـيك النـاظرون فأصـبع ... يـــومئ إليك بـــها وعـين تـنظر
يـجدون رؤيـتك الّـتي فـازوا بـها ... مـــن أنـــعم الله الّـــتي لا تكـفر
ذكـــروا بـــطلعتك النـبيّ فـهلّلوا ... لمّـــا خـرجت إلى الصـلاة وكـبّروا
حـــتّى انـتهيت إلى المـصلّى لابساً ... نـور الهـدى يـبدو عـليك ويـظهر
ومشـيت مشـية خـاضع مـتواضع ... لله لا يـــــزهى ولا يـــــتكبّر
فـــلو أنّ مشـــتاقاً تكـــلّف مـا ... فـــي وسـعه لمشـى إليك المـنبر
أبـديت مـن فـصل الخـطاب بـحكمة ... تـنبئ عـن الحـقّ المـبين وتـخبر
ووقـفت فـي بـرد النـبيّ مـذكّراً ... بـــالله تـــنذر تـــارةً وتـبشّر[1]

روى المسعودي عن المبرّد قال: وردت سرّ من رأى فأُدخلت على المتوكّل وقد عمل فيه الشراب وبين يدي المتوكّل البُحتري الشاعر، فابتدأ بنشده قصيدة يمدح بها المتوكّل أوّلها:

عـن أيّ ثـغر تـبتسم ... وبأيّ طـرف تـحتكم
حسن يـضيء بـحسنه ... والحسن أشـبه بـالكرم
قـل للـخليفة جـعفر ... المـتوكّل بـن المـعتصم
المرتضى بـن المـجتبى ... والمـنعم بـن المـنتقم

إلى قوله:

نـلنا الهـدى بـعد العـمى ... بك والغـنى بـعد العـدم

← حقّ وجلس مجلسه بالاستحقاق فهذه الأشعار تصدق عليه، وإن كان غاصباً ظالماً فهذا المدح أيضاً غصب وليس له كلبسه ومجلسه بل هذا المدح لخليفته حقّاً، ويصدق هنالك قول أبي نوّاس:

إذا نـحن أثـنينا عـليك بـصالح ... فأنت الّذي نثني وفوق الّذي يثنى
وإن جرت الألفاظ مـنا بـمدحة ... لغيرك إنساناً فأنت الّـذي تـعنى

قال العتابي: أخذ أبو نواس ذلك من أبي الهذيل الجمحي:

وإذا يقال لبـعضهم: نـعم الفـتى ... فـــابن المـغيرة ذلك النـعم
عقم النســاء فـلا يـجئن بـمثله ... إنّ النســـاء بـــمثله عـقم

ويؤيّد قولنا أيضاً قول الشريف الرضي رضي الله عنه: «إنّما رثيت فضله» في جواب من عابه في رثائه للصابي.

(١) وفيات الأعيان ٥: ٧٥ ـ ٧٩، الرقم ٧٤١.

فلمّا انتهى مشى القهقرى للانصراف، فوثب أبو العنبس فقال: يا أميرالمؤمنين تأمر بردّه، فقد والله عارضته في قصيدته هذه، فأمر بردّه فأخذ أبو العنبس ينشد:

من أيّ سلح تلتقم ... وبأيّ كفّ تلتطم

أدخلت رأس البحتري ... أبي عبادة في الرحم

ووصل ذلك بما أشبهه من الشتم، فضحك المتوكّل حتّى استلقى على قفاه وفحص برجله اليسرى، وقال: يدفع إلى أبي العنبس عشرة آلاف درهم، فقال الفتح: يا سيّدي البحتري الّذي هُجي وأُسمع المكروه ينصرف خائباً؟ قال: ويدفع إلى البحتري عشرة آلاف درهم[١] انتهى.

توفّي بالسكتة بمنبج سنة ٢٨٤ (رفد). ذكره القاضي نورالله في المجالس في شعراء الشيعة، وقال: أورده الشيخ عبدالجليل الرازي في شعراء الشيعة[٢].

وابنه أبو الغوث يحيى بن أبي عبادة كان مقيما بالشام وقدم بغداد قبل الثلاثمائة وسمع منه وجوه أهلها أشعار أبيه، ونفي بعد ذلك[٣].

والبحتري ـ بضمّ الموحّدة وسكون الحاء المهملة وضمّ التاء المثنّاة من فوقها ـ نسبة إلى بُحتُر وهو أحد أجداده[٤].

قال الفيروزابادي: البُحتُر ـ بالضمّ ـ القصير المجتمع الخَلق، وبلا لام فحل من فحولهم، وابن عتود بن عنيز، أبو حيّ من طيّ، منهم أبو عبادة الشاعر.

أقول: وإلى بُحتُر ينتسب أيضاً **أبو عبدالرحمن الهيثم بن عديّ بن عبدالرحمن الطائي الكوفي** الّذي كان راوية أخباريّاً، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها الكثير، وله مصنّفات كثيرة، منها: كتاب أخبار الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووفاته واختصّ بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم[٥].

روى المسعودي في مروج الذهب خبر إحراق بني العبّاس قبور بني أُميّة عنه[٦] وتقدّم ذلك في ذيل ترجمة ابن بقيّة. توفّي سنة ٢٠٦ (رو)[٧].

---

(١) مروج الذهب ٤: ٩.
(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٥٤٣.
(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٢٢٨، الرقم ٧٥٣٠.
(٤) وفيات الأعيان ٥: ٨٢، اللباب في تهذيب الأنساب ١: ١٢٣.
(٥) وفيات الأعيان ٥: ١٥٧ ـ ١٥٨، الرقم ٧٥٧.
(٦) مروج الذهب ٣: ٢٠٧.
(٧) وفيات الأعيان ٥: ١٦٤.

بحرالعلوم

السيّد محمّد مهدي بن العالم السيّد مرتضى بن العالم الجليل السيّد محمّد البروجردي الطباطبائي

٧٥ كان رحمه الله سيّد علماء الأعلام. ومولى فضلاء الإسلام علّامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه[١].

قال شيخنا في المستدرك: قد أذعن له جميع علماء عصره ومن تأخّر عنه بعلوّ المقام والرئاسة النقليّة والعقليّة وسائر الكمالات النفسانيّة، حتّى إنّ الشيخ الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي مع ما هو عليه من الفقاهة والرئاسة، كان يمسح تراب خُفّه بحنك عمامته، وهو من الّذين تواترت عنه المكرمات ولقاءه الحجّة صلوات الله عليه، ولم يسبقه في هذه الفضيلة أحد فيما أعلم إلّا السيّد رضي‌الدين عليّ بن طاووس، وقد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا دار السلام، وجنّة المأوى، والنجم الثاقب لو جمعت لكانت رسالة حسنة[٢]. انتهى.

تولّد في الحائر الشريف سنة ١١٥٥ (غقنه). حكي عن والده المرتضى، أنّه رأى ليلة ولادة ابنه بحر العلوم أنّ مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم فعلا سناها ولم يدرك مداها يتحيّر عند رؤيته النظر، ويقول لسان حاله ما هذا بشر.

تلمذ على جماعة من أساطين الدين من الفقهاء والمحقّقين، منهم: الأُستاذ الأكبر البهبهاني، والعالم الجليل السيّد حسين القزويني والسيّد حسن الخونساري والسيّد الأجلّ المير عبدالباقي إمام الجمعة بإصبهان، والآغا محمّد باقر الهزار جريبي والمحقّق الشيخ يوسف البحراني ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

وتلمذ عليه جماعة من الفحول، منهم: الفاضل النراقي صاحب المستند وحجّة الإسلام الشفتي، والشيخ محمّد عليّ الأعسم، وقد تقدّم.

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٢٠٣، الرقم ٦٢٥.

(٢) مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٣.

وممّن تلمذ عليه، وكان معظم قراءته عليه السيّد السند الفقيه الفاضل المتتبّع الماهر السيّد جواد بن السيّد محمّد العاملي الغروي صاحب الشرح الكبير على قواعد العلّامة الموسوم بمفتاح الكرامة، قال في روضات الجنّات: لم تر عين الزمان أبداً بمثله كتاباً مستوفياً لأقوال الفقهاء ومواقع الإجماعات وموارد الاشتهارات وأمثال ذلك.

وله أيضاً تعليقات كثيرة على القوانين، وقد أذعن لكثرة اطّلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في الفقهيّات أكثر معاصرينا أدركوا فيض صحبته، بحيث نقل أنّ المحقّق الميرزا أبا القاسم صاحب القوانين كان إذا أراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع إليه فيظفر به.

وله تلامذة فضلاء معروفون، منهم: الشيخ مهدي بن المولى كتاب والشيخ محسن بن أعسم، والشيخ محمّد حسن الفقيه الأعظم. توفّي سنة ١٢٢٦[1] انتهى.

وينبغي لنا أن نذكر عنه حكاية تشتمل على كرامة من أُستاذه العلّامة الطباطبائي: روى شيخنا الأجلّ صاحب المستدرك، عن العالم الصالح الثقة السيّد محمّد بن العالم السيّد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي، عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمّد الخزعلي، وكان ممّن أدرك السيّد قال: كان العالم الجليل السيّد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة يتعشّى ليلة إذ طارق طرق الباب عليه عرف أنّه خادم السيّد بحر العلوم، فقام إلى الباب عجلاً فقال له: إنّ السيّد قد وضع بين يديه عشاءه وهو ينتظرك، فذهب إليه عجلاً، فلمّا لاح له السيّد قال له السيّد: أما تخاف الله؟ أما تراقبه؟ أما تستحي منه؟ فقال: ما الّذي حدث؟ فقال له*: إنّ رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقّال قرضاً لعياله كلّ يوم وليلة قسباً[2] ليس يجد غير ذلك، فلهم سبعة أيّام لم يذوقوا الحنطة والأُرز ولا أكلوا غير القسب، وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم، فقال له البقّال: بلغ دينك كذا وكذا فاستحيى من البقّال ولم يأخذ منه شيئاً وقد بات هو وعياله بغير عشاء

---

(١) انظر روضات الجنّات ٧: ٢٠٣، أعيان الشيعة ١٠: ١٥٨.

* أنا أتمثّل في هذا المقام بقول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

(٢) قسب: نوع من التمر يسمّى الزاهدي.

وأنت تتنعّم وتأكل وهو ممّن يصل إلى دارك وتعرفه وهو فلان، فقال: والله مالي علم بحاله، فقال السيّد: لو علمت بحاله وتعشّيت ولم تلتفت إليه لكنت يهوديّاً أو كافراً، وإنّما أغضبني عليك عدم تجسّسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينيّة يحملها لك خادمي يسلّمها إليك عند باب داره وقل له: قد أحببت أن أتعشّى معك الليلة، وضع هذه الصرة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره وابق له الصينيّة فلا ترجعها، وكانت كبيرة فيها عشاء وعليها من اللحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكل أهل التنعّم والرفاهيّة.

وقال السيّد: إعلم أنّي لا أتعشّى حتّى ترجع إليَّ فتخبرني أنّه قد تعشّى وشبع، فذهب السيّد جواد ومعه الخادم حتّى وصلوا إلى دار المؤمن فأخذ من يد الخادم ما حمله ورجع الخادم وطرق الباب وخرج الرجل، فقال له السيّد: أحببت أن أتعشّى معك الليلة، فلمّا أكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب ولا نأكله حتّى تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيّد جواد بالأكل وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصّة فقال: والله ما اطّلع عليه أحد من جيرتنا فضلاً عمّن بعد، وأنّ هذا السيّد لشيء عجيب. قال ـ سلّمه الله : ـ وحدّث بهذه القضيّة ثقة آخر غيره، وزاد فيه اسم الرجل وهو الشيخ محمّد نجم العاملي، وأنّ ما في الصرّة كان ستّين شوشياً كلّ شوشي يزيد على قرانين بقليل[1].

توفّي العلّامة الطباطبائي بحرالعلوم في النجف الأشرف سنة ١٢١٢ (غريب) ودفن بجنب باب المسجد الطوسي، وبجنبه دفن ولده العالم الفاضل السيّد محمّدرضا ـ رضي الله تعالى عنه ـ ويأتي في الشهرستاني ذكر كرامة من بحرالعلوم في أخباره بمن يصلّي على جنازته.

وليعلم أنّ العلّامة بحرالعلوم يتّصل بالمجلسيّين من بعض جدّاته، فإنّ والده العالم الجليل السيّد مرتضى كانت أُمّه بنت الأمير أبي طالب بن أبي المعالي الكبير، وأُمّها بنت المولى محمّدنصير بن المولى عبدالله بن المولى محمّد تقي المجلسي، وأُمّ الأمير أبي طالب بنت المولى محمّد صالح المازندراني من آمنه بيگم بنت المولى محمّد تقي المجلسي.

فنسب العلّامة بحر العلوم يتّصل إلى المجلسي الأوّل من طريقين فصار المجلسي

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٣ ـ ٣٨٤.

الأوّل له جدّاً والمجلسي الثاني خالاً[١] كالأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهاني، فإنّ أُمّه بنت الآغا نور الدين بن المولى محمّد صالح المازندراني، وأُمّه آمنة بيگم بنت المولى محمّد تقي المجلسي، وكانت عالمة فاضلة صالحة متّقية[٢].

قال صاحب الرياض: وسمعنا أنّ زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها في حلّ بعض عبارات قواعد العلّامة[٣].

توفّي السيّد مرتضى والد بحر العلوم في سنة ١٢٠٤ ورثاه معاصره سيّد الشعراء والأُدباء السيّد إبراهيم العطّار الحسني بقصيدة منها قوله:

أرأيت هذا اليوم ما صنع الردى ... بدعائم التقوى وأعلام الهدى
انظر إلى شمل المكارم والعلى ... من بعد ذاك الجمع كيف تبدّدا
ميت له بكت المفاخر والعلى ... ونعته أندية السماحة والندى
يا آل بيت المصطفى والمرتضى ... صبراً على ما نابكم وتجلّدا
ورضا بحكم الواحد الأحد الّذي ... هو بالدوام وبالبقاء تفرّدا
وكفى النفوس تسلياً من بعده ... بسليله مهدي أرباب الهدى
صدر الأفاضل قدوة العلماء من ... بجدوده في القول والفعل اقتدى
المفرد العلم الّذي بوجوده ... أمسى بناء المكرمات موطدا
فهو الّذي يحيي مآثر جدّه ... ويشيد من عليائه ما شيّدا
إن رمت تاريخ الشريف المرتضى ... فهلمّ أرّخ قد قضى علم الهدى

البخاري

أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري*

٧٦ صاحب كتاب التاريخ وكتاب الصحيح المشهور، أوثق المحدّثين وأقدمهم

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٢٠٨، الرقم ٦٢٥.
(٢) روضات الجنّات ٢: ٩٦، الرقم ١٤٣.
(٣) رياض العلماء ٥: ٤٠٧.
* ابن مغيرة بن بردزبه، قال ياقوت: وبردزبه مجوسي أسلم على يد يمان البخاري. [معجم البلدان ١: ٣٥٥].

رتبة عند علماء الجمهور.

ذكر ابن خلّكان في تاريخه أنّه رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرّده في علم الرواية والدراية (إلى أن ذكر) أنّه كان ابن صاعد* إذا ذكره يقول الكبش النطاح.

ونقل عنه محمّد بن يوسف الفربري أنّه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلّا اغتسلت قبل ذلك وصلّيت ركعتين.

وقال: صنّفت كتابي الصحيح لستّ عشرة سنة خرجته من ستّمائة ألف حديث، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ[١].

أقول: قال ابن حجر في مقدّمة فتح الباري على ما يحكى عنه: ينبغي لكلّ مصنّف أن يعلم أنّ تخريج صاحب الصحيح لأيّ راو كان مقتض لعدالته عنده وصحّة ضبطه وعدم غفلته، ولا سيّما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمّة على تسمية الكتابين بالصحيحين، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما[٢]. انتهى.

وقال المولى عليّ في محكيّ المرقاة: وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول فيمن خرج أحدهما في الصحيح: هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت إلى ما قيل فيه، لأنّهما مقدّمان على أئمّة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل.

وقال أيضاً: ولا يقدح فيهما ـ أي في الصحيحين ـ إخراجهما لمن طعن فيه، لأنّ تخريج صاحب الصحيح لأيّ راو كان مقتض لعدالته وصحّة ضبطه وعدم غفلته[٣]. انتهى.

أقول: إنّي قد ذكرت الشيخ البخاري وما قيل في حقّ صحيحه في كتابي المسمّى بفيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير.

---

* ومثل ذلك ذكر الخطيب في تاريخ بغداد، وكان ابن خلّكان أخذ منه.

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٩ و٣٣٠، الرقم ٥٤١.

(٢) فتح الباري (المقدّمة): ٨ ـ ١٠.

(٣) لم نظفر بالمصدر.

ولد سنة ١٩٤، وتوفّي ليلة الفطر سنة ٢٥٦ (رنو) بخَرتنك قرية من قرى سمرقند[١].

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الأمير أبي الهيثم خالد بن أحمد بن خالد الذهلي المتوفّى سنة ٢٧٠، ولي إمارة بخارى وسكنها وله بها آثار مشهودة وأُمور محمودة. وكان قد سمع من إسحاق بن راهويه وذكر جمعاً آخر من نظرائه، ثمّ ذكر من روى عنه، وأنّه أنفق في طلب العلم أكثر من ألف ألف درهم ولمّا استوطن بخارى أقدم على حضرته حفّاظ الحديث، فبسط يده بالإحسان إلى أهل العلم فغشوه وقدموا إليه من الآفاق وأراد من محمّد بن إسماعيل البخاري المصير إلى حضرته فامتنع من ذلك، وفي رواية أُخرى أظهر الاستخفاف به فأخرجه من بخارى إلى ناحية سمرقند فلم يزل محمّد هناك حتّى مات[٢] انتهى ملخّصاً. والبخاري نسبة إلى بخارى من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيّام[٣].

قال الحموي في معجم البلدان: فقد ذمّ هذه المدينة الشعراء ووصفوها بالقذارة وظهور النجس في أزقّتها، لأنّهم لا كنف لهم فقال لهم أبو الطيّب طاهر بن محمّد بن عبدالله بن طاهر الطاهري:

بخارا من خرى لا شكّ فيه ... يعزّ بربعها الشيء النظيف
فإن قلت الأمير بها مقيم ... فذا من فخر مفتخر ضعيف
إذا كان الأمير خرا فقل لي ... أليس الخرء موضعه الكنيف

وقال محمّد بن داود البخاري:

بـاء بخارى فاعلمن زائدة ... والألف الوسطى بلا فائدة
فهي خرا محض وسكّانها ... كالطير في أقفاصها راكدة

وقال أبو أحمد الكاتب:

فقحة* الدنيا بخارى ... ولنا فيها اقتحام

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٠ ـ ٣٣١، الرقم ٥٤١، معجم البلدان ٢: ٣٥٦.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٣١٤ ـ ٣١٥، الرقم ٤٤٠٩.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٣١، الرقم ٥٤١.

* الفقحة: حلقة الدبر أو واسعها.

ليـــتها تـــفسو بـــنا الآ ن فـــقد طـال المـقام[١]

البدائعي البلخي

محمّد بن محمود

٧٧ أحد شعراء عصر السلطان محمود، ومن شعره في الموعظة:

جهان چون عروس است با رنك وبو دريـــغا كـــه دامـاد خـوار است او
چه باشی جوان كـار پـيری بسـاز كـــه انـــدر جـــوانـی نـمانی دراز
زپنجاه چون مـوی تـو شـد سـپيد مدار از جـوان زن بـه نـيكی امـيد
عروس جـوان گـفت بـا پـير شـاه كـه مـوی سـفيد است مـار سـياه
هـميشه جـوان وجـوانـمرد بـاش ز دونـــی وبـــيحاصلی فـرد بـاش
كـــه نـــام جـوانـمرد انـدر جـهان بـــود زنـــده نـــزد كـــهان ومـهان
جـــوانـمردی از كـارها بـهتر است جوانمردی از خوی پيغمبر است[٢]

أقول: قد أخذ شعر أوّله من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ الدنيا احذروا هذه الدنيا الخدّاعة الغدّارة الّتي قد تزيّنت بحليّها وفتنت بغرورها وغرّت بآمالها وتشوّقت لخطّابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة والعيون إليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب إليها تائقة، وهي لأزواجها كلّهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء أثرها على الأوّل مزدجر ... إلى آخر ما قال ـ صلوات الله عليه[٣] ـ.

البديع الأسطرلابي

أبو القاسم هبةالله بن الحسين بن يوسف

٧٨ الشاعر المشهور، كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكيّة متقناً لهذه الصناعة، وحصل له من جهة علمها مال جزيل في خلافة المسترشد بالله. توفّي ببغداد سنة ٥٣٤.

والأسطرلابي ـ بفتح الهمزة وسكون السين وضمّ الطاء ـ نسبة إلى الأسطرلاب وهو الآلة المعروفة، كلمة يونانيّة معناها ميزان الشمس، قيل: إنّ أوّل من وضعه بطليموس صاحب

---

(١) معجم البلدان ١: ٣٥٤. (٢) انظر ريحانة الأدب ١: ٢٣٩ ـ ٢٤٠. (٣) بحار الأنوار ٧٣: ١٠٨.

المجسطي المعروف في الهيئة الّذي قد حرّره الخواجه نصيرالدين الطوسي قدس سره[١].

قال في روضات الجنّات، قيل: إنّ بطليموس كان تلميذ جالينوس وجالينوس تلميذ بلياس وبلياس تلميذ أرسطو، وأرسطو تلميذ افلاطون، وأفلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ بقراط، وبقراط تلميذ جاماسب، وجاماسب أخو كشتاسب، وهو من تلامذة لقمان الحكيم، مثل فيثاغورث الحكيم المشهور[٢]. انتهى.

بديع الزمان

أبوالفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني

٧٩ الشاعر المشهور، فاضل جليل إمامي أديب منشئ، له المقامات وهو مبدعها، ونسج الحريري على منواله وزاد في زخرفتها، وطبعت المقامات مكرّراً وطبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس.

وكان بديع الزمان معجزة همذان* ومن أعاجيب الزمان، يحكى أنّه كان ينشد القصيدة الّتي لم يسمعها قطّ، وهي أكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلّها ويؤدّيها من أوّلها إلى آخرها لا يخرم منها حرفاً، وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة، ثمّ يمليها على ظهر قلبه، وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسيّة المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربيّة فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع.

ومن كلماته البديعة: الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، وإذا سكن متنه تحرك نتنه. وكذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه ويثقل ظلّه إذا انتهى محلّه.

روى عن ابن فارس وغيره، وسكن هراة من بلاد خراسان، وكانت وفاته مسموماً بمدينة هراة سنة ٣٩٨ (شصح).

وحكي أنّه مات من السكتة وعجّل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنّهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١٠١ ـ ١٠٣.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٣٩، الرقم ١٥٢.

* يحكى أنّه ناظر أبابكر الخوارزمي فغلبه وبذلك طار صيته في الآفاق.

(٣) روضات الجنّات ١: ٢٣٨، الرقم ٦٩، معجم الأُدباء ٢: ١٦١.

وذكره الثعالبي في يتمية الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عبّاد وأثنى عليه[١].

وقد يطلق البديع على **الشيخ عبد الواسع الجبلي**، وهو أيضاً من أرباب الإنشاء وأهل الأدب[٢] وهو غير بديع الزمان الهرندي القهبائي الفقيه المحدّث، صاحب شرح الصحيفة السجّاديّة على مُنشئها آلاف السلام والتحيّة.

وكان هذا الرجل شيخ الإسلام ببلدة يزد في عهد الشاه عبّاس الصفوي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ.

البديعي الدمشقي

يوسف

٨٠ الفاضل الأديب الناظم الحلبي قاضي الموصل، له «الصبح المُنبئ عن حيثية المتنبّي» مختصر يحوي على ذكر المتنبّي وأخباره ونبذة من قلائد أشعاره، وله «هبة الأنام فيما يتعلّق بأبي تمّام» وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٧٣ (غعج)[٣].

البرائي

٨١ نسبة إلى براثا ـ بالثاء المثلّثة والقصر ـ قرية من نهر الملك ومحلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ، وكان لها مسجد تصلّي فيه الشيعة، وقد ورد له فضل كثير، ويستحبّ الصلاة وطلب الحوائج فيه.

وتقدّم في ابن القادسي أنّه كان يملي في جامع المنصور مدّة، وكان خطيب بغداد ممّن يحضره، ثمّ مضى إلى مسجد براثا فأملى فيه[٤].

قال الخطيب: وكانت الرافضة تجتمع هناك وقال لهم: قد منعني النواصب أن أروي في جامع المنصور فضائل أهل البيت عليهم السلام، ثمّ جلس في مسجد الشرقيّة واجتمعت إليه الرافضة، ولهم إذ ذاك قوّة وكلمتهم ظاهرة[٥] انتهى.

وينسب إلى براثا **أبو شعيب البرائي العابد**[٦] الّذي أشرنا إليه في سائر كتبنا وغيره.

---

(١) يتيمة الدهر ٣: ٢٢٦. (٢) انظر ريحانة الأدب ١: ٣٩٥. (٣) خلاصة الأثر ٤: ٥١٠.

(٤) معجم‌البلدان ١: ٣٦٢ـ٣٦٤، تاريخ بغداد ٨: ١٧. (٥) تاريخ بغداد ٨: ١٧. (٦) معجم‌البلدان ١: ٣٦٣.

البراوستاني
سلمة بن الخطّاب

٨٢ صاحب كتاب ثواب الأعمال، وكتاب وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام وغير ذلك، يروي عنه جمع من مشائخ قم منهم: محمّد بن الحسن الصفّار والحميري وغيرهما ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ[١].

والبراوستاني ـ بفتح الباء ـ نسبة إلى براوستان من نواحي قم، ينسب إليه أبو الفضل أسعد بن محمّد بن موسى مجد الملك الشيعي الإمامي وزير بركياروق[٢] صاحب الآثار الحسنة كقبّة أئمّة البقيع عليهم السلام ومشهد الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام ومشهد عبدالعظيم الحسني ـ رضي الله تعالى عنه ـ وغير ذلك. قتل سنة ٤٩٢ (تصب) أو ٤٧٢[٣].

البرزالي
الشيخ علم الدين أبو القاسم بن محمّد الدمشقي

٨٣ المحدّث الماهر المتتبّع، صاحب التاريخ المعروف الّذي جمع فيه وفيات المحدّثين. توفّي سنة ٧٣٨ (ذلح)[٤].

البرزنجي
جعفر بن الحسن بن عبدالكريم

٨٤ الشافعي، مفتي السادة الشافعيّة بالمدينة المنوّرة، كان إماماً وخطيباً ومدرّساً بالمسجد النبوي، له مؤلّفات: إحداها «مولد النبيّ صلى الله عليه وآله» المعروف بمولد البرزنجي، و «جالية الكدر بأسماء أصحاب سيّد الملائك والبشر» وهي منظومة جمع فيها أسماء أهل بدر وأُحد. توفّي سنة ١١٧٧ ودفن بالبقيع[٥].

وقد يطلق البرزنجي على **محمّد بن عبدالرسول بن عبد السيّد الشافعي الشهرزوري** صاحب «نواقض الروافض وأنهار السلسبيل» في شرح تفسير البيضاوي.

---

(١) مجمع الرجال ٣: ١٥٢. (٢) معجم البلدان ١: ٣٦٨. (٣) مجالس المؤمنين ٢: ٤٥٨.
(٤) شذرات الذهب ٦: ١٢٢، وفيه: توفّي سنة ٧٣٩. (٥) هديّة العارفين ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

توفّي سنة ١١٠٣ ودفن بالمدينة المنوّرة[١].

برزويه الإصبهاني

أبو جعفر أحمد بن يعقوب

٨٥ المعروف بغلام نفطويه النحوي، أخذ عن اليزيدي وغيره. توفّي سنة ٣٥٤ (شند)[٢].

البرزهي

زين الدين محمّد بن القاسم

٨٦ العالم الفقيه الفاضل، الّذي ينقل قوله في الكتب الفقهيّة نسب إلى البرز[٣] وهي قرية ببيهق من نواحي نيسابور منها حمزة بن حسين البيهقي[٤].

البرسي ـ انظر الحافظ رجب.

البرقاني

٨٧ نسبة إلى برقان ـ بفتح أوّله، وبعضهم يقول: بكسره ـ من قرى كاث شرقي جيحون على شاطئه، بينها وبين الجرجانيّة مدينة خوارزم يومان، منها أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني، سمع ببلده وورد بغداد فسمع أبا عليّ الصوّاف وأبا بكر القطيعي، وسمع ببلاد كثيرة مثل جرجان ونيسابور وهراة وغيرها، ثمّ استوطن بغداد وكتب عنه أبو بكر الخطيب، وروى عنه كثيراً[٥].

في تاريخ بغداد، قال الخطيب: وكان ثقة ورعاً متقناً متثبّتاً لم نر في شيوخنا أثبت منه، كان حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه، له حظّ من علم العربيّة كثير الحديث، صنّف مسنداً ضمّنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم ولم يقطع التصنيف إلى حين وفاته، وكان حريصاً على العلم منصرف الهمّة إليه، وكان له كتب كثيرة انتقل من الكرخ إلى قرب باب

---

(١) هديّة العارفين ٢: ٣٠٢ ـ ٣٠٣. (٢) بغية الوعاة: ١٧٥. (٣) رياض العلماء ٢: ٣٩٤.
(٤ و٥) معجم البلدان ١: ٣٨٢ و٣٨٧.

الشعير، وكان عدد أسفاط كتبه ثلاثة وستّين سفطاً وصندوقين. وكان مولده في آخر سنة ٣٣٦ ومات سنة ٤٢٥ ببغداد[١].

البرقي

أبو عبدالله محمّد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمّد بن عليّ البرقي

٨٨ ينسب إلى برق رود قرية من سواد قم على واد هناك، كان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب له كتب[٢]. وعدّه ابن النديم من أصحاب الرضا عليه السلام.

وابنه الشيخ الأجلّ الأقدم **أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي**[٣].

قالوا في حقّه: إنّه كان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل، وصنّف كتاب المحاسن وغيرها، وقد زيد المحاسن ونقص.

أصله كوفي، وكان جدّه محمّد بن عليّ، حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد ثمّ قتله، وكان خالد صغير السنّ فهرب مع أبيه عبدالرحمن إلى برق رود قرية من قرى قم فأقاموا بها[٤].

وعن ابن الغضائري قال: طعن عليه القمّيّون، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى أبعده عن قم، ثمّ أعاده إليها، واعتذر إليه، ولمّا توفّي مشى أحمد بن محمّد بن عيسى في جنازته حافياً حاصراً ليبرّئ نفسه ممّا قذفه به[٥] انتهى.

ويقال: إنّ أحمد بن فارس وأبا الفضل العبّاس بن محمّد النحوي الملقّب عرام، شيخي الصاحب بن عبّاد كانا من تلاميذ البرقي، وعنه أخذا[٦].

توفّي سنة ٢٧٤ أو سنة ٢٨٠ بقم[٧] وليس لقبره الشريف أثر في زماننا ككثير من قبور العلماء والمحدّثين.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدّثين وإكرامهم إكرام الأئمّة الطاهرين عليهم السلام[٨].

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٣٧٣ ـ ٣٧٦، الرقم ٢٢٤٧.
(٢) رجال النجاشي: ٣٣٥، وفيه: «برقة» بدل: برق.
(٣) فهرست ابن النديم: ٢٧٦.
(٤ و٥) رجال بحر العلوم ١: ٣٣١ ـ ٣٣٩، روضات الجنّات ١: ٤٤ ـ ٤٥، الرقم ٩.
(٦) روضات الجنّات ١: ٤٥، الرقم ٩.
(٧) رجال النجاشي: ٧٧، الرقم ١٨٢.
(٨) بحار الأنوار ٩٦: ٢٨٧ باب آداب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام.

برهان الدين

ـ ويقال : ابن الدهّان أيضاً ـ

أبو شجاع محمّد بن عليّ بن شعيب البغدادي

٨٩ الفرضي الحاسب النحوي الأديب الشاعر الماهر في النجوم، صنّف غريب الحديث، ومن شعره ما كتبه إلى بعض وقد عوفي من مرضه.

نذر الناس يوم برئك صوماً ... غير أنّي عزمت وحدي فطرا
عالماً أنّ يوم برئك عيد ... لا أرى صومه ولو كان نذرا

توفّي سنة ٥٩٠ (ثص) بالحلّة[١].

وبرهان الدين الفرغاني المرغيناني شيخ الإسلام أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن عبدالجليل الّذي ذاع صيته بتأليف كتاب بداية المبتدئ مع شرحه المسمّى بالهداية في الفقه الحنفي.

حكي أنّه بقي في تصنيفه ثلاث عشرة سنة وكان صائماً في تلك المدّة لا يفطر أصلاً، وكان يجتهد أن لا يطلع على صومه أحد فصار كتابه مرجعاً للفضلاء ومنظراً للفقهاء. توفّي بسمرقند سنة ٥٩٣[٢].

البزّار

أبو بكر أحمد بن عمر البصري

٩٠ الحافظ، صاحب المسند الكبير من علماء العامّة، كانوا يشبّهونه بأحمد بن حنبل في زهده وورعه، رحل في آخر عمره إلى الشام ونشر علمه. توفّي بالرملة من الشام سنة ٢٩٢ (صبر)[٣].

وقد يطلق على خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي أبي محمّد البزّار المقرئ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه، وروى أنّه كان يشرب من الشراب على التأويل، ثمّ

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٦ ـ ٣٧، الرقم ٦٨٠.
(٢) كشف الظنون ٢: ١٠٣١ ـ ١٠٣٢.
(٣) لسان الميزان ١: ٢٣٧، الرقم ٧٥٠، الوافي بالوفيات ٧: ٢٦٨، وفيهما: أحمد بن عمرو البزّاز، شذرات الذهب ٢: ٢٠٩، ميزان الاعتدال ١: ١٢٤، الرقم ٥٠٥ وفيهما: أحمد بن عمرو البزّار.

تركه فكان يصوم الدهر إلى أن مات، وأنّه كان عابداً فاضلاً، وقال: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيّين. توفّي سنة ٢٢٩.

والبزّار: بتقديم الزاي على الراء المهملة ـ كشدّاد ـ بيّاع بزر الكتّان أي زيته[١].

البزنطي

أحمد بن محمّد بن أبي نصر الكوفي

٩١ أحد من أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصحّ عنه، وأقرّوا له بالفقه، وكان ممّن لقي الرضا وأبا جعفر عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما، وكان له كتاب الجامع، وكان من الواقفيّة فاستبصر[٢].

روي عن قرب الإسناد عن ابن عيسى عن البزنطي قال: بعث إليَّ الرضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا، فمكثت عامّة الليل معه، ثمّ أُتيت بعشاء ثمّ قال: افرشوا له ثمّ أُتيت بوسادة طبريّة ومرادع وكساء قياصري وملحفة مروي، فلمّا أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى جعلت فداك، فطرح عليَّ الملحفة والكساء ثمّ قال: بيّتك الله في عافية، وكنّا على سطح فلمّا نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط، فإذا هاتف يهتف بي: يا أحمد، ولم أعرف الصوت حتّى جاءني مولى له، فقال: أجب مولاي، فنزلت فإذا هو مقبل إليَّ، فقال: كفّك، فناولته كفّي فعصرها، ثمّ قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائداً له، فلمّا أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان: لا تفتخر بعيادتي إيّاك وانظر لنفسك فكأنّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينّك الأمل استودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً[٣].

وروى الشيخ الكليني عنه قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك! اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أُصيب منه، قال: أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٣٢٢ ـ ٣٢٨، الرقم ٤٤١٧.

(٢) راجع رجال الشيخ: ٣٣٢، الرقم ٤٩٥٤، الفهرست: ٥٠، الرقم ٦٣، الغيبة للشيخ: ٤٧.

(٣) قرب الإسناد: ٣٧٧، ح ١٣٣٣.

(٤) الكافي ٢: ١٤٩ ح ٥.

قال العلّامة المجلسي في شرح الخبر: هذا يدلّ على رفعة شأن البزنطي وكونه من خواصّه، كما يظهر من سائر الأخبار[١]. انتهى.

توفّي سنة ٢٢١ (كار).

والبزنطي: نسبة البزنط ـ بفتح الموحّدة والزاي وسكون النون ـ موضع، منه الثياب البزنطيّة.

البزوفري

أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان

٩٢ من أجلّاء الطائفة الإماميّة، يروي عنه التلّعكبري وغيره[٢].

قال النجاشي: شيخ ثقة جليل من أصحابنا، له كتب منها: كتاب الحجّ، وكتاب ثواب الأعمال، وكتاب أحكام العبيد، قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبدالله، كتاب الردّ على الواقفة، كتاب سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في المشركين، أخبرنا بجميع كتبه أحمد بن عبدالواحد أبو عبدالله البزّاز عنه[٣]. انتهى.

والبزوفري: نسبة إلى بزوفر ـ كغضنفر ـ قرية قريبة من واسط في غربي دجلة (عين)[٤].

البساسيري

أبو الحارث أرسلان بن عبدالله التركي

٩٣ مقدّم الأتراك ببغداد الّذي خطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثمّ خرج على القائم بأمر الله* وأخرجه من بغداد، وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر بجامع المنصور، وزيد الأذان حيّ على خير العمل، فراح القائم بأمر الله إلى أمير العرب محيي الدين العقيلي صاحب الحديثة وعانة، فآواه وقام بجميع ما

---

(١) مرآة العقول ٨: ٣٥٥.

(٢) تنقيح المقال ١: ٣٣٨ ـ ٣٣٩، الرقم ٣٠٠٤.

(٣) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٢.

(٤) أعيان الشيعة ٦: ١١٨، عن معجم البلدان ١: ٤١٢.

* هو عبدالله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفّق بن جعفر المتوكّل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ولد ١٨ ذي القعدة سنة ٣٩١، بويع بالخلافة بعد موت أبيه في ١١ ذي الحجة سنة ٤٢٢ ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن قبض عليه سنة ٤٥٠ (البداية والنهاية ١٢: ٣١ و٧٧).

يحتاج إليه مدّة سنة كاملة، حتّى جاء طغرل بك السلجوقي وقاتل البساسيري وقتله، وعاد القائم إلى بغداد، وكان دخوله في مثل اليوم الّذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك في ٢٥ ذي القعدة سنة ٤٥١ (تنا). والبساسيري:نسبة إلى بلدة بفارس يقال لها: «بسا» وبالعربية «فسا» والنسبة فسوي، وأهل فارس يقولون بساسيري نسبة شاذّة على خلاف الأصل، قيل: كان سيّد أرسلان المذكور بهاءالدولة بن عضدالدولة من بسا، فنسب المملوك إليه[١].

البسامي ـ انظر ابن بسام.

البُستي

أبو الفتح عليّ بن محمّد

٩٤ الشاعر الكاتب الأديب المعروف بجودة الشعر، صاحب القصيدة النونية المشتملة على الحكم والمواعظ، أوردها الدميري في حياة الحيوان في ثعبان، منها قوله:

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران
وكلّ وجدان حظّ لا ثبات له ... فإنّ معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً ... بالله هل لخراب الدهر عمران
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من رافق الرفق في كلّ الأُمور فلم ... يندم عليه ولم يذممه إنسان
وذو القناعة راض في معيشته ... وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ... وساكنا وطن مال وطغيان[٢]

ومن شعر البستي أيضاً:

من شاء عيشاً رخيّاً يستفيد به ... في دينه ثمّ في دنياه إقبالا
فلينظرنّ إلى ما فوقه أدبا ... ولينظرنّ إلى ما دونه مالا[٣]

ومن ألفاظه البديعة قوله: من أصلح فاسده أرغم حاسده، من أطاع غضبه أضاع أدبه،

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٧٢، الرقم ٧٨.
(٢) حياة الحيوان ١: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(٣) يتيمة الدهر ٤: ٣٧٨.

عادات السادات سادات العادات، من سعادة جدّك وقوفك عند حدّك[١].

ومن شعره في مدح الشريف أبي جعفر محمّد بن موسى بن أحمد بن القاسم بن حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

أنا للسيّد الشريف غلام ... حيثما كان فليبلغ سلامي
وإذا كنت للشريف غلاماً ... فأنا الحرّ والزمان غلامي[٢]

وقال في مدح آل فريغون:

بني فريغون قوم في وجوههم ... سيما الهدى وسناء السؤدد العالي
كأنّما خلقوا من سؤدد وعلا ... وسائر الناس من طين وصلصال
من تلق منهم تقل هذا أجلّهم ... قدراً وأسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الّذي حصلت عندهم ... دع السؤال وقم فانظر إلى حالي
ألا ترى أنّ حالي كيف قد حليت ... بهم ألم تر حالي عند ترحالي
فلن أكن ساكناً عن شكر أنعمهم ... فإنّ ذاك لعجزي لا لإغفالي[٣]

توفّي ببخارى في حدود سنة أربعمائة.

والبُستي: نسبة إلى بُست ـ كقُفل ـ مدينة من بلاد كابل بين سجستان وغزنين وهراة، كثيرة الأشجار والأنهار[٤].

البصري

٩٥ نسبة إلى البصرة وهي بلدة معروفة. وفي مجمع البحرين: البصرة وزن تمرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة الخليفة الثاني في ثماني عشرة من الهجرة، سُمّيت بذلك، لأنّ البصرة الحجارة الرخوة وهي كذلك فسُمّيت بها، وفي كلام أميرالمؤمنين عليه السلام «البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن» انتهى.

ينسب إليها الحسن البصري أبو سعيد بن أبي الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٥٨، يتيمة الدهر ٤: ٣٤٨.

(٢ و٣) نامهٔ دانشوران ناصري ٤: ١٩١ و١٩٣.

(٤) معجم البلدان ١: ٤١٤ ـ ٤١٥.

الأنصاري أخو سعيد وعمارة، وأُمّهم خيرة مولاة أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان الحسن أحد الزهّاد الثمانية، وكان يلقى الناس بما يهوون ويتصنّع للرئاسة وكان رئيس القدريّة[١].

قال ابن أبي الحديد: وممّن قيل إنّه يبغض عليّاً ويذمّه الحسن بن أبي الحسن البصري، وروى أنّه كان من المخذلين عن نصرته[٢].

وروى القطب الراوندي رحمه الله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضّأ في ساقية فقال: أسبغ طهورك يا لفتى* قال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء، قال: وإنّك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك، قال أيّوب السجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً، كأنّه رجع عن دفن حميم أو خربندج** ضلّ حماره. فقلت له في ذلك، فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح و «لفتى» بالنبطيّة شيطان، وكانت أُمّه سمّته بذلك ودعته به في صغره فلم يعرف ذلك أحد حتّى دعا به عليّ عليه السلام[٣].

وعن تقريب ابن حجر، قال في حقّه: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلّس، وكان يروي عن جماعة لم يسمع منهم ويقول: حدّثنا[٤] انتهى.

وروى عن تلميذه ابن أبي العوجاء أنّه لمّا قيل له: لِمَ تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ قال: إنّ صاحبي كان مخلّطاً، كان يقول: طوراً بالقدر وطوراً بالجبر، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه[٥]. توفّي في رجب سنة ١١٠ (قي) ولد سنة ٨٩[٦].

وعنوان البصري هو الّذي نقل عنه خبر في آداب العلم ينبغي ذكره لكثرة فائدته، قال العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: وجدت بخطّ شيخنا البهائي ـ قدّس الله روحه ـ ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي نقلت من خطّ الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري ـ وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة ـ قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٢٥ ـ ٣٨، الرقم ٢٣٤.
(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ٩٥.
* كذا، وفي المصدر: يا كفتي.
** خربندج: لعلّه معرب خربنده، أي مكاري الحمار.
(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ح ٨.
(٤) تقريب التهذيب ١: ١٦٥، الرقم ٢٦٣.
(٥) بحار الأنوار ٣: ٣٣ ح ٧، عن الاحتجاج.
(٦) روضات الجنّات ٣: ٢٥، وفيه: مات سنة ١١٠ عن ٨٨ سنة.

إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كلّ ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرّس فيَّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلّمت عليه، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين وقلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليَّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أُشرب قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري، فلمّا ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً؛ وكان بعد ما صلّيت العصر.

فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلّاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلّا يسيراً إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله، فدخلت وسلّمت عليه، فردّ السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه وقال: أبو مَن؟ قلت: أبو عبدالله قال: ثبّت الله كنيتك ووفّقك يا أبا عبدالله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً.

ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليَّ ويرزقني من علمك، وأرجو أنّ الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته، فقال: يا أبا عبدالله ليس العلم بالتعليم إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك، قلت: يا شريف، فقال: قل يا أبا عبدالله، قلت: يا أبا عبدالله ما حقيقة العبوديّة؟

قال: ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان

عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً، ولا يدع أيّامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين﴾.

قلت: يا أبا عبدالله أوصني، قال: أُوصيك بتسعة أشياء، فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياض النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم فاحفظها، وإيّاك والتهاون بها. قال عنوان: ففرغت قلبي له، فقال:

أمّا اللواتي في الرياضة: فإيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله، واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله: ما ملأ آدميّ وعاء شرّاً من بطنه فإن كان ولابدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأمّا اللواتي في الحلم، فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشراً فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخناء فعده بالنصيحة والرعاء.

وأمّا اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً، قم عنّي يا أبا عبدالله فقد نصحت لك، ولا تفسد عليَّ وردي، فإنّي امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتّبع الهدى[1].

البطليوسي

٩٦ جماعة أشهرهم: عبدالله بن محمّد الّذي تقدّم في ابن السيّد وأخوه عليّ بن محمّد

---

(١) بحار الأنوار ١: ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ح ١٧.

وهو نسبة إلى بطليوس ـ بفتح الموحّدة ـ بلد بالأندلس[١].

البعلبكّي

٩٧ نسبة إلى بعلبكّ ـ بالعين الساكنة بين الفتحات وتشديد الكاف ـ مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيّام.

قال الحموي: وببعلبك دبس وجبن وزيت ولبن ليس في الدنيا مثلها يضرب بها المثل، قيل: إنّ بعلبكّ كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام وهو مبنيّ على أساطين الرخام. وبها قبر يزعمون أنّه قبر مالك الأشتر النخعي، وليس بصحيح، فإنّ الأشتر مات مسموماً بالقلزم في طريقه إلى مصر. ويقال: إنّه نقل إلى المدينة فدفن بها.

قال الحموي: وقبره بالمدينة معروف وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو المضاء البعلبكّي محمّد بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن أبي المضاء سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وغير ذلك. توفّي سنة ٥٠٩[٢].

البغوي

أبو القاسم عبدالله محمّد بن عبدالعزيز

٩٨ صاحب المعجم، ولد ببغداد سنة ٢١٣ (جير) ونشأ بها، وكان محدّث العراق في عصره، عمّر عمراً طويلاً حتّى رحل إليه الناس وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد، وكان يورق أوّلاً ثمّ رجع وصنّف المعجم الكبير للصحابة، سمع أحمد بن حنبل وعليّ ابن المديني وخلقاً يطول ذكرهم من شيوخ البخاري ومسلم. توفّي سنة ٣١٧ (شيز)[٣].

وقد يطلق على **أبي محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الشافعي** المعروف بالفرّاء البغوي، والملقّب بمحيي السنّة، كان محدّثاً مفسّراً فاضلاً، روى الحديث ودرس، وكان لا يلقي الدرس إلّا على الطهارة، وصنّف التهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين، وكتاب

---

(١) معجم البلدان ١: ٤٤٧، معجم الأُدباء ١٥: ٥٦.

(٢) معجم البلدان ١: ٤٥٣ ـ ٤٥٥.

(٣) لسان الميزان ٣: ٣٣٨،الرقم ١٣٩٣، تاريخ بغداد ١٠: ١١١، الرقم ٥٢٣٨، كشف الظنون ٢: ١٧٣٦.

شرح السنّة، ومعالم التنزيل والمصابيح وغيره. توفّي بمرو روذ سنة ٥١٠، وقيل: سنة ٥١٦، والبغوي ـ بفتحتين ـ نسبة إلى بغشور ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه وضمّ ثالثه ـ معرّب باغ كور بلد بين هراة وسرخس، وهذه النسبة شاذّة على غير قياس[١].

البقباق

ـ كصلصال ـ أبو العبّاس فضل بن عبدالملك الكوفي

٩٩ من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وثّقه جماعة من أرباب الرجال وعدّه الشيخ رحمه الله من فقهاء أصحاب الصادقين الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الّذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم[٢].

البكالي

نوف ـ بفتح النون وسكون الواو ـ ابن فضالة الحميري

١٠٠ من علماء التابعين ويظهر من الروايات أنّه كان له اختصاص بأميرالمؤمنين عليه السلام[٣] قال الجوهري: نوف البكالي كان حاجب عليّ عليه السلام[٤].

روى الشيخ الصدوق عن نوف قال: أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في رحبة الكوفة، فقلت: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته، فقلت: يا أميرالمؤمنين عظني.

فقال: يا نوف أحسن يحسن إليك، فقلت: زدني يا أميرالمؤمنين،فقال : يا نوف ارحم ترحم، فقلت: زدني يا أميرالمؤمنين، قال: يا نوف قل خيراً تذكر بخير، فقلت: زدني يا أميرالمؤمنين، قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار. ثمّ قال، قال عليه السلام: يا نوف كذِب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة. وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمّة من ولدي. وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا. وكذب من زعم أنّه يعرف الله عزّ وجلّ وهو يجترئ على معاصي الله كلّ يوم وليلة.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٠٢، الرقم ١٧٧، طبقات الشافعيّة ٤: ٣٥٧.

(٢) تنقيح المقال ٢: ١١ القسم الثاني، الرقم ٩٤٧٧.

(٣) أعيان الشيعة ١٠: ٢٣٠.

(٤) الصحاح ٤: ١٦٣٨.

يا نوف اقبل وصيّتي: لا تكوننّ نقيباً ولا عَريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً.

يا نوف صِل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن خلقك يخفّف الله في حسابك يا نوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً. يا نوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لحشره الله معه. يا نوف إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه. يا نوف احفظ عنّي ما أقول لك تنل به خير الدنيا والآخرة[١].

أقول: روى الخطيب في تاريخ بغداد عن جعفر بن مبشّر الثقفي بإسناده عن نوف البكالي قال: بايتُّ عليّاً عليه السلام فأكثر الدخول والخروج والنظر في السماء، ثمّ قال لي: أنائم أنت يا نوف؟ قلت: رامق، أرمقك بعيني منذ الليلة يا أميرالمؤمنين قال، فقال لي: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أُولئك قوم اتّخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والكتاب شعاراً، والدعاء دثاراً، ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً قرضاً على منهاج المسيح ابن مريم.

يا نوف إنّ الله أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل: لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة، وذكر باقي الحديث[٢] انتهى.

وروى شيخنا الصدوق رحمه الله ما يقرب من ذلك عن نوف قال: بتُّ ليلة عند أميرالمؤمنين عليه السلام فكان يصلّي الليل كلّه ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدء من الليلة فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أميرالمؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ...الحديث، وفي آخره: وقل لهم اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة ... الخ[٣].

أقول: روى العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار عن نوف قال: قلت لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا أميرالمؤمنين، إنّي خائف على نفسي من الشره والتطلّع إلى طمع من أطماع الدنيا، فقال

---

(١) أمالي الصدوق: ١٧٤ المجلس ٣٧ ح ٩.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ١٦٢، الرقم ٣٦٠٨.

(٣) الخصال ١: ٣٣٧ ح ٤٠.

لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟ فقلت: دلّني عليه؟ قال الله العليّ العظيم ... الخبر[١].

وعن فلاح السائل عن حبّة العُرَني قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأميرالمؤمنين عليه السلام في بقيّة من الليل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول: ﴿إنّ في خلق السموات والأرض﴾ إلى آخر الآية. قال: ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبّة* أم رامق؟ قال: قلت رامق هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن، قال: فأرخى عينيه فبكى، ثمّ قال لي: يا حبّة، إنّ لله موقفاً ولنا بين يديه موقفاً لا يخفى عليه شيء من أعمالنا.

يا حبّة: إنّ الله أقرب إليَّ وإليك من حبل الوريد.

يا حبّة، إنّه لا يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء.

قال، ثمّ قال: أراقد أنت يا نوف؟ قال: لا يا أميرالمؤمنين ما أنا براقد وقد أطلت بكائي هذه الليلة، فقال: يا نوف،إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله تعالى قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ.

يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلّا أطفأت بحاراً من النيران، أنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله تعالى من رجل بكى من خشية الله وأحبَّ في الله، وأبغض في الله.

---

(١) بحار الأنوار ٩٤: ٩٤ ح ١٢.

* حبّة بن جُوين بن عليّ بن فهم بن مالك أبو قدامة العرني الكوفي تابعي حدّث عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود وحذيفة بن اليمان، وروى عنه سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت بن هرمز وغيرهما، ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وشهد بعد ذلك مع أميرالمؤمنين عليه السلام النهروان. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وقال في حقّه: إنّه من أصحاب عليّ عليه السلام شيخ كوفي، وكان يتشيّع.

وروى عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت حبّة العرني قطّ إلّا يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر إلّا أن يكون يصلّي أو يحدّثنا، وروى عن حبّة قال: انطلقت أنا وأبو مسعود إلى حذيفة بالمدائن فدخلنا عليه، فقلنا: يا أباعبدالله حدّثنا فإنّا نخاف الفتن، فقال: عليكم بالفئة الّتي فيها ابن سمّية (يعني عمّار بن ياسر) فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية عن الطريق، وإنّ آخر رزقه ضياح من لبن، مات حبّة سنة خمس أو ستّ وسبعين رحمة الله تعالى عليه. (تاريخ بغداد ٨: ٢٧٤ ـ ٢٧٧،الرقم ٤٣٧٥).

يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان.

ثمّ وعظهما وذكّرهما، وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما، ثمّ جعل يمرّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليَّ، وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمك عليَّ ما حالي؟ قال: فو الله! ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر[١].

والبكالي: ـ بكسر الموحّدة وتخفيف الكاف ـ نسبة إلى بني بِكال ككتاب بطن من حمير منهم نوف بن فضالة[٢] المذكور.

البكّائي العامري

أبو محمّد زياد بن عبدالله بن الطفيل الكوفي

١٠١ روى سيرة رسول الله ﷺ عن محمّد بن إسحاق، وروى عنه عبدالملك بن هشام، وخرّج عنه البخاري في كتاب الجهاد، ومسلم في مواضع من كتابه.

توفّي سنة ١٨٣ بالكوفة[٣].

والبكّائي ـ بفتح الموحّدة وتشديد الكاف ـ هذه النسبة إلى البكّاء، واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وسمّي البكّائي، لأنّ أُمّه كانت تزوّجت رجلاً من بعد أبيه، فدخل يوماً عليها الخباء فرأى أُمّه تحت زوجها فتوهّم أنّه يريد قتلها، فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال: واأُمّاه، فسمّي البكّاء[٤].

البلاذري

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي

١٠٢ شاعر كاتب مترجم، له كتاب فتوح البلدان وأنساب الأشراف، وكتاب أردشير،

---

(١) فلاح السائل: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ١: ١٦٨.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٨٦، الرقم ٢٣٤.

(٤) كشف الظنون ١: ١٧٩ و٢: ١٤٠٢، الفهرست لابن النديم: ١٢٥ ـ ١٣٦، الوافي بالوفيات ٨: ٢٣٩ ـ ٢٤١، الرقم ٣٦٧٦.

كان منشؤه ببغداد وكان مقرّباً عند خلفاء عصره المتوكّل والمستعين والمعتزّ، وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي. توفّي سنة ٢٧٩ (عطر)[١].

البلاغي

١٠٣ يطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف، ويقال لهم البلاغيّون: أوّلهم:

الشيخ الفقيه المتبحّر الصفيّ محمّد عليّ بن محمّد البلاغي النجفي، قال سبطه الفاضل الشيخ حسن بن العبّاس بن محمّد عليّ في كتاب تنقيح المقال ـ على ما حكى عنه روضات الجنّات : ـ محمّد بن عليّ بن محمّد البلاغي جدّي رحمه الله من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخّرين وفضلائنا المتبحّرين، ثقة عين صحيح الحديث واضح الطريق نقيّ الكلام جيّد التصانيف، له تلاميذ فضلاء أجلّاء علماء، وله كتب حسنة جيّدة منها شرح أُصول الكليني، ومنها شرح الإرشاد للعلّامة الحلّي رحمه الله وله حواش على التهذيب والفقيه، وله حواش على أُصول المعالم وغيرها، وكان من تلامذة الفاضل الورع أحمد بن محمّد الأردبيلي. توفّي رحمه الله في كربلاء على مشرّفها أفضل التحيّة، ودفن في الحضرة المقدّسة، وكان ذلك في شهر شوّال سنة ألف هجريّة على صاحبها الصلاة والتحيّة[٢] انتهى.

ثانيهم: سبطه **الشيخ حسن بن العبّاس بن الشيخ محمّد عليّ** المذكور صاحب تنقيح المقال في علم الرجال وشرح الصحيفة السجّاديّة جزءان، فرغ منه في رجب ١١٠٥ وله تعليقات على الاستبصار وغيره.

ثالثهم: ابنه **الشيخ عبّاس بن حسن البلاغي** عالم كبير من فقهائنا المجتهدين له رسالة عمليّة في الطهارة والصلاة مصدرة بالعقائد الحقّة سمّاها «بغية الطالب» فرغ منها سنة ١١٧٠ بالشام عند منصرفه من الحجّ، ورسالة فيما يتعلّق بالنكاح من السنن، فرغ منها سنة ١١٦١.

وابنه **الشيخ محمّد عليّ** عالم محقّق، له شرح تهذيب العلّامة وكثير من أبواب الفقه وهو والد الشيخ أحمد العالم الفاضل وجدّ الشيخ طالب ـ الآتي ذكره ـ من قبل أُمّه وابن

---

(١) الفهرست لابن النديم: ١٢٥ ـ ١٢٦، معجم الأُدباء ٥: ١٠٠، لسان الميزان ١: ٣٢٢، الرقم ٩٨٢، الوافي بالوفيات ٨: ٢٣٩ ـ ٢٤١، الرقم ٣٦٧٦.

(٢) روضات الجنّات ٧: ١٤٩، ذيل الرقم ٦١٥.

أخيه الشيخ إبراهيم بن الحسين بن الشيخ عبّاس، عالم فاضل مرّ في منصرفه من الحجّ على جبل عاملة فطلب منه البقاء هنالك لخدمة الدين فأجابهم على ذلك، إلى أن توفّاه الله تعالى بها، وله إلى الآن في قرى جبل عامل ذرّيّة يعرفون ومنهم أُدباء.

رابعهم: **الشيخ طالب بن العبّاس بن الشيخ إبراهيم بن الحسين بن الشيخ عبّاس**، كان من تلامذة علّامة الأواخر صاحب الجواهر رحمه الله وكان معروفاً بالفضل والتقوى والزهد والإيثار ولأصحابه من أهل العلم فيه مدائح، وكان العلّامة الشيخ محمّد طه نجف، يذكر للشيخ طالب كرامة كبيرة ضمنها رسالته في أحوال الشيخ حسين نجف.

خامسهم: **بطل العلم الشيخ محمّد الجواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب** المذكور، ذكر ترجمته الفاضل الأديب الميرزا محمّد عليّ الغروي الأُردبادي وطبع في مجلة الرضوان، ولمّا كان بناؤنا في هذا الكتاب على الاختصار فنكتفي بملخّصه، وحاصله: إنّه رحمه الله تعالى ولد في نيّف و ١٢٨٠ في النجف الأشرف وبها كان نشوؤه وارتقاؤه ومبادئ تحصيله وغاياته، غير أنّه أتمّ دروسه العالية لدى أعلام عصره الفطاحل المولى الأجلّ الحاج آقا رضا الهمداني، والشيخ محمّد طه والمولى محمّد كاظم الخراساني، ثمّ كانت هجرته إلى سرّ من رأى على عهد العالم الجليل القدر الميرزا محمّد تقي الشيرازي، فطوى هنالك عشراً من الأعوام وبها ألّف بعض كتبه كالهدى وغيره، ثمّ عاد إلى النجف الأشرف واشتغل بالتصنيف والتأليف وترويج الدين الحنيف.

فممّا برز من قلمه الشريف:

الرحلة المدرسيّة: ثلاثة أجزاء باحث فيها الأديان على أُصولها المسلمة عند منتحليها يعرف منها تضلّعه في العلوم وسعة اطّلاعه وإحاطته وقوّة عارضته، طبعت في النجف طبعتين وترجمت إلى الفارسيّة ترجمتين.

الهدى إلى دين المصطفى: جزءان، ردّ شبهات المسيحيّة عن الإسلام فكسب بذلك أهمّية كبرى في العالم الإسلامي، طبع في سوريا.

أنوار الهدى: حاول فيه الجواب عن أسئلة سوريّة في الإلهيّات فجاء كالمِعوَل المهدام لما نسجته عناكب المادّية داروين وأصحابه، طبع في النجف الأشرف.

نصائح الهدى: في إدحاض معرّة البابيّة وبيان تناقض دعاوي الباب، طبع في بغداد.

المصابيح: في نقض مفتريات القاديانيّين.

أعاجيب الأكاذيب: طبع في النجف، وله ترجمة فارسيّة مطبوعة.

التوحيد والتثليث: طبع في سوريا.

البلاغ المبين: مجموع كبير جمع فيه جواباته عن الأسئلة الواردة من الديار المختلفة في الدينيّات، ولو طبع لكان أكبر هديّة إلى الملأ الإسلامي.

رسالة في الردّ على الوهابيّة.

أجوبة الأسئلة البغداديّة ... إلى غير ذلك من الكتب والرسائل والتعليقات في الفقه والأُصول وغير ذلك.

ولقد كان ـ رحمه الله تعالى ـ ضعيفاً ناحل الجسم تفانت قواه في المجاهدات، وكان في آخر أمره مكبّاً على تأليف تفسير القرآن المجيد بكلّ جهد أكيد، ولكن لم يمهله الأجل المحتوم، فقضى نحبه ليلة ٢٢ من شعبان سنة ١٣٥٢ (غشنب) في النجف الأشرف، وكان لوفاته أثر كبير في نفوس عظماء الدين كافّة، وأُقيمت الفواتح له في البلدان العراقيّة، وتشادق في رثائه الأُدباء، جزاه الله تعالى عن الإسلام خير الجزاء.

بندار

أبو بكر محمّد بن بشّار بن عثمان البصري

١٠٤ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وروي عنه قال: ولدت في السنة الّتي مات فيها حمّاد بن سلمة، ومات حمّاد بن سلمة سنة ١٦٧ (قسز).

وروي عن أبي داود السجستاني قال: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث. مات في رجب سنة ٢٥٢ (رنب)[١].

بندار الرازي

١٠٥ من شعراء العجم، كان شاعر مجد الدولة الديلمي، أخذ الأدب من صاحب بن عبّاد رحمه الله، ومن شعره:

---

(١) تاريخ بغداد ٢: ١٠٢ و١٠٤ ـ ١٠٥.

تا تاج ولايت علی بر سر مـی هر روز مرا خوشتر ونیکوتر می
شکرانهٔ آنکه میردین حیدر مـی از لطف خدا وعفّت مادر مـی[١]

بنو زهرة ـ انظر ابن زهرة.

بنو فضّال

الحسن بن عليّ بن فضّال

١٠٦ الّذي تقدّم في ابن فضّال وأولاده عليّ وأحمد ومحمّد، وهؤلاء فطحيّون إلّا الحسن كان فطحيّاً فرجع. والطائفة عملت بما رواه بنو فضّال.

البوريني

المولى حسن بن محمّد بدر الدين

١٠٧ الشافعي الفاضل، الّذي كان يحفظ الشعر والآثار والأخبار الكثيرة جرى بينه وبين شيخنا البهائي مباحثات علمية في أيّام سياحة الشيخ وورود بدمشق. وله تحريرات على تفسير البيضاوي، وحاشية على المطوّل، وشرح على ديوان ابن الفارض، وغير ذلك.

توفّي بدمشق سنة ١٠٢٤ (غكد) ورثاه تلميذه عبدالرحمن المفتي بقصيدةٍ مطلعها:

زلزل الكـون والقـتام عـلا وهوى البدر بعد مـا كـملا[٢]

البوزجاني

أبو الوفا محمّد بن محمّد بن يحيى الحاسب

١٠٨ أحد الأئمّة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة. توفّي سنة ٣٧٦ (شعو).

وبوزجان ـ بالضمّ ـ بلدة بخراسان بين هراة ونيسابور[٣].

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٦١٣ ـ ٦١٤.
(٢) خلاصة الأثر ٢: ٥١ و٥٩ و٦٠.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ٢٥٣، الرقم ٦٨١.

البوصيري

شرف الدين أبو عبدالله محمّد بن سعيد الدلاصي

١٠٩ صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرّيّة* في مدح خير البريّة صلى الله عليه وآله فمنها قوله:

محمّد سيّد الكونين والثقلي ... ن والفريقين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلّهم من رسول‌الله ملتمس ... غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
فهو الّذي تم معناه وصورته ... ثمّ اصطفاه حبيباً بارئ النسم
منزّه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم
فمبلغ العلم فيه أنّه بشر ... وأنّه خير خلق الله كلّهم
يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
فإنّ في جودك الدنيا وضرّتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلّة عظمت ... إنّ الكبائر في الغفران كاللمم

ومنها قوله في معراجه صلى الله عليه وآله:

سريت من حرم ليلاً إلى حرم ... كما سرى البرق في داج من الظلم
فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدّمتك جميع الأنبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتّى إذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كلّ مقام بالإضافة إذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

وقال الحكيم النظامي في ذلك بالفارسيّة:

شبى رخ تافته زين دار فانى ... به خلوت در سراى اُمّ هانى

---

* وسميت بالبردة أيضاً، لما حكي أنّه نظمها في مدّة مرض اعتراه تبركاً، فرأى أنّه أتاه النبيّ صلى الله عليه وآله وغطاه ببردته فشفي، ولذلك سمي بديعيته بالبردة. (فوات الوفيات ٣: ٣٦٨، الرقم ٤٥٦).

رسيده جبرئيل از بيت معمور — براقى برق سير آورده از نور
چه مرغى از مدينه بر پريده — به أقصى الغاية أقصى رسيده
فلك را قلب در عقرب دريده — أسد را دست بر جبهت كشيده
فرس بيرون جهاند از كلّ كونين — علم زد بر سرير قاب قوسين

أقول: وللبوصيري قصائد أُخرى، منها القصيدة الهمزيّة في المدائح النبوّيّة وقصيدة لاميّة:

إلى متى أنت باللذّات مشغول — وأنت عن كلّ ما قدمت مسؤول

وقد خمّس الهمزيّة إمام الأُدباء في عصره الفاضل الكامل عبد الباقي الأفندي بن سليمان الفاروقي العمري حفيد أبي الفضائل الشيخ عليّ المفتي الحنفي الموصلي ولعبد الباقي قصائد في مدح سيّدنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها القصيدة العينية أوّلها:

أنت العليّ الّذي فوق العلى رفعا — ببطن مكّة عند البيت إذ وضعا

وله أيضاً في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

يا أبا الأوصياء أنت لطـ'ـه — صهره وابن عمّه وأخوه
إنّ لله في معاليك سراً — أكثر العالمين ما عرفوه
أنت ثاني الآباء في منتهى الد — ور وآباؤه تعدّ بنوه
خلق الله آدم من تراب — فهو ابن له وأنت أبوه

وله قصيدة في مدح إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام. توفّي عبدالباقي ببغداد سنة ١٢٧٨ (غرعح)[١].

وتوفّى البوصيري سنة ٦٩٤ (خصد)[٢].

والبوصيري أيضاً **أبو القاسم هبة الله بن عليّ بن مسعود الأنصاري الخزرجي المصري**، كان أديباً كاتباً، له سماعات عالية، ألحق الأصاغر بالأكابر في علوّ الإسناد،

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٤: ٤٣.

(٢) الوافي بالوفيات ٣: ١١١. وفيه: وأظنّ وفاته كانت في سنة ستّ وتسعين أو سبع وتسعين وستّمائة أو ما حولهما.

ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله. توفّي في ٢ صفر سنة ٥٩٨ (ثصح)[١].

وبوصير بليدة من صعيد مصر قتل فيها مروان بن محمّد آخر ملوك بني مروان[٢].

البوفكي

هو العمركي بن عليّ بن محمّد البوفكي

١١٠ ينسب إلى بوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا منهم عبدالله بن جعفر الحميري، له كتاب الملاحم، قاله النجاشي[٣] وعدّه الشيخ من أصحاب العسكري عليه السلام[٤].

البوني

أبو العبّاس أحمد بن عليّ القرشي

١١١ الفاضل الصوفي الجفري، الماهر في علم الأعداد، صاحب الكتب في ذلك، منها شمس المعارف الكبرى. ينسب إلى بونة ـ بالضمّ ـ مدينة في السواحل الافريقية[٥]. توفّي سنة ٦٢٢ (خكب).

البُوَيطي

أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري

١١٢ كان من أصحاب الشافعي والقائم مقامه في الدرس، حمل من مصر إلى بغداد في خلافة الواثق أيّام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق، فحبس ببغداد ولم يزل مسجوناً حتّى مات سنة ٢٣١[٦].

قال الفيروزابادي: بويط ـ كزبير ـ قرية بمصر منها يوسف بن يحيى الإمام. أقول: ويأتي في المزني ما يتعلّق به.

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١١٧، الرقم ٧٤٩.

(٢) معجم البلدان ١: ٥٠٩.

(٣) رجال النجاشي: ٣٠٣، الرقم ٨٢٨.

(٤) رجال الطوسي: ٤٠٠، الرقم ٥٨٦٢.

(٥) معجم البلدان ١٠: ٥١٢.

(٦) وفيات الأعيان ٦: ٦٠ ـ ٦٢، الرقم ٨٠٦.

البويهي

الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي

١١٣ الأحسائي المنشأ، العاملي الخاتمة كان من أجلّاء العلماء المحقّقين الفضلاء، هاجر إلى جبل عامل في زمان شبابه وسكن عيناثا حتّى مات بها، واشتغل بطلب العلم، وكان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملي، وكان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً أديباً شاعراً فقيهاً، له حواشٍ كثيرة على كتب الفقه والأُصول وحاشية على قواعد العلّامة. توفّي سنة ٨٥٣ (ضنج).

فعن الشهيد الثاني أنّه قال: هو من أعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين والعجم وهم مشهورون، وكان الصاحب بن عبّاد من وزرائهم، وهم الّذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية ـ على مشرّفها السلام ـ بعد إحراقها، وعمّروا لأنفسهم تربة في مقابل تربة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الآن بقبور السلاطين، وهذا معنى قوله في كتبه البويهي[1] انتهى.

وقد يطلق البويهي أيضاً على قطب الدين الرازي الّذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

البهائي وبهاء الدين

شيخ الإسلام والمسلمين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد الجبعي العاملي الحارثي

١١٤ قال صاحب السلافة في حقّه ما ملخّصه: هو علّامة البشر ومجدّد دين الأئمّة عليهم السلام على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملّة، وبه قامت قواطع البراهين والأدلّة، وجمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع، وتفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فنّ إلّا وله فيه القدح المعلّى والمورد العذب المحلّى (إلى أن قال): لم يدع قولاً لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل مولده بعلبكّ عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ (ظنج) وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجميّة، فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحميّة، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتّى أذعن له كلّ مناضل ومنابذ، فلما اشتدّ كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي

---

(١) أمل الآمل ١: ١٨٧ ـ ١٨٨، الرقم ٢٠١.

بها شيخ الإسلام وفوّضت إليه أُمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام، ولم يزل آنفاً من الانحياش إلى السلطان، راغباً في العزلة عازفاً عن الأوطان، يؤمل العود إلى السياحة، ويرجو الإقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتّى وافاه حمامه، وترنّم على أفنان الجنان حمامه. وأخبرني بعض ثقاة الأصحاب أنّ الشيخ رحمه الله قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جمع من الأجلّاء الأكابر فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قال لمن معه إنّي سمعت شيئاً فهل فيكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله، وسألوه عمّا سمعه فأوهم وعمى في جوابه، ثمّ رجع إلى داره فأغلق بابه فلم يلبث أن أصاب داعي الردى فأجابه، وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوّال المكرّم سنة ١٠٣١ (غلا) بإصبهان ونقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضويّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية[١] انتهى.

حكي عن المجلسي الأوّل قال في ترجمة أُستاذه الشيخ بهاءالدين: أنّه سمع قبل وفاته بستّة أشهر صوتاً من قبر بابا ركن الدين وكنت قريباً منه فنظر إلينا وقال: سمعتم ذلك الصوت؟ فقلنا: لا فاشتغل بالبكاء والتضرّع والتوجّه إلى الآخرة، وبعد المبالغة العظيمة قال: إنّي أُخبرت باستعداد الموت، وبعد ذلك بستّة أشهر تقريباً توفّي، وتشرّفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفاً انتهى[٢].

أقول: حكي أنّ الّذي سمعه الشيخ كان هذا (شيخنا در فكر خود باش)[٣] له مصنّفات فائقة مشهورة أكثرها مطبوعة، منها حبل المتين، ومشرق الشمسين، والأربعين، والجامع العبّاسي، والكشكول، والمخلاة، والعروة الوثقى، ونان وحلوا، والزبدة، والصمدية، وخلاصة الحساب، وتشريح الأفلاك، والرسالة الهلالية، ومفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، وهذه الكتب كلّها مطبوعة في ايران، وله أيضاً الاثنا عشريات، والتهذيب، والحواشي على الفقيه وعلى خلاصة الرجال، وعلى الكشّاف والبيضاوي، وغير ذلك.

وعن قطب الدين الأشكوري أنّه قال في ترجمة الشيخ البهائي: وحكى لي بعض الأعلام أنّه سمع من المولى الفاضل والحبر الكامل القاضي معزّ الدين محمّد أقضى القضاة

---

(١) سلافة العصر: ٢٨٩.
(٢) روضة المتّقين ١٤: ٤٣٥.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٣: ٣٢٠.

في مدينة إصبهان أنّه قال: رأيت ليلة من الليالي في المنام أحد أئمّتنا عليهم السلام فقال لي: اُكتب كتاب مفتاح الفلاح وداوم العمل بما فيه، فلمّا استيقظت ولم أسمع اسم الكتاب قطّ من أحد فتصفّحت من علماء إصبهان فقالوا: لم نسمع اسم الكتاب، وفي هذا الوقت كان الشيخ الجليل مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران، فلمّا قدم الشيخ رحمه الله بعد مدّة في إصبهان تصفّحت منه أيضاً عن هذا الكتاب، فقال: صنّفت في هذا السفر كتاب دعاء سمّيته «مفتاح الفلاح» إلّا أنّي لم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب ولا أعطيت نسخته للانتساخ لأحد من الأحباب، فذكرت للشيخ المنام، فبكى الشيخ وناولني النسخة الّتي كانت بخطّه، وأنا أوّل من انتسخ ذلك الكتاب من خطّه ـ طاب ثراه[1] ـ انتهى.

والد الشيخ البهائي

عزّالدين الشيخ حسين بن عبدالصمد بن محمّد العاملي

١١٥ قال شيخنا الحرّ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في الأمل: كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحّراً جامعاً أديباً مُنشئاً شاعراً، عظيم الشأن جليل القدر، ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله.

له كتب: منها كتاب الأربعين حديثاً، ورسالة في الردّ على أهل الوسواس سمّاها العقد الحسيني، وحاشية الإرشاد، ورسالة رحلته وما اتّفق في سفره، وديوان شعره، ورسالة سمّاها تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان، ردّ فيها على الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي حيث أمرهم أن يجعلوا الجديّ بين الكتفين وغيّر محاريب كثيرة مع أنّ طول تلك البلاد يزيد على طول مكّة كثيراً وكذا عرضها، فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى نحو المغرب كثيراً، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمسة وأربعين درجة وفي بعضها أقلّ. وله رسائل اُخرى، وكان سافر إلى خراسان وأقام بهراة، وكان شيخ الإسلام بها، ثمّ انتقل إلى البحرين، وبها مات سنة ٩٨٤ (ظفد) وكان عمره ـ رضوان الله عليه ـ ستّاً وستّين سنة.

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٤٢٠.

وقد أجازه الشهيد الثاني إجازة عامّة مطوّلة مفصّلة[١] انتهى.

أقول: قد تقدّم في أبو الصلت الهروي ما يتعلّق بهذا الشيخ في إقامته بهراة وانتقاله منها إلى البحرين.

وعن اللؤلؤة لشيخنا الأجلّ الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني قدس سره قال: أخبرني والدي أنّ الشيخ حسين بن عبدالصمد كان في مكّة المشرّفة قاصداً الجوار فيها إلى أن يموت، وأنّه رأى في المنام أنّ القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله عزّ وجلّ بأن ترفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنّة، فلمّا رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكّة وجاء إلى البحرين وأقام بها إلى أن توفّي في ٨ ربيع الأوّل سنة ٩٨٤[٢] انتهى.

قلت: وإلى هذه الإقامة أشار ولده بهاء الدين في رثائه لأبيه ـ رضوان الله تعالى عليه ـ

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت ... ثلاثة كنّ أمثالاً وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها ... جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكنّ درّك أعلاها وأغلاها
ويا ضريحاً حوى فوق السماك علا ... عليك من صلوات الله أزكاها[٣]

الجبعي: نسبة إلى جبع ـ بضمّ الجيم وفتح الموحّدة ـ قرية من جبل عامل فيها قبر صاحبي المدارك والمعالم.

والعاملي: نسبة إلى جبل عامل، وفي الأصل يقال جبال عاملة ثمّ لكثرة الاستعمال قيل جبل عامل نسبة إلى عاملة بن سبا وسبا هو الّذي تفرّق أولاده بعد سيل العرم حتّى ضرب بهم المثل فقيل: «تفرّقوا أيدي سبا» كانوا عشرة، تيامن منهم ستّة: الأزد وكندة ومذحج والأشعرون وأنمار* وحمير، وتشاءم أربعة: عاملة وجذام ولخم وغسان، فسكن عاملة بتلك الجبال وبقي فيها بنوه ونسبت إليهم[٤].

وفي أعيان الشيعة عن تاريخ المغربي أنّه ـ أي جبل عامل ـ واقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام في سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطول في تسعة فراسخ من

---

(١) أمل الآمل ١: ٧٤ ـ ٧٥.

(٢ و٣) لؤلؤة البحرين: ٢٦ ـ ٢٨، الرقم ٦.

* من أنمار خثعم وبجيلة.

(٤) انظر نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

العرض. والصواب أنّه في الجانب الغربي من دمشق لا الجنوبي خرج منه من علماء الشيعة الإماميّة ما ينيف عن خمس مجموعهم مع أنّ بلادهم بالنسبة إلى باقي البلدان أقلّ من عشر العشير، كما في أمل الآمل حتّى أنّه قال: سمعت من بعض مشايخنا أنّه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني رحمه الله [١] انتهى.

والحارثي: نسبة إلى الحارث بن عبدالله الهمداني بسكون الميم لانتهاء نسب الشيخ البهائي إليه، وكان الحارث صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام وعدّه البرقي في الأولياء من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. وقيل: في حقّه كان من التابعين وأفقه الناس وأفرضهم، تعلّم الفرائض من عليّ عليه السلام [٢].

وذكره الذهبي في المحكيّ عن ميزانه فاعترف بأنّه من كبار علماء التابعين. ثمّ نقل عن ابن حبان القول بكونه غالياً في التشيّع، ثمّ أورد من تحامل القوم عليه بسبب ذلك شيئاً كثيراً، ومع هذا فقد نقل إقرارهم بأنّه كان من أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس لعلم الفرائض، واعترف بأنّه حديث الحارث موجود في السنن الأربعة، وأنّ الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلّها، وأنّ الشعبي كان يكذّبه، ثمّ يروي عنه. قال الذهبي: وكان الحارث من أوعية العلم. وروى عن محمّد بن سيرين أنّه قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة وفاتني الحارث فلم أره، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم [٣] انتهى.

ويأتي في الشعبي ما يتعلّق بذلك، وهو الّذي قال له أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث شريف: وأُبشّرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة، قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أُقاسمها قسمة صحيحة أقول: هذا وليّي فاتركيه وهذا عدوّي فخذيه ... الحديث. وقد نظم السيّد الحميري رحمه الله ما تضمّنه هذا الحديث بقوله:

قول عليّ لحارث عجب ... كم ثمّ أُعجوبة له حملا

---

(١) أمل الآمل ١: ١٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٢: ١٤٦.

(٣) ميزان الاعتدال ١: ٤٣٥ ـ ٤٣٧، الرقم ١٦٢٧.

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعر ... ض دعيه لا تبتلي الرجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له ... حبلا بحبل الوصي متّصلا[1]

مات الحارث سنة ٦٥[2].

بهاء الدين الإصفهاني ـ انظر الفاضل الهندي

بهاء الدين المختاري

محمّد بن محمّد باقر الحسيني النائيني الإصفهاني

١١٦ السيّد الأجلّ العالم الفقيه الحكيم صاحب شرح الصمدية، وشرح بداية الهداية، كان معاصراً لسميّه الفاضل الهندي قال في روضات الجنّات: ويستفاد من بعض مؤلّفاته الشريفة أنّه كان باقياً في حدود المائة والثلاثين. وقيل: أنّه توفّي فيما بينه وبين الأربعين، ودفن في دار السلطنة إصفهان، ولكنّي لم أتحقّق موضع قبره إلى الآن من هذا المكان ولا يبعد كونه أيضاً من جملة المندرسات في فتنة جنود الأفغان[3] انتهى.

بهاء الدين النيلي

١١٧ السيّد الأجل العلّامة النحرير عليّ بن السيّد غياث الدين عبدالكريم بن عبدالحميد النجفي، ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة، وكان آباؤه النقباء الشرفاء وجدير بأن يقال فيه:

وإنّي من القوم الّذين هم هم ... إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

---

(١) بحار الأنوار ٦: ١٧٨ ـ ١٨٠ ح ٧.
(٢) ميزان الاعتدال ١: ٤٣٧، الرقم ١٦٢٧، مرآة الجنان ١: ١٤١.
(٣) روضات الجنّات ٧: ١٢١ ـ ١٢٢، الرقم ٦١٠.

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتّى نظّم الجزع ثاقبه[١]

وكان كما عن رياض العلماء فقيهاً شاعراً ماهراً عالماً فاضلاً كاملاً، صاحب المقامات والكرامات العظيمة، كان من أفاضل عصره، وأعالم دهره، وكذا جدّه السيّد عبدالحميد[٢].

وقال شيخنا في المستدرك: له مؤلّفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار وسدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلّدات عديدة، ثمّ شرع في وصف الكتاب ونقل عنه بعض النوادر والفوائد منها أنّه قال: ومن عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام بمناسبة قال حكاية عجيبة حكاها والدي ـ رحمه الله تعالى ـ ووافقه عليها جماعة أصحابنا انّ رجلاً كان يقال له محمّد بن أُذينة كان تولّى مسبحة (مسجد ـ ظ) قرية لنا تسمّى نيلة انقطع يوماً في بيته فاستحضروه فلم يتمكّن من الحضور، فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه فإذا هو إلى وسطه ما عدا جانبي وركيه إلى طرفي ركبته محرق بالنار وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا له: متى حصل لك ذلك؟ قال: اعلموا انّي رأيت في نومي كأنّ الساعة قد قامت والناس في حرج عظيم وأكثرهم يساق إلى النار والأقلّ إلى الجنّة فكنت مع من سيق إلى الجنّة فانتهى بنا المسير إلى قنطرة عظيمة في العرض والطول، فقيل: هذا الصراط فسرنا عليها فإذا هي كلّما سلكنا فيها قلّ عرضها وبعد طولها، فلم نبرح كذلك ونحن نسري عليها حتّى عادت كحدّ السيف وإذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال، والناس ما بين ناج وساقط، فلم أزل أميل من جهة إلى أُخرى حتّى انتهيت إلى قريب من آخر القنطرة فلم أتمالك حتّى سقطت من عليها فخضت في تلك النار حتّى انتهيت إلى الجرف، فجعلت كلّما أتشبّث به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوّة جريانها وأنا أستغيث، وقد انذهلت وطار عقلي وذهب لُبّي، فأُلهمت فقلت: يا عليّ بن أبي طالب فنظرت فإذا برجل واقف على

(١) خزانة الأدب ٨: ٩٦، وليس فيه البيت الثاني.

(٢) رياض العلماء ٤: ١٢٤.

شفير الوادي فوقع في روعي أنّه الإمام عليّ عليه السلام فقلت: يا سيّدي يا أميرالمؤمنين فقال: هات يدك فمددت يدي فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجرف ثمّ أماط النار عن وركي بيده الشريفة فانتبهت مرعوباً وأنا كما ترون، فإذا هو لم يسلم من النار إلّا ما مسّه الإمام عليه السلام، ثم مكث في منزله ثلاثة أشهر يداوي ما أحرق منه بالمراهم حتّى برئ، وكان بعد ذلك قلّ أن يذكر هذه الحكاية لأحد إلّا أصابته الحمّى[١] انتهى.

وكان رحمه الله من أساتيذ الشيخ حسن بن سليمان الحلّي وابن فهد الحلّي وكان من تلامذة فخر المحقّقين والشيخ الشهيد ـ رضوان الله عليهم أجمعين[٢] ـ والنيلي نسبة إلى النيل بالكسر وهي قرية بالكوفة وبلد بين بغداد وواسط كما في القاموس، وبلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم، والأصل فيه نهر حفره الحجّاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسمّاه باسم نيل مصر، وعليه قرى كثيرة.

البهاء زهير

الوزير أبوالفضل بهاءالدين زهير بن محمّد بن عليّ المهلّبي المصري

١١٨ كان من فضلاء مصر وأحسنهم نظماً ونثراً، ومن أكبرهم مروّة، له ديوان مطبوع. توفّي بمصر سنة ٦٥٦[٣].

البهاء السنجاري

أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى

١١٩ الفقيه الشافعي الشاعر، غلب عليه الشعر واشتهر به وطاف البلاد ومدح الأكابر.

حكي أنّه كان له صاحب وبينهما مودّة أكيدة، ثمّ جرى بينهما عتاب انقطع ذلك الصاحب عنه فسير إليه يعتبه لانقطاعه فكتب إليه بيتي الحريري في المقامة ١٥:

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٤٣٦.

(٢) روضات الجنّات ٤: ٣٤٧، الرقم ٤١٠.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٨١، الرقم ٢٣٣.

لا تزر من تحبّ في كلّ شهر ... غـير يـوم ولا تـزده عـليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ... ثـمّ لا تـنظر العـيون إليـه

فكتب إليه البهاء من نظمه:

إذا حـقّقت مـن خـلّ وداداً ... فـزره ولا تـخف مـنه مـلالا
وكن كـالشمس تـطلع كـلّ يـوم ... ولا تك فـي زيـارته هـلالا

توفّي سنة ٦٢٢ (خكب) بسنجار. وسنجار بالكسر بلد مشهور على ثلاثة أيّام من الموصل. وقرية بمصر[١].

بهاء الشرف

السيّد الأجل نجم الدين أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد

١٢٠ المنتهي نسبه إلى ذي الدمعة، هو الّذي ذكر اسمه في أوّل الصحيفة الكاملة، وروى عنه جماعة من العلماء، منهم عميد الرؤساء، والشيخ عليّ بن السكون، والشيخ محمّد بن المشهدي ـ رضي الله تعالى عنهم ـ.

البهبهاني

المولى محمّد باقر بن محمّد أكمل

١٢١ الأُستاذ الأكبر ومعلّم البشر المحقّق المدقّق ركن الطائفة وعمادها، وأورع نسّاكها وعبّادها علّامة الزمان ونادرة الدوران باقر العلم ونحريره والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره. كان والده من فضلاء أهل العلم ومن تلامذة المولى ميرزا الشيرواني، والعلّامة المجلسي والشيخ جعفر القاضي. وأُمّه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمّد صالح المازندراني، وكانت أُمّ الآغا نور الدين العالمة الفاضلة الجليلة آمنة بيگم بنت المجلسي الأوّل، ولهذا يعبّر المحقّق البهبهاني عن المجلسي الأوّل بالجدّ وعن الثاني بالخال. كان ميلاده الشريف بإصبهان في سنة ١١١٨ موافقاً لقوله تعالى: ﴿ناقة الله لكم آية﴾ وقطن برهة في بهبهان ثمّ انتقل إلى كربلاء ـ شرّفها الله تعالى ـ ونشر العلم هناك. صنّف ما يقرب

---

(١) انظر معجم البلدان ٣: ٢٦٢، ريحانة الأدب ١: ٢٩٦.

من ستّين كتاباً، منها شرحه على المفاتيح، وحواشيه على المدارك، وعلى شرح الإرشاد للمحقّق الأردبيلي، وعلى الوافي والمعالم والتهذيب والمسالك، وعلى شرح القواعد، وعلى الرجال الكبير، وغير ذلك من الكتب والرسائل[١] وقد أورد ترجمته تلميذه أبو عليّ في منتهاه ومدحه بمدائح عظيمة.

وقال في آخره: فالحريّ أن لا يمدحه مثلي ويصف، فلعمري تفنى في نعته القراطيس والصحف، لأنّه المولى الّذي لم تكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله، ولا ينبّئك مثل خبير.

وقال في ترجمة ولده العالم الفاضل الآقا محمّد عليّ: كان ميلاده في سنة ١١٤٤ (غقمد) واشتغل على والده مدّة إقامته في بهبهان ثمّ انتقل معه إلى كربلاء وبقي بها برهة من السنين مشغولاً بالقراءة والتدريس والافادة والتأليف، ثمّ تحوّل إلى بلدة الكاظمين عليهما السلام وأقام بها إلى سنة وقوع الطاعون في العراق، والآن في ديار العجم كنار على علم حتّى قيل: ومن يشابه أبه فما ظلم. ثمّ ذكر مصنّفاته، منها رسالة في حلّية الجمع بين فاطميّتين، ردّ فيها على شيخنا الشيخ يوسف، وكتاب مقامع الفضل جمع فيه مسائل أنيقة بل رسائل بليغة رشيقة ... إلى غير ذلك[٢] انتهى.

وله أخ أصغر اسمه الآغا عبدالحسين كان من العلماء والفقهاء المعروفين متوطّناً ببلدة همدان، له شرح على المعالم. توفّي بعد نيّف و ١٢٤٠.

وتوفّي والدهما المحقّق البهبهاني في الحائر الشريف سنة ١٢٠٨ (غرح) ودفن في الرواق الشرقي المطهّر قريباً ممّا يلي أرجل الشهداء ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

حكي عنه رحمه الله أنّه سئل بم بلغت ما بلغت من العلم والعزّة والشرف والقبول في الدنيا والآخرة؟ فكتب في الجواب لا أعلم من نفسي شيئاً أستحقّ ذلك إلّا أنّي لم أكن أحسب نفسي شيئاً أبداً ولا أجعلها في عداد الموجودين ولم آل جهداً في تعظيم العلماء والمحمدة على أسمائهم ولم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت وقدّمته على كلّ مرحلة أبداً[٣].

---

(١) راجع روضات الجنّات ٢: ٩٤، الرقم ١٤٣.

(٢) منتهى المقال ٦: ١٧٨.

(٣) روضات الجنّات ٢: ٩٨، الرقم ١٤٣.

ثمّ اعلم أنّ لآغا محمّد عليّ بن المحقّق البهبهاني ولداً فاضلاً اسمه أحمد، ولد في كرمانشاه سنة ١١٩١، وقرأ في كرمانشاه على والده، وفي العراق على بحر العلوم وكاشف الغطاء، وصاحب الرياض، والميرزا مهدي الشهرستاني والمحقّق الأعرجي، وأجازه السيّد المجاهد وأثنى عليه ثناء بليغاً.

له مصنّفات كثيرة، منها: مرآة الأحوال في معرفة الرجال، وكتاب في تاريخ المعصومين عليهم السلام وتحفة المحبّين في فضائل سادات الدين وإمام الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، وتفسير القرآن، والمحموديّة في شرح الصمديّة ألّفها باسم أخيه آغا محمود، وجملة من مؤلّفاته كتبت في بلاد الهند. توفّي في كرمانشاه سنة ١٢٤٣ (غرمج) ودفن في مقبرة والده رحمه الله.

البياضي

عليّ بن يونس العاملي النباطي البياضي

١٢٢ الشيخ الجليل الفاضل المحقّق المدقّق المتكلّم، الثقة الرضي، صاحب كتاب الصراط المستقيم، واللمعة في المنطق، ورسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، وهذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب السماء والعالم من البحار، وكتابه الصراط المستقيم كتاب نفيس في الإمامة[١] ينبغي أن يكتب في ظهره «صراط عليّ حقّ نمسكه».

أجازه الشيخ ناصر بن إبراهيم[٢] الّذي تقدّم ذكره في البويهي. توفّي سنة ٨٧٧ (ضعز)[٣].

ولنتبرّك بنقل توقيع شريف مذكور في كتابه الصراط المستقيم، قال: ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري: أنّ ابن غانم القزويني قال: إنّ العسكري عليه السلام لا خلف له فشاجرته الشيعة وكتبوا إلى الناحية وكانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجافّ على الكاغذ الأبيض ليكون علماً معجزاً، فورد جواباً إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاكم من الضلال والفتن، أنّه انتهى إلينا شكّ جماعة منكم في الدين، وفي ولاية وليّ أمرهم، فغمّنا ذلك لكم لا لنا، لأنّ الله معنا والحقّ

(١ و٣) روضات الجنّات ٤: ٣٥٣ و٣٥٤، الرقم ١٤١.

(٢) بحار الأنوار ١٠٤: ٢٢١ إجازة ٢٦.

معنا فلا يوحشنا من بعد علينا ونحن صنائع ربّنا والخلق صنائعنا، مالكم في الريب تتردّدون، أما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا في أئمّتكم يكون؟ أفرأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام * كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّه أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلّا! ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون، فاتّقوا الله وسلّموا لنا وردّوا الأمر إلينا، فقد نصحت لكم والله شاهد عليَّ وعليكم[١].

وقد يطلق البياضي على **الشريف العبّاسي أبي جعفر بن مسعود بن عبدالعزيز**، المتوفّى سنة ٤٦٨ (تسح).

له أشعار، منها قوله:

يا من لبست لبعده ثوب الضنا ... حتّى خفيت به عن العوّاد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت ... أجفان عيني كيف كان رقادي
إن كان يوسف بالجمال مقطّع الأيدي ... فأنت مقطّع الأكباد[٢]

البيجوري

الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أحمد البيجوري ـ أو الباجوري ـ المصري

١٢٣ الفاضل المدرّس، صاحب التأليفات العديدة المشهورة، انتهت إليه رئاسة الأزهر، وكان لسانه رطباً بتلاوة القرآن المجيد. توفّي سنة ١٢٧٧[٣].

البيرجندي

المولى عبدالعليّ بن محمّد حسين

١٢٤ الفاضل المشهور، شارح التذكرة النصيريّة في الهيئة، فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأوّل من السنة الثالثة عشر المنيفة على التسعمائة من الهجرة، له يد طولى في العلوم الرياضيّة، من تصانيفه شرح المجسطي، فرغ منه سنة ٩٣١.

---

* الماضي عليه السلام هو أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام.

(١) الصراط المستقيم ٢: ٢٣٥.

(٢) راجع وفيات الأعيان ٤: ٢٨٥، البداية والنهاية ١٢: ١١٤.

(٣) انظر ريحانة الأدب ١: ٢١٨.

بيركلي

زين الدين محمّد بن پير عليّ محيي الدين

١٢٥ حكي أنّه كان من قصبة بالي كسرى ونشأ في طلب المعارف والعلوم، وعكف على التحصيل والإفادة والتصدّي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ، فوّض إليه تدريس المدرسة الواقعة بالقصبة فكان يدرّس تارة ويعظ أُخرى، فقصده الناس من كلّ فجّ عميق وانتفع الناس بوعظه ودرسه، له مصنّفات، منها: شرح لبّ الألباب للبيضاوي. توفّي سنة ٩٨١ (ظفا) وهو مكبّ على التحصيل والعبادة.

البيروني ـ انظر أبو الريحان.

البيضاوي

القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمّد بن عليّ

١٢٦ الفارسي الأشعري الشافعي، المفسّر المتكلّم الأُصولي صاحب التفسير المسمّى بـ «أنوار التنزيل» الّذي هو في الحقيقة تهذيب الكشّاف وتنقيحه.

حكي إنّ هذا الكتاب صار منشأ ترقّياته وسبب تقرّبه عند سلطان ذاك العصر واختصاصه بمنصب القضاء، وذلك أنّه كان قد بعث إليه بكتاب تفسيره المذكور فاستحسنه منه وأشار إليه بأن يطلب منه شيئاً بإزاء هذا العمل، فقال: أُريد قضاء البيضاء لكي أترفّع به بين أهل دياري الّذين كانوا ينظرون إليَّ بعين التحقير. وقيل: أنّه قد استند في إنجاح هذا المقصد بذيل همّة الشيخ العارف الأوحد الخواجة محمّد الكنجائي الّذي كان الملك من مريديه، ويزوره في ليالي الجمعات، فقبل الشيخ ذلك، ولمّا اجتمع بالملك قال: إنّ استدعائي من حضرة الملك في هذه الليلة أن يقطع قطعة من رباع جهنّم لشخص يتوقّعها من جنابك، فاستكشف الملك عن مراد الشيخ فقال: إنّ فلاناً أراد أن تمنحه منشور قضاء مملكة فارس، فأجابه الملك إلى مسؤوله ... الحكاية.

وله أيضاً لبّ اللباب، والطوالع، والمنهاج، وشرح المصابيح، وغير ذلك. توفّي بتبريز سنة ٦٨٥ (خفه)[1].

---

(١) روضات الجنّات ٥: ١٣٤، الرقم ٤٦٤.

وقد يطلق البيضاوي على القاضي أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد الفقيه.

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه، وقال: سكن بغداد في درب السلولي. وكان يدرّس الفقه، ويفتي على مذهب الشافعي، وولي القضاء بربع الكرخ، وحدّث شيئاً يسيراً عن أبي بكر بن مالك القطيعي والحسين بن محمّد بن عبيد العسكري. كتبت عنه، وكان ثقة صدوقاً ديّناً سديداً.

ثمّ روى عنه بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: معترك المنايا بين السبعين والستّين ثمّ قال: مات القاضي أبو عبدالله البيضاوي فجأة في ليلة ١٤ رجب سنة ٤٢٤ ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب[١] انتهى.

والبيضاوي: نسبة إلى بيضاء مدينة مشهورة بفارس. وعن تلخيص الآثار قال: بيضاء مدينة كبيرة بأرض فارس بناها العفاريت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السلام، وهي مدينة طيّبة، وافرة الغلاة، صحيحة الهواء لا يدخلها الحيّات والعقارب ... الخ. وعن عجائب البلدان: أنّ فرعون موسى عليه السلام كان من أهل بيضاء[٢] انتهى.

البيهقي

أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ الخسروجردي

١٢٧ الشافعي الحافظ الفقيه المشهور، صاحب السنن الكبير والسنن الصغير، ودلائل النبوّة، وشعب الإيمان وغيرها. قيل: إنّه كان من كبار أصحاب الحاكم ابن البيع، وكان زاهداً قانعاً من دنياه بالقليل.

قال إمام الحرمين في حقّه: ما من شافعي إلّا وللشافعي في عنقه منّة إلّا البيهقي، فإنّ له المنّة على الشافعي نفسه وعلى كلّ شافعي، لما صنّف في نصرة مذهبه[٣]. ومن كلماته بنقل صاحب الكامل البهائي مقابل قول من قال: إنّ معاوية خرج من الإيمان بمحاربة

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٤٧٦، الرقم ٣٠٢٩.

(٢) راجع روضات الجنّات ٥: ١٣٦، الرقم ٤٦٤.

(٣) شذرات الذهب ٣: ٣٠٥.

عليّ عليه السلام، قال: إنّ معاوية لم يدخل في الإيمان حتّى يخرج منه بل خرج من الكفر إلى النفاق في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، ثمّ رجع إلى كفره الأصلي بعده[١]. توفّي سنة ٤٥٨ (تنح) بنيسابور ونقل إلى بيهق.

وبيهق ـ بفتح الموحّدة وسكون الياء وفتح الهاء ـ موضع كان بقرب سبزوار[٢].

وعن العلّامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله قال: بيهق ناحية معروفة بخراسان بين نيسابور وبلاد فارس وقاعدتها بلدة سبزوار وهي من بلاد الشيعة الإماميّة قديماً وحديثاً، وأهلها في التشيّع أشهر من أهل خاف وباخرز في التسنّن[٣] انتهى.

وقد يطلق البيهقي على إبراهيم بن محمّد أحد أعلام القرن الثالث، صاحب كتاب المحاسن والمساوئ، وهو كتاب كتبه في أيّام المقتدر العبّاسي[٤]. وروى عن المدائني المتوفّى سنة ٢٢٥ بلفظ حدّثنا، وعن ابن السكّيت وعن إبراهيم بن السندي بن شاهك الّذي كان عند المأمون في مقام أبيه السندي عند هارون الرشيد، وكان من العلماء بأمر الدولة[٥]. وبالجملة هو كتاب نفيس ويذكر فيه قصّة ضرب عبدالملك السكّة الإسلاميّة بإشارة مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام وتعليمه إيّاه نقل منه الدميري في حياة الحيوان[٦].

وممّا ذكر فيه وينبغي هنا نقله ما رواه عن عديّ بن حاتم أنّه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: يا عديّ أين الطرفات؟ ـ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة ـ قال: قتلوا يوم صفّين بين يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه، قال: بل ما أنصفت أنا عليّاً إذ قتل وبقيت.

دوراز حـــريم كـوى	تو شـرمنده مـانده ام
شرمنده مـانده ام كـه	چـرا زنـده مـانده ام

قال: صف لي عليّاً؟ فقال: إن رأيت أن تعفيني، قال: لا أعفيك، قال: كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول عدلاً ويحكم فصلاً تتفجّر الحكمة من جوانبه، والعلم من

---

(١) كامل البهائي ٢: ٢٠٤، باب ٢٧ فصل ٢.

(٢) روضات الجنّات ١: ٢٥١، الرقم ٧٧.

(٣) رجال السيّد بحر العلوم ٣: ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

(٤) انظر معجم المؤلّفين ١: ٨٩.

(٥) المحاسن والمساوئ ١٤٩.

(٦) حياة الحيوان الكبرى ١: ٦٤٧.

نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا ويقلب كفّيه على ما مضى، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويدنينا إذا أتيناه، ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويتحبّب إلى المساكين، لا يخاف القويّ ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله، فأقسم لقد رأيته ليلة وقد مثل في محرابه وأرخى الليل سرباله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا إليَّ تعرّضت أم إليَّ أقبلت؟ غرّي غيري لا حان حينك قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير وخطرك يسير، آه من قلّة الزاد وبعد السفر وقلّة الأنيس! قال: فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفها بكمّه، ثمّ قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك! فكيف صبرك عنه؟ قال: كصبر من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرتها. قال: فكيف ذكرك له؟ قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه[١]؟ انتهى.

[باب التاء]

تأبّط شرّاً

١٢٨ لقب ثابت بن جابر أحد فرسان العرب، يحكى أنّه كان أعدى الناس أي أجرأهم حتّى قيل: إنّه إذا جاع أطلق على رجليه خلف الظبية فأمسكها وذبحها وشواها وأكلها[٢].

توفّي سنة ٥٣٠ مسيحي[٣] وهو شاعر شهير.

قيل: لُقّب بهذا اللقب، لأنّه تأبّط سيفاً وخرج، فقيل لأُمّه: أين هو؟ فقالت: لا أدري تأبّط شرّاً وخرج[٤].

تاج الدين

الحسن بن محمّد الإصفهاني

١٢٩ المعروف بملّا تاجا، تلميذ العالم الجليل المولى حسن عليّ. وهو والد الفاضل

---

(١) المحاسن والمساوئ: ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) الأغاني ٢١: ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٣) انظر ريحانة الأدب ١: ٣١٤.

(٤) المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩: ٦٤٢.

الهندي الّذي يأتي ذكره.

تاج الدين الخراساني

محمّد بن أبي السعادات عبدالرحمن بن محمّد بن مسعود المروزي

١٣٠ الفقيه الشافعي، الأديب الفاضل الّذي شرح مقامات الحريري شرحاً كبيراً، كان مقيماً بدمشق ومات بها سنة ٥٨٤ ودفن بجبل قاسيون ـ بكسر السين ـ وهو جبل مُطَلّ على دمشق من جهتها الشماليّة[١].

تاج الدين

عليّ بن أحمد الحسيني العاملي

١٣١ فاضل زاهد محدّث عابد فقيه نبيه، صاحب كتاب التتمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام. روى عنه جماعة من مشايخ كتاب الوسائل[٢].

تاج الدين الكندي

أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد

١٣٢ المقرئ النحوي، كان واحد عصره في الأدب، ولد في بغداد ونشأ في دمشق، أخذ عن أبيه الشجري وابن الخشّاب وابن الجواليقي، وصحب الأمير عزّالدين فروخ شاه بن شاهنشاه، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين بن أيّوب، واختصّ به وسافر بصحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كلّ نفيس، وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا عنه، وله كتاب مشيخة.

ومن شعره:

دع المنجّم يكبو في ضلالته ... إن ادّعى علم ما يجري به الفلك

تفرّد الله بالعلم القديم فلا ... الإنسان يشركه فيه ولا الملك

أعد للرزق من أشراكه شركا ... وبئست العدّتان الشرك والشرك

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٣ ـ ٢٥، الرقم ٦٣١.

(٢) أمل الآمل ١: ٤٤، الرقم ٣٦.

توفّي بدمشق سنة ٦١٣ (خيج)[١].

تاج الملّة

١٣٣ لقب عضدالدولة الديلمي. وإلى هذا اللقب أضاف الصابي كتابه التاجي في أخبار بني بويه[٢].

التجلّي

المولى علي رضا بن كمال الدين الحسين الأردكاني

١٣٤ العالم الفاضل الشاعر، كان تلميذ المحقّق الخونساري، له تصانيف في الفقه والكلام والتفسير وغيرها، إلّا أنّ براعته في الشعر محت سائر فضائله، فهو ملك الشعراء، له ديوان شعر فارسي، ومن شعره من ألطف الأشعار وأعذبها. توفّي بشيراز سنة ١٠٨٥ (غفه) كذا عن رياض العلماء[٣].

الترمذي

أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة

١٣٥ الضرير، المحدّث المشهور، لقي الصدر الأوّل، وأخذ عن المشاهير كالبخاري، وشاركه في بعض شيوخه، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط[٤] له «الشمائل المحمّدية» و «كتاب السنن» أحد الصحاح الستّ.

فعن كشف الظنون قال: الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي المتوفّى سنة ٢٧٩ وهو ثالث الكتب الستّة في الحديث.

نقل عن الترمذي قال: صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به. ومن كان في بيته فكأنّما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيته يتكلّم[٥] انتهى.

وقد يطلق الترمذي على **أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن الحكيم الترمذي من**

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٨٧ ـ ٩٠، الرقم ٢٣٥.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢١٨، الرقم ٥٠٥.

(٣) رياض العلماء ٤: ٩٥ ـ ٩٦.

(٤) شذرات الذهب ٢: ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٥) كشف الظنون ١: ٥٥٩.

كبار مشائخ خراسان من علماء القرن الثالث.

له من التصانيف نوادر الأُصول، وعلل الشريعة، حكي أنّهم نفوه من ترمذ وأخرجوه منها وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه كتاب الولاية وكتاب علل الشريعة، وقالوا إنّه يقول: إنّ للأولياء خاتماً كما أنّ للأنبياء خاتماً، فجاء إلى بلخ فقتلوه بسبب مخالفته إيّاهم على المذهب[١].

ويطلق أيضاً على **أبي جعفر محمّد بن أحمد بن نصر الترمذي** الفقيه الشافعي البغدادي المتوفّى سنة ٢٩٥ (رصه)[٢].

والترمذي: نسبة إلى تِرْمِذ، مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الّذي يقال له: جيحون، وفيه ثلاث لغات أشهرها كسر التاء والميم[٣].

التستري

ـ بضمّ أوّله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ـ

١٣٦ نسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان ويقال لها شوشتر بها قبر البرّاء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك[٤] وهو الّذي شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بدراً، وكان شجاعاً مقداماً وتقدّم في أبو دجانة الإشارة إلى ذلك، وكان من السابقين الّذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

ينسب إليها جماعة كثيرة:

منهم: **أبو محمّد سهل بن عبدالله التستري** من كبار الصوفيّة، لقي ذا النون المصري وسكن البصرة زماناً وعبادان مدّة. ولد سنة ٢٠٠، وتوفّي بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٧٣[٦] ويأتي في ذو النون ما يتعلّق به.

ومنهم شيخنا الأجلّ عزّ الدين المولى **عبدالله بن الحسين التستري**، قال المجلسي

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢: ٢٤٥، الرقم ٥٩، لسان الميزان ٥: ٣٠٨، الرقم ١٠٣٣.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٤ ـ ٣٣٥، الرقم ٥٤٤.

(٣) مراصد الاطّلاع ١: ٢٥٩.

(٤) معجم البلدان ٢: ٢٩ ـ ٣٠.

(٥) تنقيح المقال ١: ١٦٢، الرقم ١٢٤٣.

(٦) وفيات الأعيان ٢: ١٤٩ ـ ١٥٠، الرقم ٢٦٥.

الأوّل في شرح المشيخة في حقّه: كان شيخنا وشيخ الطائفة الإماميّة في عصره العلّامة المحقّق المدقّق الزاهد العابد الورع وأكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته ـ رضي الله تعالى عنه ـ حقّق الأخبار والرجال والأُصول بما لا مزيد عليه، وله تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نور الدين عليّ على قواعد الحلّي سبع مجلّدات، منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه.

وكان لي بمنزلة الأب الشفيق، بل بالنسبة إلى كافّة المؤمنين، وتوفّي رحمه الله في العشر الأوّل من محرّم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، وصلّى عليه قريب من مائة ألف، ولم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن ثمّ نقل إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام بعد سنة ولم يتغيّر حين أُخرج.

وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت، وكان قرأ على شيخ الطائفة أزهد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي رحمه الله وعلى الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله ابن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي رحمه الله وعلى أبيه نعمة الله. وكان له عنهما الإجازة للأخبار، وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب. ويمكن أن يقال: انتشار الفقه والحديث كان منه وإن كان غيره موجوداً ولكن كان لهم الأشغال الكثيرة، وكان مدّة درسهم قليلاً، بخلافه رحمه الله فإنّه كان مدّة إقامته في إصبهان قريباً من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّى إليه. وعندما جاء بإصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون، وكان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء وغيره من الطالبين. ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات ـ رضي الله تعالى عنه[1] ـ.

وعن حدائق المقرّبين نقل: أنّه جاء يوماً إلى زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة إلى أن أذّن المؤذّن فقال الشيخ: صلّ صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة فتأمّل ساعة ثمّ قام ورجع إلى المنزل ولم يرض بالصلاة في جماعة هناك فسأله بعض أحبّته عن ذلك وقال مع غاية اهتمامك في الصلاة في أوّل الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائي إلى مسؤوله؟ فقال: راجعت إلى نفسي سويعة فلم أر نفسي لا تتغيّر بإمامتي لمثله فلم أرض بها[2].

---

(١) روضة المتّقين ١٤: ٣٨٢.

(٢) روضات الجنّات ٤: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

ونقل عنه أيضاً أنّه كان يحبّ ولده المولى حسن عليّ كثيراً فاتّفق أنّه مرض مرضاً شديداً فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسّه، فلمّا بلغ في سورة المنافقين إلى قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ جعل يكرّر ذلك فلمّا فرغ سألوه عن ذلك فقال: إنّي لما بلغت هذا الموضع تذكّرت ولدي فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتاً وجعلت جنازته نصب عيني فانصرفت عن الآية.

قال: وكان من عبادته أنّه لا يفوته شيء من النوافل وكان يصوم دهره ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم والصلاح، وكان مأكوله وملبوسه على أيسر وجه من القناعة، وكان مع صومه الدهر كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم. توفّي سنة ١٠٢١ (غكا)[١].

التفتازاني

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي

١٣٧ الشافعي، تلميذ قطب الدين الرازي والقاضي عضد الإيجي، صاحب التهذيب في المنطق، والمقاصد في الكلام والشروح على الشمسيّة للكاتبي، وعلى العقائد النسفيّة، وعلى الأربعين النوويّة، وعلى تلخيص المفتاح، وعلى تصريف عبدالوهّاب بن إبراهيم الزنجاني، وغير ذلك.

ومن شعره في جمع أضداد اللغة قوله:

ده لفظ از نوادر ألفاظ بر شمر

هر لفظ را دو معنى وان ضدّ يكديگر

جون[٢] وصريم[٣] وسدفه[٤] وظنّ است[٥] وشف[٦] وبين[٧]

قُرء است[٨] وهاجد[٩] وجلل[١٠] ورهوه[١١] اى پسر

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٢٣٩ ـ ٢٤٠، وفيه: توفّي سنة ١٠٢٠. (٢) سياه وسفيد. (٣) صبح وشام.
(٤) ضيا صبح وظلمت. (٥) شكّ ويقين. (٦) زياد وكم. (٧) وصل وفراق.
(٨) طهر وحيض. (٩) خفته وبيداري. (١٠) كوچك وبزرگ. (١١) فراز ونشيب.

توفّي سنة ٧٩٢أو ٧٩٣، وقبره بسرخس[١].

والتفتازان: قرية كبيرة من نواحي نسا[٢] ونسا: من بلاد خراسان بينها وبين سرخس يومان[٣].

وحفيد التفتازاني أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر الشهير بشيخ الإسلام الهروي، كان فريد عصره في كثير من العلوم من كبار قضاة العامّة. قتل سنة ٩١٦ (ظيو)[٤].

التلّعُكبري

أبو محمّد هارون بن موسى الشيباني

١٣٨ ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير، وجه أصحابنا معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيء. مات سنة ٣٨٥ (شفه).

روى جميع الأُصول والمصنّفات، وله كتب، منها: كتاب الجوامع في علوم الدين. قال النجاشي: كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه[٥].

والتلعُكبري ـ بفتح التاء واللام المشدّدة وضمّ العين المهملة وسكون الكاف وفتح الموحّدة ـ نسبة إلى تلّ عكبرا وعكبرا اسم بلدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ[٦].

التلمساني

أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد

١٣٩ المالكي، من تلامذة الخطيب الدمشقي، وأبي حيّان الجياني، حكي أنّ شيوخه بلغوا ألفي شيخ، وكتب خطّاً حسناً، وشرح الشفا للقاضي عياض. توفّي سنة ٧٨١ (ذقا)[٧].

وقد يطلق على معاصره أبي حفص أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي حجلة،

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٣٤ ـ ٣٧.
(٢) معجم البلدان ٢: ٣٥.
(٣) معجم البلدان ٥: ٢٨٢.
(٤) روضات الجنّات ١: ٣٤٢ ـ ٣٤٣، الرقم ١٢٠.
(٥) راجع رجال الطوسي: ٤٤٩، الرقم ٦٣٨٦، رجال النجاشي: ٤٣٩، الرقم ١١٨٤.
(٦) معجم البلدان ٤: ١٤٢.
(٧) شذرات الذهب ٦: ٢٧١.

صاحب زهر الكمام وغيره، المتوفّى سنة ٧٧٦[١].

وقد يطلق على الشيخ عفيف الدين سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عليّ التلمساني صاحب ديوان شعر، المتوفّى بدمشق سنة ٦٩٠[٢].

وتلمسان ـ بكسرتين وسكون الميم ـ مدينتان بالمغرب متجاورتان مسورّتان بينهما رمية حجر[٣].

وينسب إلى تلمسان أيضاً الشيخ أحمد المقرئ ابن محمّد بن أحمد بن يحيى التلمساني المالكي، نزيل فاس ثمّ القاهرة، حافظ المغرب، البارع في علم الكلام والتفسير والحديث والأدب، صاحب المؤلّفات الشائعة، منها: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنّة، وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٤١ (غما)[٤].

التمتام

أبو جعفر محمّد بن غالب بن حرب

١٤٠ من أهل البصرة، ولد سنة ١٩٣ وسكن بغداد وحدّث بها. قال الخطيب: وكان كثير الحديث صدوقاً حافظاً. وروي أنّه جاء صبيان التمتام فقالوا: يا أبا جعفر أخرج لنا شيئاً من الحديث فأخرج جزءاً، فقالوا: يا أبا جعفر أخرج القماطر فنحن بنادرة الحديث، فقال: اكتبوا لا خيّركم الله! فأخرجوا كاغذاً رثّاً فقال لهم التمتام: يا بنيَّ الكاغذ رخيص ببغداد فلو كتبتموه في كاغذ أجود من هذا، فقالوا يا أبا جعفر إنّما نكتب في الكواغذ على قدر الشيوخ، فقال: قوموا لا زرعكم الله! مات في شهر رمضان سنة ٢٨٣ (فجر)[٥].

التمتامي

أبو محمّد الحسن بن عثمان بن محمّد البغدادي

١٤١ حدّث ببلاد خراسان وما وراء النهر عن عبدالله بن إسحاق المدائني وطبقته، روى

---

(١) كشف الظنون ٢: ٩٦١.
(٢) فوات الوفيات ٢: ٧٢ ـ ٧٣، الرقم ١٧٩.
(٣) معجم البلدان ٢: ٤٤.
(٤) خلاصة الأثر ١: ٣٠٢ ـ ٣١١.
(٥) تاريخ بغداد ٣: ١٤٣ ـ ١٤٦، الرقم ١١٧٦.

عنه الحاكم النيسابوري وغيره.

قدم نيسابور سنة ٣٣٨، ثمّ خرج إلى ما وراء النهر. وتوفّي سنة ٣٤٦أو ٣٤٥[١].

التنوخي

القاضي أبو القاسم عليّ بن محمّد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي

١٤٢ العالم بالنجوم والشعر والفقه وأُصول المعتزلة، ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨ (رعح) وتوفّي بالبصرة سنة ٣٤٢ (شمب).

وكان حافظاً للشعر ذكيّاً، وله عروض بديع، وكان الوزير المهلّبي وسيف الدولة يكرمانه ويغتنمان صحبته، وكان المهلبي ورؤساء العراق يتعصّبون له ويعدّونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء.

ولي القضاء بعدّة بلدان، منها: البصرة والأهواز. وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً[٢] ومن شعره:

تخيّر إذا ما كنت في الأمر مرسلا ... فمبلغ آراء الرجال عقولها

وروّ وفكّر في الكتاب فإنّما ... بأطراف أقلام الرجال عقولها

ومن شعره قصيدة في الردّ على ابن المعتزّ الناصبي في قصيدته الّتي يفتخر ببني العبّاس على آل أبي طالب، وقد تقدّم في ابن المعتزّ الإشارة إليها قال:

من ابن رسول‌الله وابن وصيّه ... إلى مدغل في عقدة الدين واصب

نشا بين طنبور وزقّ ومزهر ... وفي حجر شاد أو على ظهر ضارب

ومن ظهر سكران إلى بطن قينة ... على شبهة في ملكها وشوائب

وقلت بنو حرب كسوكم عمائما ... من الضرب في الهامات حمر الذوائب

صدقت منايانا السيوف وإنّما ... تموتون فوق الفرش موت الكواعب

ويوم حنين قلت حزناً فخاره ... ولو كان يدري عدّها في المثالب

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٢٢٢، لسان الميزان ٢: ٢٢٠، الرقم ٩٦٩.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٨ ـ ٥١، الرقم ٤٣٨، روضات الجنّات ٥: ٢١٦، الرقم ٤٨٩.

أبــوه مــناد والوصــيّ مـضارب فقل في مـناد صـيِّت أو مـضارب
وجـئتم مـع الأولاد تـبغون إرثـه فأبعد محجوب بأحجب حاجب[١]

وقد يطلق التنوخي على ابنه **أبي عليّ المحسن بن عليّ بن محمّد بن أبـي الفـهم القاضي الإمامي** صاحب جامع التواريخ، وكتاب الفرج بعد الشدّة.

فعن الثعالبي: أنّه قال في حقّه هو هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله، والفرع المشيِّد لأصله، والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته. توفّي في البصرة سنة ٣٨٤ (شفد)[٢].

أقول: وهو الّذي كان مصاحباً لعضد الدولة، وحكى له قصّة قبر النذور.

قال الحموي في المعجم: قبر النذور مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور* يزار وينذر له.

قال التنوخي: كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همدان فوقع نظره على البناء الّذي على قبر النذور فقال لي: يا قاضي ما هذا البناء؟ قلت: أطال الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور، ولم أقل قبر لعلمي بتطيّره من دون هذا، فاستحسن اللفظ وقال: قد علمت أنّه قبر النذور وإنّما أردت شرح أمره. فقلت له: هذا قبر عبيدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفيّاً فجعل هناك زبية وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حيّاً، وشهر بالنذور، لأنّه لا يكاد ينذر له شيء إلّا ويصحّ ويبلغ الناذر ما يريد وأنا أحد من نذر وصحّ مراراً لا أُحصيها. فلم يقبل هذا القول وتكلّم بما دلّ على أنّ هذا وقع اتّفاقاً فتسوّق العوامّ بإضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة. فأمسكت، فلمّا كان بعد أيّام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني، وذكر أنّه جرّبه لأمر عظيم ونذر له وصحّ نذره ... في قصّة طويلة[٣].

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٢١٧ ـ ٢١٨، الرقم ٤٨٩.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٠١ ـ ٣٠٣، الرقم ٥٢٩.
* قال الخطيب في تاريخ بغداد (١: ١٢٣) وعند المصلّى المرسوم بصلاة العيد، كان قبر يعرف بقبر النذور، ويقال إنّ المدفون فيه رجل من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتبرّك الناس بزيارته ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته، ثمّ ذكر قصّته بنحو أبسط.
(٣) معجم البلدان ٤: ٣٠٥.

وقد يطلق التنوخي على ابنه أبي القاسم عليّ بن المحسن صاحب السيّد المرتضى وتلميذه رحمه الله.

قال صاحب رياض العلماء: والأكثر أنّه من الإماميّة لكن العلّامة قد عدّه في أواخر إجازته لابن زهرة من جملة علماء العامّة. ومن مشايخ الشيخ الطوسي، فتأمّل[١] انتهى.

وفي المجالس للقاضي نور الله، قال: قال ابن كثير الشامي في حقّه: إنّه من أعيان فضلاء عصره، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ وسمع الحديث سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكّام في حداثته، وتولّى القضاء بالمدائن وغيرها. وكان صدوقاً محتاطاً إلّا أنّه يميل إلى الاعتزال والرفض[٢] انتهى.

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه، وقال: كتبت عنه، وكان قد قبلت شهادته عند الحكّام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولاً إلى آخر عمره، وكان متحفاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث. ومات في ليلة الثاني من المحرم سنة ٤٤٧ (تمز) ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التلّ، وصلّيت على جنازته[٣] انتهى

وأبو جعفر التنوخي أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسّان بن سنان أنباري الأصل، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة وحدّث حديثاً كثيراً.

وفي تاريخ بغداد ذكر في حقّه: أنّه عظيم القدر واسع الأدب تامّ المروّة، حسن الفصاحة، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق.

وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن، وكان ثقة. وحمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت، منهم البهلول بن حسّان، ثمّ ابنه إسحاق، ثمّ أولاد إسحاق. حدّث منهم بهلول بن إسحاق، وحدّث القاضي أحمد بن إسحاق وابنه محمّد وحدث ابن أخي القاضي داود بن الهيثم بن إسحاق، وكان أسنّ من عمه القاضي داود بن الهيثم.

وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق، وكان من جلّة الكتّاب ولم يزل أحمد بن إسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة ٢٩٦ إلى شهر ربيع الآخر من سنة ٣١٦.

---

(١) رياض العلماء ٥: ٤٩٦. (٢) مجالس المؤمنين ١: ٥٤٢. (٣) تاريخ بغداد ١٢: ١١٥، الرقم ٦٥٥٨.

ثمّ صرف ومات ببغداد في سنة ٣١٨. وكان متفنناً في علوم شتى، وكان تامّ العلم باللغة واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير. وكان شاعراً كثير الشعر خطيباً حسن الخطابة ... إلى غير ذلك[١].

والتنوخي: نسبة إلى تنوخ ـ كصبور ـ اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر، وأقاموا هناك فسمّوا تنوخاً، والتنوخ: الإقامة. وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث الّتي هي نصارى العرب، وهم: بهراء وتنوخ وتغلب[٢].

التوني

١٤٣ إذا وصف به الفاضل فهو المولى عبدالله بن محمّد التوني والبشروي، عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع ـ معاصر صاحب أمل الآمل[٣] ـ صاحب الوافية وشرح الإرشاد والحواشي على المعالم والمدارك، وغير ذلك[٤].

قال صاحب رياض العلماء: وهذا المولى على ما سمعنا ممّن رآه قد كان من أورع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولى أحمد الأردبيلي ـ رضي الله عنهما ـ وكذلك كان أخوه المولى أحمد التوني، وكان قدّس سرّه أوّلاً بإصبهان مدّة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبدالله التستري المرحوم. ثمّ سافر إلى مشهد الرضا عليه السلام وتوطّن فيه مدّة ثمّ أراد التوجّه إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السلام بها من طريق قزوين وأقام مدّة في قزوين مع أخيه المولى أحمد المذكور في أيّام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزويني بالتماسه، وكان بينهما صحبة ومودّة، ثمّ توجّه إلى الزيارة، فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه ودفن بها. ولعلّ وفاته بعد المراجعة، فلاحظ. والتوني ـ بضمّ التاء المثنّاة ثمّ الواو الساكنة ـ نسبة إلى تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان، وبها قلعة لملاحدة الإسماعيليّة وأنا دخلت تلك البلدة وكان أهلها يقولون إنّ هذه القلعة هي الّتي حبس بها الخواجة نصيرالدين الطوسي بأمر سلطان الملاحدة، فلاحظ قضيّته.

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٣٠ ـ ٣٤، الرقم ١٦٣٥.
(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٢٢٥، وفيات الأعيان ١: ٩٧، الرقم ٤٦.
(٣) راجع أمل الآمل ٢: ١٦٣، الرقم ٤٧٧.
(٤) روضات الجنّات ٤: ٢٤٤ ـ ٢٤٥، الرقم ٣٨٩.

ثمّ ذكر: البشروي نسبة إلى بشرويه، وهي قرية من أعمال تون. وقال: وقد دخلتها وكان أهلها ببركة هذا المولى وأخيه المولى أحمد صلحاء أتقياء عباداً على أحسن ما يكون[١] انتهى.

توفّي المولى عبدالله التوني المذكور في ١٦ ربيع الأوّل سنة ١٠٧١[٢].

التهامي ـ انظر أبو الحسن التهامي.

التيّاني

أبو غالب تمّام ـ كشداد ـ بن غالب بن عمر اللغوي القرطبي

١٤٤ صاحب الموعب[٣] له كتاب مشهور جمعه في اللغة سمّاه «تلقيح العين» جمّ الإفادة. قيل: لم يصنّف مثله اختصاراً وإكثاراً. توفّي سنة ٤٣٦ (تلو)[٤].

والتيّاني ـ بفتح التاء وتشديد الياء ـ منسوب إلى التين.

التيفاشي

أبو العبّاس أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي القيسي

١٤٥ حكي أنّه اشتغل بالأدب وبرع في ذلك، وقدم الديار المصريّة وهو صغير، فقرأ ورحل إلى دمشق، واشتغل على تاج الدين الكندي، ثمّ رجع إلى بلاده وولي قضاها ثمّ بعد ذلك رجع إلى ديار مصر والشام.

وكان فاضلاً بارعاً، له شعر حسن ونثر جيّد ومصنّفات، منها: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار. توفّي بالقاهرة سنة ٦٥١[٥].

[باب الثاء]

الثعالبي

أبو منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل النيسابوري

١٤٦ الأديب اللغوي، صاحب كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وفقه اللغة،

---

(١) رياض العلماء ٣: ٢٣٨.
(٢) روضات الجنّات ٤: ٢٤٤، الرقم ٣٨٩.
(٣) هديّة العارفين ١: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٤) روضات الجنّات ٢: ١٦١، الرقم ١٦٠، وفيات الأعيان ١: ٢٦٩، الرقم ١٢٢.
(٥) انظر ريحانة الأدب ١: ٣٦٠.

وسحر البلاغة، وسرّ الأدب، واللطائف والظرائف، وغير ذلك.

قيل في وصف اليتيمة:

أبيات أشعار اليتيمة ... أبكار أفكار قديمة

ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سمّيت اليتيمة

توفّي في حدود سنة ٤٢٩ (تكط).

والثعالبي منسوب إلى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك، لأنّه كان فرّاء[١] والنيسابوري يأتي في الحاكم النيسابوري.

وقد يطلق الثعالبي على **الشيخ الأجلّ أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبي** من مشايخ رئيس المحدّثين محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي[٢].

وقد يطلق على **عبدالرحمن بن محمّد بن مخلوف المالكي الأشعري**.

حكي أنّه رحل في طلب العلم فلقي بمصر ومكّة بعض المحدّثين وأخذ عنه علوماً جمّة، له الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، والعلوم الفاخرة، والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز، وغير ذلك. توفّي سنة ٨٧٥[٣].

ثعلب

أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد

١٤٧ النحوي الشيباني بالولاء، شيخ أديب بارع، كان إمام الكوفيّين في النحو واللغة، قرأ على ابن الأعرابي والزبير بن بكّار، وكان الشيوخ يقدّمونه عليهم وهو حديث السنّ لعلمه وفضله، وهو صاحب كتاب الفصيح في اللغة الّذي نسب إليه الفصيحي، لكثرة تكراره عليه ودرسه إيّاه[٤]. وسمّي الرجل ثعلب، لأنّه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من هاهنا وهاهنا فشبّهوه بثعلب إذا أغار[٥].

---

(١) البداية والنهاية ١٢: ٤٤، شذرات الذهب ٣: ٢٤٦ ـ ٢٤٧، مرآة الجنان ٣: ٥٣، روضات الجنّات ٥: ١٦٢ ـ ١٦٣، وفيات الأعيان ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥٢، الرقم ٣٥٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١١.

(٣) راجع الضوء اللامع ٤: ١٥٢، كشف الظنون ٢: ١١٦٣.

(٤) روضات الجنّات ١: ٢٠١، الرقم ٥٥، بغية الوعاء: ١٧٢ ـ ١٧٤.

(٥) انظر ريحانة الأدب ١: ٣٦٧.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيراً، وقال بعد ذكر جماعة ممّن روى عنه، كان ثقة حجّة ديّناً صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم.

وذكر عنه أشعاراً، منها قوله:

إذا ما شئت أن تبلو صديقاً ... فجرّب ودّه عند الدراهم
فعند طلابها تبدو هنات ... وتعرف ثَمّ أخلاق الأكارم

وله أيضاً:

إذا أنت لم تلبس لباساً من التقى ... تقلّبت عرياناً وإن كنت كاسيا

وله أيضاً:

عجبت لمن يخاف حلول فقر ... ويأمن ما يكون من المنون
أتأمن ما يكون بغير شكّ ... وتخشى ما ترجمه الظنون

وله أيضاً:

بلغت من عمري ثمانينا ... وكنت لا آمل خمسينا
فالحمد لله وشكراً له ... إذ زاد في عمري ثلاثينا
وأسأل الله بلوغاً إلى ... مرضاته آمين آمينا[1]

قال المسعودي: كان محمّد بن يزيد المبرّد يحبّ أن يجتمع في المناظرة مع أحمد بن يحيى ويستكثر منه، وكان أحمد بن يحيى يمتنع من ذلك، وكان أحمد بن يحيى قد ناله صمم، وزاد عليه قبل موته حتّى كان المخاطب له يكتب ما يريده في رقاع[2] انتهى.

قلت: الظاهر أنّ هذا الصمم صار سبب موته لما يحكى أنّه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هُوّة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل إلى منزله على تلك الحال وهو يتأوّه من رأسه، فمات ثاني يوم، وكان ذلك ببغداد في سنة ٢٩١، وكان مولده سنة ٢٠٠[3].

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٢٠٤ ـ ٢١٢، الرقم ٢٦٨١، و٥: ٤٧.

(٢) مروج الذهب ٤: ١٩٥ ـ ١٩٧.

(٣) روضات الجنّات ١: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

قال المسعودي: ودفن في مقابر الشام في حجرة اشتريت له، وخلّف إحدى وعشرين ألف درهم وألفي دينار وغلّة بشارع باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، ولم يزل أحمد بن يحيى مقدّماً عند العلماء منذ أيّام حداثته إلى أن كبر وصار إماماً في صناعته، ولم يخلف وارثاً إلّا ابنة لابنه فردّ ماله عليها[١] انتهى.

قيل في رثائه:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ... ومات أحمد أنحى العجم والعرب
فإن تولى أبو العبّاس مفتقداً ... فلم يمت ذكره في الناس والكتب[٢]

ويأتي في المبرّد ما يتعلّق به.

أقول: ثعلب حيوان معروف كثير الفطنة والاحتيال، يحكى إذا اجتمع عليه البقّ والبرغوث الكثير أخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميّت أو صوف، ثمّ إنّه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلاً قليلاً وتلك الحيوانات ترتفع قليلاً قليلاً لإحساسها بالماء فلا تزال ترتفع متدرّجاً متدرّجاً إلى الرأس فهو يغوص رأسه في الماء قليلاً قليلاً فتلك الحيوانات تنتقل إلى الجلدة وتجتمع فيها فإذا أحسّ الثعلب بذلك رماها في الماء وخرج فارغاً من تلك الحيوانات المؤذية. وإذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتّى يحسبه الطير ميتاً فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها وأخذها.

وعن الشعبي أنّه قال: مرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب، فنمّ عليه الذئب، فقال الأسد: إذا حضر فأعلمني، فلمّا حضر أعلمه فعاتبه في ذلك، فقال كنت في طلب الدواء لك، قال: فأيّ شيء أصبت؟ قال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الأسد بمخالبه في ساق الذئب وانسلّ الثعلب، فمرّ به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل، فقال الثعلب: يا صاحب الخفّ الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك[٣].

الثعلبي

أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم المحدّث النيسابوري

١٤٨ صاحب التفسير الكبير الّذي يروي عنه صاحب الكشّاف وغيره الحديث

---

(١) مروج الذهب ٤: ١٩٥ ـ ١٩٧. (٢) بغية الوعاة: ١٧٤. (٣) حياة الحيوان الكبرى ١: ٢٤٨ ـ ٢٤٩ و ٢٥٣.

المعروف في فضل من مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام ، وله العرائس في قصص الأنبياء، وهو لتشيّعه أو لقلّة تعصّبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا[١] ولهذا ينقل عنه العلّامة المجلسي في البحار[٢]. توفّي سنة ٤٢٧ أو سنة ٤٣٧ [٣].

ثقة الإسلام ـ انظر الكليني.

الثقفي

إبراهيم بن محمّد بن سعيد

١٤٩ صاحب الغارات وكتب كثيرة نحو خمسين مؤلّفاً قالوا: كان زيديّاً ثمّ صار إماميّاً، فعمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب، فاستعظمه الكوفيّون وأشاروا إليه بتركه وأن لا يخرجه من بلده، فقال: أيّ البلاد أبعد من الشيعة؟ فقالوا إصفهان فحلف أن لا يروي هذا الكتاب إلّا بها، فانتقل إليها ورواه بها ثقة منه بصحّة ما رواه فيه وأقام هناك. ويقال: إنّ جماعة من القمّيين كأحمد بن محمّد بن خالد وغيره وفدوا إليه وسألوه الانتقال إلى قم فأبى. توفّي رحمه الله في حدود سنة ٢٨٣ [٤].

الثمالي

أبو حمزة ثابت بن دينار

١٥٠ الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان، كان من زهّاد أهل الكوفة ومشايخها، وكان عربيّاً أزديّاً.

روي عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي، وذلك أنّه خدم أربعة منّا عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام [٥] انتهى.

الكشّي عن عليّ بن أبي حمزة في خبر قال قال الصادق عليه السلام لأبي بصير: إذا رجعت

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٤٥ ـ ٢٤٧، الرقم ٧٤.

(٢) بحار الأنوار ١: ٢٥.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٦٢، الرقم ٣٠.

(٤) روضات الجنّات ١: ٤، الرقم ١.

(٥) رجال الكشّي: ٤٨٥، الرقم ٩١٩.

إلى أبي حمزة الثمالي فاقرأه منّي السلام وأعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا، قال أبو بصير: جعلت فداك! والله لقد كان فيه أُنس وكان لكم شيعة، قال صدقت ما عندنا خير لكم. قلت شيعتكم معكم؟ قال: إن هو خاف الله وراقب نبيّه وتوقّى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا. قال عليّ فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلّا يسيراً حتّى توفّي رحمه الله[١] انتهى. مات في سنة خمسين ومائة[٢].

الثمالي ـ بضمّ المثلثة ـ نسبة إلى ثمالة، واسمه عوف بن أسلم، وهو بطن من الأزد. وسمّيت ثمالة، لأنّهم شهدوا حرباً فني فيها أكثرهم فقال الناس: ما بقي منهم إلّا الثمالة، والثمالة البقيّة اليسيرة.

وينسب إليها **أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد**، قال عبدالصمد بن المعدّل في هجوه المبرّد:

سألنا عن ثمالة كلّ حي ... فقال القائلون: ومن ثمالة
فقلت محمّد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهالة[٣]

الثمانيني

أبو القاسم عمر بن ثابت الضرير

١٥١ النحوي، كان قائماً بعلم النحو، عارفاً بقوانينه، شرح كتاب اللمع لابن جنّي، أخذ النحو عن ابن جنّي وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمّد بن طباطبا العلوي. توفّي سنة ٤٤٢[٤].

والثمانيني نسبة إلى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر، وهي أوّل قرية بنيت بعد الطوفان سمّيت بعدد الجماعة الّذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام[٥].

وقد يطلق الثمانيني على الشريف علم الهدى قال روضات الجنّات: نقل صاحب مجالس المؤمنين عن بعض الأعلام أنّه ذكر في ذيل ترجمة السيّد المرتضى بعد أن أثنى عليه: أنّه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّد من مقروءاته ومحفوظاته، ومن الأموال

---

(١) رجال الكشّي: ١٧٧، الرقم ٨١.
(٢) رجال النجاشي: ١١٥، الرقم ٢٩٦.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٤٥.
(٤) بغية الوعاة: ٣٦٠.
(٥) اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٢٤٣.

والأملاك ما يتجاوز عن الوصف.

وصنّف كتاباً يقال له: الثمانين، وخلف من كلّ شيء ثمانين، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر، فمن أجل ذلك سمّي الثمانيني[١].

الثوري

أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي

١٥٢ ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وقال بعد عدّ جمع من مشايخه ومن روى عنه: إنّه كان إماماً من أئمّة المسلمين وعلماً من أعلام الدين مجمعاً على إمامته بحيث يستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.

وورد بغداد غير مرّة، فمنها حين أرادالخروج إلى خراسان، ثمّ ذكر روايات في فضله، منها: أنّه لم يرأفضل منه، وأنّه ما رأت العينان مثله، وإنّ ابن المبارك قال: كتبت عن ألف ومائة شيخ وما كتبت عن أفضل من سفيان الثوري، وأنّه كان أعلم بحديث الأعمش من أعمش.

وروى عن يوسف بن أسباط قال: قال لي سفيان الثوري: وقد صلّينا العشاء الآخرة ناولني المطهرة، فناولته فأخذها بيمينه ووضع يساره على خدّه، ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر، فنظرت فإذا المطهرة بيمينه كما هي! فقلت: هذا الفجر قد طلع، فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة حتّى الساعة. وروي عنه أيضاً أنّه كان في الليل ينهض مذعوراً ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات ... إلى غير ذلك[٢].

ولكن لا يخفى عليك أنّه كسَميّه «ابن عيينة» ليسا من أصحابنا ولا من عدادنا، وكانا يدلّسان. وعن تقريب ابن حجر: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي ثقة عابد إمام حجّة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلّس[٣] انتهى.

والعجب من ابن حجر! أنّه إذا كان يعترف بأنّه كان ربما دلّس كيف وثّقه وجعله إماماً حجّة؟

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٢٩٨.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ١٥١ ـ ١٧٤، الرقم ٤٧٦٣.

(٣) تقريب التهذيب ١: ٣١١، الرقم ٣١٢.

قال أبو جعفر الطبري وذكر عن زيد بن حباب قال: كان عمّار بن زريق الضبّي وسليمان بن قرم الضبّي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيّعون، فخرج سفيان إلى البصرة فلقي ابن عون وأيّوب فترك التشيّع. قال: وكانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١[١] انتهى.

وقال شيخنا الطريحي في المجمع في لغة الثور: وسفيان الثوري كان في شرطة هشام بن عبدالملك، وهو ممّن شهد قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام فإمّا أن يكون ممّن قتله أو أعان على قتله أو خذله[٢] انتهى.

توفّي سنة ١٦١ (قسا) وقبره في البصرة[٣] وأخوه المبارك بن سعيد أبو عبدالرحمن الثوري كوفي، سكن بغداد وحدّث بها عن أبيه وأخيه سفيان وكان أعمى. توفّي بالكوفة في أوّل سنة ١٨٠[٤].

والثوري ـ بفتح المثلّثة وسكون الواو ـ نسبة إلى ثور بن عبدمناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر[٥].

وكان يقال: إنّه في بني ثور ثلاثين رجلاً ليس منهم رجلاً دون الربيع بن خيثم وهم بالكوفة وليس بالبصرة منهم أحد*.

تذييل: وممّن شارك الثوري في الرواية عن المشايخ أبو نعيم الفضل بن دكين، ودكين لقب عمرو بن حمّاد بن زهير. وكان الفضل من أهل الكوفة وكان شريك عبدالسلام بن حرب في دكّان واحد يبيعان ملاء.

ذكره الخطيب وأثنى عليه ووثّقه. وروى عنه قال: شاركت الثوري في ثلاثة عشر ومائة شيخ. وقال أيضاً: كتبت عن نيّف ومائة شيخ ممّن كتب عنه سفيان وروى عن

---

(١) المنتخب من كتاب ذيل المذيّل: ٦٥٧ المطبوع في ذيول تاريخ الطبري ج ١١.
(٢) مجمع البحرين ٣: ٢٣٨.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٢٨.
(٤) تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨، الرقم ٤٩.
(٥) اللباب في تهذيب الأنساب ١: ٢٤٤.

* قال الحموي في المعجم [٥: ١١٤] : وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تُخرج مدينة مثلهم، منهم: أحمد بن محمّد بن حنبل الإمام، وسفيان بن سعيد الثوري مات وليس له كفن واسمه حيّ إلى يوم القيامة، وإسحاق بن راهويه، وعبدالله بن المبارك وغيرهم.

عبدالله بن الصلت. قال: كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي، فقال له: مالك؟ فقال: الناس يقولون: إنّك تتشيّع، فأنشأ يقول:

ومـا زال كـتمانيك حـتّى كأنّـني ... يرجع جواب السائلي عنك أعـجم
لأسلم من قـول الوشـاة وتسـلمي ... سلمت وهل حيّ من الناس يسـلم

وروى عنه قال: ما كتبت عليَّ الحفظة إنّي سببت معاوية.

وروي عنه هذه الأشعار:

ذهب النـاس فـاستقلّوا وصـرنا ... خـلفا فـي أراذل النسـناس
فـي أُنـاس نـعدّهم مـن عـديد ... فـإذا فـتشوا فـليسوا بـناس
كـلّما جـئت أبـتغي النـيل مـنهم ... بـدروني قـبل السـؤال بـيأس
وبكـوا لي حـتّى تـمنيت أنّـي ... مـفلت مـنهم فـرأس بـرأس

قـال أبو يوسف يعقوب: أجمع أصحابنا أنّ أبا نعيم كـان غاية فـي الإتقان والحفظ، وأنّه حجّة[1].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في أبو نعيم.

[باب الجيم]

الجاجرمي

معين الدين محمّد بن إبراهيم

١٥٣ الفقيه الشافعي مذهباً والنيسابوري مسكناً ومدفناً، صاحب كتاب الكفاية وغيره. توفّي سنة ٦١٣ (خيج)[2].

وجاجرم ـ كخوارزم ـ بلدة بين نيسابور وجوين وجرجان[3]. وينسب إليها بدر الدين الجاجرمي الشاعر.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٣٤٦ ـ ٣٥٣، الرقم ٦٧٨٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٨٧ ـ ٣٨٨، الرقم ٥٧٤.

(٣) معجم البلدان ٢: ٩٢.

الجاحظ

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري

١٥٤ اللغوي النحوي، كان من غلمان النظّام، وكان مائلاً إلى النصب والعثمانية.

وله كتب منهاالعثمانية الّتي نقض عليها أبو جعفر الإسكافي والشيخ المفيد والسيّد أحمد بن طاووس. وطال عمره وأصابه الفالج في آخر عمره، ومات بالبصرة سنة ٢٥٥[١].

قال ابن شحنة في روضة المناظر: وفي سنة ٢٥٥ توفّي الجاحظ عمرو بن بحر. قال: ذكرت للمتوكّل لأُعلّم أولاده، فلمّا استحضرني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار وصرفني. ولما جاوز التسعين سنة أنشد بحضرة المبرّد:

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيّام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب*

كان موته لوقوع مجلّدات من العلم عليه.وهو ضعيف[٢] انتهى.

ومن شعره أيضاً:

وكان لنا أصدقاء مضوا ... تفانوا جميعاً وما خلدوا

تساقوا جميعاً كؤوس المنو ... ن فمات الصديق ومات العدو[٣]

وله أيضاً:

يطيب العيش أن تلقى حكيماً ... غذاه العلم والظنّ المصيب

فيكشف عنك حيرة كلّ جهل ... وفضل العلم يعرفه الأديب

سقام الحرص ليس له شفاء ... وداء الجهل ليس له طبيب[٤]

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٤٤.

* روى الخطيب (١٢: ٢١٩) عن المبرّد قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيّامه وهو عليل فقلت له: كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به، ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه والآفة في جميع هذا إنّي قد جزت التسعين، ثمّ أنشد: أترجو (البيتين).

(٢) روضة الناظر: لا توجد لدينا.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١٤٤، الرقم ٤٧٩.

(٤) تاريخ بغداد ١٢: ٢١٥، الرقم ٦٦٦٩.

جارالله ـ انظر الزمخشري.

الجاربردي

فخر الدين أحمد بن الحسين

١٥٥ الشافعي، نزيل تبريز من فضلاء تلامذة القاضي البيضاوي، له شرح الشافية وشرح منهاج أُستاذه وبينه وبين القاضي عضد الإيجي مشاجرات في العلوم عظيمة. وتوفّي بتبريز سنة ٧٤٢ (ذمب)[١].

الجامع

نوح بن أبي مريم أبو عصمة الخراساني

١٥٦ يعرف بالجامع لجمعه العلوم، يروي عن الزهري، وعنه أبو حنيفة. قال ابن المبارك: كان يضع. مات سنة ١٧٣ (قعج)[٢]. ويظهر من الشهيد الثاني أيضاً أنّه كان من الوضّاعين[٣].

الجامع الباقولي

أبو الحسن عليّ بن الحسين الضرير النحوي

١٥٧ صاحب الجمل والجوهر، كان من علماء المائة السادسة[٤].

الجامي

المولى عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد الدشتي الفارسي

١٥٨ الصوفي النحوي الصرفي الشاعر الفاضل، ينتهي نسبه إلى محمّد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة. ويقال له: «الجامي» لأنّه ولد ببلدة جام من بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٧ قال مشيراً إلى ذلك في شعره:

---

(١) شذرات الذهب ٦: ١٤٨، روضات الجنّات ١: ٣٣٤ ـ ٣٣٦، الرقم ١٢٧.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٤٨٦ ـ ٤٨٨، الرقم ٨٧٦.

(٣) راجع تنقيح المقال ٣: ٢٧٥، الرقم ١٢٥٨٤.

(٤) بغية الوعاة: ٣٣٥.

مــولدم جــام ورشــحهٔ قـلمم جرعهٔ جام شيخ الإسلامى است
لا جـــرم در جــريده أشــعار بدو معنى تـخلّصم جـامى است

له تأليفات كثيرة سوى ديوانه، منها: كتاب نفحات القدس في ذكر الطبقات الخمس ـ يعني من طوائف الصوفية ـ وشرحه على الفصوص.

وله سبحة الأبرار وشواهد النبوّة في فضائل النبيّ والأئمّة عليهم السلام وشرحه على كافية ابن الحاجب، سمّاه الفوائد الضيائيّة، كتبه باسم ولده ضياء الدين، وقد جمع فيه الدقائق والتحقيقات.

ونقل عن المولى العلّامة الميرزا محمّد الشيرواني أنّه كان يقول: إنّـي درست هـذا الشرح خمساً وعشرين مرّة وصار اعتقادي في كلّ مرّة أنّي لم أستوف حقّ فهمه ومعرفته في المرّة السابقة ... إلى غير ذلك.

وهل هو من علماء السنّة كما هو الظاهر منه، بل من المتعصّبين كما هو الغالب على أهل بلاد تركستان وما وراء النهر، ولذا بالغ في التشنيع عليه القاضي نورالله مع مذاقـه الوسيع، أو أنّه كان ظاهراً من المخالفين وفي الباطن من الشيعة الخالصين، ولم يبرز ما في قلبه تقيّةً كما يشهد بذلك بعض أشعاره، منها ما عن سبحة الأبرار قوله:

پـنجه دركُـن أسـد اللّـهى را بيخ بر كن دو سه روبـاهى را

واعتقده السيّد الأجل الأمير محمّد حسين الخاتونابادي سبط العلّامة المـجلسي وينقل حكاية في ذلك مسنداً، وحاصلها: أنّ الشيخ عليّ بن عبدالعالي كان رفـيقاً مـع الجامي في سفر زيارة أئمّة العراق عليهم السلام وكان يتّقيه، فلمّا وصـلوا إلى بـغداد ذهـبا إلى ساحل الدجلة للتنزّه، فـجاء درويش قـلندر، وقـرأ قـصيدة غـرّاء فـي مـدح مـولانا أميرالمؤمنين عليه السلام ولمّا سمعها الجامي بكى وسجد وبكى في سجوده، ثمّ أعطاه جائزة، ثمّ قال في سبب ذلك اعلم أنّي شيعيّ من خُلّص الإماميّة ولكن التقيّة واجبة، وهذه القصيدة منّي وأشكر الله أنّها صارت بحيث يقرؤها القارئ في هذا المكان.

ثمّ قال الخاتون آبادي: وأخبرني بعض الثقات من الأفاضل نقلاً عمّن يثق به أنّ كلّ من كان في دار الجامي من الخدم والعيال والعشيرة كانوا على مذهب الإماميّة، ونقلوا عنه

أنّه كان يبالغ في الوصيّة بإعمال التقيّة، سيّما إذا أراد سفراً. والله العالم بالسرائر[١]. توفّي الجامي سنة ٨٩٨ (ضصح). قيل إنّ قبره بهراة[٢] ومن شعره:

ای مغبجهٔ دهر بده جام میم ... کامد ز نزاع سنّی وشیعه قیم
گویند که جامیا چه مذهب داری ... صد شکر که سگ سنّی وخر شیعه نیم[٣]

وله أيضاً:

آنکه ناکس بود به اصل سرشت ... به تقالیب دهر کس نشود
سگ مگس را اگر کنی مقلوب ... قلب أو غیر سگ مگس نشود

وله أيضاً:

دوستدار رسول وآل ویم ... دشمن خصم بد خصال ویم
جوهر من زکان ایشان است ... رخت من از دکان ایشان است
هم چه سلمان شدم ز أهل البیت ... گشت روشن چراغ من زان زیت
چون بود عشق صادقان درسم ... کی زقید منافقان ترسم
این نه رفض است محض إیمان است ... رسم معروف أهل عرفان است
رفض اگر هست حبّ آل نبی ... رفض فرض است بر ذکیّ وغبی

وقد يطلق الجامي على **أبي نصر أحمد بن أبي الحسن بن محمّد بن جرير بن عبدالله بن ليث بن جرير بن عبدالله البجلي المعروف** بزنده بيل[٤] أحمد جام، أحد الأئمّة الصوفيّة والمشايخ الكشفيّة. قيل: إنّه تولّد بقرية نامق (يانق ـ خ ل) من أعمال ترشيز من بلاد خراسان، وقد اتّصل في بعض الجبال إلى خدمة خضر النبيّ عليه السلام وتلقّى منه الذكر، وبقي في الرياضة هناك ثماني عشرة سنة، ثمّ توجّه إلى بلدة جام، وأخذ في إرشاد الخلق بها بحيث

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٦٨ ـ ٧٣، الرقم ٤٤٠.

(٢) البدر الطالع ١: ٣٢٨، الرقم ٢٢٦، شذرات الذهب ٧: ٣٦٠ ـ ٣٦١. وفيه: وتوفّي بهراة سنة ٨٩٨ وجاء تاريخ وفاته ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ ولمّا توجّهت الطائفة الطاغية الأُردبيليّة إلى خراسان أخذ ابنه ميتته من قبره ودفنه في ولاية أُخرى ... .

(٣) روضات الجنّات ٥: ٧٠، الرقم ٤٤٠.

(٤) في مصحّحة الطبعة القديمة: «ژنده پيل» ولعلّه في الأصل: ژنده پوش.

قد تاب على يديه ستّمائة ألف رجل من المتمرّدين. قال بابافغاني الشاعر في وصفه:

مستان اگر كنند فغانى بتوبه ميل پيرى به اعتقاد به از پير جام نيست

وله مصنّفات وكتاب ديوان، وكان جلّ ذلك أو كلّه بالفارسيّة.

ومن أشعاره الّتي تدلّ على حسن حاله:

أى زمهر حيدرم هر لحظه در دل صد صفاست

از پى حيدر حسن ما را إمام ورهنماست

همچو كلب افتاده أم بر خاك در گاه حسن

خاك نعلين حسين اندر دو چشمم توتياست

عابدين تاج سر وباقر دو چشم روشن است

دين جعفر بر حقّ است ومذهب موسى رواست

أى موالى وصف سلطان خراسان را شنو

ذرّه اى از خاك قبرش درد مندان را دواست

پيشواى مؤمنان است أى مسلمانان تقى

گر نقى رادوست دارم در همه مذهب رواست

عسكرى نور دو چشم عالم وآدم بود

همچو مهدى يك سپه سالار در ميدان كجاست

قلعهٔ خيبر گرفته آن شهنشاه عرب

زانكه در بازوي حيدر نامه‌اى از لا فتاست

شاعران از بهر سيم وزر سخن‌ها گفته اند

أحمد جامى غلام خاص شاه أولياست

يحكى أنّ السلطان شاه إسماعيل الصفوي المغفور تفاءل يوماً بديوان هذا الرجل لينكشف له حقيقة أحواله فإذا على صدر الصفحة اليمنى هذه الأشعار:

أي زمهر حيدرم ... الخ[1]. وله أيضاً:

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٣٩ ـ ٤٠، روضات الجنّات ١: ٢٩٣ ـ ٢٩٤، الرقم ٩٢.

گـــر مـــنزل أفـلاك شـود مـنزل تـو وز كوثر اگـر سـرشته بـاشد گـل تـو
چون مـهر عـلى نـباشد انـدر دل تـو مسكين تو وسعى هاى بيحاصل تو[١]

وحاصل معناه بالعربيّة هذه الأبيات الّتي نسبت إلى المحقّق سلطان الحكماء الخواجه نصير الدين قدس سره:

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً يـودّ كـلّ نـبيّ مـرسل ووليّ
وصام ما صام صوّام بلا ملل وقام ما قام قوّام بلا كسل
وعاش في الدهر آلافاً مؤلفة عارٍ من الذنب معصوم بلا زلل
فليس في الحشر يوم البعث ينفعه إلّا بحبّ أميرالمؤمنين عليّ[٢]

توفّي في حدود سنة ٥٣٦[٣]. وجام كما في القاموس من أعمال نيسابور.

الجبّائي

١٥٩ أبو عليّ محمّد بن عبدالوهّاب بن سلّام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان. ويطلق على ابنه أبي هاشم عبدالسلام بن محمّد، ويقال لهما: الجبّائيّان، وكلاهما من رؤساء المعتزلة، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، والكتب الكلاميّة مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما.

وحكي أنّه كان لأبي هاشم ولد يقال له: أبو عليّ، وكان عامّياً لا يعرف شيئاً فدخل على الصاحب بن عبّاد فظنّه الصاحب أنّه كأبيه فأكرمه ورفع مرتبته ثمّ سأله عن مسألة فقال: لا أعرف، ولا أعرف نصف العلم. فقال له الصاحب: صدقت يا ولدي! ولكن أباك تقدّم بالنصف الآخر[٤].

توفّي أبو عليّ الجبّائي سنة ٣٠٣ (شج)[٥] وابنه أبو هاشم سنة ٣٢١ (شكا)[٦].

قيل: إنّ قبرهما في بغداد[٧]. ولكن قال ابن النديم: إنّ أبا هاشم حمل جنازة أبيه

(١ و٣) روضات الجنّات ١: ٢٩٤.
(٢) روضات الجنّات ٦: ٣٠٥، الرقم ٥٨٨.
(٤ ـ ٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٥٥، الرقم ٣٥٦ وج ٣: ٣٩٩، الرقم ٥٧٩.
(٧) نامهٔ دانشوران ناصرى ٢: ٢٧٣، وانظر ريحانة الأدب ١: ٣٩٤.

ودفنها في جبا[١] قال الفيروزابادي: جبى ـ بالضمّ والقصر ـ كورة بخوزستان منها أبو عليّ وابنه أبو هاشم.

وقال الحموي: جُبّى ـ بالضمّ ثمّ التشديد والقصر ـ بلد أو كورة من عمل خوزستان، ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة وهي في طرف من البصرة والأهواز حتّى جعل من لا خبرة له جبّى من أعمال البصرة، وليس الأمر كذلك ومن جُبّى هذه أبو عليّ الجبّائي[٢] انتهى.

الجبرتي

الشيخ عبدالرحمان بن بدر الملّة والدين حسن بن إبراهيم بن حسن العقيلي الحبشي

١٦٠ المؤرّخ الشهير، كان والده من العلماء والفضلاء أحد المعروفين. وأمّا هو فإنّه حضر أشياخ العصر وجدّ في التحصيل حتّى فاق أهل عصره وشاع ذكره في الآفاق، له كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ويعرف بتاريخ الجبرتي جمع من حوادث القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر. توفّي سنة ١٢٣٧ أو سنة ١٢٤٠[٣].

جحظة البرمكي

النديم أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

١٦١ كان فاضلاً صاحب فنون ونجوم ونوادر ومنادمة، حسن الأدب كثير الرواية للأخبار، مقبول الألفاظ حاضر النادرة. وأمّا صنعته في الغناء فلم يلحقه فيها أحد. وله الأشعار الرائقة، فمن شعره قوله:

أنا ابن أُناس موّل الناس جودُهم ... فأضحوا حديثاً للنوال المشهَّر

فلم يخلُ من أحسابهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله:

---

(١) الفهرست للنديم: ٢١٨.

(٢) معجم البلدان ٢: ٩٧.

(٣) انظر ريحانة الأدب ١: ٣٩٤، الأعلام ٣: ٣٠٤.

قد نادت الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته ... وجامع بددت ما يجمع

ومن شعره في رثاء ابن دريد:

فقدت بابن دريد كلّ فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود مجتهداً[1] ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

ولابن الرومي فيه:

نبّئت جحظة يستعير جحوظه ... من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا! لمنادميه تحمّلوا ... ألم العيون للذّة الآذان

وقال ابن بسّام:

لجحظة المحسن عندي يد ... أشكرها منه إلى المحشر
لما أراني وجه برذونه ... وصانني عن وجهه المنكر

توفّي سنة ٣٢٤ (شكد) بواسط وحمل إلى بغداد. وجحظة ـ بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة ـ لُقِّب عليه لقّبه عبدالله بن المعتزّ، أي الجاحظ الصغير[2]. والبرمكي تقدّم ما يتعلّق به في ابن خلّكان.

الجرجاني

١٦٢ يطلق على جماعة:

منهم أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن النحوي اللغوي مؤسّس علم البيان، صاحب أسرار البلاغة، ودلائل الاعجاز، والعوامل المائة.

أقول: ويأتي في المرزباني أنّه مؤسّس علم البيان، ومن شعره:

تذلّل لمن إن تذلّلت له ... يرى ذاك للفضل لا للبله
وجانب صداقة من لا يزال ... على الأصدقاء يرى الفضل له

---

(١) منفرداً، خ ل.

(٢) راجع معجم الأُدباء ٢: ٢٤١، تاريخ بغداد ٤: ٦٦، الرقم ١٦٨٨، وفيات الأعيان ١: ١١٦، الرقم ٥٤.

توفّي سنة ٤٧١ (تعا)[١].

وقد يطلق على القاضي أبي الحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني الفقيه الشافعي، والأديب الشاعر، المتوفّى بالري سنة ٣٦٢ أو ٣٦٦، ومن قوله:

ما تطعّمت لذّة العيش حتّى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي أعز من العلـ ... ـم فما أبتغي سواه أنيسا
إنّما الذلّ في مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

وله في الصاحب بن عبّاد مدائح منها قوله:

ولا ذنب للأفكار أنّي تركتها ... إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لأفراد المعالي وألّفت ... خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة ... حصلنا على مسروقها ومعادها[٢]

وقد يطلق على أبي أحمد محمّد بن محمّد بن مكّي بن يوسف القاضي الجرجاني، قال الخطيب: قدم بغداد وروى بها عن محمّد بن يوسف الفربري كتاب الصحيح للبخاري ولم يحدّثنا عنه أحد من شيوخنا البغداديّين، لكن حدّثنا عنه أبو نعيم الإصبهاني ومحمّد بن الحسن الأهوازي. ثمّ ذكر عن الأهوازي أنّه قال: أنشدني القاضي أحمد الجرجاني لنفسه:

إذا المرء لم يحسن مع الناس عشرة ... وكان بجهل منه بالمال معجبا
ولم تره يقضي الحقوق فإنّه ... حقيق بأن يقى وأن يتجنّبا

وأنشدني أيضاً:

مضى زمن وكان الناس فيه ... كراماً لا يخالطهم خسيس
فقد دفع الكرام إلى زمان ... أخسّ رجالهم فيه رئيس
تعطّلت المكارم يا خليلي ... وصار الناس ليس لهم نفوس[٣]

... انتهى.

---

(١) فوات الوفيات ٢: ٣٦٩ ـ ٣٧٠، الرقم ٢٩٣، روضات الجنّات ٥: ٨٩ ـ ٩٠، الرقم ٤٤٧.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٤٠ ـ ٤٤٢، الرقم ٣٩٩.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ٢٢٢ ـ ٢٢٣، الرقم ١٢٨٣.

والشيخ أبو المحاسن الجرجاني، كان من أكابر علمائنا المعاصرين للعلّامة الحلّي، له كتاب تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي، ألّفه سنة ٧٢٢. كذا عن الرياض[١].

الجرجان بلدة معروفة يعبَّر عنها بـ«إستراباد» أيضاً كما قاله صاحب مجالس المؤمنين، وقال: أهلها بالتشيّع مشهورون، ويؤيّده الخبر الوارد في ورود أبي محمّد العسكري عليه السلام الجرجان بطيّ الأرض يوم الثالث من شهر ربيع الثاني من «سرّ من رأى» لجواب سؤالات الناس وحوائجهم[٢].

وفي روضات الجنّات عن تلخيص الآثار أنّها مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان، بناها يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة، وهي أقلّ ندى ومطراً من طبرستان، يجري بينهما نهر تجري فيها السفن ـ إلى أن قال ـ: هواها رديء، بها مشهد لبعض أولاد عليّ الرضا عليه السلام والعجم يسمّونه «گور سرخ» وهذا مشهور. ينسب إليها الإمام عبدالقاهر، كان فاضلاً عارفاً بعلم البيان، له كتاب في إعجاز القرآن في غاية الحسن. والقاضي أبو الحسن عليّ بن عبدالعزيز كان ذا نظم ونثر عديم النظير. وينسب إليها القاضي فخر الدولة الديلمي والسيّد الحكيم أبو إبراهيم إسماعيل بن محمّد بن الحسين صاحب كتاب الذخيرة الخوارزمشاهيّة[٣] انتهى.

الجرمي

ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه ـ أبو عمر صالح بن إسحاق

١٦٣ النحوي اللغوي البصري، المنتسب إلى جرم بن ريان الّذي هو أبو قبيلة من قبائل اليمن، كان عالماً باللغة حافظاً لها، وكان جليلاً في الحديث والأخبار أخذ عن الأخفش وغيره، ولقي يونس ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي[٤].

---

(١) رياض العلماء ٥: ٥٠٩، وفيه: قد ألّفه سنة اثنتين وسبعمائة.

(٢) مجالس المؤمنين ١: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٣) روضات الجنّات ٥: ٩٠ ـ ٩١.

(٤) تاريخ بغداد ٩: ٣١٣ ـ ٣١٥، الرقم ٤٨٥٠.

ولـه كتب فـي السير والنحو وغيره، منها كتاب جيّد يعرف بالفرخ، يـعني فـرخ كتاب سيبويه.

روى الخطيب عن ثعلب، قال: قال لي ابن قادم: قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل، فقال لي الفرّاء: بلغني أنّ أبا عمر الجرمي قدم وأنا أُحبّ أن ألقاه، فقلت له: فـإنّي أجمع بينكما، فأتيت أبا عمر فأخبرته، فأجاب إلى ذلك وجمعت بينهما، فلمّا نظرت إلى الجرمي قد غلب الفرّاء وأفحمه ندمت على ذلك. قال ثعلب: قلت له: ولِمَ نـدمت عـلى ذلك؟ فقال لي: لأنّ علمي علم الفرّاء، فلمّا رأيته مقهوراً قلّ فـي عـيني ونـقص عـلمه عندي[١] انتهى.

توفّي سنة ٢٢٥ (كره)[٢].

الجزري

١٦٤ انظر ابن الأثير.

وقد يطلق الجزري على **شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر** المؤرّخ الأديب الشاعرالّذي ألّف ذيلاً على كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي. توفّي سنة ٧٣٩ (ذلط)[٣].

وقد يطلق على **محمّد بن محمّد الجزري الشافعي الدمشقي** المـتوفّى سـنة ٨٣٣ (ضلج) صاحب المقدّمة الجزريّة في التجويد. والجزري: منسوب إلى جزيرة ابن عـمر قرب الموصل[٤].

الجزولي

أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز البربري المراكشي

١٦٥ النحوي، أُستاذ شلوبين وابن معط، أخذ عن العلّامة المقدسي، له الجزوليّة مقدّمة نحويّة، اعتنى بها جماعة من الفضلاء، فشرحوها. توفّي سنة ٦٠٧ أو ٦١٠، وجـزولة ـ بضمّ الجيم ـ بطن من البربر[٥].

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ٣١٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٧٩.

(٣) شذرات الذهب ٦: ١٢٤، وانظر ريحانة الأدب ٧: ٤٤١.

(٤) الضوء اللامع ٩: ٢٥٥ ـ ٢٥٧، الرقم ٦٠٨.

(٥) بغية الوعاة: ٣٦٩ ـ ٣٧٠، مرآة الجنان ٤: ١٩ ـ ٢٠.

الجصّاص

أبو بكر أحمد بن عليّ الرازي الحنفي البغدادي

١٦٦ المتوفّى سنة ٣٧٠ صاحب شرح أحكام القرآن، وأسماء الله الحسنى، وغير ذلك[١].

الجعابي

أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم التميمي قاضي الموصل

١٦٧ يعرف بابن الجعابي أيضاً، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال بعد عدّ جمع كثير ممّن يحدّث عنهم: كان أحد الحفّاظ الموجودين، صحب أبا العبّاس ابن عقدة وعنه أخذ الحفظ، وله تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ، ومعرفة الإخوة والأخوات، وتواريخ الأمصار.

وكان كثير الغرائب، ومذهبه في التشيّع معروف، وكان يسكن بعض سكك البصرة. روى عنه الدارقطني وابن شاهين.

ثمّ ذكر عن محمّد بن الحسين القطّان قال: سمعت أبا بكر بن الجعابي يقول: دخلت الرقّة فكان لي ثمّ قمطرين كتباً فأنفذت غلامي إلى ذلك الرجل الّذي كتبي عنده فرجع الغلام مغموماً فقال: ضاعت الكتب، فقلت: يا بُنيَّ لا تغتمّ، فإنّ فيها مائتي ألف حديث لا يشكل عليَّ منها حديث لا إسناداً ولا متناً.

حدّثنا عليّ بن أبي عليّ المعدّل عن أبيه قال: ما شهدنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي، وسمعت من يقول: إنّه يحفظ مائتي ألف حديث ويجيب في مثلها، إلّا أنّه كان يفضل الحفّاظ فإنّه كان يسوق المتون بألفاظها وأكثر الحفّاظ يتسامحون في ذلك ـ إلى أن قال ـ: وكان إماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم وأوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كلّ واحد وما يوصف به من السداد، وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتّى لم يبق في زمانه من يتقدّمه في الدنيا.

---

(١) راجع شذرات الذهب ٣: ٧١، كشف الظنون ٢: ١٠٣٢.

وروى أنّه كان يملي مجلسه فتمتلئ السكّة الّتي يملي فيها والطريق. توفّي سنة ٣٥٥ ببغداد وصلّي عليه في جامع المنصور، وحمل إلى مقابر قريش ودفن بها وكانت سكينة نائحة الرافضة تنوح على جنازته[١] انتهى ما نقلناه من الخطيب ملخّصاً. وتقدّم ما يتعلّق به في ابن الجعابي.

الجعفي ـ انظر الصابوني.

الجغميني

المحقّق محمود بن محمّد بن عمر

١٦٨ من علماء القرن التاسع صاحب القانونجه في الطبّ وهو متن صغير الحجم وجيز النظم مأخوذ من القانون والملخّص في الهيئة[٢].

جلال الدين ـ انظر الدواني.

جلال الدين السيوطي ـ انظر السيوطي.

جلال الدين المحلى ـ انظر المحلى.

الچلبي ـ انظر الكاتب الچلبي.

الجلدكي

عزّ الدين ايدمر بن عليّ

١٦٩ المتوفّى سنة ٧٦٢ كان مولعاً بدرس علم الكيميا، وقد عدّ له من هذا الفنّ ما ينيف على عشرين مصنّفاً[٣].

الجلودي

ـ بفتح الجيم وضمّ اللام ـ

أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري

١٧٠ كان من أكابر الشيعة الإماميّة والرواة للآثار والسير، له كتب كثيرة يقرب من

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٢٦ ـ ٣١، الرقم ٩٥٣.

(٢) انظر كشف الظنون ٢: ١٨١٩، الأعلام ٧: ١٨١.

(٣) عدّ كتبه الكاتب الچلبي في كشف الظنون، كلاً في موضعه.

مائتين، منها كتاب مجموع قراءة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب شعر عليّ عليه السلام، وكتاب المتعة وما جاء في تحليلها. توفّي سنة ٣٣٢ (شلب).

وذكره النجاشي وقال: هو منسوب إلى جلود قرية في البحر، وقال: قال قوم إنّ جلود بطن من الأزد ولا يعرف النسّابون ذلك، وله كتب ـ إلى أن قال ـ: قال لنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله: أجازنا كتبه جميعها أبو الحسن عليّ بن حمّاد بن عبيدالله بن حمّاد العدوي، وقد رأيت أبا الحسن بن حمّاد الشاعر[1] انتهى.

وقال العلّامة في حقّه: ثقة إماميّ المذهب، وكان شيخ البصرة وأخباريّها، وكان عيسى الجلودي من أصحاب أبي جعفر عليه السلام[2] انتهى.

والجلودي أيضاً أحد المشايخ الّذين خدموا الرشيد فقتلهم المأمون.

وملخّص خبره: ما رواه الصدوق عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم ما حاصله أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام أشار إلى المأمون بأن يخرج من بلاد خراسان ويتحوّل إلى موضع آبائه وأجداده وينظر إلى أُمور المسلمين ولا يكلهم إلى غيره، فبلغ ذلك ذا الرياستين وقد كان غلب على الأمر ولم يكن للمأمون عنده رأي، فقال: يا أميرالمؤمنين الرأي أن تقيم بخراسان حتّى تتناسى الناس ما كان من أمر بيعة الرضا وأمر محمّد أخيك، وهاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك، فإن أشاروا به فامضه. فقال المأمون مثل من قال: مثل عليّ بن أبي عمران وابن مؤنس والجلودي، وهؤلاء هم الّذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب، فقال المأمون: نعم. فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال: يا أميرالمؤمنين ما صنعت؟ فحكى له ما قال ذو الرياستين، فدعا المأمون بهؤلاء النفر.

فأوّل من دخل عليه عليّ بن أبي عمران، فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال: أُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين أن تخرج هذا الأمر الّذي جعله الله لكم وخصّكم به وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشرّدونهم في البلاد. قال المأمون له: يا ابن الزانية وأنت بعدُ على هذا؟ قدّمه يا حرسي واضرب عنقه، فضرب عنقه.

---

(١) رجال النجاشي: ٢٤٠ و٢٤٤، الرقم ٦٤٠.

(٢) رجال العلّامة: ١١٦.

ودخل ابن مؤنس، فلمّا نظر إلى الرضا بجنب المأمون قال: يا أميرالمؤمنين هذا الّذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله. قال المأمون: يا ابن الزانية وأنت بعد على هذا؟ يا حرسي قدّمه واضرب عنقه، فضرب عنقه.

ثمّ أُدخل الجلودي، وكان الجلودي في خلافة الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينة بعثه الرشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهنّ إلّا ثوباً واحداً، ففعل الجلودي ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن عليه السلام فصار الجلودي إلى أبي الحسن عليه السلام فهجم على داره مع خيله، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ في بيت ووقف على باب البيت، وقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام: لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني أميرالمؤمنين، فقال الرضا عليه السلام: أنا أسلبهنّ لك وأحلف أنّي لا أدع عليهنّ شيئاً إلّا أخذته فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن، فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتّى أقراطهنّ وخلاخيلهنّ وأزارهنّ إلّا أخذه منهنّ وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير.

فلمّا كان في هذا اليوم وأُدخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام: يا أميرالمؤمنين هب لي هذا الشيخ، فقال المأمون: يا سيّدي هذا الّذي فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل من سلبهنّ، ونظر الجلودي إلى الرضا عليه السلام وهو يكلّم المأمون ويسأل عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودي فعله، فقال: يا أميرالمؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيَّ، فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبرّ قسمه، قال: لا والله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه، فقُدّم وضرب عنقه[1].

الجمّاز الشاعر

محمّد بن عمر بن حمّاد مولى أبي بكر

١٧١ من أهل البصرة، شاعر أديب. قال الخطيب: كان ماجناً خبيث اللسان، وكان يقول:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٩ ـ ١٦٢ ح ٢٤.

إنّه أكبر سنّاً من أبي نؤاس. دخل بغداد في أيّام هارون الرشيد وفي أيّام جعفر المتوكّل، وكان المتوكّل قد كتب في حمله إليه، فلمّا دخل عليه أنشده:

ليس لي ذنب إلى ... الشيعة إلّا الخلّتين
حبّ عثمان بن عفا ... ن وحبّ العمرين

ثمّ ذكر الخطيب نوادر عنه، وفي آخره أمر له المتوكّل بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها[١].

الجماعيلي

أبو محمّد عبدالغنيّ بن عبدالواحد المقدسي النابلسي

١٧٢ صاحب الكمال في معرفة الرجال ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات بالقاهرة سنة ٦٠٠ ستّمائة. وجماعيل ـ بالضمّ وقد يشدّد الميم ـ قرية بالقدس[٢].

ولا يخفى أنّ هذا الرجل غير عبدالغنيّ النابلسي الصوفي صاحب القصيدة الشطحيّة. منها قوله:

وجودي جلّ عن جسمي ... وعن روحي وعن عقلي
وعن شرعي وتكليفي ... وعن حكمي وعن نقلي
وعلمي ليس يدركه ... سوى من لم يزل مثلي
ولو زال الغطا عن عل ... م أهل العقد والحلّ
لأضحى علمهم في بحر عل ... مي قطرة الطلّ
وعلم الجفر من علمي ... وموسى رشحة البلّ
وانّي هدهد الأخبار لل ... قوم الأُولى قبلي
ووجهي قد غسلت الكو ... ن عنه أيّما غسل
وإنّي لست مخلوقا ... ولا شرباً ولا أكلي
ولا إنّي أنا الخلّاق ... ذو صنع وذو فعل

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٢٥ ـ ١٢٦، الرقم ١١٤٣.

(٢) راجع شذرات الذهب ٤: ٣٤٥، كشف الظنون ٢: ١٥٠٩.

أنـــا الشـــامي أنـــا الهـــندي ... أنـــا الرومـــي أنـــا الصـــقلي
أنـــا الأكـــوان بـــي قـــامت ... أنـــا الأفـــلاك مـــن أجـــلي
أنـــا المـــعروف فـــي الدنـــيا ... وفـــي الأُخـــرى بـــذي الفـــضل
وإنّـــــي لست إنســـــاناً ... ولا مـــــن ذلك النســـــل
ولا إنّـــــي جـــــنين ... أو بـــــمولود ولا طـــــفل
ومـــا عـــبدالغـــني اسـمي ... وهـــذا مـــقتضى شكـــلي
ولكـــن عـــالم الأوهـــا ... م يـــمشي بـــي عـــلى مـــهل
فـــيا مـــن رام فـــي الدنـــيا ... يـــرانـــي طـــالباً وصـــلي
تـــجرّد وانـــتزح واخـــر ... ج عـــن الأكـــوان بـــالعقل
وكـــن خـــمراً بـــلا كأس ... وكـــن شـــمساً بـــلا ظـــلّ
وحـــقّق واقـــطع الأحـــبال ... وامسك دونـــها حـــبلي

... الأبيات.

وردّ عليه الشيخ إبراهيم الحرّ الصوري الشيعي بقوله:

رويـــداً يـــا أخـا الفـضل ... مـــزجت الشـــهد بـــالخلّ
أذعت الســـرّ يـــا هـــذا ... شـــربت الجـــور بـــالعدل
أيـــا عـــبدالغـــني مـــهلا ... فـــليس القـــول كـــالفعل
لقـــد أكـــثرت مـــن هـــذر ... يـــضاهي صـــفوة الطـــفل
دعـــاوٍ لا يـــدانـــيها ... ســـوى عـــار مـــن العـــقل
فـــما هـــذا الّـــذي تـــهذي ... رويـــداً يـــا أبـــا الجـــهل
حـــــلول واتّـــــحاد ... ثـــمّ تشـــبيه مـــع البـــطل
فـــيا عـــبدالغـــني الشـــامي ... تـــفطّن واســـتمع نـــقلي
فـــما المشكـــاة يـــا رومـــي ... ومـــا المـــصباح يـــا صـــقلي
ومـــا الزيـــتون يـــا هـــندي ... فـــقل يـــا فـــاتح العـــقل
ألا يـــا هـــدهد الأخـــبار ... خـــبرّ بـــالورى واجـــل

أيـــا عـــبدالغـــني أكـــثر ... ت مـن هـذر ومـن هـزل
لقـــــد أبـــرزت مكـــنوناً ... خـــلاف العـــقل والنـــقل

... الأبيات[١].

ويأتي في النابلسي ذكر حفيد عبدالغنيّ صاحب القصيدة.

جمال الدين

١٧٣ يطلق على جماعة، منهم:

المحقّق المدقّق الآغا جمال الدين

محمّد بن الحسين بن جمال الدين محمّد الخونساري

قال صاحب جامع الرواة في حقّه: جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والكلام والأُصول والحكمة. ثمّ عدّ تأليفاته وتعليقاته، منها: تعليقاته على التهذيب والفقيه وشرح اللمعة والشرائع والشفاء وشرح الإشارات[٢] وشرح فارسي على الغرر والدرر.

أقول: من راجع تصنيفاته يعلم منها جودة فهمه وحسن سليقته، وصفاء ذهنه خصوصاً في فهم ظواهر الأحاديث كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح وما علّقه عليه من الحواشي وغيرها.

كانت أُمّه أُخت المحقّق السبزواري الّذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

يروي عن والده المحقّق الخونساري الّذي يأتي ذكره*. ويروي عنه السيّد إبراهيم بن مير معصوم الحسيني القزويني. وهو كما وصفه الشيخ عبدالنبيّ القزويني في محكيّ تتمّة أمل الآمل: بحر متلاطم موّاج، ما من علم إلّا وقد نظر فيه وحصل منه.

كان في خزانة كتبه زهاء ألف وخمسمائة كتاب في أنواع العلوم لا يوجد فيها كتاب

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٢٢ ـ ١٢٣، القصيدتان فيها أطول.
(٢) جامع الرواة ١: ١٦٤.

* ويروي أيضاً عن العلّامة المجلسي، والسيّد حسين بن جعفر الخونساري، والمير سيّد عبدالباقي، ومحمّد باقر بن محمّد باقر الهزار جريبي، والشيخ محمّد مهدي الفتوني، وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

إلّا وفيه أثر خطّه من تصحيح أو حاشية، وكتب بخطّه سبعين مجلّداً من تأليفه وغيره.

عاش نحو ثمانين سنة، صرف جلّها في تحصيل العلوم، وكان متواضعاً متعبّداً ذات صفات جميلة وكمالات نبيلة، وأعطاه الله تعالى جاهاً عظيماً وأولاداً فضلاء وسعة في الرزق وعمراً طويلاً، قرأت عليه قطعة من ذخيرة السبزواري وقابلت معه كتاب المنتقى (انتهى كلام صاحب تتمّة أمل الآمل في وصف السيّد إبراهيم) وتوفّي السيّد المذكور في سنة ١١٤٥ (غقمد) بقزوين. يروي عنه ابنه العالم الجليل والسيّد النبيل صاحب الكرامات الباهرة السيّد حسين القزويني أُستاذ العلّامة بحرالعلوم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[١].

وتوفّي الآغا جمال الدين في ٢٦ شهر رمضان في إصبهان سنة ١١٢٥ (غقكه) ودفن في مقبرة تخته فولاد عند قبر والده المحقّق[٢]. وكان نقش خاتمه يا من له العزّة والجمال. والخونساري يأتي بعد ذلك.

وقد يطلق جمال الدين على **السيّد عطاء الله بن الأمير فضل الله الشيرازي الدشتكي*** المحدّث، صاحب كتاب روضة الأحباب في سيرة النبيّ والآل والأصحاب، كتبه بأمر الأمير عليّ شبر ـ ملك الهراة ـ وهو ابن عمّ المير غياث الدين المنصور المعروف الّذي كان من علماء المائة التاسعة. وكان ولده الأمجد المير نسيم الدين محمّد الملقّب بمير كشاه في تكميل العلوم والفنون ـ لاسيّما علم الحديث ـ وحيد زمانه وفريد أقرانه، وله اعتراضات على كلمات الذهبي في كتاب الميزان تدلّ على تشيّعه، فراجع روضات الجنات[٣].

جمال الدين الإفريقي

أبو الفضل محمّد بن مكرم بن عليّ الأنصاري الإفريقي المصري

١٧٤ المعروف بابن منظور، صاحب كتاب لسان العرب في اللغة، وهو كبير جدّاً جمع

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٣٦٥، الرقم ٢٢٢.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٢١٤، الرقم ١٧٧.

* يظهر من مجالس المؤمنين [٢: ٥٢٧ ـ ٥٢٨] والآمل [٢: ١٧٠] تشيّعه، فلاحظ.

(٣) روضات الجنّات ٥: ١٨٩ ـ ١٩٣، الرقم ٤٨١.

فيه بين التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيدة والصحاح وحواشيه والجمهرة لابن دريد والنهاية، قالوا في حقّه: إنّه ولد سنة ٦٣٠، وسمع من ابن المقير وغيره، وجمع وعمر وحدّث، واختصر كثيراً من كتب النحو المطوّلة كالأغاني والعقد والذخيرة ومفردات ابن البيطار. ويقال: إنّ مختصراته خمسمائة مجلّد وخدم في ديوان الإنشاء مدّة عمره.

وروى عنه السبكي والذهبي، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه. وعنده تشيّع بلا رفض. مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

ومن نظمه:

بالله إن جزت بوادي الأراك ... وقبّلت عيدانُه الخضر فاك
ابعث إلى عبدك من بعضها ... فإنّني والله مالي سواك[1]

جمال الدين الأفغاني

محمّد بن السيّد صفدر الحسيني

١٧٥ من بيت عظيم من بلاد الأفغان رأيت ترجمته في بعض المواضع هكذا:

نشأ بكابل وتلقّى علوماً جمّة، برع فيها واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشر من عمره، ثمّ سافر إلى الهند ومنها إلى الأقطار الحجازيّة، ورجع إلى بلاده فدخل في بطانة الأمير دوست محمّد خان وصحبه في غزوة هراة، ثمّ جاء مصر فأقام بها أيّاماً يخالط أهل العلم، وارتحل إلى الاستانة ثمّ عاد إلى القاهرة وانتشر صيته في الديار المصريّة، وكان ذلك في سنة ١٢٨٨ فتولّى تعليم المنطق والفلسفة في الأزهر، فانخرط في سلك تلامذته الشيخ محمّد بن عبده بن حسن المصري مفتي الديار المصريّة مع جماعة من نوابغ المصريّين، فكأنّ الأفغاني نفخ فيهم من روحه فنشطوا للعمل في الكتابة وإنشاء الفصول الأدبيّة والحكمة، وكان الشيخ محمّد عبده أقربهم إلى طبعه وأقدرهم على مباراته.

وفي سنة ١٢٩٦ أُبعد من مصر فرحل إلى الهند، ومنها إلى لندن وباريس، وأنشأ

---

(١) بغية الوعاة: ١٠٦ ـ ١٠٧، روضات الجنّات ٨: ٨٦ ـ ٨٧، الرقم ٦٩٣.

جريدة العروة الوثقى، وكان يحرّرها مع صديقه الشيخ محمّد عبده، نشر منها ثمانية عشر عدداً. ثمّ استدعاه السلطان عبدالحميد فقدم الاستانة سنة ١٣١٠، وبقي فيها إلى أن مات[١].

له رسالة إبطال مذهب الدهريين، وتاريخ الأفغان وغير ذلك. توفّي صديقه الشيخ محمّد عبده صاحب المؤلّفات والمنشآت في سنة ١٣٢٣ (غشكج)[٢].

جمال الدين القرشي ـ يأتي ذكره في الجوهري.

الجنّابي

١٧٦ هو أبو سعيد القرمطي الّذي ظهر بالبحرين سنة ٢٨٦ واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة، فقوي أمره فقتل من حوله من تلك القرى، ثمّ عظم أمرهم وقربوا من نواحي البصرة. فجهّز إليهم المعتضد بالله جيشاً يقاتلهم مقدمه العبّاس بن عمرو الغنوي، فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم أصحاب العبّاس وأُسر العبّاس، وذلك في سنة ٢٨٧ فقتل أبو سعيد الأسرى وأحرقهم وأطلق العبّاس ليمضي إلى صاحبه ويخبره بما رأى.

ثمّ إنّ القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة ٢٨٩ وجرت بين الطائفتين وقعات وقتل أبو سعيد سنة ٣٠١ قتله خادم له في الحمّام وقام مقامه ولده أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد، وكان قد استولى على بلاد البحرين.

وفي سنة ٣١١ قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا إليها بسلالم الشعر فلمّا حصلوا بها ثاروا إليهم وقتلوا متولّي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم، وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً يحمل منها الأموال، ثمّ عاد إلى بلده ولم يزالوا يعثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق إلى سنة ٣١٧ فحجّ الناس فيها وسلموا في طريقهم، ثمّ وافاهم أبو طاهر بمكّة يوم التروية فنهبوا أموال الحجّاج وقتلوهم حتّى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه، وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر، وقلع باب الكعبة، وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات، وطرح

---

(١) انظر ترجمته مفصّلاً في أعيان الشيعة ٤: ٢٠٦ ـ ٢١٦، وطبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١: ٣١٠ ـ ٣١٤، الرقم ٦٤٠.

(٢) انظر الأعلام ٦: ٢٥٢.

القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم، وأخذ كسوة البيت فقسّمها بين أصحابه، ونهب دور أهل مكّة.

فلمّا بلغ ذلك المهدي عبيدالله صاحب إفريقية كتب إليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه فأمره بردّ الأموال وردّ الحجر وردّ كسوة الكعبة. فلمّا وصله ذلك الكتاب أعاد الحجر واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكّة فردّه، وكان بَجْكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يردّوه وردّوه الآن.

وعلى الجملة فالّذي فعلوه في الإسلام لم يفعله أحد، وملكوا كثيراً من البلاد. وقتل أبو طاهر في سنة ٣٣٢ (شلب).

والجنّابي ـ بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الألف باء موحّدة ـ نسبة إلى جنابة بلد من أعمال فارس متّصلة بالبحرين عند سيراف، والقرامطة منها.

والقرمطي ـ بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ـ والقرمطة: تقارب الشيء بعضهم من بعض، يقال: خطّ مقرمط وشيء مقرمط إذا كان كذلك.

وكان أبو سعيد المذكور قصيراً مجتمع الخلق أسمر كريه المنظر، فلذلك قيل له: قرمطيّ[1].

الجنابذي

١٧٧ نسبة إلى جنابذ ـ بالضمّ ـ ناحية من نواحي نيسابور يقال لها: «گُناباد» ينسب إليها جمع كثير، منهم: ابن الأخضر الجنابذي، صاحب كتاب معالم العترة النبويّة الّذي ينقل منه الشيخ الإربلي في كشف الغمّة[2]. وقد تقدّم في ابن الأخضر.

الجنيد

ـ كزبير ـ لقب أبي القاسم سعيد بن محمّد بن الجنيد القواريري

١٧٨ الزاهد المشهور، سلطان الطائفة الصوفيّة. قيل: أصله من نهاوند، وهي مدينة من بلاد الجبل، قيل: إنّ نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح أوند، ومعنى «أوند» نبيّ، فعرّبوها فقالوا: نهاوند. ومولده ومنشؤه العراق.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٠٩ ـ ٤١٢.

(٢) كشف الغمّة ١: ٥٠٨.

كان شيخ وقته وفريد عصره في الزهد والتصوّف، صحب خاله السريّ السقطي، وصحبه أبو العبّاس بن سريج الفقيه الشافعي المشهور. له كلمات معروفة في الحقيقة.

يحكى عنه قال: ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها، قيل له: وما هي؟ قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنّي من دار فأنصتُّ لها، فسمعتها تقول:

إذا قلت: أهدى الهجرُ لي حُلل البلى ... تقولين لولا الهجر لم يطب الحبّ

وإن قلت: هذا القلب أحرقه الهوى ... تقولي بنيران الهوى شرف القلب

وإن قلت: ما أذنبت قلت مجيبة ... حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت.

توفّي ببغداد سنة ٢٩٧ (رصز) ودفن في المقبرة الشونيزيّة يعني مقابر قريش عند خاله السريّ[١].

روى الخطيب عن جعفر الخلدي قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلّا ركعات كنّا نركعها في الأسحار[٢].

وكان يبيع الزجاج، فلذلك يقال له: القواريري.

وخاله أبو الحسن السريّ بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة، وكان تلميذ البشر الحافي والمعروف الكرخي، وكان أُستاذ ابن أُخته الجنيد.

وينقل عن الجنيد أنّه قال: رفع السريّ إليَّ رقعة وقال: هذه لك خير من سبعمائة قصّة أو حديث يعلق[٣] فإذا فيها:

ولمّا ادّعيت الحبّ قالت كذبتني ... فمالي أرى الأعضاء منك الكواسيا

فما الحبّ حتّى يلصق الجلدبالحشا ... وتذبل حتّى لا تجيب المناديا

وتنحل حتّى لا يبقى لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا[٤]

وكان ممّن عاصره أبو زكريّا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أحد رجال الطريقة، ذكره

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٢٣ ـ ٣٢٥، الرقم ١٤٠.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٢٤٨، الرقم ٣٧٣٩.

(٣) في شذرات الذهب: سبعمائة فضّة.

(٤) شذرات الذهب ٢: ١٢٧.

الخطيب في تاريخ بغداد وقال ما ملخّصه: أنّه قدم واجتمع إليه بها مشايخ الصوفية والنسّاك، ونصبوا له منصّة وأقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتجارون، فتكلّم الجنيد فقال له يحيى: اسكت يا خروف مالك والكلام إذا تكلّم الناس!

وقال وكان ليحيى بن معاذ أخ له إسماعيل بن معاذ، وكان صاحب أدب وشعر ومجالسة للملوك، وكانت له امرأة يقال لها: فاطمة، وكان ليحيى مناجاة وإشارات وعبارات، فمنها قوله: عمل كالسراب، وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب، ثمّ تطمع في الكواعب الأتراب هيهات أنت سكران بغير شراب! ما أكملك لو بادرت أملك، ما أجلك لو بادرت أجلك، ما أقواك لو خالفت هواك.

وكان يقول: ومن لي بمثل ربّي إن أدبرت ناداني وإن أقبلت ناجاني وإن دعوت لبّاني، حسبي ربّي، وأنشأ يقول:

حسبي حياة الله من كلّ ميّت ... وحسبي بقاء الله من كلّ هالك

إذا ما لقيت الله عنّي راضياً ... فإنّ سرور النفس فيما هنالك

خرج إلى بلخ وأقام بها أيّاماً ثمّ رجع منها إلى نيسابور وسكن بها إلى أن مات ١٦ جمادى الأُولى سنة ٢٥٨ (نحر)[1].

الجواليقي

أبو محمّد إسماعيل بن أبي منصور

موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر اللغوي النحوي البغدادي

١٧٩ كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق فاختصّ بتأديب أولاد الخلفاء، وكانت له معرفة باللغة والأدب، مليح الخطّ جيّد الضبط، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها كلّ جمعة، وكان إمام جماعة للمستضيء بالله، ومقرّباً عنده في الغاية.

توفّي سنة ٥٧٥ (ثعه) وكان أبوه البارع أبو منصور الجواليقي لغوياً نحوياً إماماً في فنون الأدب، وكان إمام جماعة للمقتفي بالله يصلّي به الصلوات الخمس، سمع الخطيب

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٢٠٨ ـ ٢١٢، الرقم ٧٤٩٧.

التبريزي، وروى عنه الكندي وابن الجوزي.

وكان مليح الأدب، درس الأدب في النظاميّة بعد التبريزي، وكان متواضعاً طويل الصمت، لا يقول الشيء إلّا بعد التحقيق، ويكثر من قول لا أدري، ألّف تكملة درّة الخواصّ وشرح أدب الكاتب.

ومن فضلاء تلامذته كمال الدين بن الأنباري والزمخشري. توفّي سنة ٥٣٩ (ثلط) ودفن ببغداد في باب الحرب[١].

وعن رياض العلماء قال: ابن الجواليقي من الإماميّة، وإليه أسند الشهيد الثاني رحمه الله إجازته للحسين بن عبدالصمد والد البهائي رحمه الله وإليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات. وقد يطلق على بعض العامّة. وهو ـ أي ابن الجواليقي ـ الإمامي الشيخ موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي[٢] انتهى.

والجواليقي: نسبة إلى عمل الجوالق ولبيعها. والجواليق جمع جوالق وهو وعاء معروف، وكأنّه معرَّب جوال. وينسب إليه أبو الحكم هشام بن سالم الجواليقي الثقة الجليل الراوي عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام عدّه الشيخ المفيد من فقهاء الأصحاب، وله أصل ويروي عنه كثير من الأجلّاء كابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب والبزنطي والحسين بن سعيد وابن بزيع وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

وهو الّذي كان أوّل من دخل على الإمام موسى بن جعفر بعد وفاة أبيه عليهما السلام واطّلع على إمامته ثمّ أخبر أصحابه بذلك وصرفهم عن عبدالله الأفطح الّذي جلس مجلس أبيه وادّعى الإمامة افتراء[٣].

الجوهري

أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي

١٨٠ كان من أذكياء العالم وأعاجيب الدنيا، لأنّه كان من الفاراب إحدى بلاد الترك من

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٥٧ ـ ٥٨، الرقم ١٣٧، بغية الوعاة: ٤٠١، وفيات الأعيان ٤: ٤٢٦، الرقم ٧٢٢.

(٢) رياض العلماء ٦: ١٤ ـ ١٥.

(٣) تنقيح المقال ٣: ٣٠١ ـ ٣٠٢، الرقم ١٢٨٥٨.

عشيرة تركيّة، ولع باللغة العربيّة وأسرارها وأخذ يطوف من مظانّ وجودها.

أخذ عن السيرافي والفارسي وسافر إلى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة، ودخل بلاد ربيعة ومضر فأقام بها مدّة في طلب اللغة. ثمّ عاد إلى خراسان ونزل الدامغان عند أبي الحسين بن عليّ الّذي هو أحد أعيان الكتّاب والفضلاء مكرّماً عنده في الغاية. ثمّ أقام بنيسابور مدّة يدرّس في اللغة ويعلّم في الكتابة ويشتغل بالتصنيف وتعلّم الخطّ وكتابة المصاحف والدفاتر. وصنّف كتاباً في العروض ومقدّمة في النحو والصحاح في اللغة بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وجوّد تأليفه، وقد اعتنى به الفضلاء فانتخبه بعضهم وسمّاه «منتخب الصحاح» وجمع أكثر لغاته محمّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي بطريق الاختصار وسمّاه «مختار الصحاح» وأخرجه إلى الفارسيّة بعد التلخيص الشيخ أبو الفضل محمّد بن عمر بن خالد المدعوّ بجمال الدين القرشي فوسمه بـ «الصراح من الصحاح» وكان خطّ الجوهري في نهاية الحسن بحيث يضرب به المثل في الحسن ويذكر مع ابن مقلة ونظرائه. حكي أنّه مات متردّياً من سطح. واختلف في سنة وفاته، ولعلّ الأشهر أنّها سنة ٣٩٣.

وقيل: إنّه تغيّر عقله وعمل دفّتين وشدّهما كالجناحين وقال: أُريد أن أطير وقفز به من علو فهلك. والله تعالى العالم[١].

وقد يطلق الجوهري على **أبي الحسن عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى بني هاشم**، سمع سفيان الثوري ومالك بن أنس وشعبة ومن في طبقتهم وكتب عنه ابن حنبل وابن معين. وروى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهم[٢]. ذكر الخطيب في تاريخ أحمد بن القاسم بن مساور أبي جعفر الجوهري المتوفّى سنة ٢٩٣: أنّه أكثر عن عليّ بن الجعد، فكتب عنه خمسة عشر ألف حديث[٣].

وروى الخطيب أيضاً (في ج ١١) عن أبي غسّان الدوري قال: كنت عند عليّ بن

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٤٤ ـ ٤٨، الرقم ١٣٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٧: ٢٨٩ ـ ٢٩٠، الرقم ٥٠١.

(٣) تاريخ بغداد ٤: ٣٥٠، الرقم ٢١٩٠.

الجعد فذكروا عنه حديث ابن عمر: «كنّا نفاضل على عهد رسول‌الله ﷺ فنقول خير هذه الأُمّة بعد النبيّ ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبيّ ﷺ فلا ينكر» فقال عليّ: «انظروا إلى هذا الصبيّ هو لم يحسن أن يطلّق امرأته يقول: كنّا نفاضل» (يشير إلى حديث ابن عمر أنّه طلّق امرأته في الحيض).

وروى عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: قلت لعليّ بن الجعد: بلغني أنّك قلت: ابن عمر ذاك الصبيّ؟ قال: لم أقل ولكن معاوية ما أكره أن يعذّبه الله عزّ وجلّ.

وعن هارون بن سفيان المستملي ـ المعروف بالديك ـ قال: كنت عند عليّ بن الجعد فذكر عثمان بن عفّان فقال: أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حقّ ... الخ. توفّي سنة ٢٣٠ وقد استكمل ٩٦[١].

أقول: قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٢٣٠ وفيها مات عليّ بن الجعد أبو الحسن الجوهري وكان عمره ستّاً وتسعين سنة، وهو من مشايخ البخاري، وكان يتشيّع[٢] انتهى.

وقد يطلق على ابنه الحسن بن عليّ الجعد، ولي قضاء مدينة المنصور بعد عبدالرحمن بن إسحاق الضبّي، وكان سريّاً ذا مروّة، وكان من العلماء بمذهب أهل العراق، أخذ عن أبيه وولي القضاء في حياة أبيه. وتوفّي سنة ٢٤٢، وتوفّي أيضاً أبو حسّان الزيادي الحسن بن عثمان، وكلّ واحد منهما قاضي، كان أحدهما على المدينة والآخر الشرقية، فقيل في رثائهما:

سرّ بالكرخ والمدينة قوم ... مات في جمعة لهم قاضيان

لهف نفسي على الزيادي منهم ... ثمّ لهفي على فتى الفتيان[٣]

وقد يطلق الجوهري على الشيخ المقدّم أحمد بن عبدالعزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست[٤] وينقل منه كثيراً ابن أبي الحديد في شرح النهج،

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ و٣٦٦، الرقم ٦٢١٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٧: ١٨.

(٣) تاريخ بغداد ٧: ٣٦٤، الرقم ٣٨٨٣.

(٤) الفهرست: ٦١، الرقم ١١٠.

وهو عالم محدّث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدّثون، ورووا عنه مصنّفاته[١].

وقد يطلق على أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله الجوهري المعروف بابن عيّاش، وقد تقدّم.

وقال صاحب روضات الجنّات في ذكر من يطلق عليهم الجوهري: ومنهم الشاعر الأديب الماهر المشهور أبو الحسن عليّ بن أحمد الجرجاني الصاحب للقصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم الأبرار ـ صلوات الله عليهم ـ كما في الرياض.

ثمّ قال: ومنهم أيضاً في هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمّد باقر الجوهري الهروي الأصل القزويني المسكن الإصفهاني المتوفّى والمدفن، الّذي كان في الحقيقة مالكاً لأزمّة النظم والنثر، وإماماً لأئمّة الكلام الفارسي في قرب هذا العصر، صاحب كتاب «طوفان البكاء» في مقاتل الشهداء، وغير ذلك. وكانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيّدنا وسمّينا الإمام العلّامة المرحوم البقّار للفضائل والعلوم صاحب «مطالع الأنوار» في حدود نيّف و ١٢٤٠[٢] انتهى.

الجويني ـ انظر إمام الحرمين.

الجهضمي

نصر بن عليّ بن نصر البصري الجهضمي

١٨١ كان من أهل البصرة وقدم بغداد وحدّث بها.

روى الخطيب: أنّه روي عن عليّ بن جعفر العلوي، قال: حدّثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

قال أبو عبدالرحمن عبدالله، لمّا حدّث بهذا الحديث نصر بن عليّ أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، وكلّمه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنّة، ولم يزل

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٠.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٤٨ ـ ٤٩، الرقم ١٣٢.

به حتّى تركه، وكان له أرزاق فوفّرها عليه موسى. قال الخطيب: إنّما أمر المتوكّل بضربه، لأنّه ظنّه رافضيّاً، فلمّا علم أنّه من أهل السنّة تركه.

وروى عنه أيضاً قال: دخلت على المتوكّل فإذا هو يمدح الرفق فأكثر، فقلت: يا أميرالمؤمنين أنشدني الأصمعي:

لم أر مثل الرفق في لينه ... أخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره ... يستخرج الحيّة من خدرها

فقال: يا غلام الدواة والقرطاس فكتبهما.

وروي أنّه بعث إليه المستعين بالله يشخصه للقضاء، فصلّى ركعتين وقال: اللّهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك فنام فأنبهوه فإذا هو ميّت! وكان موته في سنة ٢٥٠ (رن)[١].

والجهضمي: نسبة إلى جهضم ـ كجعفر ـ وهو بمعنى الأسد واسم، ولعلّه اسم بعض أجداده أو اتّفقت له قصّة مع الأسد، أو غير ذلك.

الجهني

١٨٢ الّذي ينقل منه فضل ليلة القدر وأنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان. اسمه عبدالله بن أنيس[٢]. ولكن ذكر ابن الأثير في أُسد الغابة أنّ اسمه جحش، فراجع باب الجيم منه[٣].

جيحون

١٨٣ لقب تاج الشعراء الآغا محمّد اليزدي المعروف بالميرزا جيحون صاحب ديوان شعر بالفارسيّة، المتوفّى في حدود سنة ١٣١٨[٤].

[باب الحاء]

الحاتمي

أبو عليّ محمّد بن الحسن بن المظفّر الكاتب اللغوي البغدادي

١٨٤ أحد أعلام الأدب المطّلعين على لغة العرب، أخذ عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب،

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٧ ـ ٢٨٩، الرقم ٧٢٥٥.
(٢) راجع تنقيح المقال ٢: ١٦٩، الرقم ٦٧٥١.
(٣) أُسد الغابة ١: ٢٧٣ ـ ٢٧٤.
(٤) انظر لغتنامهٔ دهخدا ١٧: ١٨٦.

وأخذ عنه جمع من الأكابر منهم القاضي التنوخي، وله الرسالة الحاتميّة شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبّي من إظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره. توفّي سنة ٣٨٨ (شفح).

والحاتمي: نسبة إلى بعض أجداده اسمه حاتم[١].

حاجي خليفة ـ انظر كاتب چلبي

الحازمي

زين الدين أبوبكر محمّد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني

١٨٥ الشافعي، صاحب كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار، المتوفّى ببغداد سنة ٥٨٤ (ثفد)[٢].

الحافظ

١٨٦ في اصطلاحات أهل الحديث له إطلاقات مذكورة في محالّها، منها: أنّهم يطلقونه على من أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً وإسناداً.

وقيل الحافظ: من روى ما يصل إليه ووعى ما يحتاج لديه.

وقيل الحافظ: من كان حافظاً للكتاب والسنّة[٣].

ثمّ الحافظ يطلق على جماعة كثيرة من علماء الفريقين منهم: **الحافظ ابرو نورالدين لطف الله الهروي بن عبدالله** المؤرّخ المتوفّى سنة ٨٣٤ (ضلد) صاحب زبدة التواريخ بالفارسيّة، ألّفها لبايسنقر ميرزا[٤].

والحافظ رجب البرسي، فاضل محدّث شاعر أديب منشئ، صاحب كتاب مشارق الأنوار في حقائق أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام وغيره[٥].

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٨٢ و٤٨٦، الرقم ٦٢١.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٢١ ـ ٤٢٢، الرقم ٥٩٧.

(٣) راجع مقباس الهداية للعلّامة المامقاني: ٩٣ (المطبوع منضمّاً إلى تنقيح المقال ج ٣).

(٤) كشف الظنون ٢: ٩٥١.

(٥) أمل الآمل ٢: ١١٧.

والارتفاع، وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأُصول المعتبرة[١] انتهى.

وقال شيخنا الحرّ العاملي قدس سره: في كتابه إفراط، وربما نسب إلى الغلوّ، وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيّدة، وذكر فيه أنّ بين المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة،ومن المذكور فيه قوله:

فرضي ونفلي وحديثي أنتم ... وكلّ كلّي منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلتي ... إذا وقفت نحوكم أُيمّم
خيالكم نصب لعيني أبداً ... وحبّكم في خاطري مخيّم
يا سادتي وقادتي أعتابكم ... بجفن عيني لثراها ألثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم ... جعلت عمري فأقبلوه وارحموا
منّوا على الحافظ من فضلكم ... واستنقذوه في غد وأنعموا[٢]

والبرسي: نسبة إلى برس وهي قرية بين الكوفة والحلّة كما في القاموس وعن معجم البلدان قال: برس ـ بالضمّ ـ موضع بأرض بابل به آثار لبخت‌نصر، وتلّ مفرط العلوّ يسمّى صرح البرس[٣] انتهى.

قلت: وبرس وكتكن من قرى خراسان أيضاً بقرب ترشيز[٤].

والحافظ الشيرازي شمس الدين محمّد العارف الكامل الشيعي الإمامي، صاحب الديوان المعروف.

قال الچلبي في كشف الظنون: ذكر مرتّب ديوان الحافظ في ديباجته: أنّ مولانا الحافظ لم يرتّب ديوانه، لكثرة اشتغاله بتحشية الكشّاف والمطالع ودرسهما، فرتّب بعده بإشارة قوام الدين عبدالله، وهو ديوان معروف متداول بين أهل الفرس ويتفاءل به، وكثيراً ما جاء بيت منه بحسب حال المتفائل، ولهذا يقال له: لسان الغيب[٥] انتهى.

توفّي الحافظ المذكور في حدود سنة ٧٩١ ودفن في شيراز عند باب البلد، وقبره

---

(١) بحار الأنوار ١: ١٠. (٢) أمل الآمل ٢: ١١٧ ـ ١١٨. (٣) معجم البلدان ١: ٣٨٤.
(٤) لغتنامهٔ دهخدا ١٠: ٨٨٨ (وفيه برس قرية من تربت حيدرية) و ٣٧ / ٣٥٢ (وفيه كتكن من قرى خرم آباد) و١٤ / ٥٨٤ (وفيه ترشيز شهرى از نيشابور). (٥) كشف الظنون ١: ٧٨٣.

معروف هناك. واتّفق مروري به سنة ١٣١٩ في رجوعي من بيت الله الحرام إلى قم المحروسة على طريق شيراز. قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

چراغ اهل معنى خواجه حافظ — كه شمعي بود أز نور تجلي (٧٩١)

چو در خاك مصلى يافت منزل — بجو تاريخش از خاك مصلّى[١]

والحافظ ابن محمّد بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميّة يأتي ذكره في العبيديّة.

الحافي

أبو نصر بشر بن الحارث بن عبدالرحمن

١٨٧ المروزي الأصل، بغدادي المسكن، العارف الزاهد المشتهر أحد أركان رجال الطريقة. قيل: إنّه كان من أولاد الرؤساء والكتّاب، وكان من أهل المعازف والملاهي فتاب.

ونقل في سبب توبته أنّه أصاب في الطريق قطعة فيها مكتوب «بسم الله الرحمن الرحيم» وقد وطئته الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها في شقّ حائط، فرأى في النوم كأنّ قائلاً يقول: يا بشر طيّبت اسمي فلأُطيّبنّ اسمك في الدنيا والآخرة، فلمّا أصبح تاب*.

وفي روضات الجنّات: قال العلّامة في منهاج الكرامة في سبب توبة بشر: إنّه اجتاز مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الدرب فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذه الدار حرّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ! فقال: صدقت لو كان عبداً خاف من مولاه. فلمّا دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر: ما أبطأك؟ فقالت: حدّثني رجل بكذا وكذا ... فخرج حافياً حتّى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده واعتذر وبكى لديه استحياء من عمله[٢] انتهى.

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٢: ١٥.

* ويشبه هذا ما في الكامل البهائي عن كتاب الحاوية أنّه لما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد ـ لعنه الله ـ شرب الخمر وصبّ منها على الرأس الشريف، فأخذته امرأة يزيد وغسلته بالماء وطيّبته بماء الورد، فرأت تلك الليلة في منامها سيّدة النساء فاطمة الزهراء ـ سلام الله عليها ـ وهي تعتذر إليها بحسن صنيعها.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٣٠.

قال الخطيب: أنّه كان ابن عمّ عليّ بن خشرم، وكان ممّن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرّد بوفور العقل وأنواع الفضل، قال: وكان كثير الحديث، إلّا أنّه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك. وحكي عن إبراهيم الحربي قال: ما أخرجت بغداد أتمّ عقلاً ولا أحفظ للسانه من بشر بن الحارث، في كلّ شعرة منه عقلاً[١] وذكر له حكايات من زهده وقناعته ليس هنا مقام نقلها انتهى.

وله كلمات حكيمة منها: عقوبة العالم في الدنيا أن يعمى بصر قلبه. وقال: من طلب الدنيا فليتهيّأ للذلّ. وقال: اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح. وقال: حسبك أنّ قوماً موتى يحيى القلوب بذكرهم، وإنّ قوماً أحياء يقسو القلوب برؤيتهم. وقال لأصحاب الحديث: أدّوا زكاة هذا الحديث. قالوا: وما زكاته؟ قال: اعملوا من كلّ مائتي حديث بخمسة أحاديث، وقيل له: بأي شيء تأكل الخبز؟ قال: أذكر العافية فأجعلها إداماً.

ويحكى عنه أنّه كان يقول:

أُقسم بالله لمصّ النوى ... وشرب ماء القلّب المالحة
أعزّ للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحة
فاستغن بالله تكن ذا الغنى ... مغتبطاً بالصفقة الرابحة
اليأس عزّ والتقى سؤدد ... ورغبة النفس لها فاضحة
من كانت الدنيا له برّة ... فإنّها يوماً له ذابحة[٢]

وسئل عن القناعة فقال لو لم يكن في القناعة شيء إلّا التمنّع بعزّ الغناء لكان ذلك يجزي. ثمّ أنشأ يقول:

أفادتني القناعة أيّ عزّ ... ولا عزّ أعزّ من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال ... وصيّر بعدها التقوى بضاعة
تحز حالين تغنى عن بخيل ... وتسعد في الجنان بصبر ساعة[٣]

روى الخطيب عن محمّد بن نعيم قال: دخلت على بشر في علّته، فقلت: عظني، فقال: إنّ في هذه الدار نملة تجمع الحبّ في الصيف لتأكله في الشتاء، فلمّا كان يوم أخذت

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٦٧ ـ ٨٠، الرقم ٣٥١٧.
(٢) روضات الجنّات ٢: ١٣٢ ـ ١٣٣، الرقم ١٥٠.
(٣) شذرات الذهب ٢: ٦١.

حبّة في فمها فجاء عصفور فأخذها والحبّة فلا ما جمعت أكلت ولا ما أملت نالت! قلت: زدني، قال: ما تقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة موقفه والله مسائله، فلا يعلم إلى الجنّة فيهنأ أو إلى النار فيعزى، فوا طول حزناه وواعظم مصيبتاه، زادالبكاء فلا عزاء، واشتدّ الخوف فلا أمن[١] انتهى. توفّي سنة ٢٢٧ (ركز) وهو ابن ٧٥ سنة، وقبره ببغداد.

وحكي أنّه كان له ثلاث أخوات، وهنّ مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات ورعات[٢].

وفي روضات الجنّات قال: ومن أسباطه الشيخ أبو نصر عبدالكريم بن محمّد الهاروني الديباجي، المعروف بسبط بشر الحافي، وكان من علماء الإماميّة كما في الرياض[٣] انتهى.

ثمّ إنّ المستفاد من الدرّة المنظومة للعلّامة بحر العلوم ـ في مبحث كيفيّة الصلاة على الأموات ـ أنّ من جملة ألقاب القاضي عزّ المؤمنين ابن البرّاج «الحافي» أيضاً، وذلك أنّه يقول:

وسنّ رفع اليد بالتكبير ... والمكث حتّى الرفع للسرير
والخلع للحذاء دون الاحتفاء ... وسنّ في قضائه الحافي الحفا[٤]

الحاكم

١٨٨ وقد يقال له: الحاكم النيسابوري، هو أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن حمدويه الحافظ، المعروف بابن البيّع ـ كالسيّد ـ أيضاً.

كان واسع العلم إمام الحفّاظ والمحدّثين، جاب البلاد في رحلته العلميّة وسمع من جماعة كثيرة يقرب من ألفي شيخ، وكان أعلام عصره كالصعلوكي والإمام ابن فورك وسائر أئمّة العلم والحديث يقدّمونه على أنفسهم ويراعون حقّ فضله ويعرفون له الحرمة الأكيدة ولا يرتابون في إمامته، وهو من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة. وله التصانيف الّتي لعلّها تبلغ ألف جزء، منها المستدرك على الصحيحين، وتاريخ علماء نيسابور وكتاب فضائل فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ وغير ذلك حكي عنه قال: شربت ماء زمزم وسألت الله تعالى أن يرزقني حسن التصنيف[٥].

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٣٢١، الرقم ١٤٢٢.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٤٩ ـ ٢٥٠.
(٣) روضات الجنّات ٢: ١٣٤، الرقم ١٥٠.
(٤) الدرّة النجفيّة: ٧٦.
(٥) تذكرة الحفّاظ ٤: ١٠٤٤.

قال الخطيب في حقّه: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث مصنّفات عدّة. ثمّ ذكر أنّه ورد بغداد في شبيبته فكتب بها عن جمع من الشيوخ، ثمّ وردها وقد علت سنّه فحدّث بها.

روى عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة، ولد سنة ٣٢١.

وقال: حدّثني بعض أصحابنا عن أبي الفضل بن الفلكي الهمداني وكان رحل إلى نيسابور وأقام بها أنّه قال: كان كتاب تاريخ النيسابوريين الّذي صنّفه الحاكم أحد ما رحلت إلى نيسابور بسببه، وكان ابن البيّع يميل إلى التشيع فحدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الأُرموي بنيسابور.

وكان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً، قال: جمع الحاكم أبو عبدالله أحاديث زعم أنّها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما، منها: حديث الطائر، و «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوّبوه في فعله[١] انتهى ما نقلناه عن تاريخ بغداد.

صرّح جمع من الفريقين بتشيّعه.

عن الذهبي، عن ابن طاهر قال: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم، فقال: ثقة في الحديث، رافضيّ خبيث. ثمّ قال ابن طاهر: كان شديد التعصّب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنّن في التقديم والخلافة، وكان منحرفاً عن معاوية وآله متظاهراً بذلك ولا يعتذر منه. قال الذهبي: أمّا انحرافه عن خصوم عليّ فظاهر. وأمّا أمر الشيخين فمعظّم لهما بكلّ حال، فهو شيعيّ لا رافضيّ، وليته لم يصنّف المستدرك، فإنّه عقل عن فضائله لسوء تصرّفه[٢].

وذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء[٣] وصاحب الرياض في القسم الأوّل في عداد الإماميّة[٤] على ما نقل عنهما.

توفّي ثالث صفر سنة ٤٠٥ خمس وأربعمائة بنيسابور. والحاكم في اصطلاح المحدّثين: من أحاط علمه بجميع الأحاديث.

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٤٧٣ ـ ٤٧٤، الرقم ٣٠٢٤.

(٢) تذكرة الحفّاظ ٣: ١٠٤٥، وفيه: غضّ من فضائله.

(٣) معالم العلماء: ١٣٣.

(٤) رياض العلماء ٥: ٤٧٧.

وقول ابن خلّكان في حقّ الحاكم النيسابوري، وإنّما عرف بالحاكم لتقلّده القضاء[١] تعسّف. ولعلّه إنّما قال ذلك تعصّباً لمذهبه.

والنيسابوري ـ بفتح النون وسكون المثنّاة من تحت ـ نسبة إلى نيسابور، وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات. وإنّما قيل لها نيسابور، لأنّ سابور ذا الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخّرة لمّا وصل إلى مكانها أعجبه، وكان مقصّبة، فقال: يصلح أن يكون هاهنا مدينة فأمر بقطع القصب وبنى المدينة، فقيل لها: نيسابور (والني القصب بالفارسيّة) كذا عن السمعاني[٢].

أقول: وينسب إليها **أبو عليّ الحسين بن عليّ بن يزيد بن داود الحافظ النيسابوري** الّذي ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: كان واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع، مقدّماً في مذاكرة الأئمّة، كثير التصنيف. ذكره الدارقطني فقال: إمام مذهب وكان مع تقدّمه في العلم أحد الشهود المعدّلين بنيسابور.

ورحل في طلب الحديث إلى الآفاق البعيدة بعد أن سمع بنيسابور، ثمّ ذكر مشايخه في البلاد الّذي رحل إليها.

وروى عن أبي بكر بن أبي دارم الكوفي الحافظ بالكوفة أنّه قال: ما رأيت أبا العبّاس ابن عقدة يتواضع لأحد من حفّاظ الحديث كتواضعه لأبي عليّ النيسابوري. توفّي منتصف جمادي الأُولى سنة ٣٤٩ (شمط) وكان مولده سنة ٢٧٧[٣].

الحاكم بأمر الله

المنصور بن العزيز بن المعزّ الفاطمي

١٨٩ صاحب مصر، أحد الخلفاء العبيديّين الّذين تأتي الإشارة إليهم في العبيديّة، إن شاء الله تعالى.

ذكر ابن خلّكان: أنّه كان جواداً بالمال، سفّاكاً للدماء، وإنّ سيرته كانت من أعجب السير، يخترع كلّ وقت أحكاماً كالأمر بسبّ الصحابة والنهي عنه، والأمر بقتل الكلاب،

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٩، الرقم ٥٨٧.

(٢) الأنساب ٥: ٥٥٠.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ٧١ ـ ٧٢، الرقم ٤١٥٠.

والنهي عن بيع الفقّاع والجرجير والسمك الّذي لا قشر له، وعن بيع الزيت وعن حمله إلى مصر، وأمره النصارى واليهود بلبس العمائم السود، وأن تعمل في أعناقهم الصلبان، وأن يكون الصلبان في أعناقهم إذا دخلوا الحمّام، وفي أعناق اليهود الجلاجل ليتميّزوا عن المسلمين، ثمّ أفرد حمّاماتهم من حمّامات المسلمين وأمر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة، وهدم جميع الكنائس بالديار المصريّة، نهى عن تقبيل الأرض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب، ونهى عن التكلّم في صناعة النجوم، وأمر بنفي المنجّمين عن البلاد فجمعوا وتابوا فاعفوا،وكذلك أصحاب الغناء، ومنع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف للنساء، ومحيت صورهنّ من الحمّام، ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج إلى أيّام ولده الظاهر، وكانت مدّة منعهنّ سبع سنين وسبعة أشهر ... إلى غير ذلك.

وكان يحبّ الانفراد والركوب على بهيمة وحده، فاتّفق أنّه خرج ليلة ٢٧ شوّال سنة ٤١١ (تيا) إلى ظاهر مصر، ثمّ توجّه إلى شرقي حلوان ففُقد، فوجدت ثيابه وفيها آثار السكاكين، يقال: إنّ أُخته دسّت عليه من يقتله. والله أعلم.

وحلوان هنا ـ كحمران ـ قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة أميال، كان يسكنها عبدالعزيز بن مروان الأموي لمّا كان والياً بمصر وبها توفّي، وبها ولد ابنه عمر بن عبدالعزيز[١].

الحامض النحوي

أبو موسى سليمان بن محمّد بن حامد البغدادي

١٩٠ أخذ النحو عن ثعلب وجلس مجلسه وخلفه بعد موته، وصنّف كتباً في الأدب وغيره. توفّي ببغداد سنة ٣٠٥ (شه)[٢].

حجّة الإسلام

١٩١ عند العامّة يطلق على أبي حامد الغزالي، ويأتي ذكره.

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣٧٩ ـ ٣٨٣، الرقم ٧١٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٤٠، الرقم ٢٥٩.

وأمّا عندنا فيطلق على **السيّد العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي الموسوي الشفتي الجيلاني الإصبهاني** الّذي كان أمره في العلم والتحقيق والتدقيق والديانة والجلالة ومكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر وأجلّ من أن يسطر. ولد في سنة ١١٧٥.

وانتقل إلى العراق سنة ١١٩٢ وله سبع عشرة سنة، فحضر في كربلاء على الأُستاذ الأكبر والمير السيّد علي صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف وتلمذ على العلّامة الطباطبائي بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّة وقرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجي مدّة.

وفي سنة ١٢٠٠ رحل إلى قم وحضر عند المحقّق القمّي ستّة أشهر. ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدي النراقي. ثمّ انتقل إلى إصبهان فسكن بها، فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رئاسة الإماميّة في أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ ـ رحمهم الله تعالى ـ.

له مصنّفات فائقة نافعة، منها: كتاب السؤال والجواب، وكتاب مطالع الأنوار في الفقه، وتحفة الأبرار بالفارسيّة، بلغ فيه إلى أبواب التعقيب مشتملاً على فوائد مهمّة وفروع نادرة، ورسالة في مناسك الحجّ، ورسائل في الفقه وفي الرجال، أكثرها معروفة مشحونة بالتحقيقات والفوائد الكثيرة حجّ سنة ١٢٣٢ من طريق البحر.

وفي حدود سنة ١٢٤٥ أخذ في بناء المسجد الأعظم بإصبهان وأنفق عليه مالاً جزيلاً، وجعل له مدارس وحجرات للطلبة، وأسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، وبنى فيه قبّة لمدفن نفسه، فتوفّي رحمه الله بمرض الاستسقاء ثاني شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٦٠ (غرس) فدفن فيها وهي الآن مشهد معروف ومزار متبرّك.

له حكايات في عباداته ومناجاته ونوافله وسخائه وعطاياه، وفي إقامته الحدّ، وغير ذلك. ويروي عن المحقّق القمّي وعن المحقّق الأعرجي السيّد محسن الكاظمي رحمه الله. وولده السيّد السند العالم الفقيه الجليل **السيّد أسد الله**، كان من أجلّاء تلامذة صاحب الجواهر، حكي أنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه في أغلب مكارم أخلاقه ومحامد أوصافه[1].

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٩٩ ـ ١٠٤، الرقم ١٤٤.

توفّي سنة ١٢٩٠ (غرص) وقبره في النجف الأشرف. وأُستاذه صاحب الجواهر هو الشيخ الأجلّ خاتم العلماء والمجتهدين الشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفي مربّي الفضلاء والأب الروحاني لكافّة العلماء الّذي منّ على من أتى بعده من الفقهاء بتأليف هذا الكتاب الشريف والجامع المنيف الّذي هو كالبحار بين كتب الحديث جزاه الله تعالى خير الجزاء.

توفّي سنة ١٢٦٦ وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور. قال تلميذه صاحب نخبة المقال في تاريخه:

ثمّ محمّد حسن بن الباقر ... شيخ جليل صاحب الجواهر
عنه استفدنا برهة ممّا سلف ... كان وفاته على أرض النجف

١٢٦٦

يروي رحمه الله عن صاحب كشف الغطاء وعن السيّد جواد العاملي. ويروي عنه الشيخ الأجلّ شيخ العراقين الحاج الشيخ عبدالحسين الطهراني أُستاذ شيخنا العلّامة النوري ـ نوّر الله مراقدهم أجمعين ـ.

وروى شيخنا في المستدرك عن شيخه المذكور أنّه قال: لو أراد مؤرّخ زمان صاحب الجواهر أن يثبت الحوادث العجيبة في أيّامه ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف الجواهر في عصره، وهذا من الظهور بمكان لا يحتاج إلى الشرح والبيان[1] انتهى.

الحدّاد الشاعر

أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور الحذامي الإسكندراني

١٩٢ له ديوان شعر، روى عنه الحافظ السلفي وغيره. توفّي سنة ٥٤٦ [2].

الحذّاء ـ انظر ابن أبي عقيل وأبو عبيدة الحذّاء.

الحربي

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم

١٩٣ ولد سنة ١٩٨، وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن حنبل وعليّ بن الجعد

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٧.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢١٩ ـ ٢٢١، الرقم ٢٩١.

وجمعاً كثيراً من نظرائهم، وروى عنه خلق كثير.

ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه كثيراً وقال: كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث مميّزاً لعلله، قيّماً بالأدب، جمّاعاً للغة، وصنّف كتباً كثيرة، منها: غريب الحديث وغيره. وكان أصله من مرو، ثمّ ذكر له حكايات كثيرة وقال: ذكر عبدالرحمن السلمي أنّه سأل الدارقطني عن إبراهيم الحربي، فقال: كان إماماً وكان يقاس بأحمد بن حنبل بزهده وعلمه وورعه.

وروي عن الدارقطني أيضاً أنّه قال في حقّه: إمام مصنّف بارع في كلّ علم صدوق، مات ببغداد سنة ٢٨٥، انتهى.

حكى أنّه دخل عليه قوم يعودونه فقالوا: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال أجدني كما قال الشاعر:

دبّ فيَّ البلاء سفلاً وعلواً ... وأجدني أذوب علواً فعلواً

بليت جِدّتي بطاعة نفسي ... فتذكّرت طاعة الله نضواً[1]

الحرّ العاملي

محمّد بن الحسن بن عليّ المشغري

١٩٤ شيخ المحدّثين وأفضل المتبحّرين، العالم الفقيه النبيه، المحدّث المتبحّر، الورع الثقة الجليل، أبو المكارم والفضائل، صاحب المصنّفات المفيدة.

منها: الوسائل الّذي مَنّ على المسلمين بتأليف هذا الجامع الّذي هو كالبحر لا يساجل.

ومنها: كتاب أمل الآمل، الّذي نقلنا منه كثيراً في هذا الكتاب، جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته بالشريعة الغرّاء.

قال في هذا الكتاب في ترجمة نفسه: كان مولده في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ (غلج) قرأ بها على أبيه وعمه الشيخ محمّد الحرّ وجدّه لأُمّه الشيخ عبدالسلام بن محمّد الحرّ وخال أبيه الشيخ عليّ بن محمود وغيرهم. وقرأ في قرية جَبَع

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٢٧ ـ ٤٠، الرقم ٣٠٥٩، وفيه: بدل «علواً فعلوا»: عضواً فعضوا.

على عمّه أيضاً، وعلى الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن بن زين الدين، وعلى الشيخ حسين الظهيري، وغيرهم. وأقام في تلك البلاد أربعين سنة وحجّ فيها مرّتين. ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمّة عليهم السلام ثمّ زار الرضا عليه السلام بطوس، واتّفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدّة أربع وعشرين سنة، وحجّ فيها أيضاً مرّتين، وزار أئمّة العراق عليهم السلام أيضاً مرّتين، له كتب. ثمّ شرع في تعداد كتبه وذكر بعض أشعاره[١] انتهى.

أقول: إنّي ذكرت في سفينة البحار أنّه رحمه الله كان في الحجّة الثالثة ماشياً من وقت الإحرام إلى أن فرغ، وكان معه جماعة مشاة نحو سبعين رجلاً وأنّه رأى رؤيا فيها فائدة.

كان رحمه الله متوطّناً في المشهد المقدّس الرضوي وأُعطي شيخوخة الإسلام ومنصب القضاء وصار من أعاظم علماء خراسان المشار إليهم بالبنان إلى أن توفّي في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ ودفن في الصحن العتيق جنب المدرسة المنسوبة بميرزا جعفر[٢]. يروي عن العلّامة المجلسي رحمه الله ويروي المجلسي عنه،وصورة إجازته للمجلسي في إجازات البحار ص ١٥٨[٣]. وتقدّم في البهائي الكلام في «العاملي».

الحرفوشي

الشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد العاملي الشامي

١٩٥ منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي، من فضلاء العلماء الإماميّة، صاحب الشروح على قواعد الشهيد، والأجروميّة، والصمديّة والزبدة، وغيرها. توفّي سنة ١٠٥٩[٤].

وابنه الشيخ إبراهيم بن محمّد الحرفوشي، كان فاضلاً صالحاً، قرأ على أبيه وغيره. توفّي بطوس سنة ١٠٨٠. قال صاحب الأمل: وحضرت جنازته[٥].

والحرفوشي: نسبة إلى آل حرفوش الّذين كانوا أُمراء بعلبكّ، يقال: إنّ أصلهم من

---

(١) أمل الآمل ١: ١٤١ ـ ١٥٤، الرقم ١٥٤.

(٢) سفينة البحار ١: ٢٤١ (مادّة حرر).

(٣) بحار الأنوار ١١٠: ١٠٣.

(٤) روضات الجنّات ٧: ٨٥ ـ ٨٨، الرقم ٦٠١. وفيه: محمّد بن عليّ بن محمّد الحرفوشي ...

(٥) أمل الآمل ١: ٣٠، الرقم ١٠.

العراق من خزاعة، ومسكنهم بعلبكّ وكرك نوح. ويقال: إنّ من تولّى الحكم منهم في بعلبكّ الأمير يونس، وكانوا شيعة اثني عشرية يكرمون العلماء والأشراف، وبنوا المساجد في بعلبكّ وغيرها، وجامع النهر في بعلبكّ بناه الأمير يونس، وسكنوا قلعة بعلبكّ وبنوا فيها في المدينة الأبنية الفاخرة ودار الأمير يونس بجانب القلعة لا تزال قائمة.

ذكر الشيخ عليّ السبط في محكي الدرّ المنثور في ذكر والده العالم الفاضل الورع التقيّ الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني المتوفّى بمكّة المعظّمة سنة ١٠٣٠.

من جملة احتياطه وتقواه: أنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة فكان كلّما اشترى شيئاً من القوت شيئاً زكويّاً، زكّاه قبل أن يتصرّف فيه. وقال: وأرسل إليه الأمير يونس بن حرفوش رحمه الله إلى مكّة المشرّفة خمسمائة قرش، وكان هذا الرجل له أملاك من زرع وبساتين وغير ذلك، ويتوقّى أن يدخل الحرام فيها، وأرسل إليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع، وكان له فيه اعتقاد زائد والتمس منه أن يقبل ذلك وأنّه من خالص ماله الحلال، وقد زكّاه وخمّسه فأبى أن يقبل. فقال له الرسول: إنّ أهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام الاعتقاد، وله على أولادك وعيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ، فقال: إن كان ولابدّ من ذلك فابقها عندك واشتر في هذه السنة بمائة قرش منها شيئاً من العود والقماش وغيره ونرسله إليه على وجه الهدية وهكذا تفعل كلّ سنة منه حتّى لا يبقى منه شيء، فأرسل له ذلك تلك السنة وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه[1].

الحريري

أبو محمّد القاسم بن عليّ بن محمّد بن عثمان البصري

١٩٦ الفاضل الأديب المعروف، صاحب المقامات المشهورة، ودرّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، وملحة الأعراب وشرحها، وقد اعتنى الفضلاء وأرباب الأدب بكتاب المقامات وشرحوها شروحاً كثيرة ومدحوها مدائح عظيمة.

قال الزمخشري في مدحها:

---

(١) الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ٢: ٢١١.

أُقســـــم بـــالله وآيـــاته ومشـــعر الخـيف ومـيقاته
أنّ الحـــريري حـــريٌّ بأن تكـتب بـالتبر مـقاماته[١].

ذكر ابن خلّكان في ترجمة محمّد بن محمّد بن ظفر الصقلي أنّ الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات، فسأل عنه فقيل له: إنّ هذا قد وضع شيئاً من الأكاذيب وهو يمليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه[٢] انتهى.

وإنّي كنت في عنفوان الشباب مولعاً بمطالعة هذا الكتاب فمنّ الله تعالى عليّ ببركات أهل البيت عليهم السلام ومطالعة أحاديثهم وكلماتهم ومواعظهم أن ظهر لي أنّ مطالعة هذا الكتاب وأمثاله يسوّد القلب ويذهب بصفائه، ولو أراد الإنسان الأدب والبلاغة والفصاحة والحكمة والمواعظ النافعة فعليه بكتاب نهج البلاغة، فإنّ التفاوت بينه وبين سائر الكتب كالتفاوت بين أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الناس:

عليّ الدرّ والذهب المصفّى وباقي الناس كـلّهم تـراب

توفّي في البصرة سنة ٥١٦ (ثيو)[٣].

حسام الدولة

أبو حسّان المقلد بن المسيّب بن رافع العقيلي

١٩٧ صاحب الموصل، كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير، فغلب على سقي الفرات واتّسعت مملكته واستخدم من الديلم والأتراك ثلاثة آلاف رجل، وكان فيه فضل وأدب ومحبّة لأهل الأدب وينظم الشعر. ذكره ابن خلّكان في تاريخه وأثنى عليه، وقال: بينما المقلد المذكور كان في مجلس أُنسه وهو بالأنبار إذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ (شصا).

وحكى أنّ هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودّعه وهو يريد الحجّ إذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله فقف عنده وقل له عنّي: لولا صاحباك لزرتك[٤].

---

(١) روضات الجنّات ٦: ٢٧ ـ ٢٩، الرقم ٥٥٧.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٩، الرقم ٦٣٤.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٣٠، الرقم ٥٠٨.
(٤) وفيات الأعيان ٤: ٣٤٨ ـ ٣٥٦، الرقم ٧٠٦.

وذكر مثل ذلك القاضي نور الله في مجالس المؤمنين، ونقل عن تاريخ مصر أنّه قال في حقّه: كان له شعر جيّد ورفض فاحش[١] انتهى.

ولمّا مات رثاه الشريف الرضيّ بقصيدتين، ورثاه جماعة من الشعراء.

وكان ولده معتمد الدولة أبو المنيع قرواش غائباً عنه، ثمّ تقلّد الأمر من بعده وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات، ووصلت الغز إلى الموصل ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة أبي الأغرّ دبيس بن صدقة فأنجده، واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتل الكثير منهم، ومدحه أبو عليّ بن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة، منها قوله:

نزهت أرضك من قبور جسومهم ... فغدت قبورهم بطون الأنسُر

من بعدما وطئوا البلاد وظفروا ... من هذه الدنيا بكلّ مظفّر

فضّوا رتاج السدّ عن يأجوجه ... ولُقوا ببأسك سطوة الاسكندر

ودامت إمارة قرواش مدّة خمسين سنة فوقع بينه وبين أخيه بركة بن المقلد، وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٤١ وقيّده وحبسه وتولّى مكانه وقام بالإمارة سنتين. وتوفّي سنة ٤٤٣ فقام مقامه ابن أخيه قريش بن بدران بن المقلد فأوّل ما فعل قتل عمّه قرواشا في مستهلّ رجب سنة ٤٤٤ ودفن بتلّ توبة شرقيّ الموصل[٢].

الحصري

أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن تميم القيرواني

١٩٨ الشاعر المشهور، له ديوان شعر، وزهر الآداب، وغيره. توفّي سنة ٤١٣. والحصريّ ـ بضمّ الحاء وسكون الصاد ـ نسبة إلى عمل الحصر أو بيعها[٣].

الحصكفي

الخطيب معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلّام بن الحسين بن محمّد

١٩٩ الشيعي الإمامي. الحصكفي: نسبة إلى حصن كيفا من مدائن ديار بكر.

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٣٤٣.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٥١ و٣٥٤ ـ ٣٥٥، الرقم ٧٠٦.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٣٧ ـ ٣٨، الرقم ١٥.

قال في روضات الجنّات نقلاً عن أنساب السمعاني: وكان خطيباً بميّافارقين، وهو واحد أفاضل الدنيا، وكان في فنّ الشعر بارعاً جواد الطبع رقيق القول، وكان نظمه ونثره وخطبته في الآفاق مشهوراً ورزق عمراً طويلاً، وكان غالباً في التشيّع كما يظهر من شعره. قال السمعاني: وإنّي وصلت إلى خدمته في سنة ٥٥٠ (ثن) وأجازني بخطّه الشريف جميع مسموعاته، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٦٠ (تس) ووفاته بميّافارقين في سنة ٥٥١ (ثنا).

وعن ابن كثير الشامي في تاريخه: أنّ الخطيب الحصكفي هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه والأدب والنظم والنثر، ولكن كان غالياً في التشيّع.

وعن ابن الأثير في الكامل أنّه قال: وله شعر حسن ورسائل جيّدة.

قلت: ومن جملة أشعاره برواية ابن الجوزي كما في مجالس المؤمنين ما يقول فيه من بعد التغزّل المتعارف إعماله على أبواب القصائد:

وسائلي عن حبّ أهل البيت هل ... أُقرّ إعلاناً به أم أجحد
هيهات! ممزوج بلحمي ودمي ... هوى أئمّة الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثمّ عليّ بعده محمّد
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه عليّ السيّد
أعني الرضا ثمّ ابنه محمّد ... ثمّ عليّ ابنه المسدّد
والحسن الثاني ويتلو تلوه ... م ح م د بن الحسن المفتقد
فإنّهم أئمّتي وسادتي ... وإن لحاهم معشر وفنّدوا
أئمّة أكرم بهم أئمّة ... أسمائهم مسرودة تطرّد
هم حجج الله على عباده ... وهم إليه منهج ومقصد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحّد
قوم لهم في كلّ أرض مشهد ... لا بل لهم في كلّ قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكّة والأبطح والخيـ ... ـف وجمع البقيع الغرقد

وقد يطلق الحصكفي على علاء الدين محمّد بن عليّ بن محمّد الحصكفي الدمشقي

العالم المحدّث النحوي، كان يدرّس ويفتي بدمشق، وله شرح على المنار للنسفي، وشرح على ملتقى الأبحر في الفروع الحنفيّة لإبراهيم الحلبي، المتوفّى سنة ٩٥٦، وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٨٨ (غفح)[١].

الحطيئة

ـ مصغراً ـ أبو مليكة جرول بن أوس العنسي

٢٠٠ شاعر مخضرم، أدرك الجاهليّة والإسلام. نقل روضات الجنّات عن الكشكول أنّه كان كثير الهجاء، وأنّه هجا ابن الزبرقان بن بدر بقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر بن الخطّاب فقال له عمر: ما أراه هجاك، ألا ترضى أن تكون طاعماً كاسياً.

ثمّ بعث عمر إلى حسّان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء؟ فقال: ما هجاه ولكن سلح عليه، فحبسه عمر وقال له: يا خبيث لأشغلنّك عن أعراض المسلمين، فما زال في السجن إلى أن شفع فيه عمرو بن العاص فخرج وأنشأ يقول:

ماذا تقول بأفراخ بذي مرح ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارحم هداك مليك الناس يا عمر

وامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الأباطح يغشاهم بها الغرر

نفسي فداؤك كم بيني وبينهم ... من عرض راوية يعمى بها الخبر

فبكى عمر، ورق له وأطلقه بعد ما أخذ عليه العهود على أن لا يعود إلى هجاء الناس[٢] انتهى.

قيل توفّي سنة ٥٩ وقيل ٣٠[٣].

حكي أنّه لما حضرت عبدالله بن شدّاد الوفاة أوصى ابنه محمّداً وقال: يا بُنيّ ليكن

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٨٨ ـ ٢٨٩، ذيل الرقم ٨٩، خلاصة الأثر ٤: ٦٤.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٢٢١ ـ ٢٢٢، الرقم ١٨١.

(٣) فوات الوفيات ١: ٢٧٩.

أولى الأُمور بك تقوى الله في السرّ والعلانية، والشكر لله، وصدق الحديث والنيّة، فإنّ للشكر مزيداً، والتقوى خير زاد كما قال الحطيئة:

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخراً ... وعند الله للأتقى مزيد
وما لابد أن يأتي قريب ... ولكن الّذي يمضي بعيد[1]

الحظيري الورّاق ـ انظر الباخرزي.

الحلّاج

أبو معتّب الحسين بن منصور البيضاوي

٢٠١ العارف المشهور الّذي اختلف الناس في حقّه، نشأ بواسط أو بتستر وقدم بغداد فخالط الصوفيّة، وصحب من مشيختهم الجنيد بن محمّد وأبا الحسين النوري وعمرو المكّي، والصوفيّة مختلفون فيه، فأكثرهم نفى الحلّاج أن يكون منهم، ونسبوه إلى الشعبذة في فعله وإلى الزندقة في عقيدته.

قيل في وجه تسميته بالحلّاج: إنّه بعث حلّاجاً في شغل له فذهب الرجل فلمّا رجع الرجل وجد كلّ قطن في حانوته محلوجاً، فسمّي بذلك. أو لأنّه كان يكشف عن أسرار المريدين ويخبر عنها فسمي حلّاج الأسرار. وقيل: إنّ أباه كان حلّاجاً فنسب إليه.

ونقل عنه بعض الكلمات والأشعار، ومن شعره لمّا رُئي على بعض جبال إصبهان وعليه مرقعة وبيده ركوة وعكاز:

لئن أمسيت في ثوبَي عديم ... لقد بليا في حر كريم
فلا يحزنك إن أبصرت حالاً ... مغيرة عن الحال القديم
ولي نفس ستتلف أو سترقى ... لعمرك بي إلى أمر جسيم

وله أيضاً:

أُريدك لا أُريد للثواب ... ولكني أُريدك للعقاب

---

(١) الأغاني ٢: ١٧٥.

وكــلّ مآربــي قــد نــلت مــنها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب[١]

روى الخطيب في تاريخ بغداد عن أبي يعقوب النهرجوري قال: دخل الحـلّاج إلى مكّة وكان أوّل دخلته فجلس في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه إلّا للطهارة أو للطواف ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر، وكان يحمل كلّ عشيّة كوز ماء للشرب وقرص من أقراص مكّة فيأخذ القرص ويعضّ أربع عضات من جوانبه ويشرب شربتين من الماء شربة قبل الطعام وشربة بعده ثمّ يضع باقي القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده.

وروى أنّه رُئي في وقت الهاجرة جالساً على صخرة من أبي قبيس فـي الشـمس والعرق منه يسيل على تلك الصخرة.

وروى عن أبي زرعة الطبري يقول الناس فيه ـ أي في الحلّاج ـ بين قبول وردّ، ولكن سمعت محمّد بن يحيى الرازي يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول: لو قـدرت عليه لقتلته بيدي. فقلت: إيش الّذي وجد الشيخ عليه؟ قال قرأت آية من كتاب الله فقال: يمكنني أن أُؤلّف مثله وأتكلّم به. فقال أبو زرعة: سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول: زوّجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بـعد مـدّة يسيرة أنّه ساحر محتال خبيث كافر. ثمّ ذكر الخطيب عن الحلّاج حكايات من الحيل لا يسع المقام نقلها.

ثمّ قال: أخبرنا عليّ بن أبي عليّ عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق أنّ الحسين بن منصور الحلّاج لمّا قدم بغداد يدعو، استغوى كثيراً من الناس والرؤساء وكان طعنه في الرافضة أقوى لدخوله من طريقهم، فراسل أبا سهل بن نوبخت يستغويه، وكان أبو سـهل من بينهم مثقّفاً (أي حاذقاً) فهماً فطناً، فقال أبو سهل لرسوله: هذه المعجزات الّتي يظهرها قد تأتي فيها الحيل ولكن أنا رجل غزل* ولا لذّة لي أكبر من النساء وخلوتي بهنّ وأنا مبتلى بالصلع حتّى إنّي أُطوّل قحفي وآخذ به إلى جبيني وأشدّه بالعمامة وأحـتال فـيه بحيل، ومبتلى بالخضاب لستر المشيب، فإن جعل لي شعراً وردّ لحيتي سوداء بلا خضاب

---

(١) البداية والنهاية ١١: ١٣٢ ـ ١٣٤، تاريخ بغداد ٨: ١١٢ ـ ١١٧، الرقم ٤٢٣٢.

* مغازلة النساء: محادثتهنّ والاسم الغزل محركة.

آمنت بما يدعوني إليه كائناً ما كان إن شاء قلت: إنّه باب الإمام، وإن شاء الإمام، وإن شاء قلت: إنّه النبيّ، وإن شاء قلت: إنّه الله. قال: فلمّا سمع الحلّاج جوابه آيس منه وكفّ عنه[١].

أقول: وذكر ما يقرب من ذلك الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وذكر أنّ الحلّاج بعد ذلك سار إلى قم وكتب إلى قرابة عليّ بن بابويه يستدعيه ويستدعي ابن بابويه ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله، فلمّا وقع الكتاب في يد ابن بابويه خرقه وأمر بإخراج الحلّاج من داره متذلّلاً، فخرج الحلّاج من قم[٢].

قال الخطيب: أنبأنا إبراهيم بن مخلد، أنبأنا إسماعيل بن عليّ الخطبي في تاريخه قال: وظهر أمر رجل يعرف بالحلّاج يقال له الحسين بن منصور وكان في حبس السلطان بسعاية وقعت في وزارة عليّ بن عيسى الإربلي، وذكر عنه ضروب من الزندقة ووضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة والسحر وادّعاء النبوّة، فكشفه عليّ بن عيسى عند قبضه عليه، وأنهى خبره إلى السلطان يعني المقتدر بالله فلم يقرّ بما رمي به من ذلك، وعاقبه وصلبه حيّاً أيّاماً متوالية في رحبة الجسر في كلّ يوم غدوة وينادى عليه بما ذكر عنه، ثمّ ينزل به ثمّ يحبس فأقام في الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس إلى حبس، حتّى حبس بآخره في دار السلطان فاستغوى جماعة من غلمان السلطان وموّه عليهم واستمالهم بضروب من حيله حتّى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ويرفهونه، ثمّ راسل جماعة من الكتاب وغيرهم ببغداد وغيرها فاستجابوا له، وتراقى به الأمر حتّى ذكر أنّه ادّعى الربوبيّة، وسعى بجماعة من أصحابه إلى السلطان فقبض عليهم ووجد عند بعضهم كتباً له تدلّ على تصديق ما ذكر عنه* وأقرّ بعضهم بلسانه بذلك. وانتشر خبره وتكلّم الناس في قتله فأمر أميرالمؤمنين بتسليمه إلى حامد بن العبّاس وأمر أن يكشفه بحضرة القضاة ويجمع بينه وبين أصحابه، فجرى بذلك خطوب طوال، ثمّ استيقن السلطان أمره ووقف على ما ذكر له عنه، فأمر بقتله وإحراقه بالنار، فأُحضر مجلس

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ١١٨ ـ ١١٩ و١٢١ و١٢٤ ـ ١٢٥. (٢) الغيبة: ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

* مثل أن فتّشوا مخلاة رجل كان لا يفارقها بالليل والنهار، فوجدوا كتاباً للحلّاج عنوانه: من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان وقال ابن النديم [الفهرست: ٢٤٢] وكان في كتبه إنّي مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود.

الشرطة بالجانب الغربيّ يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ (شط) فضرب بالسياط نحواً من ألف سوط وقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه وحرّقت جثّته بالنار، ونُصب رأسه على سور السجن الجديد وعُلّقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه، انتهى ما نقلناه من تاريخ بغداد[١].

وذكر السيّد المرتضى الرازي في كتاب تبصرة العوام حكايات من سحر الحلّاج وحيله ومخاريقه.

وكذلك ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس، وقال: وقد جمعت في أخبار الحلّاج كتاباً بيّنت فيه حيله ومخاريقه[٢].

قال شيخنا الصدوق في عقائده: وعلامة الحلّاجيّة من الغلاة دعوى التجلّي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى انطباق الحقّ لهم، وأنّ الوليّ إذا أخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام. ومن علامتهم: دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلّا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين[٣].

قال الشيخ المفيد: والحلّاجية ضرب من أصحاب التصوّف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول. وكان الحلّاج يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف وهم ملحدة وزنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم، ويدّعون للحلّاج الأباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس[٤] انتهى.

وذكرنا في سفينة البحار كلام ابن النديم في حقّه فلا نطول المقام بذكره[٥].

الحلبي

٢٠٢ في عرف أهل الحديث يطلق على جماعة من آل أبي شعبة الحلبي، منهم محمّد

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ١٢٦ ـ ١٢٧، الرقم ٤٢٣٢.
(٢) تلبيس إبليس: ١٧٦.
(٣) الاعتقادات: ٧٦.
(٤) تصحيح الاعتقاد: ١١٢.
(٥) سفينة البحار ١: ٢٩٦ (مادّة حلج).

وعبيد الله ابنا عليّ بن أبي شعبة.

قال أبو عليّ في منتهاه: الحلبي يطلق على محمّد بن عليّ بن أبي شعبة وعلى إخوته عبيدالله وعمران وعبدالأعلى وعلى أبيهم، وأحمد بن أبي عمر بن أبي شعبة وأبيه عمر، وأحمد بن عمران، وفي الأوّل ثمّ الثاني أشهر، كذا في النقد[١] انتهى.

وفي روضات الجنّات: وأمّا الحلبي من الرواة المتقدمين فهو في مصطلح أهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيدالله بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي وآل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا روى جدّهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وكانوا بأجمعهم ثقات مرجوعاً إليهم فيما يقولون، وكان عبيدالله كبيرهم ووجههم، وصنّف الكتاب المشهور المنتسب إليه وعرّضه على مولانا الصادق عليه السلام فصحّحه واستحسنه، وقال عند قراءته: ليس لهؤلاء في الفقه مثله[٢] انتهى.

والحلبي في اصطلاح الفقهاء تقيّ الحلبي الّذي تقدّم ذكره.

وعند العامّة يطلق على جماعة منهم: عليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي صاحب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون صلى الله عليه وآله وسلم المعروف بالسيرة الحلبيّة، كان واسع العلم غاية في التحقيق، حادّ الفهم، قويّ الفكرة، متحرّياً في الفتوى. توفّي بالقاهرة سنة ١٠٤٤ (غمد)[٣].

الحلبيّان

٢٠٣ بصيغة التثنية أبو الصلاح والسيّد ابن زهرة ـ رضوان الله تعالى عليهما ـ.

والحلبيّون

في شعر العلّامة الطباطبائي:

والحلبيّون وذو الوسيلة ممّن مضى وآثروا تحليله[٤]

الظاهر أنّه هما أي الحلبيان وابن البرّاج ويقال لهم الشاميّون. وذو الوسيلة هو ابن حمزة الطوسي.

---

(١) منتهى المقال ٧: ٣٦٣، الرقم ٤١٥٥.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١١٦.

(٣) خلاصة الأثر ٣: ١٢٢ ـ ١٢٤.

(٤) الدرّة النجفيّة: ١٠٤.

وحلب مدينة مشهورة في حدود الشام واسعة. قيل: سمّيت به لأنّ إبراهيم عليه السلام كان نازلاً بها يحلب غنمه في الجمعات ويتصدّق به، فيقول الفقراء: حلب. وقيل: كان حلب وحمص وبرذعة إخوة من عمليق، فبنى كلّ واحد منهم مدينة سُمّيت به[١]. وكانت هذه في القديم محطّاً لرحال علماء الشيعة الإماميّة وأهلها، من أسلم أهالي الشامات قلباً وأجودهم ذكاء وفضلاً وفهماً[٢].

نقل عن ابن كثير الشامي ما حاصله: أنّ الملك صلاح الدين أيّوب بعد أخذه بلاد مصر ومجيئه إلى حلب اضطرب واليها واستعطف أهلها واستنجدهم للحرب، فضمنوا له ذلك وشرط الروافض عليه إعادة «حيّ على خير العمل» في الأذان وأن ينادى في جميع الجوامع والأسواق ويستخلص الجامع الأعظم لهم وحدهم وينادى بأسامي الأئمّة الاثني عشر ـ سلام الله عليهم ـ أمام الجنائز ويكبّر على الجنائز خمس تكبيرات وأن يفوّض أمر العقود والأنكحة إلى الشريف الطاهر أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني مقتدى شيعة حلب، فقبل الوالي ذلك كلّه[٣] انتهى.

الحلّي ـ هو ابن إدريس الّذي تقدّم ذكره.

والحلّيان

٢٠٤ بصيغة التثنية: **المحقّق والعلّامة**. وبصيغة الجمع: هؤلاء مع **ابن سعيد الحلّي** ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

والحلّة بلدة شريفة خرج منها العلماء والفقهاء وهم أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر، وورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام الأخبار بها ومدحها ومدح أهلها، والرواية كما في إجازات البحار عن الحاجّ زين الدين عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسن بن مظاهر تلميذ فخر المحقّقين ابن العلّامة، عن مشايخه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام[٤].

---

(١) معجم البلدان ٢: ٢٨٢.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١١٥، الرقم ١٤٦.

(٣) البداية والنهاية ١٢: ٢٨٩.

(٤) بحار الأنوار ١٠٧: ١٧٩.

وفي السماء والعالم عن مجموعة الشهيد بخطّ الشيخ محمّد الجباعي مسنداً عن الأصبغ بن نباتة قال: صحبت مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلّ يقال له: تلّ عرير ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتلّ وقال: مدينة وأيّ مدينة! فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلّة السيفيّة يمدّنها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه[١] انتهى.

وقال ياقوت في معجم البلدان ما ملخّصه: أنّ الحلّة مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمّى الجامعين، وكان أوّل من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن عليّ بن مزيد الأسدي، وذلك في محرّم سنة ٤٩٥، وكانت أجمة تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأنّق أصحابه في مثل ذلك، فصارت ملجأً وقد قصدها التجّار، فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة[٢] انتهى.

وفي الحلّة قبور شريفة ومزارات كثيرة من العلماء والفقهاء وقد زرت كثيراً منها، وبها أيضاً مشاهد مشرّفة، منها «مشهد ردّ الشمس» وقد ظهرت منه كرامة رواها آية الله العلّامة الحلّي قدس سره في كشف اليقين قال كان بالحلّة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبّة «مشهد الشمس» طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده فانهزم الطير فتبعه حتّى وقع في دار الفقيه ابن نما والصقر يتبعه حتّى وقع عليه فتشنّجت رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال وعرف علوّ منزلة المشهد وشرع في عمارته[٣].

أقول: قصّة ردّ الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله بدعائه وبعد النبيّ صلى الله عليه وآله ببابل مشهورة، والروايات والأخبار في ذلك وأشعار الشعراء فيها أكثر من أن يذكر، فلنكتف في هذا المختصر بذكر أشعار السيّد الحميري في القصيدة المذهّبة الّتي

---

(١) بحار الأنوار ٦٠: ٢٢٣.　(٢) معجم البلدان ٢: ٢٩٤.　(٣) كشف اليقين: ٤٨٥.

لا يشكّ أحد فيها، وهو قوله في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

ردّت عليه الشمس لمّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتّى تبلّج نورها في وقتها ... للعصر ثمّ هوت هويّ الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرّة ... أُخرى ولم تحبس لخلق معرب
إلّا لأحمد أو له* ولردّها ... ولحبسها تأويل أمر معجب[1]

روضات الجنّات، قال السيوطي في كتاب كشف اللبس في حديث ردّ الشمس ـ على ما نقل عنه المحدّث النيسابوري ـ أنّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبيّنا صلى الله عليه وآله صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات[2].

الحماني

يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن ميمون أبوزكريّا الحماني الكوفي

٢٠٥ قدم بغداد وحدّث بها عن جماعة كثيرة، منهم: سفيان بن عيينة، وأبو بكر بن عيّاش، ووكيع.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأورد روايات عن يحيى بن معين أنّه قال: يحيى بن عبدالحميد الحماني صدوق ثقة. وروى عنه قال: كان معاوية ـ وفي حديث العتيقي مات معاوية ـ على غير ملّة الإسلام.

مات الحماني سنة ٢٢٨ بسرّ من رأى في شهر رمضان، وكان أوّل من مات بسامراء من المحدّثين الّذين أقدموا، وكان لا يخضب[3].

---

* وروي أيضاً «إلّا ليوشع أو له» ولفظة «أو» على هذه الرواية بمعنى الواو، فكأنّه قال إلّا ليوشع وله، كما قال الله تعالى: ﴿فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة﴾ على أحد التأويلات في الآية. وأمّا إذا قلت: «إلّا لأحمد أو له» فلفظة «أو» بمعناها لأنّ ردّ الشمس لعليّ عليه السلام في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله يضيفه قوم إليه صلى الله عليه وآله دون أميرالمؤمنين عليه السلام. ومن أراد شرح الأبيات فليرجع إلى شرح السيّد المرتضى ـ رضي الله تعالى عنه ـ للقصيدة. ونقل عنه في المجلّد التاسع من البحار ص ٥٥٩ [ج ٤١: ١٨٥ ـ ١٩١].

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٢) روضات الجنّات ٥: ٦٥، الرقم ٤٣٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ١٦٧ ـ ١٦٩ و١٧٦ ـ ١٧٧، الرقم ٧٤٨٣.

أقول: وكان هو مع أبي بكر بن عيّاش في مجلس إنكاره على موسى بن عيسى الهاشمي في كرب قبر الحسين عليه السلام والقصّة مذكورة في أواخر العاشر من البحار[١].

الحمدوني

محمّد بن بشر السوسجزي من غلمان أبي سهل النوبختي

٢٠٦ ينسب إلى آل حمدون وله كتب. النجاشي: متكلّم جيّد الكلام صحيح الاعتقاد كان يقول بالوعيد، له كتب، منها: كتاب المقنع في الإمامة، كتاب المنقذ في الإمامة[٢] انتهى.

وقال العلّامة رحمه الله فيه: كان عيناً من عيون أصحابنا وصالحيهم، متكلّماً جيّد الكلام صحيح الاعتقاد، وكان يقول بالوعيد، حجّ على قدميه خمسين حجّة رحمه الله[٣] انتهى. وقد تقدّم في ابن قبة ما يتعلّق به.

الحمزاوي ـ انظر العدوي.

الحمصي

سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحمصي الرازي

٢٠٧ العلّامة المتكلّم المتبحّر، صاحب التعليق العراقي في فنّ الكلام.

قال الشيخ منتجب الدين في حقّه: علّامة زمانه في الأُصولين ورع ثمّ عدّ له جملة من مؤلّفاته، وقال: حضرت مجلس درسه سنين[٤] انتهى.

أقول: هذا الشيخ من أكابر علمائنا الإماميّة ويذكر فتواه في مسألة إرث ابن العمّ الأبويني والعمّ الأبي والخال والخالة. يروي عنه الشيخ الزاهد ورّام بن أبي فراس*

---

(١) بحار الأنوار ٤٥: ٣٩٠ ـ ٣٩٤.

(٢) رجال النجاشي: ٣٨١، الرقم ١٠٣٦.

(٣) الخلاصة للعلّامة: ١٤٣، الرقم ٣١ وليس فيه «وكان يقول بالوعيد».

(٤) الفهرست لمنتجب الدين: ١٦٤، الرقم ٣٨٩.

* ورّام بن أبي فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدّث جليل صاحب كتاب تنبيه الخواطر ينتهي نسبه إلى إبراهيم بن الأشتر، وهو جدّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس من طرف أُمّه، قال في محكيّ فلاح السائل (ص ٧٥) كان جدّي ورّام بن أبي فراس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه ـ ممّن يقتدى بفعله، وقد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته عليهم السلام انتهى.

المتوفّى سنة ٦٠٥ (خـه) وهو يروي عن الشيخ الصالح الثقة موفّق الدين الحسين بـن الفتح الواعظ الجرجاني، عـن الشيخ أبـي عـليّ الطـوسي، عـن والده شـيخ الطـائفة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

والحمصي: نسبة إلى حمص ـ بكسر الحاء ـ البلد المعروف بالشامات الواقع بـين حلب ودمشق.

وفي القاموس: حمص كورة بالشام أهلها يمانون وقد تذكّر. وكحلّز وقِـنّب: حبّ معروف نافخ مليّن مدرّ، يزيد في المنيّ والشهوة والدم مقوٍّ للبدن والذكر بشـرط أن لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده، بل وسطه. وإبراهيم بن الحجّاج الحمصي، لسكناه دار الحمص بمصر، وكذا عمّه عبدالله إلى أن قال: وبالضمّ مشدّداً محمود بن عليّ الحمصي متكلّم، أخذ عنه الإمام فخر الدين أو هو بالضاد، انتهى.

وعن خطّ الشيخ البهائي أنّه قال: وجدت بخطّ بعضهم: أنّ سديد الدين الحـمصي الّذي هو من مجتهدي أصحابنا، منسوب إلى حمص قرية بالري وهي الآن خراب[١].

وقال صاحب روضات الجنّات في كلام طويل: إنّه ليس بالحمصي (بالصاد المهملة) بل هو حمضي (بتشديد الميم والضاد) لأنّه قال في القاموس في مادّة حمض: ومحمود بن عليّ الحمضي بضمّتين مشدّدة، متكلّم شيخ للفخر الرازي. ثمّ قال: وهذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا، فليلاحظ [وليتمّحظ][٢] وليتحفّظ وليتقبّل ولا تغفل[٣].

قال شيخنا صاحب المستدرك: لاحظنا فرأينا فيه مواقع للنظر، ثمّ ردّ عليه بأحسن بيان، وقال في آخره: فظهر بهذه السبع الشداد وأنّ ما حقّقه من أفحش أغلاط كتابه، إن شئت العثور عليه فراجع خاتمة المستدرك ص ٤٧٨.

قال المسعودي في مروج الذهب في أخبار هشام بن عبدالملك الأُموي: وعـرض هشام يوماً الجند بحمص فمرّ به رجل من أهل حمص وهو على فرس نـفور، فـقال له هشام: ما حملك على أن تربط فرساً نفوراً، فـقال الحـمصي لا والرحـمن الرحـيم يـا أميرالمؤمنين ما هو بنفور، ولكنّه أبصر حولتك فظنّ أنّها عين غزوان البـيطار، فـقال له

---

(١) رياض العلماء ٥: ٢٠٣. (٢) روضات الجنّات ٧: ١٦٤، الرقم ٦١٨. (٣) لا يوجد في المصدر.

هشام: تنحّ فعليك وعلى فرسك لعنة الله. وكان غزوان البيطار نصرانيّاً ببلاد حمص كأنّه هشام في حولته وكشفته[١].

الحموي

ياقوت بن عبدالله الرومي

٢٠٨ الحموي المولد البغدادي الدار، صاحب معجم البلدان، ومعجم الأُدباء ومعجم الشعراء.

ذكروا أنّه كان متعصّباً على أميرالمؤمنين عليه السلام وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قويّ، وناظر في دمشق بعض من يتعصّب لأميرالمؤمنين عليه السلام وجرى بينهما كلام أدّى إلى ذكره أميرالمؤمنين عليه السلام بما لا يسوغ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه، فخرج من دمشق منهزماً إلى حلب، ثمّ انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان، وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك في سنة ٦١٦ فانهزم إلى الموصل بكمال التعب والشدّة وأقام بالموصل مدّة، ثمّ انتقل إلى حلب إلى أن انتقل إلى ما أُعد له في الآخرة سنة ٦٢٦ (خكو)[٢]. ومع أنّه كان منحرفاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ينقل بعض فضائله:

قال في معجم البلدان في الأحقاف:

إنّها رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها، ويشهد بصحّة ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمّد عن أبي يحيى السجستاني عن مرّة بن عمر الأبلي عن الأصبغ بن نباتة قال: إنّا لجلوس عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم في خلافة أبي بكر الصديق، إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قطّ رجلاً أنكر منه فاستشرفه الناس وراعهم منظره، وأقبل مسرعاً جواداً حتّى وقف علينا وسلّم وجثا وكلّم أدنى القوم منه مجلساً، وقال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى عليّ عليه السلام وقالوا: هذا ابن عمّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعالم الناس والمأخوذ عنه، فقام وقال:

اسمع كلامي هداك الله من هاد ... وافرج بعلمك عن ذي غُلّة صاد

---

(١) مروج الذهب ٣: ٢٠٩.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٧٨ ـ ١٨٠ و١٨٩، الرقم ٧٦١.

جاب التنائف من وادي سكاك إلى ... ذات الأماحل في بطحاء أجياد
تلفه الدمنة البوغاء معتمداً ... إلى السداد وتعليم بإرشاد
سمعت بالدين دين الحقّ جاء به ... محمّد وهو قَرْم الحاضر الباد
فجئت منتقلاً من دين باغية ... ومن عبادة أوثان وأنداد
ومن ذبائح أعياد مضلّلة ... نسيكها غائب ذو لوثة عاد
فادلل على القصد واجلُ الريب عن خلدي ... بسرعة ذات إيضاح وإرشاد
والمم بفضل هداك الله عن شعثي ... وأهدني إنّك المشهود في النادِ
إنّ الهداية للإسلام نائية ... عن العمى والتقى من خير أزواد
وليس يفرج ريب الكفر عن خلد ... أفظّه الجهل إلّا حيّة الواد

قال: فأعجب عليّاً عليه السلام والجلساء شعره، وقال عليّ عليه السلام : لله درّك من رجل ما أرصن شعرك! ممّن أنت؟ قال: من حضرموت فسر به عليّ عليه السلام وشرح له الإسلام فأسلم على يديه ... الخ[1].

وذيّل معجم البلدان محمّد أمين الكتبي الخانجي الحلبي سمّاه منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان. واختصر معجم البلدان صفيّ الدين بن عبدالحقّ المتوفّى سنة ٧٣٩ وسمّاه مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع.

والحموي: نسبة إلى حماة بلدة بالشام.

ثمّ اعلم أنّه غير أبي الدرّ ياقوت بن عبدالله الرومي مهذّب الدين الشاعر الّذي اشتغل بالعلم والأدب وسمّى نفسه عبدالرحمن، وكان مقيماً بالمدرسة النظاميّة ببغداد، وحفظ القرآن الكريم، وكتب خطّاً حسناً، وله ديوان شعر. توفّي ببغداد سنة ٦٢٢[2].

ويأتي في المولوي ما يتعلّق بالرومي. ثمّ اعلم أنّه غير أبي الدرّ ياقوت بن عبدالله الموصلي أمين الدين الكاتب الفاضل الّذي أخذ النحو عن ابن الدهّان النحوي وانتشر خطّه في الآفاق.

وكان في نهاية الحسن، ولم يكن من يقاربه في حسن الخطّ، وكان مغرى بنسخ

---

(١) معجم البلدان ١: ١١٥ ـ ١١٦.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٧٣ و١٧٦، الرقم ٧٦٠.

الصحاح للجوهري فكتب منها نسخاً كثيرة تباع كلّ نسخة منها بمائة دينار. توفّي بالموصل سنة ٦١٨[١].

الحمّوئي

شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعدالدين محمّد بن المؤيّد أبي بكر بن جمال السنّة أبي عبدالله محمّد بن حمّويه بن محمّد الجويني

٢٠٩ المعروف بالحمّوئي وابن حمّويه جميعاً، المتوفّى سنة ٧٢٢. وله ٧٨ سنة كما عن تذكرة الحفّاظ[٢] كان من أعظم علماء أهل السنّة ومحدّثيهم وحفّاظهم.

وكذا أبوه وجدّه على ما هو الظاهر. ولكن المنقول عن صاحب الرياض أنّه ذهب إلى تشيّعه[٣].

له كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام فرغ من تأليفه سنة ٧١٦ يروي عن جمّ غفير من علماء السنّة منهم بعض بني عمومته من حمّويه.

ويروي أيضاً عن جمع كثير من أكابر علماء الشيعة، كالشيخ سديد الدين والد العلّامة، وعن المحقّق الحلّي وابن عمّه يحيى بن سعيد، وابني طاووس، والشيخ مفيدالدين بن الجهم والخواجه نصير الدين، والسيّد عبدالحميد بن فخار[٤] ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

قال في روضات الجنّات بعد ترجمته: ثمّ ليعلم أنّه احتمل قويّاً اتّحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور في بعض المواضع بعنوان الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن أبي المفاخر المؤيّد بن أبي بكر بن أبي الحسن محمّد بن عمر بن عليّ بن محمّد بن حمّويه الحمّوئي الصوفي، والمنتسب في بعض الكتب إلى التشيّع، واستناد إسلام السلطان غازان خان أخي السلطان محمّد أولجايتو إليه، وذلك في رابع شعبان المعظّم من شهور سنة ٦٩٤ (خصد) عند باب قصره بمقام لاردماوند. وكان قد عقد مجلساً عظيماً واغتسل

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ١٧٠ و١٧١، الرقم ٧٥٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤: ١٥٠٥ ـ ١٥٠٦.

(٣) نقله عنه صاحب روضات الجنّات ١: ١٧٧، الرقم ٤٦.

(٤) روضات الجنّات ١: ١٧٦ ـ ١٧٧، الرقم ٤٦.

في ذلك اليوم، ثمّ تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحمّوئي والد الشيخ إبراهيم المذكور وأسلم بإسلامه خلق كثير من الترك، وبذلك سمّيت تلك الطائفة تركمان ـ كما في القاموس ـ لمساعدة الاسم والنسب والطبقة وغير ذلك لاتّحادهما، فلا تغفل[١] انتهى.

الحمّوئي: نسبة إلى حمّويه ـ بفتح الحاء وتشديد الميم المضمومة ـ كشبّويه.

أقول: لعلّ حمّويه هذا هو الّذي كان في أوّل أمره رجلاً فقيراً فزار أبا الحسن الرضا عليه السلام بطوس وسأله ولاية خراسان، وزاره في ذلك الوقت رجل آخر فسأله حماراً وأشياء أُخر فلمّا سمع ما سأله ذلك الفقير ركله (أي ضربه) برجله استخفافاً به وقال: مثلك بهذا الحال يطمع في خراسان فاستجيب دعاؤه ببركة ذلك القبر وصار صاحب جيش خراسان فطلب الرجل الّذي ركله برجله فأحسن إليه ودفع إليه ما سأله من صاحب القبر ـ سلام الله عليه ـ.

والخبر في البحار الثاني عشر ص ٩٨ في ذكر ما ظهر من قبر الرضا عليه السلام من المعجزات، وإنّ الناس كانوا يقصدونه لحوائجهم، ولرفع كربهم وأحزانهم[٢] والجويني: نسبة إلى جوين ـ كزبير ـ كورة بخراسان.

وعن تلخيص الآثار: جوين ـ مصغّراً ـ ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلّة تشتمل على أربعمائة قرية في أربعمائة قناة[٣] انتهى.

أقول: تقدّم في إمام الحرمين الكلام في الجوين.

الحميدي

أبو عبدالله محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الأزدي الأندلسي القرطبي

٢١٠ الحافظ المشهور، روى عن ابن حزم واختصّ به وأكثر عنه، وعن ابن عبدالبر، وسافر في طلب العلم واستوطن بغداد.

وله كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، وهو مشهور. ومن شعره قوله:

---

(١) روضات الجنّات ١: ١٧٨، الرقم ٤٦.

(٢) بحار الأنوار ٤٩: ٣٣٤، ١٣.

(٣) روضات الجنّات ١: ١٧٦، الرقم ٤٦ نقلاً عن تلخيص الآثار.

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلّا لأخذ العلم أو إصلاح حال

وأدرك أبا بكر الخطيب بدمشق وروى عنه، وروى الخطيب أيضاً عنه. توفّي ببغداد سنة ٤٨٨ (تفح).

والحميدي نسبة إلى حُميد ـ مصغّراً ـ جدّه المذكور[١].

وقد يطلق على زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عليّ الحميدي المصري الشاعر الأديب صاحب الدرّ المنظم في مدح الحبيب الأعظم. توفّي سنة ١٠٠٥ (غه)[٢].

الحميري

٢١١ يطلق على جماعة:

منهم: أبو العبّاس عبدالله بن جعفر بن الحسين (الحسن ـ خ ل) ابن مالك بن جامع الحميري القمّي شيخ القمّيين ووجههم، ثقة من أصحاب أبي محمّد العسكري عليه السلام، قدم الكوفة سنة نيّف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتباً كثيرة، منها كتاب قرب الإسناد[٣].

والسيّد الحميري يأتي في السيّد الحميري نسبة إلى حمير ـ كدرهم ـ أبو قبيلة باليمن كانت منهم الملوك وفي القاموس: حمير ـ كدرهم ـ موضع غربيّ صنعاء اليمن. وابن سبا بن يشجب أبو قبيلة.

الحوفي

أبو الحسن عليّ بن إبراهيم البلقيني

٢١٢ عالم مفسّر نحوي له تفسير. توفّي سنة ٤٣٠ (تل)[٤]. والبلقيني منسوب إلى بلقينة ـ بالضمّ وكسر القاف ـ قرية بمصر[٥]. وحوف ـ كفوق ـ ناحية تجاه بلبيس ـ

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤١٠ ـ ٤١٢، الرقم ٥٨٨.
(٢) خلاصة الأثر ٢: ٣٧٦ ـ ٣٧٧، وانظر ريحانة الأدب ٢: ٨٠.
(٣) رجال النجاشي: ٢١٩ ـ ٢٢٠، الرقم ٥٧٣.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٦١ ـ ٤٦٢، الرقم ٤٠٩.
(٥) معجم البلدان ١: ٤٨٩.

وهو ـ كغرنيق ـ بلد بمصر[١].

الحيري

أبو عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الضرير النيسابوري

٢١٣ قال الخطيب: قدم علينا حاجّاً في سنة ٤٢٣ وحدّث ببغداد، وكتبنا عنه، ونعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وأمانة وصدقاً وديانة وخُلقاً، سئل عن مولده فقال: ولدت في رجب سنة ٣٦١. لمّا ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازماً على المجاورة بمكّة وكانت وقر بعير وفي جملتها صحيح البخاري، وكان سمعه من أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق ورجع الناس فعاد إسماعيل معهم إلى نيسابور. ولمّا كان قبل خروجه بأيّام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فأجابني إلى ذلك فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس، إثنان منها في ليلتين كنت ابتدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب وأقطعها عند صلاة الفجر، وقبل أن أقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ إلى الجانب الشرقي مع القافلة ونزل الجزيرة بسوق يحيى فمضيت إليه مع طائفة من أصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين؛ وقرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار إلى المغرب ثمّ من المغرب إلى طلوع الفجر، ففرغت من الكتاب، ورحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة. وحدّثت أنّه مات بعد ٤٣٠ بيسير[٢]. والحيري ـ بالكسر ـ نسبة إلى الحيرة محلة بنيسابور.

حيص بيص ـ انظر ابن الصيفي.

[باب الخاء]

الخاجوئي

المولى إسماعيل بن محمّد حسين بن محمّد رضا المازندراني

٢١٤ الساكن في محلّة خاجو من محلّات إصبهان، العالم الورع، الحكيم المتألّه الجليل القدر من أكابر علماء الإماميّة.

---

(١) مراصد الاطّلاع ١: ٤٣٨.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٣١٣ ـ ٣١٤، الرقم ٣٣٦٠.

قالوا في حقّه: كان آية عظيمة من آيات الله وحجّة بالغة من حجج الله، وكان ذا عبادة كثيرة وزهادة خطيرة، معتزلاً عن الناس مبغضاً لمن كان يحصل العلم للدنيا، عاملاً بسنن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان في نهاية الإخلاص لأئمّة الهدى عليهم السلام مستجاب الدعوة مسلوب الادّعاء معظّماً في أعين الملوك والأعيان مفخَّماً عند أُولي الجلالة والسلطان[١].

له مؤلّفات عديدة، منها: شرح دعاء الصباح. توفّي سنة ١١٧٣ (غقعج) وقبره بإصبهان في مقبرة تخته فولاذ، بجنب قبر الفاضل الهندي، وقد زرتهما ـ رضوان الله تعالى عليهما ـ يروي عنه العالم الجليل المولى مهدي النراقي صاحب مشكلات العلوم.

الخواجه

٢١٥ عندنا يطلق على **الخواجه نصير الملّة والدين الطوسي**، الّذي يأتي ذكره في نصيرالدين.

والخواجه أوحد السبزواري هو الشاعر الحكيم الأديب الفاضل الكاتب المنشئ المشهور، له ديوان ذكره القاضي نورالله في المجالس في شعراء الشيعة، وأورد له قصيدة في مدح الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام وذكر وفاته في سنة ٨٦٨ (ضسح)[٢].

والخواجه بارسا **الحافظ الزاهد محمّد بن محمّد الحافظي** صاحب فصل الخطاب في المحاضرات، المتوفّى سنة ٨٢٢ (ضكب) بالمدينة المشرّفة.

والخواجه حافظ ـ تقدّم ذكره.

والخواجه عبدالله الأنصاري، هوالعارف المعروف صاحب المناجاة الفارسيّة المتوفّى في حدود سنة ٤٨١ (تفا) المدفون بهراة في بقعة كازركاه لا بالمدائن بقرب حذيفة.

الخوارزمي ـ انظر أخطب خوارزم وأبو بكر الخوارزمي.

الخازن

البغدادي علاء الدين عليّ بن محمّد بن إبراهيم الصوفي

٢١٦ صاحب لباب التأويل في معاني التنزيل، ويعرف بتفسير الخازن. توفّي سنة ٧٤١ (ذام)[٣].

---

(١) انظر روضات الجنّات ١: ١١٤، الرقم ٣٢.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٦٦٧.

(٣) الدرر الكامنة ٣: ٩٧، الرقم ٢٢١.

الخاسر

٢١٧ يوصف بـه سلم بـن عمرو بـن حمّاد البصري فيقال: سلم الخاسر، وهـو شاعر معروف.

قال الخطيب: قدم بغداد ومدح المهديّ والهادي والبرامكة، وكان على طريقة غير مرضيّة من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق.

وقال: باع مصحفاً كان له واشترى بثمنه دفتراً فيه شعر فشاع خبره في الناس وسمّوه سلماً الخاسر لذلك. وقيل: بل سمّي بذلك لأنّه ملك مالاً كثيراً فأتلفه في معاشرة الأُدباء والفتيان. والله أعلم.

وروي أنّ بشّاراً غضب على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته، فاستشفع عليه بجماعة من إخوانه فأتوه فقالوا: جئناك في حاجة، قال: كلّ حاجة لكم مقضيّة إلّا سلماً، قالوا: ما جئناك إلّا في سلم ولابدّ من أن ترضى عنه قال: فأين هو؟ قالوا: ها هو ذا، فقام سلم يقبّل رأسه ويديه وقال: يا أبا معاذ خرّيجك وأديبك، فقال بشّار: فمن الّذي يقول:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفـاز بـالطيّبات الفـاتك اللـهج

قال: أنت يا أبا معاذ جعلني الله فداك! قال: فمن الّذي يقول:

مـن راقب النـاس مـات هـمّاً ... وفـــاز بـــاللذّة الجســور

قال: خرّيجك يقول ذلك، قال: فتأخذ معاني الّتي قد عنيت بها وتعبت فـيها وفـي استنباطها فتكسوها ألفاظاً أخفّ من ألفاظي حتّى يروى ما تـقول ويـذهب شـعري لا أرضى عنك أبداً، فما زال يتضرّع إليه ويشفع له القوم حتّى رضي عنه[1].

الخاقاني

أفضل الدين حسّان العجم إبراهيم بن عليّ الشرواني

٢١٨ الشاعر الأديب، الحكيم العارف المشهور.

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ١٣٦ و١٣٩، الرقم ٤٧٥٤.

همان شهنشه اقليم نظم خاقانى
كه صيت فضل ز شروانش رفته تا در چين

كان معاصراً للحكيم النظامي الشاعر والمستضيء العبّاسي. ويظهر من بعض أشعاره أنّه كان من الشيعة الإماميّة ولكن كان يتّقي، ويدلّ على ذلك قوله في حقّ نفسه:

گفتند كجاست آن سخندان — گفتم كه بعرصه گاه شروان
خاقانى مدح خوانش گويند — مدحتگر خاندانش گويند

ويقول في وصف أُمّه:

آن پير زنى كه پير معنى است — وان رابعهٔ كه ثانيش نيست
كد بانو خاندان حكمت — مستورهٔ دود مان عصمت
صافى دم وصوفى اعتقاد است — مؤمن دل ومؤمن اعتقاد است*[1]

له ديوان شعر كبير مطبوع، ومن شعره القصيدة الإيوانيّة في الزهد والموعظة بالفارسيّة:

هان اى دل عبرت بين از ديده نظر كن هان
ايوان مدائن را آئينهٔ عبرت دان

قيل في حقّه: كان حكيماً شاعراً من فحول الشعراء، قادراً على نظم القريض، محترزاً عن الرذائل الّتي يرتكبها الشعراء، دخل في كلّ باب من أبواب الشعر، وخرج من عهدته مثل التوحيد والمواعظ والنصائح والفخر والحماسة والتواضع وكسر النفس والمدح والقدح والغزل والرثاء وغير ذلك. تشرّف إلى الحجّ مرّتين. توفّي بتبريز سنة ٥٨٢ ودفن بمقبرة سرخاب المشهورة بمقبرة الشعراء[2].

---

* ومن شعره الّذي يدلّ على تشيّعه قوله:

خطى مجهول ديدم در مدينه — بدانستم كه آن خط آشنا نيست
در ان خط أولين سطرى نوشته — كه جوزا نزد خورشيد سمانيست
بجان پادشه سوگند خوردم — كه نزد پادشه جز پادشه نيست

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٦١٦ ـ ٦٢٢، وليس فيه البيت الثالث. مجالس المؤمنين ٢: ٦١٨.

(٢) انظر ريحانة الأدب ١: ١١٠ ـ ١١٢، تاريخ گزيده: ٧٢٨.

والشرواني نسبة إلى شروان ـ بكسر الشين وسكون الراء ـ اسم لناحية بقرب باب الأبواب من بلاد تركستان عمّرها أنوشروان سمّيت باسمه. قيل: إنّ قصّة موسى والخضر عليهما السلام كانت بها[١].

خواندامير

غياث الدين محمّد بن همّام

٢١٩ المؤرّخ الفاضل الكاتب، صاحب كتاب حبيب السير الّذي لخّصه من كتاب روضة الصفا لوالده الميرخواند، وزاد عليه. قال الكاتب الچلبي: هو من الكتب الممتعة المعتبرة[٢].

وله أيضاً مآثر الملوك، وخلاصة الأخبار، ألّفه لأجل المير شير عليّ الوزير في حدود سنة تسعمائة.

الخبّاز البلدي

محمّد بن أحمد بن الحسين البلدي الموصلي

٢٢٠ شيخ عالم، فاضل أديب، شاعر إماميّ، كان من شعراء الصاحب بن عبّاد، وقد ذكر شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في أمل الآمل بعض أشعاره[٣].

الخبز أرزي

أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر البصري

٢٢١ الشاعر المشهور، كان أُمّيّاً لا يتهجّى ولا يكتب، وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكّان وينشد أشعاره، والناس يزدحمون عليه، ويتطرّفون باستماع شعره، ويتعجّبون من حاله وأمره، وكان أبو الحسين محمّد بن محمّد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علوّ قدره عندهم ينتاب دكّانه ليسمع شعره واعتنى به، وجمع له ديواناً[٤].

وذكره الخطيب في تاريخه، وقال: نزل بغداد وأقام بها دهراً طويلاً وقرأ عليه ديوانه،

---

(١) معجم البلدان ٣: ٣٣٩.

(٢) كشف الظنون ١: ٦٢٩ ـ ٦٣٠.

(٣) أمل الآمل ٢: ٢٣٨ ـ ٢٤٠، الرقم ٧٠٥.

(٤) وفيات الأعيان ٥: ١٢، الرقم ٧٣١.

وروى عنه مقطّعات من شعره، منه قوله:

كم شهوة مستقرّة فرحا ... قد انجلت عن حلول آفات
وكم جهول تراه مشتريا ... سرور وقت بغمّ أوقات
كم شهوات سلبن صاحبها ... ثوب الديانات والمروءات

أخذ قوله من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: كم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً.

وله أيضاً:

لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل ... وكلّ امرئ ما بين فكّيه مقتل
إذا ما لسان المرء أكثر هزره ... فذاك لسان بالبلاء موكّل
وكم فاتح أبواب شرّ لنفسه ... إذا لم يكن قفل على فيه مقفل
فلم تحسبنّ الفضل في الحلم بعده ... بل الجهل في بعض الأحايين أفضل
إذا شئت أن تحيا سعيداً مسلماً ... فدبّر وميّز ما تقول وتفعل[1]

أقول: لقد أجاد في قوله: فدبّر وميّز ... الخ، فإنّه قد وردت روايات كثيرة في الأمر بالتدبّر قبل العمل.

ومن وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لمن طلب منه وصيّة قوله: أُوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك رشداً فامضه وإن يك غيّاً فانته منه[2].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم[3].

وأخذ هذا المعنى الحكيم النظامي في شعره بالفارسيّة:

در سر كارى كه درائى نخست ... رخنهٔ بيرون شدنش كن درست
تا نكنى جاى قدم استوار ... پاى منه در طلب هيچ كار

... إلى غير ذلك.

وذكره ابن خلّكان في كتابه وذكر قصّة له مع أبي الحسين بن لنكك[4]. ويظهر من بعض أشعاره التشيّع[5]. توفّي سنة ٣١٧ (شيز).

---

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٢٩٦ ـ ٢٩٨، الرقم ٧٢٧١.
(٢) قرب الاسناد: ٣٢.
(٣) بحارالأنوار ٧١: ٣٣٨.
(٤) وفيات الأعيان ٥: ١٣، الرقم ٧٣١.
(٥) راجع أعيان الشيعة ١٠: ٢٠٩، وانظر ريحانة الأدب ٢: ١٢٠.

الخرقاني ـ انظر أبو الحسن الخرقاني.

الخركوشي

أبو سعد عبدالملك بن محمّد النيسابوري

٢٢٢ الحافظ الواعظ، صاحب كتاب شرف المصطفى.

وفي العبقات: قال السمعاني في الأنساب: الخركوشي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضمّ الكاف وفي آخرها الشين ـ هذه النسبة إلى خركوش، وهي سكّة بـنيسابور كبيرة، كان بها جماعة من المشاهير، مثل أبي سعد عبدالملك بن أبي عثمان محمّد بـن إبراهيم الخركوشي الزاهد الواعظ، أحد المشهورين بأعمال البرّ والخير، وكان عالماً زاهداً فاضلاً، رحل إلى العراق والحجاز وديار مصر، وأدرك العلماء والشيوخ، وصنّف التصانيف المفيدة ـ إلى أن قال ـ وجاور حرم الله مكّة ثمّ عاد إلى وطنه نيسابور، ولزم منزله وبذل النفس والمال للمستورين من الغرباء والفقراء المنقطعين منهم، وبنى داراً للمرضى بعد أن خربت الدور القديمة لهم، ووكّل جماعة من أصحابه لتمريضهم وحمل مياههم. وكانت وفاته في سنة ٤٠٦ (تو) بنيسابور[١].

وزرت قبره غير مرّة، انتهى ملخّصاً[٢].

الخزّاز

ـ بالمعجمات ـ أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي

٢٢٣ شيخ ثقة جليل، صاحب كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثـني عشر عليهم السلام يروي عن الشيخ الصدوق وابن عيّاش[٣].

الخصّاف

أبو بكر أحمد بن عمر بن مهير الشيباني

٢٢٤ كان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وصنّف للمهتدي بالله كتاب الخراج، فلمّا قتل

---

(١) الأنساب ٢: ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٢) يعني كلام صاحب العبقات قدس سره.

(٣) روضات الجنّات ٤: ٣١٣، الرقم ٤٠١.

المهتدي نهب الخصّاف وذهب بعض كتبه، من ذلك كتاب عمله في مناسك الحجّ[١]. توفّي سنة ٢٦١ (رسا). والخصاف ـ كشدّاد ـ من يخصف النعال.

الخطّابي

أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي

٢٢٥ قيل: إنّه ينتهي نسبه إلى زيد بن الخطّاب أخي عمر بن الخطّاب.

وكان محدّثاً فقيهاً لغويّاً أديباً يشبه أبا عبيد القاسم بن سلام، له غريب الحديث، وشرح سنن أبي داود، وشرح البخاري[٢].

ينقل بعض تحقيقاته العلّامة المجلسي رحمه الله في كتاب السماء والعالم من البحار في شرح حديث رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوّة[٣]. واسمه «حمد» بلا همزة، وسمع «أحمد» مع الهمزة أيضاً.

نقل عنه قال: اسمي الّذي سمّيت به «حمد» ولكن الناس كتبوا «أحمد» فتركته عليه، ومن شعره في المداراة:

ما دمت حيّاً فدار الناس كلّهم ... فإنّما أنت في دار المداراة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى ... عمّا قليل نديماً للندامات

توفّي سنة ٣٨٣ أو ٣٨٨.

والخطّابي نسبة إلى جدّه الخطّاب المذكور أو إلى الخطّاب والد عمر بن الخطّاب. وقد تقدّم في أبو حنيفة عن ابن عبد ربّه أنّه كان حطّاباً. وروي عن ابنه عمر أنّه قال في انصرافه في حجّته الّتي لم يحجّ بعدها: الحمد لله ولا إله إلّا الله يعطي من يشاء، لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان أرعى غنماً للخطّاب، وكان فظّاً غليظاً، يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه*.

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٥٩.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٥٣ ـ ٤٥٤، الرقم ١٩٦.

(٣) بحار الأنوار ٦١: ١٧٧.

* أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

فسبحان الّذي أعطاك ملكاً ... وعلّمك الجلوس على السرير

ثمّ تمثّل:

لا شـيء مـمّا تـرى يـبقى بشـاشته يـبقى الإله ويـودي المـال والولد[١]

وعن عمرو بن العاص في خبر قال: قبّح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب، والله إنّي لأعرف الخطّاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها[٢] وما معه إلّا نمرة لا تنفع منفعة.

والخطّابي أيضاً عبدالله بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطّاب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال: كان بالبصرة وتوفّي سنة ٢٣٦[٣].

الخطيب والخطيب البغدادي

أبوبكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد البغدادي

٢٢٦ الشافعي الأشعري، الحافظ الأديب المعروف بالخطيب، لأنّه كان يخطب بجامع بغداد في الجمعات والأعياد، له مصنّفات: أشهرها كتاب «تاريخ بغداد» الّذي قد ذيّله محبّ الدين بن النجّار، ثمّ كتب في ذيله أبو سعدالسمعاني، ثمّ الحافظ تقيّ الدين بن رافع ... إلى غير ذلك. ولد سنة ٣٩٢ (شصب) وتوفّي ٧ ذي الحجّة سنة ٤٦٣ (تجس) ودفن ببغداد بباب حرب بقرب قبر بشر الحافي، في قبر أعدّه الشيخ أبو بكر بن زهراء الصوفي لنفسه.

حكي أنّ الخطيب كان قد تصدّق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرّقها على أرباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه، وأوصى أن يتصدّق عنه بجميع ما عليه من الثياب، ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب، وكان انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته بعد الحافظ أبي نعيم الإصبهاني[٤]. وتقدّم في «الحيري» قراءته صحيح البخاري عليه في ثلاثة مجالس. حكي أنّه شرب ماء زمزم لأن يجمع تاريخ بغداد ويملي الحديث بالجامع المنصوري، وأن يدفن بعد موته بجنب بشر الحافي، فرزق الثلاث[٥].

وعن سير النبلاء، قال الذهبي: توفّي الخطيب ومات العلم بوفاته، وقد كان رئيس

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ٢١٩ وليس فيه: أخشاه.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٧٥، ولا يوجد فيه «وما معه ... الخ».

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٢١ ـ ٢٢، الرقم ٥١٣٦.

(٤) روضات الجنّات ١: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٥) معجم الأُدباء ٤: ١٦ ـ ١٧.

الرؤساء، تقدّم إلى الخطباء والوعّاظ أن لا يرووا حديثاً حتّى يعرضوه عليه، فما صحّحه أوردوه، وما ردّه لم يذكروه، وأظهر بعض اليهود كتاباً ادّعى أنّه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، وذكروا أنّ خطّ عليّ عليه السلام فيه، وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعرضه على الخطيب فتأمّله، وقال: هذا مزوّر، قيل: من أين؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح وفتحت خيبر سنة ٧، وشهادة سعد بن معاذ ومات يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه[١] انتهى.

وعن طبقات الشافعيّة للإسنوي قال: بلغت مصنّفات الخطيب نيّفاً وخمسين مصنّفاً، منها: الجهر بالبسملة، وكان يتلو في كلّ يوم وليلة ختمة، وكان حسن القراءة، جهوري الصوت، حسن الخطّ.

خرج من بغداد في فتنة أرسلان التركي الخارج على الخليفة، فورد دمشق سنة ٤٥١ وأقام بها إلى سنة سبع، وذلك في دولة العبيديّين خلفاء مصر المعروفين بالفاطميّين، والأذان بدمشق يومئذ «حيّ على خير العمل» وهمّ متولّي البلد بقتله فذهب إلى صور[٢] انتهى.

حكي في سبب همّ متولّي البلد بقتله أنّه كان يختلف إليه صبيّ مليح، فتكلّم الناس في ذلك فبلغ أمير البلد القصّة فهمّ به.

وللخطيب من الأشعار قوله:

إن كنت تبغي الرشاد محضاً ... لأمر دنياك والمعاد
فخالف النفس في هواها ... إنّ الهوى جامع الفساد[٣]

وله أيضاً:

لا تغبطنّ أخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذّة وقت عجّلت فرحا
فالدهر أسرع شيء في تقلّبه ... وفعله بيّن للخلق قد وضحا
كم شارب عسلاً فيه منيته ... وكم تقلّد سيفاً من به ذبحا[٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٨٠.
(٢) الطبقات للإسنوي: لا توجد عندنا.
(٣) تذكرة الحفاظ ٣: ١١٤٥.
(٤) معجم الأدباء ٤: ٢٥.

أخذ عن جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث من الشيعة والسنّة، فلنذكر بعض ما عثرت عليه من شيوخه من الشيعة:

١ ـ أبو الحسن عليّ بن أيّوب بن الحسين القمّي الكاتب المعروف بابن السـاربان، كان إماميّاً سكن بغداد سمع أبا سعيد السيرافي وأبا عبيدالمرزباني وغيرهما.

قال الخطيب: كتبنا عنه وذكر لنا أنّه سمع من المتنبّي ديوان شعره سوى القـصائد الشيرازيّات فقرأت عليه جميع الديوان، وكان رافضيّاً، وكان يذكر أنّ مولده بشيراز في سنة ٣٤٧، ومات ببغداد سنة ٤٣٠ (تل)[١].

٢ ـ أبو إبراهيم العلوي النيسابوري جعفر بن محمّد بن المظفّر بن محمّد بن أحمد بن محمّد، ويعرف بزبارة بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قدم بغداد سنة ٤٤٠ وحـدّث بـها عـن مشـائخه، مـنهم: الحـاكـم النـيسابوري، وأبو عبدالرحمن السلمي النيسابوري، وجدّه المظفر بن محمّد العلوي.

قال الخطيب: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً، وكان يعتقد مذهب الرافضة الإماميّة ولقيته بمكّة في آخر سنة ٤٤٥ فسمعت منه أيضاً هناك وسألت عن مولده فقال: ولدت سنة ٣٨٦، وبلغني أنّه مات بنيسابور سنة ٤٤٨[٢].

٣ ـ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس ويعرف بابن الحمّامي البزّار، سمع جماعة من العلماء.

قال الخطيب: كتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان سماعه صحيحاً، إلّا أنّه كـان رافـضيّاً خبيث المذهب، وكان له مجلس في داره بالكرخ يحضره الشيعة ويقرأ عـليهم مـثالب الصحابة والطعن على السلف، وسألته عن مولده فقال: في شوّال من سنة ٣٥٩ ومات في ليلة الأربعاء ٣ ذي القعدة سنة ٤٣٩ (تلط)[٣].

٤ ـ أبو طاهر العلوي: إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٣٥١، الرقم ٦١٩٩.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٢٣٦، الرقم ٣٧٢٨.

(٣) تاريخ بغداد ٧: ٤٢٥ ـ ٤٢٦، الرقم ٣٩٩٨.

عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، كان ينزل في درب جميل وحدّث عن أبي المفضّل الشيباني.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحاً، وقال: سمعته يقول: ولدت ببابل في سنة ٣٦٩، ومات ببغداد ١٤ صفر سنة ٤٤٦ (موت) وكنت إذ ذاك في طريق الحجاز راجعاً إلى الشام من مكّة[١].

٥ ـ أبو الحسن الأنماطي أحمد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله المعروف باللاعب، سمع جمعاً كثيراً من المحدّثين.

قال الخطيب: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً، وذكر لي أنّه كان يترفّض، وسألته عن مولده فقال: في سنة ٣٥٧، ومات في ٧ ذي القعدة سنة ٤٣٩ ودفن في مقابر قريش[٢].

٦ ـ أبو نصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن عمر السلمي المعروف بابن الوتار سمع أبا بكر بن شاذان، وأبا المفضّل الشيباني، وغيرهما.

قال الخطيب كتبت عنه ولم يكن ممّن يعتمد عليه في الرواية ولا أعلم سمع منه غيري، وكان يتشيّع، وتوفّي سنة ٤٢٩[٣].

٧ ـ أبو الحسن محمّد بن طلحة النعالي.

قال الخطيب: كتبت عنه وكان رافضيّاً[٤]. ويأتي ما يتعلّق به في النعالي.

٨ ـ علم الهدى المرتضى.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال: كتبت عنه[٥].

٩ ـ أبو الخطّاب الشاعر محمّد بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم المعروف بالجبلي.

قال الخطيب: كان من أهل الأدب، حسن الشعر، فصيح القول مليح النظم، سافر في حداثته إلى الشام فسمع بدمشق من أبي الحسين المعروف بأخي تبوك، ثمّ عاد إلى بغداد وقد كفّ بصره فأقام بها إلى حين وفاته، سمعت منه الحديث وعلّقت عنه مقطّعات من

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ١٧٤، الرقم ٣٢٢٩.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٢٣٨ ـ ٢٣٩، الرقم ١٩٦٣.

(٣) تاريخ بغداد ٤: ٢١٠ ـ ٢١١، الرقم ٢٢٥٠.

(٤) تاريخ بغداد ٥: ٣٨٣ ـ ٣٨٤، الرقم ٢٩٠٨.

(٥) تاريخ بغداد ١١: ٤٠٢، الرقم ٦٢٨٨.

شعره. وقيل: إنّه كان رافضيّاً، شديد الترفّض. ثمّ ذكر الخطيب عن أبي العلاء المعرّي قصيدة في مدح الجبلي المذكور مدحه بها عند وروده معرّة النعمان، أوّلها:

أشفقت من عبء البقاء وعابه ... ومللت من أري الزمان وصابه

توفّي ٢٩ ذي القعدة سنة ٤٣٩[١] ... إلى غير ذلك.

والبغدادي: نسبة إلى بغداد. وبغذاذ بمهملتين ومعجمتين وتقديم كلّ منهما، وبغدان وبغدين ومغذان: مدينة السلام.

وحكي عن الأصمعي: أنّه كان لا يقول: «بغداد» وينهى عن ذلك ويقول: «مدينة السلام» لأنّه سمع في الحديث أن «بغ» صنم و «ذاد» عطيّة بالفارسيّة كأنّها عطيّة الصنم[٢]. وبغداد مدينة بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥[٣].

حكي عن أبي سهل بن نوبخت المنجّم الّذي مرّ ذكره في ترجمة حفيده أبي سهل النوبختي. قال: أمرني المنصور لمّا أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت، فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس، فخبرته بما تدلّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها. ثمّ قلت: وأُخبرك خلّة أُخرى أسرّك بها يا أميرالمؤمنين، قال: وما هي؟ قلت: نجد في أدلّة النجوم أنّه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه، فبسم المنصور وقال: الحمد لله على ذلك، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، فلذلك قال الشاعر*:

أعاينت في طول من الأرض والعرض ... كبغداد داراً أنّها جنّة الأرض

صفا العيش في بغداد واخضرّ عوده ... وعيش سواها غير صاف ولا غضّ

تطول بها الأعمار أنّ غذاءها ... مريء وبعض الأرض أمرأ من بعض

قضى ربّها أن لا يموت خليفة ... بها أنّه ما شاء في خلقه يقضي

تنام بها عين الغريب ولن ترى ... غريباً بأرض الشام يطمع في غمض[٤]

... الأبيات

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٠١ ـ ١٠٣، الرقم ١٠٩٨.
(٢) الأنساب ١: ٣٧٢.
(٣) تاريخ بغداد ١: ٦٦.
(٤) معجم البلدان ١: ٤٥٦ ـ ٤٦١.

* قيل هو عمارة بن عقيل بن بلال وقيل هو منصور النمري.

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن البربري يقول: مدينة أبي جعفر ثلاثون ومائة جريب، خنادقها وسورها ثلاثون جريباً، وأنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف. وقال: بلغني عن محمّد بن خلف بن وكيع: أنّ أبا حنيفة النعمان بن ثابت، كان يتولّى القيام بضرب لبن المدينة وعدده حتّى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة ممّا يلي الخندق، وكان أبو حنيفة يعدّ اللبن بالقصب، وهو أوّل من فعل ذلك فاستفاده الناس منه[١].

وحكي عن ابن الشروي قال: هدمنا من السور الّذي يلي باب المحول قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرة «وزنها مائة وسبعة عشر رطلاً» فوزنّاها فوجدناها كذلك[٢].

وذكر عن محمّد بن يحيى النديم قال: ذكر أحمد بن أبي طاهر في كتاب بغداد أنّ ذرع بغداد الجانبين ٥٣٠٠٠ جريب و ٧٥٠ جريباً، وأنّ عدد الحمّامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستّين ألف حمّام، وقال: أقلّ ما يكون في كلّ حمّام خمسة نفر: حمّامي وقيّم وزبّال ووقّاد وسقّاء، يكون ذلك ثلاثمائة ألف رجل[٣].

وذكر أنّه يكون بإزاء كلّ حمّام خمسة مساجد ... الخ. قال الخطيب: وكان في الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم ممّن ينسب إلى التشيّع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه، فرفع إلى المقتدر بالله أنّ الرافضة يجتمعون في ذلك المسجد لسبّ الصحابة والخروج عن الطاعة، فأمر بكبسه يوم جمعة وقت الصلاة، فكبس وأخذ من وجد فيه، فعوقبوا وحبسوا طويلاً، وهدم المسجد حتّى سوّي بالأرض وعفي رسمه ووصل بالمقبرة الّتي تليه، ومكث خراباً إلى سنة ٣٢٨ فأمر الأمير بَجْكَم بإعادة بنائه وتوسعته وإحكامه، فبني بالجصّ والآجر وسُقف بالساج المنقوش، ووسِّع فيه ببعض ما يليه ممّا ابتيع له من أملاك الناس، وكتب في صدره اسم الراضي بالله.

وكان الناس ينتابونه للصلاة فيه والتبرّك به، ثمّ أمر المتّقي لله بعد بنصب منبر فيه كان بمسجد مدينة المنصور معطّلاً مخبوّاً في خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد فنصب في قبلة المسجد، وتقدم إلى أحمد بن الفضل بن عبدالملك الهاشمي ـ وكان الإمام في جامع الرصافة ـ بالخروج إليه والصلاة بالناس فيه الجمعة، فخرج وخرج الناس من

(١ و ٢) تاريخ بغداد ١: ٦٩ و٧١ و٧٢.

(٣) تاريخ بغداد ١: ١١٧.

جانبي مدينة السلام حتّى حضروا في هذا المسجد وكثر الجمع هناك وحضر صاحب الشرطة فأُقيمت صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادي الأُولى سنة ٣٢٩ وتوالت صلاة الجمعة فيه، وصار أحد مساجد الحضرة، وأفرد أبو الحسن أحمد بن الفضل الهاشمي بإمامته، وأُخرجت الصلاة بمسجد جامع الرصافة عن يده[١] انتهى.

وتسمّى هذه البلدة بـ«الزوراء» أيضاً لانحراف قبلتها[٢] وقد أخبر أميرالمؤمنين عليه السلام عن بنائها في الخطبة اللؤلؤة بقوله:

وتبنى مدينة يقال لها «الزوراء» بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر ومزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد ...الخ[٣].

وتقدّم في «ابن أبي العزّ» قول أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة الزوراء يتّخذها ولد العبّاس موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب ... الخ.

أقول: من أراد شرح ذلك فليراجع ما كتبه الخطيب البغدادي في ذكر دار الخلافة والقصر الحسني والتاج، فذكر أنّ في بعض أيّام المقتدر بالله قد اشتملت الجريدة على أحد عشر ألف خادم خصيّ، وأربعة آلاف خادم بيض وثلاثة آلاف سود، وعدد الحجّاب سبعمائة حاجب، وعدد الغلمان السودان ـ غير الخدم ـ أربعة آلاف غلام. والستور الحريريّة المذهّبة المصوّرة بالفيلة والخيل والجمال والسباع ثمانية وثلاثين ألف ستر. ودار الشجرة وهي شجرة من الفضّة وزنها خمسمائة ألف درهم في وسط بركة كبيرة مدوّرة فيها ماء صاف، وللشجرة ثمانية عشر غصناً، لكلّ غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كلّ نوع مذهّبة ومفضّضة، وأكثر قضبان الشجرة فضّة وبعضها مذهّب وهي تتمايل في أوقات، ولها ورق مختلف الألوان يتحرّك كما تحرّك الريح ورق الشجر، وكلّ من هذه الطيور يصفر ويهدر، وفي جانب الدار يمنة البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة عشر فرساً قد أُلبسوا الديباج وغيره وفي أيديهم مطارد على رماح يدورون على خطّ واحد في الناورد خبباً وتقريباً، فيظنّ أنّ كلّ واحد منهم إلى صاحبه

---

(١) تاريخ بغداد ١:١٠٩ ـ ١١٠.
(٢) معجم البلدان ٣:١٥٥ ـ ١٥٦.
(٣) بحارالأنوار ٣٦:٣٥٤.

قاصد. وفي الجانب الأيسر مثل ذلك ... إلى غير ذلك[١].

الخطيب التبريزي

أبو زكريّا يحيى بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي البغدادي

٢٢٧ إمام أهل اللغة والأدب، شارح ديوان المتنبّي، ولمع ابن جنّي، والمعلّقات السبع، والمفضّليّات، وله الشروح على الحماسة، وله تهذيب إصلاح ابن السكّيت ... وغير ذلك[٢].

يروي السيّد فخّار بن معد الموسوي عن أبي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عنه، وهو أخذ عن الخطيب البغدادي، والشيخ عبدالقاهر الجرجاني، وأبي العلاء المعرّي وغيرهم[٣]. توفّي فجأة ببغداد سنة ٥٠٢ (شرب)[٤].

والتبريزي: نسبة إلى تبريز ـ وقد تكسر ـ قاعدة أذربيجان. حكى القاضي نورالله أنّها من بناء زبيدة زوجة هارون، فهدمتها الزلزلة فجدّدها المتوكّل إلى أيّام القائم بأمر الله سنة ٤٣٤ وقعت زلزلة شديدة فهلكت جماعة كثيرة بها فاختار أبو طاهر المنجّم ساعة لبنائها حتّى تحفظ من وقوع الزلزلة.

وقد كثرت الكلمات في مدح تبريز وذمّها. وقد مدحها الأمير غياث الدين منصور الدشتكي بقوله: إنّ أحسن الناس خلقاً وخلقاً أهل أذربايجان، وأنّ بلدة تبريز بلدة طيّبة، فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وفي وصفها تكلّ الألسن[٥].

الخطيب الحصكفي ـ انظر الحصكفي.

الخطيب الدمشقي

قاضي القضاة أبو المعالي محمّد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد جلال الدين القزويني

٢٢٨ الشافعي، صاحب الإيضاح في علوم البلاغة، وتلخيص المفتاح الّذي شرحه

---

(١) تاريخ بغداد ١: ٩٩ ـ ١٠٤.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢٣٨، الرقم ٧٧١، روضات الجنّات ١: ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٣) روضات الجنّات ١: ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٤) وفيات الأعيان ٥: ٢٤٣، الرقم ٧٧١.

(٥) مجالس المؤمنين ١: ٨٠ ـ ٨١.

التفتازاني بشرحيه المطوّل والمختصر، ونظمه السيوطي بأُرجوزة لطيفة. قالوا: إنّه ولد سنة ٦٦٦ (خسو) وتفقّه حتّى ولي ناحية الروم وله دون العشرين، ثمّ قدم دمشق الشام واشتغل بالفنون، وأتقن الأُصول والعربيّة والمعاني والبيان، ثمّ ولي خطابة جامع دمشق، ثمّ ولي القضاء بالديار المصريّة، ثمّ أُعيد إلى قضاء الشام فأقام قليلاً، ثمّ أصابه فالج وتوفّي بدمشق سنة ٧٣٩[١].

ودمشق ـ بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر ـ قصبة الشام. قيل: سمّيت بذلك، لأنّهم دمشقوا في بنائها ـ أي أسرعوا ـ وقيل: هو اسم واضعها وهو دمشق بن كنعان. وقيل: بناها غلام إبراهيم الخليل عليه السلام وكان اسمه دمشق وكان حبشيّاً[٢].

الخطيب المصري

٢٢٩ هو ابن نباتة وقد تقدّم ذكره.

وقد يطلق على **الخطيب العراقي أبي إسحاق إبراهيم بن منصور الشافعي المصري**، سافر إلى بغداد واشتغل بها مدّة فنسب إليها، وكان في بغداد يعرف بالمصري، ولمّا رجع إلى مصر قيل له: العراقي.

كان فقيهاً فاضلاً، وروي عنه قال: أنشدني شيخنا ابن الخلّ البغدادي ولم يسمّ قائلاً:

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحقّ قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن ذممت تقل قيء الزنابير
مدحاً وذمّاً وما جاوزت وصفهما ... حسن البيان يرى الظلماء كالنور

توفّي سنة ٥٩٦ بمصر[٣]. والمصري نسبة إلى مصر المدينة المعروفة. سمّيت لتمصّرها* أو لأنّه بناها المصر بن نوح عليه السلام[٤].

وقد تصرف وقد تذكّر. وقد ورد ذمّه، وأنّه سجن من سخط الله، وكراهة الطبخ في فخارها، وغسل الرأس من طينها مخافة أن يورث ترابها الذلّ ويذهب بالغيرة[٥].

---

(١) روضات الجنّات ١: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.
(٢) معجم البلدان ٢: ٤٦٣ ـ ٤٦٤.
(٣) وفيات الأعيان ١: ١٣، الرقم ٦.
* مصّروا المكان تمصيراً: جعلوه مصراً فتمصّر.
(٤) اللباب في تهذيب الأنساب ٣: ٢١٩.
(٥) بحار الأنوار ٦٠: ٢١٠.

وعن قصص الأنبياء للراوندي قال رسول‌الله ﷺ: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلّا قال: وهو يورث الدياثة[١].

وحكي عن ابن دأب أنّه ذكر في محضر الهادي العبّاسي عيوب مصر، منها: أنّها لا تمطر وإذا مطرت كرهوا وابتهلوا إلى الله تعالى بالدعاء، لأنّه لهم ضارّ لا يزكو عليه زرعهم. ومن عيوبها الريح الّتي يسمّونها المريسية، وذلك أنّ أهل مصر يسمّون أعالي الصعيد إلى بلاد النوبة مريس، فإذا هبّت الريح المريسية وهي الجنوبيّة ثلاثة عشر يوماً اشترى أهل مصر الأكفان والحنوط، وأيقنوا بالوباء القاتل والبلاء الشامل.

ثمّ من عيوبها اختلاف هوائها، لأنّهم في يوم واحد يغيّرون ملابسهم مراراً كثيرة. وأمّا نيلها: فكفى في ذلك كون التماسيح فيه وليس في غيره من الأنهار كالفرات والدجلة ولا نهر بلخ ولا سيحان ولا جيحان[٢].

الخفاجي

الأمير أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن سنان

٢٣٠ الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان، صاحب سرّ الفصاحة في اللغة، ومن شعره قوله في وصف أمير المؤمنين عليه السلام:

يا أُمّة كفرت وفي أفواهها ... القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تعلنون بسبّه ... وبسيفه نصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدريّة ... قتل الحسين وما خبت أحقادها

توفّي سنة ٤٦٦ (توس).

حكي أنّه كان قد تحصّن بقرية أعزاز من أعمال حلب، وكان بينه وبين أبي نصر محمّد بن النحّاس الوزير لمحمود بن صالح مودّة مؤكّدة، وكان محمود يريد القبض عليه، فأمر أبا نصر بن النحّاس أن يكتب إلى الخفاجي كتاباً يستعطفه ويؤنسه، وقال: لا يؤمن إلّا إليك ولا يثق إلّا بك فكتب إليه كتاباً، فلمّا فرغ منه وكتب «إن شاء الله تعالى» شدّد النون

---

(١) قصص الأنبياء: ١٨٦، الرقم ٢٣١.

(٢) مروج الذهب ٣: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

من «إن» فلمّا قرأه الخفاجي خرج من أعزاز قاصداً حلب، فلمّا كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب، فلمّا رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكّر في نفسه وأنّ ابن النحّاس لم يكتب هذا عبثاً، فلاح له أنّه أراد «إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك» فعاد إلى أعزاز وكتب الجواب: أنا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من «انا» وشدّد النون وفتحها، فلمّا وقف أبو النصر على ذلك سرّ، وعلم أنّه قصد به «إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها» ثمّ استدعى محمود بأبي نصر بن النحّاس وشدّد عليه الأمر فامتثله وأطعم الخفاجي خشكنانجة مسمّة، فمات الخفاجي في أعزاز وحمل إلى حلب[١].

وقد يطلق الخفاجي على **قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عمر المصري الحنفي** صاحب ريحانة الألبّاء، وشرح درّة الغوّاص، وشفاء العليل، ونسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض. توفّي سنة ١٠٦٩ (غسط)[٢].

والخفاجي: نسبة إلى خفاجة ـ بالفتح ـ حيّ من بني عامر، ينسب إليها معن بن يزيد الخفاجي الّذي عدّ من الصحابة.

الخفّاف

أبو بكر يحيى بن عبدالله الجذامي المالقي

٢٣١ النحوي، قرأ النحو على الشلوبين، له شروح على إيضاح الفارسي، وكتاب سيبويه ولمع ابن جني. توفّي بالقاهرة سنة ٦٥٧ (زنخ)[٣].

الخفري

شمس الدين محمّد بن أحمد

٢٣٢ الفاضل الحكيم، من علماء زمان السلطان شاه إسماعيل الصفوي، من تلامذة

---

(١) انظر أعيان الشيعة ٨: ٧١ ـ ٧٢.

والبيت الأوّل فيه:

مالي أراك على علاك تناكرت ... أحقادها وتسالمت أضدادها

(٢) خلاصة الأثر ١: ٣٣١ ـ ٣٤٣.

(٣) روضات الجنّات ٢: ١٤٢، الرقم ١٥٤، بغية الوعاء: ٢٠٧، وفيهما وفي غيرها (أبو بكر بن يحيى).

صدر الحكماء المير صدر الدين محمّد الدشتكي كان ساكناً بكاشان.

له رسالة في إثبات الواجب، ورسالة في علم الرمل، ورسالة في حلّ ما لا ينحلّ، وله حواشٍ على أوائل شرح التجريد، وعلى أوائل شرح حكمة العين، وله شرح التذكرة للخواجة نصير الدين الموسوم بالتكملة، فرغ منه سنة ٩٣٢. وممّن تلمذ عليه وأخذ عنه المولى شاه طاهر بن رضي الدين الإسماعيلي الحسيني الكاشاني الّذي ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ذكر شيخه الخفري ووصفه بالإمامي الاثني عشري.

ونسب إليه مؤلّفات منيفة منها: شروحه على تهذيب الأُصول والباب الحادي عشر، وعلى الجعفريّة، وعلى تفسير القاضي، ورسالة في أحوال المعاد، ورسالة في أُنموذج العلوم[١].

والخفري: نسبة إلى خفر من بلاد شيراز. قيل: فيه من الآثار القديمة قبر جاماسب الحكيم.

الخلدي

جعفر بن محمّد بن نصير أبو محمّد الخواصّ

٢٣٣ شيخ الصوفيّة، سافر كثيراً ولقي المشائخ من المحدّثين والصوفيّة، ثمّ عاد إلى بغداد فاستوطنها. ذكره الخطيب في تاريخه، وأورد له حكايات غريبة. توفّي سنة ٣٤٨[٢].

الخلعي

الموصلي أبوالحسن عليّ بن الحسن بن الحسين

٢٣٤ القاضي المعروف بالخلعي، الموصلي الأصل، المصري الدار، صاحب الخلعيات المنسوبة إليه. توفّي بمصر يوم الغدير سنة ٤٩٢ (تصب).

والخلعي ـ بكسر الخاء وفتح اللام ـ نسبة إلى الخلع، نسب إليها الخلعي، لأنّه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر فاشتهر بذلك[٣].

قلت: ذكر القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة جمال الدين الخلعي الموصلي ولم يذكر اسمه ولا عصره.

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٢٣٣ ـ ٢٤٠.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٢٢٦ ـ ٢٣١، الرقم ٣٧١٥.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٧ ـ ٨، الرقم ٤١٧.

وذكر أنّ والديه كانا ناصبيّين ولم يكن لهما ولد ذكر، فنذرت أُمّه إن ولد لها ذكر تبعثه على قتل زوّار الحسين بن عليّ عليه السلام من أهل جبل عامل الّذين يعبرون الموصل، فولد لهما الخلعي فلما بلغ الصبيّ بعثته أُمّه على ما نذرت، فنام فرأى في المنام ما صرفه عن ذلك ودلّه على الحقّ والهداية فاستبصر واختار مجاورة الحسين عليه السلام والاشتغال بمدح أهل بيت النبوّة عليهم السلام، ومن شعره قصيدته الرائيّة في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

سارت بأنواع علمك السير ... وحدّثت عن جلالك السور

إلى قوله:

يا صاحب الأمر في الغدير وقد ... بخبخ لما وليته عمر[1]

الخليع

أبو عليّ الحسين بن الضحّاك بن ياسر

٢٣٥ الشاعر البصري الخراساني، كان من الشعراء المتّصلين بمجالسة الخلفاء، اتّصل بالأمين في سنة ١٨٨ ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيّام المستعين. وتوفّي سنة ٣٥٠. قيل سمّي الخليع، لكثرة مجونه وخلاعته[2].

الخنساء

٢٣٦ تُماضِر ـ بضمّ المثنّاة من فوق وكسر الضاد المعجمة ـ بنت عمرو بن الشريد، ينتهي إلى مضر، لُقّبت الخنساء لحسنها، فإنّ الخنساء البقرة الوحشيّة. قيل: اتّفق أهل العلم بالشعر أنّه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها، على أن أكثر قولها في رثاء أخيها صخر، وكان قد قتل في واقعة يوم الكلاب من أيّام العرب فأخذت تنظم فيه المراثي. وقد تقدّم الإشارة إلى صخر في أبو هلال العسكري. ووفدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وآله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم[3]. توفّيت سنة ٦٤٦ ميلاديّة.

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٥ ـ ٥٥٧.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٢٤ ـ ٤٢٦، الرقم ١٨٣، وفيه: وكان اتّصاله بالأمين في سنة ١٩٨.

(٣) خزانة الأدب ١: ٤٣٣ ـ ٤٣٦.

وكانت الفارعة أُخت الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني الشاري تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها، فرثت أخاها الوليد الّذي قتله مزيد بن زائدة الشيباني بأمر الرشيد بقصيدة منها قولها:

بتلّ نهاكى رسم قبر كأنّه ... على جبل فوق الجبال منيف
تضمّن مجداً عد ملياً وسؤدداً ... وهمّة مقدام ورأي حصيف
فيا شجر الخابور مالك مورقاً ... كأنّك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحبّ الزاد إلّا من التقى ... ولا المال إلّا من قنا وسيوف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا ... فديناك من فتياننا بألُوف
وما زال حتّى أزهق الموت نفسه ... شجا لعدوّ أو نجا لضعيف
فإن يك أرداه يزيد بن مزيد ... فربّ زحوف لفّها بزحوف
عليه سلام الله وقفاً فإنّني ... أرى الموت وقّاعاً بكلّ شريف[1]

الخوّاص

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل

٢٣٧ كان من أهل سرّ من رأى وهو أحد شيوخ الصوفيّة، وممّن يذكر بالتوكّل، وكثرة الأسفار إلى مكّة وغيرها على التجريد.

يحكى عن الفرغاني أنّه قال: كان إبراهيم الخوّاص مجرّداً في التوكّل يدقّق فيه وكان لا يفارقه إبرة وخيوط وركوة ومقراض، فقيل له: يا أبا إسحاق لم تحمل هذا وأنت تمنع من كلّ شيء؟ فقال: مثل هذا لا ينقض التوكّل، لأنّ لله سبحانه علينا فرائض والفقير لا يكون عليه إلّا ثوب واحد فربما يتخرّق ثوبه فإذا لم يكن معه إبرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته، وإذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته، وإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا إبرة ولا خيوط فاتّهمه في صلاته. قيل: توفّي سنة ٢٩١ (رصا)[2].

والخوّاص: نسبة إلى الخوص، ولعلّه قيل له: الخوّاص، لقصّة له في عمله الخوص،

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٨٥ ـ ٨٦، الرقم ٧٤٢.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٧ ـ ١٠، الرقم ٣٠٣٦.

أوردها الخطيب في تاريخه[١].

الخوبي

قاضي القضاة شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن الخليل

٢٣٨ الفقيه الشافعي الدمشقي، الّذي أكمل مفاتيح الغيب ـ تفسير الفخر الرازي ـ توفّي بدمشق سنة ٦٣٧[٢] أو ٦٣٩.

وقد يطلق على أبي يعقوب يوسف بن طاهر الخوبي تلميذ الميداني والّذي اختصر مجمع الأمثال لأُستاذه. والخوبي ـ بالفتح ـ نسبة إلى الخوب أي الافتقار، قال الفيروزابادي: خاب خوباً افتقر، والخوبة الجوع، وأرض لم تمطر بين ممطورتين، وأرض لا رعي بها.

الخونساري

٢٣٩ ـ بإشباع الخاء المضمومة ـ بليدة قريبة من إصبهان بين جبال شاهقة، وبصفوة مائها وحسن هوائها وكثرة فواكهها الطيّبة يضرب المثل، ينسب إليها المحقّق الخونساري وابنه الآغا جمال الدين ـ رضوان الله عليهما ـ.

وينسب إليها أيضاً السيّد الفاضل الأديب الأريب والمتتبّع الماهر الخبير سيّدنا الأجلّ الميرزا محمّد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الموسوي صاحب روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، كان من تلامذة الشيخ محمّد تقيّ صاحب الحاشية على المعالم والسيّد الشهشهاني، كان مولده بخونسار سنة ١٢٢٦ ووفاته بإصبهان سنة ١٣١٣ وقبره في مقبرة تخته فولاد وأنا زرت قبره ورأيت قد كتب عليه:

قد طار من غرف الروضات طائرها ... نحو الجنان وأبقى من مآثره

قال المؤرّخ في تاريخ رحلته ... تعطّل العلم من فقدان باقره[٣]

الخيّام

أبو الفتح عمر بن إبراهيم النيسابوري

٢٤٠ الحكيم الشاعر المعروف، صاحب الأشعار العربيّة والفارسيّة والرباعيّات

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٩، الرقم ٣٠٢٦.

(٢) طبقات الشافعيّة ٨: ١٦ ـ ١٧، الرقم ١٠٤٤.

(٣) انظر ريحانة الأدب ٣: ٣٦٧.

المشهورة، منها قوله:

چون عمر بسر رسد چه بغداد وچه بلخ　　پيمانه چه پر شود چه شيرين وچه تلخ
خوش باش كه بعد از من وتو ماه بسى　　از سلخ به غُرّه آيد از غُرّه بسلخ

كان معاصراً لأبي حامد الغزالي، وكان أحد الحكماء الثمانية في عصر السلطان جلال الدين ملكشاه، وهم الّذين وضعوا التاريخ الّذي مبدؤه نزول الشمس أوّل الحمل وعليه بناء التقاويم الآن[١]. ويقال: إنّه مع تبحّره في فنون الحكمة كان له ضنّة بالتعليم والإفادة وربما طوّل الكلام في جواب ما يسأل عنه يذكر المقدّمات البعيدة وبإيراد ما لا يتوقّف المطلوب على إيراده ضنّة منه بالإسراع إلى الجواب. فدخل عليه الغزالي يوماً وسأله مسألة فطوّل الخيّامي الكلام وامتدّ إلى أن أذّن للظهر فقال الغزالي: جاء الحقّ وزهق الباطل وقام وخرج[٢].

توفّي سنة ٥١٧ (ثيز) وقبره في خارج نيسابور قرب السيّد محمّد المحروق مشهور.

خيط باطل

٢٤١ لقب مروان بن الحكم، وفي ذلك يقول عبدالرحمن بن الحكم:

لحى الله قوماً أمّروا خيط باطل　　على الناس يعطي ما يشاء ويمنع[٣]

وتقدّم ذكره في ابن الزرقاء.

[باب الدال]

الداراني ـ انظر أبو سليمان الداراني.

الدارقطني

أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد البغدادي

٢٤٢ الحافظ المحدّث الفاضل المشهور، كان فريد عصره وقريع دهره، يروي عن أبي القاسم البغوي وخلق لا يحصون، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة كثيرة[٤].

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠: ٩٨.
(٢) روضات الجنّات ٥: ٣١٢، الرقم ٥٢٦.
(٣) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٣: ٤٢٥ ـ ٤٢٦.
(٤) تاريخ بغداد ١٢: ٣٤، الرقم ٦٤٠٤.

قال الحموي: وكان أديباً يحفظ عدّة من الدواوين، منها: ديوان السيّد الحميري، فنسب إلى التشيّع، وتفقّه على مذهب الشافعي[١].

يحكى عنه أنّه سئل هل رأيت مثل نفسك؟ فقال: قال الله تعالى: ﴿فلا تزكّوا أنفسكم﴾ فلحّ عليه السائل فقال: لم أر أحداً جمع ما جمعت[٢]. قيل للحاكم ابن البيّع: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا؟ وعن ابن ماكولا قال: رأيت في المنام كأنّي أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي: ذلك يدعى في الجنّة بالإمام[٣].

قال الخطيب في ترجمة ابن خنزابة الوزير: إنّه نزل مصر وتقلّد الوزارة لأميرها كافور، وكان أبوه وزير المقتدر بالله ـ إلى أن قال ـ فكان يملي الحديث بمصر وبسببه خرج أبو الحسن الدارقطني إلى هناك فإنّه كان يريد أن يصنّف مسنداً فخرج أبو الحسن إليه وأقام عنده مدّة فصنّف له المسند، وحصل له من جهته مال كثير.

وروى عنه الدارقطني في كتاب المدبَّج وغيره أحاديث[٤] انتهى. توفّي الدارقطني في بغداد في ذي القعدة سنة ٣٨٥ (شفه) ودفن بالقرب من معروف الكرخي.

والدارقطني ـ بفتح الراء وضمّ القاف وسكون الطاء ـ نسبة إلى دار القطن محلّة كانت ببغداد بين الكرخ ونهر عيسى بن عليّ، ينسب إليها الدارقطني المذكور[٥] ومحلّة بحلب منها عمر بن عليّ بن قشام ذو التصانيف الكثيرة المبسوطة في الفنون.

الداركي

ـ بفتح الراء المهملة ـ

أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله بن محمّد

٢٤٣ الفقيه الشافعي، كان أبوه محدّث إصبهان في وقته، وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعيّة، نزل نيسابور سنة ٣٥٣ ودرّس الفقه بها سنين، ثمّ انتقل إلى بغداد وسكنها إلى حين وفاته، وكان يدرّس ببغداد وانتهى إليه التدريس بها، وكان يتّهم بالاعتزال، وكان قد

(١ و٥) معجم البلدان ٢: ٤٢٢.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٦٠، الرقم ٤٠٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٢: ٣٥ ـ ٣٦ و٤٠، الرقم ٦٤٠٤.

(٤) تاريخ بغداد ٧: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، الرقم ٣٧٢٣.

أخذ الحديث عن جدّه لأُمّه الحسن بن محمّد الداركي، وربما أفتى على خلاف مذهب الإمامين ـ الشافعي وأبي حنيفة ـ فيقال له في ذلك فيقول: ويحكم! حدّث فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين. توفّي ببغداد سنة ٣٧٥ (شعه).

والداركي ـ بفتح الراء ـ نسبة إلى دارك، قال ابن خلّكان: ظنّي أنّها قرية من قرى إصبهان[١].

الدارمي

الحافظ أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي

٢٤٤ أحد الأعلام، صاحب المسند والتفسير والجامع، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي من أصحاب السنن وأقرّوا له بكمال الفضل، فتوفّي سنة ٢٥٥ (رنه) ببلدة مرو ودفن بها. ولمّا نعي إلى البخاري استرجع وبكى وأنشد هذا الشعر:

إن عشت تفجع بالأحبّة كلّها وفناء نفسك لا أبا لك أفجع[٢]

والدارمي ـ بكسر الراء ـ نسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم. وينسب إليه جماعة كثيرة غير الحافظ المذكور:

منهم: أبو إسحاق الدارمي المعروف بنهشل المحدّث المتوفّى سنة ٣٢٥[٣].

ومنهم: أبو جعفر الدارمي أحمد بن سعيد بن صخر، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: كان أبو جعفر أحد المذكورين بالفقه ومعرفة الحديث والحفظ له، وهو خراساني، ولد بسرخس ونشأ بنيسابور، ثمّ كان أكثر أوقاته في الرحلة لسماع الحديث، فسمع من النضر بن شميل وعليّ بن الحسين بن واقد ـ إلى أن قال: ـ وكان ثقة ثبتاً، روى عنه عمرو بن عليّ الفلاس وأبو موسى محمّد بن المثنّى والبخاري ومسلم في صحيحيهما وحدّث ببغداد. وروى أنّه أقدمه الطاهرية هراة، فأقام بها مليّاً يحدّث ـ إلى أن قال: ـ مات بنيسابور سنة ٢٥٣ (رنج)[٤].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٦١، الرقم ٣٥٨.
(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٢٩٤ ـ ٢٩٦، الرقم ٥٠٢، الأنساب ٢: ٤٤١ ـ ٤٤٢.
(٣) تاريخ بغداد ٦: ٧١ ـ ٧٢، الرقم ٣١٠٤.
(٤) تاريخ بغداد ٤: ١٦٦ ـ ١٦٩، الرقم ١٨٤٥.

وأبو العبّاس الدارمي يأتي في النامي.

وأبو القاسم الدارمي هو عبيدالله بن عبدالواحد الدارمي الكاتب المعاصر للشيخ المفيد رحمه الله.

ومسكين الدارمي، هو الّذي كان عبدالملك بن مروان يتمثّل كثيراً بقوله:

ليست الأحلام في حال الرضا ... إنّما الأحلام في حال الغضب[1]

حكى عنه ابن خلّكان حكاية لطيفة، وهي أنّ بعض التجّار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالباً فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له: ما ينفقها لك إلّا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة، فقصده فوجده قد تزهّد وانقطع في المسجد فأتاه وقصّ عليه القصّة، فقال: وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال، فقال له التاجر: أنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرّع إليه، فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأوّل وعمل هذين البيتين وأشهرهما:

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا أردت بناسك متعبّد

قد كان شمّر للصلاة ثيابه ... حتّى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس أنّ مسكيناً الدارمي قد رجع إلى ما كان عليه وأحبّ واحدة ذات خمار أسود، فلم يبق في المدينة ظريفة إلّا وطلبت خماراً أسود، فباع التاجر الحمل الّذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه، فلمّا فرغ منه عاد مسكين إلى تعبّده وانقطاعه[2] انتهى.

الداماد

السيّد الأجلّ محمّد باقر بن محمّد الحسيني الإسترابادي

٢٤٥ المعروف بالمير الداماد، المحقّق المدقّق العالم الحكيم المتبحّر النقّاد، ذو الطبع الوقّاد الّذي حلّى بعقود نظمه وجواهر نثره عواطل الأجياد، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد، سمّي الداماد، لأنّ والده كان صهراً للمحقّق الثاني ـ رضوان الله عليه ـ فيدعى

---

(١) العقد الفريد ٢: ٢٦٠ وفيه: لبعض الشعراء.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

داماداً ثمّ انتقل هذا اللقب إلى ولده[١].

قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في السلافة في مدح هذا المحقّق بعد كلمات لطيفة وعبارات رشيقة: والله إنّ الزمان بمثله لعقيم، وأنّ مكارمه لا يتّسع لبثّها صدر رقيم، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال، وبرّ قسمي يشهد به كلّ وامق، وقال:

وإذا خفيت عن الغبيّ فعاذر ... أن لا تراني مقلة عمياء[٢]

وله من المؤلّفات: القبسات، والرواشح السماويّة، والصراط المستقيم، والحبل المتين، وشارع النجاة، وضوابط الرضاع، وغير ذلك من الكتب الكثيرة، وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة السجّادية وغير ذلك، وله ديوان شعر بالعربيّة والفارسيّة، ومن شعره في أميرالمؤمنين عليه السلام:

كالدرّ ولدت يا يمام الشرف ... في الكعبة واتّخذتها كالصدف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة ... والكعبة وجهها تجاه النجف[٣]

وحكي أنّه لم يأو بالليالي إلى فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة ولم يفت منه رحمه الله نوافله مدّة تكليفه، ذهب في آخر عمره الشريف من إصبهان بمرافقة السلطان شاه صفيّ ـ المرحوم ـ إلى زيارة العتبات العاليات فمات رحمه الله هناك، وذلك سنة ١٠٤١ ودفن في النجف الأشرف.

وقيل: إنّه توفّي سنة ١٠٤٠، قيل في تاريخه: «عروس علم دين را مرده داماد ١٠٤٠».

وعن حدائق المقرّبين للمير محمّد صالح: أنّه كان متعبّداً في الغاية، مكثاراً لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقات: أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم، وكان بينه وبين شيخنا البهائي خلطة تامّة ومؤاخاة عجيبة ليس هنا مقام شرحها[٤].

وقد يطلق الداماد على السيّد العالم الفقيه الميرزا صالح الشهير بالعرب الموسوي الحائري الطهراني المتوفّي سنة ١٣٠٣ ابن السيّد حسن الشهير بالداماد، لأنّه كان صهراً للمير سيّد عليّ المحقّق صاحب الرياض، فكان يدعى داماداً ثمّ

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٦٢، الرقم ١٤٠.
(٢) سلافة العصر: ٤٧٧.
(٣) روضات الجنّات ٢: ٦٦ ـ ٦٧.
(٤) حدائق المقرّبين: لا يوجد لدينا.

انتقل هذا اللقب إلى ولده المذكور.

الدبوسي

أبو زيد عبيدالله بن عمر بن عيسى القاضي الحنفي السمرقندي

٢٤٦ له كتاب تأسيس النظر في علمي الجدل والخلافيّات، وهو أوّل من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. روي أنّه ناظر بعض الفقهاء فكان كلّما ألزمه أبو زيد إلزاماً تبسّم أو ضحك فأنشد أبو زيد:

مالي إذا ألزمته حجّة ... قابلني بالضحك والقهقهه

إن كان ضحك المرء من فهمه ... فالدبّ في الصحراء ما أفقهه

مات سنة ٤٣٠. والدبوسي ـ بفتح الدال وضمّ الموحّدة ـ نسبة إلى دبوسية قرية بين بخارى وسمرقند[١].

الدراوردي

عبدالعزيز بن محمّد مولى قضاعة

٢٤٧ أصله من «دراورد» قرية من خراسان.

وقال بعضهم: هو منسوب إلى دراب جرد من فارس على غير قياس، والقياس «دراب جردي» ولكنّه ولد بالمدينة ونشأ بها. وتوفّي سنة ١٨٧ (قفز) كذا ذكره ابن قتيبة في المعارف في أصحاب الحديث[٢].

الدربندي

ملّا آقا بن عابد بن رمضان عليّ بن زاهد الشرواني الحائري

٢٤٨ شيخ فقيه، متكلّم محقّق مدقّق، جامع المعقول والمنقول، عارف بالفقه والأُصول، كان من تلامذة شريف العلماء، وكان له في حبّ أهل البيت عليهم السلام سيّما سيّد الشهداء عليه السلام مقام رفيع، وتغيّرُ أحوالِه من اللطم والبكاء وغير ذلك من شدّة مصيبته على الحسين

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٥١، الرقم ٣٠٩.

(٢) المعارف: ٢٨٧.

المظلوم عليه السلام في أيّام عاشوراء مشهور.

يحكى أنّه كان يعظّم كتب العلم سيّما كتب الحديث، وأنّه كلّما أخذ تهذيب الشيخ يقبّله ويضعه على رأسه ويقول: كتب الحديث مثل القرآن المجيد يلزم احترامه.

له الخزائن، وأسرار الشهادة، والسعادة الناصريّة، وغير ذلك. ولقد أبان شيخنا صاحب المستدرك في اللؤلؤ والمرجان عن ضعف أسرار الشهادة وعدم الاعتماد عليه[١]. توفّي سنة ١٢٨٦ (غرفو) في طهران ونقل إلى كربلاء المشرّفة ودفن في الصحن الصغير متّصلاً بقبر السيّد محمّد مهدي بن صاحب الرياض ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

والدربندي: هنا نسبة إلى دربند البلد المسمّى بباب الأبواب بقرب الشروان[٢] لا الدربند الّتي كانت من أعمال الري. وقد تقدّم في الخاقاني ما يتعلّق بالشرواني.

الدقّاق

أبو عليّ المعروف بكنيته واسمه الحسن النيسابوري

٢٤٩ العالم العارف المفسّر المتألّه الواعظ.

أبو زوجة القشيري وأُستاذه. توفّي سنة ٤٠٥ (ته) أو ٤١٢، وقبره في نيسابور، له كلمات معروفة، وكتاب في الوعظ مشتمل على ٣٦٠ مجلساً[٣].

الدقيقي

أبو القاسم عليّ بن عبدالله الدقّاق

٢٥٠ النحوي، صاحب شرح الإيضاح، وشرح الجرمي. توفّي سنة ٤١٥ (تيه)[٤].

الدماميني

بدرالدين محمّد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الإسكندري المصري

٢٥١ المالكي، الفاضل الشاعر النحوي، صاحب الحاشية على المغني، والشرح على

---

(١) اللؤلؤ والمرجان: ١٦٨.

(٢) معجم البلدان ٢: ٤٤٩.

(٣) نامهٔ دانشوران ٤: ٤٠٦ ـ ٤١١، كشف الظنون ٢: ١٤٣٤، وفيات الأعيان ٢: ٣٧٥ و٣٧٨.

(٤) بغية الوعاه: ٣٤٣، معجم الأُدباء ١٤: ٥٦ ـ ٥٧، الرقم ١٣.

البخاري، وعلى التسهيل، وعلى الخزرجيّة، وعلى لاميّة العجم، وله عين الحياة مختصر «حياة الحيوان». توفّي سنة ٨٢٧ (ضكز) في كلبرجه من بلاد الهند[١]. ودمامين: قرية بصعيد مصر[٢].

الدمياطي

شهاب الدين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطي المصري

٢٥٢ الشافعي، خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبنديّة، صاحب أتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر، ومختصر السيرة الحلبيّة، اشتغل بالفنون فوصل إلى ما لم يصل إليه أمثاله، رحل إلى الحجاز، ومات بالمدينة المنوّرة سنة ١١١٧[٣].

والدمياطي أيضاً الشيخ محمّد الشهير بالخضري من علماء الشافعيّة، أخذ عنه الجمّ الغفير، له حاشية الخضري على شرح ابن أبي عقيل على ألفيّة ابن مالك. توفّي سنة ١٢٨٧[٤].

الدميري

كمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى المصري

٢٥٣ الشافعي الفاضل الخبير، صاحب كتاب حياة الحيوان، وشرح سنن ابن ماجة، ومنهاج النووي، وغير ذلك. توفّي بالقاهرة سنة ٨٠٨ (ضح)[٥] والدميري: نسبة إلى دميرة ـ كسفينة ـ قرية كبيرة بمصر قرب دمياط[٦].

الدوّاني

المولى جلال الدين محمّد بن سعد الدوّاني

٢٥٤ المنتهي نسبه إلى محمّد بن أبي بكر. الحكيم الفاضل الشاعر المدقّق، صاحب أُنموذج العلوم، وهو كتاب لطيف يحتوي على مسائل من كلّ علم، وله شرح على متن التهذيب، وعلى العقائد العضديّة، وله الحاشية القديمة والجديدة على شرح التجريد

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١١١ ـ ١١٢، الرقم ٧٠٥.
(٢ و٦) معجم البلدان ٢: ٤٦٢ و٤٧٢.
(٣) هديّة العارفين ١: ١٦٧ ـ ١٦٨.
(٤) انظر الأعلام ٧: ١٠٠ ـ ١٠١.
(٥) شذرات الذهب ٧: ٧٩ ـ ٨٠.

للفاضل القوشجي. ويقال: إنّه كتب الحاشية القديمة في يومين، وأنّه كان في أوائل أمره على مذهب أهل السنّة ثمّ صار شيعيّاً. وكتب بعد ذلك رسالة سمّاها «نور الهداية» وهي مصرّحة بتشيّعه.

ذكره القاضي نور الله في المجالس في الفضلاء من الشيعة الإماميّة، وأيّد تشيّعه بما كتب في حاشيته على التجريد متعرّضاً على المير صدر الدين الشيرازي في تفضيل أبي بكر على عليّ عليه السلام بقوله: والعجب من ولد عليّ! كيف يدّعي إطباق أهل السنّة على أنّ جميع الفضائل الّتي لعليّ عليه السلام حاصلة لأبي بكر مع زيادة، فإنّ ذلك إزراء بجلالة قدر عليّ عليه السلام كما لا يخفى على ذوي الأفهام. وأيّد تشيّعه أيضاً بأبيات نظمها قوله:

خورشيد كمال است نبى ماه ولى ... إسلام محمّد است وإيمان على

گر بيّنه اى‌بر اين سخن مى‌طلبى ... بنگر كه زبيّنات اسما ست جلى[1]

اكتسب أكثر علومه وفضائله في شيراز، وجرت بينه وبين الأمير صدر الدين محمّد الدشتكي مناظرات ومباحثات في دقائق مباحث الحكمة والكلام غيبة وحضوراً.

وكان ازدحام الطلبة عنده أكثر منه عند الأمير صدر الدين، ولكن طريقة المير كانت أشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء وأهل الإشراق، كما ذكره بعض أفاضل المتأخّرين.

وكانت وفاته بعد المائة التاسعة في حدود سنة ٩٠٧ أو ٩١٨[2].

والدوّاني نسبة إلى دوّان ـ كشدّاد ـ قرية من قرى كازرون من بلاد فارس[3] وفي الروضات: دوان كهوان.

الدوانيقي

٢٥٥ لقب أبي جعفر المنصور، ويقال له: أبو الدوانيق أيضاً، لأنّه لمّا أراد حفر الخندق بالكوفة قسّط على كلّ منهم دانق فضّة وأخذه وصرفه في الحفر كذا في المغرب.

والدانق ـ بفتح النون وكسرها ـ سدس الدينار والدرهم، وعند اليونان حبّتا خرنوب، لأنّ الدرهم عندهم اثنتي عشرة حبّة خرنوب. والدانق الإسلامي ستّة عشر حبّة خرنوب.

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٢٢١ ـ ٢٢٨.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٢٤٣، الرقم ١٨٨، وفيه: وفاته في حدود سنة ٩٠٢.

(٣) معجم البلدان ٢: ٤٨٠.

وجمع المفتوح دوانق، وجمع المكسور دوانيق، كذا في مجمع البحرين.

توفّي أبو جعفر المذكور بمكّة سنة ١٥٨، وقام بالخلافة بعده ابنه محمّد المهديّ وكان ذلك ببغداد، فلمّا بويع كان أوّل من هناه بالخلافة وعزّاه أبو دلامة، فقال:

عيناي واحدة ترى مسرورة ... بأميرها جذلى وأُخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوؤها ... ما أنكرت ويسرّها ما تعرف
فيسوؤها موت الخليفة محرماً ... ويسرّها أن قام هذا الأرأف
ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى ... شعراً أُرجّله وآخر ينتف
هلك الخليفة يا لَأُمّة أحمد ... وأتاكم من بعده من يخلف
أهدى لهذا الله فضل خلافة ... ولذاك جنّات النعيم تزخرف

روى الخطيب في تاريخه عن الربيع أنّه قال: مات المنصور وفي بيت المال شيء لم يجمعه خليفة قطّ قبله، مائة ألف ألف درهم وستّون ألف درهم، فلمّا صارت الخلافة إلى المهديّ قسّم ذلك وأنفقه.

وقال الربيع: نظرنا في نفقة المنصور، فإذا هو ينفق في كلّ سنة ألفي درهم ممّا يجبى من مال الشراة.

وعنه أيضاً قال: فتح المنصور يوماً خزانة ممّا قبض من خزائن مروان بن محمّد فأحصى فيها اثني عشر عدل خزّ فأخرج منها ثوباً وقال: يا ربيع أقطع من هذا الثوب جبّتين لي واحدة ولمحمّد واحدة، فقلت: لا تجيء منه هذا، قال: فاقطع لي منه جبّة وقلنسوة، وبخل بثوب آخر يخرجه للمهديّ، فلمّا أفضت الخلافة إلى المهديّ أمر بتلك الخزانة بعينها ففرّقت على الموالي والغلمان والخدم[1].

الدورِيستي

أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدرويستي الرازي

٢٥٦ من أكابر علماء الإماميّة من بيت العلم والفضل، كثير الرواية. يروي عن الشيخ

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٣٩١ ـ ٣٩٣، الرقم ٢٩١٧.

والسيّدين وابن عيّاش بلا واسطة، وعن الصدوق بواسطة أبيه محمّد. ويروي عنه شاذان بن جبرائيل، والسيّد العالم العابد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسيني شيخ رواية الطبرسي صاحب الاحتجاج، والسيّد عليّ بن أبي طالب السيلقي من مشايخ القطب الراوندي، والثقة الجليل الشيخ عبدالجبّار بن عبدالله المقرئ الرازي تلميذ الشيخ الطوسي، والسيّد المرتضى بن الداعي، وحفيده الشيخ الفقيه الكامل أبو جعفر محمّد بن موسى بن جعفر الدوريستي ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ[1]*.

قال في الأمل في وصفه: ثقة عين عظيم الشأن، معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله ووثّقه.

وله كتب، منها: كتاب الكفاية في العبادات، وكتاب يوم وليلة، وكتاب الاعتقادات، وكتاب الردّ على الزيديّة، وغير ذلك. يروي عن الشيخ المفيد رحمه الله. وقد ذكره ابن شهرآشوب وقال: له الردّ على الزيديّة. وذكره منتجب الدين فقال: ثقة عين عدل، قرأ على شيخنا المفيد وعلى المرتضى. ثمّ ذكر كتبه السالفة إلّا الأخير، ثمّ قال: أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي عن الشيخ المفيد عبدالجبّار المقرئ عنه[2] انتهى.

وفي الروضات نقلاً عن مجالس المؤمنين عن الشيخ الأجلّ عبدالجليل القزويني أنّه قال في حقّ الشيخ أبي عبدالله الدوريستي المذكور: إنّه كان مشهوراً في جميع الفنون مصنّفاً، كثير الرواية، من أكابر هذه الطائفة وعلمائهم، معظّماً في الغاية عند نظام الملك الوزير، وكان يذهب في كلّ أُسبوعين مرّة من الري إلى قرية دوريست لسماع ما كان يريده من بركات أنفاسه ويرجع. ثمّ قال: وهو من بيت جليل تحلّوا بحلّتي العلم والإمامة من قديم الزمان.

وذكر أيضاً صاحب المجالس: أنّ له ولداً اسمه حسن بن جعفر كان متحلّياً بفنون

---

(١) روضات الجنّات ٢: ١٧٤ ـ ١٧٦، الرقم ١٦٨.

* وممّن يروي عنه الفقيه المحدّث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الأخبار.

روضات الجنّات ٢: ١٧٥، الرقم ١٦٨.

(٢) أمل الآمل ٢: ٥٣ ـ ٥٤، الرقم ١٣٧.

الفضائل والكمالات، وكان له رغبة إلى إنشاد الشعر، وله هذان البيتان:

بغض الوصيّ علامة معروفة ... كتبت على جبهات أولاد الزنا

من لم يوال من الأنام وليّه ... سيّان عند الله صلّى أم زنى[١]

والدوريستي أيضاً **أبو محمّد نجم الدين عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر**، فقيه صالح، له الرواية عن أسلافه مشائخ دوريست فقهاء الشيعة. قال في الأمل: كان عالماً فاضلاً صدوقاً جليل القدر، يروي عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي[٢] انتهى.

وقال الحموي في المعجم في حقّه: وكان يزعم أنّه من حذيفة بن اليمان صاحب رسول‌الله صلى الله عليه وآله أحد فقهاء الشيعة الإماميّة، قدم بغداد سنة خمسمائة وستّ وستّين وأقام بها مدّة، وحدّث بها عن جدّه محمّد بن موسى بشيء من أخبار الأئمّة من ولد عليّ عليهم السلام وعاد إلى بلده، وبلغنا أنّه مات بعد ستّمائة بيسير[٣] انتهى.

والدوريستي: نسبة إلى دوريست ـ بضمّ الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة والياء المثنّاة من تحت الساكنة ـ قرية من قرى الري يقال لها درشت الآن[٤].

ولمّا ينتهي نسب هذه السلسلة الجليلة إلى حذيفة بن اليمان فينبغي لنا الإشارة إلى مختصر من جلالته ـ رضوان الله عليه ـ فنقول:

أبو عبدالله حذيفة بن اليمان العبسي من أعاظم أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله واليمان لقبه واسمه حسل، قال الخطيب البغدادي: لم يشهد حذيفة بدراً وشهد أُحداً وقتل أبوه يومئذٍ مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحضر ما بعد أُحد من الوقائع، وكان صاحب سرّ رسول‌الله لقربه منه وثقته به وعلوّ منزلته عنده، وولّاه عمر بن الخطّاب المدائن فأقام بها إلى حين وفاته[٥] انتهى.

وكان والياً على المدائن في أيّام عثمان فلمّا قتل عثمان استقرّه أمير المؤمنين عليه السلام على عمله وكتب عهده إليه وإلى أهل المدائن، وكان فيما كتبه إليهم: قد ولّيت أُموركم

---

(١) مجالس المؤمنين ١: ٤٨٢.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٥٩، الرقم ٤٦١.

(٣) معجم البلدان ٢: ٤٨٤.

(٤) روضات الجنّات ٢: ١٧٤، الرقم ١٦٨.

(٥) تاريخ بغداد ١: ١٦١ ـ ١٦٢، الرقم ١١.

حذيفة بن اليمان وهو ممّن أرتضي بهديه وأرجو صلاحه، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدّة على مريبكم والرفق بجميعكم، أسأل الله تعالى لنا ولكم حسن الخيرة والإحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

روى الخطيب في تاريخه عن أبي سعيد الخدري أنّ حذيفة بن اليمان أتاهم بالمدائن فقام يصلّي على دكّان فجذبه سلمان ثمّ قال: لا أدري أطال العهد أم نسيت، أما سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يصلّي الإمام على أنشز ممّا عليه أصحابه[٢] انتهى.

وعن أُسد الغابة: أنّه كان صاحب سرّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنافقين لم يعلمهم أحد إلّا حذيفة أعلمه بهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله[٣] انتهى.

قتل أبوه في أُحد قتله المسلمون خطأً يحسبونه من العدوّ وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتّى قتل، فلمّا رأى حذيفة أنّ أباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فبلغ ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فزاده عنده خيراً.

وحكي أنّ له درجة العلم بالسنّة، وعن العلّامة الطباطبائي أنّه يستفاد من بعض الأخبار أنّ له درجة العلم بالكتاب أيضاً.

وقال أيضاً: وعند الفريقين أنّه كان يعرف المنافقين بأعيانهم وأشخاصهم، عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا أن ينفروا ناقة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم في منصرفهم من تبوك، وكان حذيفة تلك الليلة قد أخذ بزمام الناقة ويقودها، وكان عمّار من خلف الناقة ليسوقها. وتوفّي في المدائن بعد خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ستّ وثلاثين، وأوصى ابنيه صفوان وسعيداً بلزوم أميرالمؤمنين عليه السلام واتّباعه، فكانا معه بصفّين وقتلا بين يديه[٤] انتهى.

أمالي الصدوق عن الثمالي قال: دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى إليه وقال: يا بنيّ أظهر اليأس عمّا في أيدي الناس فإنّ فيه الغنى، وإيّاك وطلب الحاجات إلى الناس فإنّه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس، وإذا أنت صلّيت فصلّ صلاة مودّع

---

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٨٩.
(٢) تاريخ بغداد ١: ١٨٠، الرقم ١٩.
(٣) أُسد الغابة ١: ٣٩١.
(٤) رجال السيّد بحر العلوم ٢: ١٦٢ ـ ١٧٨.

للدنيا كأنّك لا ترجع، وإيّاك وما يُعتذر منه[١].

الدولابي

أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد بن سعد الرازي

٢٥٧ كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالشام والعراق، روى عنه الطبراني وأبو حاتم البستي. وله تصانيف في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، ومنها: كتاب الكنى والأسماء[٢]. توفّي بالعرج سنة ٣٢٠ (شك).

والدولابي نسبة إلى الدولاب قرية من أعمال الري معروفة. والعرج ـ كفلس ـ عقبة بين مكّة والمدينة على جادّة الحاجّ، وقرية من نواحي الطائف ينسب إليها العرجي الشاعر.

ويطلق الدولابي أيضاً على أبي جعفر البزّاز محمّد بن الصبّاح مولى مزينة، أخذ من جمع كثير من المحدّثين.

وروى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبدالله، وإبراهيم الحربي، وغيرهم. وكان أصله من هراة ومسكنه ببغداد إلى حين وفاته. مات سنة ٢٢٧، كذا في تاريخ بغداد[٣].

الديار بكري

حسين بن محمّد بن الحسن

٢٥٨ المالكي، القاضي بمكّة، صاحب تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس* في السيرة النبويّة مع استطرادات، ورسالة في مساحة الكعبة المعظّمة والمسجد الحرام. توفّي بمكّة المعظّمة سنة ٩٨٢ (ظفب)[٤].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٦٥.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٧٤، الرقم ٦١٨، ريحانة الأدب ٢: ٢٣٩.

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٣٦٥ ـ ٣٦٧، الرقم ٢٨٩٢.

* كتاب مشهور مرتّب على مقدّمة وثلاثة أركان وخاتمة، المقدّمة في خلق نوره صلى الله عليه وآله، والأركان في سيرته صلى الله عليه وآله من المولد إلى البعثة، ثمّ إلى الهجرة، ثمّ إلى الوفاة، والخاتمة في الخلفاء الأربعة وبني أُميّة وآل عبّاس وغيرهم من السلاطين إلى جلوس السلطان مراد الثالث، فرغ من تأليفه سنة ٩٤٦.

(٤) كشف الظنون ١: ٧٢٥، وفيه: المتوفّى في سنة ٩٦٠ (٩٦٦).

ديك الجنّ

أبو محمّد عبدالسلام بن رغبان

ـ بفتح الراء المهملة وسكون الغين المعجمة ـ

٢٥٩ أصله من مؤتة وولد في حمص، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره، وكان مقيماً في حمص ولم يبرح نواحي الشام، وكان يتشيّع، له مراثٍ كثيرة للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وله قصّة لطيفة مع الرشيد مشهورة، ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله[١] وشيخنا المتبحّر النوري نوّر الله مرقده في كتاب ظلمات الهاوية[٢]. قيل: إنّه لمّا كان شيعيّاً نسبوه إلى الإلحاد. توفّي سنة ٢٣٥ (رله) وأخباره في الأغاني[٣] وابن خلّكان[٤] وحياة الحيوان[٥].

قال صاحب مجمع البحرين: ديك الجنّ: دويبة توجد في البساتين، وكنيته أبو اليقظان.

الديلمي

أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي

٢٦٠ الشيخ المحدّث الوجيه النبيه، صاحب كتاب إرشاد القلوب المعروف الّذي قال في مدحه السيّد عليخان رحمه الله كما في الروضات:

هـذا كـتاب فـي مـعانيه حسـن ... للـديلمي أبـي مـحمّد الحسـن

أشهى إلى المضني العليل من الشـفا ... وألذّ في العينين من غمض الوسـن

وله أيضاً في مدحه:

إذا ضـلّت قـلوب عـن هـداهـا ... فـلم تـدر العـقاب مـن الثـواب

فأرشـدها جـزاك الله خـيراً ... بـإرشاد القـلوب إلى الصـواب

وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار، وأعلام الدين في صفات المؤمنين. والظاهر أنّه كان في عصر الشهيد الأوّل. وينقل عنه الشيخ ابن فهد في عدّة الداعي بعنوان الحسن بن

(١ و ٢) لا يوجدان لدينا. (٣) الأغاني ١٤: ٥١ ـ ٦٨. (٤) وفيات الأعيان ٢: ٣٥٦ ـ ٣٦٠، الرقم ٣٥٧.

(٥) حياة الحيوان ١: ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

أبي الحسن الديلمي[١]. قيل: إنّ حديث الكساء المشهور الّذي يعدّ من متفرّدات منتخب الطريحي موجود في غرر هذا الشيخ رحمه الله[٢].

وقد يطلق الديلمي على **الشيخ الأجلّ أبي يعلى سلّار*** **بن عبدالعزيز الديلمي الطبرستاني** المقدّم في الفقه والأدب وغيرها، وكان ثقة وجهاً، له المقنع في المذهب، والتقريب في أُصول الفقه، والمراسم في الفقه، والردّ على أبي الحسن البصري في نقض الشافي، وسبب تصنيفه هذا الكتاب أنّ القاضي عبدالجبّار صنّف كتاباً في إبطال مذهب الشيعة سمّاه المغني الكافي، ثمّ صنّف السيّد المرتضى كتاباً سمّاه الشافي في نقض الكافي. ثمّ صنّف أبو الحسن البصري كتاباً في نقض الشافي، فردّه سلّار. قرأ على الشيخ المفيد وعلم الهدى، وربما درّس نيابة عن السيّد. توفّي في صفر سنة ٤٤٨. وقيل: إنّه توفّي ٦ شهر رمضان سنة ٤٦٣ (تسج) وقبره في قرية خسروشاه من قرى تبريز[٣].

وقد يطلق الديلمي على **أبي شجاع شيرويه بن شهرداد**، صاحب كتاب فردوس الأخبار. قيل: ذكر فيه أنّه أورد فيه عشرة آلاف حديث، ووضع علامات مخرجه بجانبه، وقد اقتفى السيوطي أثره في جامعه الصغير[٤].

وقد يطلق على **أبي عليّ إسماعيل بن يوسف الديلمي**، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: كان أحد العبّاد الورعين والزهّاد المتقلّلين مع بصره بالحديث وحفظه له وتمهّره في علمه، جالس أحمد بن حنبل ومن بعده من الحفّاظ وذاكرهم. وذكر أنّه كان يحفظ أربعين ألف حديث[٥].

والديلمي: نسبة إلى الديلم جيل سمّوا بأرضهم وهم في جبال قرب جيلان وماء لبني عبس أيضاً[٦].

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٩١ ـ ٢٩٢، الرقم ٢٠١.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٢٥١.

* اسمه حمزة، ولكنّه مدعوّ بسلّار في ألسنة الفقهاء تارة، وبسالار أُخرى، ولعلّه الأظهر؛ لأنّ الأوّل لا معنى له يعرف، بخلاف الثاني، فإنّه بمعنى الرئيس والمقدّم. ولعلّه كتب سلار بعنوان رسم الخطّ كما يكتبون الحارث والقاسم بصورة الحرث والقسم، فصحّف باللام المشدّدة.

(٣) روضات الجنّات ٢: ٣٧٠ ـ ٣٧٣، الرقم ٢٢٤.

(٤) كشف الظنون ٢: ١٢٥٤.

(٥) تاريخ بغداد ٦: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، الرقم ٣٣٠٣.

(٦) مراصد الاطّلاع ٢: ٥٨١.

الدينوري

٢٦١ نسبة إلى الدينور ـ بكسر الدال وعن السمعاني فتح الدال[١]. قال ابن خلّكان: إنّها ليس بصحيح وفتح النون والواو وبعدها راء ـ بلدة من بلاد جبل عند قرميسين وفي المراصد: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همدان نيّف وعشرون فرسخاً، كثيرة الثمار والزرع[٢] انتهى. ينسب إليها أبوحنيفة وابن قتيبة الدينوريّان، وقد تقدّما.

[باب الذال]

ذو الأكلة

حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري

٢٦٢ شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله يكنّى أبا الوليد، كان من فحول الشعراء.

حكي أنّه عاش مائة وعشرين سنة، ستّين سنة في الجاهليّة وستّين في الإسلام[٣]. وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر، وأبو جدّه حرام عاش كلّ منهم مائة وعشرين سنة. ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كلّ منهم مائة وعشرين سنة غيرهم[٤].

وقد تضمّنت كتب السيرة بلوغه الغاية في الجبن وتخلّفه بعد هلاك عثمان عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام في جماعة من العثمانيّة.

وممّا يدلّ على جُبنه ما حكي أنّه في أوقات الحرب كان يتحصّن مع النساء ففي الأمالي عن صفيّة بنت عبدالمطّلب أنّها قالت: كنّا مع حسّان بن ثابت في حصن فارع* والنبيّ صلى الله عليه وآله بالخندق فإذا يهوديّ يطوف بالحصن فخفنا أن يدلّ على عورتنا فقلت لحسّان: لو نزلت إلى هذا اليهودي فإنّي أخاف أن يدلّ على عورتنا، قال: يا بنت عبدالمطّلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فتحزّمت ثمّ نزلت وأخذت عموداً

---

(١) الأنساب ٢: ٥٣١، وفيه: بكسر الدال، ولكن عنه في الوفيات (٢: ٢٤٧) بفتح الدال.

(٢) مراصد الاطلاع ٢: ٥٨١.

(٣) الأغاني ٤: ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٤) أُسد الغابة ٢: ٧.

(*) بالفاء والراء والعين المهملتين اسم حصن بالمدينة.

وقتلته به، ثمّ قلت لحسّان: اخرج فاسلبه قال: لا حاجة لي في سَلَبه[١].

وكثير من أشعاره معروف ومشهور، وفي كتب السيرة النبويّة مسطور، ومن شعره المتواتر عنه ما قاله يوم غدير خمّ:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأكرم بالنبيّ مناديا
يقول فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه ... وكن للّذي عادى عليّاً معاديا[٢]

وملخّص خبر الغدير: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج إلى مكّة في جماعة كثيرة من أهل المدينة وغيرها في حجّة الوداع وحجّ وانصرف نزل عليه جبرئيل عليه السلام في الطريق وقرأ هذه الآية: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك﴾ فقال صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل إنّ الناس حديثوا عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا فعرج جبرئيل إلى أن نزل عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة بموضع يقال له غدير خمّ، وقال له: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ فلمّا سمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي فو الله ما أبرح من هذا المكان حتّى أُبلّغ رسالة ربّي، وأمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل وصعدها وأخرج معه عليّاً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر.

ثمّ قال في آخر كلامه: يا أيّها الناس ألست أولى بكم ومنكم؟ فقالوا: بلى يا رسول‌الله، ثمّ قال: قم يا عليّ، فقام عليّ فأخذ بيده فرفعه حتّى رُئي بياض إبطيهما، ثمّ قال: «ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ثمّ نزل من المنبر. وجاء أصحابه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّؤوه بالولاية. وأوّل من قال له عمر بن الخطّاب، فقال له: بخٍّ بخٍّ لك يا عليّ أصبحت مولاي

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٦١.

(٢) إرشاد المفيد: ٩٤ ـ ٩٥.

ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها﴾ قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة.

فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... الأبيات[1].

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك. قال شيخنا المفيد رحمه الله: وإنّما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق[2] انتهى.

وكان الأمر كذلك لأنّ الرجل بعد أن كان موالياً لأميرالمؤمنين عليه السلام قائلاً في مدحه الأشعار المعروفة تخلّف عن بيعته فيمن تخلّف وصار عثمانيّاً يحرّض الناس على عليّ عليه السلام وقال في مدح أبي بكر:

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البريّة أتقاها وأعدلها ... بعد النبيّ وأوفاها بما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده ... وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

قال الشيخ المفيد رحمه الله: إنّ حسّاناً كان شاعراً وقصد الدولة والسلطان، وقد كان فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انحراف شديد عن أميرالمؤمنين عليه السلام وكان عثمانيّاً، وحرّض الناس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يدعو إلى نصرة معاوية، وذلك مشهور عنه في نظمه، ألا ترى إلى قوله:

يا ليت شعري وليت الطير يخبرني ... ما كان بين عليّ وابن عفّانا

ضجّوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا

ليسمعنّ وشيكا في ديارهم ... الله أكبر يا ثارات عثمانا[3]

أقول: لمّا بلغ الكلام إلى هذا المقام رأيت أن أُشير إلى ما يتعلّق بحديث غدير خمّ

---

(١) بحار الأنوار ٢٧: ١٠٨.
(٢) إرشاد المفيد: ٩٤ ـ ٩٥.
(٣) الفصول المختارة: ٢٠٥ و٢٠٨.

أداءً لبعض الحقوق الواجبة علينا:

اعلم وفّقك الله تعالى أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف على أمرين، أحدهما: إثبات الخبر، والثاني: دلالته على خلافته صلوات الله عليه.

أمّا الأوّل: فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد الرجوع إلى الأخبار الّتي اتّفق المخالف والمؤالف على نقلها وتصحيحها.

قال صاحب إحقاق الحقّ: ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمّد بن جرير الطبري: إنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير.

ونقل عن أبي المعالي الجويني أنّه كان يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون.

وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة، ونسب منكره إلى الجهل والعصبيّة[1].

قال: قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي: أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت، لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلّا كالطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجّة الوداع نفسها، لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة ـ إلى أن قال: ـ وقد استبدّ هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار، لأنّ الأخبار على ضربين، أحدهما: لا يعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة كالخبر عن وقعة بدر وحُنين والجمل وصفّين، والضرب الآخر: يعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقان. وممّا يدلّ على صحّته إجماع علماء الأُمّة على قبوله، ولا شبهة فيما ادّعيناه من الإطباق، لأنّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام بالإمامة، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، وما يعلم أنّ فرقة من فرق الأُمّة

---

(١) إحقاق الحقّ ٢: ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

وأمّا الثاني: وهو دلالة الخبر على خلافته عليه السلام قلنا بالاستدلال به على إمامته مقامان، الأوّل: أنّ المولى جاء بمعنى أولى بالأمر والمتصرّف المطاع في كلّ ما يأمر، والثاني: أنّ المراد به هنا هذا المعنى.

أمّا الأوّل: فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في الشافي: من أنّ من كان له أدنى اختلاط باللغة وأهلها يعرف أنّهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى.

وقد ذكر أبو عبيدة معمّر بن المثنّى ـ ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن ـ لمّا انتهى إلى قوله: ﴿ومأواكم النار هي مولاكم﴾ أنّ معنى «مولاكم» أولى بكم، وأنشد بيت لبيد شاهداً له:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّها مولى المخافة خلفها وأمامها[1].

وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسّرين في تفسير قوله تعالى: ﴿هي مولاكم﴾: هي أولى بكم[2]. ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: ﴿ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون﴾ أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به.

وأمّا الثاني: وهو أنّ المراد بالمولى هنا هذا المعنى، فمعلوم أنّ من عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدّ النصريح به ولغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلّا المعنى الأوّل.

فقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للجماعة: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وإقرارهم له بذلك، ثمّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم متبعاً لقوله الأوّل بلا فصل «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فهذا قرينة على أنّ المراد بالمولى الأولى، ولا ينكر ذلك إلّا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته.

على أنّ ما يحتمله لفظ «المولى» ينقسم إلى أقسام، منها: ما لم يكن كالمعتق والحليف. ومنها: ما كان عليه معلوم أنّه لم يرده كالمالك والجار والصهر والمعتق وابن العمّ. ومنها: ما كان عليه. ويعلم بالدليل أنّه عليه السلام لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة

---

(١) الشافي ٢: ٢٦١ ـ ٢٦٢ و٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) أنوار التنزيل ٢: ٤٥٤، الكشّاف ٤: ٤٧٦.

والمحبّة وولاء المعتق، فلم يبق إلّا القسم الرابع «وهو الأولى» وقد ذهب جمع من المخالفين إلى تجويز كون المراد «الناصر» و «المحبّ» ولا يخفى على عاقل أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع الناس بذلك في شدّة الحرّ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به عليّاً عليه السلام بأن ينصر ويحبّ من كان الرسول ينصره ويحبّه، ولا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يعتدّ بها.

على أنّ الأخبار المرويّة من الطريقين الدالّة على أنّ قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ نزلت في يوم الغدير تدلّ على أنّ المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلّا ما يكون من اُصول الدين بل من أعظمها وهي الإمامة الّتي بها يتمّ نظام الدنيا والدين وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين.

وكذا الأخبار الدالّة على نزول قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك﴾ في عليّ ممّا يعيّن أنّ المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام.

وممّا يدلّ أنّ المراد بالمولى هنا الإمامة فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى، كحسّان حيث نظمه في شعره المتواتر وغيره من شعراء الصحابة والتابعين*

---

* منهم قيس بن سعد، قال يوم صفّين:

قلت لما بغى العدوّ علينا ... حسبنا ربّنا ونعم الوكيل
وعليّ إمامنا وإمام ... لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبيّ من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليل
إنّما قاله الرسول على الاُمّة ... ما فيه قال وقيل

وقال الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ... أبان له الولاية لو اُطيعا
ولكن الرجال تدافعوها ... فلم أر مثلها خطراً منيعا

وقال السيّد الحميري:

يا بائع الاُخرى (الدين ـ خ ل) بدنياه ... ليس بهذا أمر الله
فارجع إلى الله وألق الهوى ... أنّ الهوى في النار مأواه
من أين أبغضت عليّ الرضا ... وأحمد قد كان يرضاه

وغيرهم كالحارث بن نعمان الفهري على ما رواه الثعلبي وغيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه ... إلى غير ذلك.

وممّا يدلّ على ذلك أنّ الأخبار الخاصّيّة والعامّيّة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى لا سيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأُمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم. وهل يريب عاقل في أنّ نزول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما حيث كان الهواء في غاية الحرارة حتّى كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء والمكان مملوء من الأشواك، ثمّ صعوده صلى الله عليه وآله على الأقتاب والأحجار والدعاء لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد، ثمّ أمره الناس يبايعون عليّاً لم يكن إلّا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك عظيم الشأن جليل القدر، وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته.

أقول: إنّي قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمّى بفيض القدير فيما يتعلّق بحديث الغدير، وليس هنا محلّ ذلك، والله الموفّق.

ذو البجادين

عبدالله بن عبد نهم

٢٦٣ سمّي ذو البجادين، لأنّه حين أراد المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت أُمّه بجاداً لها وهو كساء باثنين، فاتّزر بواحد وارتدى بآخر. ومات في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كذا في المعارف لابن قتيبة[1]. البجاد ـ بالموحّدة المكسورة ـ كساء مخطّط.

← من الّذي أحمد من بينهم ... يوم غدير خمّ ناداه
أقامه من بين أصحابه ... وهم حواليه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب ... مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى ... وعاد من قد كان عاداه

(١) المعارف لابن قتيبة: ١٨٢.

ذو الثديّة

٢٦٤ ـ كسميّة ـ لقب حرقوص بن زهير، كبير الخوارج ـ أو هو المثناة من تحت ـ قتل يوم النهروان.

روى أهل السير كافّة: أنّ عليّاً لمّا طحن القوم طلب الثديّة طلباً شديداً وقلّب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه، فساءه ذلك وجعل يقول: والله ما كذبت ولا كذبت! اطلبوا الرجل وأنّه لفي القوم، فلم يزل يتطلّبه حتّى وجده وهو رجل مخدج اليد كأنّها ثدي في صدره*

وروي عن حبّة العرني رضي الله عنه قال: كان رجلاً أسود منتن الريح، له يد كثدي المرأة إذا مدّت كانت بطول اليد الأُخرى وإذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثمّ جعل عليّ عليه السلام ينادي: صدق الله وبلّغ رسوله، لم يزل يقول ذلك وأصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو كادت[1].

روى الخطيب في تاريخ بغداد ما ملخّصه: أنّه لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان قفل أبو قتادة الأنصاري فبدأ بعائشة، قالت: ما وراءك؟ قال: فأخبرتها أنّه لمّا تفرّقت المحكمة من عسكر أميرالمؤمنين لحقناهم فقتلناهم، قالت: قصّ عليَّ القصّة، فقلت: يا أُمّ المؤمنين تفرّقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون: لا حكم إلّا لله، قال عليّ عليه السلام: كلمة حقّ يراد بها باطل، فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعليّ وعائشة ومعاوية، فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلوا وولّى منهم من ولّى، فقال عليّ عليه السلام: لا تتبعوا موليّاً، فأقمنا ندور على القتلى حتّى وقفت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ راكبها فقال: اقلبوا القتلى، فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى فقلّبناهم حتّى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وقد قسّم فيئاً فجاء هذا فقال: يا

---

* روى الخطيب في [ج ١ ص ١٩٩، الرقم ٣٨] في أبي جحيفة ما يقرب من ذلك.

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٥١، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٣٥١.

محمّد اعدل فو الله ما عدلت منذ اليوم، فقال النبيّ ﷺ: ثكلتك أُمّك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل! فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول‌الله ألا أقتله؟ فقال ﷺ: لا، دعه، فإنّ له من يقتله. قال: فقالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين عليّ أن أقول الحقّ سمعت النبيّ ﷺ يقول: «تفترق أُمّتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم محفون شواربهم أُزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّهم إليَّ وأحبّهم إلى الله تعالى» قال: فقلت: يا أُمّ المؤمنين فأنت تعلمين هذا فلِمَ كان الّذي منك؟ قالت: يا أبا قتادة وكان أمر الله قدراً مقدوراً[1].

ذو الحمار

الأسود العنسي

٢٦٥ الكذّاب المتنبّي، كان له حمار أسود معلّم يقول له: اسجد لربّك، فيسجد له، ويقول له: ابرك، فيبرك، قاله الفيروزابادي في القاموس. واسم ذلك الكذّاب عيهلة بن كعب، ويقال له: كذّاب صنعاء العنسي.

وملخّص خبره: أنّه لمّا عاد رسول‌الله ﷺ من حجّة الوداع وتمرّض من السفر غير مرض موته بلغ الأسود ذلك فادّعى النبوّة، وكان مشعبذاً يريهم الأعاجيب، فأتبعه مذحج فأخرج عمّال رسول‌الله ﷺ عن مخاليف اليمن وقتل شهر بن باذان ـ وكان على صنعاء ـ وتزوّج امرأته واستطار أمره كالحريق، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهراً سوى الركبان واستغلظ أمره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معديكرب، وعلى جنده قيس بن عبد يغوث، فجاء أهل اليمن كتاب النبيّ ﷺ يأمرهم بقتله فتغيّر عليه قيس فعزم هو وفيروز وذا ذويه بقتله فقتله فيروز في فراشه بمساعدة زوجته، وأتى الخبر من السماء إلى النبيّ ﷺ في الليلة الّتي قتل فيها فقال: قتل العنسي قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، قيل ومن قتله يا رسول‌الله؟ قال فيروز: فاز فيروز[2].

والعنسي: نسبة إلى عنس ـ بفتح العين المهملة وسكون النون ـ لقب زيد بن مالك بن

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٥٩ ـ ١٦٠، الرقم ١٠.

(٢) البداية والنهاية ٦: ٣٠٧ ـ ٣١٠.

أدد، أبو قبيلة من اليمن[١]. وظهر من القاموس أنّ لقب هذا الكذّاب ذو الحمار بالحاء المهملة لا بالخاء المعجمة، والحمار معروف جمعه حمير وحمر وأحمرة. وكنيته أبو صابر وأبو زياد، ولقد أجاد يزيد بن مفرغ في هجاء زياد بن أبيه في قوله:

زياد لست أدري من أبوه ولكن الحمار أبو زياد

ويوصف الحمار بالهداية إلى سلوك الطرقات الّتي مشى فيها ولو مرّة واحدة وبحدّة السمع[٢].

ويروى أنّه يلعن العشّار وينهق في عين الشيطان[٣].

وحمار العزيز: أبو العبّاس أحمد بن عبيدالله بن عمّار الثقفي الكاتب.

قال الخطيب البغدادي: له مصنّفات في مقاتل الطالبيّين وغير ذلك، وكان يتشيّع. توفّي سنة ٣١٤[٤].

وحمار قبان: دويبة[٥]. قال الفيروزابادي في القاموس: هو أكفر من حمار، هو ابن مالك أو مُوَيْلع، كان مسلماً أربعين سنة في كرم وجود، فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر وقال: لا أعبد من فعل ببني هذا، فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه، فضرب بكفره المثل. وقال في «شرك» زوج وأُمّ وأخوان لأُمّ وأخوان لأب وأُمّ حكم فيها عمر فجعل الثلث للأخوين لأُمّ ولم يجعل للإخوة للأب والأُمّ شيئاً، فقالوا له: يا أميرالمؤمنين هب أنّ أبانا كان حماراً فأشركنا بقرابة امّنا، فأشرك بينهم، فسمّيت مشركة ومشتركة وحماريّة[٦]. انتهى.

قلت: ويناسب أن نذكر هاهنا مقابل هذه الفريضة العمريّة الفريضة المنبريّة وهي أنّ عليّاً عليه السلام سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة؟ فقال: «صار ثمنها تسعاً»[٧]. شرح ذلك: للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن، عالت الفريضة فكان لها ثلاثاً من أربعة وعشرين ثمنها، فلمّا صارت إلى

---

(١) الأنساب ٤: ٢٥٢.
(٢) حياة الحيوان ١: ٣٣٨ ـ ٣٣٩.
(٣) بحار الأنوار ٤٠: ١٧٠.
(٤) تاريخ بغداد ٤: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، الرقم ١٩٨٣.
(٥) حياة الحيوان ١: ٣٦٤.
(٦) القاموس المحيط ٢: ١٣ و٣: ٣٠٩.
(٧) وسائل الشيعة ١٧: ٤٢٩ ح ١٤.

سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعاً، ويبقى أربعة وعشرون، للابنتين ستّة عشر وثمانية للأبوين سواء.

قال عليه السلام هذا على الاستفهام أو على قولهم: «صار ثمنها تسعاً» أو سئل كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول، فبيّن الجواب والحساب والقسمة والنسبة. والله العالم.

ذو الخمار

عوف بن الربيع بن ذي الرمحين

٢٦٦ لأنّه قاتل في خمار امرأة وطعن كثيرين، فإذا سئل واحد من طعنك قال ذو الخمار، كذا في القاموس.

ذو الدمعة

الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

٢٦٧ أُمّه أُمّ ولد، ولد بالشام سنة ١١٤، وكان أبو عبدالله عليه السلام تبنّاه وربّاه وزوّجه أُمّ كلثوم بنت الأرقط محمّد بن عبدالله الباهر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وكانت ذات جمال ومال وخدم، فحسنت حاله ببركة الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام وصار معدوداً في أهل الثروة والمال، ويكنّى أبا عبدالله وأبا عاتقة، وإنّما لقّب بذي الدمعة لبكائه في تهجّده.

وكان ورعاً واستفاد من أبي عبدالله عليه السلام علماً كثيراً وأدباً جمّاً ونال بسببه خيراً شاملاً.

حدّث السمهودي على ما يحكى* من كتابه تاريخ المدينة: أنّ الصادق عليه السلام أمره بالسفر إلى معن بن زائدة** وقال: إذا كانت ليلة الخميس فادخل المسجد وسلّم على جدّك ونحن ننتظرك عند بئر زياد بن عبدالله، يقول ذو الدمعة: أتيته يوم الميعاد فأمر لي بثياب

---

* حكاه المقرّم الموسوي في كتاب زيد الشهيد عن تاريخ المدينة ٢: ٣٤٩.

** معن بن زائدة تقدّم ذكره في ابن الجهم وأنّه كان مستخفياً من المنصور حتّى كان يوم التناسخيّة فظهر ونصر المنصور وقتل أعداءه، فقال له المنصور: من أنت؟ قال: طلبتك يا أميرالمؤمنين معن بن زائدة.

قال ابن الطقطقي: فقال المنصور: قد أمنك الله على نفسك وأهلك ومالك، ومثلك يصطنع، وأحسن إليه وولّاه اليمن.

السفر وقال: استشعر تقوى الله وأحدث لكلّ ذنب توبة، ثمّ أمرني بالمسير وقال: إنّي كتبت إلى معن بن زائدة، وغيبتك ثلاثة أشهر إن شاء الله، فإذا وصلت صنعاء فانزل منزلاً ثمّ آت معن بن زائدة ففعلت ما أمرني به، دخلت على معن بإذن عامّ فرأيته جالساً والناس سماطان قياماً فسلّمت فردّ عليَّ وقال: من أنت؟ فأخبرته، فصاح لا والله ما أُريد أن تأتوني، باب أميرالمؤمنين أعود عليكم من بابي فقلت: أستغفر الله من حسن الظنّ بك، وانصرفت فأدركني رجل وقال: عوّضك الله خيراً ممّا فاتك، وأعطاني ثلاثة آلاف دينار، وسألني عمّا أحتاج إليه من الكسوة، فكتبتها إليه. فلمّا كان بعد العشاء دخل عليَّ معن بن زائدة وأكبّ على رأسي ويدي وقال : يا بن سيّدي وساداتي أعذرني فإنّي أعرف ما أُداري به، فأعطيته كتاب الصادق عليه السلام فقبّله وقرأه وأمر لي بعشرة آلاف دينار ثمّ قال: أيّ شيء أقدّمك؟ فأخبرته بخبري فأمر لي بعشرة آلاف دينار أُخرى وثلاث نجائب برحالها وكساني ثلاثين ثوباً وغيرها وودّعني، وقدمت مكّة موافياً لعمرة شهر رمضان فلقيت أبا عبدالله الصادق في مكّة فسلّمت عليه فقال لي: أصبت من معن بن زائدة بعد ما جبهك بعشرين ألف دينار سوى ما أصبت من غيره؟ قلت: نعم، فقال: إنّ معنا جماعة يدعون الله لك فمر لهم بشيء، قلت: ذاك إليك قال: كم في نفسك أن تعطيهم؟ قلت : ألف دينار قال: إذن تجحف بنفسك ولكن فرّق عليهم خمسمائة دينار وخمسمائة لمن يعتريك بالمدينة، ففعلت وقدمت المدينة فاستخرجت عيناً بالمروة وعيناً بالمضيق وعيناً بالسقيا، وبنيت منازل بالبقيع، فتروني أُؤدّي شكر أبي عبدالله الصادق عليه السلام وولده أبداً، انتهى.

يروي عنه الثقتان الجليلان ابن أبي عمير ويونس بن عبدالرحمن وغيرهما. وينتهي إليه نسب بهاء الدين النيلي وبهاء الشرف ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ كما علمت.

ومن أحفاده: أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة قتيل شاهي في أيّام المستعين[1].

قال ابن الطقطقي: كان يحيى بن عمر قدم من خراسان في أيّام المتوكّل وهو في

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤٢٠ ـ ٤٣٠، تاريخ الطبري ٩: ٢٦٦ ـ ٢٧١، البداية والنهاية ١١: ٥.

ضائقة وعليه دين، فكلّم بعض أكابر أصحاب المتوكّل في ذلك، فأغلظ له وحبسه بسامراء، ثمّ كفله أهله فانطلق وانحدر إلى بغداد فأقام بها مدّة على حالة غير مرضيّة من الفقر.

وكان رحمه الله ديّناً خيّراً عمّالاً حسن السيرة، فرجع إلى سامراء مرّة ثانية وكلّم بعض أُمراء المتوكّل في حاله فأغلظ له، وقال: لأيّ حال يعطى مثلك؟ فرجع إلى بغداد وانحدر منها إلى الكوفة ودعا الناس إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فتبعه ناس من أهل الكوفة من ذوي البصائر في التشيّع وناس من الأعراب، ووثب في الكوفة وأخذ ما في بيت المال ففرّقه على أصحابه وأخرج من في السجون وردّ عن الكوفة عاملها وكثرت جموعه، فأرسل إليه أمير بغداد وهو محمّد بن عبدالله بن طاهر عسكراً، فالتقوا بشاهي وهي قرية قريبة من الكوفة فكانت الغلبة لعسكر ابن طاهر وانكشف الغبار ويحيى بن عمر قتيل، فحمل رأسه إلى محمّد بن عبدالله بن طاهر ببغداد فجلس محمّد للهناء بذلك، فدخل الناس عليه أفواجاً يهنّئونه وفي جملتهم رجل من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال له: أيّها الأمير إنّك تهنّأ بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيّاً لعزّي به، فأطرق محمّد ساعة ثمّ نهض وصرف الناس[1] انتهى.

أقول: الرجل المذكور هو أبو هاشم الجعفري، وقال في ذلك شعراً:

يا بني طاهر كلوه وبيئاً ... أنّ لحم النبيّ غير مريء

أنّ وتراً يكون طالبه الله ... لوتر بالقوّة غير جريء[2]

وكان ذلك في حدود سنة ٢٥٠[3] ورثاه الشعراء، منهم ابن الرومي بقصيدة جيميّة أوّلها:

أمامك فانظر أيّ نهجيك تنهج ... طريقان شتّى مستقيم وأعوج[4]

وقال بعض الشعراء:

بكت الخيل شجوها بعد يحيى ... وبكاه المهند المصقول

---

(١) الفخري لابن طقطقي: لا يوجد عندنا.

(٢) في الكامل: لوترٌ نجاحه بالحريّ.

(٣) الكامل في التاريخ ٧: ١٢٦ ـ ١٢٩.

(٤) مقاتل الطالبيّين: ٤٢٤ ـ ٤٢٩.

إلى أن قال:

كيف لم تسقط السماء علينا ... يوم قالوا أبو الحسين قتيل
وبنات النبيّ يندبن شجواً ... موجعات دموعهنّ همول
قطعت وجهه سيوف الأعادي ... بأبي وجهه الوسيم الجميل
قتله مذكر لقتل عليّ ... وحسين ويوم أُوذي الرسول
صلوات الإله وقفاً عليهم ... ما بكى موجع وحنّ ثكول[1]

ذو الرمحين

٢٦٨ عمرو بن المغيرة لطول رجليه. ومالك بن ربيعة بن عمرو، لأنّه كان يقاتل برمحين في يديه كذا في القاموس.

ذو الرمة

أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود

٢٦٩ أحد فحول الشعراء، وهو أحد عشّاق العرب المشهورين بذلك، وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري. وتشبّب بخرقاء أيضاً، وهي من بني عامر بن صعصعة، وإيّاها عنى بقوله:

تمام الحجّ أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. توفّي سنة ١١٧ (قيز) ولمّا حضرته الوفاة أنشد:

يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت ... وغافر الذنب زحزحني عن النار

وإنّما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد: أشعث باقي رمة التقليد.

والرمة ـ بالضمّ ـ الحبل البالي، وبالكسر العظم البالي[2]. وتقدّم في أبو بكر بن عيّاش بعض أشعاره.

---

(١) الكامل في التاريخ ٧: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ١٨٤ ـ ١٨٨، الرقم ٤٩٦.

ذو الرياستين

الفضل بن سهل السرخسي

٢٧٠ كان وزير المأمون ومدبّر أُموره، كان مجوسيّاً فأسلم على يدي يحيى البرمكي وصحبه، وكان من صنائع آل برمك، ولقّب بذي الرياستين، لأنّه قلّد الوزارة ورئاسة الجند، وجمع بين السيف والقلم، وهو الّذي أظهر للرضا عليه السلام عداوة شديدة، وحسده على ما كان المأمون يفضّله به، قتل في الحمّام بسرخس مغافصة[١].

قال ابن خلّكان: إنّه أسلم على يد المأمون سنة ١٩٠، وكانت فيه فضائل، وكان يلقّب بذي الرياستين، لأنّه تقلّد الوزارة والسيف، وكان يتشيّع، وكان من أخبر الناس بعلم النجامة وأكثرهم إصابة في أحكامه. ولمّا ثقل أمره على المأمون دسّ عليه خاله غالباً السعودي الأسود، فدخل عليه الحمّام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة، وذلك يوم الخميس ٢ شعبان سنة ٢٠٢. وقيل: ٢٠٣[٢] انتهى ملخّصاً.

وتولّى أخوه أبو محمّد الحسن بن سهل وزارة المأمون بعد أخيه الفضل وحظي عنده ولم يزل على وزارته إلى أن ثارت عليه المرّة السوداء، وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل واستولت عليه حتّى حبس في بيته، وتوفّي سنة ٢٣٦[٣].

وبنته بوران هي الّتي تزوّجها المأمون وعمل أبوها من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله في عصر من الأعصار فنثر على الهاشميّين والقوّاد والكتّاب والوجوه بنادق مسك، فيها رقاع بأسماء ضياع، وأسماء جوار، وصفات دوابّ وغير ذلك.

ونثر على سائرالناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وغير ذلك، وفرش للمأمون حصير مفروش بالذهب، فلمّا وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة[٤].

قال ابن الطقطقي: وكان ألف لؤلؤ من كبار اللؤلؤ[٥]. فلمّا رآه المأمون قال: قاتل الله أبا نؤاس كأنّه شاهد مجلسنا حيث يقول:

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٠٩ و٢١٢، الرقم ٥٠٢.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٣٩٠ ـ ٣٩١، الرقم ١٦٩.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، الرقم ١١٧.

(٥) الفخري لابن الطقطقي: لا يوجد عندنا.

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء درّ على أرض من الذهب

قالوا: جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون ألف ألف درهم[١].

ذو الشفر

ـ بالضمّ ـ ابن أبي سرح

٢٧١ خزاعي، ووالد تاجة، قال ابن هشام: حفر السيل عن قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخانق من درّ، وفي يديها ورجليها من الأسورة والخلاخيل والدماليج سبعة سبعة، وفي كلّ إصبع خاتم فيه جوهرة مثمنة، وعند رأسها تابوت مملوء مالاً، ولوح فيه مكتوب: باسمك اللّهمّ إله حمير، أنا تاجة بنت ذي شفر بعثت مائرنا إلى يوسف فأبطأ علينا، فبعثت لاذتي بمدّ من ورق لتأتيني بمدّ من طحين فلم تجده، فبعثت بمدّ من ذهب فلم تجده، فبعثت بمدّ من بحري فلم تجده، فأمرت به فطحن فلم أنتفع به، فافتلقت [أي هلكت] فمن سمع بي فليرحمني وأيّة امرأة لبست حليّاً من حليّي فلا ماتت إلّا ميتتي، كذا في القاموس[٢].

ذو الشهادتين

خزيمة ـ مصغّراً ـ ابن ثابت

٢٧٢ الصحابي، كان من السابقين الّذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد صفّين مع عليّ عليه السلام. وقتل يومئذٍ بعد عمّار ـ رضي الله عنهما ـ وكان ذلك في سنة ٣٧ ويقال له: ذو الشهادتين، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته شهادة رجلين[٣].

ذو العينين

قتادة بن النعمان الأنصاري

٢٧٣ صحابي بدري، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها. قالوا: إنّه كان أخا أبي سعيد

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، الرقم ١١٧.

(٢) القاموس المحيط ٢: ٦١ ـ ٦٢.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٤٢٥، الرقم ٢٢٥١.

الخدري لأُمّه، وكان معه راية بني ظفر يوم الفتح ومات سنة ٢٣ (كج)[١].

روي أنّه أُصيب يوم أُحد عينه حتّى وقعت على وجنته قال: فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقلت: يا رسول‌الله إنّ تحتي امرأة شابّة جميلة أُحبّها وتحبّني فأنا أخشى أن تقذر مكان عيني، فأخذها رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فردّها، فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أونهار، فكان يقول بعد أن أسنّ: هي أقوى عيني وكانت أحسنها[٢].

حكي أنّ واحداً من أبنائه دخل على عمر بن عبدالعزيز قال عمر: من هذا؟ فقال:

أنا ابن الّذي سالت على الخدّ عينه ... فردّت بكفّ المصطفى أحسن الردّ

فعادت كما كانت لأوّل مرّة ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما ردّ

فقرأ عمر هذا الشعر:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعادا بعد أبوالا[٣]

ولا يخفى أنّ قتادة بن النعمان المذكور غير قتادة فقيه أهل البصرة فإنّه قتادة بن دعامة السدوسي الأكمه البصري.

كان عالماً كبيراً مقصداً للطلّاب والباحثين، لم يكن يمرّ يوم لا يأتيه راحلة من بني أُميّة تنيخ ببابه لسؤال عن خبر أو نسب أو شعر[٤]. وبلغ من اشتهاره بالعلم وصحّة الرواية حتّى قالوا: لم يأتنا من علم العرب أصحّ من شيء أتانا من قتادة[٥]. وتقدّم ما يتعلّق به في الأكمه السدوسي.

ذو القرنين

٢٧٤ قال الفيروزابادي في القاموس: هو اسكندر الرومي، لأنّه لمّا دعاهم إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ ضربوا على قرنه فمات فأحياه الله تعالى ثمّ دعاهم فضربوا على قرنه الآخر فمات ثمّ أحياه الله تعالى، أو لأنّه بلغ قطري الأرض أو لضفيرتين له. والمنذر ابن ماء السماء لضفيرتين كانتا في قرني رأسه. وعليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ

(١ و٣) أُسدالغابة ٤: ١٩٥ ـ ١٩٦.
(٢) بحارالأنوار ٢٠: ١٠١ ـ ١٠٢.
(٤) وفيات‌الأعيان ٣: ٢٤٨، الرقم ٥١٤.
(٥) الجرح والتعديل ٧: ١٣٣.

لك في الجنّة بيتاً ـ ويروى كنزاً ـ وأنّك لذو قرنيها، أي ذو طرفي الجنّة وملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنّة كما سلك ذو القرنين لجميع الأرض، أو ذو قرني الأُمّة فاُضمرت وإن لم يتقدّم ذكرها، أو ذو جبليها للحسن والحسين عليهما السلام، أو ذو شجّتين في قرني رأسه إحداهما من عمرو بن عبدودّ، والثانية من ابن ملجم لعنه الله وهذا أصحّ[١] انتهى.

وعن النهاية قال فيه: أنّه قال صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّ لك بيتاً في الجنّة وأنّك ذو قرنيها أي طرفي الجنّة وجانبيها[٢].

ذو الكفايتين ـ انظر أبو الفتح بن العميد.

ذو النسبين

أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن عليّ

٢٧٥ ينتهي نسبه إلى أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف، وأُمّه أمة الرحمن بنت أبي عبدالله بن أبي البسام موسى بن عبدالله بن الحسين بن جعفر بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام، فلهذا يقال له ذو النسبين.

كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، عارفاً بالنحو واللغة وأيّام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس وسافر إلى مراكش وإفريقيّة والديارالمصريّةوالشام والعراق وعراق العجم وخراسان ومازندران وإصبهان،كلّ ذلك في طلب الحديث،وله كتاب التنوير في مولدالسراج المنير. توفّي بالقاهرة سنة ٦٣٣ (خلج)[٣].

ذو النون

أبو الفيض ثوبان ـ بفتح المثلثة ـ ابن إبراهيم المصري

٢٧٦ العارف المتصوّف المعروف، أحد رجال الطريقة، أصله من النوبة وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها: اخميم، فنزل مصر.

وكان فصيحاً زاهداً، وجّه إليه جعفر المتوكّل فحمل إلى حضرته بسرّ من رأى حتّى

---

(١) القاموس المحيط ٤:٢٥٨.
(٢) النهاية ٤:٥١.
(٣) وفيات الأعيان ٣:١٢١ ـ ١٢٢، الرقم ٤٦٩.

رآه وسمع كلامه، وكان المتوكّل مولعاً به يفضّله على العبّاد والزهّاد، ثمّ انحدر إلى بغداد فأقام بها أيّاماً يسيرة، ثمّ عاد إلى مصر. وتوفّي بمصر في سنة ٢٤٦ ودفن بالقرافة الصغرى[١].

قال ابن النديم: له أثر في صنعة الكيميا وصنّف فيه كتباً[٢]. وقال الدميري في حياة الحيوان عن معروف الكرخي قال: بلغنا أنّ ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فإذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكفي شرّها فأقبلت حتّى وافت النيل فإذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر، فقال ذو النون: فاتّزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر فصعدت ثمّ سعت وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت: لا قوّة إلّا بالله! أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فإذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتّى قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر فأنشد ذوالنون يقول:

يا راقداً والجليل يحفظه ... من كلّ سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ... تأتيك عنه فوائد النعم

قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر، فتاب ونزع لباس اللهو ولبس أثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله[٣] انتهى.

الضفدع ـ كخنصر ـ حيوان معروف يكون من السفاد وغير سفاد، يتولّد من المياه القائمة الضعيفة الجري، ومن العفونات، وعقيب الأمطار الغزيرة، وهي من الحيوان الّتي لا عظام لها.

عن سفيان الثوري: يقال ليس شيء أكثر ذكراً لله منه[٤].

والتنّين ـ كسكّين ـ حية عظيمة. وقال الدميري: إنّه ضرب من الحيّات كأكبر ما يكون منها[٥].

---

(١) روضات الجنّات ٢: ١٦٨ ـ ١٦٩، الرقم ١٦٤.
(٢) الفهرست لابن النديم: ٤٢٣. وفيه (الصنعة) بدل (الكيميا).
(٣) حياة الحيوان ٢: ٥٣ ـ ٥٤.
(٤) حياة الحيوان ١: ٦٤٦ ـ ٦٤٧.
(٥) حياة الحيوان ١: ٢٣٣.

وحكي عن ذي النون قال: وجدت على صخرة في بيت المقدس مكتوباً عليها هذه الكلمات:

كلّ خائف هارب وكلّ راج طالب وكلّ عاص مستوحش
وكلّ طائع مستأنس وكلّ قانع عزيز وكلّ طامع ذليل

فنظرت فإذا هذا الكلام أصل لكلّ شيء[١].

وعن كتاب العلل للشيخ الصدوق عن محمّد بن الحسن الهمداني قال: سألت ذا النون المصري قلت: يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمشعر ولم يصر بالحرم؟ قال: حدّثني من سأل الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: لأنّ الكعبة بيت الله الحرام وحجابه، والمشعر بابه، فلمّا أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتّى أذن لهم بالدخول، ثمّ وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة، فلمّا نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلمّا قرّبوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهّروا من الذنوب الّتي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهارة. قال: فقلت لِمَ كره الصيام في أيّام التشريق؟ فقال: لأنّ القوم زوّار الله وهم في ضيافته، ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه. قلت: فالرجل يتعلّق بأستار الكعبة ما يعني بذلك؟ قال: مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلّق بثوبه يستحذي* له رجاء أن يهب له جرمه[٢].

أقول: وممّن لقي ذا النون أبو محمّد سهل بن عبدالله التستري العارف المشهور المرتاض، حكي أنّه كان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمّد بن سوار، فإنّه قال: قال لي خالي يوماً: ألا تذكر الله الّذي خلقك؟ فقلت له: كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك عند تقلّبك في ثيابك ثلاث مرّات من غير أن تحرّك به لسانك: الله معي، الله ناظر إليَّ، الله شاهدي، فقلت ذلك ليالي ثمّ أعلمته، فقال: قلها في كلّ ليلة سبع مرّات، فقلت ذلك ثمّ أعلمته، فقال: قلها

---

(١) روضات الجنّات ٢: ١٧٠، الرقم ١٦٤.

(٢) علل الشرائع: ٤٤٣، وفيه: يستخذي.

* استحذيته فأحذاني الله أستعطيته فأعطاني.

في كلّ ليلة إحدى عشر مرّة، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة، فلمّا كان بعد سنة قال لي خالي: احفظ ما علّمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنّه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرّي. ثمّ قال لي خالي يوماً: يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده يعصيه؟ إيّاك والمعصية فكان ذلك أوّل أمره[١].

وسكن البصرة زماناً وعبّادان مدّة. وتوفّي بالبصرة سنة ٢٨٣ [٢] وتقدّم في التستري ذكره.

ذو الودعات

يزيد بن ثروان القيسي

المعروف بهبنّقة ـ بفتح الهاء والموحّدة والنون المشدّدة ـ

٢٧٧ وكان أحمقاً يضرب بحمقه المثل، فيقال: «أحمق من هبنّقة» ويقال له: ذو الودعات، لأنّه جعل في عنقه قلادة من ودعة وعظام وخزف ـ الودعة ويحرّك خرز بيض تخرج من البحر بيضاء شقّها كشقّ النواة تعلق لدفع العين ـ وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي ولئلّا أضلّ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلّدها، فلمّا أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: أخي أنت أنا فمن أنا؟

ويحكى من حمقه أيضاً: أنّه قد شرد له بعير فقال: من جاء به فله بعيران، فقيل له: أتجعل في بعير بعيرين؟ فقال: إنّكم لا تعرفون حلاوة الوجدان، فنسب إلى الحمق لهذا السبب وسارت به الأشعار، وله حكايات في الحمق[٣]. وتقدّم في أبو الفتوح العجلي حكاية من حمق عجل بن لجيم يشبه ذلك.

أقول: قد وردت روايات في التحذير عن مجالسة الأحمق ومصاحبته ومخالطته، وروي عن عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٥٠، الرقم ٢٦٥.

(٣) راجع مجمع الأمثال ١: ٢٢٧.

إصلاحه، فقيل: يا روح الله وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه الّذي يرى الفضل كلّه له لا عليه، ويوجب الحقّ كلّه لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً، فذلك الأحمق الّذي لا حيلة في مداواته[١].

عن الصادق عليه السلام قال: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدّقه فهو أحمق[٢].

ذو اليدين

٢٧٨ هو بعينه ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بني زهرة واسمه عمير أو عمرو، وقد استشهد في بدر، نصّ بذلك محمّد بن مسلم الزهري كما يحكى عن الاستيعاب والإصابة وغيرهما، وأنّ قاتله أُسامة الجشمي، ويدلّك على أنّهما واحدٌ الرواية الواردة بهذا المضمون بطرق مختلفة.

عن أبي هريرة قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر أو العصر فسلّم في ركعتين فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو وكان حليفاً لبني زهرة: أخفّفت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق ... الخ[٣].

وفي الخبر وفي رواية أبي هريرة عن ذي اليدين كلام ليس محلّ نقله، فليطلب من محلّه.

ذو اليمينين

أبو الطيّب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن هامان

٢٧٩ الخزاعي والي خراسان، كان من أكبر أعوان المأمون، وسيّره من مرو إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد لمّا خلع المأمون بيعته، وسيّر الأمين عليّ بن عيسى بن هامان لدفعه، فالتقيا بالري وقتل عليّ بن عيسى، وتقدّم طاهر إلى بغداد وحاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨[٤].

وإلى هذا أشار دعبل الخزاعي بقوله:

---

(١) بحار الأنوار ١٤: ٣٢٣ ـ ٣٢٤.
(٢) بحار الأنوار ١: ١٣١.
(٣) الإصابة ١: ٤٨٦ و ٤٨٩، الاستيعاب (بهامش الإصابة) أُسد الغابة ٢: ١٤١.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢٠١ ـ ٢٠٢، الرقم ٢٨٦.

أيسومني المأمون خطّة عاجز

... الأبيات. وقد تقدّمت في ابن شكلة.

وعن نسمة السحر: أنّ طاهراً كان متشيّعاً، ذكر أنّ الحسن بن سهل أراد أن يندبه لحرب أبي السرايا فرفعت إليه رقعة فيها:

قناع الشكّ يكشفه اليقين ... وأفضل كيدك الرأي الرصين

أتبعث طاهراً لقتال قوم ... بحبّهم وطاعتهم يدين

فرجع عن إرساله وأرسل هرثمة بن أعين[1] انتهى.

قال ابن خلّكان: وكان طاهر قد احتاج إلى الأموال عند محاصرة بغداد فكتب إلى المأمون يطلبها منه، فكتب له إلى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج إليه، فامتنع خالد من ذلك، فلمّا أخذ طاهر بغداد أحضر خالداً وقال: لأقتلنّك شرّ قتلة، فبذل من المال شيئاً كثيراً فلم يقبله منه، فقال خالد: قد قلت شيئاً فأسمعه ثمّ شأنك وما أردت، فقال طاهر: هات وكان يعجبه الشعر فأنشد:

زعموا بأنّ الصقر صادف مرّة ... عصفور برّ ساقه المقدور

فتكلّم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقضّ عليه يطير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ... ولئن شويت فإنّني لحقير

فتهاون الصقر المدلّ لصيده ... كرماً فأفلت ذلك العصفور

فقال طاهر: أحسنت، وعفا عنه[2] انتهى.

وحكي أنّه رئي رجل بمرو بحال سيّئة، ثمّ رئي بعد ذلك على برذون فسئل عن ذلك، فقال: أنا على باب طاهر بن الحسين منذ ثلاث سنين ألتمس الوصول إليه فيتعذّر ذلك حتّى قيل لي: إنّ الأمير يركب اليوم في الميدان للّعب بالصوالجة، فسرت إلى الميدان فرأيت الوصول متعذّراً وإذا فرجة من بستان فالتمست الوصول منها إلى الميدان، فلمّا سمعت الحركة وضرب الصوالجة ألقيت نفسي من الثلمة فنظر إليّ فقال: من أنت؟ فقلت:

---

(١) نسمة السحر لضياء الدين يوسف بن يحيى (راجع الذريعة ٢٤: ١٥٤) لا توجد عندنا.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٠٣، الرقم ٢٨٦.

أنا بالله وبك أيّها الأمير إيّاك قصدت ومنك أطلب، وقد قلت بيتي شعر فقال: هاتهما، وأقبل ميكال عليّ فزجره عنّي، فأنشدته:

أصبحت بين خصاصة وتجمّل ... والحرّ بينهما يموت هزيلا

فامدد إليَّ يداً تعود بطنها ... بذل النوال وظهرها التقبيلا

فأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال: هذه ديتك ولو كان ميكال أدركك لقتلك وهذه عشرة آلاف درهم لعيالك امض لشأنك، ثمّ قال: سدّوا هذه الثلم لا يدخل إلينا منها أحد. وأخبار طاهر كثيرة[١]. توفّي سنة ٢٠٧ (رز) بمرو وكان المأمون قد ولّاه خراسان.

قيل: يقال له ذو اليمينين، لأنّه ضرب شخصاً في وقعته مع عليّ بن هامان فقدّه نصفين وكانت الضربة بيساره، فقال بعض الشعراء:

كلتا يديك يمين حين تضربه

فلقّبه المأمون ذو اليمينين[٢].

وابنه أبو العبّاس عبدالله بن طاهر، كان عالي الهمّة شهماً نبيلاً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه، وكان والياً على الدينور، وتولّى الشام مدّة، والديار المصريّة مدّة[٣].

روى الخطيب في تاريخه بإسناده عن محمّد بن عبدالله بن طاهر قال: كنت واقفاً على رأس أبي وعنده أحمد بن محمّد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو الصلت الهروي فقال أبي: ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت: حدّثني عليّ بن موسى الرضا ـ وكان والله رضا كما سمّي ـ عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان قول وعمل، فقال بعضهم: ماهذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون برأ[٤] انتهى.

توفّي بمرو سنة ٢٢٨ (حرك). وكان أبو العميثل ـ بفتح العين المهملة والثاء المثلّثة بعد الياء الساكنة ـ عبدالله بن جليد مولى سليمان بن جعفر العبّاسي كاتبه وشاعره ومنقطعاً

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ٣٥٤ ـ ٣٥٥، الرقم ٤٩١٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، الرقم ٢٨٦.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٢، الرقم ٣١٦.

(٤) تاريخ بغداد ٥: ٤١٨ ـ ٤١٩، الرقم ٢٣٢.

إليه، وكاتب أبيه طاهر من قبله.

وكان مكثراً من نقل اللغة عارفاً بها، شاعراً مجيداً، فمن شعره في عبدالله المذكور:

يا من يحاول أن تكون صفاته ... كصفات عبدالله أنصت واسمع
فلأنصحنّك في المشورة والّذي ... حجّ الحجيج إليه فاسمع أو دع
اصدق وعف وبرّ واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأنّ وارفق واتّئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الأسدّ المهيع

ولقد أحسن في هذا المقطوع كلّ الإحسان. حكي أنّه قبّل يوماً كفّ عبدالله بن طاهر فاستخشن مسّ شاربيه فقال أبو العميثل في الحال: شوك القنفذ لا يؤلم كفّ الأسد، فأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنيّة.

له مصنّفات. توفّي سنة ٢٤٠[١].

وابن عبدالله بن طاهر أبو أحمد عبيدالله كان فاضلاً شاعراً، له مصنّفات، حدّث عن أبي الصلت الهروي، وعن الزبير بن بكّار وغيره، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمّد بن عبدالله، ثمّ استقلّ بها بعد موت أخيه، وكان سيّداً وإليه انتهت رئاسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيساً. توفّي سنة ٣٠٠ ببغداد ودفن بمقابر قريش[٢] قلت: وهذا الرجل إمامي شيعي بل الطاهريّة كلّها تتشيّع.

قال ابن الأثير في الكامل في سنة ٢٥٠ في ظهور الحسن بن زيد العلوي قيل: إنّ سليمان ـ أي ابن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر ـ انهزم اختياراً، لأنّ الطاهريّة كلّها تتشيّع* انتهى.

فلمّا أقبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأثّم سليمان من قتاله لشدّته في التشيّع[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٧٥ ـ ٢٧٧، الرقم ٣١٧.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٦، الرقم ٣٣١، تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٠، الرقم ٥٤٧٩.

* وممّا يدلّ على تشيّع الطاهريّة ما نقله ابن الأثير في الكامل: أنّ المستعين بالله لمّا كان بسامراء لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلمّا صار إلى محمد بن عبدالله بن طاهر ببغداد جهر بها تقرباً إليه [الكامل في التاريخ ٧: ١٦٠].

(٣) الكامل في التاريخ ٧: ١٣٢.

وممّا يدلّ على تشيّع أبي أحمد المذكور ما رواه الخطيب في الجزء العاشر من تاريخه (ص ٣٤٢) بإسناده عن أبي عبدالله محمّد بن عبيدالله بن رشيد الكاتب قال: حملني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات في وقت من الأوقات برّاً واسعاً إلى أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وأوصلته إليه ووجدته على فاقة شديدة، فقبله وكتب إليه:

أياديك عندي معظمات جلائل ... طوال المدى شكري لهنّ قصير
فإن كنت عن شكري غنيّاً فإنّني ... إلى شكر ما أوليتني لفقير

قال، فقلت: هذا ـ أعزّ الله الأمير ـ حسن قال: أحسن منه ما سرقته منه، فقلت: وما هو؟ قال: حديثان حدّثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أسرع الذنوب عقوبة كفران النعم.

وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يؤتى بعبد فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمر به إلى النار فيقول: أي ربّ لِمَ أمرت بي إلى النار؟ فيقول لأنّك لم تشكر نعمتي فيقول: أي ربّ أنعمت عليَّ بكذا فشكرت وكذا، فلا يزال يحصي النعم ويعدّد الشكر فيقول الله تعالى: صدقت عبدي إلّا أنّك لم تشكر من أنعمت عليك بها على يديه وقد آليت على نفسي ألا أقبل شكر عبد على نعمة أنعمتها عليه أو يشكر من أنعمت بها على يديه، قال: فانصرفت بالخبر إلى أبي الحسن ـ أي عليّ بن محمّد بن الفرات ـ وهو في مجلس أخيه أبي العبّاس أحمد بن محمّد وذكرت ما جرى فاستحسن أبو العبّاس ما ذكرته وردّني إلى عبيدالله ببرّ واسع أوسع من برّ أخيه فأوصلته إليه، فقبله وكتب إليه:

شكريك معقود بإيماني ... حكم في سرّي وإعلاني
عقد ضمير وفم ناطق ... وفعل وأعضاء وأركان

قال: فقلت هذا ـ أعزّ الله الأمير ـ أحسن من الأوّل، فقال: أحسن منه ما سرقته منه قلت وما هو؟ قال: حدّثني أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجّاد عن السبط عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان عقد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان.

قال: فعدت إلى أبي العبّاس فحدّثته بالحديث وكان في مجلسه ابن راهويه المتفقّه، فقال: ما هذا الإسناد؟ قال ابن رشيد: فقلت له: سعوط الشيلثا الّذي إذا سعط به المجنون برئ وصحّ[١].

الذهبي

محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي

٢٨٠ الشافعي، المعروف بالتعصّب* قالوا: ولد بدمشق سنة ٦٧٣، ودرس الحديث من صغره ورحل في طلبه، فانتقل إلى مصر وسمع من خلائق يزيدون على ألف ومائتين. ولمّا عاد إلى دمشق عُيّن أُستاذاً للحديث يرحل إليه من سائر البلاد، عرف تراجم الناس وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، أكثر من التصنيف، واختصر المطوّلات، فممّا صنّف: تذكرة الحفّاظ، وسير النبلاء، وميزان الاعتدال، وتجريد أسماء الصحابة، تلخيص أُسد الغابة، والعبر بخبر من غبر، وتاريخ الإسلام، وغير ذلك[٢].

وفي كتاب العبقات نقل عن تذكرة الحفّاظ أنّه قال: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً أفردتها بمصنّف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأمّا حديث «من كنت مولاه» فله طرق جيّدة وقد أفردت ذلك أيضاً[٣].

وفيه أيضاً قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعيّة في حقّ الذهبي: محدّث العصر، وخاتمة الحفّاظ، القائم بأعباء هذه الصناعة، وحامل راية أهل السنّة والجماعة، إمام أهل العصر حفظاً وإتقاناً ـ إلى أن قال ـ وهو على الخصوص شيخي وسيّدي ومعتمدي وله عليَّ من الجميل ما أجمل وجهي وملأ يدي ـ جزاه الله عنّي أفضل الجزاء ـ توفّي ليلة الاثنين ٣ ذي القعدة سنة ٧٤٨، ودفن بباب الصغير، حضرت الصلاة عليه ودفنه[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٢ ـ ٣٤٤، الرقم ٥٤٧٩.

* فعن الطبقات الشافعيّة أنّ السبكي قال في حقّه: والّذي أدركنا عليه المشائخ النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله. انتهى. ويحكى عن كتاب تذهيب التهذيب له قال: ويزيد بن معاوية الأُموي الّذي ولي الخلافة وفعل الأفاعيل ـ سامحه الله ـ وأخباره مستوفاة في تاريخ دمشق ولا رواية له، مات في نصف ربيع الأوّل سنة ٦٤، انتهى.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٥٣ ـ ١٥٦.

(٣) عبقات الأنوار ٧: ٥٦.

(٤) لم نجد أكثر ما نقله في طبقات الشافعيّة، انظر ج ٩: ١٠٠ ـ ١٠٦، الرقم ١٣٠٦.

[باب الراء]

رأس المذري

جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر
بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب

٢٨١ يقال له جعفر بن عبدالله المحمّدي. النجاشي: أُمّه آمنة بنت عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين، كان وجهاً في أصحابنا وفقيهاً، وأوثق الناس في حديثه، وروى عن أخيه محمّد عن أبيه عبدالله بن جعفر، وله عقب بالكوفة والبصرة[١] انتهى.

وفي المستدرك وفي الكافي في باب النوادر بعد كتاب الصلاة روى محمّد بن الحسين عن بعض الطالبيّين يلقّب برأس المذري، قال: سمعت الرضا عليه السلام ... الخبر[٢].

الراغب

أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل الإصبهاني

٢٨٢ الفاضل المتبحّر الماهر في اللغة والعربيّة والحديث والشعر والأدب.

قيل: ذكره الفخر الرازي في بعض كتبه وقال: إنّه من أئمّة السنّة وقرنه بالغزالي.

وقال الماهر الخبير الميرزا عبدالله في رياض العلماء في ترجمته ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيّعه ما هذا لفظه: لكن الشيخ حسن بن عليّ الطبرسي قد صرّح في آخر كتابه أسرار الإمامة أنّه ـ أي الراغب ـ كان من حكماء الشيعة الإماميّة[٣] انتهى. له مصنّفات فائقة، مثل المفردات في غريب القرآن، وأفانين البلاغة، والمحاضرات، والذريعة إلى مكارم الشريعة[٤].

قال الكاتب الجلبي: إنّ الإمام حجّة الإسلام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائماً ويستحسنه لنفاسته[٥] وله تفسير كبير لم يكمل، وهو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوي.

أقول: إنّي نقلت في سفينة البحار في «علم» كثيراً من الذريعة ممّا يتعلّق بالعلم[٦]

---

(١) رجال النجاشي: ١٢٠، الرقم ٣٠٦.
(٢) الكافي ٣: ٤٨٩ ح ١٣.
(٣) رياض العلماء ٢: ١٧٢.
(٤) روضات الجنّات ٣: ١٩٧ ـ ١٩٩، الرقم ٢٧٣.
(٥) كشف الظنون ١: ٨٢٧.
(٦) سفينة البحار ٢: ٢١٩.

وممّا يناسب نقله هنا قوله: إنّه دخل حكيم على رجل فرأى داراً منجدة وفرشاً مبسوطة ورأى صاحبها خلواً من الفضيلة فبزق في وجهه، فقال له: ما هذا السفه أيّها الحكيم؟ فقال: بل هذا حكمة إنّ البصاق ليرمى إلى أخسّ مكان في الدار ولم أر في دارك أخسّ منك، فنبّه بذلك على دناءة الجهل وأنّ قبحه لا يزول بادّخار القينات.

ونقل شيخنا البهائي هذه الفائدة عنه قال عند قوله عزّ وجلّ: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾: إنّ الّذي يحمد ويمدح ويعظم في الدنيا إنّما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة: إمّا أن يكون كاملاً في ذاته وصفاته منزّهاً عن جميع النقائص والمعائب وإن لم يكن منه إحسان إليك، وإمّا لكونه محسناً إليك منعماً عليك، وإمّا لأنّك ترجو فضول إحسانه إليك فيما يستقبل من الزمان، وإمّا لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته، فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكأنّه تعالى يقول: إن كنتم ممّن تعظّمون للكمال الذاتي فاحمدوني فإنّي أنا الله، وإن كنتم تعظّمون للإحسان والتربية والإنعام فإنّي أنا ربّ العالمين، وإن كنتم تعظّمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظّمون للخوف فأنا مالك يوم الدين[١] انتهى.

توفّي سنة ٥٦٥[٢].

الرافعي

أبو القاسم عبدالكريم بن محمّد القزويني

٢٨٣ الفقيه الشافعي، الّذي شرح كتاب الوجيز في الفروع للغزالي شرحاً كبيراً وشرحاً صغيراً[٣] وشرحه الكبير هو فتح العزيز الّذي كتب الفيومي في جمع غريبه كتاب مصباح المنير في غريب الشرح الكبير[٤] وله أيضاً كتاب التدوين في ترجمة علماء قزوين. وكان من تلامذة شيخنا الشيخ منتجب الدين القمّي رحمه الله[٥]. توفّي سنة ٦٢٣

---

(١) العروة الوثقى (المطبوع منضمّاً إلى الحبل المتين): ٤٠١.

(٢) كذا في روضات الجنّات ٣: ٢٢٧، الرقم ٢٧٣. وهو سهو، بل توفّي في سنة ٥٠٢، وقد تقدّم آنفاً عن كاتب الچلبي أنّ الغزّالي كان يستصحب كتابه (الذريعة) ويستحسنه، وتوفّي الغزّالي في سنة ٥٠٥.

(٣) فوات الوفيات ٢: ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

(٤) كشف الظنون ٢: ١٧١٠.

(٥) روضات الجنّات ٤: ٣١٧.

(خكج). ويأتي في القزويني ضبط القزويني.

الراوندي ـ انظر قطب الدين الراوندي وضياء الدين الراوندي، وتقدّم في ابن الراوندي ما يتعلّق براوند.

الراوية

أبو القاسم حمّاد بن أبي ليلى سابور

٢٨٤ وقيل: ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي المعروف بحمّاد الراوية، كان من أعلم الناس بأيّام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، كانت ملوك بني أُميّة تقدّمه وتؤثره فيفد عليهم وينال منهم.

حكي أنّه قال له الوليد بن يزيد الأُموي يوماً وقد حضر مجلسه: بمَ استحققت هذا الاسم فقيل لك: الراوية؟ فقال: بأنّي أروي لكلّ شاعر تعرفه يا أميرالمؤمنين أو سمعت به، ثمّ أروي لأكثر منهم ممّن تعترف أنّك لا تعرفه ولا سمعت به، ثمّ لا ينشدني أحد شعراً قديماً ولا محدثاً إلّا ميّزت القديم من المحدث. فقال له: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير ولكنّي أُنشدك على كلّ حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعر الجاهليّة دون شعر الإسلام، قال: سأمتحنك في هذا، فامتحنه فأمر له بمائة ألف درهم. توفّي سنة ١٥٥. قيل: كان مع هذا قليل البضاعة من العربيّة[١].

روى الشيخ الصدوق عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علّامة، قال: وما العلّامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيّام الجاهليّة وبالأشعار والعربيّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرّ من جهله ولا ينفع من علمه[٢]. وفي رواية أُخرى قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل[٣].

ثمّ اعلم أنّه غير حمّاد بن أبي سليمان راوية إبراهيم النخعي، وهو كما قال ابن قتيبة

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٢٤٧ ـ ٢٤٨، الرقم ٢٧٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٢٠ المجلس ٤٥ ح ١٣.

(٣) الكافي ١: ٣٢.

في المعارف: يكنّى أبا إسماعيل مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري واسم أبيه مسلم. وكان ممّن أرسل به معاوية إلى أبي موسى الأشعري وهو بدومة الجندل. وكان حمّاد مرجئاً. توفّي سنة ١٢٠ (قك)[١].

رئيس المحدّثين ـ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، وقد تقدّم في ابن بابويه.

الربعي

أبو الحسن عليّ بن عيسى بن الفرج بن صالح

٢٨٥ النحوي الشيرازي الأصل البغدادي المنزل، كان إماماً في النحو، له شرح الإيضاح لأبي عليّ الفارسي، وشرح مختصر الجرمي. توفّي ببغداد سنة ٤٢٠ (تك)[٢].

والربعي ـ بالفتح ـ نسبة إلى ربيعة.

وقد يطلق الربعي على أبي العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي اللغوي، صاحب كتاب الفصوص، يروي عن السيرافي وأبي عليّ الفارسي والخطّابي. توفّي سنة ٤١٧. قيل: الفصوص هو الكتاب الّذي أظهر المنصور بن عامر كذبه في النقل وعدم تثبّته، ثمّ رماه في النهر، فقال بعض الشعراء:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كلّ ثقيل يغوص

فلمّا سمع صاعد أنشد:

عاد إلى عنصره إنّما يخرج من قعر البحارالفصوص[٣]

الرشاطي

٢٨٦ نسبة إلى بعض أجداده يقال له رشاطة ـ بضمّ الراء ـ أبو محمّد عبدالله بن عليّ بن عبدالله اللخمي الأندلسي المحدّث المؤرّخ، صاحب أنساب الصحابة. توفّي سنة ٥٤٢ (ثمب)[٤].

---

(١) لم نعثر عليه في المعارف، وإنّما عنون حمّاد الراوية: حمّاد بن هرمز، يكنّى أبي ليلى، راجع المعارف: ٣٠١.

(٢) روضات الجنّات ٥: ٢٤١، الرقم ٤٩٨.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٨١ ـ ١٨٢، الرقم ٢٨٠.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢٩١ ـ ٢٩٢، الرقم ٣٢٥.

الرشيد الوطواط

محمّد بن محمّد بن عبدالجليل العمري البلخي

٢٨٧ فاضل أديب شاعر، كان من نوادر الزمان قالوا: كان أفضل أهل زمانه في النظم والنثر، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب، كان كاتباً للسلطان خوارزمشاه الهندي، له من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر[١] ومطلوب كلّ طالب من كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام جمع فيه مائة كلمة من كلماته وشرحها بالفارسيّة، ورسالة فيما جرى بينه وبين الزمخشري[٢]. ومن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام:

لقد تجمّع في الهادي أبي الحسن ما قد تفرّق في الأصحاب من حسن[٣]

قلت: وكأنّه أخذ من شعر الصاحب بن عبّاد رحمه الله فيه:

تجمّع فيه ما تفرّق في الورى من الخلق والأخلاق والفضل والعلى[٤]

توفّي بخوارزم سنة ٥٧٣ (ثعج)[٥].

الوطواط: الضعيف الجبان وضرب من الخفّاش.

وهذا الرجل غير الرشيد بن الزبير الّذي تقدّم في ابن الزبير.

الرضيّ

٢٨٨ إذا قيل الآغا رضي فهو **محمّد بن الحسن القزويني**، العالم الجليل والفاضل النبيل المحقّق المدقّق صاحب كتاب لسان الخواصّ، وقبلة الآفاق، وتاريخ علماء قزوين، وغير ذلك. كان رحمه الله تلميذ المولى خليل القزويني قدس سره. توفّي سنة ١٠٩٦ (غصو)[٦].

وإذا قيل: السيّد الرضيّ أو الشريف الرضيّ، فهو **السيّد الأجلّ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم** عليه السلام أخو الشريف المرتضى. أمره في العلم والفضل والأدب والورع وعفّة النفس وعلوّ الهمة والجلالة أشهر من أن يذكر، وقد خفي علوّ مقامه في الدرجات العلميّة مع قلّة عمره لعدم

---

(١) بغية الوعاة: ٩٧، روضات الجنّات ١: ٢٨٠.

(٢ و٥) معجم الأُدباء ١٩: ٢٩ ـ ٣٠، الرقم ٦.

(٣) المناقب لابن شهراشوب ٢: ١٤٩.

(٤) المصدر السابق.

(٦) روضات الجنّات ٧: ١١٨، الرقم ٦٠٩.

انتشار كتبه وقلّة نسخها وإنّما الشائع منها نهجه وخصائصه وهما مقصوران على النقليّات، نعم في هذه الأزمنة انتشرت نسخة المجازات النبويّة الحاكية عن علوّ مقامه في الفنون الأدبيّة.

وله تفسير على القرآن الكريم المسمّى بحقائق التنزيل، قال في حقّه أبو الحسن العمري: هو أحسن من كلّ التفاسير وأكبر من تفسير أبي جعفر الطبري[١]. وفي رياض العلماء نقلاً عن تاريخ اليافعي أنّه قال في ترجمة السيّد المرتضى: وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام هل هو جمعه أو أخوه الرضيّ؟ وقيل: إنّه ليس من كلام عليّ عليه السلام وإنّما أحدهما هو الّذي وضعه ونسبه إليه[٢] انتهى.

قال: وأمّا ما في كلام اليافعي من التأمّل أوّلاً في كون نهج البلاغة لأيّ الأخوين السيّدين ثمّ احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فهو من سخيف القول، فإنّ تلاميذ السيّد الرضيّ بل فضلاء الشيعة الإماميّة ولا سيّما العلماء في إجازاتهم حتّى عظماء العامّة أيضاً خلفاً عن سلف انتسبوا جمع هذا الكتاب إلى السيّد الرضيّ، وهي متواترة من زماننا هذا ـ وهو عام ثمانية ومائة وألف ـ إلى زمن السيّد الرضيّ فضلاً عن زمان اليافعي من غير شكّ ولا ارتياب، وأهل البيت أدرى بما فيه. وكذا احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فإنّه ممّا علم بطلانه قطعاً ومأخذ تلك الخطب والكلمات موجودة في كتب العامّة والخاصّة، وما أورده قدس سره في نهج البلاغة ملتقطات من خطبه عليه السلام وهي بتمامها مع الزيادات الّتي أسقطها الرضيّ مذكورة في كتب العلماء المتقدّمين على السيّد الرضيّ مع العامّة والخاصّة أيضاً[٣] انتهى.

قلت: ولمّا تمّ وكمل بدره وبلغ سبعاً وأربعين من عمره اختار الله له دار بقائه فناداه ولبّاه وفارق دنياه، وذلك في بكرة يوم الأحد لستّ خلون من المحرّم سنة ستّ وأربعمائة، فقامت عليه نوادب الأدب وانثلم حدّ القلم، وفقدت عين الفضل قرّتها وجبهة الدهر

---

(١) روضات الجنّات ٦: ١٩٠ ـ ١٩٤، الرقم ٥٧٨.

(٢) مرآة الجنان ٣: ٥٥، حوادث سنة ٤٣٦.

(٣) رياض العلماء ٤: ٥٥ ـ ٥٦.

غرّتها، وبكاه الأفاضل مع الفضائل، ورثاه الأكارم مع المكارم، على أنّه ما مات من لم يمت ذكره، ولقد خلد من بقي على الأيّام نظمه ونثره والله يتولّاه بعفوه وغفرانه، ويحييه بروحه وريحانه، فلمّا قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه. ومضى أخوه السيّد المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد جدّه موسى بن جعفر عليه السلام لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى جنازة أخيه، ودفنه وصلّى عليه فخر الملك أبو غالب[١]. ومضى بنفسه آخر النهار إلى السيّد المرتضى إلى المشهد الكاظمي فألزمه بالعود إلى داره[٢].

ورثاه أخوه المرتضى رحمه الله بأبيات منها قوله:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ... وددت لو ذهبت عليَّ برأسي
ما زلت أحذر وردها حتّى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فلمّا صممت ... لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ... ولربّ عمر طال بالأدناس[٣]

ورثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله:

بكر النعي من الرضي بمالك ... غاياتها متعوّداً قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة ... نفضت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوي شقّ غبارها ... والناطق العربي شقّ كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها ... مصلاحها عمّالها علّامها
برهان حجّتها الّتي بهرت به ... أعداءها وتقدّمت أعمامها

قال السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان رحمه الله في أنوار الربيع: وشقّت هذه المرثية على جماعة ممّن كان يحسد الرضيّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ على الفضل في حياته أن يرثى بمثلها بعد وفاته، فرثاه بقصيدة أُخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالأُولى وهو:

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٤٨، الرقم ٦٣٩.
(٢) الوافي بالوفيات ٢: ٣٧٨.
(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٤١، الغدير ٤: ٢١١.

أقـــريش لا لفـــم أراك ولا يـــد فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها:

بكـــر النـــعيّ فـــقال أودى خـــيرها إن كان يصدق فالرضيّ هو الرديّ[١]

أقول: «مهيار الديلمي» هو الفاضل الأديب من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين، كان من غلمان الشريف الرضيّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم، له شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام، وديوان شعر كبير.

قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضيّ، وليس للرضي رديء أصلاً[٢].

قال ابن خلّكان: كان جزل القول مقدّماً على أهل وقته، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه، وذكره أبو الحسن الباخرزي في دمية القصر فقال: هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تجلى كلّ كلمة من كلماته كاعب، وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكّم عليه بلو وليت فهي مصبوبة بقوالب للقلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ويتوب. توفّي سنة ٤٢٨[٣] انتهى.

أقول: قال الخطيب في تاريخه كان أبو الحسن مهيار شاعراً جزل القول مقدّماً على أهل وقته، وكنت أراه يحضر جامع المنصور في أيّام الجمعات ويقرأ عليه ديوان شعره فلم يقدر لي أن أسمع منه شيئاً، ومات في ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ (تكح) انتهى[٤].

ومن شعره المذكور في ديوانه:

مـــعشر الرشـــد والهـــدى حكـــم البـــغي عـــليهم سـفاهة والضـــلال

ودعـــــاة الله اســـتجابت رجـــال لهـــــم ثـــمّ بـــدّلوا فـــاستحالوا

حـــملوها يـــوم الســـقيفة أوزاراً تـــخفّ الجـــبال وهـــي ثـــقال

ثـمّ جـاؤوا مـن بـعدها يسـتقيلو ن وهـــــيهات عـــثرة لا تـــقال

---

(١) أنوار الربيع ١: ٦٥ ـ ٦٦.

(٢) أمل الآمل ٢: ٣٢٩، الرقم ١٠٢١.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٤٤١ و٤٤٤، الرقم ٧٢٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧٦، الرقم ٧٢٣٩.

يـــا لقـــوم إذ يـــقتلون عـــليّاً ... وهـــــو للـــمحلّ فـــيهم قـــتال
ويســـرّون بـــغضه وهـــو لا تـــقبـ ... ـل إلّا بـــــــحبّه الأعـــــمال
وتـــحاك الأخـــبار والله يـــدري ... كـيف كـانت يـوم الغـدير الحـال
ولسبطين تـابعيه فـمسموم عـليه ... ثـــــــرى البـــــقيع يـــــهال
درسـوا قـبره ليـخفى عـلى الزوّار ... هـــيهات كـــيف يـــخفى الهـلال
وشـــهيد بـــالطفّ أبكـى السـموا ... ت وكـــــادت له تـــزول الجـــبال

إلى أن قال:

حـبّكم كـان فكّ أسـري مـن الشـر ... ك وفـــــي مـــــنكبي له أغـــــلال
كـــــم تـــزمّلت بـــالمذلّة حـــتّى ... قـــمت فـي ثـوب عـزّكـم اخـتال
بـــركات مـــحت لكـم مـن فـؤادي ... مـــا أمـــل الضـــلال عـــمّ وخـــال
لكـــم مـــن ثـناي مـا سـاعد العـم ... ـــــر فـــمنه الإبـــطاء والإعـــجال
ويـــقيني أن سـوف تـصدق آمـالي ... بكـــم يـــوم تكـــذب الآمـــال[1]

وللسيّد جمال الدين أحمد بن طاووس قدس سره شرح على لاميّة مهيار سمّاه كتاب الأزهار في شرح لاميّة مهيار[2] ومن شعر مهيار أيضاً يرثي الشريف الرضي رضي الله عنه:

من جب غارب هاشم وسنامها ... ولوى لوياً فـاستزلّ مـقامها
وغـزا قـريشاً بـالبطاح فـلفّها ... بيد وقوّض عـزّها وخـيامها[3]

وقال:

أبكـيك للـدنيا الّـتي طـلّقتها ... وقـد اصـطفتك شـبابها وغـرامـها
ورمـيت غـاربها بـفضلة مـعرض ... زهـداً وقـد ألقت إليك زمـامها[4]

وإذا قيل: الشارح الرضيّ أو الفاضل الرضيّ، فهو **نجم الأئمّة محمّد بن الحسن الإستراباذي**، فخر الأعاجم وصدر الأعاظم، الفاضل الكامل، المحقّق السعيد، شارح الكافية والشافية والقصائد السبع لابن أبي الحديد، وشرحه

---

(١) لا يوجد لدينا ديوانه، انظر الغدير ٤: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.
(٢) أمل الآمل ٢: ٣٠، الرقم ٧٩.
(٣) انظر الغدير ٤: ٢١١.
(٤) الدرجات الرفيعة: ٤٧٩.

على الكافية هـو الّذي فاق على مصنّفات الفريق.

قال صاحب كشف الظنون في ذكر شروح الكافية: وشروحها كثيرة أعظمها شـرح الشيخ رضيّ الدين محمّد بن الحسنِ الإستراباذي النحوي، قال السيوطي: لم يؤلّف عليها ـ أي على الكافية ـ بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً، فـتداوله النـاس واعتمدوا عليه، وله فيه أبحاث كثيرة ومذاهب ينفرد بها، وفرغ من تأليفه سنة ٦٨٣[١].

قلت: كتب في آخر شرحه: والحمد لله على إنعامه وإفضاله، وقد تمّ تمامه واختتم اختتامه في الحضرة المقدّسة الغرويّة، على مشرّفها صلوات ربّ العزّة في شوّال سنة ٦٨٤[٢].

قال صاحب الروضات: وكان قد توطّن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف الأشرف على مشرّفها السلام، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة، وذكر في خطبته اللطيفة أنّ كلّما وجد فيه من شيء لطيف وتحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة، وإفاضات حضرة سيّدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٣] انتهى. وتوفّي كما في أمل الآمل سنة ٦٨٦ (خفو)[٤].

السيّد رضي الدين بن محمّد بن عليّ بن حيدر العاملي المكّي، أحد شيوخ السيّد عبدالله سبط السيّد نعمة الله الجزائري، يأتي في السيّد الجزائري.

الرفاعي

أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد

٢٨٩ الضرير، النحوي الأديب الشاعر، المتوفّى سنة ٤١١[٥].

والرفاعي أيضاً **أبو العبّاس أحمد بن أبي الحسن عليّ الحسيني**.

قـال ابـن خلّكان: إنّه كـان رجـلاً صالحاً فقيهاً شافعي المـذهب، أصـلـه مـن العرب وسـكـن فـي البطائح بقريـة يقال لـهـا أُمّ عبيدة، فـانـضـمّ إليه خـلـق عظيم

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٣٧٠.

(٢) شرح الكافية في النحو ٢: ٤٠٧.

(٣) روضات الجنّات ٣: ٣٤٦ ـ ٣٤٧، الرقم ٣٠٤.

(٤) أمل الآمل ٢: ٢٥٥، الرقم ٧٥٤.

(٥) بغية الوعاة: ١٨٠، وفيه: سعد.

من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه، والطائفة المعروفة بالرفاعيّة والبطائحيّة من الفقراء منسوبة إليه، ولأتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيّات وهي حيّة، والنزول في التنانير وهي تتضرّم بالنار فيطفؤونها.

ويقال: إنّهم في بلادهم يركبون الأُسود، ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعدّ ولا يحصى ويقومون بكفاية الكلّ. ولم يكن له عقب وإنّما العقب لأخيه، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن. توفّي سنة ٥٧٨ (ثعح) وقبره بأُمّ عبيدة ـ وهي كسفينة ـ قرية بقرب واسط، فكان قبره محطّ رحال الجماهير من سالكي طريقته.

والبطائح: عدّة قرى مجتمعة في وسط الماء بين البصرة وواسط[١].

أقول: ذكر ابن بطوطة في رحلته أنّه رأى عند قبر الرفاعي جماعة الفقراء في الرقص وقد أعدّوا أحمالاً من الحطب فأجّجوها ناراً ودخلوا في وسطها يرقصون، ومنهم: من يتمرّغ فيها، ومنهم: من يأكلها بفمه حتّى أطفؤوها جميعاً. وهذه الطائفة الأحمديّة مخصوصون بهذا. ومنهم: من يأخذ الحيّة العظيمة فيعضّ بأسنانه على رأسها حتّى يقطعه[٢].

الرفّاء الأندلسي

أبو عبدالله محمّد بن غالب

٢٩٠ الشاعر المشهور المتوفّى بمالقه سنة ٥٧٢ (ثعب)[٣].

والرفّاء الموصلي أبو الحسن السرّي بن أحمد بن السرّي الكندي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكّان بالموصل، وهو مع ذلك مولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتّى جاد شعره، ومدح سيف الدولة بن حمدان والوزير المهلّبي، وكان مُغرى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر، وهو إذ ذاك ريحان الأدب والسريّ الرفّاء في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب، وله ديوان شعر. كانت وفاته في نيّف وستّين وثلاثمائة ببغداد[٤]. ويأتي في الرمّاني كلام ابن النديم أنّ السري يتشيّع[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٥٤ ـ ١٥٥، الرقم ٦٩.

(٢) رحلة ابن بطوطة: ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٥٩ ـ ٦٠، الرقم ٦٤٣.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥، الرقم ٢٤٣.

(٥) الفهرست لابن النديم: ٢١٨.

والرفّاء الهروي أبو عليّ حامد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد، قدم بغداد في حداثته حاجّاً فسمع بها وبالكوفة ومكّة وحلوان وهمدان والري ونيسابور، ثمّ قدمها وقد علت سنّه فحدّث بها. توفّي بهراة ١٧ رمضان سنة ٣٥٦ (شنو)[١].

رفيع الدين القزويني

المولى محمّد بن المولى فتح الله

٢٩١ العالم الفاضل الأديب الشاعر الواعظ، تلميذ المولى خليل القزويني.

له كتاب أبواب الجنان، فارسي في المواعظ والأخلاق. توّفي سنة ١٠٨٩[٢].

وابنه المولى محمّد شفيع العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ، هو الّذي تمّم كتاب أبواب الجنان لأبيه[٣].

رفيع الدين النائيني

السيّد الأجلّ محمّد بن حيدر الحسيني الطباطبائي

٢٩٢ سيّد الحكماء والمتألّهين، وقدوة المحقّقين والمدقّقين، علّامة زمانه، ووحيد دهره وأوانه، ذو الفيض القدسي، أُستاذ العلّامة المجلسي ـ رضوان الله تعالى عليهما ـ.

له حواش وتعليقات على كتاب المختلف وأُصول الكافي والصحيفة الكاملة وشرح الإشارات، وله رسالة التشكيك، والشجرة الإلهيّة، والثمرة الإلهيّة، وغير ذلك، يروي عن المولى عبدالله والشيخ البهائي. توفّي بإصبهان ٧ شوّال سنة ١٠٨٢، ومزاره في تخته فولاد ظاهر يزار[٤] وكتب على لوحه:

بتاريخ فوتش خردمند گفت مـقام رفـيع مـقام رفـيع

بني بأمر الشاه سليمان الصفوي على مرقده الشريف قبّة عالية.

الرقاشي

الفضل بن عبدالصمد البصري

٢٩٣ كان سهل الشعر مطبوعاً، وكان منقطعاً إلى آل برمك مستغنياً بهم عن سواهم،

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ١٧٢ و١٧٤، الرقم ٤٢٨٦.

(٢ و٣) أمل الآمل ٢: ٢٩٣ و٢٧٦، الرقم ٨٧٨ و ٨١٤.

(٤) روضات الجنّات ٧: ٨٤ ـ ٨٥، الرقم ٦٠٠.

وكانوا يصولون به على الشعراء، ويروون أولادهم أشعاره، ويدوّنونها تعصّباً له وحفظاً لخدمته وتنويهاً باسمه، فلمّا نكبوا صار إليهم في حبسهم فأقام معهم ينشدهم ويسامرهم حتّى ماتوا، ثمّ رثاهم فأكثر من رثائهم. توفّي سنة مائتين[١].

الرقاشي: إن قرئ بالتخفيف فهو نسبة إلى الرقاش ـ كسحاب ـ أي الحيّة، وكقطام علم للنساء وإن قرئ بالتشديد فهو من رقّش كلامه ترقيشاً، أي زوّره وزخرفه[٢].

الرمادي

أبو عمر يوسف بن هارون الكندي القرطبي

٢٩٤ الشاعر المشهور، كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون: فتح الشعر بكندة وختم بكندة، يعنون امرء القيس والمتنبّي والرمادي وكانا متعاصرين، ومن شعره القصيدة اللاميّة في مدح أبي عليّ القالي مطلعها:

من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوي والعويل عويلي
في أيّ جارحة أصون معذّبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
إن قلت في بصري فثمّ مدامعي ... أو قلت في كبدي فثمّ غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعاً ... وحجبتها من عذل كلّ عذول

توفّي سنة ٤٠٣ (تج). والرمادي: نسبة إلى الرمادة موضع بالمغرب[٣].

الرمّاني

أبو الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبدالله الواسطي

٢٩٥ المعتزلي النحوي، المشهور بأبي الحسن الورّاق، شارح كتاب سيبويه ومختصر الجرمي والمقتضب، أخذ عن ابن دريد وابن السرّاج، وروى عنه أبو القاسم التنوخي، كانت ولادته سنة ٢٩٦ وتوفّي سنة ٣٨٤أو ٣٨٢، ينسب إلى قصر الرمّان موضع بواسط. وتقدّم في ابن النديم المراد من الورّاق. وفي فهرست ابن النديم أنّه كان السريّ الرفّاء

---

(١) فوات الوفيات ٣: ١٨٣، الرقم ٣٩٢.
(٢) القاموس المحيط ٢: ٢٧٥.
(٣) وفيات الأعيان ٦: ٢٢٥، الرقم ٨١٩.

جاراً لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرمّاني بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرمّاني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه ويستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال، وكان السريّ يتشيّع فلمّا طال ذلك عليه أنشد:

أُقارع أعداء النبيّ وآله ... قراعاً يفلّ البيض عند قراعه
وأعلم كلّ العلم أنّ وليّهم ... سيجزي غداة البعث صاعاً بصاعه
فلا زال من والاهم في علوّه ... ولا زال من عاداهم في اتّضاعه
ومعتزلي رام عزل ولايتي ... عن الشرف العالي بهم وارتفاعه
فما طاوعتني النفس في أن أُطيعه ... ولا أذن القرآن لي في اتّباعه
طبعت على حبّ الوصيّ ولم يكن ... لينقل مطبوع الهوى عن طباعه[1]

الرملي

٢٩٦ نسبة إلى الرملة اسم لخمسة مواضع أشهرها بلد بالشام[2].

ويطلق على جماعة كثيرة:

١ ـ **شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن يوسف الرملي المقدسي الشافعي** أخذ عن القلقشندي والسراج البلقيني، وكان مقيماً بالرملة بجامعه المشهور، وكان يفتي ويدرّس ثمّ ترك ذلك ورحل من الرملة إلى القدس وأقام بالزاوية الختنيّة وراء قبلة المسجد الأقصى، وألّف كتباً في الفقه والنحو، منها: الزبد، منظومة في التوحيد والفقه. توفّي بها سنة ٨٤٤[3].

٢ ـ **شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي المصري الأنصاري الشافعي** انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعيّة بمصر حتّى صارت علماء الشافعيّة كلّهم تلامذته إلّا النادر، وكان يخدم نفسه، ولا يمكّن أحداً أن يشتري له حاجة إلى أن كبر سنّه وعجز. توفّي سنة ٩٥٧، له شرح عظيم على صفوة الزبد في الفقه ومؤلّفات أُخر[4].

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٢١٨.
(٢) معجم البلدان ٣: ٦٩.
(٣) البدر الطالع ١: ٤٩ ـ ٥٢، الضوء اللامع ١: ٢٨٢ ـ ٢٨٧.
(٤) شذرات الذهب ٨: ٣١٦.

٣ ـ شمس الدين محمّد بن شهاب الدين أحمد بن حمزة، أُستاذ الأساتيذ محيي السنّة وعميد الفقهاء.

حكي أنّه ذهب جماعة إلى أنّه مجدّد القرن العاشر، ولد سنة ٩١٩ واشتغل على أبيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف وسائر العلوم، واستغنى به عن التردّد إلى غيره، وجلس بعد وفاة والده للتدريس، وولي عدّة مدارس ومنصب إفتاء الشافعيّة، له شرح الزبد، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وغيره. توفّي سنة ١٠٠٤[١].

ثمّ توفّي بعده ابن غانم المقدسي فقيل في تاريخهما:

لما قضى الرملي شيخ الورى ... من كان يملي مذهب الشافعي
ثمّ تلاه المقدسي الّذي ... حاز علوم الصحب والتابعي
فقلت في موتهما أرّخا ... مات أبو يوسف والرافعي

٤ ـ خيرالدين بن أحمد الأيّوبي العليمي، الفاروقي الحنفي، شيخ الإسلام وفقيه النعمانيّين، صاحب الفتاوى المشهورة.

كان مولده بالرملة بفلسطين سنة ٩٩٣ ثمّ رحل إلى مصر وأقام بها مدّة، ثمّ رجع إلى بلده، وقصده الناس من الأقطار الشاسعة للأخذ عنه وطلب الإجازة منه، له «الفتاوى الخيريّة لنفع البريّة». توفّي سنة ١٠٨١[٢].

٥ ـ نجم الدين بن خير الدين المذكور، له «نزهة النواظر على الأشباه والنواظر».

الرواجني

أبو سعيد عبّاد بن يعقوب الرواجني الأسدي

٢٩٧ الشيعي الإمامي، الّذي ذكره علماء السنّة ووثّقوه ذكره الدارقطني فقال: شيعي صدوق[٣].

وعن ابن خزيمة أنّه قال: حدّثنا الثقة في روايته المتّهم في دينه عبّاد بن يعقوب، وقد أخذ عنه من أئمّة السنّية غير ابن خزيمة جمع كثير كالبخاري

(١ و ٢) خلاصة الأثر ٣: ٣٤٢ ـ ٣٤٧ و ٢: ١٣٤ ـ ١٣٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٣٧٩ ـ ٣٨٠، الرقم ٤١٤٩.

والترمذي وابن ماجة وابن داود، فهو شيخهم ومحلّ ثقتهم[١].

ففي الميقات في حديث الطير نقلاً عن التقريب أنّه قال في ترجمة عبّاد المذكور: إنّه صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون[٢].

وقال في مقدّمة فتح الباري: عبّاد بن يعقوب الرواجني رافضي، مشهور، إلّا أنّه كان صدوقاً، وثّقه أبو حاتم[٣]. وفي تهذيب ابن حجر قال ابن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: لولا رجلان من الشيعة ما صحّ لهم حديث، عبّاد بن يعقوب وإبراهيم بن محمّد بن ميمون.

وفيه أيضاً قال ابن عديّ:وعبّاد فيه غلوّ في التشيّع، وروى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل والمثالب. وقال القاسم بن زكريّا المطرّز: كان عبّاد مكفوفاً ورأيت في بيته سيفاً معلّقاً،فقلت:لمن هذا؟قال:أعددته لأُقاتل به مع المهديّ عليه السلام. مات في ذي القعدة سنة ٢٥٠[٤].

قال السمعاني في الأنساب قال أبو حاتم بن حيّان: عبّاد بن يعقوب الرواجني من أهل الكوفة يروي عن شريك، حدّثنا عنه شيوخنا، مات سنة ٢٥٠ في شوّال، وكان رافضيّاً داعية إلى الرفض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحقّ الترك. روى عن عاصم عن زرّ عن عبدالله بن عوف قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» قال السمعاني قلت: روى عنه جماعة من مشاهير الأئمّة مثل أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري، لأنّه لم يكن داعية إلى هواه.

وقال السمعاني بعد العبارة السالفة: وروى عنه حديث أبي بكر أنّه قال: لا تفعل يا خالد ما أمرتك به، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر، فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليّاً ثمّ ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك[٥] انتهى.

وروى عبّاد المذكور بإسناده عن ابن مسعود، أنّه كان يقرأ ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعليّ[٦].

وروى عن عبّاد أنّه كان يقول: من لم يتبرّأ في صلاته كلّ يوم من أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حشر معهم[٧].

(١ و ٤) تهذيب التهذيب ٥: ١٠٩ ـ ١١٠، الرقم ١٨٣.

(٢) تقريب التهذيب ١: ٣٩٤ ـ ٣٩٥، الرقم ١١٨.

(٣) مقدّمة فتح الباري: ٤١٢.

(٥) الأنساب ٣: ٩٥.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ١١: ٥٣٧، الرقم ١٥٥.

والرواجني: أصله الدواجني بالدال المهملة، نسبة إلى داجن وهو الشاة الّتي تسمن في الدار فجعلها الناس الرواجني، كذا عن أنساب السمعاني[١].

الروذكي

الشاعر المعروف أبو عبدالله جعفر بن محمّد السمرقندي

٢٩٨ يقال له سلطان الشعراء قال المعروفي البلخي.

از رودكـى شـنيدم سـلطان شـاعران كاندر جهان بكس مگرو جز بفاطمى

يقال: إنّه كان ضريراً، بل حكي أنّه كان أكمه، وشعره في نهاية الحسن، بل يقال: إنّه ليس له نظير في العرب والعجم، له نظم كتاب كليلة ودمنة الّذي كـان بـاللغة الفـهلويّة وترجمه ابن المقفّع بالعربيّة، ولمّا اشتغل بنظمه جعل واحد يقرأ عليه الكتاب حتّى ينظمه كما أشار إلى ذلك الفردوسي بقوله:

گذارنده را پـيش بـنشاندند همه نامه بر رودكى خواندند

بـپيوست گـويا پـراكـنده را بسفت اين چنين درّآ كنده را

توفّي في حدود سنة ٣٣٠ (شل) وله ديوان شعر. والروذكي كما قيل نسبة إلى روذك من نواحي سمرقند، وقيل: نسبة إلى رود، وهو بالفارسيّة أي البربط[٢].

الرِياشي

أبو الفضل العبّاس بن الفرج البصري

٢٩٩ النحوي اللغوي المؤرّخ، قال الخطيب في تاريخه: قدم بغداد وحدّث بها، وكان من الأدب وعلم النحو بمحلّ عال، وكان يحفظ كتب أبي زيد وكتب الأصمعي كلّها، وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيبويه، فكان المازني يقول: قرأ عليَّ الرياشي الكتاب وهـو أعلم به منّي، وكان ثقة[٣] انتهى.

روى عنه أبو بكر بن الأزهر وإبراهيم الحربي وابن دريد وابن أبي الدنيا، وكان كثير

---

(١) الأنساب ٣: ٩٥.

(٢) ريحانة الأدب ٢: ٣٣٨ ـ ٣٤٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٢: ١٣٨ ـ ١٣٩، الرقم ٦٥٩١.

الرواية عن الأصمعي[١].

وممّا رواه عن الأصمعي أنّه قال: مرّ بنا أعرابي ينشد ابناً له فقلنا صفه لنا فقال: كأنّه زنبير (دنينير ـ خ ل) فقلنا له لم نره، قال: فلم يلبث أن جاء بصغير اسيد كأنّه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له: لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فإنّه ما زال اليوم بين أيدينا، ثمّ أنشد الأصمعي:

نعم ضجيع الفتى إذا برد الليل ... سحيراً وقرقف الصرد

زيّنها الله في الفؤاد كما ... زيّن في عين والد ولد*

الزنبر: الأسد، وقرقف الصرد: أي حضر البرد. وكان الرياشي معاصراً لأبي العتاهية. حدّث المبرّد عنه قال: أقبل أبو العتاهية ومعه سلّة محاجم فجلس إلينا وقال: لست أبرح أو تأتوني بمن أحجمه فجئنا ببعض عبيدنا فحجمه ثمّ أنشأ يقول:

ألا إنّما التقوى هي العزّ والكرم ... وحبّك للدنيا هو الذلّ والعدم

وليس على عبد تقيّ نقيصة ... إذا صحّح التقوى وإن حاك أو حجم[٢]

قتل الرياشي سنة ٢٥٧ قتله صاحب الزنج بالبصرة.

والرياشي: نسبة إلى رياش ـ ككتاب ـ رجل من جذم كان والد الرياشي عبداً له[٣].

وأبو صخرة الرياشي هو أحمد بن أبي نعيم، الّذي أنشد في يحيى بن أكثم القاضي:

أنطقني الدهر بعد إخراس ... لنائبات أطلن وسواسي

يا بؤس للدهر لا يزال كما ير ... فع من ناس يحطّ من ناس

لا افلحت أُمّة وحقّ لها ... بطول نكس وطول إنعاس

ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسوّاس

قاضٍ يرى الحدّ في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من بأس

---

(١) المصدر السابق.

* يحكى عن ابن السرّاج أنّه حضر في يوم من الأيّام بني له صغير فأظهر من الميل إليه والمحبّة له ما يكثر من ذلك، فقال له بعض الحاضرين: أتحبّه أيّها الشيخ؟ فقال متمثّلاً:

أحبّه حبّ الشحيح ماله ... قد كان ذاق الفقر ثمّ ناله

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٢٥٨ ـ ٢٥٩، الرقم ٣٢٨٨.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٣٣ ـ ٢٣٤، الرقم ٢٩٦.

القصيدة. روي أنّ المأمون قال ليحيى بن أكثم: من الّذي يقول ـ وهو يعرّض به ـ قاضٍ يرى الحدّ ... البيت، قال أو ما يعرف أميرالمؤمنين من قاله؟ قال: لا، قال: يقوله الفاجر أحمد بن أبي نعيم الّذي يقول:

حاكمنا يرتشي وقاضينا ... يلوط والرأس شرّ ما راس

لا أحسب الجور ينقضي وعلى ... الأُمّة والٍ من آل عبّاس

قال: فأفحم المأمون وأسكت خجلاً وقال: ينبغي أن ينفى أحمد بن نعيم إلى السند[1].

[باب الزاء]

الزاكاني

هو عبيد الزاكاني القزويني

٣٠٠ الشاعر المنشئ الكاتب، الظريف المعروف. قال صاحب رياض العلماء: قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب بل قبله أيضاً، ولكن لمّا قد غلب عليه الهزل والظرافة اشتهر بذلك وخرج اسمه عن ديوان العلماء، وله مؤلّفات نظماً ونثراً، ومن ذلك كتاب هزليّاته بالفارسيّة وهو معروف وعندنا قطعة منه، ومنها كتاب مقاماته بالفارسيّة على محاذات كتب المقامات لفحول العلماء بالعربيّة وكانت عندنا منه نسخة أيضاً، ويظهر منه فضله وتضلّعه في العلوم وتوسّعه فيها، والله أعلم. وله أيضاً ديوان شعر فلاحظ. والزاكاني نسبة إلى زاكان.

قال الشيخ فرج الله في رجاله في باب الألقاب: هو بزاي وألف وكاف وألف ونون مكسورة، منسوب إلى «زاكان» قبيلة من العرب سكنت بقزوين[2] انتهى.

الزاهري

محمّد بن سنان أبو جعفر الزاهري

٣٠١ كان من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام روي أنّه قال له موسى بن جعفر عليه السلام: أما إنّك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء، ثمّ قال: يا محمّد إنّ

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٢) راجع رياض العلماء ٣: ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

المفضّل كان انسي ومستراحي وأنت أُنسهما ومستراحهما ـ أي أُنس الرضا والجواد عليهما السلام ـ حرام على النار أن تمسّك أبداً[١].

قلت: وكفى أيضاً في حقّه ما رواه السيّد ابن طاووس في فلاح السائل في مدحه، وردّه على من يذكر الطعن عليه، ونقله عن الشيخ المفيد ما يدلّ على مدحه وأنّه روى عن عبدالله بن الصلت القمّي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: «جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً فقد وفى لي». وروى عنه عليه السلام أيضاً أنّه يذكر محمّد بن سنان ويقول: «رضي الله عنه برضائي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ». هذا مع جلالته في الشيعة وعلوّ شأنه ورئاسته وعظم قدره ولقائه من الأئمّة عليهم السلام ثلاثة وروايته عنهم وكونه بالمحلّ الرفيع منهم، وأنّه كان ضرير البصر فتمسّح بأبي جعفر الثاني عليه السلام فعاد إليه بصره بعدما كان افتقده، وأنّه كان متقشّفاً متعبّداً[٢].

أقول: ويقال له الزاهري، لأنّه ينتهي نسبه الشريف إلى زاهر مولى عمرو بن الحمق المقتول في نصرة أبي عبدالله الحسين عليه السلام بكربلاء. وذكره القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار في قصّة يظهر منها أنّه كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وخصّص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعي صاحب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وحواري أميرالمؤمنين عليه السلام العبد الصالح الّذي أبلته العبادة فنحل جسمه واصفرّ لونه فوفّق بمواراته ودفنه. ثمّ ساقته السعادة إلى أن رزق في نصرة الحسين عليه السلام الشهادة ـ رضي الله تعالى عنه ـ[٣].

الزاهي

أبو القاسم عليّ بن إسحاق البغدادي

٣٠٢ الشاعر، عدّه صاحب معالم العلماء من الشعراء المجاهرين في مدح أهل البيت عليهم السلام[٤] له ديوان شعر.

قال القاضي نور الله وكذا ابن خلّكان: إنّ أكثر شعره كان في مدح أهل بيت

---

(١) الكشّي: ٥٠٩، الرقم ٩٨٢.
(٢) فلاح السائل: ١٢ ـ ١٣.
(٣) شرح الأخبار ٢: ٣١ ـ ٣٢.
(٤) معالم العلماء: ١٤٨.

النبيّ عليهم السلام ومدح سيف الدولة والوزير المهلّبي. توفّي ببغداد سنة ٣٥٢ (شنب) وقبره في مقابر قريش.

والزاهي: نسبة إلى قرية من قرى نيسابور[١].

ومن شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام كما في المناقب:

يا سيّدي يا ابن أبي طالب ... يا عصمة المعتفّ والجار
لا تجعلنّ النار لي مسكناً ... يا قاسم الجنّة والنار

وله أيضاً كما في المناقب:

يا آل أحمد ماذا كان جرمكم ... فكلّ أرواحكم بالسيف تنتزع
تلقى جموعكم شتّى مفرّقة ... بين العباد وشمل الناس مجتمع
ويستباحون أقماراً منكسة ... تهوي وأرؤسها بالسمر تنتزع
ما للحوادث لا تجري بظالمكم ... ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظمأ ... ومنكم دنف بالسمّ منصرع
وهارب في أقاصي الغرب مغترب ... ودارع بدم اللبات مندرع
ومقصد من جدار ظل منكدراً ... وآخر تحت ردم فوقه يقع
ومن محرق جسم لا يزار له ... قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع[٢]

زبيدة

اسمها أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور

٣٠٣ زوجة هارون الرشيد، أُمّ محمّد الأمين، لقّبها جدّها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها، لها معروف كثير وفعل خير جزيل[٣].

يحكى عن أبي الفرج بن الجوزي أنّه قال: زبيدة سقت أهل مكّة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وأنّها أسالت الماء عشرة أميال بحطّ الجبال وتحت

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٥٣ ـ ٥٥، الرقم ٤٤٠، مجالس المؤمنين ٢: ٥٤٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٠ و٢١٤.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٧٠، الرقم ٢٢٨.

الصخور حتّى غلغلته من الحلّ إلى الحرم وعملت عقبة البستان، فقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: أعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار، وأنّه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكلّ واحدة ورد عشر القرآن، وكان يسمع في قصرها كدويّ النحل من قراءة القرآن[١] انتهى.

وعن الطبري قال: أعرس بها هارون الرشيد في سنة ١٦٥ (قسه) وكانت وفاتها سنة ٢١٦ (ريو) في جمادي الأُولى ببغداد[٢]. وذكرها الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليها وقال: كانت معروفة بالخير والإفضال على أهل العلم والبرّ للفقراء والمساكين، ولها آثار كثيرة في طريق مكّة من مصانع حفرتها وبرك أحدثتها، وكذلك بمكّة والمدينة، وروي أنّها حجّت فبلغت نفقتها في ستّين يوماً أربعاً وخمسين ألف ألف[٣] انتهى.

أقول: حكي أنّها كانت من الشيعة. ويؤيّد ذلك ما ذكره ابن شحنة في روضة المناظر قال: في سنة ٤٤٣ (تمج) وقعت فتنة عظيمة بين السنّة والشيعة أُحرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق عليه السلام وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه[٤] انتهى.

قلت: الظاهر أنّ إحراق أهل السنّة قبر زبيدة لم يكن إلّا لأجل تشيّعها كقبور بني بويه وككتب الشيخ الطوسي وكرسيٍّ كان يجلس عليه للكلام فيكلّم عليه الخاصّ والعامّ.

وليعلم أنّ للسلطان فتحعلي شاه القاجاري بنت تسمّى زبيدة وكانت عارفة أديبة كثيرة الخيرات والمبرّات والملازمة للطاعات والعبادات، ولها أوقاف وتعميرات في الأماكن المشرّفات، ولها ديوان[٥].

الزبيدي

أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبدالله الإشبيلي القرطبي

٣٠٤ صاحب طبقات النحويّين اللغويّين والاستدراك على سيبويه، كان أوحد عصره

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٧٠، الرقم ٢٢٨ نقلاً عن ابن الجوزي.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٧٠، الرقم ٢٢٨ نقلاً عن الطبري في تاريخه.

(٣) تاريخ بغداد ١٤: ٤٣٣، الرقم ٧٨٠٢.

(٤) روضة المناظر: لا توجد لدينا.

(٥) انظر ريحانة الأدب ٢: ٣٦١.

في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، له كتب تدلّ على وفور علمه، اختاره المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده ووليّ عهده هشام المؤيّد بالله، ونال أبو بكر منه دنيا عريضة وتولّى قضاء اشبيلية. وتوفّي بها سنة ٣٧٩.

وزبيد ـ بضمّ الزاي ـ قبيلة في اليمن[١]. قال الچلبي: وكتابه الأبنية في النحو من نوادر الدهر[٢].

وقد يطلق على عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي أبو ثور آمن بالنبيّ ﷺ ثمّ ارتدّ بعد وفاته ثمّ اضطرّ إلى العود إلى الإسلام، وشهد اليرموك ثمّ القادسيّة ومات بها. وقيل: مات سنة ٢١ بعد أن شهد وقعة نهاوند في قرية من قراها، وله في نهاوند قبر مشهور[٣]. وتقدّم في أبو الصمصام ما يتعلّق بسيفه الصمصامة.

الزبيري

أبو عبدالله الزبير بن أبي‌بكر بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوّام*

٣٠٥ كان من أعيان علماء العامّة، تولّى القضاء بمكّة المعظّمة، وصنّف كتاب أنساب قريش وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيّين، وله الموفقيّات في التاريخ ألّفها للموفّق بالله ابن المتوكّل العبّاسي[٤].

حكى الخطيب البغدادي عن جحظة قال: كنت بحضرة الأمير محمّد بن عبدالله بن طاهر فاستؤذن عليه للزبير بن بكّار حين قدم من الحجاز، فلمّا دخل عليه أكرمه وعظّمه وقال: ولئن باعدت بيننا الأنساب لقد قرّبت بيننا الآداب، وأنّ أمير المؤمنين ـ يعني المتوكّل ـ ذكرك فاختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم، وعشرة تخوت من

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٧ ـ ٩، الرقم ٦٢٣.

(٢) كشف الظنون ١: ٥.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ١٨ ـ ٢٠، الرقم ٥٩٧٠.

* روى الخطيب (في ج ٤ تاريخ بغداد صفحة ٣٩٩) عن عائشة قالت: أوّل مولود ولد في الإسلام عبدالله بن الزبير قالت: فجئنا به إلى النبيّ ﷺ ليحنّكه فقال: اطلبوا لي تمرة، فطلبنا تمرة، فو الله ما وجدناها.

(٤) انظر معجم الأُدباء ١١: ١٦١ ـ ١٦٤، الرقم ٤٤.

الثياب، وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك إلى حضرته بسرّ من رأى، فشكره على ذلك وقبله[١] انتهى *.

توفّي في ذي القعدة سنة ٢٥٦ أو ٢٥٥ وبلغ ٨٤ سنة، وكان سبب موته أنّه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته ووركه، وصلّى عليه ابنه مصعب، ودفن بمكّة في مقبرة الحجون[٢].

روى الشيخ الصدوق: أنّه استحلف الزبير بن بكّار رجل من الطالبيّين على شيء بين القبر والمنبر فحلف وبرص. وأبوه بكّار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقّت عنقه. وأبوه عبدالله بن مصعب هو الّذي مزق عهد يحيى بن عبدالله بن الحسن بين يدي الرشيد وقال: اقتله يا أميرالمؤمنين فإنّه لا أمان له، وهو الّذي استحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحمّ من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرّات كثيرة[٣].

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كلام له أنّ الزبير بن بكّار لم يكن موثوقاً به في النقل وكان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون[٤].

وروى ابن الأثير في الكامل عند ذكر سيرة المعتصم عن أحمد بن سليمان ابن أبي شيخ: أنّه قدم الزبير بن بكّار العراق هارباً من العلويّين، لأنّه كان ينال فيهم فتهدّدوه، فهرب منهم وقدم على عمّه مصعب بن عبدالله بن الزبير وشكى إليه حاله وخوفه من العلويّين وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم، فلم يجد عنده ما أراد، وأنكر عليه حاله ولامه.

قال أحمد: فشكى ذلك إليَّ وسألني مخاطبة عمّه في أمره، فقلت له في ذلك وأنكرت عليه إعراضه عنه، فقال لي: إنّ الزبير فيه جهل وتسرّع فأشر عليه أن يستعطف العلويّين ويزيل ما في نفوسهم منه، أما رأيت المأمون ورِفقَه بهم وعفوه عنهم وميله إليهم؟ قلت: بلى، قال: فهذا أميرالمؤمنين والله على مثل ذلك وفوقه ولا أقدر أذكرهم عنده بقبيح، فقل

(١ و ٢) تاريخ بغداد ٨: ٤٦٩ و ٤٧١، الرقم ٤٥٨٥.

* روى الخطيب عن محمّد بن إسحاق الشاهد قال: سألت الزبير بن بكّار فقلت: منذ كم زوجتك معك؟ قال: لا تسألني ليس يرد القيامة أكثر كباشاً منها، ضحّيت عنها سبعين كبشاً. [تاريخ بغداد ٨: ٤٧١، الرقم ٤٥٨٥].

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٤) مصنّفات الشيخ المفيد (المسائل السرويّة) ٧: ٨٦ ـ ٨٧.

له ذلك حتّى يرجع عن الّذي هو عليه من ذمّهم[١] انتهى.

أقول: إذا عرفت ذلك فاعلم أنّه لا اعتبار بما رواه أبو الفرج الإصبهاني المرواني في مقاتل الطالبيّين عن الزبيري المذكور في تزويج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين عليه السلام بما لا يرضى مسلم غيور بنقله فكيف بمن كان من أهل الإيمان! ولا غرو من أبي الفرج في نقل ذلك وأمثاله، فإنّه عرقت فيه عروق أُميّة ومروان. والعجب أنّه روى بعد ذلك عن أحمد بن سعيد في أمر تزويجه إيّاها ما يكذّب هذه الرواية الزبيريّة الموضوعة، فإنّه روى مسنداً عن إسماعيل بن يعقوب أنّ فاطمة بنت الحسين عليه السلام لمّا خطبها عبدالله أبت أن تتزوّجه، فحلفت أُمّها عليها أن تزوّجه وقامت في الشمس وآلت أن لا تبرح حتّى تزوّجه، فكرهت فاطمة أن تحرّج، فتزوّجته[٢].

وقد يطلق الزبيري على **أبي عبدالله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوّام البصري** الفقيه الشافعي، كان أعمى، وله مصنّفات في الفقه، منها: الكافي وغيره، قدم بغداد وحدّث بها، روى عنه محمّد بن الحسن النقّاش وغيره. توفّي قبل العشرين والثلاثمائة[٣].

وقد يطلق على **أبي أحمد محمّد بن عبدالله بن الزبير الأسدي مولى لبني أسد**، وليس من ولد الزبير بن العوّام،كوفي قدم بغداد سمع مسعر بن كدام والثوري ومالك بن أنس وبشير بن سلمان، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة والقواريري وغيرهم ممّن كان في طبقتهم.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: قدم أبو أحمد في بغداد وحدّث بها وذكر ابن الجعابي أنّ له أخاً يسمّى حسناً من وجوه الشيعة يروي عنه.

وروى عن ابن نمير قال: أبو أحمد الزبيري صدوق، وهو في الطبقة الثانية من أصحاب الثوري ما علمت إلّا خيراً مشهور بالطلب، ثقة صحيح الكتاب، وكان صديق

---

(١) الكامل في التاريخ ٦: ٥٢٦.

(٢) مقاتل الطالبيّين: ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٦٩، الرقم ٢٢٧، تاريخ بغداد ٨: ٤٧١، الرقم ٤٦٨٦.

أبي نعيم وسماعهما قريب، أبو نعيم أسنّ منه وأقدم سماعاً.

وروى عن أحمد بن عبدالله العجلي قال: محمّد بن عبدالله الزبيري الأسدي يكنّى أبا أحمد كوفي ثقة، وكان يتشيّع.

وعن محمّد بن يزيد قال: كان محمّد بن عبدالله الأسدي يصوم الدهر، وكان إذا تسحّر برغيف لم يصدع، فإذا تسحّر بنصف رغيف صدع من نصف النهار إلى آخره، فإن لم يتسحّر صدع يومه أجمع. مات في جمادى الأُولى بالأهواز سنة ٢٠٣ (جر)[١].

الزجّاج

أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل

٣٠٦ النحوي الأديب، صاحب معاني القرآن، والأمالي، ومصنّفات في الأدب، أخذ عن المبرّد وثعلب، وأخذ عنه الزجاجي وأبو عليّ الفارسي، كان يخرط الزجاج ثمّ تركه، واشتغل بالأدب فنسب إليه. توفّي سنة ٣١١ (شيا). حكي أنّ آخر كلامه الّذي سمع منه قوله: اللّهمّ احشرني على مذهب أحمد بن حنبل.

وروي أنّه كان بينه وبين رجل من أهل العلم يقال له: مسيند شرّ فاتّصل ونسجه إبليس وأحكمه حتّى خرج الزجّاج إلى حدّ الشتم، فكتب إليه مسيند:

أبى الزجّاج إلّا شتم عرضي ... ليـنفعه فآثـمه وضـرّه
وأُقسم صادقاً ما كان حرّ ... ليطلق لفظه في شتم حرّه
ولو أنّي كررت لفرّ منّي ... ولكن للمنون عليَّ كرّه
فأصبح قد وقاه الله شرّي ... ليوم لا وقاه الله شرّه

فلمّا اتّصل الشعر بالزجّاج قصده راجلاً واعتذر إليه وسأله الصفح[٢].

أقول: قد ظهر من هذه الحكاية أنّ هذا الرجل كان من أهل العلم حقيقة وكان عاملاً بعلمه قال الله عزّ وجلّ في سورة السجدة: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم * وما يلقّاها

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٤٠٢ ـ ٤٠٤، الرقم ٢٩١٩.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٨٩ ـ ٩٣، الرقم ٣١٢٦.

إلّا الّذين صبروا وما يلقّاهاإلّا ذو حظّ عظيم﴾[١].

وروى الشيخ المفيد قدس سره عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام : مهلاً يا قنبر! دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوّك، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق مثل السكوت عنه[٢].

وروى عن طبقات ابن سعد (صفحة ٢١٨) أنّه روي عن سالم مولى أبي جعفر قال: كان هشام بن إسماعيل* يؤذي عليّ بن الحسين عليه السلام وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر وينال من عليّ عليه السلام فلمّا ولي الوليد بن عبدالملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، فكان يقول: لا والله ما كان أحد أهمّ إليَّ من عليّ بن الحسين عليه السلام كنت أقول: رجل صالح يسمع قوله، فوقف للناس فجمع عليّ بن الحسين عليه السلام ولده وخاصّته ونهاهم عن التعرّض له، وغدا عليّ بن الحسين عليه السلام مارّاً لحاجته فما عرض له، فناداه هشام بن إسماعيل: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وفي رواية أُخرى قال له ابنه عبدالله بن عليّ: ولِمَ لا نتعرّض له؟ والله إنّ أثره عندنا لسيّء وما كنّا نطلب إلّا مثل هذا اليوم، قال: يا بنيّ نكله إلى الله تعالى، فو الله ما عرض له أحد من آل الحسين عليه السلام بحرف حتّى تصرّم أمره[٣].

تذييل: قد ظهر من خبر جابر الّذي تقدّم أنّ قنبراً كان عند أمير المؤمنين عليه السلام في مقام رفيع ومنزلة شريفة وكذلك كان. روى الصدوق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف[٤]. وتقدّم في ابن السكّيت ما يدلّ على جلالته، ويعلم جلالته من أنّه كان في مجلس وصيّة الحسن بن عليّ عليه السلام إلى أخيه الحسين عليه السلام وما كان غائباً عن سماع كلام يحيى به الأموات.

---

(١) فصّلت: ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) أمالي الشيخ المفيد: ١١٨، المجلس الرابع عشر الحديث ٢.

* كان والياً على المدينة لعبدالملك بن مروان وكان من بني مخزوم.

(٣) الطبقات الكبرى ٥: ٢٢٠.

(٤) التوحيد: ٣٣٨، الباب ٥٥ ح ٧.

وروي أنّ الحجّاج بن يوسف قال ذات يوم: أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله تعالى بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فأُتي به فقال: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وليّ نعمتي، قال: ابرأ من دينه، قال: فإذا برأت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إنّي قاتلك فاختر أي قتلة أحبّ إليك؟ قال: قد صيّرت ذلك إليك، قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ فأمر به، فذبح[1].

قلت: ويظهر من تاريخ بغداد أنّ في أولاده رواة الحديث والأخبار.

روى الخطيب في (ج ٤ صفحة ٢١٠) بإسناده عن قنبر بن أحمد بن قنبر مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ضاحكاً مستبشراً، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: بشارة أتتني من عند ربّي أنّ الله تعالى لمّا أراد أن يزوّج عليّاً فاطمة عليها السلام أمر ملكاً أن يهزّ شجرة طوبى، فهزّها فنثرت رقاقاً ـ يعني صكاكاً ـ وأنشأ الله ملائكة التقطوها فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محبّاً لنا أهل البيت محضاً إلّا دفعوا إليه منها كتاباً براءة له من النار من أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أُمّتي من النار[2] انتهى.

الزجّاجي

أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق

٣٠٧ الصيمري الأصل البغدادي الاشتغال الشامي المسكن والخاتمة، كان أصله من صيمر ونزل بغداد ولزم أبا إسحاق الزجّاج حتّى برع في النحو، ولذلك يقال له الزجّاجي، وصنّف الجمل والإيضاح والكافي في النحو وغير ذلك، وكتاب جمله مشهور بين أهل العربيّة، وقد تعرّض لشرحه جمع كثير من العلماء، حكي أنّه صنّفه بمكّة المعظّمة، فكان

---

(١) الإرشاد للمفيد ١: ٣٢٨.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٢١٠، الرقم ١٨٩٧.

إذا فرغ باباً طاف أُسبوعاً ودعا لنفسه ولقارئه بالمغفرة.

قال الدميري: ولذلك لا يشتغل به أحد إلّا انتفع به[١]. توفّي بطبريّة سنة ٣٣٩ (شلط).

والصيمري نسبة إلى صيمر ـ كحيدر وقد تضمّ ميمه ـ بلد بين خوزستان وبلاد الجبل. وفي تاريخ ابن خلّكان ذكر مكانه النهاوندي[٢].

ثمّ اعلم أنّه غير أبي إسحاق الزجّاجي التاجر المروزي، فإنّ اسمه إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم قدم بغداد حاجّاً وحدّث بها سنة ٣٨٠. وغير أبي عمرو الزجّاجي العارف الّذي كان في المائة الرابعة، فإنّ اسمه محمّد بن إبراهيم النيسابوري.

الزراري

٣٠٨ انظر أبو غالب الزراري.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: **عبيدالله بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو العبّاس الكاتب يعرف بالزراري**، روي عن أبي بكر بن الأنباري، حدّثني عنه القاضي أبو القاسم التنوخي قال: وكان أديباً شاعراً، وزعم أنّ بكير بن أعين هو أخو زرارة بن أعين وحمران بن أعين، قال: وإنّما نسبنا إلى زرارة دون بكير، لأنّ زرارة جدّنا من قبل أُمّنا فاشتهرنا به. أخبرنا التنوخي قال: أنشدني أبو العبّاس عبيدالله بن أحمد الزراري قال: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري:

وكم من قائل قد قال دعه ... فلم يك ودّه لك بالسليم

فقلت: إذا جزيت الغدر غدراً ... فما فضل الكريم على اللئيم

وأين الألف يعطفني عليه ... وأين رعاية الحقّ القديم

وقال التنوخي أنشدني أبو العبّاس الزراري لنفسه:

لي صديق قد صيغ من سوء عهد ... ورماني الزمان فيه بصدّ

كان وجدي به فصار عليه ... وطريف زوال وجد بوجد[٣]

---

(١) لم نعثر عليه في حياة الحيوان، ذكره في الوفيات.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣١٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٠: ٣٧٨، الرقم ٥٥٤٢.

الزرقاني

أبو عبدالله محمّد بن عبدالباقي بن يوسف المصري

٣٠٩ المالكي، المتوفّى سنة ١١٢٢ (غقكب) له شرح الموطّأ، وشرح المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة للقسطلاني، وغير ذلك، أخذ عن حافظ العصر البابلي وعن والده العالم المتبحّر عبدالباقي المتوفّى سنة ١٠٩٩ شارح مختصر خليل في فقه مالك، وشارح المقدّمة العزّية، وغير ذلك. قال الفيروزابادي في القاموس: زرقان ـ كعثمان ـ لقب أبي جعفر الزيّات المحدّث ووالد عمرو شيخ للأصمعي، انتهى.

قلت: زرقان ـ كنعمان ـ موضع بناحية قم أيضاً.

الزركشي

بدر الدين أبو عبدالله محمّد بن بهادر بن عبدالله التركي المصري المنهاجي

٣١٠ كان أبوه بهادر مملوكاً لبعض الأكابر، وتعلّم ابنه محمّد في صغره صنعة الزركش، ثمّ حفظ المنهاج في الفقه فقيل له: المنهاجي، رحل إلى حلب ودمشق لطلب العلم، وأخذ عن مغلطاي والإسنوي والبلقيني وغيرهم، له يقظة العجلان في أُصول الفقه، وسلاسل الذهب في الأُصول، وتشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع في أُصول الفقه لتاج الدين السبكي، وزهر العريش في أحكام الحشيش، وغير ذلك. توفّي بالقاهرة سنة ٧٩٤ (ذصد).

الزرندي

الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي المدني

٣١١ كان من أكابر الحفّاظ والعلماء الأعلام من أهل السنّة، له كتاب درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام. توفّي في بضع وخمسين وسبعمائة.

الزعفراني

أبو القاسم عمر بن جعفر

٣١٢ اللغوي الأديب الشاعر، المعروف بالرومي، المعاصر للصاحب بن عبّاد ومادحه،

يحكى أنّه أنشد الصاحب أبياتاً نونيّة منها قوله:

أيا من عطاياه تهدي الغنى ... إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين ... كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخزّ إلّا أنا[1]

فقال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أنّ رجلاً قال: احملني أيّها الأمير، فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية، ثمّ قال: لو علمت أنّ الله تعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه، وأنا فقد أمرنا لك بجبّة وقميص ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس، ولو علمنا لباساً آخر يتّخذ من الخزّ لأعطيناك[2].

وقد يطلق الزعفراني على أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الصباح أحد رواة أقوال الشافعي المتوفّى سنة ٢٦٠.

قال صاحب القاموس:الزعفران معروف، وإذا كان في بيت لا يدخله سام أبرص ـ إلى أن قال : ـ والزعفرانيّة قرية بهمذان منها القاسم بن عبدالرحمن شيخ الدارقطني، وببغداد منها الحسن بن محمّد بن الصباح صاحب الشافعي، وإليه ينسب درب الزعفراني.

الزمخشري

جارالله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد الخوارزمي

٣١٣ المعتزلي، أُستاذ فنّ البلاغة صاحب المصنّفات المعروفة: أساس البلاغة، والأُنموذج، وأطواق الذهب، والفائق، وأعجب العجب شرح لامية العرب،والكشّاف عن حقائق التنزيل، وهذا الكتاب أشهر مصنّفاته وقد اعتنى به الفضلاء وقيل في مدحه:

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشّاف
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ... فالجهل كالداء والكشّاف كالشافي

ونسب إليه:

كثر الشكّ والخلاف فكلّ ... يدّعي الفوز بالصراط السويّ

---

(١) معجم الأُدباء ٦: ٢٧١، الرقم ٢٤.

(٢) لم نعثر عليه.

فـــاعتصامي بـــلا إله ســـواه ثـــمّ حـــبّي لأحـــمد وعـــليّ
فاز كلب يحبّ أصحاب كـهف كـيف أشـقى بـحبّ آل النـبيّ

وينسب إليه أيضاً:

تـــزوّجت لم أعـلم وأخـطأت لم أصب فـــياليتني قـــد متّ قـــبل التـــزوّج
فو الله لا أبكـي عـلى سـاكـني الثـرى ولكـــنّني أبكـــي عـــلى المـــتزوّج[1]

وله على ما حكي عن ترجمته المطبوعة في الجزء الأخير من الكشّاف:

إذا سألوا عـن مـذهبي لم أبـح بـه وأكـــتمه كـــتمانه لي أســلم
فـإن حـنفيّاً قـلت قـالوا بأنّـه يبيع الطلا وهـو الشـراب المـحرّم
وإن مـالكيّاً قـلت قـالوا بأنّـني أُبيح لهم لحـم الكـلاب وهـم هـم
وإن شـافعيّاً قـلت قـالوا بأنّـني أُبيح نكـاح البـنت والبـنت تـحرم
وإن حـنبليّاً قـلت قـالوا بأنّـني ثـقيل حـلولي بـغيض مـجسم

وله أيضاً في مدحل الخمول:

اطـلب أبـا القـاسم الخـمول ودع غـيرك يـطلب أسـامياً وكـنى
شـبّه بـبعض الأمـوات نـفسك لا تـبرزه إن كـانت عـاقلاً فـطنا
ادفـنه فـي البـيت قـبل مـيتته واجـعل له مـن خـموله كـفنا
عـلّك تـطفي مـا أنت مـوقده إذ أنت فـي الجـهل تـخلع الرسـنا

سافرإلى مكّة وجاور بها زماناً ولقّب جارالله، يحكى أنّه سقطت إحدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الأسفار. وتقدّم في ابن الشجري ما جرى بينه وبينه لمّا قدم الزمخشري بغداد. توفّي بجرجانيّة خوارزم بعد رجوعه من مكّة المعظّمة ليلة عرفة سنة ٥٣٨ (ثلح) وكان أوصى أن يكتب هذه الأبيات على قبره وأوردها في تفسيره في سورة البقرة:

يا من يرى مدّ البعوض جناحها في ظلمة الليـل البـهيم الأليـل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العـظام النـحل

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٢٧، الرقم ٧١١.

اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه في الزمان الأوّل[1]

والزمخشري: نسبة إلى زمخشر ـ كسفرجل ـ قرية بنواحي خوارزم. وقد تقدّم في أخطب خوارزم ما يتعلّق بخوارزم.

الزواري

عليّ بن الحسين الزواري الإصبهاني

٣١٤ الشيخ العالم الفاضل المفسّر، من فضلاء الإماميّة، كان من تلامذة المحقّق الكركي وأُستاذ المولى فتح الله الكاشاني، له تأليفات، منها: تفسير كبير فارسي معروف بالتفسير الزواري، وله شرح نهج البلاغة، وترجمة كشف الغمّة فرغ منها سنة ٩٣٨، وله أيضاً ترجمة مكارم الأخلاق وعدّة الداعي والاحتجاج واعتقاد الصدوق وتفسير الإمام.

والزواري ـ بكسر الزاي ـ نسبة إلى زوارة قصبة من أعمال إصبهان معروفة بقرية السادات، لكثرة العلويّين فيها.

الزوزني

أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن أحمد الزوزني

٣١٥ كان وحيد عصره في النحو واللغة والعربيّة، له ترجمان القرآن، وشرح المعلّقات. توفّي سنة ٤٨٦ (تفو).

والزوزني: نسبة إلى زوزن ـ بالفتح ـ بلد بين هراة ونيسابور.

الزهّاد الثمانية

٣١٦ **الربيع بن خيثم وهرم ـ ككتف ـ ابن حيّان، وأُويس القرني، وعامر بن عبد قيس.**

وهؤلاء الأربعة كانوا مع عليّ عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهّاداً أتقياء، كذا قال الفضل بن شاذان.

وأمّا الأربعة الباقية فهم على الباطل، وهم: **أبو مسلم الخولاني، ومسروق بن الأجدع، والحسن البصري، وأسود بن يزيد أو جرير بن عبدالله.**

---

(١) الكشّاف ١: ١١٦.

الزهري

ـ بضمّ الزاي وسكون الهاء ـ أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب

٣١٧ الفقيه المدني التابعي المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناءًا بليغاً قيل: إنّه قد حفظ علم الفقهاء السبعة ولقى عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من أئمّة علم الحديث[١] وأمّا علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم في مدحه وقدحه وقد ذكرنا ما يتعلّق به في سفينة البحار[٢].

وأبو إسحاق الزهري إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري من أهل مدينة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع أباه وابن شهاب الزهري وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه جمع كثير منهم: عليّ بن الجعد وابن حنبل، كان قد نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته. عن تقريب ابن حجر: الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجّة تكلّم فيه بلا قادح ومات سنة ١٨٥[٣] انتهى.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٤ ص ٨٤): أنّ أبا إسحاق الزهري المذكور قدم العراق سنة ١٨٤ فأكرمه الرشيد وأظهر برّه، وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله. وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه أحاديث الزهري فسمعه يتغنّى، فقال: لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك فأمّا الآن فلا سمعت منك حديثاً، فقال: إذاً لا أفقد إلّا شخصك عليَّ، وعليَّ إن حدّثت ببغداد ما أقمت حديثاً حتّى أُغنّي قبله، وشاعت عنه هذه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزوميّة الّتي قطعها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في سرقة الحلّي فدعا بعود، فقال الرشيد: أعود المجمر؟ قال: لا ولكن عود الطرب، فتبسّم ففهمها إبراهيم بن سعد فقال: لعلّه بلغك يا أميرالمؤمنين حديث السفيه الّذي آذاني بالأمس وألجأني إلى أن حلفت قال: نعم، ودعا له الرشيد بعود فغنّاه:

يا أُمّ طلحة أنّ البين قد أفدا ... قلّ الثواء لئن كان الرحيل غدا

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣١٧، الرقم ٥٣٥.

(٢) سفينة البحار ١: ٥٧٢ و٥٧٣.

(٣) تقريب التهذيب ١: ٣٥، الرقم ٢٠٢.

فقال الرشيد: من كان من فقهائكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله، قال: فهل بلغك عن مالك بن أنس في هذا شيء؟ قال: لا والله إلّا أنّ أبي أخبرني أنّهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع وهم يومئذٍ جلّة ومالك أقلّهم من فقهه وقدره ومعهم دفوف ومعازف وعيدان يغنّون ويلعبون، ومع مالك دفّ مربع وهو يغنّيهم:

سليمى أجمعت بينا ... فأين لقاؤها أينا
وقد قالت لأتراب ... لها زهر تلاقينا
تعالين فقد طاب ... لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم[١] انتهى.

توفّي ببغداد سنة ١٨٥ ودفن في مقابر باب التين.

والمسوّر بن مخرمة الزهري كان رسول أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية كما في كتب الرجال[٢]. ويظهر من خبر أنّه كان عثمانيّاً وكان لخلافة عليّ عليه السلام كارهاً.

عن المناقب عن الليث بن سعد بإسناده: أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك فقيل: إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك، فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسوّر فمدّ الشيخ رجليه وقال: أدهنهما، فقال: المسور ابنه للرجل: لا تفعل أيّها الرجل فإنّ الشيخ قد خرف وإنّما ذهب إلى ما كان في الجاهليّة، وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم[٣].

قال ابن نما: ناحت على الحسين عليه السلام الجنّ وكان نفر من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منهم: المسوّر بن مخرمة يستمعون النوح ويبكون[٤].

وعن أُسد الغابة: أنّه ولد بمكّة بعد الهجرة بسنتين وكان فقيهاً من أهل العلم والدين ولم يزل مع خاله عبدالرحمن في أمر الشورى وكان هواه فيها مع عليّ عليه السلام وأقام بالمدينة إلى أن قتل عثمان ثمّ سار إلى مكّة فلم يزل بها حتّى توفّي معاوية وكره بيعة يزيد وأقام مع

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٨٤، الرقم ٣١١٩.
(٢) رجال الشيخ الطوسي: ٨٢، الرقم ٨١٣.
(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٤٠٠.
(٤) مثير الأحزان: ١٠٧.

ابن الزبير بمكّة حتّى قدم الحصين بن نمير في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرّة، فقتل المسوّر أصابه حجر منجنيق وهو يصلّي في الحجر، فقتله مستهلّ ربيع الأوّل سنة ٦٤ وصلّى عليه ابن الزبير وكان عمره ٦٢ سنة[١] انتهى.

أقول: وأمّا **الزهري العامري** الّذي ذكره القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة وذكر من شعره قوله:

عليّ لعمري كان بالناس أرأفا ... وفي العلم بالأحكام أمضى وأعرفا

فما عذر قوم أخّروه وقدّموا ... عديّاً وتيماً فهو أعلى وأشرفا[٢]

فلم يظهر لي اسمه ولا عصره كاسم **الزهري** الّذي تشرّف بلقاء مولانا الحجّة عليه السلام وسمع منه قوله: ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن اشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم[٣].

الزيّات

أبو عمارة حمزة بن عمارة الكوفي

٣١٨ كان أحد القرّاء السبعة، وعنه أخذ الكسائي القراءة، وأخذ هو عن الأعمش وإنّما قيل له: الزيّات، لأنّه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة فعرف به.

وعن ابن النديم قال: أوّل من صنّف في متشابه القرآن حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي من شيعة أبي عبدالله الصادق عليه السلام وصاحبه، المتوفّى سنة ١٥٦ (قنو) بحلوان[٤] انتهى.

نقل العلّامة المجلسي رحمه الله عن الدرّ المنثور عن حمزة الزيّات قال: خرجت ذات ليلة أُريد الكوفة فآواني الليل إلى خرابة فدخلتها فبينا أنا فيها إذ دخل عليَّ عفريتان من الجنّ فقال أحدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزيّات الّذي يقرئ الناس بالكوفة قال: نعم والله لأقتلنّه، قال: دعه المسكين يعيش، قال: لأقتلنّه فلمّا أزمع على قتلي قلت: بسم الله

---

(١) أُسد الغابة ٤: ٣٦٥. (٢) مجالس المؤمنين ٢: ٥٦٧. (٣) البحار ٥٢: ١٥.

(٤) انظر ريحانة الأدب ٢: ٤٠٠ ـ ٤٠١.

الرحمن الرحيم ﴿شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة﴾ إلى قوله: ﴿العزيز الحكيم﴾ وأنا على ذلك من الشاهدين، فقال له صاحبه: دونك الآن فاحفظه راغماً إلى الصباح[١].

زيني دحلان

هو أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكّي

٣١٩ مفتي السادة الشافعيّة بمكّة المعظّمة وشيخ الإسلام، له مؤلّفات كثيرة مطبوعة متداولة، منها: الأزهار الزينيّة في شرح متن الألفيّة، وتاريخ الدول الإسلاميّة، تقريب الأُصول، تنبيه الغافلين، مختصر منهاج العابدين، الدرر السنيّة في الردّ على الوهابيّة، الفتوحات الإسلاميّة، خلاصة الكلام في أُمراء البلد الحرام ... إلى غير ذلك[٢].

قلت: ومن ذلك الكتاب نقل شيخنا في مستدرك الوسائل دعاءاً للاكتحال وهو هذا: «اللّهمّ ربّ الكعبة وبانيها، وفاطمة وأبيها، وبعلها وبنيها، نوّر بصري وبصيرتي، وسرّي وسريرتي». قال: وقد جرّب هذا الدعاء لتنوير البصر وأنّ من ذكره عند الاكتحال نوّر الله بصره[٣].

توفّي سنة ١٣٠٤ (غشد). وتقدّم في أبو بكر بن شهاب الإمامي الحضرمي أنّه تلمذ عليه.

الزينبي

نسبة إلى زينب بنت سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس

٣٢٠ زوجة إبراهيم الإمام، أُمّ محمّد بن إبراهيم، كانت في طبقة المنصور، وكان بنو العبّاس يعظّمونها، وهي الّتي كلّمت المأمون في ترك لباس الخضرة والعود إلى السواد، فأجابها المأمون إلى ذلك. فممّن ينتهي إليها الشريف أبو القاسم عليّ بن طراد بن نقيب النقباء وزير المسترشد والمقتفي، وقد تقدّم في ابن الفضل الإشارة إليه.

وأمّا محمّد بن حسّان الرازي أبو عبدالله الزينبي من أصحاب الهادي عليه السلام أو ممّن لم يرو عنهم صاحب كتاب ثواب إنّا أنزلناه وثواب الأعمال فلم يثبت كونه الزينبي، بل في كثير من النسخ أنّه الزبيبي، نسبة إلى بيع الزبيب.

---

(١) البحار ٦٣: ١١٣، الدرّ المنثور، ذيل الاية ١٨ من سورة آل عمران.

(٢) أعلام الزِركْلي ١: ١٢٩.

(٣) المستدرك ١: ٤٤٦ ح ٢٩.

[باب السين]

السائح

أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن عليّ

٣٢١ الهروي الأصل الموصليّ المولد، نزيل حلب، طاف البلاد وأكثر من الزيارات. قيل: إنّه لم يترك برّاً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن الّتي يمكن قصدها ورؤيتها إلّا رآه، ولم يصل إلى موضع إلّا كتب خطّه في حائطه، ولقد كثر ذلك حتّى ضرب به المثل، قال الشاعر في ذمّ شخص يستجدي من الناس بأوراقه:

أوراق كـديته فـي بـيت كـلّ فـتى ... على اتّـفاق مـعان واخـتلاف روي

قد طبّق الأرض من سهل ومن جبل ... كأنّـه خـطّ ذاك السـائح الهـروي

له كتاب الزيارات، وكتاب الخطب الهرويّة. توفّي فـي مـدرسة حـلب سـنة ٦١١ (خيا)[1] والهروي: تقدّم في أبو الصلت ما يتعلّق به.

السبتي

أبو العبّاس أحمد بن هارون الرشيد بن المهديّ بن المنصور الهاشمي

٣٢٢ حكي أنّه ترك الدنيا في حياة أبيه مع القدرة وآثر الانقطاع والعزلة، وقيل له: السبتي، لأنّه كان يتكسّب بيده في يوم السبت شيئاً ينفقه في بـقيّة الأُسـبوع ويـتفرّغ للاشتغال بالعبادة، ولم يزل على هذه الحال إلى أن توفّي سنة ١٨٤ قبل موت أبيه[2].

وأبو العبّاس أحمد السبتي من أعلام المتصوّفة بالمغرب. قيل: إنّه كان في آخر المائة السادسة بمراكش، وينسب إليه علم الزايرجة، وهو من القوانين الصناعيّة لاستخراج الغيوب.

سبط ابن الجوزي

أبو المظفّر يوسف بن قزغلي البغدادي

٣٢٣ كان عالماً فاضلاً مؤرّخاً كاملاً، له كتاب تذكرة خواصّ الأُمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام، ومرآة الزمان في تاريخ الأعيان في نحو أربعين مجلّداً. عن الذهبي قـال:

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣١، الرقم ٤٣١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٥٠، الرقم ٦٦.

يأتي فيه بمناكير الحكايات وما أظنّه بثقة بل يبخس ويجازف، ثمّ إنّه يترفّض[١] انتهى.

قال ابن خلّكان في أحوال الوزير عون الدين أبي المظفّر يحيى بن هبيرة بن محمّد بن هبيرة الشيباني الأديب الفاضل الّذي كان وزيراً في أيّام المقتفي لأمر الله والمستنجد بالله ـ توفّي سنة ٥٦٠ ـ ماهذا لفظه: وذكر الشيخ شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قزغلي بن عبدالله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الّذي سمّاه مرآة الزمان ورأيته بدمشق في أربعين مجلّداً وجميعه بخطّه. وكان أبوه قزغلي مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور، وزوّجه بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج المذكور فأولدها شمس الدين، فولاؤه له[٢] انتهى.

توفّي سنة ٦٥٤ (خند) بدمشق، ودفن في جبل قاسيون.

السبعي

الشيخ فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبدالله الإحسائي

٣٢٤ ينتهي نسبه إلى سبع بن سالم بن رفاعة، فلهذا يقال له: السبعي الرفاعي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً، من تلامذة ابن المتوّج البحراني، ذكره ابن أبي جمهور الإحسائي وصاحب رياض العلماء[٣] له شرح قواعد العلّامة وشرح الألفيّة الشهيديّة، ومن شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسي في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام منها قوله:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر ... وأوردتهم حياض العجز والحصر

أنت الّذي دقّ معناه لمعتبر ... يا آية الله بل يا فتنة البشر

يا حجّة الله بل يا منتهى القدر

ففي حدوثك قوم في هواك غووا ... إذ أبصروا منك أمراً معجزاً فغلوا

حيّرت أذهانهم ياذا العلى فغلوا ... هيّمت أفكار ذي الأفكار حين رووا

آيات شأنك في الأيّام والعصر

أدركت مرتبة ما الوهم مدركها ... وخضت من غمرات الموت مهلكها

---

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٤٧١، الرقم ٩٨٨٠.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢٨٢، الرقم ٧٧٨.

(٣) عوالي اللئالي ١: ٧، رياض العلماء ١: ٦٢.

مولاي يـا مـالك الدنـيا وتـاركها أنت السفينة مـن صـدقا تـمسكها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر
جـــاءت بـــتعظيمك الآيـــات والسـور فالبعض قد آمـنوا والبـعض قـد كـفروا
والبعض قد وقـفوا جـهلاً ومـا اخـتبروا وكـم أشـاروا وكـم أبـدوا وكـم سـتروا
والحقّ يظهر من باد ومستتر

توفّي في الهند سنة ٩٦٠ ونيّف.

السبكي

ـ بالضمّ ـ قاضي القضاة تقيّ الدين عليّ بن عبدالكافي بن عليّ الخزرجي الأنصاري المصري

٣٢٥ الشافعي الأشعري، المعروف عند العامّة بالفضل وكثير من العلوم، ذكره تلميذه الرشيد صلاح الدين الصفدي الشامي في كتابه الوافي بالوفيات ـ الّذي جعله ذيلاً على تاريخ ابن خلّكان ـ ومدحه بمدائح فاخرة وقال:

عمل الزمان حساب كلّ فـضيلة بـــجماعة كـانت لتـلك مـحركه
فرآهم المـتفرّقين عـلى المـدى في كـلّ فـنّ واحـد قـد أدركـه
فأتى به مـن بـعدهم فأتـى بـما جاؤوا به جمعاً فكان الفـذلكه[1]

له مصنّفات، مثل شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وآله ردّ فيه على ابن تيميّة. ولد أوّل صفر سنة ٦٨٣، وتوفّي سنة ٧٥٦ (ذنو)[2].

وابنه أبو حامد أحمد بن عليّ بهاءالدين كان كأبيه الفاضل، له كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، والشرح المطوّل على مختصر ابن الحاجب، وغير ذلك. وكان أبوه يعجب به ويثني عليه وقال فيه:

دروس أحمد خير من دروس عليّ وذاك عـــند عـــليّ غـاية الأمـل

توفّي سنة ٧٣٣[3].

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١: ٢٥٣، الرقم ١٨٠. (٢) الوافي بالوفيات ٢١: ٢٥٥، روضات الجنّات ٥: ٢٩٤، الرقم ٥٢١.
(٣) بغية الوعاة: ١٤٨، وفيه «توفّى سنة ٧٧٣ هـ بمكّة».

وابنه الآخر قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي، كان فاضلاً قرأ على المزني ولازم الذهبي، وأمعن في طلب الحديث ودرّس في غالب مدارس دمشق، وناب عن أبيه في الحكم، ثمّ استقلّ به وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام. حكي أنّ أهل زمانه رموه بالكفر وتحزّبوا عليه وأتوا به مقيّداً مغلولاً من الشام إلى مصر، وجرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاضٍ قبله، له جمع الجوامع في أُصول الفقه، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، وشرح منهاج البيضاوي، وطبقات الشافعية الكبرى ... إلى غير ذلك. توفّي بالطاعون سنة ٧٧١ (ذعا)[١].

والسبكي: نسبة إلى سبك قريتين بمصر، إحداهما: سبك الضحّاك، وثانيهما: سبك العبيد منها السبكي المذكور، كما في القاموس.

السجّاعي

الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمّد

٣٢٦ السجّاعي المصري الأزهري، الشافعي، قرأ على والده وعلى كثير من مشائخ الوقت، وتصدّر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته، وصار من أعيان العلماء، ولازم الشيخ حسن الجبرتي وأخذ عنه علم الحكمة. له تأليفات كثيرة، منها: رسالة في إثبات كرامات الأولياء، وفتح المنّان لبيان الرسل الّتي في القرآن، وشرح على معلّقة امرئ القيس، وحاشية على شرح القطر لابن هشام ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ١١٩٧ (غقصز).

السجاوندي

سراج الدين محمّد بن محمّد بن عبدالرشيد

٣٢٧ الحنفي، الظاهر أنّه كان من علماء المائة الخامسة، له كتاب في الفرائض يقال له الفرائض السجاوندية[٢] (السراجيّة ـ خ ل) وقد اعتنى بها الفضلاء وشرحوها شروحاً كثيرة.

السجستاني

٣٢٨ نسبة إلى سجستان معرّب «سيستان» وقد تقدّم ما يتعلّق به في أبو حاتم

---

(١) الدرر الكامنة ٢: ٤٢٥، الرقم ٢٥٤٧.

(٢) هديّة العارفين ٦: ١٠٦.

السجستاني. وينسب إليه **أبو داود السجستاني** صاحب السنن، وابنه **أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث**، ولد سنة ٢٣٠ رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً، وسمّعه من علماء ذلك الوقت، واستوطن بغداد وحدّث بها، وكان أحد حفّاظ العامّة، بل قيل: إنّه أحفظ من أبيه.

يروي الخطيب عن أحمد بن عمر عن محمّد بن عبدالله القطّان قال: كنت عند محمّد ابن جرير الطبري فقال له رجل: إنّ ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال ابن جرير: تكبيرة من حارس. قال الخطيب قلت: كان ابن أبي داود يتّهم بالانحراف عن عليّ عليه السلام والميل عليه، ثمّ روى عنه أنّه كان يقول: كلّ من بيني وبينه شيء أو ذكرني بشيء فهو في حلّ إلّا من رماني ببغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام. توفّي سنة ٣١٦، ودفن في مقبرة باب البستان وصلّى عليه زهاء ثلاثمائة ألف إنسان وأكثر، صلّى عليه مطّلب الهاشمي، ثمّ أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي صلّى عليه ثمانين مرّة حتّى أنفذ المقتدر بنازوك فخلّصوا جنازته ودفنوه[1].

وينسب إليه أيضاً **دعلج بن أحمد أبو محمّد السجستاني المعدّل** الّذي ذكره الخطيب في تاريخه، سمع الحديث ببلاد خراسان وكثير من بلاد العجم والعراق والحجاز، وكان من ذوي اليسار وأحد المشهورين بالبرّ والإفضال، وله صدقات جارية، كان جـ ور بـمكّة زماناً ثمّ سكن بغداد واستوطنها وحدّث بها.

حكى الخطيب بإسناده عن شيخ قال: حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بسد نه المنصور، فرأيت رجلاً بين يدي في الصفّ حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفّل مذ دخل المسجد إلى قرب قيام الصلاة، ثمّ جلس فعلتني هيبته ودخل قلبي محبّته، ثمّ أُقيمت الصلاة فلم يصلّ مع الناس الجمعة، فكبر عليَّ ذلك من أمره وتعجّبت من حاله فغاظني فعله، فلمّا قضيت الصلاة تقدّمت إليه وعاتبته على فعله، فقال: يا هذا إنّ لي عذراً ولي علّة منعتني عن الصلاة، قلت: وما هي؟ فقال: أنا رجل عليَّ دين اختفيت في منزلي مدّة بسببه، ثمّ حضرت اليوم الجامع للصلاة، فقبل أن تقام التفتّ فرأيت صاحبي

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ٤٦٧ و٤٦٨، الرقم ٥٠٩٥.

الّذي له عليَّ الدين ورائي، فمن خوفي أحدثت في ثيابي! فهذا خبري، قال: قلت: ومن صاحب الدين؟ قال: دعلج بن أحمد، قال: فنمي الخبر إلى دعلج، فأمر بأن يحمل الرجل المديون إلى الحمّام ويخلع عليه خلعة من ثيابه ثمّ يجاء به إلى منزله فأمر له بالطعام فأكل، ثم أخرج حسابه فإذا له عليه خمسة آلاف درهم فضرب على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء، ثمّ أعطاه خمسة آلاف درهم، وقال: أسألك أن تجعلنا في حلّ من الروعة الّتي دخلت قلبك برؤيتك إيّانا في الجامع[١] انتهى ملخّصاً. توفّي سنة ٣٥١.

سحنون

ـ بالفتح والضمّ ـ أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد التنوخي

٣٢٩ الفقيه المالكي، انتهت الرئاسة في العلم إليه بالمغرب، وصنّف كتاب المدوّنة في مذهب مالك، وعلى كتابه يعمل أهل قيروان. توفّي سنة ٢٤٠ (رم) وصلّى عليه الأمير محمّد بن الأغلب ووجّه إليه بكفن وحنوط، واحتال ابنه محمّد حتّى كفنه في غيره وتصدّق بذلك[٢].

سحنون: طائر حديد الذهن بالمغرب لقّب الرجل به.

السخاوي

أبو الحسن علم الدين عليّ بن محمّد بن عبدالصمد المصري

٣٣٠ النحوي المقرئ شيخ القرّاء، أخذ عن الشاطبي والتاج الكندي، له شرح الشاطبيّة، وشرح المفصّل للزمخشري، وله قصائد وأراجيز ومدائح في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

عن ابن خلّكان قال: رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولا تقع لواحد منهم نوبة إلّا بعد زمان، قال: وكانت حلقته عند قبر زكريّا عليه السلام[٣] انتهى. توفّي سنة ٦٤٣ (خمج) بدمشق وأنشد عند ذلك:

قالوا غداً نأتي ديار الحمى ... وينزل الركب بمغناهم

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٣٨٧، الرقم ٤٤٩٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٥٢، الرقم ٣٥٥.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٢٧، الرقم ٤٢٩.

فكلّ من كان مطيعاً لهم أصبح مسروراً بلقياهم
قلت: فلي ذنب فما حيلتي بأيّ وجه أتلقّاهم
قالوا: أليس العفو من شأنهم لا سيّما عمّن ترجّاهم[١]

وذيّلها العالم الأجلّ السيّد نصر الله الحائري بقوله:

فجئتهم أسعى إلى بابهم أرجوهم طوراً وأخشاهم[٢]

والسخاوي: نسبة إلى سخاكورة بمصر، ينسب إليها علم الدين المذكور كما أنّه ينسب إليها:

شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد السخاوي نزيل الحرمين المتوفّي سنة ٩٠٢ صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، والتبر المسبوك في ذيل السلوك ـ والسلوك كتاب للمقريزي لمعرفة دول الملوك ـ والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة[٣].

وينسب إليها أيضاً محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد السمرقندي السخاوي، صاحب كتاب عمدة الطالب لمعرفة المذاهب، ذكر فيه خلاف العلماء الأربعة وداود والشيعة. توفّي بمادرين سنة ٧٢١ (ذكا)[٤].

السدّي

أبو محمّد إسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي

٣٣١ المفسّر، المعروفة أقواله في كتاب التبيان وغيره، كان نظير مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي ومقاتل ممّن يفسّرون القرآن الكريم بآرائهم. عدّه الشيخ في أصحاب السجّاد والباقرين عليهم السلام[٥]. وعن ابن حجر: أنّه صدوق متّهم رمي بالتشيّع، من الرابعة[٦].

وعن السيوطي أنّه قال في الإتقان: أمثل التفاسير تفسير إسماعيل السدّي، روى

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٧.
(٢) راجع روضات الجنّات ٨: ١٤٦.
(٣) هديّة العارفين ٦: ٢١٩.
(٤) كشف الظنون ٢: ١١٦٨.
(٥) رجال الشيخ الطوسي: ١١٠، الرقم ١٠٦٢، و ص ١٢٤، الرقم ١٢٤٧، وص ١٦٠، الرقم ١٨٠١.
(٦) تقريب التهذيب ١: ٧١ و٧٢، الرقم ٥٣١.

عنه الأئمّة مثل الثوري وشعبة[١] انتهى.

حكي أنّه أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن عليّ عليه السلام[٢]. وقال الترمذي: وثّقه سفيان الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطّان وغيرهم[٣]. توفّي في حدود سنة ١٢٨ (قكح) وهو السدّي الكبير.

والسدّي الصغير حفيده **محمّد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي**، روى عن محمّد بن السائب الكلبي كتاب التفسير، ذكره الخطيب البغدادي وقال: قدم بغداد وحدّث بها وقال: إنّه ضعيف متروك الحديث[٤].

والسدّي ـ بضمّ السين وتشديد الدال المهملتين ـ منسوب إلى سدّة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود.

السرّاج

أبو محمّد جعفر بن أحمد بن الحسين

٣٣٢ المعروف بالقارئ البغدادي، سمع أبا القاسم التنوخي وجماعة، وروى عنه السلفي. له نظم التنبيه في الفقه، ومصارع العشّاق، وغير ذلك[٥] توفّي في سنة ٥٠٠ أو ٥٠١.

السرّاد

الحسن بن محبوب يكنّى أبا عليّ مولى بجيلة

٣٣٣ كوفي ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله، وكان جليل القدر يعدّ في الأركان الأربعة في عصره. له كتب كثيرة، منها: كتاب المشيخة، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الفرائض، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب النوادر، نحو ألف ورقة.

الكشّي: عليّ بن محمّد القتيبي قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن الحسن بن محبوب نسبة جدّه: الحسن بن محبوب بن الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب، وكان

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ٤: ٢٣٨.
(٢) الوافي بالوفيات ٩: ١٤٢، الرقم ٤٠٤٤.
(٣) لم نعثر عليه.
(٤) تاريخ بغداد ٣: ٢٩١، الرقم ١٣٧٧.
(٥) وفيات الأعيان ١: ٣٠٩، الرقم ١٣١.

عبداً سنديّاً مملوكاً لجرير بن عبدالله البجلي زرّاداً، فصار إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وسأله أن يبتاعه من جرير فكره جرير أن يخرجه من يده فقال: الغلام حرّ، فلمّا صحّ عتقه صار في خدمة أميرالمؤمنين عليه السلام ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ (ركد) وكان من أبناء خمس وسبعين سنة، وكان آدم شديد الأدمة أنزع سباطاً[١] خفيف العارضين ربعة من الرجال يجمع[٢] من وركه الأيمن[٣].

الكشّي عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ الحسن بن محبوب الزرّاد أتانا برسالة قال: صدق، لا تقل الزرّاد، بل قل السرّاد، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وقدّر في السرد﴾[٤].

الكشّي عن نصر بن الصباح وسمعت أصحابنا أنّ محبوباً أبا حسن كان يعطي الحسن بكلّ حديث يكتبه عن عليّ بن رئاب درهماً واحداً[٥] انتهى.

قال السيّد ابن طاووس في محكيّ كتابه غياث سلطان الورى لسكّان الثرى: الثاني عشر ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادق عليه السلام أنّه قال: يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والبرّ والدعاء، قال: ويكتب أجره للّذي يفعله وللميّت. وهذا الحسن بن محبوب يروي عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام[٦].

وروى عن الرضا عليه السلام وقد دعا له الرضا وأثنى عليه، فقال فيما كتبه: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قد أيّدك بحكمة، وأنطقها على لسانك، قد أحسنت وأصبت، أصاب الله بك الرشاد، ويسرّك للخير، ووفّقك لطاعته[٧].

السرخسي

شمس الأئمّة محمّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي

٣٣٤ الحنفي، كان فاضلاً متكلّماً أُصوليّاً مجتهداً، أملى المبسوط في فقه الحنفي وهو في السجن، وكان محبوساً بسبب كلمة. توفّي في حدود سنة ٤٨٣[٨].

---

(١) في المصدر: سناطاً.
(٢) في المصدر: يخمع.
(٣ ـ ٥) رجال الكشّي: ٥٨٤، الرقم ١٠٩٤ و ١٩٠٥ وذيله.
(٦) لا يوجد لدينا كتابه.
(٧) البحار ٨٥: ٣١١.
(٨) كشف الظنون ١: ١١٢.

السعدي

الشيخ مصلح‌الدين سعدي بن عبدالله الشيرازي

٣٣٥ الشاعر الفارسي، المشهور بفصاحة اللسان وعذوبة البيان نظماً ونثراً، ويشهد لذلك كتبه فراجع گلستانه وبوستانه، يقال: إنّه كان ابن أُخت العلّامة القطب الشيرازي، وكان مريداً للشيخ عبدالقادر الجيلاني، وكان كثير الأسفار، لاقى كثيراً من المشائخ كما يشير إلى ذلك بقوله:

در اقصای عالم بگشتم بسی — بسر بردم ایّام با هر کسی
تمتّع زهر گوشه‌ای یافتم — زهر خرمنی خوشه‌ای یافتم

توفّي سنة ٦٩٠ (خص) أو (خصا) كما قيل في تاريخه بالفارسيّة:

بروز جمعه بود وماه شوال — بتاریخ عرب خ، ص، ألف سال
همای پاك روح شیخ سعدی — بیفشاند او سوی عقبی پروبال[١]

قال رياض العلماء: وقد يطلق السعدي على **الشيخ الأقدم أبي عبدالله حسين بن عبدالله بن سهل السعدي القمّي**، مؤلّف كتاب المتعة وغيره[٢] وقد يرمى بالغلوّ، ولذلك أُخرج من قم في أوان إخراج أمثال هؤلاء من بلدة قم. وكان من أصحاب الهادي عليه السلام.

سعيد العلماء

المولى محمّد سعيد البارفروشي المازندراني

٣٣٦ كان من أجلّاء تلاميذ شريف العلماء، مسلّماً في الفقه والأُصول.

يحكى أنّ شيخ الطائفة المحقّق الأنصاري كان يتوقّف عن الفتيا مع وجوده إلى أن جاء كتابه: إنّي لو كنت أعلم من الشيخ في أيّام الاشتغال لكنّي صرت تاركاً في بلاد العجم ولكن الشيخ جدّ في الاشتغال فهو المتعيّن. أخذ منه الحاجّ المولى محمّد الأشرفي، والحاجّ الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، وله الرواية عنه. توفّي في حدود سنة ١٢٧٠[٣].

---

(١) ريحانة الأدب ٣: ٣٣.
(٢) رجال النجاشي: ٤٢، الرقم ٨٦.
(٣) ريحانة الأدب ٣: ٣٨.

السفّاح

أبو العبّاس عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب

٣٣٧ أوّل خلفاء بني العبّاس.

قال المسعودي: بويع له بالخلافة ليلة الجمعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢ (قلب) وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، ومات بالأنبار في مدينته الّتي بناها، وذلك في ١٢ ذي الحجّة سنة ١٣٦ (قلو) وكانت أُمّه أوّلاً تحت عبدالملك بن مروان، فكان له منها الحجّاج بن عبدالملك، فلمّا توفّي عبد الملك تزوّجها محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، فولدت منه عبدالله بن محمّد السفّاح وعبيدالله وداود وميمونة[١] انتهى ملخّصاً.

وتقدّم في ابن عبّاس ذكر والد السفّاح وجدّه. قيل: لم يكن أحد من الخلفاء يحبّ مسامرة الرجال مثل السفّاح، وكان كثيراً ما يقول: إنّماالعجب ممّن يترك أن يزداد علماً ويختارأن يزداد جهلاً، فقال له أبو بكر الهذلي:ما تأويل هذاالكلام؟قال:يترك مجالسة مثلك وأمثالأصحابك ويدخل إلى امرأته وجاريته فلا يزال يسمع سخفاً ويروي نقصاً[٢].

أقول: ذكره ابن الطقطقي في الفخري وقال:كان كريماً حليماً وقوراً عاقلاً كثير الحياء حسن الأخلاق، ولمّا بويع واستوسق له الأمر تتبع بقايا بني أُميّة ورجالهم فوضع السيف فيهم، وفي بعض أيّامه كان جالساً في مجلس الخلافة وعنده سليمان بن هشام بن عبدالملك وقد أكرمه السفّاح فدخل عليه سديف الشاعر فأنشده:

لا يغرّنّك ما ترى من رجال ... أن تحت الضلوع داءاً دويّا

فضع السيف وارفع السوط حتّى ... لا ترى فوق ظهرها امويّاً

فالتفت سليمان فقال: قتلتني يا شيخ. ودخل السفّاح وأخذ سليمان فقتل. ودخل عليه شاعر آخر وقد قدّم الطعام وعنده نحو سبعين رجلاً من بني أُميّة فأنشده:

أصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل من بني العبّاس

(١ و٣) مروج الذهب ٣: ٢٦٠ و٢٦٣.

طلبوا وتر هـاشم فشـفوها ... بعد ميل من الزمان ويـاس
لا تقيلن عبد شمس عـثاراً ... واقطعن كلّ رقـلة وغـراس
انـزلوها بـحيث أنـزلها الله ... بـــدار الهـــوان والأتـعاس
واذكروامصرع الحسين وزيد ... وقـــتيلاً بـجانب المـهراس
والقتيل الّذي بحران أضحى ... ثـاوياً بـين غـربة وتـناس

فالتفت أحدهم إلى من بجانبه وقال: قتلنا العبد، ثمّ أمر بهم السفّاح فضربوا بالسيوف حتّى قتلوا، وبسط النطوع عليهم وجلس فوقهم فأكل الطعام وهو يسمع أنين بعضهم حتّى ماتوا جميعاً، وبالغ بنو العبّاس في استئصال شأفة بني أُميّة حتّى نبشوا قبورهم بدمشق، فنبشوا قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يجدوا فيه إلّا خيطاً مثل الهباء، ونبشوا قبر يـزيد فوجدوا فيه حطاماً (عظاماً ـ ظ) كأنّه الرماد[1] انتهى.

قيل: لقّب بالسفّاح، لكثرة سفح دماء المارقين من بني أُميّة وغيرهم[2].

السكّاك ـ انظر أبا جعفر السكّاك.

السكّاكي

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد الخوارزمي

٣٣٨ المعتزلي الحنفي، الملقّب سراج الدين السكاكيني، صاحب كتاب مفتاح العلوم الّذي لخّص القسم الثالث منه خطيب دمشق وشرحه التفتازاني بالمطوّل والمختصر. وذكر السيّد مجد الدين محمّد الحسيني المعاصر لشيخنا البهائي في كتاب زينة المجالس عنه حكاية في باب حسن ثبات النيّة مشهورة. توفّي سنة ٦٢٦ (خكو).[3]

وقد يطلق السكّاكي على **الميرزا أبي تراب المير مرتضى الحسيني القزويني** تلميذ العلّامة المحقّق الشيخ مرتضى الأنصاري، له مؤلّف في الفقه. توفّي ٢٦ ذي الحجّة سنة ١٣٠٣ (غشج).

---

(١) الكامل في التاريخ ٥: ٤٢٩.
(٢) شذرات الذهب ١: ١٩٥.
(٣) روضات الجنّات ٨: ٢٢٠.

السكاكيني

الحسن بن محمّد بن أبي بكر الدمشقي

٣٣٩ الشيخ الجليل، كان من علماء الإماميّة، استشهد لأجل تشيّعه ١١ جمادى الأُولى سنة ٧٤٤.

السكّري

أبو حمزة محمّد بن ميمون المروزي

٣٤٠ سمع أبا إسحاق السبيعي وعبدالملك بن عمير وجابر الجعفي والأعمش، وغيرهم، وكان من أهل الفضل والفهم، حدّث عنه عبدالله بن المبارك وغيره، واحتجّ بحديثه الشيخان في صحيحيهما.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيراً. وروى أنّه أراد جار له أن يبيع داره فقيل له بكم؟ قال: بألفين ثمن الدار وألفين ثمن جوار أبي حمزة، فبلغ ذلك أبا حمزة فوجّه إليه بأربعة آلاف، وقال: خذ هذه ولا تبع دارك.

قال: توفّي سنة ١٦٨، ولم يكن يبيع السكّر وإنّما سمّي السكّري، لحلاوة كلامه[1] انتهى.

وقد يطلق على أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري النحوي، صاحب الأبيات السائرة. توفّي سنة ٢٧٥ (رعه)[2].

السكوني

إسماعيل بن أبي زياد

٣٤١ الّذي يكثر الرواية عنه، واحتمل بعض تشيّعه، ووثّقه المحقّق الداماد والعلّامة الطباطبائي، وذكر الأوّل منهما الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله، وأطال الكلام فيه الأُستاذ الأكبر في التعليقة، وشيخنا المحدّث المتبحّر في خاتمة المستدرك.

وقال في المستدرك: وأمّا السكوني فخبره إمّا صحيح أو موثّق. وما اشتهر من ضعفه فهو كما صرّح به بحر العلوم وغيره من المشهورات الّتي لا أصل لها، فإنّا لم نجد في تمام

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٢٦٦، الرقم ١٣٥٩.

(٢) ريحانة الأدب ٣: ٤٥.

ما بأيدينا من كتب هذا الفنّ وما نقل عنه منها إشارة إلى قدح فيه سوى نسبة العامّية إليه في بعضها غير منافية للوثاقة، ويدلّ على وثاقته بالمعنى الأعمّ بل الأخصّ عند نقّاد هذا الفنّ أُمور. ثمّ شرع رحمه الله في ذكر الأُمور المذكورة.

ثمّ قال: وروى الصدوق في العلل عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعدّى في الوضوء كان كناقصه، يروى بالصاد المهملة والضاد المعجمة. قال المحقّق السيّد صدر الدين العاملي: فلعلّ خطابه بمثل هذه يشعر بكونه من أهل الأمانة. قلت: وذلك لأنّه عليه السلام أشار في كلامه هذا إلى المخالفين وتعدّيهم في الوضوء بجعل الغسلات ثلاثاً ثلاثاً، ولذا ذكروا هذا الخبر في هذا الباب. وفيه إشعار بعدم عامّيته ككثير من رواياته المخالفة للعامّة، وله شواهد كثيرة، وذكر الشواهد، منها: عدم وثاقته عند المخالفين. فقال ابن حجر في التقريب: إسماعيل بن زياد ـ أو أبي زياد ـ الكوفي قاضي الموصل متروك كذّبوه، من الثامنة. وعن أبي عديّ أنّه منكر الحديث، ولا وجه له إلّا إماميّته.

وقال في الحاشية[1]: وقال الشيخ المفيد في رسالة المهر ردّاً على بعض أهل عصره بعد إثبات مرامه وردّ كلامه ما لفظه: ولا يخلو قوله من وجهين: إمّا أن يكون زلّة منه فهذا يقع من العلماء فقد قال الحكيم: لكلّ جواد عثرة ولكلّ عالم هفوة، وإمّا أن يكون قد اشتبه عليه، فالأولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحقّقه فقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، وأنّ على كلّ حقّ حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه، حدّثنا به عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام وذكر الحديث[2].

ويظهر منه غاية اعتماده على السكوني من وجوه لا تخفى على المتأمّل.

وقد يطلق السكوني على **أبي عمرو السكوني محمّد بن محمّد بن النصر بن منصور**

---

(١) يعني قال العلّامة النوري في حاشية المستدرك.

(٢) المستدرك ٢٢: ١٦١ ـ ١٦٨.

النجاشي رجل من أصحابنا من أهل البصرة شيخ الطائفة في وقته فقيه ثقة، له كتب، منها: كتاب السهو، كتاب الحيض[١].

السلامي

أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ بن عمر البغدادي

٣٤٢ الحافظ الأديب تلميذ الخطيب التبريزي. توفّي بـبغداد سـنة ٥٥٠ (ثـن)[٢].

والسلامي نسبة إلى مدينة السلام.

والسلامي الشاعر **أبو الحسن محمّد بن عبدالله بن محمّد**، ينتهي إلى الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد المخزومي، قالوا: هو من أشعر أهل العراق نشأ ببغداد وخرج منها إلى الموصل، ثمّ اتّصل بعضدالدولة واختصّ بخدمته في مقامه وظعنه، وكان عضدالدولة يقول: إذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أنّ عطارد قد نزل من الفلك إليَّ ووقف بين يدي. توفّي سنة ٣٩٣ (شصج)[٣] له ديوان، وذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر[٤].

وقد يطلق على **أبي الحسن عبدالله بن موسى بن الحسن** كان من الرحّالة في طلب الحديث، وكان أديباً شاعراً جيّد الشعر، كثير الحفظ للحكايات والنوادر والأشعار، صنّف كتباً كثيرة في التواريخ ونوادر الحكّام، قدم سمرقند قبل الخمسين والثلاثمائة وخرج إلى بلخ وحدّث بها، ثمّ رجع إلى سمرقند، ثمّ إلى بخارى وأقام بها إلى أن مات سنة ٣٧٤، كذا في تاريخ بغداد[٥].

سلطان العلماء

٣٤٣ السيّد الأجلّ الوزير، الحسين بن الميرزا رفيع الدين محمّد بن محمود، الأمير شجاع الدين محمود الحسيني الآملي الإصبهاني، ينتهي إلى الأمير قوام الدين المعروف بمير بزرك الوالي بمازندران.

كان رحمه الله عالماً محقّقاً مدقّقاً، علاء الدولة والدين، صاحب صدارة الأعاظم والعلماء،

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٧، الرقم ١٠٦١.
(٢) ريحانة الأدب ٣: ٥٣.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٥، الرقم ٦٣٧.
(٤) نسمة السحر: لا توجد لدينا.
(٥) تاريخ بغداد ١٠: ١٤٨ و ١٤٩، الرقم ٥٢٩٩.

جمع إلى الشرف عزّ الجاه، ونال من خير الدنيا والآخرة مرتجاه، جليل القدر عظيم الشأن، والمشتهر أيضاً بخليفة السلطان، فوّض إليه في زمان الشاه عبّاس الماضي الصوفي أمر الوزارة والصدارة، وصارت له مرتبة عظيمة عند السلطان حتّى اختاره لمصاهرته، فتزوّج السيّد بنته، فرزق أولاداً كثيراً كلّهم فضلاء أذكياء، له تعليقات وحواش على كتب الفقه والأُصول، كلّها في نهاية الدقّة والمتانة، كحواشيه على شرح اللمعة والمعالم والمختلف والزبدة، وعلى بعض أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه، وغيره. له تلخيص أخلاق الناصري ورسالة في آداب الحجّ، وغيره. كان رحمه الله من تلامذة شيخنا البهائي بل كان عمدة تلمّذه عليه وعلى والده السيّد محمّد ـ رضوان الله عليه ـ فإنّه كان من أهل العلم والفضل وعلى المولى الحاجّ محمود الرناني. توفّي رحمه الله في أيّام الشاه عبّاس الثاني على وزارته في مرجعه من فتح قندهار في أشرف مازندران، وذلك في سنة ١٠٦٤ (غسد) وحمل من الأشرف إلى النجف الأشرف.

وسادات بني الخليفة معروفون بإصبهان، يأكلون ممّا بقى من أوقافه الكثيرة على الخاصّ والعامّ، وكان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الأوسط الميرزا إبراهيم بن خليفة سلطان، وكان خليفة لأبيه، له تعليقات عديدة وإفادات سديدة على أكثر كتب الفقه والأُصول وغيرهما. توفّي سنة ١٠٩٨ (غصح)[1].

وقد يطلق سلطان العلماء عند العامّة على **شيخ الإسلام عزّ الدين عبدالسلام بن محمّد بن غانم المصري الدمشقي الشافعي** تلميذ ابن عساكر وسيف الدين الآمدي، له حلّ الرموز في التصوّف، والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز.

قال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبدالسلام أحد سلاطين العلماء. توفّي بمصر ٦٦٠ (خس)[2].

السلفي

صدرالدين أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سلفة الإصبهاني

٣٤٤ الشافعي، أحد حفّاظ أهل السنّة، رحل في طلب الحديث، ورد بغداد وتلمّذ على

---

(١) ريحانة الأدب ٣: ٥٦، ٥٧.

(٢) الوافي بالوفيات ١٨: ٥٢٠، الرقم ٥٢١.

الكيا الهراسي والخطيب التبريزي. وأماليه وتعاليقه كثيرة، وله جزء وضعه في أبي العلاء المعرّي، وذكر فيه مسنداً عن أبي الطيّب طاهر بن عبدالله الطبري القاضي الفقيه الشافعي أنّه كان يقول الشعر على طريقة الفقهاء، ومن شعره ما كتبه إلى أبي العلاء:

وما ذات درّ لا يحلّ لحالب ... تناوله واللحم منها محلّل
لمن شاء في الحالين حيّاً وميّتاً ... ومن رام شرب الدرّ فهو مضلّل
إذا طعنت في السنّ فاللحم طيب ... وآكله عند الجميع مغفل*
وخرفانها** في الأكل فيها كزازة ... فما لحصيف الرأي فيهنّ مأكل
وما يجتني معناه*** إلّا مبرز ... عليهم بأسرار القلوب محصّل

فأجاب أبو العلاء:

جوابان عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض القائلين مضلّل
فمن ظنّه كرماً فليس بكاذب ... ومن ظنّه نخلاً فليس يجهّل
لحومهما الأعناب والرطب الّذي ... هو الحلّ والدرّ الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة ... تمر وغصن الكرم يجنى ويؤكل
يكلّفني القاضي الجليل مسائلا ... هي النجم قدراً بل أعزّ وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها ... جديراً ولكن من يودّك مقبل

... إلى غير ذلك، ومن شعر القاضي أبي الطيب قوله:

قوم إذا لبسوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل

وكان حضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفرائيني وعليه اشتغل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وله شرح مختصر المزني. توفّي[1] سنة ٤٥٠ (تن)[2]. وتوفّي السلفي بثغر الإسكندريّة سنة ٥٧٦ (ثعو).

والسلفي: نسبة إلى جدّه إبراهيم سلفه بكسر السين وفتح اللام[3].

---

* أي لا يتعرّض له أحد. ** أي خروفها وأطفالها. *** أي معنى ما ذكرت.

(١) يعني طاهر بن عبدالله الطبري.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، الرقم ٢٨٤.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٨٧، الرقم ٤٣.

قال الفيروزابادي: وسلفه ـ بالكسر كعنبه ـ جدّ جدّ الحافظ، محمّد بن أحمد السلفي، معرّب سه لب ـ أي ذو ثلاث شفاه ـ لأنّه كان مشقوق الشفه.

السماكي

السيّد فخر الدين محمّد بن الحسن الحسيني الإسترابادي

٣٤٥ الفاضل الكامل النقّاد، أُستاذ السيّد الداماد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ.

السمعاني

أبوسعد عبدالكريم بن الحافظ أبي‌بكر محمّد بن أبي‌المظفّر المنصور ابن أبي بكر محمّد بن عبدالجبّار التميمي المروزي

٣٤٦ الشافعي، صاحب كتاب الأنساب، وفضائل الصحابة، وتذييل تاريخ بغداد، وغير ذلك.

قيل: إنّه سافر في طلب العلم والحديث إلى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها، وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان، وإلى قومس والري وإصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام، وغيرها من البلاد، ولقى العلماء وأخذ منهم وجالسهم وروى عنهم، وكان عدد شيوخه يزيد على أربعة آلاف شيخ. وكان أبوه وجدّه من العلماء والمحدّثين، وكان جدّه أبو المظفّر المنصور وحيد عصره، وكان حنفيّاً فانتقل إلى مذهب الشافعي[1].

قال الإسنوي في محكيّ الطبقات الشافعيّة: أبو المظفّر منصور بن محمّد التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثمّ الشافعي، كان والده إماماً من أئمّة الحنفيّة، تفقّه عليه ولده أبو المظفّر هذا حتّى برع في مذهب أبي حنيفة وصار من أركانهم ومن فحول أهل النظر ومكث كذلك ثلاثين سنة، ثمّ صار إلى مذهب الشافعي لأمر ظهر له حين حجّ يقظة ومناماً، وأظهر ذلك في دار الأئمّة بحضور أئمّة الفريقين في شهر ربيع الأوّل سنة ٤٦٨ (تسح) فاضطربت لذلك مرو وماجت العوام وقامت الحرب على ساق، واضطرمت نار

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٨، الرقم ٣٦٨.

فتنة شررها يملأ الآفاق[١] انتهى.

وفي محكيّ الطبقات للسبكي: واضطرمت بين الفريقين نيران كادت تملأ ما بين خراسان والعراق، واضطرب أهل مرو لذلك اضطراباً، وفتح المخالفون للمشاقّة أبواباً، وتعلّق أهل الرأي بأهل الحديث وساروا إلى باب السلطان بالسير الحثيث[٢] انتهى.

وبالجملة لمّا انتقل أبو المظفّر المنصور إلى مذهب الشافعي صار إمام الشافعيّة يدرّس ويفتي، وصنّف تصانيف كثيرة. وتوفّي بمرو سنة ٤٨٩. وتوفّي ابنه محمّد بمرو سنة ٥١٠. وتوفّي عبدالكريم بمرو أوّل ربيع الأوّل سنة ٥٦٢ (ثبس)[٣].

والسمعاني ـ بفتح السين وقد يكسر ـ نسبة إلى سمعان بطن من تميم.

السمهودي

السيّد نور الدين عليّ بن عبدالله بن أحمد الحسيني

٣٤٧ الشافعي، القاهري نزيل المدينة، كان محدّث المدينة المشرّفة ومؤرّخها، له كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وخلاصة الوفاء وغيرهما. توفّي سنة ٩١١ (ظيا)[٤]. سمهود: قرية كبيرة غربيّ نيل مصر.

السنائي

أبو المجد مجدود بن آدم الحكيم الغزنوي

٣٤٨ العالم العارف، الشاعر الكامل، الّذي يستشهد بأشعاره المتينة، ويظهر من أشعاره أنّه كان يتشيّع ولكن كان يتّقي، فلاحظ قوله في أوّل حديقته بعد مدحه الثلاثة بما يندفع به ضرورة التقيّة:

اى سنائى به قوّت إيمان	مدح حيدر بگو بس از عثمان
با مديحش مدائح مطلق	زهق الباطل است وجاء الحقّ

وله أيضاً من قصيدة فاخرة:

---

(١) انظر طبقات الشافعية ٥:٣٣٨ ـ ٣٤٤. (٢) طبقات الشافعية ٥: ٣٤٠. (٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٨٠و٣٨١.

(٤) الضوء اللامع ٥: ٢٤٥، الرقم ٨٣٨.

بحر پُر كشتى است لكن جمله در گرداب خوف
بى سفينه نوح نتوان چشم معبر داشتن
من سلامت خانه نوح نبى بنمايت
تاتوانى خويشتن ايمن زهر شر داشتن
رو مدينه علم را در جوى بس دروى خرام
تا كى آخر خويش را چون حلقه بر در داشتن
چون همى دانى كه شهر علم را حيدر دراست
خوب نبود غير حيدر ميرو مهتر داشتن
خضر فرخ پى دليلى را ميان بسته چه كلك
جاهلى باشد ستور لنك رهبر داشتن
جز كتاب الله وعترت ز احمد مرسل نماند
يادكارى كوتوان در روز محشر داشتن
اى سنائى وارهان خود را كه نازيبا بود
دايه را بر شير خواره مهر مادر داشتن
بندگى كن آل ياسين رابجان تاروز حشر
همچو بى دينان نبايد روى اصفر داشتن

قال روضات الجنّات كانت وفاة السنائي كما ذكره بعض الفضلاء في ٥٣٥ سنة فراغه من نظم كتاب الحديقة، وقيل في سنة ٥٥٥ بعد وفاةالأنوري الشاعر المشهور بأربع سنين، فلاحظ[١].

السوداني

أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي الكوفي المعروف بالسوداني

٣٤٩ النجاشي: ثقة من أصحابنا عمّر، له كتاب الفوائد، وهو نوادر[٢] انتهى.

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٢٤٠ ـ ٢٤٢، الرقم ٦٣٠، وفيه: وكما ذكره بعض الفضلاء في سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

(٢) رجال النجاشي: ٣٧٨، الرقم ١٠٢٧.

والسوداني: نسبة إلى السودان ـ بالضمّ ـ قرية بإصبهان كذا عن التاج.

السوزني

شمس الدين محمّد

٣٥٠ من أحفاد سلمان المحمّدي، كان من شعراء سمرقند لقي الحكيم السنائي وصحبه. توفّي في سمرقند سنة ٥٦٩ (ثطس)[١].

السوسي

أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني

٣٥١ كان كوفي الأصل، سكن سرّ من رأى وحدّث بها. أخذ عن جماعة كثيرة من المحدّثين، وروى عنه جمع، منهم: أبو حاتم الرازي الّذي كتب عنه وسئل عنه فقال: صدوق. توفّي سنة ٢٦٣.

وهو غير السوسي الّذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين بن عليّ عليه السلام[٢].

والسوسي: نسبة إلى السوس كورة بأهواز فيها قبر دانيال عليه السلام معرّب شوش. وبلد بالمغرب. وبلد آخر بالروم.

السويدي

عزّ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن طرخان الأنصار الدمشقي

٣٥٢ صاحب التذكرة في الطبّ، وهو كتاب مفيد جمع فيه الأدوية المفردة وضمّ إليه فوائد من مجرّباته ومجرّبات غيره، اختصره الشعراني. توفّي سنة ٦٩٠ (خص)[٣].

وقد يطلق السويدي، ويراد منه **أبو الفوز محمّد أمين البغدادي**، صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، اقتطفها من نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي المتوفّى سنة ٨٢١[٤].

---

(١) ريحانة الأدب ٣: ٩٤.
(٢) ريحانة الأدب ٣: ٩٦.
(٣) الوافي بالوفيات ٦: ١٢٣، الرقم ٢٥٥٨.
(٤) هديّة العارفين ٦: ٣٦٤.

وقد يراد منه **أبو البركات جمال الدين عبدالله بن حسين بن مرعي البغدادي الأديب المدرّس المفتي** ببغداد، صاحب شرح دلائل الخيرات، وحاشية على المغني، وديوان شعر، ومقامات، والنفحة المسكية في الرحلة المكّية[١]. توفّي ببغداد سنة ١١٧٤ ودفن بجوار معروف الكرخي.

السهروردي

أبو حفص شهاب‌الدين عمرو بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمويه البكري

٣٥٣ الشافعي الصوفي، العارف الحكيم المرتاض، المعاصر للناصر لدين الله العبّاسي، وكان كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة، وتخرّج عليه خلق كثير من الصوفيّة في المجاهدة والخلوة، وصحب عمّه أبا النجيب عبدالقاهر بن عبدالله بن محمّد بن عمويه العارف الصوفي المتوفّى سنة ٥٦٣ (ثجس)[٢] وعنه اتّخذ التصوّف والوعظ.

وعقد مجلس الوعظ سنين، وكان شيخ الشيوخ ببغداد، وكان له مجلس وعظ، وعلى وعظه قبول كثير، وإليه أُشير في هذا الشعر:

بطرف بوستانش گفته سعدى ... دو پندم داد شيخ سهروردى

يكى بر عيب مردم ديده مكشا ... دوم پرهيز كن از خود پسندى

له كتاب جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب، وعوارف المعارف. توفّي ببغداد أوّل سنة ٦٣٢ (خلب)[٣].

وهو غير الشيخ بهاء الدين السهروردي المقتول بحلب، فإنّه أبو الفتوح يحيى بن حبش الحكيم الفلسفي، صاحب حكمة الإشراق الّذي شرحه قطب الدين الشيرازي، وهياكل النور، والتنقيحات، والتلويحات، وغير ذلك. وينسب إليه أشعار، فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال عينيّة ابن سينا:

---

(١) هديّة العارفين ٥: ٤٨٣. (٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٣ و٣٧٤، الرقم ٣٦٦.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١١٩ و١٢٠، الرقم ٤٦٨، وفيه (عمر) بدل (عمرو).

خلعت هياكلها بجرعاءالحمى وصبّت لمغناهاالقديم تشوّقا

...الأبيات. وكان يتّهم بانحلال العقيدة، فأفتى علماء حلب بإباحة قتله، فقتله الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٧ (ثفز) وعمره نحو ستّ وثلاثين سنة[١].

والسهروردي نسبة إلى سهرورد ـ بضمّ السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء ـ بليدة قريبة من زنجان.

السهيلي

أبو القاسم عبدالرحمن بن الخطيب أبي محمّد عبدالله بن الخطيب أحمد الأندلسي المالقي

٣٥٤ النحوي اللغوي المحدّث المفسّر، صاحب شرح الجمل والأعلام بما كان في القرآن من الأسماء والأعلام، والروض الأنف شرح سيرة رسول‌الله ﷺ والقصيدة العينيّة في المناجاة الّتي خمّسها ابن حجّة، وذكر القصيدة شيخنا الأجلّ أحمد بن فهد الحلّي قدس سره في أوّل عدّة الداعي وهي هذه:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعدّ لكلّ ما يتوقّع
يا من يرجى في الشدائد كلّها يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن أُمنن فإنّ الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة بالافتقار إليك فقري أرفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأيّ باب أقرع
ومن الّذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسع[٢]

أقول: ويقرب منها ما وجدت تحت وسادة أبي نؤاس بعد موته:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلّا محسن فمن الّذي يدعو ويرجو المجرم

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣١٢ ـ ٣١٧، الرقم ٧٨٤.

(٢) عدّة الداعي: ٣٥.

أدعـوك ربّ كـما أمـرت تـضرّعاً فإذا رددت يـدي فـمن ذا يـرحـم
مـــالي إليك وســيلة إلّا الرجـــا وجميل عـفوك ثـمّ إنّـي مسـلم[١]

ولد السهيلي سنة ٥٠٨ (ثح) وتوفّي بمراكش سنة ٥٨١ (ثفا) وكان مكفوفاً[٢].

والسهيلي ـ بضمّ السين وفتح الهاء ـ نسبة إلى سهيل، وهي قرية بالقرب من مالقة، ومالقة مدينة كبيرة بالأندلس.

السيّاري

أحمد بن محمّد بن سيّار أبو عبدالله الكاتب البصري

٣٥٥ قال في حقّه مشائخ الرجال: إنّه كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمّد عليه السلام ضعيف الحديث فاسد المذهب، مجفوّ الرواية كثير المراسيل، وصنّف كتباً، منها: كـتاب ثواب القرآن، كتاب الطبّ، كتاب القراآت، كتاب الغارات ... إلى غير ذلك[٣].

ولا يخفى أنّه غير **أحمد بن سيّار بن أيّوب** الّذي ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه فإنّه أبو الحسن الفقيه المروزي إمام أهل الحديث في بلده علماً وأدباً وزهداً وورعاً، وكان يقاس بعبدالله بن المبارك في عصره. وقال: روى عنه محمّد بن إسماعيل البخاري وعامّة الخراسانيّين، وكان ورد بغداد وحدّث بها. وذكر أنّه رحل إلى الشام ومصر وصنّف، وله كتاب في أخبار مرو. وهو ثقة في الحديث. توفّي سنة ٢٦٨ (حرس)[٤].

والسيّاري أيضاً **أبو الحسين أحمد بن إبراهيم السيّاري** الشيعي الشيخ الجليل خال المطرّز أبي عمر الزاهد، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: روى عنه أبو عمر أخباراً عن الناشئ وابن مسروق الطوسي* وأبي العبّاس المبرّد وغيرهم وذكر عـنه قـال: أنشـدني

---

(١) ديوان أبي نوّاس: ٦١٨.
(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٤، الرقم ٣٤٤.
(٣) راجع تنقيح المقال ١: ٨٧، الرقم ٥٠٩.
(٤) تاريخ بغداد ٤: ١٨٧، الرقم ١٨٧٥.

* وممّا روى عن ابن مسروق ما رواه عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيّين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطّاب وخلافة عثمان بن عفّان فأكثروا وذكروا خلافة عليّ عليه السلام وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء قد أكثرتم القول في عليّ والخلافة والخلافة وعليّ، إنّ الخلافة لم تزيّن عليّاً بل عليّ زيّنها. قال السيّاري: فحدّثت بها بعض الشيعة: فقال لي: لقد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض، كذا في تاريخ بغداد. وبمعناه قول ابن أبي الحديد:

وفوز عـليّ بـالعلى فـوزها بـه فكلّ إلى كلّ مضاف ومـنسوب

السيّاري قال أنشدني المبرّد:

النحو يبسط من لسان الألكن ... والمرء تعظمه إذا لم يلحن

فإذا أردت من العلوم أجلّها ... فأجلّها منها مقيم الألسن

حدّثني الأزهري قال: قال لي أبو بكر بن حميد: قلت لأبي عمر الزاهد: من هو السيّاري؟ فقال: خال لي كان رافضيّاً مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له، ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنّة فلم يستجب لي[١].

السيالكوتي

عبدالحكيم بن شمس الدين الهندي رئيس العلماء

٣٥٦ قيل: لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة، حاز العلوم وانفرد. له مؤلّفات وحواش كثيرة على كثير من العلوم، منها: حاشيته على البيضاوي، وعلى الشمسيّة، وعلى المطوّل، وعلى التلويح للتفتازاني وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٦٧ (غسز)[٢].

سيبويه

أبو الحسن أو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الفارسي البيضاوي العراقي البصري

٣٥٧ النحوي، المشتهر كلامه وكتابه في الآفاق، الّذي قال في حقّه العلّامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله تعالى: إنّ المتقدّمين والمتأخّرين وجميع الناس في النحو عيال عليه، أخذ عن الخليل ويونس والأخفش وعيسى بن عمر ولكن جميع حكاياته عن الخليل[٣] وقد كثرت كلمات علماء النحو في مدح كتابه المسمّى «الكتاب» ولهم عليه شروح وتعليقات وردود، نشأت من اعتنائهم واشتغالهم به. وقصّة وروده بغداد ومناظرته مع الكسائي معروفة. وعبّر صاحب بحار الأنوار عنه في آية الوضوء بالمعاند للحقّ وأهله، فراجع كتاب الطهارة منه ص ٥٨[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ١٢، الرقم ١٥٩٧. (٢) خلاصة الأثر ٢: ٣١٨. (٣) رجال السيّد بحر العلوم ٣: ١٨١.

(٤) البحار ٧٧: ٣٢٩.

قالوا: توفّي حدود سنة ١٨٠ وقبره في شيراز[١]. وقال ابن شحنة الحنفي في روضة المناظر: قال أبو الفرج ابن الجوزي: توفّي سيبويه سنة ١٩٤ (قصد) وعمره اثنان وثلاثون سنة بمدينة ساوة[٢].

وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد أنّ سيبويه توفّي بشيراز بمدينة ساوة وقبره بها[٣] انتهى.

وكان شابّاً نظيفاً جميلاً أبيضاً مشرباً بحمرة كأنّ خدوده لون التفّاح، ولذلك يقال له سيبويه، لأنّ التفّاح بالفارسيّة سيب، أو لأنّه كان يعتاد شمّ التفّاح أو كان يشمّ منه رائحته.

أقول: وقد يلقّب بسيبويه غيره، فمن كتاب الصبح المنبي قال: حدّث محمّد بن الحسن الخوارزمي قال: مررت بمحمّد بن موسى الملقّب بسيبويه بن الموسى وهو يقول مدح الناس المتنبّي على قوله:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى ... عدوّاً له ما من صداقته بدّ

ولو قال: ما من مداراته أو مداجاته بدّ، لكان أحسن وأجود قال: واجتاز المتنبّي به فوقف عليه وقال: أيّها الشيخ أُحبّ أن أراك قال له: رعاك الله وحيّاك، فقال: بلغني أنّك أنكرت عليَّ قولي «عدوّاً له ما من صداقته بدّ» فما كان الصواب عندك؟ فقال: إنّ الصداقة مشتقّة من الصدق في المودّة ولا يسمّى الصديق صديقاً وهو كاذب في مودّته، فالصداقة إذن ضدّ العداوة ولا موقع لها في هذا الموضع، ولو قلت: ما من مداراته أو مداجاته، لأصبت[٤] ... الخ.

السيّد ـ يطلق على السيّد الشريف المرتضى الّذي يأتي ذكره في علم الهدى.

السيّد ابن باقي

هو عليّ بن الحسين بن الحسان بن الباقي القرشي

٣٥٨ السيّد العالم العابد الزاهد الفقيه الصالح، صاحب كتاب اختيار المصباح وغيره،

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٣٤، الرقم ٤٧٧.

(٢) لا يوجد لدينا كتاب روضة المناظر، حكاه عنها في وفيات الأعيان ٣: ١٣٤.

(٣) تاريخ بغداد ١٢: ١٩٨، الرقم ٦٦٥٨، وفيه: حدّثنا ابن دريد. قال: مات سيبويه بشيراز وقبره بها.

(٤) الصبح المنبي عن حيثيّة المتنبّي للشيخ إبراهيم بن عليّ العاملي الشامي معاصر الشيخ الحرّ (الذريعة ١٥: ٧).

ينقل منه الكفعمي في مصباحه، كان معاصراً للمحقّق الحلّي كما يظهر من بعض مصنّفاته الّذي فرغ منه سنة ٦٥٣[١].

السيّد الجزائري

السيّد نعمةالله بن عبدالله بن محمّد بن الحسين بن أحمد
بن محمود بن غياث‌الدين بن مجدالدين بن نورالدين بن سعدالدين
بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

٣٥٩ السيّد الجليل والمحدّث النبيل، واحد عصره في العربيّة والأدب والفقه والحديث والتفسير، كان عالماً فاضلاً محقّقاً مدقّقاً جليل القدر، صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة، منها: تعليقاته على القرآن المجيد، وحواشي الاستبصار، وشرحه على تهذيب الحديث، وعلى تهذيب النحو، وعلى الصحيفة السجّادية، وروضة الكافي، وغوالي اللآلئ، وتوحيد الصدوق، وعيون الأخبار، والاحتجاج، وكافية ابن الحاجب. وله الأنوار النعمانية، والمقامات، وقصص الأنبياء عليهم السلام، ورياض الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وزهر الربيع، ومسكن الشجون، وغرائب الأخبار ... إلى غير ذلك من الكتب والحواشي.

يروي عن المحقّق الخونساري والعلّامة المجلسي واختصّ به ولازمه. وعن السيّد السند الأمير فيض الله الطباطبائي، والأمير شرف الدين الشولستاني، والعالم المفسّر الجليل الشيخ عليّ بن جمعة العروسي الحويزي الساكن بشيراز صاحب تفسير نور الثقلين الراوي عن قاضي القضاة عزّ الدين المولى عليّ نقي بن الشيخ أبي العلاء محمّد هاشم الكمرئي الفراهاني الشيرازي الإصفهاني المتوفّى سنة ١٠٦٠ صاحب المؤلّفات العديدة الّتي منها جامع الصفوي في الإمامة في جواب ماكتبه نوح أفندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نسائهم وذراريهم، وهو عن الشيخ البهائي.

ويروي السيّد الجزائري أيضاً عن الأُستاذ المدقّق السيّد ميرزا محمّد بن شرف الدين الجزائري عن العالم المتبحّر في فنّ الحديث والرجال الشيخ عبدالنبيّ صاحب كتاب حاوي الأقوال.

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٣٣٩، الرقم ٤٠٦.

ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبداللطيف عن والده العالم الفاضل المحقّق الصالح الفقيه الشيخ عبداللطيف صاحب كتاب الرجال والراوي عن الشيخ البهائي وصاحبي المعالم والمدارك ووالده نور الدين عليّ عن والده شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي عن المحقّق الثاني رحمه الله ولد سنة ١٠٥٠ خمسين بعد الألف في قرية الصباغيّة.

وتوفّي السيّد الجزائري رحمه الله في ٢٣ شوال سنة ١١١٢ في قرية جايدر بعد وفاة شيخه العلّامة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ بسنتين، وأولاده وأحفاده علماء فضلاء[1].

وابنه السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله عالم جليل صاحب الرسائل المتعدّدة الّتي منها فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات. توفّي في ذي الحجّة سنة ١١٥٨ يروي عن والده وعن صاحب الوسائل.

وابنه السيّد الأجلّ العالم المتبحّر السيّد عبدالله بن السيّد نور الدين كان من أجلّاء هذه الطائفة وعينها ووجهها، وممّن اجتمع فيه جودة الفهم وحسن السليقة وكثرة الاطّلاع واستقامة الطريقة، كما يظهر من مؤلّفاته الشريفة كشرح النخبة وغيرها، وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة.

يروي عن جماعة من المشائخ، كالسيّد نصر الله الحائري، والمير محمّد حسين الخاتون‌ابادي سبط العلّامة المجلسي ووالده. وعن السيّد الجليل الفقيه السيّد رضي الدين بن محمّد بن عليّ بن حيدر العاملي المكّي.

قال السيّد عبدالله المذكور رحمه الله في إجازته الكبيرة كما في المستدرك: أجازني بالمشافهة في مكّة ـ شرّفها الله تعالى ـ لمّا استجزته، ثمّ كتب لي إجازة مبسوطة مشتملة على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت في أثناء الطريق ولم أحفظ منها إلّا رواية عن والده المذكور عن العلّامة المحقّق محمّد شفيع بن محمّد عليّ الإسترابادي عن والده عن المولى محمّد تقيّ المجلسي، وكان السيّد رضي الدين مهذّباً أديباً شاعراً فصيحاً حسن السيرة مرجوعاً إليه في أحكام الحجّ وغيره، وسمعت والدي ـ طاب ثراه ـ

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ١٥٢.

يصف أباه السيّد محمّد بغاية الفضل والتحقيق وجودة الذهن واستقامة السليقة وكثرة التتبّع لكتب الخاصّة والعامّة والتبحّر في أحاديث الفريقين، ويطري في الثناء عليه لمّا اجتمع معه في مكّة. والّذي وقفت عليه من مصنّفاته في الكلام والفقه يدلّ على فضل غزير وعلم كثير[١] انتهى.

ويأتي في صدر الدين أنّ السيّد صدر الدين القمّي أحد مشائخه.

وابنه **السيّد أبو تراب ابن السيّد عبدالله الجزائري** كان عالماً فاضلاً محقّقاً، مدرّساً في إحدى مدارس تستر، ويصلّي بالناس في بعض مساجد البلد، وخلف ولدين السيّد عبدالله والسيّد زكيّ. توفّي سنة ١٢٠٠ (غر).

وأخوه **السيّد أبو الحسن بن السيّد عبدالله الجزائري** كان فاضلاً قام مقام أبيه في التدريس والترويج، وسافر إلى حيدر آباد في أيّام شبابه، ثمّ رجع إلى وطنه، وفي أيّام كريم خان الزند نال مرتبة شيخ الإسلام، وكان معظّماً في تلك الدولة، وكان فقيهاً كاملاً وحيداً في علم الطبّ. له مصنّفات، منها: شرح مفاتيح الفيض، وعدّة رسائل في الطبّ والحساب والرياضي.

توفّي في تستر سنة ١١٩٣ وخلّف ثلاثة أولاد: السيّد محسن، والسيّد عبدالله، والسيّد محمّد.

وسبط السيّد عبدالله بن السيّد نور الدين **السيّد عبدالكريم بن السيّد محمّد جواد بن السيّد عبدالله** عالم جليل، أجازه العلّامة الطباطبائي بحر العلوم إجازة مبسوطة مشتملة على مطالب نافعة. له من المصنّفات كتاب الدرر المنثورة في الأحكام المأثورة، يشبه بداية الهداية لشيخنا الحرّ العاملي رحمه الله.

والجزائزي: نسبة إلى الجزائر. قال صاحب الروضات في أحوال الشيخ عبدالنبيّ بن الشيخ سعد الجزائري صاحب الحاوي المتوفّى سنة ١٠٢١ (غكا). والجزائر هنا عبارة عن الناحية الكبيرة والقرى المتّصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها وبين البصرة، حسنة الرباع والأقطاع. خرج منها جمع كثير من علماء

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ١٥٢.

الشيعة، ومنهم السيّد نعمة الله الموسوي[١] انتهى.

قلت: ومنهم الشيخ الأجلّ أحمد بن إسماعيل بن عبدالنبيّ الجزائري المجاور بالنجف الأشرف حيّاً وميّتاً، الفاضل المحقّق المدقّق، صاحب كتاب الشافية شرح آيات الأحكام، وشرح التهذيب، وغير ذلك من الرسائل الكثيرة. يروي عن المير محمّد صالح الحسيني الإصبهاني وغيره من جماعة كثيرة، يروي أكثرهم عن العلّامة المجلسي، ويروي عنه ولده الشيخ محمّد طاهر والسيّد نصر الله الحائري. كانت وفاته في حدود الخمسين والمائة بعد الألف.

السيّد الحميري

إسماعيل بن محمّد الحميري

٣٦٠ سيّد الشعراء، حاله في الجلالة ظاهر ومجده باهر. روي أنّ الصادق عليه السلام لقاه، فقال: سمّتك أُمّك سيّداً ووفّقت في ذلك، أنت سيّد الشعراء.

قال العلّامة في حقّه: ثقة جليل القدر عظيم الشأن والمنزلة ـ رحمه الله تعالى ـ[٢].

أقول: كان همّه رحمه الله نظم فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ونشره، حتّى حكى صاحب الأغاني عن المدائني: أنّ السيّد الحميري وقف بالكناس وقال: من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه، حتّى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنّه قدم أميرالمؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاة فنزع خفّه فانسابت* فيه أفعى فلمّا دعي ليلبسه انقضّت غراب فحلقت** ثمّ ألقاها فخرجت الأفعى منه قال: فأعطاه السيّد ما وعده وأنشأ يقول:

ألا يا قوم للعجب العجاب ... لخفّ أبي الحسين وللحباب***

عدوّ من عدات الجنّ عبد ... بعيد في المرادة من صواب

كريه اللون أسود ذو بصيص ... حديد الناب أزرق ذو لعاب

أتى خفّاً له فانساب فيه ... لينهش رجله منها بناب

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٢٧٢، الرقم ٣٩٥، ولم يذكر فيها سنة وفاته.

(٢) رجال العلّامة: ١٠، الرقم ٢٢.

* انساب: مشى مسرعاً.

** تحليق الطائر: ارتفاعه في طيرانه.

*** الحباب ـ بالضمّ ـ : الحيّة.

فـقضّ مـن السـماء له عـقاب ... مـن العـقبان أو شـبه العـقاب
فـطار بـه فـحلّق ثـمّ أهـوى ... به للأرض مـن دون* السـحاب
فـصكّ بـخفّه فـانساب مـنه ... وولّى هارباً حـذر الحـصاب**
ودافـع عـن أبـي حسـن عـليّ ... نـقيع*** سـمامه بـعد انسـياب

وحكي أنّه رُئي في بغداد حمّال مثقل فسأله عن حمله، فقال: ميميات السيّد، وقال بشّار الشاعر: لولا أنّ هذا الرجل شغل عنّا بمدح بني هاشم لأتعبنا. قيل: لِمَ لا تقول شعراً فيه غريب؟ فقال: أقول ما يفهمه الصغير والكبير ولا يحتاج إلى التفسير ثمّ أنشأ:

أيـا ربّ إنّـي لم أرد بـالّذي بـه ... مدحت عليّاً غير وجهك فارحـم

وروي عن بعضهم قال: كنّا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيّد فـجاء وجلس وخضنا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض، فقلنا: يا أبا هاشم ممّ القيام؟ فقال:

إنّي لأكـره أن أطـيل بـمجلس ... لا ذكـــر فـيه لآل مـحمّد
لا ذكـر فـيه لأحـمد ووصـيّه ... وبنيه ذلك مجلس قصف ردي
إنّ الّذي ينساهم فـي مـجلس ... حـتّى يـفارقه لغـير مسـدّد

ومن شعره:

وإذا الرجـال تـوسّلوا بـوسيلة ... فـوسيلتي حـبّي لآل مـحمّد

ومن أشعاره القصيدة العينيّة:

لأُمّ عـمرو بـاللوى مـربع ... طـامسة أعـلامها بـلقع

وهي الّتي أُنشدت عند الصادق عليه السلام بعد ما قتل زيد بن عليّ عليه السلام.

وفي البحار روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنّ السيّد الحميري بين يديه يقرأ هذه القصيدة، فلمّا فرغ منها قال النبيّ صلى الله عليه وآله للرضا عليه السلام: احفظ هذه القصيدة، ومر شيعتنا بحفظها، وأعلمهم

---

* قوله: «من دون السحاب» أي العقاب رفع الخفّ لا السحاب، فإنّ السحاب كالموكّل بالتنّين يختطفه، ففي الخبر المشتهر بتوحيد المفضّل قال المفضّل: فقلت: أخبرني يا مولاي عن التنّين والسحاب، فقال عليه السلام: إنّ السحاب كالموكّل به يختطفه كما يختطف حجر المغناطيسي الحديد فهو لا يطلع رأسه في الأرض خوفاً من السحاب ... الخ.

** حذر الحصاب ـ أي أن يرمى بالحصباء.

*** سم ناقع: أي بالغ قاتل.

أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى[١].

ومن أشعاره القصيدة المذهّبة الّتي شرحها علم الهدى الشريف المرتضى ـ رضي الله تعالى عنه ـ حكي أنّه سمعها مروان بن أبي حفصة فقال لكلّ بيت: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام[٢].

ويعجبني أن أذكر من القصيدة الأبيات الّتي تضمّن معجزة أميرالمؤمنين عليه السلام في الماء الّذي أظهره في مسيره إلى صفّين وسقى أصحابه لمّا لحقهم العطش الشديد ولم يجدوا الماء ، وهذه من معجزاته المشهورة وقد ذكرها العلماء في كتبهم حتّى الخطيب ذكرها في ج ١٢ من تاريخ بغداد ص ٣٠٥. وكفى في اعتبارها نظم السيّد الحميري إيّاها في القصيدة المذهّبة المعروفة في أيّام المحدّثين وكثرتهم وقربهم بزمان صدور المعجزة وعدم إنكارهم عليها.

قال الثوري فيما يحكى عنه: لو قرأت القصيدة الّتي فيها: «إنّ يوم التطهير يوم عظيم» على المنبر ما كان بذلك بأس ـ أي أنّها تدخل في باب نقل الحديث في بيان الفضل ـ ويزيدها اعتباراً شرح السيّد الشريف المرتضى عليها فلا ينبغي لأحد الشكّ فيها قال رحمه الله:

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلا في موكب
حتّى أتى متبتّلاً في قائم ... ألقى قواعده بقاع مجدب
تأتيه ليس بحيث يلقي عامر ... غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف ماثلا ... كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الّذي بوّأته ... ماء يصاب فقال ما من مشرب
إلّا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقا وقيّ سبسب
فثنى الأعنّة نحو وعث فاجتلى ... ملساء يلمع كاللجين المذهب
قال: اقلبوها انّكم إن تقلبوا ... تروا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنّعت ... منهم تمنّع صعبة لم تركب
حتّى إذا أعيتهم أهوى لها ... كفا متى ترد المغالب تغلب

---

(١) البحار ٤٧: ٣٢٩.

(٢) ريحانة الأدب ٣: ١١٨.

فكأنّـها كـرة بكـفّ حـزور عبل الذراع دحا بها فـي مـلعب
فسـقاهم مـن تـحتها مـتسلسلاً عذباً يزيد عـلى الألذّ الأعـذب
حـتّى إذا شـربوا جـميعاً ردّهـا ومضى فخلت مكـانها لم يـقرب
أعني ابن فاطمة الوصيّ ومن يقل مـن فـضله وفـعاله لم يكـذب

بيان: قال السيّد المرتضى رحمه الله في شرح القصيدة: السرى: سير الليل كلّه، والمتبتّل: الراهب والقائم صومعته، والقاع: الأرض الحرّة الطين الّتي لا حزونة فـيها ولا انـهباط، والقاعدة: أساس الجدار وكلّ ما يبنى عليه، والجدب: ضدّ الخصب، ومعنى يأتيه: أي يأتي هذا الموضع الّذي فيه الراهب، ومعنى عامر: أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة الّتي هي الزيارة، والأصلع الأشيب: هو الراهب وذكر بعد هذا البيت قوله:

فـي مـدمج زلق أشـم كأنّـه حلقوم أبيض ضيق مستصعب

والمدمج: الشيء المستور، والزلق: الّذي لا يثبت عليه قدم، والأشم: الطويل المشرف، والأبيض: الطائر الكبير من طيور الماء، وإنّما: جرّ لفظة ضيق مستصعب لأنّه جعلهما من وصف المدمج، والماثل: المنتصب، وشبّه الراهب بالنسر لطول عمره، والشظية: قطعة من الجبل مفردة، والمرقب: المكان العالي، والنقا: قطعة من الرمل تنقاد مـحدودبة، والقـيّ: الصحراء الواسعة، والسبسب: القفر، والوعث: الرمل الّذي لا يسلك فيه، ومعنى اجتلى: نظر إلى صخرة ملساء فتجلّت لعينه، ومعنى تبرق: تلمع، ووصف اللجين بالمذهّب، لأنّه أشدّ لبريقه ولمعانه، ومعنى اعصوصبوا: اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة، ومـعنى أهوى لها: مدّ إليها، والمغالب: الرجل المغالب، والحزور: الغلام المترعرع، والعبل: الغليظ الممتلئ، والمتسلسل: الماء السلس في الحلق ويقال: إنّه البارد أيضاً[1] انتهى.

وروى الشيخ المفيد ـ كما في كتاب الفصول ـ عن الحارث بن عبدالله الربعي أنّه قال: كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسـوار القـاضي عـنده والسـيّد الحميري ينشده:

إنّ الإله الّذي لا شيء يشبهه أتاكم الملك للـدنيا وللـدين

(١) راجع رسائل الشريف المرتضى (المجموعة الرابعة): ٥٣ ـ ١٣٩.

... الأبيات والمنصور مسرور، فقال سوّار: إنّ هذا يا أميرالمؤمنين والله يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، والله إنّ القوم الّذين يدين بحبّهم لغيركم وأنّه لينطوي على عدواتكم. فقال السيّد: والله إنّه لكاذب وإنّي في مدحتك لصادق، وأنّه حمله الحسد إذ رآك على هذا الحال، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبويَّ، وإنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة والإسلام وقد أنزل الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيت هذا ﴿إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ فقال المنصور: صدقت. فقال سوّار: يا أميرالمؤمنين إنّه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسبّ والوقيعة فيهما، فقال السيّد: أمّا قوله أنّي أقول بالرجعة، فإنّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى: ﴿ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون﴾ وقد قال في موضع آخر: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ فعلمنا أنّ هاهنا حشرين: أحدهما عامّ والآخر خاصّ. وقال سبحانه: ﴿ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ الآية. وقال تعالى: ﴿فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه﴾ وقال تعالى: ﴿ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله: موتوا ثمّ أحياهم﴾ فهذا كتاب الله (إلى أن قال): فالرجعة الّتي أذهب إليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنّة وإنّي لأعتقد أنّ الله عزّ وجلّ يردّ هذا ـ يعني سوّاراً ـ إلى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّة، فإنّه والله متجبّر متكبّر كافر قال: فضحك المنصور[1].

حكي أنّ السيّد الحميري رحمه الله توفّي ببغداد سنة ١٧٩ فبعثت الأكابر والشرفاء من الشيعة سبعين كفناً له، فكفّنه الرشيد من ماله وردّ الأكفان على أهلها[2].

السيّد الداماد ـ انظر الداماد.

السيّد الرضي ـ انظر الرضي.

السيّد الشبّر ـ انظر الشبر.

السيّد ابن طاووس ـ انظر ابن طاووس.

---

(١) الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٩٣ ـ ٩٥.

(٢) روضات الجنّات ١: ١١٠، الرقم ٢٨.

السيّد القصير

محمّد بن معصوم الرضوي الخراساني

٣٦١ السيّد السند، والعالم المؤيّد، والفقيه الكامل المسدّد.

كان من أجلّاء فقهاء المشهد الرضوي ـ على ساكنه السلام ـ من تلامذة المحقّق البهبهاني والعلّامة الطباطبائي وكاشف الغطاء قدّس سرّهم له مصنّفات في الفقه وغيره. توفّي سنة ١٢٥٥، وقبره في جوار جدّه الرضا عليه السلام[١]. ووالده كان من الزهّاد والعلماء. توفّي سنة ١٢٣٢ ودفن في الصحن العتيق في الموضع الّذي ينزع الزوّار حذاءهم.

السيرافي

أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان

٣٦٢ النحوي المعروف بالقاضي السيرافي، كان أبوه مجوسيّاً اسمه بهزاد فسمّاه ابنه أبو سعيد المذكور عبدالله، وكان يدرّس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفرائض، قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد، واللغة على ابن دريد، والنحو على ابن السرّاج.

وكان حسن الأخلاق معتزليّاً لكنه لم يظهره، وكان يقضي في بغداد مع الأمانة والديانة والرزانة، وكان لا يأكل إلّا من كسب يده، وخطّه كاسمه حسن، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتّى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته. له من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق إلى مثله وأعجب المعاصرين له، وشرح مقصورة ابن دريد ... إلى غير ذلك.

وعن محاضرة العلماء: أنّه ما رُئي أحد من المشائخ كان أذكر لحال الشباب وأكثر تأسّفاً على ذهابه منه، وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلّى به[٢].

وحكي أنّ السيّد الرضي رضي الله عنه كان صبيّاً لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي النحو، فسأله السيرافي يوماً إذا قيل: رأيت عمر، فما علامة نصبه؟ قال الرضيّ: بغض عليّ بن أبي طالب، فتعجّب السيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدّة ذهنه، ولمّا سمع

---

(١) ريحانة الأدب ٣: ١٣٧.

(٢) روضات الجنّات ٣: ٧١، الرقم ٢٤٦.

بذلك أبوه فرح بذلك، وقال له: أنت ابني حقّاً[١].

توفّي ببغداد بين صلاتي الظهر والعصر في ثاني رجب سنة ٣٦٨ (شسح) ودفن في مقبرة الخيزران، ورثاه الشريف الرضي رحمه الله.

وله ولد فاضل بارع متقدّم في اللغة العربيّة يدعى يوسف بن الحسن، وكان قد قرأ على والده وخلفه في جميع علومه وتمّم كتباً لم يتمّ والده، وكان مثل والده صالحاً ورعاً. توفّي سنة ٣٨٥[٢].

وقد يطلق السيرافي على الشيخ الأقدم **أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح السيرافي** نزيل البصرة [قال] النجاشي: كان ثقة في حديثه متقناً لما يرويه فقيهاً بصيراً بالحديث والرواية وهو شيخنا وأُستاذنا ومن استفدنا منه وله كتب كثيرة[٣] انتهى.

والسيرافي أيضاً **صاحب شرطة داود بن عليّ العبّاسي** الّذي قتل المعلّى بن خنيس فقتل به، كما في روايات الكشّي[٤].

والسيرافي: نسبة إلى سيراف ـ بكسر السين المهملة وسكون الياء وآخره فاء ـ من بلاد فارس على ساحل البحر ممّا يلي كرمان*. وكرمان ـ كما في المعجم ـ بالفتح ثمّ السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصحّة. وكرمان في الإقليم الرابع طولها ٩٠ درجة وعرضها ٣٠ درجة، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان[٥] انتهى.

سيف الدولة الحمداني

أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن حمدان

٣٦٣ قال ابن خلّكان: قال أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر: كان بنو حمدان ملوكاً أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة،

---

(١) روضات الجنات ٣: ٧٣، الرقم ٢٤٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٦٠، الرقم ١٥٤، وج ٦: ٧٠، الرقم ٨٠٩، وروضات الجنّات ٣: ٧٣، الرقم ٢٤٦.

(٣) رجال النجاشي: ٨٦، الرقم ٢٠٩.

(٤) رجال الكشّي: ٣٧٦ ـ ٣٨٢.

* قيل كانت قصبة كورة اردشير خرّة من أعمال فارس.

(٥) معجم البلدان ٤: ٤٥٤.

وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحطّ الرجال وموسم الأُدباء وحَلْبة الشعراء. ويقال: إنّه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر، وإنّما السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها، وكان أديباً شاعراً محبّاً لجيّد الشعر شديد الاهتزاز له، وكان كلّ من أبي محمّد عبدالله بن محمّد الفيّاض الكاتب وأبي الحسن عليّ بن محمّد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت. وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقيّة الحظايا لقربها منه ومحلّها من قلبه وعَزَمْنَ على إيقاع مكروه بها من سمّ أو غيره، فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها إلى بعض الحصون احتياطاً وقال:

راقبتني العيون فيك فأشفقت ... ت ولم أخل قطّ من إشفاق
ورأيت العدوّ يحسدني فيـ ... ـك مجداً بأنفس الأعلاق
فتمنّيت أن تكوني بعيداً ... والّذي بيننا من الودّ باق
ربّ هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون جوف فراق

ومن شعره أيضاً:

أُقبّله على جزع ... كشرب الطائر الفزع
رأى ماءً فأطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يتلذّذ بالجرع[1]

وأخبار سيف الدولة كثيرة، خصوصاً مع الشعراء خصوصاً مع المتنبّي والسريّ الرفّاء والنامي والببغاء والوأواء وتلك الطبقة.

يحكى عن السريّ الرفّاء الشاعر المشهور، قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبّي، فجرى ذكره فأثنى عليه الأمير وذكر شعره بما غاظني، فقلت: أيّها الأمير اقترح أي قصيدة أردت للمتنبّي فإنّي أُعارضها بما يعلم الأمير أنّ المتنبّي قد خلف نظيره، فقال: عارض قصيدته الّتي أوّلها: «لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي» فلمّا رجعت إلى منزلي

(١) وفيات الأعيان ٣: ٧٩، الرقم ٤٥٤.

تأمّلت القصيدة فإذا هي ليست من مختاراته ثمّ مرّ بي فيها «إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ـ أراه غباري ثمّ قال له الحقّ» فعلمت أنّه أراده الأمير وخار الله لي[١] انتهى.

كانت ولادته ١٧ ذي الحجّة سنة ٣٠٣ (شج) ووفاته سنة ٣٥٦ وملك حلب في سنة ٣٣٣ وكان قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتقلّبت الأحوال وانتقل إلى الشام، وملك دمشق أيضاً وكثيراً من بلاد الشام والجزيرة، وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبّي في أكثر الوقائع قصائد[٢] ـ رحمه الله تعالى ـ ويأتي في ناصر الدولة ما يتعلّق به.

وهو غير **سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي** الّذي كان من أُمراء الشيعة الإماميّة وبنى مدينة الحلّة في سنة ٤٩٥ كما تقدّم في الحلّي، وكان يقال له: ملك العرب، وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمّد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، وأفضت الحال إلى الحرب فتلاقيا عند النعمانيّة وقتل الأمير صدقة في المعركة، وكان ذلك في آخر جمادى الثانية سنة ٥٠١ وحمل رأسه إلى بغداد، قاله ابن خلّكان[٣].

سيف الدين الآمدي ـ انظر الآمدي.

السيوطي

أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن ناصر الدين محمّد السيوطي

٣٦٤ الشافعي، الفاضل المعروف، صاحب المصنّفات المشهورة في فنون شتّى قيل: إنّها تزيد على خمسمائة مصنّف، أخذ عن غالب علماء عصره، وبلغ شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ، منهم: قاضي القضاة علم الدين المناوي ومحيي الدين الكافيجي والشمني، وقس عليهم الباقين.

قال [صاحب] الروضات في ترجمة السيوطي بعد أن عدّ كثيراً من كتبه وعدّ منها كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، قال: وأمّا مذهبه ودينه فالظاهر أنّه في الأُصول سنّي أشعري وفي الفروع على نحلة الشافعي المطّلبي، إلّا أنّ المنقول عن السيّد

---

(١) لم نعثر عليه. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٨٢ و٨٣. (٣) وفيات الأعيان ٢: ١٨٢، الرقم ٢٨١.

الفقيه العالم المحدّث الأمير بهاء الدين محمّد الحسيني المختاري في حاشيته على كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي قال: وسمعت عن السيّد السند الفاضل الكامل العالم العامل الإمام العلّامة السيّد عليّ خان المدني ـ أطال الله بقاءه ـ في سنة ١١١٦ بإصبهان: أنّ السيوطي مصنّف الكتاب كان شافعيّاً لكنه رجع عن التسنّن واستبصر وقال بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام فصار شيعيّاً إماميّاً وختم الله له بالحسنى، قال السيّد ـ طوّل الله عمره : ـ رأيت كتاباً من مصنّفات السيوطي ذكر فيه رجوعه إلى الحقّ واستدلّ على إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل رزقني الله الفوز به، انتهى كلام الناقل والمنقول عنه. ولا يبعد كون تأليفه في مناقب أُولي القربى مشعراً بصحّة هذه النسبة الجليلة إليه، مضافاً إلى ما نقلناه من كلامه المتين في تقوية حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام انتهى ما نقلناه من الروضات[1]. وقوله: «مضافاً إلى ما نقلناه من كلامه» أراد ما نقلنا عنه في حديث ردّ الشمس في الحلّي. توفّي السيوطي بالقاهرة سنة ٩١٠ (شيخ). وسيوط (كثبوت) أو أُسيوط (كأُخدود) قرية بصعيد مصر.

[باب الشين]

الشاذاني

أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن نعيم النيشابوري

٣٦٥ عدّه الشيخ من أصحاب العسكري عليه السلام[2]. الكشّي عنه يقول: جمع عندي مال للغريم عليه السلام فأنفذت به إليه وألقيت فيه شيئاً من طيب (صلب ـ خ ل) مالي، قال: فورد في الجواب قد وصل إليَّ ما أنفذت من خاصّة مالك، فيها كذا وكذا، فقبل الله منك[3] انتهى.

وحكى عن بعض التوقيعات هذا: وأمّا محمّد بن نعيم الشاذاني فهو من شيعتنا[4]. وعن تعليقة الأُستاذ الأكبر قال: أحمد هذا ابن أخ الفضل بن شاذان ومحمّد ابنه من الرواة عن الفضل[5].

أقول: تقدّم ذكر الفضل بن شاذان في أبي جعفر السكّاك.

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٦٦، الرقم ٤٣٩.

(٢) رجال الشيخ الطوسي: ٤٠٢، الرقم ٥٨٩٥.

(٣) رجال الكشّي: ٥٣٣، الرقم ١٠١٧.

(٤) كمال الدين ٢: ٤٨٥، ب ٤٥، ح ٤.

(٥) تنقيح المقال ٢: ٧٥ [في محمّد بن أحمد بن نعيم الشاذاني].

الشاذكوني

أبو أيّوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري البصري

٣٦٦ قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان حافظاً مكثراً، وقدم بغداد وجالس الحفّاظ بها وذاكرهم، ثمّ خرج إلى إصفهان فسكنها وانتشر حديثه بها.

روي عن أبي جعفر التمّار قال: سمعت الشاذكوني يقول: دخلت الكوفة نيّفاً وعشرين دخلة أكتب الحديث فأتيت حفص بن غياث فكتبت حديثه، فلمّا رجعت إلى البصرة وصرت في بنانه لقيني ابن أبي خدويه، فقال: يا سليمان من أين جئت؟ قلت: من الكوفة، قال: حديث من كتبت؟ قلت: حديث حفص بن غياث قال: أفكتبت علمه كلّه؟ قلت: نعم، قال: أذهب عليك منه شيء؟ قلت: لا، قال: فكتبت عنه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ضحّى بكبش فحيل كان يأكل في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد؟ قلت: لا، قال: فأسخن الله عينك إيش كنت تعمل بالكوفة؟ قال: فوضعت خرجي عند النرسيين ورجعت إلى الكوفة فأتيت حفصاً فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قال: لِمَ رجعت؟ قلت: إنّ ابن خدويه ذاكرني عنك بكذا وكذا، قال: فحدّثني ورجعت ولم يكن لي بالكوفة حاجة غيرها. توفّي سنة ٢٣٤ (رلد)[١] انتهى.

قلت: يروي الشاذكوني عن أبي بكر عبدالرزّاق بن همّام الصنعاني الإمامي، كما روى الشيخ في التهذيب في باب علامة أوّل شهر رمضان عنه عن معمّر بن راشد[٢].

وقال النجاشي: سليمان بن داود المنقري أبو أيّوب الشاذكوني بصري ليس بالمتحقّق لنا، غير أنّه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمّد عليه السلام وكان ثقة له كتاب[٣] انتهى.

والشاذكوني: نسبة إلى الشاذكونة ـ بفتح الذال ـ ثياب غلاظ مضرية تعمل باليمن، وإلى بيعها نسب أبو أيّوب الحافظ، لأنّ أباه كان يبيعها، كذا في القاموس. والشاذكونة: حصير صغير أيضاً.

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ٤٣ و٤٨، الرقم ٤٦٢٧. (٢) التهذيب ٤: ١٦٤ ح ٤٦٣. (٣) رجال النجاشي: ١٨٤، الرقم ٤٨٨.

الشاذلي

أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن عبدالجبّار الحسني الإدريسي

٣٦٧ المشهور بالشاذلي، شيخ الطائفة الشاذليّة، نشأ بشاذلة قرية بإفريقيّة، فاشتغل بالعلوم الشرعيّة حتّى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً، ثمّ سلك منهاج التصوّف وجدّ واجتهد حتّى ظهر صلاحه وخبره، وله أحزاب محفوظة وأحوال ملحوظة، كذا عن طبقات الأولياء للمناوي. وفي بعض المواضع أنّه سكن الإسكندريّة وصحبه بها جماعة، وحجّ مراراً، ومات بصحراء عيذاب قاصداً للحجّ في أواخر ذي القعدة ودفن هناك. له السرّ الجليل في خواصّ «حسبنا الله ونعم الوكيل» ومجموعة الأحزاب، وقد شرح الحزب البر له صاحب تاج العروس وسمّاه تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير[1] انتهى.

وفي كتاب سلوة الغريب: توفّي سنة ٦٥٦ (خون) ودفن بالمخا قرية بساحل بحر اليمن. قال السيّد علي خان فيه: لم أقف على ترجمته والإجماع على أنّه الّذي أظهر القهوة المتعارفة في هذا الزمان الّتي طبقت شهرتها العالم[2] انتهى.

قال الفيروزابادي: وشادلة قرية بالمغرب أو هي بالذال، منها السيّد أبو الحسن الشاذلي أُستاذ الطائفة الشاذليّة من صوفيّة الإسكندريّة، وفيهم يقول أبو العبّاس بن عطا:

تمسّك بحبّ الشاذليّة تلق ما ... تروم فحقّق ذاك منهم وحصّل
ولا تعدون عيناك عنهم فإنّهم ... شموس هدى في أعين المتأمّل

وقد يطلق الشاذلي على **أبي الحسن عليّ بن ناصرالدين بن محمّد بن محمّد المصري الشاذلي**، صاحب كتاب العزّية للجماعة الأزهريّة، وكتاب كفاية الطالب. توفّي سنة ٩٣٩.

الشاشي

أبو بكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل

٣٦٨ الشافعي، الفقيه الأُصولي الّذي انتشر عنه فقه الشافعي بما وراء

---

(١) الظاهر: انتهى ما نقله عن طبقات الأولياء للمناوي، لا يوجد عندنا هذا الكتاب.

(٢) سلوة الغريب وأُسوة الأديب للسيّد عليخان المدني قدس سره: لا توجد لدينا.

النهر. ويأتي ذكره في القفّال الشاشي.

وقد يطلق على إسحاق بن إبراهيم السمرقندي، شيخ أصحاب أبي حنيفة وعالمهم في زمانه. توفّي سنة ٣٢٥.

وقد يطلق على حاتم بن الحسن بن الفتح أبي سعيد الشاشي، قدم بغداد حاجّاً في سنة ٣٠٣ وحدّث بها[١].

وقد يطلق على الحسن بن صاحب بن حميد أبي عليّ الشاشي، أحد الرحّالين، قدم بغداد سنة ٣١١ وحدّث بها. توفّي سنة ٣١٤[٢].

وقد يطلق على أبي عليّ أحمد بن محمّد بن إسحاق الفقيه، سكن بغداد ودرّس بها، وكان شيخ الجماعة، وكان أبو الحسن الكرخي جعل التدريس له حين فلج والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني. توفّي سنة ٣٤٤[٣].

وقد يطلق على أبي بكر محمّد بن أحمد بن الحسين الفقيه الشافعي المعروف بالمستظهري، صاحب كتاب العمدة في فروع الشافعية، صنّفه لعمدة الدين ولد المستظهر وهو المسترشد الخليفة. تولّى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد سنة ٥٠٤، وتوفّي بها سنة ٥٠٧.

والشاش ـ بمعجمتين بينهما ألف ـ مدينة بما وراء النهر، أي وراء نهر سيحون[٤].

الشاطبي

أبو محمّد القاسم بن فيره*

٣٦٩ الشافعي، الشيخ الفاضل المقرئ النحوي اللغوي، إمام القرّاء، صاحب القصيدة المشهورة بحرز الأماني ووجه التهاني، وكان لا ينطق إلّا لضرورة، ولا يقرئ إلّا على طهارة. مات سنة ٥٩٠ (ثص)[٥].

وقد يطلق على أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمّد اللخمي الغرناطي الأُصولي

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٢٤٧، الرقم ٤٣٥٠.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٣٣٣، الرقم ٣٨٤٨.

(٣) تاريخ بغداد ٤: ٣٩٢، الرقم ٢٢٨٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣: ٣٥٦، الرقم ٥٦١.

* فيره ـ بكسر الفاء وسكون الياء المثنّاة من تحتها وتشديد الراء وضمّها ـ: وهو بلغة اللطيني: الجديد.

(٥) وفيات الأعيان ٣: ٢٣٤، الرقم ٥١٠.

المفسّرالمحدّث اللغوي، صاحب الاعتصام والموافقات والمجالس، المتوفّى سنة ٧٩٠[١].

والشاطبي: نسبة إلى شاطبة بلد بالمغرب بشرق الأندلس[٢].

الشافعي

أبو عبدالله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان
بن شافع بن السائب القرشي المطّلبي

٣٧٠ يتّفق نسبه مع بني هاشم وبني أُميّة في عبد مناف، لأنّه من ولد المطّلب بن عبدمناف، والشافعي أحد الأئمّة الأربعة السنّية. قالوا: ولد يوم وفاة أبي حنيفة سنة ١٥٠ بغزة* هاشم، ونشأ بمكّة وكتب العلم بها وبالمدينة، وقدم بغداد مرّتين وحدّث بها، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته، أخذ عن مالك بن أنس وسمع الحديث من محمّد بن الحسن الشيباني وغيره[٣]. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه كثيراً وذكر في حقّه هذين البيتين:

مثل الشافعي في العلماء ... مثل البدر في نجوم السماء
قل لمن قاسه بنعمان جهلا ... أيقاس الضياء بالظلماء[٤]

وروي عنه قال: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطّأ وأنا ابن عشر سنين[٥] انتهى.

قال ابن النديم: كان الشافعي شديداً في التشيّع، وذكر له رجل يوماً مسألة فأجاب فيها فقال له: خالفت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ثبّت لي هذا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى أضع خدّي على التراب وأقول قد أخطأت وأرجع عن قولي إلى قوله، وحضر ذات يوم مجلساً فيه بعض الطالبيّين فقال: لا أتكلّم في مجلس بحضرة أحدهم هم أحقّ بالكلام، ولهم الرئاسة والفضل[٦] انتهى.

وله أشعار فاخرة منها قوله:

---

(١) معجم المؤلّفين ١: ١١٨.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٣٦، الرقم ٥١٠.
* غزة مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، يأتي ذكرها في الغزي.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٠٦، الرقم ٥٣٠.
(٤) تاريخ بغداد ٢: ٦٩، الرقم ٤٥٤.
(٥) تهذيب التهذيب ٩: ٢٧.
(٦) فهرست ابن النديم: ٢٦٣، الرقم ٣٩.

وإذا عـجزت عـن العـدوّ فـداره ... وامـزح له أنّ المـزاح وفـاق
فـالماء بـالنار الّـتي هـي ضـدّه ... يعطي النضاج وطـبعها الإحـراق

وله:

وأحـقّ خـلق الله بـالهمّ امـرؤ ... ذو هـمّة تـبلى بـعيش ضـيّق

وله:

رعت النسـور بـقوّة جـيف الفـلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضـعيف

وله:

يـقولون أسـباب الفـراغ ثـلاثة ... ورابـعه خـلوه وهـو خـيارها
وقد ذكروا مـالاً وأمـناً وصـحّة ... ولم يعلموا أنّ الشباب مـدارهـا

وله في الولاية شيء كثير، ومدائح غفيرة لمن نزلت في شأنهم آية التطهير فمنها قوله:

إذا فـي مـجلس ذكـروا عـليّاً ... وشـبليه وفـاطمة الزكـيّة
يـقال تـجاوزوا يـا قـوم هـذا ... فـهذا مـن حـديث الرافـضيّة
هـربت إلى المـهيمن مـن أُنـاس ... يـرون الرفـض حبّ الفـاطميّة
عـلى آل الرسـول صـلاة ربّـي ... ولعـنته لتـلك الجـاهليّة

وله أيضاً برواية ابن حجر المكّي:

يـا أهـل بـيت رسـول‌الله حـبّكم ... فـرض مـن الله فـي القـرآن أنـزله
كفاكـم مـن عـظيم القـدر أنّكـم ... من لا يصلّي عليكم لا صلاة له[1]

أشار بذلك إلى فضيلة لأهل البيت عليهم السلام تعلو كلّ فضيلة حيث إنّ الله ـ تعالى ـ جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباده فلا تصحّ بدونها صلاة أحد من العالمين، وهذه منزلة عنت لها وجوه جماعة الخافقين. وله أيضاً بـروايـة الصـباغ المالكي نقلاً عن الفصول المهمّة:

يا راكباً قف بالمحصب من مـنى ... واهتف بساكن خيفها والنـاهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كـملتطم الفـرات الفـائض

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٢٦١ و٢٦٢، الرقم ٦٤٣.

إن كـان رفـضاً حبّ آل مـحمّد فليشهد الثـقلان أنّـي رافـضيّ[١]

وقال كما نقل عن رشفة الصادي لأبي بكر بن شهاب الدين:

ولمّـا رأيت النـاس قـد ذهـبت بـهم مـذاهـبهم فـي أبـحر الغـيّ والجـهل
ركبت على اسـم الله فـي سـفن النـجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسـل
وأمسكت حـبل الله وهـو ولاؤهـم كـما قـد أُمـرنا بـالتمسّك بـالحبل[٢]

وفي تاريخ بغداد: كان للشافعي صديق فبلغه عنه شيء فعاتبه بأبيات أرسلها إليه:

اذهب فـإنّك مـن ودادي طـالق لا طـالق مـنّي طـلاق البـين
فـإن ارعـويت فـإنّها تـطليقة ويـقيم ودّك لي عـلى ثـنتين
وإن اعـوججت شـفعتها بـمثالها فـتكون تـطليقين فـي قـرأيـن
وإن الثـلاث أتـتك مـنّي بـتّة لم يـغن عـنك شـفاعة الثـقلين[٣]

يحكى عن الشافعي أنّه قال في جواب من سأله عن أميرالمؤمنين عليه السلام:

ما أقول في رجل أسرّ أولياؤه مناقبه تقيّة وكتمها أعداؤه حنقاً وعداوة ومع ذلك قد شاع منه ما ملأت الخافقين. وقد أخذ منه السيّد تاج الدين العاملي هذا المعنى في قوله:

لقـد كـتمت آثـار آل مـحمّد محبّوهم خوفاً وأعداؤهم بـغضا
فأبـرز مـن بـين الفـريقين نـبذة بها ملأ الله السماوات والأرضا[٤]

توفّي بمصر آخر رجب سنة ٢٠٤ (در) ودفن بالقرافة الصغرى[٥].

قال المسعودي: حدّثني فقير بن مسكين عن المزني وكان سماعنا من فقير بمدينة اسوان بصعيد مصر قال: قال المزني: دخلت على الشافعي غداة وفاته فـقلت له: كـيف أصبحت يا أبا عبدالله؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلاً ولإخواني مفارقاً وبكأس المـنيّة شارباً، ولا أدري إلى الجنّة تصير روحي فأُهنّيها أم إلى النار فأُعزّيها وأنشأ يقول:

ولمّا قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا منّي لعـفوك سـلما

---

(١) الفصول المهمّة: ٢٢.
(٢) رشفة الصادي لأبي بكر بن شهاب الدين: لا توجد لدينا.
(٣) تاريخ بغداد ٤: ٤٣٨، الرقم ٢٣٤٤.
(٤) انظر ريحانة الأدب ٣: ١٦٣ و١٦٤.
(٥) وفيات الأعيان ٣: ٣٠٧، الرقم ٥٣٠.

تـــعاظمني ذنـــبي فـلمّا قـرنته بعفوك ربّي كان عفوك أعـظما[١]

ذكر ابن خلّكان في ترجمة أبي عمرو أشهب بن عبدالعزيز الفقيه المالكي المصري المتوفّى في شعبان سنة ٢٠٤: قال ابن عبدالحكم: سمعت أشهب يدعو على الشـافعي، بالموت فذكرت ذلك للشافعي، فقال متمثّلاً:

تمنّى رجـال أن أمـوت فـإن أمت فـتلك سـبيل لست فـيها بأوحـد

فقل للّذي يبغي خلاف الّذي مضى تـزوّد لأُخـرى غـيرها فكأن قَـدِ

قال: فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبداً ثمّ مات أشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب[٢].

الشاميّون

٣٧١ هم: **الشيخ أبو الصلاح، وابن البرّاج، وابن زهرة، والشيخ سديد الدين محمود الحمصي**، أو هم الثلاثة الأُول المعبّر عنهم بالشاميّون الثلاثة. وقد تقدّم في الحلبيّون ما يتعلّق بذلك.

شاه‌چراغ

أحمد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

٣٧٢ المدفون بشيراز، قال شيخنا المفيد في الإرشاد: وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبّه ويـقدّمه، ووهب له ضـيعته المـعروفة باليسيرة، ويقال: إنّ أحمد بن موسى رحمه الله أعتق ألف مملوك.

ثمّ روى عن إسماعيل بن موسى عليه السلام قال: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة قال: فكنّا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عـنه، فـما انقلبنا حتّى أتشيّخ (نشيخ ـ خ ل) أحمد بن موسى بيننا[٣] انتهى.

---

(١) مروج الذهب ٣: ٤٣٧.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢١٦، الرقم ٩٧.

(٣) الإرشاد: ٣٠٣.

وفي كتاب «شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار» في مزارات شيراز وشرح حال جمع كثير منهم تأليف معين الدين أبي القاسم جنيد بن محمود الشيرازي، ألّفه في حدود سنة ٧٩١ قال: السيّد الأمير أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ المرتضى عليهم السلام قدم شيراز فتوفّي بها في أيّام المأمون بعد وفاة أخيه عليّ الرضا عليه السلام بطوس، وكان أجودهم جوداً وأرأفهم نفساً قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى. وقيل: اُستشهد ولم يوقف على قبره حتّى ظهر في عهد الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر، فبنى عليه بناءً. وقيل: وجد في قبره كما هو صحيحاً طريّ اللون لم يتغيّر وعليه لامة سابغة وفي يده خاتم نقش عليه «العزّة لله أحمد بن موسى» فعرفوه به، ثمّ بنى عليه الأتابك أبو بكر بناءاً أرفع منه. ثمّ إنّ الخاتون تاش وكانت خيرة ذات تسبيح وصلاة بنت عليه قبّة رفيعة، وبنت بجنبها مدرسة عالية، وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة[1] ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ.

شاه رئيس

أبو عبدالرحمن الكندي

٣٧٣ كان من الغلاة. قال الفضل بن شاذان: إنّه كان من الكذّابين المشهورين[2].

الشبّر

السيّد عبدالله بن السيّد محمّدرضا الشبّر الحسيني الكاظمي

٣٧٤ الفاضل النبيل، والمحدّث الجليل، والفقيه المتبحّر الخبير، العالم الربّاني، المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني، صاحب شرح المفاتيح في مجلّدات، وكتاب جامع المعارف والأحكام في الأخبار شبه بحار الأنوار، وكتب كثيرة في التفسير والحديث والفقه واُصول الدين وغيرها.

وقد ذكر مصنّفاته شيخنا المتبحّر في دارالسلام.وحكى عنه أنّه قال: إنّ كثرة مؤلّفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام فإنّي رأيته في المنام فأعطاني قلماً

---

(١) لا يوجد لدينا مأخذه.

(٢) انظر رجال الكشّي: ٥٢١ و٥٢٢.

وقال: اكتب، فمن ذلك الوقت وفّقت لذلك، فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم[١].

توفّي سنة ١٢٤٢ (غرمب) وله أربع وخمسون سنة، ودفن بقرب والده في البقعة الكاظميّة ـ على مشرّفيها آلاف التحف السبحانيّة ـ.

الشبراوي

٣٧٥ يطلق على جماعة:

أحدهم: **الشيخ عبدالله بن محمّد القاهري الشافعي** شيخ الجامع الأزهر.

حكي أنّ في سنة ١١٣٧ انتقلت مشيخة الجامع الأزهر إلى الشافعيّة فتولّاها الشيخ عبدالله الشبراوي في حياة كبار العلماء بعد أن تمكّن وحضر الأشياخ ولم يزل يترقّى في الأحوال والأطوار ويفيد ويملي ويدرّس، حتّى صار من أعظم الأعاظم ذا جاه ومنزلة ونفذت كلمته، وصار مرجعاً للخاصّ والعامّ. له الإتحاف بحبّ الأشراف في المناقب، وشرح الصدر بغزوة أهل بدر جمع فيه أسماء الصحابة البدريّين وطرفاً من مناقبهم، وعنوان البيان وبستان الأذهان ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ١١٧٢ (غقعب)[٢].

والشبراوي: نسبة إلى شبرى ـ كسكرى ـ موضع بمصر. وفي القاموس: شبرى ثلاثة وخمسون موضعاً كلّها بمصر.

الشبستري

سعدالدين محمود بن أمين‌الدين التبريزي

٣٧٦ الحكيم العارف، صاحب كتاب گُلشن راز الّذي فرغ منه سنة ٧١٧، شرحه جماعة منهم: شمس الدين محمّد الشيرازي اللاهيجي المتخلّص بالأسيري[٣].

الشبلنجي

السيّد مؤمن بن السيّد حسن الشبلنجي

٣٧٧ الشافعي المدني في أوائل القرن الرابع عشر، صاحب كتاب نور الأبصار، روى فيه:

---

(١) دارالسلام ٢: ٢٥٠.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٣: ١٧٨.
(٣) ريحانة الأدب ٣: ١٧٩.

أنّ محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام سأل جابر بن عبدالله الأنصاري ـ رضي الله تعالى عنه ـ لمّا دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين عليّ عليه السلام فقال له جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين في عليّ بن أبي طالب، فأطرقت رأسها ثمّ رفعته وقالت:

إذا ما التبرحكّ على مِحكّ ... تبيّن غشّه من غير شكّ
وفينا الغشّ والذهب المصفّى ... عليّ بيننا شبه المحكّ[1]

الشبلي

أبو بكر دلف بن جحدر ـ وقيل: جعفر ـ بن يونس الخراساني البغدادي
٣٧٨ المالكي، أو الإمامي، تولّد في سامرّاء ونشأ في بغداد، وصاحب الجنيد والحلّاج وخير النساج، وكان من كبار مشائخ الصوفيّة وأهل الحال.

يحكى عنه نوادر وأشعار وحكايات، وممّا سمع منه كان ينشد قوله:

ليس تخلو جوارحي منك وقتاً ... هي مشغولة بحمل هواك
ليس يجري على لساني شيء ... علم الله ذا سوى ذكراك
وتمثّلت حيث كنت بعيني ... فهي إن غبت أو حضرت تراك[2]

قيل: إنّه كان يبالغ في تعظيم الشرع المطهّر، وكان إذا دخل شهر رمضان جدّ في الطاعات، ويقول: هذا شهر عظّمه ربّي فأنا أولى بتعظيمه. توفّي ببغداد في آخر سنة ٣٣٤ (شلد) ودفن بمقبرة الخيزران[3].

وقد يطلق الشبلي على القاضي بدر الدين أبي عبدالله محمّد بن تقي الدين عبدالله الدمشقي الحنفي، ولي قضاء طرابلس سنة ٧٥٥. قيل: إنّه كان من تلامذة المزي والذهبي، له آكام المرجان في أحكام الجانّ. توفّي سنة ٧٦٩[4].

قال ابن خلّكان: الشبلي ـ بكسر الشين وسكون الباء ـ نسبة إلى شِبلة قرية من قرى

---

(١) ريحانة الأدب ٣: ١٨٠.
(٢) تاريخ بغداد ١٤: ٣٨٩ ـ ٣٩٧، الرقم ٧٧٠٨.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٩، الرقم ٢١٥.
(٤) انظر ريحانة الأدب ٣: ١٨٢.

اسروشنه ـ بضمّ الهمزة وسكون السين وضمّ الراء وفتح الشين والنون وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر[١].

الشحّام ـ انظر أبو أُسامة.

الشرابياني

ـ بفتح الشين وسكون الموحّدة ـ

المولى محمّد بن المولى فضل عليّ بن عبدالرحمن الشرابياني

٣٧٩ النجفي، الفاضل المعروف الّذي كان مرجعاً للخاصّ والعامّ،ولد سنة ١٢٤٥ وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٧٢، وحضر بحث العلّامة الأنصاري وبعده الكوهكمري ولم يبارح دروسه حتّى قضى نحبه سنة ١٢٩٩، وطفق يقرّر أبحاثه على الطلبة فازدلفوا إليه، وقد ألّف أبحاث أُستاذه في أُصول الفقه في ٩ مجلّدات، وله كتاب الصلاة وغير ذلك. انتهت إليه وإلى معاصره الفاضل المامقاني رئاسة بلاد الترك من القفقاز وتبريز وغيرها من بلاد آذربيجان. توفّي بالنجف ١٧ رمضان سنة ١٣٢٢ مطابق هذه الجملة «يرحم الله جنابَ الفاضل»[٢].

والشرابياني: نسبة إلى شرابيان قرية من أعمال سراب من مضافات تبريز ولد فيها الفاضل المذكور سنة ١٢٤٥.

شرف الدين الإربلي

أبو الفضل أحمد بن كمال الدين موسى بن رضي الدين يونس

٣٨٠ الفقيه الشافعي، شارح كتاب التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي في الفقه، كان شرف الدين من بيت العلم مدرّساً بمدرسة الملك مظفّر الدين بمدينة إربل، ثمّ انتقل إلى الموصل، وفوّضت إليه المدرسة القاهريّة.

كانت ولادته بالموصل سنة ٥٧٥ (ثعه) وتوفّي سنة ٦٢٢ (خكب). عاش مدّة خلافة

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤١، الرقم ٢١٥.

(٢) ريحانة الأدب ٣: ١٨٤ و١٨٥.

الناصر لدين الله أبي العبّاس وماتا في سنة واحدة[١].

شرف الدين الشولستاني

الأمير عليّ بن حجّة الله بن شرف الدين الطباطبائي

٣٨١ الساكن في الغريّ السري حيّاً وميّتاً، العالم الفاضل، المحقّق الأديب، صاحب المؤلّفات النفيسة، منها: توضيح المقال في شرح الاثني عشريّة في الصلاة لصاحب المعالم في مجلّدين.

قال شيخنا رحمه الله: ويظهر منه غاية فضله وتبحّره رحمه الله ونقل عنه في مزار البحار فائدة حسنة فيما يتعلّق بالقبلة في الحرم المطهّر الغروي وفي مسجد الكوفة ينبغي النظر فيها، وحاصلها: أنّ مسجد الكوفة كان بناؤه قبل زمان أميرالمؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أميرالمؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن عكس ضريحه المقدّس، فإنّه كان فيه تياسر كثير. وقال: وقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفيّ قدس سره قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن، فغيّره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة، وكنت في الروضة المقدّسة متيامناً وفي الكوفة متياسراً[٢] انتهى.

يروي عن الشيخ محمّد ابن صاحب المعالم، ويروي عنه المجلسيّان ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ توفّي سنة ١٠٦٠ (غس).

شرف الدين المقرئ

إسماعيل بن أبي بكر اليمني

٣٨٢ صاحب كتاب عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي، وهو كتاب بديع غريب مرتّب في جداول على شكل عجيب. توفّي سنة ٨٣٧ (ضلز)[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٩٠، الرقم ٤٤. (٢) المستدرك ٣: ٤٠٩ س ٣٠. (٣) روضات الجنّات ٢: ٦٠، الرقم ١٣٨.

شرف الدين الموسوي العاملي

٣٨٣ السيّد الأجلّ الشريف، السيّد إبراهيم بن زين‌العابدين بن نور الدين الموسوي أبو السادة الأشراف آل شرف الدين ـ نوّر الله مراقدهم ـ ذكرت مختصراً من تراجمهم في كتاب منتهى الآمال[1] منهم سيّد مشائخنا وشيخ أكثر محدّثي عصرنا العالم الفاضل المحقّق الفقيه المتتبّع المتبحّر سيّدنا أبو محمّد الحسن صدر الدين ابن العلّامة السيّد أبي الحسن الهادي بن السيّد محمّد عليّ بن السيّد صالح بن السيّد محمّد بن إبراهيم شرف الدين الكاظمي المولود بها سنة ١٢٧٢، له مؤلّفات نفيسة، منها: تكملة أمل الآمل، وشرح الوجيزة، والشيعة وفنون الإسلام، وعدّة كتب في الرجال، ورسائل كثيرة، وإحياء النفوس بأدب السيّد رضي الدين بن طاووس ... إلى غير ذلك. توفّي في الكاظمين سنة ١٣٥٤. ودفن عند والده في الصحن الشريف ـ رحمة الله ورضوانه عليهما ـ.

شرف الدين الموصلي

أبو سعد عبدالله بن أبي السريّ محمّد بن هبة الله بن مطهّر بن عليّ بن أبي عصرون الحديثي الموصلي

٣٨٤ الفقيه الشافعي، الّذي تنقّل في البلاد الشامية، وبني له المدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبكّ، وتولّى القضاء بسنجار ونصيبين وحران ودمشق، وعمي في آخر عمره. وينسب إليه:

أُؤمّل وصلاً من حبيب وإنّني ... على ثقة عمّا قليل أُفارقه
تجاري بنا خيل الحمام كأنّما ... يسابقني نحو الردى وأُسابقه
فيا ليتنا متنا معاً ثمّ لم نذق ... مرارة فقدي لا ولا أنا ذائقه

وقال:

وما الدهر إلّا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصّل
وعيشك فيما أنت فيه فإنّه ... زمان الفتى من مجمل ومفصّل

قلت: وكأنّه أخذ من هذا الشعر قول من قال:

---

(١) منتهى الآمال ٢: ٢٥٧ ـ ٢٦١.

ما فات مضى وما سيأتيك فأين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

توفّي بدمشق سنة ٥٨٥ (ثفه). وابنه محيي الدين محمّد كان ينوب عنه في القضاء، وصنّف جزءاً في جواز قضاء الأعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي. والحديثي ـ بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين ـ نسبة إلى حديثة الموصل، وهي بليدة على دجلة قرب الزاب الأعلى، وهي غير حديثة الفرات[١].

الشرواني

أحمد بن محمّد بن عليّ الأنصاري التميمي

٣٨٥ أحد أُدباء القرن الثالث عشر، صاحب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، والجوهر الوقّاد في شرح بانت سعاد[٢]. تقدّم في الخاقاني ما يتعلّق بشروان.

الشريشي

أبو العبّاس أحمد بن عبدالمؤمن بن عيسى القيسي

٣٨٦ النحوي، شارح مقامات الحريري الّذي شرحه يغني عن كلّ شرح، كان مبرّزاً في المعرفة بالنحو، حافظاً للغات ذاكراً للآداب، وله التعليقات الوفيّة شرح الدرّة الألفيّة.

توفّي بشريش سنة ٦١٩ (خيط)[٣].

وهو غير الشريشي الصوفي تاج الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد البكري الصديقي النحوي الأديب الشاعر، صاحب الرائية الشريشية في السير والسلوك أوّلها:

إذا ما بدا من باطن حالة الزجر فما هو إلّا البرّ من منح البرّ

توفّي سنة ٦٤١ بمصر[٤].

الشريف الجرجاني

المير سيّد عليّ بن محمّد بن عليّ الحسيني الحنفي الإسترابادي

٣٨٧ كان متكلّماً بارعاً، عجيب التصرّف كثير التحقيق، ماهراً في الحكمة والعربيّة،

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٥٦ ـ ٢٥٨، الرقم ٣١١.

(٢) إيضاح المكنون ٣: ٣٨٥.

(٣) روضات الجنّات ١: ٣٠٧، الرقم ١٠١.

(٤) انظر ريحانة الأدب ٣: ٢٠٥.

صاحب المصنّفات والحواشي والشروح المعروفة، منها: حاشيته على أوّل تفسير الكشّاف، وعلى المطوّل، وعلى شرح الكافية، وشرح الشمسيّة، وعلى شرح المطالع، وغير ذلك. وله شرح على مواقف القاضي عضد الإيجي في علم أُصول الكلام، وهو كتاب مشهور.

قال الشيخ البهائي رحمه الله في شرح الأربعين في الجفر والجامعة: قد تظافرت الأخبار بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أملاهما على أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ فيهما علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. وأنّ الشيخ الكليني نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أحاديث متكثّرة في أنّ ذينك الكتابين كانا عنده عليه السلام وأنّهما لا يزالان عند الأئمّة عليهم السلام يتوارثونهما واحداً بعد واحد. وقال المحقّق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلّق العلم الواحد بمعلومين: إنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ ـ كرّم الله وجهه ـ وقد ذكر فيهما على طريق علم الحروف الحوادث الّتي تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما، وفي كتاب قبول العهد الّذي كتبه عليّ بن موسى الرضا ـ رضي الله عنهما ـ إلى المأمون: أنّك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرف آباؤك فقبلت منك عهدك، إلّا أنّ الجفر والجامعة يدلّان على أنّه لا يتمّ. ولمشائخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيها إلى أهل البيت، ورأيت بالشام نظماً أُشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر، وسمعت أنّه مستخرج من ذينك الكتابين، إلى هنا كلام السيّد الشريف[1] انتهى.

ولد المحقّق الشريف سنة ٧٤٠ بجرجان، ولمّا بلغ الرشد أخذ في تحصيل العلم والمعرفة، فممّن أخذ منه وحضر مجلسه العالي مولانا قطب الدين الرازي إلى أن صار بيمن تربيته فائقاً على كلّ محقّق مرضيّ.

وله الرواية عن جماعة منهم: العلّامة قطب الدين المذكور، ويروي عنه جماعة منهم: ابنه السيّد محمّد، وجلال الدين محمّد بن عبدالعزيز الشافعي، والشيخ منصور بن الحسن الكازروني، والعلّامة أسعد بن محمّد الصديقي الكازروني ... إلى غير ذلك. ومن نتائج أفكاره هذه الرباعيّة:

---

(١) الأربعون حديثاً: ٢٩٩ و٣٠٠.

بيخوابى شب جان مـرا گـرچـه بكـاست
در خواب شدن ز روى انصاف خطا ست
تــرسم كـه خـيالش قـدمى رنـجه كـند
عــذر قــدمش بسـالها نـتوان خـواست

وله:

من شكر چون كنم كه هـمه نـعمت تـوام
نعمت چگونه شكر كند بـرزبان خـويش

وقال أُستاذه العلّامة القطب:

گـر كسـى شكـر او فـزون گـويد شكر توفيق شكر چـون گـويد[1]

يحكى أنّه قال يوماً لابنه السيّد محمّد: تطلب درجة أيّ فاضل من العلماء؟ قـال: درجتك، فقال: أنت قصير الهمّة، أنا طلبت رتبة ابن سينا فبلغ بي السعي إلى هذه الدرجة، وأنت فيما تطلب لا تصل إلّا إلى درجة ناقصة، فعليك بعلوّ الهمّة وطلب المعالي.

قلت: ويناسب هنا نقل هذه الأبيات للشريف المرتضى رحمه الله:

طــــريق المــــعالي عــــامر بــــي قــيّم
وقــــــلبي بكشــــف المــعضلات مــتيّم
ولي هــــــمّة لا تــــحمل الضــيم مــرّة
عـزائـمها فـي الخـطب جـيش عـرمرم*
أُريــــــد مــــــن العــلياء مــالا تــناله
السيوف المواضي** والوشيج*** المقوّم
واورد نــــفسي مــــا يــــهاب وروده
ونــار الوغــى بــالدارعــين تـضرّم[2]

كان المحقّق الشريف معاصراً للمحقّق التفتازاني وجرت بينهما مناظرات طويلة.

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٠٠ ـ ٣٠٨، الرقم ٥٢٢.
* أي: الشديد والكثير.
** أي: القواطع.
*** الوشيج: شجر الرماح.
(٢) روضات الجنّات ٥: ٣٠٣ و٣٠٤.

وعدّه القاضي نور الله من حكماء الشيعة وعلمائها، واستشهد على ذلك بتنصيص تلميذه السيّد محمّد نور بخش والشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي بتشيّعه. وأمّا ابنه السيّد شمس الدين محمّد فهو شيعيّ، بخلاف ابنه الميرزا مخدوم فإنّه سنّي بل ناصبي وردّ على الشيعة بكتاب نواقض الروافض ـ الّذي ردّ عليه القاضي نور الله بكتاب مصائب النواصب والشيخ أبو عليّ الحائري بعذاب النواصب ـ وله ابن فاضل من علماء الشيعة يأتي ذكره في عصام الدين.

توفّي السيّد الشريف في شيراز سنة ٨١٦، حكي أنّه لمّا قرب ارتحاله قال له ابنه: يا أبة أوصني بوصيّة، فقال: «بابا بحال خودباش» أي عليك نفسك، فنظم ابنه مضمون كلام أبيه بالفارسيّة وقال:

مرا مير سيد شريف آن بحر زخّار ... كه رحمت بر روان پاک او باد
وصيّت كرد وگفت اوزانكه خواهى ... كه باشد در قيامت جان توشاد
چنان مستغرق اوقات خودباش ... كه نايداز كس ديگر تورايـاد[1]

شريف العلماء

المولى محمّد شريف بن حسن عليّ المازندراني الحائري

٣٨٨ شيخ الفقهاء العظام، ومربّي الفضلاء الفخام، أُستاد العلماء الفحول، جامع المعقول والمنقول، تولّد في الحائر الشريف، وتلمّذ على صاحب الرياض والسيّد المجاهد، ورزق السعادة في التدريس والإفادة وكثرة التلاميذ من الفقهاء والعلماء.

قال سيّدنا الأجلّ المضطلع الخبير الكامل أبو محمّد الحسن صاحب تكملة أمل الآمل: حدّثني شيخنا الفقيه الشيخ محمّد حسن آل يس وكان أحد تلامذة شريف العلماء قال: كان يدرّسنا في علم الأُصول في الحائر المقدّس في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان، وكان يحضر تحت منبره ألف من المشتغلين وفيهم المئات من العلماء الفاضلين، ومن تلامذته شيخنا العلّامة الشيخ المرتضى الأنصاري رحمه الله وهو منقّح تلك

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٣٠٥.

التحقيقات الأنيقة وكفى بذلك فخراً وفضلاً، وكان بعض تلامذته كالفاضل الدربندي يفضّله على جميع العلماء المتقدّمين[١] انتهى.

وممّن تلمّذ عليه السيّد إبراهيم صاحب الضوابط والمولى إسماعيل اليزدي الّذي حكي أنّه يرجّحه بعضهم على أُستاذه وجلس بعد وفاة أُستاذه مجلسه، وكان يدرّس ولكن لم يبق كثيراً بل بقي قرب سنة ثمّ لحق بأُستاذه ـ رحمة الله عليهما ـ وممّن تلمذ عليه أيضاً سعيد العلماء والسيّد محمّد شفيع الجابلقي، وكتب هذا السيّد ترجمة أُستاذه الشريف في الروضة البهيّة ... إلى غير ذلك.

توفّي في الحائر المقدّس بالطاعون سنة ١٢٤٥ (غرمه) وقبره في دار يكون بقرب الصحن المطهّر من طرف الجنوب.

الشعبي

ـ بفتح الأوّل وسكون الثاني ـ

أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي

٣٨٩ ينسب إلى شعب بطن من همدان، يعدّ من كبار التابعين وجلّتهم، وكان فقيهاً شاعراً، روى عن خمسين ومائة من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا عن السمعاني[٢] وحكي عنه قال: أدركت خمسمائة من الصحابة[٣].

وعن مكحول قال: ما رأيت أفقه من الشعبي[٤]. وقال آخر: الشعبي في زمانه كابن عبّاس في زمانه[٥]. ووثّقه ابن حجر[٦].

ولكن لا يخفى أنّه عند علماء الشيعة مذموم مطعون، وقد روي عنه أشياء رديئة، فراجع الكشّي في ترجمة الحارث الأعور[٧].

وعن ابن عبدالبرّ في كتابه جامع بيان العلم حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي قال ما هذا لفظه: وأظنّ الشعبي عوقب لقوله في الحارث

---

(١) ليس لدينا كتابه.
(٢) الأنساب ٣: ٤٣٢.
(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٦٧، الرقم ١١٠.
(٤) تقريب التهذيب ١: ٣٨٧، الرقم ٤٦.
(٥) تاريخ بغداد ١٢: ٢٢٨ ـ ٢٢٩، الرقم ٦٦٨٠.
(٦) تقريب التهذيب ١: ٣٨٧، الرقم ٤٦.
(٧) رجال الكشّي: ٨٨ و٨٩.

الهمداني حدّثني الحارث وكان أحد الكذّابين، قال ابن عبدالبرّ: ولم يبن من الحارث كذب وإنّما نقم عليه إفراطه في حبّ عليّ وتفضيله على غيره، قال: ومن هاهنا كذّبه الشعبي، لأنّ الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر وإلى أنّه أوّل من أسلم وتفضيل عمر[١] انتهى.

قال أبو جعفر الطبري في ذيل المذيّل: كان الحارث الأعور ابن عبدالله بن كعب بن أسد بن يخلد بن حوث من مقدّمي أصحاب عليّ عليه السلام في الفقه والعلم بالفرائض والحساب. عن مجالد عن الشعبي قال: تعلّمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب وكان أحسب الناس[٢] انتهى.

مات فجأة بالكوفة سنة ١٠٤ (دق) ويظهر من ابن خلّكان أنّ الشعبي كان قاضياً على الكوفة قال في أحوال أبي عمرو عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ما هذا لفظه: كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي وهو ـ أي عبدالملك ـ من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة، رأى عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى عن جابر بن عبدالله الأنصاري. ثمّ ذكر عن عبدالملك المذكور خبراً فيه عبرة لمن اعتبر لا بأس بنقله قال: ومن أخباره أنّه قال: كنت عند عبدالملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه، فرآني قد ارتعدت، فقال لي: مالك؟ قلت: أُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين، كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيدالله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يديه في هذا المكان، ثمّ كنت فيه مع المختار بن أبي عبيدالثقفي فرأيت رأس عبيدالله بن زياد بين يديه، ثمّ كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه، ثمّ هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك، قال: فقام عبدالملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الّذي كنّا فيه[٣].

أقول: قد نظم هذه القصّة بعض شعراء العجم بالفارسيّة بقوله:

يك سره* مردى زعرب هوشمند ... گفت به عبدالملك ازروى پند

روى همين مسند واين تكيه گاه ... زير همين قبّه واين بارگاه

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢: ١٨٩.

(٢) ذيول تاريخ الطبري ١١: ٦٦٢ و٦٦٣.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٣٩، الرقم ٣٤٩.

* سره ـ يعني بي عيب ونيكو.

بـــودم وديـــدم بـــر ابـــن زيـــاد | آه چـــه ديـدم كـه دو چشـمم مـباد
تـــازه ســـرى چـــون سـپر آسـمان | طـــلعت خـــورشيد زرويش نـــهان
بـعد زچـــندى ســـرآن خـــيره سر | بُـــدبر مـــختار بـــروى ســـپر
بـــعد كـــه مـصعب سـروسر دارشـد | دست* كش او ســـر مـــختار شـــد
ايـــن ســـر مـــصعب بـتقاضاى كـار | تـــاچه كـــند بـــاتو دگـــر روز گـار

الشعراني

الشيخ أبو المواهب عبدالوهّاب بن أحمد الشافعي المصري

٣٩٠ الصوفي، صاحب اليواقيت واللواقح وغيرهما.

قال الچلبي في كشف الظنون: كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجانّ للشعراني، وهو المذكور في الميزان أوّله المعوذّتين قال: فهذه مسألة غريبة سألني عنها مؤمنو الجانّ وطلبوا منّي الجواب، ذكر فيه أنّ حامل الأسئلة دخل عليه في صورة كلب في فمه ورقة مكتوب فيها ثمانون مسألة في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٩٥٥[1] انتهى.

أخذ العلم عن السيوطي والشيخ عليّ الخوّاص عن علماء الباطن، وسلك طريق التصوّف بعد علوم الشريعة، وكان يكثر من الصوم ولا يكتسي إلّا ثياباً بالية. توفّي سنة ٩٧٣ (ظعج).

قال الفيروزابادي: الشعران رمث أخضر يضرب إلى الغبرة، وجبل قرب الموصل من أعمر الجبال بالفواكه والطيور. وقال: الرمث بالكسر مرعى للإبل من الحمض.

الشغراني

٣٩١ رجل من الزراقين فطن معروف بالزرق، كان في عصر السيّد المرتضى علم الهدى ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقد شاهد منه بعض إصاباته.

قال في أجوبة المسائل السلّاريّة ما ملخّصه: وممّا يفسد مذهب المنجّمين ويدلّ على أنّ ما لعلّ يتّفق لهم من الإصابة على غير أصل أنّا قد شاهدنا جماعة من الزراقين الّذين لا يعرفون شيئاً من علم النجوم يصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة، وقد كان

---

* دست كش ـ يعني زبون واسير وگرفتار وزير دست.

(١) كشف الظنون ٢: ١٤٨٨.

المعروف بالشغراني الّذي شاهدناه وهو لا يحسن أن يأخذ الاسطرلاب للطالع ولا نظر قطّ في زيج ولا تقويم غير أنّه ذكيّ حاضر الجواب، فطن بالزرق معروف به، كثير الإصابة.

ولقد اجتمع يوماً بين يدي جماعة كانوا عندي وكنّا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الأغراض، فسأله أحدنا عمّا نحن بصدده، فابتدأه من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم، فأخبرنا بالجهة الّتي أردنا قصدها، ثمّ عدل إلى كلّ واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره وأغراضه حتّى قال لأحدهم: وأنت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله إليك وفي كمّك شيء ممّا يدلّ على هذا وقد انقضت حاجتك وانتجزت، وجذب يده إلى كمّه فاستخرج ما فيه، فعجبنا ممّا اتّفق من إصابته مع بعده من صناعة النجوم. وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدلّ دليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشغراني، وجرى يوماً مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال: عند المنجّمين أنّ السبب في إصابة من لا يعلم شيئاً من علم النجوم أنّ مولده وما يتولّاه ويقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك، فقلت له: لعلّ بطليموس وكلّ عالم من عامّة المنجّمين ومصيب من أحكامه عليها إنّما سبب إصابته مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم ولا فهم، فلا يجب أن يستدلّ بالإصابة على العلم، إذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد، وإذا كانت الإصابة بالمواليد فالنظر في علوم النجوم عبث ولعب لا يحتاج إليه[1] انتهى.

شلقان

ـ بفتح الشين واللام والقاف وآخره نون ـ

عيسى بن أبي منصور صبيح العزرمي

٣٩٢ من أصحاب الصادق عليه السلام. روي عنه عليه السلام أنّه كان إذا رآه قال: من أحبّ أن يرى رجلاً من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا*.

وعن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل عيسى بن أبي منصور فقال له: إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدنيا وخيار في الآخرة فانظر إلى هذا[3].

---

(١) حكاه عنه في البحار ٥٥: ٢٨٦. * رجال الكشّي: ٣٢٩، الرقم ٥٩٩. (٣) رجال الكشّي: ٣٣٠، الرقم ٦٠٠.

الشلمغاني

محمّد بن عليّ الشلمغاني يعرف بابن أبي العزاقر بالعين المهملة والزاي والراء أخيراً

٣٩٣ له كتب وروايات، وكان مستقيم الطريقة، متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد للشيخ أبي القاسم بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة، فتغيّر وظهرت عنه مقالات منكرة حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد.

وله من الكتب الّتي عملها حال الاستقامة: كتاب التكليف، رواه المفيد رحمه الله إلّا حديثاً منه في باب الشهادات أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم قاله الشيخ والعلّامة[1]. وشلمغان: قرية من نواحي واسط.

قال ابن شحنة في روضة المناظر: وفي سنة ٣٢٢ (شكب) في أيّام الراضي بالله قتل فيها محمّد بن عليّ الشلمغاني ـ وشلمغان قرية بنواحي واسط ـ كان أحدث مذهباً مداره على الحلول والتناسخ، أمسكه الوزير ابن مقلة، وأفتت العلماء بإباحة دمه فقتل وصلب وأُحرق بالنار، وكان من مذهبه الخبيث ترك العبادات كلّها، وإباحة الفروج من ذوي الأرحام، وأنّه لابدّ للفاضل أن ينكح المفضول ليولج فيه النور، وأنّه من امتنع من ذلك عاد في الدور الثاني[2] انتهى.

قلت: وكفى في ذمّ الحسد ما فعل بهذا الرجل، فإنّه كما روى الشيخ الطوسي رحمه الله كان في أوّل الأمر مستقيماً من قبل الشيخ أبي القاسم حسين بن روح رحمه الله وكان الناس يقصدونه ويلقونه، لأنّه كان سفيراً بينه وبينهم في حوائجهم ومهمّاتهم.

وممّن قصده أبو غالب الزراري قال: دخلت إليه مع رجل من إخواننا، فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلّمنا عليه وجلسنا عنده، فقال لصاحبي: من هذا الفتى معك؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين، فأقبل عليَّ فقال: من أيّ زرارة أنت؟ فقلت: يا سيّدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، ثمّ قال له صاحبي: أُريد الكتابة في شيء من الدعاء، فقال: نعم ـ وأنا أضمرت في نفسي الدعاء

---

(١) فهرست الشيخ الطوسي: ٤١٣ و٤١٤، الرقم ٦٢٨، رجال العلّامة: ٢٥٤، الرقم ٣٠.

(٢) روضة المناظر: لاتوجد لدينا.

من أمر قد أهمّني ولا أُسمّيه، وهو حال والدة أبي العبّاس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليَّ وكانت منّي بمنزلة ـ فقلت: وأنا أسأل حاجة وهي الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني، قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب: والزراري سأل الدعاء في أمر قد أهمّه، ثمّ طواه، فقمنا وانصرفنا، فلمّا كان بعد أيّام عدنا إليه فحين جلسنا إليه، أخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد أُجيب في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي وقرأ عليه جواب ماسأل، وأقبل عليَّ وهو يقرأ: وأمّا الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما، فورد عليَّ أمر عظيم لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله ـ تعالى ـ وغيري، فلمّا أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري، وكانت أُمّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها، فجاءت إليّ فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتّى فرّق الموت بيننا[١] انتهى.

روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ: من الشكّ، والشرك، والحميّة، والغضب، والبغي، والحسد[٢].

وروى الشيخ الكليني عنه عليه السلام قال: إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب[٣].

وروى الكراجكي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم[٤]. وقال: يكفيك من الحاسد أنّه يغتمّ في وقت سرورك[٥] وقال: صحّة الجسد من قلّة الحسد[٦].

وذكر السيّد الراوندي قدس سره في ضوء الشهاب حكاية عجيبة في الحسد ملخّصها: أنّ رجلاً من أهل النعمة ببغداد في أيّام موسى الهادي حسد بعض جيرانه وسعى عليه بكلّ ما يمكنه فما قدر عليه، فاشترى غلاماً صغيراً فربّاه، فلمّا شبّ واشتدّ أمره بأن يقتله على سطح جاره المحسود ليؤخذ جاره به ويقتل، حكي أنّه عمد إلى سكّين فشحذها ودفعها إليه وأشهد على نفسه أنّه دبّره ودفع إليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم وقال: إذا فعلت ذلك فخذ في أيّ بلاد الله شئت، فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنّع والالتواء وقوله له: الله الله في نفسك يا مولاي وأن تتلفها للأمر الّذي لا يدرى أيكون أم لا يكون فإن كان

---

(١) الغيبة: ١٨٣ ـ ١٨٤. (٢) الخصال ١: ٢٤. (٣) الكافي ٢: ٣٠٦ ح ٢. (٤ و ٥) كنزالفوائد ١: ١٣٦ و ١٣٧.

(٦) نهج البلاغة: ٥١٣، الرقم ٢٥٦ من الحكم.

لم تر منه ما أمّلت وأنت ميّت. فلمّا كان في آخر ليلة من عمره قام في وجه السحر وأيقظ الغلام، فقام مذعوراً وأعطاه المدية، فجاء حتّى تسوّر حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه، وقال للغلام: ها وعجّل! فترك السكّين على حلقه وفرى أوداجه ورجع إلى مضجعه وخلّاه يتشحّط في دمه، فلمّا أصبح أهله خفي عليهم خبره، فلمّا كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولاً، فأخذ جاره فحبس، فلمّا ظهر الحال أمر الهادي بإطلاقه[١] انتهى.

ويأتي في النهرواني بعض الأشعار في ذمّ الحسد.

الشلوبين

أبو عليّ عمر بن محمّد الاشبيلي الأندلسي

٣٩٤ النحوي الّذي جعلوه نظيراً لأبي عليّ الفارسي. توفّي باشبيلية سنة ٦٤٥(خمه). والشلوبين ـ بفتح الشين وضمّ اللام وسكون الواو وكسر الموحّدة ـ معناه بلغة الأندلس الأبيض الأشقر[٢] وقيل: ليس هذا بصحيح، بل هو الشلوبيني نسبة إلى حصن بغرناطة يقال له الشلوبين[٣].

الشمّاع الحلبي

الشيخ عمر بن أحمد

٣٩٥ المتوفّى سنة ٩٣٦ صاحب كتاب سفينة نوح عليه السلام.

أقول: تقدّم في ابن الخازن حديث: مثل أهل بيتي كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلّف عنها زجّ في النار[٤].

شمس المعالي

الأمير قابوس بن أبي طاهر وشمگير بن زيار بن وردان الجبلي

٣٩٦ كان أمير جرجان وطبرستان ملكها سنة ٣٨٨(شفح) بعد أبيه، وكانت المملكة قد

---

(١) ليس لدينا كتابه. (٢) وفيات الأعيان ٣:١٢٣، الرقم ٤٧٠. (٣) معجم البلدان ٣:٣٦٠.

(٤) بحار الأنوار ١٠٩: ١٠٦ و١٦٨، و١٠٨: ٤٧، و١٠٧: ١٩٠.

انتقلت إلى أبيه من أخيه مرداويج بن زيار، وكان ملكاً جليل القدر، وكان عماد الدولة البويهي من أحد أتباعه ومقدّمي أُمرائه، وكان قابوس من محاسن الدنيا، وكان خطّه في نهاية الحسن، وكان الصاحب بن عبّاد إذا رأى خطّه قال: هذا خطّ قابوس أم جناح طاووس وينشد قول المتنبّي:

في خطّه من كلّ قلب شهوة ... حتّى كأنّ مداده الأهواء

ولكلّ عين قرّة في قربه ... حتّى كأنّ مغيبه الأقذاء

وشرح حاله لا يناسب المقام، جمع أعيان عسكره على خلعه وبايعوا ولده أبا منصور منوچهر على أن يخلع أباه، فحبسوه في بعض القلاع إلى أن يأتيه أجله، فلمّا حبس منع من العطاء والدثار. فمات من البرد أو قتل، وذلك في سنة ٤٠٣ (تج) ودفن بظاهر جرجان[١].

الشمني

تقيّ الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد القسطنطيني

٣٩٧ الحنفي، صاحب الحاشية المعروفة على مغني ابن هشام المشتملة على فوائد نادرة من أحوال العلماء وغيرها ذكرها على سبيل الاستطراد، وكان من جملة مشائخ السيوطي، وقد بالغ السيوطي في الثناء عليه.

توفّي سنة ٨٧٢ (ضعب) ورثاه السيوطي بقصيدة بديعة أوّلها:

رزء عظيم به يستنزل العبر ... وحادث جلّ فيه الخطب والعبر[٢]

والشمني: على ما حكي عن ضبط السيوطي ـ بضمّ الشين والميم والنون المشدّدة ـ. وفي القاموس: شمن محرّكة بلد بالأندلس.

شميم

مهذّب الدين أبوالحسن عليّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلّي

٣٩٨ الشيعي، النحوي اللغوي، الشاعر الفاضل الأديب، صاحب مصنّفات جمّة في

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٤٣، الرقم ٥١٢.

(٢) بغية الوعاة: ١٦٣ ـ ١٦٧.

مطالب مهمّة، كالحماسة والمنائح في المدائح، وشرحه على المقامات، وعلى لمع ابن جنّي، وعلى الحماسة، وغير ذلك.

قال رحمه الله: كلّما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الأدب أنشأت من جنسه ما أدحض المتقدّمين، ثمّ ذكر حماسته بمقابل حماسة أبي تمّام وخطبه مقابل خطب ابن نباتة.

حكي أنّه لاقاه ياقوت الحموي ونقل عنه بعض ما جرى بينه وبينه فمنه قوله: ثمّ سألته عمّن تقدّم من العلماء فلم يحسن الثناء على أحد منهم فلمّا ذكرت المعرّي نَهرَني وقال: ويلك كم تسيء الأدب بين يديَّ! من ذلك الكلب الأعمى حتّى يذكر في مجلسي؟ قلت: يا مولانا ما أراك أن ترضى عن أحد ممّن تقدّم، فقال: كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يرضيني، فقلت: فما فيهم أحد قطّ جاء بما يرضيك، فقال: لا أعلمه إلّا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصّة وابن نباتة في خطبه وابن الحريري في مقاماته، فهؤلاء لم يقصروا.

توفّي بالموصل سنة ٦٠١ (خا)[١] عن سنّ عالية.

أقول: اعلم أنّه قد ذكره ابن خلّكان ونسب إليه ما لا يليق به، ونقل عن أبي البركات المستوفي أنّه نسب إليه ما لا يلصق به، كترك الصلاة المكتوبة والمعارضة للقرآن الكريم، العياذ بالله وقلّة الدين، ونحو ذلك[٢]. ولا ريب أنّ هذا بهتان عظيم، ومنشأ ذلك أنّه كان يتشيّع، شنشنة أعرفها من أخزم، قال الله عزّ وجلّ ﴿إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾[٣].

الشنتريني

أبو محمّد عبدالله بن محمّد الأندلسي

٣٩٩ الشاعر كان ناظماً ناثراً، إلّا أنّه قليل الحظّ إلّا من الحرمان، كان يبيع المحقّرات، وبعد جهد ارتقى إلى كتابة بعض الولاة، وله أشعار كثيرة ومن شعره:

وصاحب لي كداء البطن صحبته ... يودّني كوداد الذئب للراعي

---

(١) معجم الأدباء ١٣: ٥١ و٥٧ و٥٨، الرقم ١٣. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٦، الرقم ٤٢٨. (٣) النور: ١٥.

يـــثني عـلـيَّ جـزاه الله صـالحة ثناء هند عـلى روح بـن زنـباع

هذه هند بنت نعمان بشير الأنصاري، وكان روح بـن زنـباع الجـذامـي صـاحب عبدالملك بن مروان قد تزوّجها وكانت تكرهه وفيه تقول:

وهـــل هـــند إلّا مـــهرة عـــربيّة ســـليلة أفـــراس تـــحلّلها بـــغل

فإن نتجت مـهراً كـريماً فـبالحري وإن يك أقراف فما أنجب الفحل[١]

ويروى «فمن قبل الفحل» والأقـراف أن تكـون الأُمّ عـربيّة والأب ليس كـذلك، والهجنة خلاف ذلك[٢]. توفّي سنة ٥١٧.

والشنتريني ـ بفتح الشين والتاء المثناة من فوق بعد النون الساكنة ـ نسبة إلى شنترين بلدة من جزيرة الأندلس[٣].

الشنشوري

الشيخ عبدالله بن بهاء الدين محمّد بن عبدالله

٤٠٠ العجمي، الشافعي الفرضي، الخطيب بالجامع الأزهر، له فتح القريب المجيب، والفوائد الشنشورية. توفّي سنة ٩٩٩[٤].

الشنفرى

شمس بن مالك الأزدي

٤٠١ شاعر جاهلي قحطاني، له أشعار في الفخر والحماسة، أشهرها لاميّته المعروفة بلاميّة العرب:

أقيموا بني أُمّي صدور مطيّكم فإنّي إلى قوم سواكم لأميل[٥]

توفّي سنة ٥١٠ الميلاديّة ورثاه تأبّط شرّاً[٦] وفي القاموس: الشنفيرة ـ بـالكسر ـ الرجل السيّء الخلق، والشنفرى الأزدي شاعر عداء، ومنه أعدى من الشنفرى.

---

(١) وفيات الأعيان ٢:٢٨١، الرقم ٣١٩.
(٢ و٣) وفيات الأعيان ٢:٢٨٢.
(٤) ريحانة الأدب ٣:٢٥٦.
(٥) ديوان الشنفرى: ٥٨.
(٦) الأغاني ٢١: ١٨٢ ـ ١٨٣.

الشنقيطي

أحمد بن الأمين

٤٠٢ نزيل القاهرة، صاحب الوسيط في تراجم أُدباء شنقيط والكلام على تلك البلاد، وله شروح على جملة من الكتب والدواوين. توفّي سنة ١٣٣١[١].

الشوكاني

محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله اليمني الصنعاني

٤٠٣ كان فاضلاً ماهراً، يدرّس ويفتي ويؤلّف، وكانت تبلغ دروسه في اليوم والليلة إلى نحو ثلاثة عشر، له رسالة إرشاد الفحول، والدرّ النضيد. توفّي سنة ١٢٥٠ (غرن)[٢].

والشوكاني: نسبة إلى شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلد بين ابيورد وسرخس، وهنا يناسب المعنى الثاني.

الشولستاني ـ انظر شرف الدين الشولستاني.

شهاب الدين

٤٠٤ قد يطلق على السهروردي الّذي تقدّم[٣] وعلى الشيخ شهاب الدين المقتول الّذي تقدّم أيضاً في السهروردي[٤].

وقد يطلق على أحمد بن عثمان الزبيدي، شارح مقدّمة ابن بابشاذ، المتوفّى سنة ٧٦٨[٥].

وقد يطلق على **شهاب الدين محمّد بن أحمد الأبشيهي**، صاحب كتاب المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، دخل القاهرة وحضر دروس الجلال البلقيني. ولد بابشويه سنة ٧٩٠. وتوفّي سنة ٨٥٠[٦].

ورأيت في بعض الكتب أنّه ذكر شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام واستشهد بقول الشيخ شهاب الدين الأبشيهي في باب الشجاعة من بعض مؤلّفاته قال: أمّا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو المقدّم

---

(١) الأعلام للزِركْلي ١: ١٠١.
(٢) ريحانة الأدب ٣: ٢٦٢ و٢٦٣.
(٣) تقدّم ص ٣٢٠.
(٤) شذرات الذهب ٦: ٢١٠.
(٥) ريحانة الأدب ٣: ٢٦٦.

على ذوي الشجاعة بلا خلاف ولا مرية، وهو المؤيّد بالتأييد الإلهي، كاشف الكروب ومجليها، ومثبت قواعد الإسلام ومرسيها[١].

قلت: قوله «هو معجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» يشبه ما يروى عن الواقدي أنّه قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام[٢].

وقد يطلق على شهاب الدين الحجازي أحمد بن محمد بن عليّ، الشاعر المصري، الفاضل الأديب، صاحب روض الآداب وغيره، المتوفّى سنة ٨٧٥ (ضعه)[٣].

وعلى شهاب الدين المصري محمّد بن إسماعيل بن عمر الشافعي، الأديب الشاعر، له ديوان شعر، وسفينة الفلك ونفيسة الملك، المتوفّى سنة ١٢٧٤[٤].

وشهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي، الكاتب الفاضل، تفقّه على ابن النجّار، وتأدّب على ابن مالك، ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته، له حسن التوسّل إلى صنعة الترسّل وغيره. توفّي سنة ٧٢٥[٥].

الشهاب الشوّاء ـ انظر أبو المحاسن الشوّاء.

الشهرزوري

أبو أحمد القاسم بن المظفّر بن عليّ بن القاسم الشهرزوري

٤٠٥ والد أبي بكر محمّد والمرتضى عبدالله وأبي منصور المظفّر، وهو جدّ بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة، وكلّهم إليه ينتسبون، كان حاكماً بمدينة إربل مدّة ومدينة سنجار مدّة. توفّي بالموصل سنة ٤٨٩ (تفط)[٦].

وابنه أبو محمّد عبدالله بن القاسم المنعوت بالمرتضى، المشهور بالفضل، مليح الوعظ، أقام مدّة ببغداد يشتغل بالحديث والفقه، ثمّ رجع إلى الموصل وتولّى بها القضاء،

---

(١) المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف ١: ٤١٥.
(٢) الفهرست لابن النديم: ١١١ في أخبار الواقدي.
(٣) شذرات الذهب ٧: ٣١٩.
(٤) الأعلام للزِركْلي ٦: ٣٨.
(٥) شذرات الذهب ٦: ٦٩.
(٦) وفيات الأعيان ٣: ٢٣٢، الرقم ٥٠٩.

وله شعر رائق. توفّي بها سنة ٥١١[١].

وابنه كمال الدين أبو الفضل محمّد بن عبدالله الفقيه الشافعي، تولّى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعيّة ورباطاً بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومضت عليه حالات من العزّة والذلّة إلى أن توفّي بدمشق سنة ٥٧٢ (ثعب)[٢].

وابنه محيي الدين أبو حامد محمّد بن كمال الدين الشهرزوري، ولي قضاء دمشق نيابة عن والده، ثمّ انتقل إلى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أيضاً، ويحكى عنه مكارم أخلاق كثيرة ورئاسة ضخمة، وله أشعار منها في وصف جرادة: «لها فخذا يكرّ» ... الأبيات[٣] وتأتي في مجير الجرّاد. توفّي سنة ٥٨٦ (ثفو).

والشهرزوري ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه وضمّ الراء والزاي ـ نسبة إلى شهرزور بلدة كبيرة معدودة من أعمال إربل، بناها زور بن الضحّاك، وهي لفظة أعجميّة معناها بلد زور، ومات بها الإسكندر ذو القرنين.

الشهرستاني

أبو الفتح محمّد بن عبدالكريم بن أحمد

٤٠٦ المتكلّم الفيلسوف الأشعري، صاحب كتاب الملل والنحل، وهو كتاب مشهور، وممّا فيه: أنّ الإثني عشريّة الّذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وسمّوا قطعيّة وساقوا الإمامة بعده في أولاده فقالوا: والإمام بعد موسى عليّ الرضا عليه السلام ومشهده بطوس، ثمّ بعده محمّد التقيّ عليه السلام وهو في مقابر قريش، ثمّ بعده عليّ بن محمّد التقيّ عليه السلام ومشهده بقم، وبعده الحسن العسكري الزكيّ، وبعده ابنه م ح م د القائم المنتظر عليه السلام الّذي هو بسرّ من رأى، وهو الثاني عشر، هذا هو طريق الإثني عشريّة[٤] انتهى.

وفيه من الخبط والجهل ما لا يخفى.

قال الحموي في معجم البلدان في حقّ هذا الرجل ما هذا لفظه: ولولا تخبّطه في الاعتقاد وميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنّا نتعجّب من وفور فضله

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣١٠، الرقم ٣١٠.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٧٥، الرقم ٥٧٠.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٧٩، الرقم ٥٧١.

(٤) الملل والنحل ١: ١٦٩.

وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا أصل له، واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولاً ولا منقولاً، ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان، وليس ذلك إلّا لإعراضه عن نور الشريعة واشتغاله بظلمات الفلسفة.

وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذبّ عنهم، وقد حضرت عدّة مجالس من وعظه فلم يكن فيها «قال الله» ولا «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ولا جواب من المسائل الشرعيّة، والله تعالى أعلم بحاله[1] انتهى.

توفّي في أواخر شعبان سنة ٥٤٨ (ثمح).

الميرزا الشهرستاني

هو السيّد الأجلّ العالم الربّاني الميرزا محمّد مهدي الشهرستاني

٤٠٧ المجاور للمشهد الحسيني ـ على مشرّفه السلام ـ.

يروي عن صاحب الحدائق، ويروي عنه صاحب المستند. توفّي سنة ١٢١٦ (غريو) وهو الّذي صلّى على جنازة العلّامة الطباطبائي بحر العلوم ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال شيخنا المحدّث المتبحّر صاحب المستدرك قدس سره: حدّثني العالم المحقّق السيّد عليّ سبط العلّامة الطباطبائي مؤلّف البرهان القاطع في شرح النافع في الفقه، عن العالم الربّاني صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسي قال: لمّا اشتدّ المرض بالسيّد الجليل بحر العلوم ـ طاب ثراه ـ قال لنا وكنّا جماعة: أُحبّ أن يصلّي عليَّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل، ولكن لا يصلّي عليَّ إلّا جناب العالم الربّاني الآميرزا مهدي الشهرستاني، وكان له صداقة تامّة مع السيّد رحمه الله فتعجّبنا من هذا الإخبار، لأنّ الآميرزا المذكور كان حينئذٍ في كربلا، وتوفّي بعد هذا الإخبار بزمان قليل، فأخذنا في تجهيزه وليس عن الآميرزا المذكور خبر ولا أثر، وكنت متفكّراً لأنّي لم أسمع مدّة مصاحبتي معه قدس سره كلاماً غير محقّق ولا خبراً غير مطابق للواقع ـ وكان رحمه الله من خواصّ أصحابه وحامل أسراره ـ قال: فتحيّرت في وجه المخالفة إلى أن

---

(١) معجم البلدان ٣: ٣٧٧.

غسّلناه وكفّناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشائخ وأجلّة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما، وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعت منه، فبينا نحن كذلك وإذا بالناس يتفرّجون عن الباب الشرقي، فنظرت فإذا بالسيّد الأجلّ الشهرستاني قد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير، فلمّا وافى الجنازة قدّمه المشائخ لاجتماع أسبابه فيه، فصلّى عليه وصلّينا معه وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكراً لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا.

ثمّ ذكر لنا أنّه صلّى الظهر في مسجده بكربلا وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف وفيه: يئس الناس عن السيّد، قال: فدخلت البيت وركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق، وصادف دخولي في البلد حمل جنازته ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وحدّثني بذلك أيضاً الأخ الصفيّ العالم الزكيّ الربّاني الآغا عليّ رضا الإصفهاني عن المولى المذكور مثله[1] انتهى.

والشهرستانيّون: سلسلة جليلة من أهل العلم والسيادة في الحائر الشريف وغيره منهم: العامل الفاضل الجليل والمحقّق المدقّق الّذي لا يوجد له بديل السيّد السند والركن المعتمد **الآميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري** صاحب المؤلّفات الفائقة.

قال: ولدت بعد ولادة الإمام صاحب الزمان عليه السلام بألف سنة وشهرين. وتوفّي ليلة الثالث من شوّال سنة ١٣١٥ (غشيه) في الحائر الشريف، ودفن في الرواق المطهّر بقرب الشهداء ـ رضوان الله عليهم ـ.

وشهرستان اسم لثلاث مدن:

١ ـ شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان، منها أبو الفتح محمّد المذكور بناها عبدالله بن طاهر أمير خراسان في خلافة المأمون.

٢ ـ شهرستان قصبة ناحية سابور من أرض فارس.

٣ ـ مدينة جي بإصبهان، وهي على نهر زرندرود بها قبر الراشد بن المسترشد، نقل

---

(١) المستدرك ٣: ٣٩٦ س ٢٩.

ذلك ابن خلّكان[١] عن ياقوت الحموي ونحن أوردناه ملخّصاً. وإلى شهرستان الّذي عدّ من توابع إصبهان نسب الميرزا الشهرستاني رحمه الله.

الشهشهاني

هو النور الشعشعاني السيّد محمّد بن عبدالصمد الإصبهاني

٤٠٨ العالم الفاضل، الجليل النبيل، صاحب الحواشي والتعليقات على الرياض وغيره. أخذ منه صاحب الروضات، وروى عنه وأثنى عليه كثيراً وقال: انتهى إليه رئاسة التدريس والفتوى في هذا الزمان بإصبهان، لم نر أحداً يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم والتعليم والاجتناب عن تضييع العمر الكريم، كان معظم تلمّذه وقراءته على المرحوم الحاجّ محمّد إبراهيم، وعلى المولى الفاضل العلائي الكربلائي الآقا سيّد محمّد بن الأمير سيّد عليّ الطباطبائي ـ عاملهم الله تعالى بلطفه العميم[٢] ـ.

وكتب في الفقه والأُصول كثيراً منها: شرحه الشريف الموسوم بأنوار الرياض على الشرح الكبير. ثمّ عدّ سائر مؤلّفاته منها العروة الوثقى والغاية القصوى ومنظومته في الفقه ومراثيه. توفّي سنة ١٢٨٩ (غرفط) وقبره في تخته فولاد بإصبهان مزار مشهور.

الشهيد

ـ أو الشهيد الأوّل ـ

هو الشيخ الأجلّ الأفقه أبو عبدالله محمّد بن الشيخ العالم جمال‌الدين مكّي بن شمس‌الدين محمّد الدمشقي العاملي الجزّيني

٤٠٩ رئيس المذهب والملّة، ورأس المحقّقين الجلّة، شيخ الطائفة بغير جاحد، وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد، كان ـ رحمه الله تعالى ـ بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق.

ولد سنة ٧٣٤ (ذلد) وتلمّذ على تلامذة العلّامة أوائل بلوغه وهم جماعة كثيرة، وأجازه فخر المحقّقين رحمه الله سنة ٧٥١ في داره بالحلّة، والسيّد عميدالدين في الحضرة

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٠٤، الرقم ٥٨٣.

(٢) لم نعثر عليه.

الحائريّة، وابن نما بعد هذا التاريخ بسنة، وكذا ابن مُعيّة بعده بسنة ... إلى غير ذلك، ومن تأمّل في طرق إجازات علمائنا ـ على كثرتها وتشتّتها ـ وجدها جلّها أو كلّها تنتهي إلى هذا الشيخ المعظّم.

ونقل عنه رحمه الله قال في إجازته لابن الخازن: وأمّا مصنّفات العامّة ومرويّاتهم فإنّي أروي عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام[1] انتهى.

ومن تأمّل في مدّة عمره الشريف ـ وهو اثنان وخمسون ـ ومسافرته إلى تلك البلاد وتصانيفه الرائقة في الفنون الشرعيّة وأنظاره الدقيقة وتبحّره في الفنون العربيّة والأشعار والقصص النافعة ـ كما يظهر من مجاميعه ـ يعلم أنّه من الّذين اختارهم الله لتكميل عباده وعمارة بلاده، وأنّ كلّما قيل أو يقال في حقّه فهو دون مقامه ومرتبته.

وكان رحمه الله جيّد التصانيف، وتصانيفه مشهورة، منها: الذكرى، والدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، وغاية المراد في شرح نكت الإرشاد، وكتاب البيان، والباقيات الصالحات، واللمعة الدمشقيّة، والألفيّة، والنفليّة، والأربعون حديثاً، وكتاب المزار، وخلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار، والقواعد ... وغير ذلك.

وله شعر جيّد ومن شعره:

عظمت مصيبة عبدك المسكين ... في نومه عن مهر حور العين
الأولياء تمتّعوا بك في الدجى ... متهجّداً بتخشّع وحنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم ... أترى لعظم جرائمي سبقوني
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم ... أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني
إن لم يكن للعفو عندك موضع ... للمذنبين فأين حسن ظنوني

وله أيضاً:

غنينا بنا عن كلّ من لا يريدنا ... وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صدّ عنا حسبه الصدّ والقلا ... ومن فاتنا يكفيه أنّا نفوته

---

(١) بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٠.

وكانت وفاته في يوم الخميس التاسع من جمادى الأُولى سنة ٧٨٦ (ذفو) قتل بالسيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ أُحرق بدمشق في دولة بيدمرو[١] وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألّف اللمعة الدمشقيّة في سبعة أشهر وسبعة أيّام وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع ـ قدّس الله روحه ـ.

وكان سبب حبسه وقتله ـ كما في أمل الآمل ـ أنّه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضراً يشتمل على مقالات شنيعة عند العامّة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثمّ أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة، ثمّ أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله، فتوقّف في التوبة خوفاً من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقيّة، فقالوا: قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض والإنكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصّبين عليه فقتل ثمّ صلب ورجم ثمّ أُحرق ـ قدّس الله روحه ـ سمعنا ذلك من بعض المشائخ ورأيناه بخطّ بعضهم، وذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشهيد رحمه الله[٢] انتهى.

وذكر ذلك شيخنا في المستدرك بنحو أبسط، وفي آخره: فقام المالكي وتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال: حكمت بإهراق دمك فألبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والإحراق[٣].

واعلم أنّه رحمه الله أوّل من لقّب بالشهيد، وأوّل من هذّب كتاب الفقه عن نقل أقاويل المخالفين وذكر آرائهم وقد أكمل الله تعالى له النعمة وجعل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده وأهل بيته.

أمّا زوجته أُمّ عليّ فقد كانت فاضلة فقيهة عابدة وكان الشهيد رحمه الله يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها.

وأمّا ولده فمن الذكور: الشيخ رضي‌الدين أبو طالب محمّد، والشيخ ضياءالدين أبو القاسم عليّ وكانا من الفقهاء الأجلّاء، والشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن فاضل محقّق فقيه.

---

(١) في المصدر: بيدر.
(٢) أمل الآمل ١: ١٨٣.
(٣) خاتمة المستدرك ٢: ٣٠٦.

ومن الإناث أُمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشائخ. قال في الأمل: إنّها كانت عالمة فاضلة فقيهة صالحة عابدة، سمعت من المشائخ مدحها والثناء عليها، تروي عن أبيها وعن ابن معيّة شيخ والدها إجازة، وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها[١] انتهى.

أقول: ورأيت صورة وثيقتها الّتي كتبت لأخويها أحببت ذكرها هنا ليعلم مرتبتها وجلالتها، قالت بعد الخطبة: أمّا بعد، وهبت الستّ فاطمة أُمّ الحسن أخويها الشيخ أبا طالب محمّداً وأبا القاسم عليّاً سلالة السعيد الأكرم والفقيه الأعظم، عمدة الفخر وفريد الدهر، عين الزمان ووحيده، محيي مراسم الأئمّة الطاهرين ـ سلام الله عليهم أجمعين ـ مولانا شمس الملّة والحقّ والدين، محمّد بن أحمد بن حامد بن مكّي ـ قدّس الله سرّه ـ المنتسب لسعد بن معاذ أُمّاً ـ قدّس الله أرواحهم ـ جميع ما يخصّها من تركة أبيها في جزّين وغيرها هبة شرعيّة ابتغاءً لوجه الله تعالى ورجاءً لثوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله وكتاب المصباح له، وكتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب الذكرى لأبيها رحمه الله، والقرآن المعروف بهدية عليّ بن المؤيّد، وقد تصرّف كلّ منهم والله الشاهد عليهم، وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره الّذي هو من شهور سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، والله على ما نقول وكيل، وشهد بذلك خالهم المقدّم علوان بن أحمد بن ياسر، وشهد الشيخ عليّ بن الحسين بن الصائغ، وشهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكي[٢] انتهى.

فانظر إلى إيثارها وكمال تعلّقها بكتب الفقه والحديث ـ رضي الله عنها ـ.

ومن أحفاد الشهيد الشيخ خير الدين بن عبدالرزّاق بن مكّي بن عبدالرزّاق بن ضياء الدين عليّ بن الشهيد، فعن رياض العلماء قال: هو من أجلّة أحفاد شيخنا الشهيد، فاضل عالم، فقيه متكلّم، محقّق مدقّق جامع للعلوم العقليّة والنقليّة والأدبيّة والرياضيّة، وكان معاصراً للشيخ البهائي، وهو قد سكن بشيراز مدّة طويلة، وقد نقل أنّه لمّا ألّف البهائي كتاب الحبل المتين أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستنسخه، وكان البهائي يعتقده

---

(١) أمل الآمل ١: ١٩٣.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

ويمدحه وبعدما طالعه كتب عليه التعليقات وحواشي وتحقيقات بل مآخذه أيضاً. ولهذا الشيخ أولاد وأحفاد، وهم إلى الآن موجودون ويسكنون في بلدة طهران، ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا، وهو أيضاً رجل مؤمن صالح فاضل خيّر لا بأس به. وبالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا أهل الخير والبركة اسماً ورسماً. وله من المؤلّفات كتب في اللغة والرياضي وغيرهما[١] انتهى.

والجزّيني: نسبة إلى جزّين ـ بالجيم والزاي المشدّدة المكسورتين ـ كسكّين، من أُمّهات دور العلم في جبل عامل، خرج منها جماعة من أعاظم علماء الشيعة.

قال الشيخ يوسف البحراني رحمه الله عند ذكر جزّين: إنّها بلد الشهيد الأوّل وبها ذرّيّته في هذا العصر، وهم أهل صلاح وعلم[٢] انتهى.

وفي أعيان الشيعة: وآل شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني كانوا فيها وهاجروا منها، وأهلها اليوم كلّهم نصارى ولم يبق فيها من آثار الشيعة غير جبانة وقد درست، وجامع خراب بعض حيطانه كان باقياً ثمّ درس[٣] انتهى ملخّصاً.

الشهيد الثاني

هو الشيخ الأجلّ زين الدين بن نورالدين عليّ بن أحمد بن محمّد بن جمال الدين بن تقيّ بن صالح بن مشرف العاملي الجبعي

٤١٠ أمره في الثقة والجلالة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحّر وجميع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصر.

وكان والده الشيخ نور الدين عليّ ـ المعروف بابن الحجّة أو الحاجة ـ من كبار أفاضل عصره، وقد قرأ عليه ولده الشهيد جملة من الكتب العربيّة والفقه، وكان قد جعل له راتباً من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من العلم. وكذلك جميع أجداده كانوا أفاضل أتقياء، وجدّه الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسي العاملي كان من تلامذة العلّامة رحمه الله.

تولّد الشيخ زين الدين ثالث عشر شوّال سنة ٩١١ (ظيا) وختم القرآن وعمره تسع

---

(١) رياض العلماء ٢: ٢٦٠.
(٢) لم نعثر عليه.
(٣) لم نعثر عليه.

سنين، وقرأ على والده العربيّة، وتوفّي والده رحمه الله سنة ٩٢٥ وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة، وارتحل إلى ميس وهو أوّل رحلته، فقرأ على الشيخ الجليل عليّ بن عبدالعالي الميسي الشرائع والإرشاد وأكثر القواعد ـ وكان هذا الشيخ زوج خالته ووالد زوجته الكبرى ـ ثمّ ارتحل إلى كرك نوح، وقرأ على السيّد المعظّم السيّد حسن بن السيّد جعفر الكركي الموسوي ـ صاحب كتاب المحجّة البيضاء ـ قواعد ميثم البحراني، والتهذيب والعمدة كلاهما في أُصول الفقه من مصنّفات السيّد المذكور، والكافية في النحو، وغير ذلك. ثمّ ارتحل إلى جبع سنة ٩٣٤ وأقام بها مشتغلاً بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة ٩٣٧. ثمّ ارتحل إلى دمشق وقرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكّي من كتب الطبّ الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من تصانيفه وفصول الفرغاني والهيئة وبعض حكمة الإشراق، وقرأ على الشيخ المرحوم أحمد بن جابر الشاطبيّة في علم القرآآت. ثمّ رجع إلى جبع سنة ٩٣٨، ثمّ ارتحل إلى دمشق يريد مصر، واجتمع في تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين بن طولون الدمشقي، وقرأ عليه جملة من الصحيحين في الصالحيّة بالمدرسة السليميّة وأُجيز منه روايتهما.

وكان القائم بإمداده وتجهيزه في هذه السفرة الحاجّ شمس الدين محمّد بن هلال، وقام بكلّ ما احتاج إليه مضافاً إلى ما أسدى إليه من المعروف وأجرى عليه من الخيرات في مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا، وأصبح هذا الحاجّ مقتولاً في بيته هو وزوجته وولدان له أحدهما رضيع سنة ٩٥٢، وسافر من دمشق إلى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة ٩٤٢.

واتّفق له في الطريق ألطاف خفيّة وكرامات جليّة ذكرها تلميذه ابن العودي رحمه الله[1].

ودخل مصر بعد شهر من خروجه واشتغل على جماعة منهم: الشيخ أبو الحسن البكري صاحب كتاب الأنوار في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ارتحل إلى الحجاز في شوّال سنة ٩٤٣ ولمّا قضى مناسكه زار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد وعده بالخير في المنام بمصر. ثمّ ارتحل إلى بلدة جبع في صفر سنة ٩٤٤ وأقام بها إلى سنة ٩٤٦ وتوشّح ببرد الاجتهاد إلّا أنّه بالغ في كتمان أمره.

---

(١) انظر أعيان الشيعة ٧: ١٤٣ ـ ١٥٨.

ثمّ سافر إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السلام في ربيع الثاني من السنة المذكورة ورجع في ٥ شعبان منها وأقام في جبع إلى سنة ٩٤٨، ثمّ سافر إلى بيت المقدس في ذي الحجّة، واجتمع بالشيخ شمس الدين بن أبي اللطيف المقدسي،وقرأ عليه بعض صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم، وأجازه إجازة عامّة، ثمّ رجع إلى وطنه واشتغل بمطالعة العلوم ومذاكراته مستفرغاً وسعه.

وفي سنة ٩٥٢ سافر إلى الروم ودخل قسطنطينية ١٧ ربيع الأوّل ولم يجتمع مع أحد من الأعيان إلى ثمانية عشر يوماً، وكتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم، وأوصلها إلى قاضي العسكر محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الرومي فوقعت منه موقعاً حسناً وكان رجلاً فاضلاً، واتّفق بينهما مباحثات في مسائل كثيرة. ثمّ إنّ قاضي العسكر بعث إليه الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل له ما اختاره، فاختار منه بعد الاستخارة المدرسة النوريّة ببعلبك الّتي وقفها السلطان نور الدين فأعرضها إلى السلطان وكتب بها براءة، وجعل له في كلّ شهر ما شرطه واقفها، وأقام بها بعد ذلك قليلاً واجتمع فيها بالسيّد عبدالرحيم العبّاسي صاحب معاهد التنصيص، وأخذ منه شطراً. وخرج منها في ١١ رجب متوجّهاً نحو العراق، وبعد زيارة أئمّتها رجع إلى جبع في صفر سنة ٩٥٣ وأقام ببعلبك يدرّس في المذاهب الخمسة، واشتهر أمره وصار مرجع الأنام ومفتي كلّ فرقة بما يوافق مذهبها، وصار أهل البلد كلّهم في انقياده، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد. ثمّ انتقل بعد خمس سنين إلى بلده بنيّة المفارقة، وأقام في بلده مشتغلاً بالتدريس والتصنيف.

ومصنّفاته كثيرة مشهورة، أوّلها الروض وآخرها الروضة، ألّفها في ستّة أشهر وستّة أيّام، وكان غالب الأيّام يكتب كراساً. ومن عجيب أمره أنّه كان يكتب بغمسة واحدة في الدواة عشرين أو ثلاثين سطراً. وخلّف ألفي كتاب، منها: مائتا كتاب كانت بخطّه الشريف من مؤلّفاته وغيرها، مع أنّه قال تلميذه الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن بن العودي الجزّيني في رسالة بغية المريد في أحوال شيخه الشهيد: ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب في الليل لعياله ويصلّي الصبح في المسجد ويجلس

للتدريس والبحث كالبحر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر.

وذكر أنّه رحمه الله كان يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه وبدنه، مضافاً إلى مهمّات الواردين ومصالح الضيوف المتردّدين إليه، مع أنّه كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النفس والتستّر والإخفاء الّذي لا يسع الإنسان أن يفكّر معه في مسألة من الضروريّات البديهيّة[١].

ولمّا كان في سنة ٩٦٥ وهو في سنّ أربع وخمسين ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر، فذهب المحكوم عليه إلى قاضي صيدا واسمه معروف، وكان الشيخ مشغولاً بتأليف شرح اللمعة، فأرسل القاضي إلى جبع من يطلبه، وكان مقيماً في كرم له مدّة منفرداً عن البلد متفرّغاً للتأليف، فقال بعض أهل البلد: قد سافر عنّا منذ مدّة. فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحجّ وكان قد حجّ مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى، وكتب القاضي إلى السلطان أنّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان في طلب الشيخ فقبض عليه.

وروي أنّه كان في المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه إلى بعض دور مكّة وبقي هناك محبوساً شهراً وعشرة أيّام، ثمّ ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينيّة وقتلوه بها، وبقي مطروحاً ثلاثة أيّام، ثمّ ألقوا جسده الشريف في البحر[٢].

وفي رواية ابن العودي: قتلوه في مكان من ساحل البحر، وكان هناك جماعة من التركمان، فرأوا في تلك الليلة أنواراً تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة، وحمل رأسه إلى السلطان، وسعى السيّد عبدالرحيم العبّاسي في قتل قاتله فقتله السلطان.

وحكي عن شيخنا البهائي قدس سره قال: أخبرني والدي إنّه دخل في صبيحة بعض الأيّام على شيخنا الشهيد المعظّم، فوجده متفكّراً، فسأله عن سبب تفكّره، فقال: يا أخي أظنّ أن أكون ثاني الشهيدين، لأنّي رأيت البارحة في المنام أنّ السيّد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه عمل ضيافة جمع فيه العلماء الإماميّة بأجمعهم في بيت، فلمّا دخلت عليهم، قام السيّد المرتضى ورحّب بي وقال لي: يا فلان اجلس بجنب الشيخ الشهيد، فجلست بجنبه، فلمّا استوى بنا المجلس انتبهت، ومنامي هذا دليل ظاهر على أنّي أكون تالياً له في الشهادة[٣] انتهى.

---

(١) رسالة بغية المريد: لا توجد لدينا. (٢) لؤلؤة البحرين: ٣٤، الرقم ٧. (٣) حكاه في أعيان الشيعة ٧: ١٥٧.

قيل في تاريخ وفاته:

تاريخ وفاة ذلك الأوّاه ... الجـنّة مستقرّه والله

وفي نخبة المقال:

وشـيخ والد البـهاء الديـن ... القدوة النـحرير زيـن الديـن

مـيلاده شـهيد الثـاني وقـد ... عمّر خمسين وخمساً فشـهد

وللشهيد الثاني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ تلاميذ كثيرة من كبراء أهل العلم، فممّن تلمّذ عليه وأخذ منه وروى عنه بالإجازة وغيرها:

١ ـ السيّد المعظّم نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي، والد صاحب المدارك.

٢ ـ السيّد عليّ بن أبي الحسن الموسوي الجبعي الّذي كان زاهداً عابداً فقيهاً من أعيان العلماء والفضلاء.

٣ ـ السيّد عليّ بن الحسين بن محمّد الّذي تقدّم ذكره في ابن الصائغ.

٤ ـ الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي، وهو أوّل من قرأ عليه في أوائل أمره، وكان رفيقه إلى مصر في طلب العلم وإلى إسلامبول في المرّة الأُولى، وفارقه إلى العراق وأقام بها مدّة، ثمّ ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك، ولقد أشرنا إلى ترجمته في البهائي.

٥ ـ الشيخ عليّ بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشيخ حسين المذكور، وكان على غاية من الصلاح والتقوى والعبادة، وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية، وكان رفيقه إلى مصر، وتوفّي بها رحمه الله.

٦ ـ الشيخ العالم الجليل محمّد بن الحسين الحرّ العاملي المشغري، والد زوجته المتوفّاة في حياته بمشغرا، وكانت له به خصوصيّة ومحبّة صادقة، وهو جدّ والد صاحب الوسائل.

٧ ـ الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن العودي وقد تقدّم ذكره في ابن العودي[1] ... إلى غير ذلك ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

وابن الشهيد الثاني:

---

(١) تقدّم في ج ١، ص ٤٢٢.

الشيخ الجليل السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيدرحمه الله.

أمره في العلم والفقه والتبحّر والتحقيق وحسن السليقة وجودة الفهم وجلالة القدر وكثرة المحاسن والكمالات أشهر من أن يذكر، وأبين من أن يسطر.

نقل أنّه ولد في ١٧رمضان سنة ٩٥٩بجبع وبلغ سبعاً في حياةأبيه، فلم يكن هومرجوّ البقاء بعد ما قد أُصيب والده بمصائب أولاد كثيرين من قبله، بحيث قد كتب في تسلية نفسه على نوائبهم المفجّعة كتابه الموسوم بمسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد.

ولمّا استشهد والده اشتغل على جملة من الفضلاء البارعين وتلمذ على كثير من تلامذة أبيه.

وكان شريكه في الدرس والتحصيل ابن أُخته السيّد محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي صاحب المدارك، وكانا مدّة حياتهما كفرسي رهان ورضيعي لبان متقاربين في السنّ، وقد أخذا نصيباً وافراً من العلم، واتّفق لهما الفوز بلقاء المقدّس الأردبيلي والمولى عبدالله اليزدي والأخذ منهما.

وعن حدائق المقرّبين أنّهما لمّا قدما العراق وردا على المولى الأردبيلي وسألاه أن يعلّمهما ماله دخل في الاجتهاد، فأجابهما إلى ذلك وعلّمهما أوّلاً شيئاً من المنطق وأشكاله الضروريّة، ثمّ أرشدهما إلى أُصول الفقه، وقال: إنّ أحسن ما كتب في هذا الشأن هو شرح المختصر العضدي، غير أنّ بعض مباحثه ليس له دخل في الاجتهاد وتحصيله مضيّع للعمر، فكانا يقرآنه عليه ويتركان تلك المباحث من البين[1] انتهى.

ونقل أنّهما قالا للمحقّق الأردبيلي: نحن لا يمكننا الإقامة مدّة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحاً، قال: ما هو؟ قال: نحن نطالع وكلّ ما فهمناه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف وما يحتاج إلى البحث والتقرير نتكلّم فيه، فأعجبه ذلك فقرءا عليه مدّة قليلة على هذا النحو، فكان جمع من تلامذة المحقّق الأردبيلي يهزؤون بهما كذلك، فقال لهم المحقّق: عن قريب يتوجّهون إلى بلادهم ويأتيكم مصنّفاتهم وأنتم تقرأون في شرح المختصر، فكان كذلك، فإنّهما لمّا رجعا صنّف

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٩٨، الرقم ٢٠٤.

الشيخ حسن المعالم والمنتقى والسيّد محمّد المدارك، ووصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة المولى المحقّق قدس سره[١].

ونقل أنّ المولى المحقّق كان عند قراءتهما عليه مشغولاً بشرح الإرشاد، فكان يعطيهما أجزاءً منه ويقول: انظرا في عباراته وأصلحا منه ما شئتما، فإنّي أعلم أنّ بعض عباراته غير فصيح[٢].

ثمّ إنّ الشيخ حسن لمّا عزم على الرجوع إلى دياره طلب من عنده شيئاً يكون له تذكرة ونصيحة، فكتب له بعض الأحاديث وكتب في آخره: «كتبه العبد أحمد لمولاه امتثالاً لأمره ورضاه» وكان الشيخ حسن حسن الخطّ، جيّد الضبط، عجيب الاستحضار، حافظاً للرجال والأخبار والأشعار، وشعره كاسمه حسن فمنه قوله:

عجبت لميت العلم يترك ضائعاً ... ويجهل ما بين البريّة قدره
وقد وجبت أحكامه مثل ميتهم ... وجوباً كفائيّاً تحقّق أمره
فذا ميّت حتم على الناس ستره ... وذا ميّت حتم على الناس نشره

ومنه قوله رحمه الله في الموعظة والتزهيد:

ولقد عجبت وما عجبـ ... ـت لكلّ ذي عين قريره
وأمامه يوم عظيم ... فيه تنكشف السريره
هذا ولو ذكر ابن آدم ... ما يلاقي في الحفيره
لبكى دماً من هول ... ذلك مدّة العمر القصيره
فاجهد لنفسك في الخلا ... ص فدونه سبل عسيره

وله أيضاً:

فؤادي ظاعن أثر النياق ... وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ... ترحّل بعضه والبعض باق
وحلّ السقم في بدني فأمسى ... له ليل (يوم ـ ظ) النوى ليل محاق
وصبري راحل عمّا قليل ... لشدّة لوعتي ولظى اشتياقي

---

(١) راجع أعيان الشيعة ٥: ٩٥ و٩٦.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٢٩٨، الرقم ٢٠٤.

وفـــرط الوجـد أصـبح بـي حـليفاً ولمّـــا يَـــنْوِ فـي الدنـيا فـراقـي[١]

قلت: وكأنّه ﷺ أخذ قوله: «فؤادي ظاعن» ـ البيتين ـ من هذين البيتين روي أنّ المبرّد كان ينشدهما:

جسمي معي غير أنّ الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن

فليعجب النـاس مـنّي أنّ لي بـدنا لا روح فيه ولي روح بـلا بـدن[٢]

وينقل عنه ـ رحمه الله تعالى ـ أنّه كان يظهر إعراب ألفاظ الأحاديث فيما يكـتبه ويقول: إنّ الاحتياط في ذلك، لما رواه الكليني رحمه الله تعالى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: أعربوا أحاديثنا فإنّا قوم فصحاء[٣].

وعن الدرّ المنثور للشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن: أنّ جـدّه الشـيخ حسن هذا بلغ من التقوى والورع أقصاهما، ومن الزهد والعبادة منتهاهما، ومن الفـضل والكمال ذروتهما وأسناهما، وكان لا يحوز قوت أكثر من أُسبوع أو شهر ـ الشكّ منّي فيما نقلته عن الثقات ـ لأجل القرب إلى مساواة الفقراء والبعد عن التشبّه بالأغنياء[٤] انتهى.

وعن المحدّث الجزائري في الأنوار النعمانيّة قال: حدّثني أوثق مشائخي أنّ السيّد الجليل محمّد صاحب المدارك والشيخ المحقّق الشيخ حسن صاحب المعالم قد تـركا زيارة المشهد الرضوي ـ على ساكنه أفضل الصلاة ـ خوفاً من أن يكلّفهم الشاه عبّاس الأوّل بالدخول عليه، مع أنّه كان من أعدل سلاطين الشيعة، فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا إلى بلاد العجم احترازاً من ذلك المذكور[٥] انتهى.

توفّي السيّد محمّد صاحب المدارك قبل خاله الشيخ حسن بجبع سنة ١٠٠٩ (غط) وكتب خاله على قبره ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾ وكتب أيضاً:

لهفي لرهن ضـريح كـان كـالعلم للجود والمجد والمعروف والكرم

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٩٧ و٩٨.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ٣٧ ـ ٣٨، الرقم ٣٠٥٩.

(٣) الوسائل ١٨: ٥٨، ب ٨ من أبواب صفات القاضي ح ٢٥.

(٤) الدر المنثور ٢: ١٩٩.

(٥) الأنوار النعمانية ٣: ٣٤٢.

قد كان للدين شمساً يستضاء به ... محمّد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى ثراه وهنّاه الكرامة والريـ ... ـحان والروح طرّاً بارئ النسم

وبقي بعد السيّد محمّد بقدر تفاوت ما بينهما من السنّ تقريباً، وكان مدّة حياتهما إذا اتّفق سبق أحدهما إلى المسجد وجاء الآخر يقتدي به في الصلاة، بل كان كلّ منهما إذا صنّف شيئاً عرضه على الآخر ليراجعه فيتّفقان فيه على ما يوجب التحرير. وكذا إذا رجّح أحدهما مسألة وسأل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤنتها.

قال صاحب أمل الآمل في أحوال السيّد محمّد بن عليّ الموسوي صاحب المدارك: كان فاضلاً متبحّراً ماهراً، محقّقاً مدقّقاً، زاهداً عابداً، ورعاً فقيهاً، محدّثاً كاملاً، جامعاً للفنون والعلوم، جليل القدر عظيم المنزلة، قرأ على أبيه وعلى مولانا أحمد الأردبيلي وتلامذة جدّه لأُمّه الشهيد الثاني.

وكان شريك خاله الشيخ حسن في الدرس، وكان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصلاة ويحضر درسه، وقد رأيت جماعة من تلامذتهما. له كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام خرج منه العبادات في ثلاث مجلّدات فرغ منه سنة ٩٩٨ وهو من أحسن كتب الاستدلال، وحاشية الاستبصار، وحاشية التهذيب، وحاشية على ألفيّة الشهيد، وشرح المختصر النافع، وغير ذلك[1] انتهى.

توفّي الشيخ حسن ـ رحمه الله تعالى ـ بجبع في مفتتح المحرّم سنة ١٠١١ (ياغ) ورثاه ورثى السيّد محمّد الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي الجبعي بقصيدة منها قوله:

أسفاً لفقد أئمّة لفواتهم ... أيدي الفضائل والعلى جذّاء
هم غرّة كانت لجبهة دهرنا ... ميمونة وضاحة غرّاء
إن عدّ ذو فضل وعلم زاخر ... فهم لعمري القادة العلماء
أو عدّ ذو كرم وفضل شامخ ... فهم لعمري السادة الكرماء
حبران مالهما وحقّك ثالث ... فاعلم بأنّ الثالث العنقاء

---

(١) أمل الآمل ١: ١٦٧.

بحران ماؤهما فرات سائغ عذب وفيه رقّة وصفاء

وخلّفه في كلّ مزيّة له فاضلة ابنه الشيخ محمّد بن الحسن العالم الفاضل، المحقّق المدقّق المتبحّر، الثقة الجليل القدر، الّذي بلغ أقصى درجة الورع والفضل والفهم، صاحب المصنّفات الكثيرة الّتي منها: شرح تهذيب الأحكام،وشرح الاستبصار على منوال مجمع البيان، وشرح الاثني عشريّة، والحواشي على شرح اللمعة والمعالم وأُصول الكافي والفقيه والمختلف والمدارك والمطوّل والرجال الكبير، وله كتاب روضة الخواطر ونزهة النواظر، ورسالة تحفة الدهر في منازعة الغنى والفقر ... إلى غير ذلك. وله أشعار فاخرة منها: قوله في مرثية أبي عبدالله الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام:

كيف ترقى دموع أهل الولاء والحسين الشهيد في كربلاء

... الأبيات[1].

كان رحمه الله من تلامذة والده وصاحب المدارك والميرزا محمّد بن عليّ الإسترابادي ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ وكان من العلماء الربّانيّين الّذين صاروا محلاًّ للألطاف الخاصّة الإلهيّة.

وقد ذكرنا في كتابنا الفوائد الرضويّة في أحوال العلماء الإماميّة ترجمته وترجمة ولديه الشيخ عليّ والشيخ زين الدين[2].

وتقدّم في «الحرفوشي» ذكر جملة من احتياطه وتقواه.

توفّي بمكّة المعظّمة عاشر ذي القعدة ١٠٣٠ (غل) وهو ابن خمسين سنة، ودفن بقرب مزار خديجة الكبرى عليها السلام.

شهيد

ابن الحسين البلخي أبو الحسن

٤١١ الشاعر، فاضل فيلسوف متكلّم، له خطّ حسن، ونظم بالعربيّة والفارسيّة ومن شعره بالفارسيّة:

اگر غم راچوآتش دود بودى جهان تاريك بودى جاودانه

---

(١) أمل الآمل ١: ١٣٨ ـ ١٤٠، الرقم ١٥٢.

(٢) الفوائد الرضوية : ٤٦٤ ـ ٤٦٧.

در اين گيتى سراسر گربگردى　　خرد مندى نيابى شادمانه*

توفّي سنة ٣٢٥ (شكه) ورثاه الرودكي الشاعر بقوله:

كاروان شهيد رفت از پيش　　وان زمارفته گيرومى انديش

از شمار دو چشم يك تن كم　　واز شمار خرد هزاران بيش[1]

شهيد فخّ

الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

٤١٢ صاحب فخّ، أُمّه زينب بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، خرج في أيّام موسى الهادي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور مع جماعة كثيرة من العلويّين بالمدينة في ذي القعدة سنة ١٦٩ وصلّى بالناس الصبح، ولم يتخلّف عنه أحد من الطالبيّين إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وموسى بن جعفر عليه السلام وخطب على منبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج إلى الحجّ في تلك السنة، وحجّ أيضاً العبّاس بن محمّد وسليمان بن أبي جعفر وموسى بن عيسى، فلمّا صاروا بفخّ ـ وهو بفتح الفاء وتشديد الخاء ـ بينه وبين مكّة فرسخ تقريباً وقع بينهم الحرب، فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح، فكان أوّل من بداهم موسى، فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتّى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنة واحدة حتّى قتل أكثر أصحاب الحسين، ثمّ قتل الحسين وسليمان بن عبدالله بن الحسن المثنّى وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى، وأصاب الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن المثنّى نشابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشدّ القتال حتّى أمنوه ثمّ قتلوه، وجاء الجند بالرؤوس والأسرى إلى موسى الهادي فأمر بقتلهم، ومات في ذلك اليوم.

وعن مهج الدعوات للسيّد ابن طاووس رحمه الله: أنّه لمّا قتل الحسين بن عليّ شهيد فخّ

---

* يحكى أنّه كان يوماً جالساً وحده وبيده كتاب يطالعه فورد عليه جاهل وسلّم عليه وقال: كنت وحدك جئت لأُونسك، فقال: الآن صرت وحيداً.

(١) ريحانة الأدب ٣: ٢٧٨ و٢٧٩.

حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي الخليفة العبّاسي،فأمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمّ قتله، ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأخذ من الطالبيّين وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه، وقال: والله ما خرج الحسين إلّا عن أمره، لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت، قتلني الله إن أبقيت عليه، ولولا ما سمعت من المهديّ فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرّز عن أهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً. فقال أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: ليس هذا مذهب موسى بن جعفر ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم، وأكّد ذلك بالأيمان المغلّظة ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه.

قال: وكتب عليّ بن يقطين إلى موسى بن جعفر بصورة الأمر، فلمّا ورد الكتاب أحضر عليه السلام أهل بيته وشيعته فأطلعهم على ما ورد من الخبر فقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك ـ أصلحك الله وعلينا معك ـ أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار، فإنّه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك، فتبسّم موسى عليه السلام وتمثّل ببيت كعب بن مالك:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها ... فليغلبنّ مغالب الغلّاب

ثمّ أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرخ روعكم، إنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدي وهلاكه. ثمّ قال: وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا، وإنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون سأُخبركم بذلك، بينما أنا جالس في مصلّاي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي، فشكوت إليه موسى بن المهديّ وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله آنفاً عدوّك فليحسن لله شكرك. قال: ثمّ استقبل أبو الحسن ورفع يديه إلى السماء يدعو فسمعناه وهو يقول في دعائه: شكراً لله جلّت عظمته، إلهي كم من عدوّ انتضى عليَّ سيف عداوته ... الدعاء.

قال: ثمّ قمنا إلى الصلاة، وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد[١].

الشيباني

٤١٣ نسبة إلى شيبان أبو قبيلة وينسب إليه جماعة كثيرة منهم:

أبو المفضّل الشيباني. قال الخطيب البغدادي: نزل بغداد وحدّث بها عن محمّد بن جرير الطبري ومحمّد بن العبّاس اليزيدي وأمثالهم، وعن خلق كثير من المصريّين والشاميّين ـ إلى أن قال : ـ وكان يضع الحديث للرافضة ويملي في مسجد الشرقيّة.

حدّثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو المفضّل حسن الهيئة جميل الظاهر نظيف اللبسة، وسمعت الدارقطني يسأل عنه فقال: يشبه الشيوخ[٢] انتهى.

كان مولده سنة ٢٩٧ ووفاته سنة ٣٨٧، وقد تقدّم ذكره في الكنى.

ومنهم: **محمّد بن الحسن الشيباني** مولاهم، صاحب أبي حنيفة، وإمام أهل الرأي، أصله دمشقي، قدم أبوه العراق فولد محمّد بواسط سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وسمع بها من أبي حنيفة والثوري ومسعر بن كدام، وكتب عن مالك والأوزاعيّ وأبي يوسف القاضي، وسكن بغداد واختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي، فلمّا خرج هارون إلى الري الخرجة الأُولى خرج معه، فمات بالري سنة ١٨٩ قاله الخطيب البغدادي[٣].

ومنهم: **أبو الصقر إسماعيل بن بلبل** وزير المعتمد على الله العبّاسي، ينتسب إلى بني شيبان.

حكي أنّ قوماً غمزوه وقالوا: هو دعيّ، وكان ابن الرومي قد مدحه بقصيدة طويلة أوّلها:

أجنت لك الوصل أغصان وكثبان ... فيهنّ نوعان تفّاح ورمّان

إلى قوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلّا لعمري ولكن منه شيبان

كم من أب قد علا بابن له شرف ... كما علا برسول الله عدنان

---

(١) مهج الدعوات : ٢١٨ ـ ٢٢٧.

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٤٦٦ و٤٦٧، الرقم ٣٠١٠.

(٣) تاريخ بغداد ٢: ١٧٢، الرقم ٥٩٣.

ظنّ أبو الصقر أنّ ابن الرومي قد هجاه وأنّه عرض بأنّه دعيّ فأعرض عنه، وتوصّل ابن الرومي إلى إفهامه صورة الحال فلم يقبل في ذلك قول قائل، وقيل له: يا سبحان الله! فانظر إلى البيت الثاني وحسن معناه، فإنّه معنى مخترع ما مدح أحد بمثله قبلك فلم يصغ، فهجاه ابن الرومي وأفحش في هجائه[1] ولا يهمّنا ذكره.

الشيخ

وكذا شيخ الطائفة والشيخ الطوسي

٤١٤ هو أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، عماد الشيعة، ورافع أعلام الشريعة، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الّذي تلوي إليه الأعناق. صنّف في جميع علوم الإسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام، وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على قدمه وفضله الإجماع، من أكبر جهابذة الإسلام ومن يرجع إلى قوله في الحلّ والإبرام والحلال والحرام:

إذا قالت حذام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام

تلمّذ على الشيخ المفيد والسيّد المرتضى وأبي الحسين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيد القمّي الّذي يروي عنه النجاشي، ووثّقه جمع من العلماء وغيرهم ـ رحمهم الله ـ وكان فضلاء تلامذته الّذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائة من الخاصّة ومن العامّة ما لا تحصى.

ولد رحمه الله في شهر رمضان سنة ٣٨٥ بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين، وقدم العراق سنة ٤٠٨ بعد وفاة السيّد الرضي بسنتين وكان ببغداد، ثمّ هاجر إلى مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتنة الّتي تجدّدت ببغداد وأُحرقت كتبه وكرسيّ كان يجلس عليه للكلام فيكلّم عليه الخاصّ والعامّ، وكان ذلك الكرسي ممّا أعطته الخلفاء، وكان ذلك لوحيد العصر. فكان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد رحمه الله نحواً من خمس سنين، ومع السيّد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة، وبقي بعد السيّد أربعاً وعشرين سنة، اثني عشر سنة منها في بغداد، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وبقي هناك إلى أن توفّي ليلة الاثنين

---

(١) لم نعثر عليه.

الثاني والعشرين من شهر المحرّم سنة ٤٦٠ (تس).

وكان مدّة عمره الشريف خمساً وسبعين سنة، ودفن في داره، وقبره الآن مزار معروف في المسجد الموسوم بالمسجد الطوسي.

وأمّا مصنّفاته الشريفة في علوم الإسلام: فهي لشهرتها تغنينا عن إيرادها، فلنتبرّك بذكر بعضها:

أمّا التفسير: فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن، وهو كتاب جليل، عديم النظير في التفاسير، وشيخنا الطبرسي في تفسيره من بحره يغترف، وفي صدر كتابه بذلك يعترف.

وأمّا الحديث: فإليه تشدّ الرحال، وبه يبلغ رجاله منتهى الآمال، وله فيه من الكتب الأربعة المعروفة في جميع الأعصار كتابا التهذيب والاستبصار.

وأمّا الفقه: فهو خرّيت هذه الصناعة، والملقى إليه زمام الانقياد والطاعة، وكلّ من تأخّر عنه من الفقهاء والأعيان فقد تفقّه على كتبه واستفاد منها نهاية أربه، وله في هذا العلم كتاب النهاية الّذي ضمنها متون الأخبار، وكتاب المبسوط الّذي وسّع فيه التفاريع وأودع فيه دقائق الأنظار، وهو كتاب جليل عظيم النفع. قال في الفهرست: لم يصنّف مثله ولا نظير له في كتب الأصحاب ولا في كتب المخالفين وهو أحد وثمانون كتاباً[1]. وله أيضاً في الفقه كتاب الخلاف الّذي ناظر فيه المخالفين وذكر فيه ما أجمعت عليه الفرقة من مسائل الدين، وله كتاب الجمل والعقود في العبادات، والاقتصاد ... إلى غير ذلك.

وأمّا علم الأُصول والرجال: فله كتاب العدّة والفهرست الّذي ذكر فيه أُصول الأصحاب ومصنّفاتهم، وكتاب الأبواب المرتّب على الطبقات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام إلى العلماء الّذين لم يدركوا أحداً من الأئمّة عليهم السلام، وكتاب الاختيار وهو تهذيب كتاب معرفة الرجال للشيخ الكشّي.

وله كتاب تلخيص الشافي في الإمامة، وكتاب المفصح في الإمامة، وكتاب الغيبة في إثبات غيبة مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وكتاب مصباح المتهجّد، وكتاب مختصر المصباح ... إلى غير ذلك.

---

(١) فهرست الشيخ الطوسي: ٤٤٨، الرقم ٧١٤.

والطوسي: نسبة إلى طوس ناحية بخراسان ذات قرى ومياه وأشجار في جبالها معادن الفيروزج وينحت من بعض جبالها القدور والبرام وغيرها من الظروف، تشتمل على مدينتين: إحداهما طابران ـ بفتح الموحدة بين المهملتين ـ والأُخرى نوقان ـ بفتح النون وسكون الواو ـ ولهما ما يزيد على ألف قرية، ومن جملتها سناباد الّتي هي على قرب ميل من نوقان بها قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

وقد يطلق الشيخ في عصرنا هذا وقُبيله على الشيخ الأجلّ الأعظم الأعلم، خاتم الفقهاء العظام ومعلّم علماء الإسلام، رئيس الشيعة من عصره إلى يومنا هذا بلا مدافع، والمنتهى إليه رئاسة الإماميّة في العلم والعمل والورع والاجتهاد بغير منازع، مالك أزمّة التحرير والتأسيس، ومربّي أكابر أهل التصنيف والتدريس، المضروب بزهده الأمثال، والمضرب إلى علمه آباط الآمال، الخاضع لديه كلّ شريف، واللائذ إلى ظلّه كلّ عالم عريف، آية الله البارئ الحاجّ الشيخ مرتضى بن محمّد أمين التستري النجفي الأنصاري، الّذي عكف على كتبه ومصنّفاته وتحقيقاته كلّ من نشأ بعده من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام.

كانت ولادته سنة ١٢١٤ ووفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٨١ قيل في تاريخه بالفارسيّة «غدير سال ولادت فراغ سال وفات» وأيضاً بالفارسيّة «سال عمر شيخ وتاريخ وفاتش شصت وهفت ١٢٨١» ودفن في الصحن الشريف عند باب القبلة قرب قبر عديله في العبادة والزهد والصلاح آية الله الشيخ حسين نجف ـ رضوان الله عليه ـ الّذي كان العلّامة بحر العلوم يتمنّى أن يصلّي الشيخ حسين على جنازته.

يروي العلّامة الأنصاري عن شيخه الفقيه الإمام ومستنده في مناهج الأحكام المولى الأجلّ مولانا أحمد النراقي ـ رحمه الله تعالى ـ وعن السيّد الأجلّ السيّد صدر الدين العاملي رحمه الله.

وقد يطلق الشيخ في كتب الحكمة والمنطق والكلام على الشيخ أبي عليّ بن سينا، وفي علم البلاغة على الشيخ أبي بكر عبد القاهر الجرجاني الّذي تقدّم ذكره في الجرجاني.

الشيخان

٤١٥ الشيخ المفيد والشيخ الطوسي ـ رضوان الله عليهما ـ وفي اصطلاح المتكلّمين هما الجبّائيان، وقد تقدّما في الجبّائي.

شيخ العراقين

المولى الأجلّ الحاجّ الشيخ عبدالحسين الطهراني

٤١٦ قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشائخه: ومنها ما أخبرني به إجازة شيخي وأُستاذي، ومن إليه في العلوم الشرعيّة استنادي، أفقه الفقهاء وأفضل العلماء، العالم العليم الربّاني الشيخ عبدالحسين بن عليّ الطهراني ـ أسكنه الله تعالى بحبوحة جنّته ـ.

كان نادرة الدهر وأُعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والإتقان وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين ورافع شبهة الملحدين، جاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبته زماناً طويلاً إلى أن نعق بيني وبينه الغراب واتّخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦، له كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير أنّه ناقص.

شيذلة

أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك

٤١٧ الفقيه الشافعي الأشعري الواعظ البغدادي، المتوفّى سنة ٤٩٤.

شيذلة ـ كحيعلة ـ قال ابن خلّكان: هي لقب عليه ـ أي على عزيزي ـ قال: ولا أعرف معناه مع كثرة كشفي عنه[١].

الشيرواني ـ انظر الميرزا الشيرواني.

شيطان الشام

٤١٨ قال ابن خلّكان في ترجمة شرف الدين بن المستوفي: ولمّا مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس أبو العزّ يوسف بن النفيس الإربلي المعروف بشيطان الشام، ومولد شيطان الشام سنة ٥٨٦ (ثفو) بإربل. وتوفّي بالموصل ١٦ رمضان سنة ٦٣٨ (خلح) ودفن بمقبرة باب الجصاصة[٢].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٣، الرقم ٣٩١.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٩٨، الرقم ٥٢٦.

[باب الصاد]

الصابي

أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحرّاني

٤١٩ الأديب المنشئ الّذي له في الكتابة والإنشاء مقام رفيع، صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع.

كان يعدّ في عداد ابن العميد، وكان كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة وعن عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة بن بويه، وتقلّد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩، وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه، فلمّا قتل عزّ الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة ٣٦٧، وعزم على إلقائه تحت أيدي الفيلة، فشفعوا فيه ثمّ أطلقه في سنة ٣٧١، وكان قد أمره أن يصنع له كتاباً في أخبار الدولة الديلميّة فعمل الكتاب التاجي. وله أشعار فمنها قوله:

أُسرة المرء والداه وفيما ... بين حضنيهما الحياة تطيب
فإذا ما طواهما الموت عنه ... فهو في الناس أجنبي غريب

وينسب إليه أيضاً:

ليس لي مسعد على ما اقاسي ... من كروبي سوى العليم السميع
دفتري مؤنسي وفكري سميري ... ويدي خادمي وحلمي ضجيعي
ولساني سيفي وبطشي قريضي ... ودواتي غيثي ودرجي ربيعي
أتعاطى شجاعة أدّعيها ... في القوافي لقلبي المصدوع

روى الخطيب البغدادي عن محمّد بن المظفّر أبي الحسن المعدّل المعروف بابن السراج، المتوفّى سنة ٤١٠ قال أنشدني الصابي لنفسه:

قد كنت للحدة من ناظري ... أرى السهى في الليلة المقمره
الآن ما أبصر بدر الدجى ... إلّا بعين تشتكي الشبكره*
لأنّني أنظر منها وقد ... غيّر منّي الدهر ما غيّره

---

* معرّبة من «شبكور» أي الأعشى.

ومن طوى الستّين من عمره ... رأى أُموراً فيه مستنكره
وإن تخطاها رأى بعدها ... من حادثات النقص مالم يره[١]

قلت: وبمعناها قول الحكيم النظامي بالفارسيّة:

نشاط عمر باشد تا چهل سال ... چهل رفته فرو ريزد پروبال
پس از پنجه نباشدتن درستی ... بصر كندی پذيرد پای سستی
چه شصت آمد نشست آمد پديدار ... چه هفتاد آمد افتد آلت از كار
بهشتاد ونود چون در رسيدی ... بساسختی كه از گيتی كشيدی
از آنجا گر بصد منزل رسانی ... بود مرگی بصورت زندگانی
سك صياد كآهو گير گردد ... بگيرد آهويش چون پير گردد
چه در موی سياه آمد سفيدی ... پديد آمد نشان نا اميدی
زپنبه شدبنا گوشت كفن پوش ... هنوز اين پنبه بيرون ناری از گوش[٢]

توفّي سنة ٣٨٤أو ٣٨٠، ودفن بالشونيزي، ورثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة:

أرأيت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خرّ في البحر اغتدى ... من ثقله متتابع الأزبادي
ما كنت أعلم قبل حطّك في الثرى ... إنّ الثرى يعلو على الأطواد
... الأبيات

وعاتبه الناس في ذلك، فقال: إنّما رثيت فضله[٣].

وحفيده أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي، كان فاضلاً، له كتاب تحفة الأُمراء في تاريخ الوزراء. كان على دين جدّه إبراهيم فأسلم في آخر عمره. توفّي سنة ٤٤٨.

والصابي أيضاً ثابت بن قرّة بن مروان الصابي الحرّاني، كان مبدأ أمره صيرفيّاً بحرّان، ثمّ انتقل إلى بغداد واشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها وبرع في الطبّ وكان الغالب

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٢٦٤ و٢٦٥، الرقم ١٣٥٦.
(٢) ديوان نظامي: ١١٦.
(٣) روضات الجنّات ٢: ١٦٦، الرقم ١٦١.

عليه علم الفلسفة. وله تأليفات كثيرة، وهو أوّل من حرّر كتاب اقليدس وهذّبه ونقّحه ـ بعد أن عرّبه ونقله من لغة اليونان إلى اللغة العربية أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطبيب المشهور المتوفّى سنة ٢٦٠ ـ وكان إمام وقته في صناعة الطبّ، وكان يعرف لغة اليونانيّين. واليونانيّون كانوا حكماء متقدّمين على الإسلام، وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام.

توفّي الصابي المذكور سنة ٢٨٨ (فرح) وكان له ولد يسمّى إبراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل، وكان من حذّاق الأطبّاء وعالج السريّ الرفّاء الشاعر، فمدحه بأشعاره المشهورة.

عمران الصابي واحد المتكلّمين، وهو الّذي كان جدلاً لم يقطعه أحد عن حجّته، أسلم على يد الرضا عليه السلام وصار مورداً لألطافه الخاصّة.

والصابي: نسبة إلى الصابي بن متوشلخ بن إدريس. وقيل: إلى صابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه السلام.

قال الراغب: الصابئون قوم كانوا على دين نوح عليه السلام[1]. وقيل: سمّوا بذلك لأنّهم خرجوا عن دين اليهوديّة والنصرانيّة وعبدوا الملائكة[2].

والصابي عند العرب: من خرج عن دين قومه إلى دين آخر، ولذلك كانت قريش تسمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابئاً، لخروجه عن دين قومه. والحرّاني نسبة إلى حرّان مدينة مشهورة بالجزيرة.

الصابوني

محمّد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الجعفي الكوفي ثمّ المصري

٤٢٠ كان من أفاضل قدماء أصحابنا الإماميّة ممّن أدرك الغيبتين، له كتب كثيرة في الفقه وغيره منها: كتاب الفاخر، وكتاب تفسير معاني القرآن، وكتاب التوحيد والإيمان ... إلى غير ذلك.

يروي عنه الشيخ والنجاشي بواسطتين وابن قولويه بلا واسطة، وعدّه السيّد ابن

---

(١) المفردات: ٢٧٤.

(٢) تفسير روح البيان ١: ١٥٣، في تفسير الآية ٦٢ من سورة البقرة.

طاووس من أصحابنا العارفين بعلم النجوم[١] وذكر العلّامة الطباطبائي بحر العلوم ترجمته في رجاله[٢].

والصابوني ـ كما في تنقيح المقال ـ نسبة إلى الصابون المعروف الّذي يغسل به الثياب نظراً إلى صنعه أو بيعه. والصابون ليس من كلام العرب، بل ولا من كلام الفرس والترك، وهو من الصناعة القديمة فقيل: إنّه من صناعة بقراط وجالينوس. وقيل: إنّه وجد في كتاب هرمس، وأنّه وحي وهو الّذي استظهره داود الأنطاكي الحكيم[٣].

صاحب الزنج

٤٢١ كان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأكثر الناس يقولون: إنّه دعيّ آل أبي طالب وكان من أهل قرية من أعمال الري يقال لها وزيق. وظهر من فعله ما دلّ على تصديق ما رمي به* أنّه كان يرى رأي الأزارقة من الخوارج، لأنّ أفعاله في قتل النساء والأطفال وغيرهم من الشيخ الفاني وغيره ممّن لا يستحقّ القتل يشهد بذلك. خرج في البصرة سنة ٢٥٥ وكان أنصاره الزنج ووعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقه ويكرمه، فاجتمع إليه منهم خلق كثير بذلك، علا أمره ولذا لقّب بصاحب الزنج، فكانت مدّة أيّامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر يقتل الصغير والكبير والذكر والأُنثى ويحرق ويخرب.

وقد حكي أنّه دخل البصرة في يوم الجمعة السابع عشر من شوّال سنة ٢٥٧ وقتل أهلها وحرق المسجد الجامع والدور الواقعة فيها، ولم يزل يقتل الناس ويحرّق دورهم في يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت حتّى جرى الدم في سكك البصرة وحرّق دورهم ودوابّهم وأثاثهم واتّسع الحريق من الجبل إلى الجبل، وعظم الخطب وعمّها القتل والنهب والإحراق، فجرى من القتل الذريع والنهب العظيم والتمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة فما الظنّ بتفاصيله.

---

(١) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ١٤٤.

(٢) رجال السيّد بحر العلوم ٤: ١٥٠، الفائدة ٢٨.

(٣) تنقح المقال ٢: ٦٥، الرقم ١٠٢٩١ من أبواب الميم.

* روي عن أبي محمّد العسكري عليه السلام في حديث قال: وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت [البحار ٥٠: ٢٩٣. وفيه: الزنج ليس من أهل البيت].

وكان ما كان ممّا لست أذكره فظنّ ظنّاً ولا تسأل عن الخبر

قال المسعودي : وقد كان أتى بالبصرة في وقعة واحدة على قتل ثلاثمائة ألف من الناس، وبلغ من أمر عسكره أنّه كان ينادى فيه على المرأة من ولد الحسن والحسين والعبّاس وغيرهم من ولد هاشم وقريش وغيرهم من سائر العرب وأبناء الناس تباع الجارية منهم بالدرهمين والثلاثة، وينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان الفلاني لكلّ زنجي منهم العشرة والعشرون والثلاثون يطؤهنّ الزنج ويخدم من النساء الزنجيّات كما تخدم الوصائف.

وقد تكلّم الناس في مقدار ماقتل في هذه السنين من الناس فمكثّر ومقلّل، فأمّا المكثّر فإنّه يقول: أُفني من الناس ما لا يدركه العدّ ولا يقع عليه الإحصاء ولا يعلم ذلك إلّا عالم الغيب. والمقلّل يقول: أُفني من الناس خمسمائة ألف ألف، وكلا الفريقين يقول في ذلك ظنّاً وحدساً إذ كان شيئاً لا يدرك ولا يضبط، وكان مقتله سنة ٢٧٠ في خلافة المعتمد[1] انتهى.

أقول: وقد أخبر عنه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه منها، قوله: كأنّي به وقد سار بالجيش الّذي لا يكون له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لجم ولا حمحمة، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام[2].

الصاحب بن عبّاد

كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن عبّاس الطالقاني

٤٢٢ نادرة الزمان وشقائق النعمان، أحد من يشدّ إليه الرحال لأخذ الأدب، وينسلّ إلى جوده وكرمه من كلّ حدب، جمع إلى الشرف عزّ الجاه، ونال من الدنيا والآخرة مرتجاه:

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد

يروى عن العبّاس عبّاد وزا رته وإسماعيل عن عبّاد*

---

(١) مروج الذهب ٤: ١١٩ و١٢٠.

(٢) نهج البلاغة : ١٨٥، الخطبة ١٢٨ صبحي الصالح.

* يحكى عن الصاحب بن عبّاد قال: مُدحت بمائة ألف قصيدة عربيّة وفارسيّة ـ وما سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرستمي الإصبهاني بقوله:

ورث الوزارة كابراً عن كابر .... البيتين

ولد سنة ٣٢٦، وسمع العلم والحديث عن أبيه، وأخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وعن أبي الفضل العبّاس بن محمّد النحوي تلميذ أحمد بن أبي عبدالله البرقي، وعن الوزير الأعظم الأُستاذ الاستناد أبي الفضل بن العميد، ولأجل صحبته إيّاه لقّب الصاحب.

وقيل: إنّما سمّي الصاحب، لأنّ أوّل من استوزره هو مؤيّد الدولة أبو منصور بن ركن الدولة ابن بويه الديلمي، فصحبه كثيراً من زمن صباه، وهو سمّاه الصاحب فغلب عليه[1].

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ أُعجوبة عصره ووحيد دهره ونسيج وحده في العربيّة. يحكى أنّه لمّا جلس للإملاء حضر عنده خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتّى انضاف إليه ستّة كلّ يبلغ صاحبه وما اتّفق مثل ذلك لأحد إلّا ما يحكى عن مجلس عاصم بن عليّ بن عاصم أيّام المعتصم فقد استعيد في مجلسه اسم رجل في الأسناد أربع عشرة مرّة والناس لا يسمعون ثمّ احصوا فكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل.

له كتب وإنشاءات كثيرة وأشعار وافرة في مناقب الأئمّة الطاهرة عليهم السلام ومثالب أعدائهم، فمنها قوله:

لو شقّ عن قلبي يرى وسطه ... سطران قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب ... وحبّ أهل البيت في جانب

وله:

أنّ المحبّة للوصيّ فريضة ... أعني أمير المؤمنين عليّاً
قد كلّف الله البريّة كلّها ... واختاره للمؤمنين وليّاً

وله رحمه الله:

أنا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل أبي تراب

وقد ذكر كثيراً من أشعاره في مناقب أخطب خوارزم، منها قوله:

يا أمير المؤمنين المرتضى ... أنّ قلبي عندكم قد وقفا

... الأبيات[2].

وقد تقدّم في ابن السقّا مع أشعار أُخر له وقال أخطب أيضاً وللصاحب كافي الكفاة:

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٠، الرقم ١٣١.

(٢) مناقب الخوارزمي: ١١٥.

من كمولانا عليّ ... والوغى تحمي لظاها
من له في كلّ يوم ... وقعات لا تضاهى
كم وكم حرب عقام ... سدّ بالصمصام فاها
اذكرا أفعال بدر ... لست أبغي ماسواها
اذكرا غزوة أُحد ... أنّه شمس ضحاها
اذكرا حرب حنين ... أنّه بدر دجاها
واذكرا بكرة طير ... فلقد طار بناها
واذكرا لي قلل العل ... م ومن حلّ ذراها
حاله حالة هارو ... ن لموسى فافهماها
أعلى حبّ عليّ ... لامني القوم سفاها
أهملوا قرباه جهلا ... وتخطّوا مقتضاها
ردّت الشمس عليه ... بعد ما غاب سناها*

وله أيضاً:

عليّ له في الطير ما طار ذكره ... وقامت به أعداؤه وهي تشهد

وله وقد أنكر على بعض أهل التنجيم:

خوّفني منجّم أخو خبل ... تراجع المريخ في برج الحمل
فقلت دعني من أباطيل الحيل ... فالمشتري عندي سواء وزحل
ادفع عنّي كلّ آفات الدول ... بخالقي ورازقي عزّ وجلّ

وله عرض على علوي من تعدّيه:

لعمرك ما الإنسان إلّا بدينه ... فلا تترك التقوى اتّكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب

وله رحمه الله في مخاطبة نفسه:

كم نعمة عندك موفورة ... لله فاشكر يا ابن عبّاد

(*) مناقب الخوارزمي: ١٧٤.

قم فالتمس زادك وهو التقى لن يسلك الطرق بلا زاد

...إلى غير ذلك. وتقدّم في ابن العميد وأبو هاشم العلوي بعض أشعاره. وكان نقش خاتمه:

شفيع إسماعيل في الآخرة محمّد والعترة الطاهرة

وله كلمات حكميّة منها: من لم تهذّبه الإقالة هذّبه العثار، ومن لم يؤدّبه والداه أدّبه الليل والنهار، ربّ لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال، الصدر يطفح بما جمعه وكلّ إناء مؤدّ ما أودعه، الشيء يحسن في أبانه كما أنّ الثمر يستطاب في أوانه، ربما كان الإقرار بالقصور أنطق من لسان الشكور ... إلى غير ذلك.

ومن كلامه في وصف أميرالمؤمنين عليه السلام ونسبته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صنوه الّذي واخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولبّاه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه ومانع عنه وحماه، وارغم من عانده وقلاه، وغسّله وواراه، وأدّى دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام لا سواه.

وتصانيفه كثيرة منها: كتاب المحيط في اللغة سبع مجلّدات، وألّف لأجله شيخنا الصدوق ـ رضوان الله عليه ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام وصدّر كتابه بقصيدته الّتي نظمها وأهداها إلى الرضا عليه السلام منها قوله:

يا سائراً زائراً إلى طوس مشهد طهر وأرض تقديس

أبلغ سلامي الرضا وحط على أكرم رمس لخير مرموس

والله والله حلفة صدرت من مخلص في الولاء مغموس

إنّي لو كنت مالكاً أربي كان بطوس الفناء تعريسي

يا سيّدي وابن سيّدي ضحكت وجوه دهري بغير تعبيس

لمّا رأيت النواصب انتكست رايتها في زمان تنكيس

صدعت بالحقّ في ولايتكم والحقّ مذ كان غير منحوس

إنّ بني النصب كاليهود وقد يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا في القبور من نجس أولى به الطرح في النواويس

عالمهم عندما اباحثه في جلد ثور ومسك جاموس

إذا تأمّلت شوم جبهته عرفت فيها اشتراك إبليس

وألّف لأجله الفاضل الماهر الحسن بن محمّد القمّي كتاب «تاريخ قم» وذكر في أوّله من فضائله ومناقبه وعلمه وتقواه وسداده وكرمه وإحسانه وتعظيمه للسادة العلويّة وإكرامهم وسدّ خلّتهم ولمّ شعثهم شطراً وافياً[١] وألّف باسمه حسين بن عليّ بن بابويه القمّي كتاباً، والثعالبي يتيمة الدهر وقال في حقّه: ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علوّ محلّه .. الخ[٢].

وبالجملة: كان ـ رحمه الله تعالى ـ حسنة من حسنات الزمان وبقيّة ممّا ترك الأعيان، ذا مروّة فاتت الواصف، وجود أخجل الغمام الواكف. قيل: لم يجتمع قطّ لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه من الشعراء المجيدين والأُدباء المفيدين بإصبهان والري وجرجان وسائر ممالك إيران، ومنهم: أبو بكر الخوارزمي، والزعفراني، وقد تقدّم ذكرهما.

يحكى من مآثره أنّه كان ينفذ إلى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرّق على الفقهاء والأُدباء، وكان في أوان صغره إذا أراد المضيّ إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً كلّ يوم وتقول له: تصدّق بها على أوّل فقير تلقاه، فجعل هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وماتت والدته، وله في ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام.

وكان لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائناً من كان فيخرج من داره إلّا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطرق منها في جميع شهور السنة.

وكانت أيّامه رحمه الله للعلويّة والعلماء والأُدباء والشعراء، وحضرته محطّ رحالهم وموسم فضلائهم، أمواله مصروفة إليهم، وصنائعه مقصورة عليهم، ولمّا كان ببغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيدالله لقضاء حقّه فتثاقل في القيام له وتحفّز تحفّزاً أراه به ضعف حركته وقصور نهضته، فأخذ الصاحب بضبعه وأقامه وقال: نعين القاضي على قضاء حقوق أصحابه، فخجل القاضي واعتذر إليه.

وأظنّ إنّي رأيت في كتاب معاهد التنصيص للفاضل الأديب عبدالرحيم العبّاسي

---

(١) تاريخ قم: ٤.

(٢) يتيمة الدهر ٣: ٢٢٥.

المعاصر للشهيد الثاني: أنّ الصاحب استدعى في بعض الأيّام شراباً فأحضروا قدحاً، فلمّا أراد أن يشرب قال له بعض خواصّه: لا تشربه فإنّه مسموم، وكان الغلام الّذي ناوله واقفاً فقال للمحذّر: ما الشاهد على صحّة قولك؟ قال: تجرّبه في الّذي ناولك إيّاه، قال: لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه، قال: فجرّبه في دجاجة، قال: التمثيل بالحيوان لا يجوز، وردّ القدح وأمر بقلبه، وقال للغلام: انصرف عنّي ولا تدخل داري، وأمر بإقرار جاريه وجرايته عليه، وقال: لا يدفع اليقين بالشكّ والعقوبة بقطع الرزق نذالة[1] انتهى. توفّي في ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ (شفه) بالري ثمّ نقل إلى إصبهان ودفن بمحلّة تعرف بدريه.

قال ابن خلّكان: ورأيت في أخباره أنّه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب، فإنّه لمّا توفّي أُغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة أوّلاً وسائر القوّاد وقد غيّروا لباسهم، فلمّا خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبّلوا الأرض، ومشى فخرالدولةأمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أيّاماً، ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله:

أبعد ابن عبّاد يهش إلى السرى ... أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله إلّا أن يموتا بموته ... فما لهما حتّى المعاد معاد

انتهى[2].

ورثاه السيّد الرضي رحمه الله بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلها أوّلها:

أكذا المنون يقطر الأبطالا ... أكذا الزمان تضعضع الأجبالا
أكذا تصاب الأُسد وهي مدلّة ... تحمي الشبول وتمنع الأغيالا

إلى قوله:

وأقم على يأس فقد ذهب الّذي ... كان الأنام على مداه عيالا

وقبره بإصبهان مزار معروف، قال [صاحب] الروضات: وأصاب قبّته انهدام وفتور من مرور الدهور، فأمر شيخنا الإمام العلّامة الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي في هذه الأيّام بتجديد عمارتها وتطيينها وتشييد نضارتها وزينتها، فصارت كأحبّ موضع يرام وأجود

---

(١) لم نظفر بمأخذه.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢١٠، الرقم ٩٣.

منزل ومقام، وهو سلّمه الله تعالى مع ما به من الزمن والانكسار في هذه الأيّام ليس يدع زيارته أيضاً طول شهر أو شهرين بل أيّام، إلّا أنّ تلك المحلّة المسعودة موسومة في زماننا هذا بباب الطوقچي والميدان العتيق، وقد جرّبت العامّة أيضاً الخير العاجل الّذي لا يتجاوز الأُسبوع في زيارة مرقده الشريف قدّس الله روحه اللطيف[1] انتهى. وتقدّم في أبو حيّان التوحيدي ما يدلّ على جلالته وتعظيمه.

والطالقاني ـ بفتح اللام ـ نسبة إلى طالقان، وهي بلدتان: إحداهما بخراسان بين مرو روذ وبلخ، والأُخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، وبها عدّة قرى وإليها ينسب الصاحب بن عبّاد.

الصائغ ـ انظر ابن الصائغ.

صائن الدين

أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي

٤٢٣ أحد الأئمّة المتأخّرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة. وغير ذلك. توفّي بالموصل سنة ٥٦٧.

الصبّان

الشيخ محمّد بن عليّ الصبّان

٤٢٤ الشافعي الحنفي، ولد بمصر واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وتلقّى طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذليّة عن الأُستاذ عبدالوهّاب العقيقي المرزوقي، ولم يزل يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتّى تمهّر في العلوم العقليّة والنقليّة، وألّف كتباً معروفة منها: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين عليهم السلام. توفّي سنة ١٢٠٦ (غرو).

والصبّان: كشدّاد: بائع الصابون. وتقدّم ما يتعلّق بالصابوني في الصابوني.

صدر الأفاضل

قاسم بن الحسين الخوارزمي

٤٢٥ النحوي، صاحب كتاب ضرام السقط في شرح سقط الزند، وهو شرح مشكلات

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٤١، الرقم ١٣١.

ديوان أبي العلاء المعرّي. كان أوحد الدهر في علم العربيّة ونظم الشعر ونثر الخطب. قتل في فتنة التتار سنة ٦١٧ (خيز).

والخوارزمي: تقدّم ما يتعلّق به في أخطب خوارزم.

صدر الدين ـ وكذا المولى صدرا ـ

محمّد بن إبراهيم الشيرازي

٤٢٦ الحكيم المتألّه المعروف، كان عالم أهل زمانه في الحكمة، متقناً لجميع الفنون كما قال صاحب السلافة[1] له الأسفار الأربعة، وشرح الكافي، وتفسير بعض السور القرآنيّة، وكسر الأصنام الجاهليّة، وشواهد الربوبيّة وغير ذلك. توفّي بالبصرة وهو متوجّه إلى الحجّ سنة ١٠٥٠. يروي عنه المولى المحقّق محسن الكاشاني، وهو يروي عن المحقّق الداماد والشيخ البهائي. قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

ثـمّ ابـن إبـراهـيم صـدر الأجـلّ ... في سفر الحجّ مريض (١٠٥٠) ارتحل

قـدوة أهـل العـلم والصـفاء ... يـروي عـن الداماد والبـهائي

وابنه الجليل الفاضل النبيل الميرزا إبراهيم بن محمّد، كان عالماً بأكثر العلوم، وله في الفضل مقام معلوم خصوصاً في العقليّات والرياضيّات. وكان مسلكه بعكس والده، له عروة الوثقى في التفسير، وحاشية على شرح اللمعة. توفّي في العشر السابع بعد الألف في بلدة شيراز ـ رضوان الله تعالى عليه ـ.

السيّد صدر الدين الدشتكي

محمّد الحسيني الشيرازي

٤٢٧ هذا الاسم واللقب يطلق على العلمين العالمين الجليلين من آباء السيّد الأجلّ السيّد عليخان الشيرازي.

أحدهما: صدر الدين الكبير سيّد الحكماء والمدقّقين أبو المعالي محمّد بن إبراهيم والد المير غياث الدين منصور، صاحب الحواشي على التجريد، وشرح المطالع، وشرح

---

(١) سلافة العصر: ٤٩١.

الشمسيّة، وشرح مختصر الأُصول وغير ذلك. قتل سنة ثلاث وتسعمائة على أيدي التركمانيّة الدياربكريّة الفجرة الفسقة.

وثانيهما: **حفيده محمّد بن منصور بن صدر الدين محمّد الحسيني الدشتكي**، صاحب التوبة النصوحيّة وتارك الصحبة الصبوحيّة، الّذي قال فيه صاحب الروضات: لم يعهد من أحد من الآحاد توبة إلى الله بمثل توبة هذا الرجل المؤيّد من عند ربّ العباد، ثمّ ذكر وصف توبته، ثمّ قال: ولقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبّهه المزبور بتوفيق المالك للأُمور إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة فيها من الفضل والزيادة ما لم يتّفق مثله إلى الآن لأحد من العلماء والسادة، ورسالة طريفة في التشديد على مذمّة الخمر الخبيث والتهديد على شاربه الحثيث بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشرائع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشريفة ما لا يحصى، ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرمل والحصى، ثمّ ذكر الإجازة وبعض رسالته في قبائح الخمر. ومن أراد التفصيل فعليه بمجالس المؤمنين والروضات[1].

أقول: ولما ينتهي إلى هذا السيّد الجليل نسب السيّد عليخان الشيرازي فينبغي ذكر مختصر من ترجمته هنا، وهو كما ذكرناه في سفينة بحار الأنوار: **صدر الدين عليّ بن أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد الحسيني المدني الشيرازي** السيّد النجيب، والجوهر العجيب،العالم الفاضل،الماهر الأديب، والمنشئ‌الكاتب، الكامل الأريب، الجامع لجميع الكمالات والعلوم، والّذي له في الفضل والأدب مقام معلوم، الّذي إذا نظم لم يرض من الدرّ إلّا بكباره، وإذا نثر فكالأنجم الزهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأماثل، صاحب المصنّفات الرائقة والمؤلّفات الفائقة: كسلافة العصر، والدرجات الرفيعة، وسلوة الغريب، وأنوار الربيع، والكلم الطيّب، والشروح على الصمديّة، وشرح الصحيفة السجاديّة، وهذا الكتاب ينبئ عن طول باعه وكثرة اطّلاعه وإحاطته بالعلوم.

تولّد بالمدينة المعظّمة سنة ١٠٥٢ (غنب). وتوفّي سنة ١١١٩ بشيراز ودفن بحرم الشاه چراغ بقرب السيّد ماجد البحراني مكان آبائه العلماء والفضلاء.

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٢٣٢ ـ ٢٣٣، روضات الجنّات ٧: ١٨٠ ـ ١٨١، الرقم ٦٢٣.

قال رحمه الله في السلافة: في ترجمة والده إمام بن إمام وهمام بن همام وهلمّ جراً إلى أن جاوز المجرّة مجراً، لا أقف على حدّ حتّى أنتهى إلى أشرف جدّ وكفى شاهداً على هذا المرام قول أحد أجداده الكرام ليس في نسبنا إلّا ذو فضل وحلم حتّى نقف على باب مدينة العلم[١] انتهى.

وليعلم أنّ هذا السيّد الجليل غير السيّد عليخان الحويزي العالم الجليل والفاضل النبيل والشاعر الأديب والصالح الأريب فريد عصره وعزيز مصره، فإنّه ابن السيّد الأجلّ العالم خلف بن المطّلب بن حيدر بن المحسن بن محمّد الملقّب بالمهدي ابن فلّاح الموسوي المشعشعي والي الحويزة، صاحب النور المبين وخير المقال وتفسير القرآن وغير ذلك.

ذكره صاحب السلافة وأثنى عليه[٢] ومدحه شعراء عصره، ومدحه السيّد نعمة الله في الأنوار النعمانيّة[٣] وذكره الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل وقال: هو من المعاصرين وذكر كتبه وبعض أشعاره منها: قوله من قصيدة:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى ... وما فيهم من يعبد الله مسلما
وأبناؤه الغرّ الكرام الأُولى بهم ... أنار من الإسلام ما كان مظلما
واقسم لو قال الأنام بحبّهم ... لما خلق الربّ الكريم جهنّما[٤]

السيّد صدر الدين العاملي

هو السيّد محمّد بن السيّد صالح بن السيّد محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين الموسوي العاملي الإصبهاني

٤٢٨ الحبر النبيل، والعالم الجليل، الماهر في الفقه والأُصول والحديث والأدب والرجال، صاحب المصنّفات الشريفة، منها: أُسرة العترة في أبواب الفقه بطريق الاستدلال، والقسطاس المستقيم في أُصول الفقه، ومنظومة في الرضاع مع شرحه، وكتاب في النحو لم يأت فيه بشواهد العربيّة إلّا من الآيات القرآنية، ورسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة.

---

(١) سلافة العصر: ١٠. (٢) سلافة العصر: لم نعثر عليه. (٣) الأنوار النعمانيّة ٣: ١٦٩ ـ ١٧٠.
(٤) أمل الآمل ٢: ١٧٦، الرقم ٥٢٩، وص ١٨٧.

قرأ على جماعة من أفاضل علماء العراق: ككاشف الغطاء والسيّد جواد العاملي والمحقّق الأعرجي والشيخ سليمان العاملي، كان رحمه الله سبط الشيخ عليّ بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ عليّ السبط، وصهر الشيخ الأجلّ الأفقه الشيخ جعفر.

يروي عنه شيخ الطائفة العلّامة الأنصاري رحمه الله وهو عن أبيه الصالح عن أبيه السيّد محمّد عن الشيخ الحرّ العاملي، ويروي أيضاً عن العلّامة بحر العلوم وعن المقدّس الأعرجي والمحقّق القمّي ـ قدّس الله تعالى أرواحهم ـ.

قال [صاحب] الروضات: كان رحمه الله في غاية الشفقة معي وأعانني على هذا التصنيف ـ أي تصنيف الروضات ـ كثيراً وقال: ومن جملة ما حكى لنا قدس سره أنّه كان يتردّد في زمن حداثته وقبل أوان حلمه كثيراً إلى عالي مجلس سيّدنا الأجلّ المرحوم بحر العلوم ويستفيد من بركات أنفاسه، وكان ذلك المرحوم إذ ذاك مشتغلاً بنظم درّته المشهورة، فكان يعرض على خاطره الشريف ما كان ينشده في كلّ يوم في جملة من كان يريهم إيّاه، لما كان يعتقد صفاء ذهنه وحسن سليقته. وهو كما استفيد لنا من تضاعيف كلماته كان مدّعياً لمرتبة الاجتهاد قبل أوان بلوغه.

توفّي بالغريّ ليلة الجمعة الرابعة عشر من محرّم سنة ١٢٦٣ (غرسج) وصلّى عليه الشيخ الكامل الشيخ محمّد بن عليّ بن الشيخ جعفر، ودفن في الصحن الشريف في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربيّة. ثمّ توفّي مولانا الفاضل الرفيع المجتهد الحاج ميرزا مسيح المتوطّن بطهران ثمّ قم المباركة في هذه السنة بعد وفاة السيّد المرحوم، ودفن هو أيضاً في تلك الحجرة المطهّرة، انتهى الروضات ملخّصاً[1].

السيّد صدر الدين القمّي

٤٢٩ شارح الوافية، ابن السيّد محمّد باقر الرضوي المجاور بالغريّ السريّ، جامع المعقول والمنقول، ملجأ الخواصّ والعوامّ، ومرجع الأحكام، أخذ من أفاضل علماء إصبهان: كالمدقّق الشيرواني، والآقا جمال الدين الخونساري، والشيخ جعفر القاضي، ثمّ ارتحل إلى قم المباركة لإرشاد العباد، فأخذ هناك في التدريس إلى أن اشتعلت نائرة فتنة الأفغان

---

(١) روضات الجنّات ٤: ١٢٧ ـ ١٢٩، الرقم ٣٥٨.

فانتقل منها إلى موطن أخيه الفاضل بهمدان، ثمّ منها إلى النجف الأشرف فاشتغل فيها أيضاً على جملة من أرباب الفضل: كالمولى الشريف أبي الحسن العاملي، والشيخ أحمد الجزائري. وتلمّذ عليه الأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهاني، ويعبّر عنه في بعض رسائله بالسيّد السندالأُستاذ، ويروي عنه العالم المتبحّر النقّاد السيّد عبدالله بن السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائري ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

قال رحمه الله : وهو أفضل من رأيتهم بالعراق وأعمّهم نفعاً وأجمعهم للمعقول والمنقول، أخذ العقليّات من علماء إصبهان، ثمّ لمّا كثرت الفتن في عراق العجم انتقل إلى المشهد ـ أي مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وعظم موقعه في نفوس أهلها، وكان الزوّار يقصدونه ويتبرّكون بلقائه ويستفتونه في مسائلهم، له كتاب الطهارة استقصى فيه المسائل ونصر مذهب ابن أبي عقيل في الماء القليل ناولني منه نسخة، وله حاشية على المختلف، ورسائل عديدة منها: رسالة في حديث الثقلين وأنّ أحدهما أكبر من الآخر[1].

توفّي في عشر الستّين بعد المائة والألف وهو ابن خمس وستّين.

وله أخ جليل اسمه السيّد إبراهيم بن السيّد محمّد باقر، كان من الفضلاء المدقّقين والعلماء المحقّقين ، حسن الخطّ، وله من التصانيف شرح المفاتيح، وشرح الوافي، كان مقيماً بهمدان ثمّ انتقل إلى كرمانشاه. ولم أتحقّق تاريخ وفاته إلّا أنّه كان حيّاً سنة ١١٦٨.

ولا يخفى أنّه غير السيّد إبراهيم بن السيّد محمّد باقر الموسوي القزويني، صاحب الضوابط، الّذي تقدّم في الآغا النجفي.

صدر الشريعة

جمال الدين عبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة البخاري

٤٣٠ الحنفي، ورث المجد عن أب فأب، أخذ العلم عن جدّه تاج الشريعة عن أبيه صدر الشريعة عن أبيه جمال الدين المحبوبي، كان ذا عناية بتقييد نفائس جدّه وجمع فوائده، شرح الوقاية من تصانيف جدّه تاج الشريعة في فقه حنفي، وله تنقيح الأُصول والتوضيح

---

(١) عن السيّد الجزائري في روضات الجنّات ٤: ١٢٣، الرقم ٣٥٧.

في حلّ غوامض التنقيح ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٧٤٧.

صدر الممالك

الميرزا صالح الرضوي

٤٣١ نقيب الأشراف الرضويّة في المشهد المقدّس الرضوي ـ سلام الله على مشرّفه ـ كان مصدر خيرات ومبرّات، ومن آثاره الخيريّة: المدرسة الصالحيّة المعروفة بمدرسة النوّاب في المشهد الرضوي بناها سنة ١٠٨٦ ووقف عليها أملاكاً كثيرة. ومن آثاره: إيوان مصلّى المشهد المقدّس بناه سنة ١٠٨٧ بأمر السلاطين الصفويّة. ووقف كتباً كثيرة على طلّاب المدرسة المزبورة. وألّف رسالة سمّاها دقائق الخيال، أورد فيها رباعيّات الشعراء بالفارسيّة، اختصرتها وسمّيتها منتخب دقائق الخيال. توفّي في حدود سنة ١٠٩٠.

الصدوق

محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي

٤٣٢ والصدوقان محمّد وأبوه عليّ بن الحسين، لا محمّد وأخوه الحسين بن عليّ كما اعتقده الشيخ عليّ الشهيدي إلى أن رأى جدّه الشهيد الثاني في المنام فقال له يا بنيّ: الصدوقان محمّد وأبوه[1]. وقد تقدّم ذكرهما في ابن بابويه.

الصعلوكي

ـ بضمّ الصاد وسكون العين ـ

أبوسهل محمّد بن سليمان بن محمّد العجلي الإصبهاني النيسابوري

٤٣٣ الشافعي، الفقيه المفسّر، المتكلّم الأديب، النحوي الشاعر، صحب أبا إسحاق المروزي وأخذ عنه، ثمّ خرج إلى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين، ثمّ انتقل إلى إصبهان ومنها إلى نيسابور فدرّس بها وأفتى، وعنه أخذ فقهاء نيسابور. وكان الصاحب بن عبّاد يقول: أبو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه. توفّي سنة ٣٦٩ (شسط) بنيسابور. وابنه أبو الطيّب سهل بن محمّد الفقيه، كان مفتي نيسابور وابن مفتيها، خرجت له

---

(١) لم نقف على مأخذه.

الفوائد من سماعاته. قيل: إنّه وضع له في المجلس أكثر من خمسمائة محبرة، وأخذ عنه فقهاء نيسابور. توفّي سنة ٤٠٢ (تب)[١].

حكي أنّه لمّا مات والده محمّد بن سليمان كتب أبو النصر بن عبدالجبّار إليه يعزّيه عن والده:

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة ... عنّي رسالة محزون وأوّاه
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحناً ... من كان فتياه توقيعاً عن الله[٢]

الصغاني

ـ بالغين المعجمة بعد الصاد المفتوحة ـ

أبو الفضائل الحسن بن محمّد بن الحسن العمري

٤٣٤ الحنفي، اللغوي النحوي، المحدّث الفاضل، صاحب مجمع البحرين في اللغة، وشرح البخاري، وبيان الأحاديث الموضوعة، والتكملة على الصحاح العباب، وصل فيه إلى «بَكَمَ» وفيه قيل:

إنّ الصغاني الّذي ... حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره ... أن انتهى إلى بكم[٣]

... إلى غير ذلك. نقل عن كتابه الدرر الملتقطة أنّه قال: ومن الموضوعات ما زعموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّ الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّة ويتجلّى لك يا أبا بكر خاصّة. وإنّه قال: حدّثني جبرئيل أنّ الله تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من الأرواح. ثمّ قال الصغاني: وأنا أنتسب إلى عمر بن الخطّاب وأقول فيه الحقّ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا الحقّ ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين، فمن الموضوعات ما روي: أنّ أوّل ما يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطّاب وله شعاع كشعاع الشمس، قيل فأين أبو بكر؟ قال: سرقته الملائكة. ومنها: من سبّ أبا بكر وعمر قتل، ومن سبّ عثمان وعليّاً جلد الحدّ ... إلى غيرذلك من الأحاديث المختلقة . ومن الموضوعات: زر غبّاً

---

(١) وفيات الأعيان ٢:١٥٤، الرقم٢٦٨. (٢) وفيات الأعيان ٢:٤١٧. (٣) روضات الجنّات ٣:٩٤، الرقم٢٥٦.

تزدد حبّاً. النظر إلى الخضرة تزيد في البصر[١] انتهى.

أقول: وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد بعض الأحاديث الموضوعة بزعمه وأشار إلى اختلاقه، فمنها:الحديث المرويّ عن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ألا لعنة الله على مبغضي أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ.

قال الخطيب: هذا الحديث كذب موضوع[٢].

وقال في محمّد بن الحسن بن أزهر بعد إيراد حديثين عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما عن ابن عمر عنه: وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجّح عليهم. وثانيهما: أنّ جبرائيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بخرقة من الجنّة فيها صورة عائشة. وقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى أمرني أن أتزوّج هذه الجارية، وهي عائشة.

قال الخطيب: رجال هذين الحديثين كلّهم ثقات غير محمّد بن الحسن، ونرى الحديثين ممّا صنعت يداه[٣] انتهى.

وتقدّم في الأشناني بعض الأحاديث الموضوعة.فراجعه.

والصغاني: أحد مشائخ إجازة السيّد الأجلّ جمال الدين أحمد بن طاووس وآية الله العلّامة الحلّي ـ طاب ثراهما ـ توفّي ببغداد سنة ٦٥٠ (نخ).

والصغاني نسبة إلى صغان كبنان. ويقال: الصاغاني بالألف أيضاً قرية بمرو، وقد يسمّى جاغان.

الصفّار

الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ القمّي

٤٣٥ [قال] النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا القمّيين، ثقة عظيم القدر راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب منها: كتاب الصلاة، كتاب الوضوء[٤].

أقول: ثمّ عدّ كتبه وذكر فيها «بصائرالدرجات» وهو الّذي بأيدينا، وهو غير بصائر الدرجات لسعدبن عبدالله الأشعري القمّي، فإنّه لا يوجد إلّا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان

---

(١) الدرر الملتقطة لصاحب العنوان: لا توجد لدينا.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٢٧٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ١٩٣ و١٩٤، الرقم ٦١٨.

(٤) رجال النجاشي: ٣٥٤، الرقم ٩٤٨.

تلميذ الشهيد، صاحب كتاب المحتضر وكتاب الرجعة. توفّي الصفّار بقم سنة ٢٩٠ (رص).

الصفدي

صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي

٤٣٦ الشافعي، الأديب الفاضل الكامل، صاحب الوافي بالوفيات، والغيث المنسجم في شرح لاميّة العجم، وفضّ الختام عن التورية والاستخدام، وأعيان العصر وأعوان النصر، والروض الباسم، وتكملة شرح التسهيل* وغير ذلك.

حكي أنّه كتب ترجمة نفسه وذكر مشائخه وأسماء مصنّفاته ـ وهو نحو خمسين مصنّفاً ـ وقال: وكتبت بخطّي ما يقارب خمسمائة مجلّد[١]. توفّي بدمشق سنة ٧٦٤ (ذسد) ويأتي في النظام ما يتعلّق به.

والصفدي: نسبة إلى صفد بالتحريك بلد بالشام.

الصفواني

أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان

٤٣٧ نزيل بغداد، شيخ الطائفة، ثقة فقيه، فاضل جليل، وكانت له منزلة من السلطان، وهو الّذي ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان وباهله وجعل كفّه في كفّه، فلمّا قام القاضي من موضع المباهلة حمّ وانتفخ كفّه الّذي مدّه للمباهلة وقد اسودّت، ثمّ مات من الغد، فانتشر لأبي عبدالله بهذا ذكر عند الملوك وحظى منهم وكانت له منزلة، وله كتب. قال ابن النديم: إنّه كان أُمّياً لقيته في سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة، وكان رجلاً طوالاً معرّقاً حسن الملبوس، وكان يزعم أنّه لا يقرأ ولا يكتب[٢] انتهى.

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: إنّه كان حفظة كثير العلم جيّد اللسان، وقيل: إنّه كان أُمّيّاً، وله كتب أملاها عن ظهر قلبه. يروي عن عليّ بن إبراهيم، وعنه أحمد بن عليّ بن نوح

---

* اعلم أنّ ابن مالك كتب كتاباً في النحو سمّاه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، فاعتنى العلماء بشأنه فصنّفوا له شروحاً كثيرة منها: شرح المصنّف وصل فيه إلى باب المصادر، ثمّ كمّله ولده بدر الدين محمّد، المتوفّى سنة ٦٨٦، وكمّله أيضاً صلاح الدين الصفدي المذكور.

(١) الوافي بالوفيات ١: حرف ـ ز ـ.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢٤٧.

والتلّعكبري والمفيد وغير هؤلاء[١] انتهى.

ومن كتبه: كتاب الإمامة، وكتاب يوم وليلة، وكتاب تحليل المتعة، وغير ذلك.

وإنّما يقال له: الصفواني، لانتهاء نسبه إلى أبي محمّد صفوان بن مهران الجمّال الكوفي. وكان ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان له كتاب يرويه جماعة. وعرض على الصادق عليه السلام إيمانه واعتقاده بالأئمّة عليهم السلام وهو الّذي قال له أبو الحسن موسى عليه السلام في قصّة له: كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، والقصّة هذه:

الكشّي عن صفوان الجمّال قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال لي: يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك! أيّ شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل ـ يعني هارون ـ قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للّهو، ولكن أكريته لهذا الطريق ـ يعني طريق مكّة ـ ولا أتولّاه بنفسي ولكنّي أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم فهو كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان بلغني أنّك بعت جمالك ؟ قلت: نعم، قال: ولِمَ؟ فقلت: أنا شيخ وأنّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات إنّي لأعلم من أشار عليك (إليك ـ خ ل) بهذا أشار عليك (إليك ـ خ ل) بهذا موسى بن جعفر، قلت: مالي ولموسى بن جعفر، فقال: دع هذا عنك، فو الله لولا حسن صحبتك لقتلتك[٢].

وكان صفوان الجمّال ممّن حمل الصادق عليه السلام من المدينة إلى العراق مراراً، ولهذا أخذ بقدر استعداده منه عليه السلام العلم وبعض الزيارات والأدعية الشريفة، وتشرّف بزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وعلّمه الصادق الزيارة المعروفة الّتي رواها المشائخ في كتبهم المزاريّة، وتعلّم منه عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وعلّمه عليه السلام أيضاً كيفيّة زيارة

---

(١) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٩٠، الرقم ٦٠٠، رجال الشيخ الطوسي: ٤٤٣، الرقم ٦٣١٨.

(٢) رجال الكشّي: ٤٤٠ ـ ٤٤١.

الحسين عليه السلام في الأربعين كما رواها الشيخ في التهذيب، ولمّا اطّلع ببركة الصادق عليه السلام على موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام مكث عشرين سنة يصلّي عند قبره عليه السلام والله يعلم ماله من الأجر في ذلك، لأنّ الصلاة عند عليّ عليه السلام بمائتي ألف.

وروى الشيخ في مصباح المتهجّد عن جماعة عن الصفواني عن أبيه عن جدّه عن صفوان المذكور قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام فسألته أن يعرفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان صم ثلاثة أيّام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث ... الخ[1] فعلّمه عليه السلام الزيارة المعروفة بزيارة وارث.

الصفيّ الحلّي

عبدالعزيز بن السرايا

٤٣٨ الشيخ العالم الفاضل، الشاعر الأديب المنشئ، تلميذ المحقّق الحلّي رحمه الله كان شاعر عصره على الإطلاق، أجاد القصائد المطوّلة والمقاطيع تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقصاده الّتي كأنّها سهام راشقة وسيوف مسلولة. دخل مصر سنة ٧٣٦ واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير وابن سيّد الناس وأبي حيّان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضله ثمّ عاد إلى ماردين. وتوفّي ببغداد سنة ٧٥٠ (ذن) له ديوان شعر كبير، وديوان شعر صغير، والقصيدة البديعيّة المذكورة بتمامها في أنوار الربيع، وقصيدة ابن المعتزّ* ... إلى

---

(١) مصباح المتهجّد: ٦٦٠.

* قال ابن المعتزّ في قصيدته:

ونحن ورثنا ثياب النبيّ ... وكم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يا بني بنته ... ولكن بني العمّ أولى بها
قتلنا أُميّة في دارها ... ونحن أحق بأسلابها

قال صفي الدين الحلّي رحمه الله:

ألا قل لشرّ عبيد الإ ... له وطاغي قريش وكذّابها
وباغي العباد وناعي العناد ... وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبيّ ... وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أو بهم؟ ... فردّ العداة بأوصابها

غير ذلك، ومن شعره قوله:

يا عترة المختار يا من بهم ... يفوز عبد يتولّاهم
أعرف في الناس بحبّي لكم ... إذ يعرف الناس بسيماهم

وله في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

فو الله ما اختار الإله محمّداً ... حبيباً وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبيّ لنفسه ... عليّاً وصيّاً وهو لابنته بعل
وصيّره دون الأنام أخاً له ... وصنواً وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره ... فما حال من يختاره الله والرسل

وله أيضاً:

تولّ عليّاً وأبناءه ... تفز في المعاد وأهواله
إمام له عقد يوم الغدير ... بنصّ النبيّ وأقواله
له في التشهّد بعد الصلاة ... مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر إله السماء ... وذكر النبيّ سوى آله

وله أيضاً:

جمعت في صفاتك الأضداد ... فلهذا عزّت لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع ... فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قطّ ... ولا حاز مثلهنّ العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف ... وبأس يذوب منه الجماد
ظهرت منك للورى مكرمات ... فأقرّت بفضلك الحسّاد
إن يكذب بهذا عداك فقد ... كذّب من قبل قوم لوط وعاد
جلّ معناك أن يحيط به الشعر ... ويحصي صفاته النقّاد

قوله: «جمعت في صفاتك الأضداد» أشار بذلك إلى ما أشار إليه الشريف الرضي ـ رضي الله تعالى عنه ـ في مقدّمة نهج البلاغة قال: ومن عجائبه ـ أي أميرالمؤمنين عليه السلام ـ الّتي انفرد بها وأمن المشاركة فيها، أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير

والزواجر، إذا تأمّله المتأمّل وفكّر فيه النظر وخلع من قلبه أنّه كلام مثله ممّن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه، لم يعترضه الشكّ في أنّه كلام من لاحظّ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلّا حسّه ولا يرى إلّا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه، فيقطّ الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً. وهو مع تلك الحال زاهد الزهّاد وبدل الأبدال. وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة الّتي جمع بها بين الأضداد وألّف بين الأشتات وكثيراً ما أُذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها[1] انتهى.

صفيّ الدولة

أبو الفتيان محمّد بن سلطان محمّد بن حيّوس ـ كتنّور ـ بن محمّد الغنوي

٤٣٩ الشاعر المشهور، كان يدعى بالأمير، لأنّ أباه كان من أُمراء المغرب، وهو أحد الشعراء الشاميّين، له ديوان شعر كبير، وهو الّذي قال في شرف الدولة سلم بن قريش:

أنت الّذي نفق الثناء بسوقه ... وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وتقدّم في ابن الخيّاط ما يتعلّق به. توفّي بحلب سنة ٤٧٣ (تعج).

صفيّ الدين الأردبيلي

٤٤٠ هو قطب الأقطاب برهان الأصفياء الكاملين الشيخ صفي الدين أبو الفتح إسحاق بن السيّد أمين الدين جبرئيل الأردبيلي الموسوي ينتهي نسبه إلى حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

توفّي سنة ٧٣٥ في أردبيل ودفن بها. ودفن عنده جماعة كثيرة من أولاده وأحفاده: كالشيخ صدر الدين، والشيخ جنيد، والسلطان حيدر، وابنه الشاه إسماعيل، والشاه محمّد خدابنده، والشاه عبّاس الأوّل، وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

---

(١) نهج البلاغة: ٣٥ ـ ٣٦، صبحي الصالح.

ينسب إليه السلاطين الصفويّة الّذين اهتمّوا بنشر أعلام الدين وترويج شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام.

أوّلهم ـ الشاه إسماعيل الأوّل، ابن السلطان حيدر بن السلطان شيخ جنيد المقتول، ابن السلطان شيخ إبراهيم بن الخواجة عليّ ـ المشهور بسياه‌پوش ـ المتوفّى سنة ٨٣٣ في بيت المقدس ـ ابن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفيّ الدين كان مبدأ سلطنته سنة ٩٠٦، وتوفّي سنة ٩٣٠.

٢ ـ ابنه الشاه طهماسب، قام بأمر السلطنة في ١٩ رجب سنة ٩٣٠ (ظل) وكان معاصراً للمحقّق الكركي والشيخ حسين بن عبدالصمد والد شيخنا البهائي، فطالت سلطنته إلى أن بلغ أربع وخمسين، وتوفّي في منتصف صفر سنة ٩٨٤*.

٣ ـ ابنه الشاه إسماعيل الثاني لم تطل مدّته. توفّي سنة ٩٨٥.

٤ ـ أخوه السلطان محمّد المكفوف، فقام بأمر السلطنة إلى سنة ٩٩٦.

٥ ـ ثمّ فوض الأمر إلى ابنه الشاه عبّاس الأوّل، فقام به في نيّف وأربعين سنة في كمال الابّهة والجلالة، وله آثار كثيرة من الخيرات والمبرّات وتعمير البقاع المقدّسات، وهو الّذي تشرّف بمشهد الرضا عليه السلام ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى حضرة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في ٢٨ يوماً، وأمر بتذهيب القبّة المطهّرة ... وغير ذلك ممّا هو مذكور في محلّه. توفّي في ٢٤ جمادى الأُولى سنة ١٠٣٨.

٦ ـ ابن ابنه الشاه صفيّ الأوّل. وتوفّي ١٢ صفر سنة ١٠٥٢، ودفن بقم في جوار عمّته فاطمة بنت موسى عليه السلام.

٧ ـ ابنه الشاه عبّاس الثاني. وتوفّي سنة ١٠٧٨ ودفن بقم في بقعة كبيرة متّصلة بالحضرة الفاطميّة سلام الله عليها.

٨ ـ ابنه الشاه صفي الثاني المعروف بالشاه سليمان. توفّي سنة ١١٠٥، ودفن بقم في بقعة متّصلة ببقعة الشاه عبّاس.

٩ ـ ابنه الشاه سلطان حسين، وهو آخر السلاطين الصفويّة اتّصلت بفتنة الأفاغنة،

---

* والعجب أنّ تاريخه يوافق «پانزدهم شهر صفر» (٩٨٤).

فأُخذ السلطان حسين أسيراً، وحبس في سنة ١١٣٧، وقتل في محبسه ٢٢ محرّم سنة ١١٤٠، فحمل نعشه إلى قم ودفن عند آبائه في جوار الحضرة الفاطميّة، لازالت مهبطاً للفيوضات السبحانيّة.

صفيّ الدين الحنفي

السيّد أبو الفضل محمّد صفي الدين بن أحمد الحسيني

٤٤١ البخاري الأصل، نزيل بلدة الخليل عليه السلام ثمّ نابلس الشام، كان آية في حفظ الحديث ومعرفة رجال السند، وقد جمع عنده من كتب الحديث قلّ ما يجتمع عند غيره، له «القول الجليّ في ترجمة ابن تيميّة الحنبلي». توفّي بالطاعون سنة ١٢٠٠ (غر).

صفيّ الدين بن عبدالحقّ

أبو الفضائل عبدالمؤمن بن الخطيب عبدالحقّ بن عبدالله البغدادي

٤٤٢ الحنبلي، ولد ببغداد سنة ٦٥٨ وسمع بها الحديث، وسمع بدمشق من الشرف بن عساكر وجماعة، وبمكّة من الفخر التوزري، وبرع وأفتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة وغير ذلك. له مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان للحموي. توفّي سنة ٧٣٩، ودفن بمقبرة ابن حنبل.

صلاح الدين الإربلي

أبو العبّاس أحمد بن عبدالسيّد بن شعبان

٤٤٣ من بيت كبير بإربل، كان حاجباً عند الملك المعظّم مظفّر الدين صاحب إربل، فتغيّر عليه واعتقله مدّة، فلمّا أُفرج عنه خرج إلى بلاد الشام، فاتّصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل، فلمّا توفّي المغيث انتقل إلى الديار المصريّة وخدم الملك الكامل، فعظمت منزلته عنده ووصل منه إلى ما لم يصل إليه غيره، وكان ذا فضيلة تامّة، وكان يحفظ الخلاصة في الفقه للغزالي، وله نظم حسن وذو بيت رائق، فمنه قوله:

وإذا رأيت بنيك فاعلم أنّهم ... قطعوا إليك مسافة الآجال

وصل البنون إلى محلّ أبيهم ... وتجهّز الآباء للترحال

وله أيضاً:

يوم القيامة فيه ما سمعت به ... من كلّ هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله أن لست تبلغه ... إلّا إذا ذقت طعم الموت في سفر

ويقرب منه قول من قال بالفارسيّة:

از قيامت خبرى مى شنوى ... دستى از دور برآتش دارى

پاى دركوره حدادى نِه ... تابه بينى كه چه بر سرداري

توفّي سنة ٦٣١ (خلا). والإربلي تقدّم ضبطه.

الصليحي

ـ بضمّ الصاد وفتح اللام ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ

٤٤٤ القائم باليمن، كان والده محمّد قاضياً باليمن سنيناً، ولكن ابنه عليّ بن محمّد كان فقيهاً في مذهب الإماميّة، مستبصراً في علم التأويل، ملك اليمن، وله شأن لا يناسب المقام شرح حاله. قتل سنة ٤٧٣ (تعج).

الصنعاني

ـ بفتح الصاد وبعدها النون الساكنة ـ

٤٤٥ هذه النسبة إلى صنعاء، وهي من أشهر مدن اليمن، ينسب إليها أبو بكر عبدالرزّاق بن همّام بن نافع الصنعاني الحافظ المشهور مولى حمير.

قال ابن خلّكان: قال أبو سعد بن السمعاني، قيل: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا إليه، يروي عن معمر بن راشد الأزدي* مولاهم البصري والأوزاعي وابن جريج وغيرهم، روى عنه أئمّة الإسلام في ذلك العصر، منهم: سفيان بن عيينة وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم في زمانه. وكانت ولادته في سنة ١٢٦. وتوفّي في شوّال سنة ٢١١ باليمن رحمه الله[1] انتهى.

(*) معمر بن راشد الصنعاني البصري أبو عروة عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام يروي عن الزهري.

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٨٥، الرقم ٣٧١.

قال شيخنا رحمه الله في المستدرك: عبدالرزّاق بن همّام اليماني روى عنهما عليهما السلام من أصحاب الصادق عليه السلام كذا في نسخ رجال الشيخ. وفي النجاشي في ترجمة أبي بكر محمّد بن همام، شيخ أصحابنا ومتقدّميهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث، قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا أحمد بن مابندار قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله وخرج من المجوسيّة، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه، فيقول له: يا أخي اعلم أنّك لا تألوني نصحاً ولكن الناس مختلفون، فكلّ يدّعي أنّ الحقّ فيه ولست أختار أن أدخل في شيء إلّا على يقين، فمضت لذلك مدّة وحجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه: إنّ الّذي كنت تدعو إليه هو الحقّ قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لقيت في حجّي عبدالرزّاق بن همام الصنعاني وما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل، وأُريد أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ، فإن رأيت أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتّبعك فيه وأُقلّدك، فأظهر لي محبّة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم والقول بإمامتهم ... الخ[1].

وفي تقريب ابن حجر: عبدالرزّاق بن همّام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ، مصنّف شهير، عمي في آخر عمره فتغيّر، وكان يتشيّع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة بعد المائتين، وله خمس وثمانون سنة[2]. وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٢١١ فيها توفّي عبدالرزّاق بن همام الصنعاني، ديّن، من مشائخ أحمد بن حنبل، وكان يتشيّع[3]. وذكر الذهبي في ترجمته ما يقرب منهما. وعلى ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر عليه السلام بل كان في سنة وفاة الصادق عليه السلام في حدود العشرين، نعم أدرك من عصر الجواد عليه السلام ثمان سنين[4] انتهى.

أقول: وأبو يحيى الصنعاني هو الّذي يروي عن أبي عبدالله عليه السلام، وذكروا أنّ له كتاب

---

(١) رجال النجاشي: ٣٧٩، الرقم ١٠٣٢.
(٢) تقريب التهذيب ١: ٥٠٥، الرقم ١١٨٣.
(٣) الكامل في التاريخ ٦: ٤٠٦.
(٤) ميزان الاعتدال ٢: ٦٠٩، الرقم ٥٠٤٤.

فضل إنّا أنزلناه، وضعّفه ابن الغضائري والعلّامة في الخلاصة[١]. والظاهر أنّ منشأ التضعيف ما يرويه في فضائل أهل البيت عليهم السلام من الروايات الّتي كانوا يعدّون الاعتقاد بها سابقاً غلوّاً، منها: روايته في الكافي في أنّ الأئمّة عليهم السلام يزادون ليلة الجمعة[٢].

قيل: إنّ اسمه عمر بن توبة.

الصنوبري

أبو بكر بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي

٤٤٦ الإمامي، كان شاعراً مجيداً مطبوعاً، عالي النفس، ضنيناً بماء وجهه عن أن يبذله في طلب جوائز ممدوح، صائناً لسانه عن الهجاء، يقول الشعر تأدّباً لا تكسّباً، مقتصراً في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. قالوا: كان من فحول الشعراء ومن جملة من كان منهم بحضرة سيف الدولة. ذكره ابن النديم وقال: جمع ديوانه الصولي في مقدار مأتي ورقة[٣]. وذكره ابن شهراشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام[٤] وله أشعار في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، فمنها قوله في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

أليس من حلّ منه في اخوّته ... محلّ هارون من موسى بن عمران
ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى ... صلاته غير ماساه ولا وان
وشافع الملك الراجي شفاعته ... إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
ما مثل زوجته أُخرى يقاس بها ... ولا يقاس إلى سبطيه سبطان
فمضمر الحبّ في نور يخصّ به ... ومضمر البغض مخصوص بنيران
قال النبيّ له أشقى البريّة يا ... عليّ إن ذكر الأشقى شقيان
هذا عصى صالحاً في عقر ناقته ... وذاك فيك سيلقاني بعصياني
ليخضبنّ هذه من ذا أبا حسن ... في حين يخضبها من أحمر قاني

... الأبيات وله في رثاء الحسين عليه السلام:

---

(١) الخلاصة للعلّامة: ٢٤١، ونقله مجمع الرجال (عن ابن الغضائري) ٤: ٢٥٦.

(٢) الكافي ١: ٢٥٣، باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة، ح١.

(٣) فهرست ابن النديم: ١٩٤.

(٤) مناقب ابن شهراشوب ٤: ١٢٤.

ذكـــر يـــوم الحسـين بـالطفّ أودى بـــصماخي فـــلم يـــدع لي صـماخا
مـــنعوه مـــاء الفـــرات وظـــلّوا يـــــتعاطونه زلالاً نـــــقاخا
بأبـــي عـــترة النـــبيّ وأُمّـــي ســـدّ عـــنهم مـعانداً صـماخا
خـــير ذا الخـــلق صـبية وشـباباً وكـــهولاً وخـــيرهم أشـــياخا
أخـــذوا صـــدر مـــفخر العـــزّ مـذكا نـــوا وخـــلوا للـــعالمين المـــخاخا
النـــقيّون حـــيث كـــانوا جـــيوباً حـــيث لا يأمـــن الجـنوب اتّـساخا
خـــلقوا أســـخياء لا مـــتساخين وليس الســـخي مـــن يـــتساخى
أهـــل فـضل تـناسخوا الفـضل شـيباً وشـــباباً أكـــرم بـــذاك انـــتساخا
يـــا ابـــن بـنت النـبيّ أكـرم بـه ابـنا وبأســـــناخ جـــدّه أســـناخا
وابـــن مـــن وازر النـــبيّ ووالا ه وصـــافاه فـــي الغـــدير وواخـــى
وابـــن مـــن كـــان للكـــريهة ركـــا بـــا وفـــي وجـــه هـــولها رســـاخا
للطلى* تـحت قسـطل الحـرب ضـرا بـــا وللـــهام فـــي الوغـــى شـداخـا
مـــا عـــليكم أنـــاخ كـــلكه الد هـــر ولكـــن عـــلى الأنـــام انـــاخا

... إلى غير ذلك. وله في مدح سيف الدولة:

مـــا خـــلت قـــبلك إن كـــلّ فـضيلة للـــناس يســـتجمعن فـــي إنســـان
فمتى يطيق لسـان شـعري مـدح مـن مـــا زال مـــمدوحاً بكـــلّ لســـان

توفّي سنة ٣٣٤ (شلد). والصنوبري: نسبة إلى الصنوبر شجر معروف.

الصنهاجي

الحافظ مجد الدين أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن الأشيري

٤٤٧ المتوفّى ببعلبك سنة ٥٦١ (ساث). وتقدّم في ابن اجروم الصنهاجي.

---

* الطلى جمع الطلية أي العنق، ومن كلامهم: اللحية لحلية ما لم تطل عن الطلية.

الصوري

أبو محمّد عبدالمحسن بن محمّد بن أحمد الصوري

٤٤٨ الشاعر الأديب، بديع الألفاظ رائق الكلام. له ديوان شعر، ومن محاسنه قصيدة عملها في عليّ بن الحسين والد الوزير المغربي. توفّي سنة ٤١٩ (تيط).

وقد يطلق على أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن عبدالله بن محمّد الصوري. قال الخطيب البغدادي: قدم علينا في سنة ٤١٨ فسمع من أبي الحسن بن مخلد ومن بعده وأقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه وأكثرهم كتباً له وأحسنهم معرفة به ـ إلى أن قال ـ وكان يسرد الصوم ولا يفطر إلّا يومي العيدين وأيّام التشريق. ولم يزل في بغداد حتّى توفّي بها في ٢٩ جمادى الثانية سنة ٤٤١ (مات)[1].

الصولي

ـ بالضمّ ـ أبو بكر محمّد بن يحيى بن عبدالله بن العبّاس بن محمّد بن صول تكين

٤٤٩ الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي، كان أحد الأُدباء الفضلاء المشاهير، روى عن أبي داود السجستاني وثعلب والمبرّد وأبي العيناء، وروى عنه الدارقطني والمرزباني. وله تصانيف منها: كتاب الوزراء، وأخبار بن هرمة، وأخبار السيّد الحميري، وأخبار جماعة من الشعراء، وأدب الكتاب. وكان ينادم الخلفاء، وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته حتّى يضرب به المثل في ذلك.

قال الخطيب البغدادي في حقّه: كان واسع الرواية، حسن الحفظ للآداب، حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها، ونادم عدّة من الخلفاء وصنّف أخبارهم وسيرهم وجمع أشعارهم، ودوّن أخبار من تقدّم من الشعراء والوزراء والكتّاب والرؤساء. وكان حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، مقبول القول. وقال: وله شعر كثير في المدح والغزل، وغير ذلك. وذكر من شعره قوله:

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٠٣، الرقم ١٠٩٩.

أحببت من أجله من كان يشبهه ... وكلّ شيء من المعشوق معشوق
حتّى حكيت بجسمي ما بمقلته ... كأن سقمي من جفنيه مسروق

وحكي عن الصولي أنّه قال: إنّ رجلاً من الكتّاب ادّعى هذين البيتين فعاتبته فقال: هبهما لي، فقلت له: أخاف أن تمتحن بقولك مثلهما فلا تحسن، فقال: قل أنت فعملت بحضرته:

إذا شكوت هواه قال ما صدقا ... وشاهد الدمع في خدّي قد نطقا
ونار قلبي في الأحشاء ملهبة ... لولا تشاغلها بالجسم لاحترقا
يا راقد العين لا تدري بما لقيت ... عين تكابد فيك الدمع والأرقا
يكاد شخصي يخفي من ضنى جسدي ... كأن سقمي من عينيك قد سرقا

فحلف أنّه لا يدّعي البيتين أبداً.

ثمّ روى الخطيب عن محمّد بن العبّاس الخرّاز قال: حضرت الصولي وقد روى حديث رسول‌الله ﷺ: «من صام رمضان واتبعه ستّاً من شوّال» فقال: «وأتبعه شيئاً من شوّال» فقلت: أيّها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها فلم يعلم ما قصدت، فقلت: إنّما هو ستّاً من شوّال فرواه على الصواب. وقال الأزهري: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: رأيت للصولي بيتاً عظيماً مملوءاً بالكتب، وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الألوان، كلّ صفّ من الكتب لون، فصفّ أحمر، وآخر أخضر، وآخر أصفر، وغير ذلك. وكان يقول: هذه الكتب كلّها سماعي. ثمّ روى أنّه أنشد أبو سعيد العقيلي لنفسه في الصولي:

إنّما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانه
فإذا تسأله مشكلة ... طالباً منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه

مات بالبصرة سنة ٣٣٥أو ٣٣٦[1] انتهى ملخّصاً.

قال ابن النديم في وصفه: إنّه كان من الأُدباء والظرفاء والجمّاعين للكتب، نادم الراضي وكان أوّلاً يعلّمه، ونادم المكتفي ثمّ المقتدر دفعة واحدة، وأمره أظهر وأشهر

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٤٢٧، الرقم ١٥٦٦.

وعهده أقرب من أن نستقصيه، وكان من ألعب أهل زمانه بالشطرنج، حسن المروءة. وعاش إلى سنة ٣٣٠ (شل) وتوفّي مستتراً بالبصرة، لأنّه روى خبراً في عليّ عليه السلام فطلبته الخاصّة والعامّة لقتله[1] انتهى. وقال [صاحب] رياض العلماء: عدّه في المعالم من طبقة الشعراء المتفنّنين في شعرهم لأهل البيت عليهم السلام[2].

وقد يطلق الصولي: على عمّ والد أبي بكر المذكور **أبي إسحاق إبراهيم بن العبّاس الصولي** ابن أُخت العبّاس بن الأحنف، وكان كاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، لا يعلم فيمن تقدّم وتأخّر من الكتّاب أشعر منه، وكان يكتسب في حداثته بشعره ورحل إلى الملوك والأُمراء ومدحهم طلباً لجدواهم، وله مكاتبات قد دوّنت وفصول حسان من كلامه قد جمعت. ومن شعره قوله:

سقياً ورعياً لأيّام لنا سلفت ... بكيت منها فصرت اليوم أبكيها
كذاك أيّامنا لا شكّ نندبها ... إذا تقضّت ونحن اليوم نشكوها

وقوله:

أولى البريّة طرّاً أن تواسيه ... عند السرور لمن واساك في الحزن
إنّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله أيضاً:

كم قد تجرّعت من حزن ومن غصص ... إذا تجدّد حزن هوّن الماضي
وكم غضبت فما باليتم غضبي ... حتّى رجعت بقلب ساخط راضي

وله أيضاً - ويقال: إنّه ما يردّدهما من نزلت به نازلة إلّا وفرّج الله تعالى عنه -

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنّها لا تفرج

ومن كلامه: مثل أصحاب السلطان مثل قوم علوا جبلاً ثمّ وقعوا منه، فكان أقربهم إلى التلف أبعدهم في الارتقاء.

يروي عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. توفّي بسرّ من رأى منتصف شعبان سنة ٢٤٣.

---

(١) فهرست ابن النديم: ١٦٧.
(٢) رياض العلماء ٥: ٤٢٥.

وابن عمّه أبو الفضل بن عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب كانأحد وزراء المأمون، وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها، سديد المقاصد والمعاني. تـوفّي سـنة ٢١٧ (ريز).

والصولي: نسبة إلى صول تكين، وكان أحد ملوك جرجان، وكان تركيّاً وأسلم على يد يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الّذي تقدّم ذكره في أبو صفرة. وكان جدّ الصولي المذكور والعبّاس بن الأحنف الّذي يدعى خؤولته هو أبو الفضل العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الحنفي اليمامي الشاعر المشهور في أيّام الرشيد، كان رقيق الحاشية لطيف الطباع، جميع شعره في الغزل.

وفي سنةوفاته وموضعها اختلاف:

قال ابن خلّكان ما حاصله: أنّه توفّي سنة ١٩٢ ببغداد في اليوم الّذي تـوفّي فـيه الكسائي وإبراهيم الموصلي وهشيمة الخمارة، فرفع ذلك إلى الرشيد، فأمر المأمـون أن يصلّي عليهم، فخرج فصفّوا بين يديه فقال: من هذا الأوّل؟ فقالوا: إبراهـيم المـوصلي، فقال: أخّروه وقدّموا العبّاس بن الأحنف، فقدّم فصلّى عليه. وهذه الحكاية تخالف مـا يجيء في الكسائي أنّه مات بالري[1].

وحكى المسعودي في مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا: خرجنا نريد الحجّ، فلمّا كنّا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجّة وهو ينادي أيّها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة؟ قالوا: فعدلنا إليه وقلنا له: ما تريد؟ قال: إنّ مولاي لما به يريد أن يوصيكم، فملنا معه، فإذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لايحير جواباً، فجلسنا حوله، فأحسّ بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً، فأنشأ يقول:

يا غريب الدار عن وطـنه ... مفرداً يبكي عـلى شـجنه
كـلّما جـدّ البكـاء بـه ... دبّت الأسـقام فـي بـدنه

ثمّ أُغمي عليه طويلاً، ونحن جلوس حوله، إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يغرّد، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٣١، الرقم ٢٩٥.

ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى كلّنا يبكي على سكنه

قال: ثمّ تنفّس تنفّساً فاضت نفسه منه، فلم نبرح من عنده حتّى غسلناه وكفناه وتولّينا الصلاة عليه، فلمّا فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال: هذا العبّاس بن الأحنف[١] انتهى.

وذكر الخطيب ما يقرب من ذلك عن الأصمعي عنه[٢] وذكر في أحوال جعفر بن يحيى البرمكي أنّ هذه الأشعار للعبّاس بن الأحنف:

ولمّا رأيت السيف خالط جعفراً ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت إنّما قصارى الفتى يوماً مفارقة الدنيا
وما هي إلّا دولة بعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
إذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا إلى الغاية القصوى

الصهرشتي

أبو الحسن سليمان بن الحسن

٤٥٠ صاحب كتاب قبس المصباح مختصر مصباح المتهجّد، قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ الثقة أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي، فقيه وجه ديّن، قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسي، وجلس في مجلس درس سيّدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله وله تصانيف منها: كتاب النفيس، كتاب التنبيه، كتاب النوادر، كتاب المتعة، أخبرنا بها الوالد عن والده عنه[٣].

[باب الضاد]

الضحّاك الشيباني

الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو الظاهري

٤٥١ حكي أنّه ولي قضاء إصبهان ستّ عشرة سنة، وذهبت كتبه في البصرة في فتنة صاحب الزنج، فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث. وكان ظاهريّ المذهب

---

(١) مروج الذهب ٤: ٢٨.
(٢) تاريخ بغداد ١٢: ١٢٧، الرقم ٦٥٨٢.
(٣) فهرست منتجب الدين: ٨٥، الرقم ١٨٤.

لا يقول بالقياس. توفّي سنة ٢٨٧ (فرز).

ضياءالدين الراوندي

السيّد الأجلّ أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني الراوندرّ، الكاشاني

٤٥٢ العالم العيلم، والطود الأشم، والبحر الخضم، علّامة دهره، وأُستاذ أئمّة عصره، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب. له مصنّفات فائقة نافعة: كضوء الشهاب، والأربعين في الأحاديث، وكتاب أدعية السرّ، وترجمة العلوي للطبّ الرضوي عليه السلام، وشرح الرسالة الذهبيّة، والحماسة، والتفسير، وغير ذلك. وهو من أساتيذ ابن شهرآشوب، والشيخ محمّد بن الحسن الطوسي، والد الخواجة نصيرالدين الطوسي وهو تلميذ الشيخ أبي عليّ بن شيخ الطائفة.

يروي عن جمّ غفير من المشائخ الأجلّة الّذين ذكرهم شيخنا في المستدرك، منهم: السيّد الأجلّ أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسني عن الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي ... إلى غير ذلك.

وأولاده وأحفاده جميعاً من أهل العلم، منهم: السيّد أبو المحاسن أحمد بن فضل الله العالم الفاضل قاضي كاشان، والسيّد عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن فضل الله، الفقيه الثقة، الأديب الشاعر، الّذي ألّف وصنّف، وقرط بفوائده الأسماع وشنف ونظم ونثر، وحمد منه العين والأثر ... إلى غير ذلك.

قال السمعاني في كتاب الأنساب ما معناه: إنّي لمّا وصلت إلى كاشان قصدت زيارة السيّد أبي الرضا ضياءالدين المذكور، فلمّا انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيئة أنتظر خروجه، فرأيت مكتوباً على طرار الباب ـ جبهته وحواشيه ـ هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ فلمّا اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمعه عنه، وسمعت منه جملة من الأحاديث، وكتبت عنه مقاطيع من شعره، ومن جملة أشعاره الّتي كتبها لي بخطّه الشريف هذه الأبيات:

هل لك يا مغرور من زاجر ... أو حاجز عن جهلك الغامر

أمس تقضّى وغدا لم يجىء | واليوم يمضي لمحة الباصر
فـذلك العـمر كـذا يـنقضي | مـا أشـبه المـاضي بـالغابر

انتهى[١].

أقول: وقد أورد كثيراً من أشعاره السيّد عليخان ـ رضوان الله عليه ـ في أنوار الربيع. والراوندي: نسبة إلى راوند. وقد تقدّم في الراوندي.

[باب الطاء]

طاشكبرى زاده

المولى عصام‌الدين أحمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل

٤٥٣ صاحب الشقائق النعمانيّة في علماء الدولة العثمانيّة، وشرح العوامل المائة للشيخ عبدالقاهر الجرجاني، ومفتاح السعادة في موضوعات العلوم، وكتاب آداب البحث والمناظرة وغير ذلك.

قال في أوّل الشقائق: وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان. فقال: الطبقة الأُولى في علماء دولة السلطان عثمان الغازي بويع له بالسلطنة في سنة ٦٩٩، ثمّ ذكر علماء زمانه. ثمّ ذكر الطبقة الثانية أورخان بن عثمان الغازي بويع له بعد وفاة أبيه في سنة ٧٢٦، ثمّ ذكر علماء زمانه وهكذا ... إلى أن ذكر الطبقة العاشرة في علماء زمان السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه سنة ٩٢٦، ثمّ ذكر علماء زمانه. وفي آخره ذكر تاريخ أحواله وأنّه ولد في مدينة بروسة سنة ٩٠١، ثمّ ذكر مسافرته بانقرة وقسطنطينيّة ورجوعه بمدينة بروسة، وذكر كيفيّة تحصيله ومشائخه وتدريسه بمدرسة الحاجّ حسن بقسطنطينيّة، ثمّ تدريسه بإسحاقيّة اسكوب، ثمّ ارتحاله إلى قسطنطينيّة وتدريسه بمدرسة قلندرخانه، ثمّ تدريسه بمدرسة الوزير مصطفى، فلم يزل ينقل من مدرسة إلى مدرسة إلى أن انتقل إلى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنة، ثمّ صار قاضياً بمدينة بروسة في سنة ٩٥٢. وفرغ من كتاب الشقائق في سنة ٩٦٥

---

(١) الأنساب للسمعاني ٤: ٤٢٦ و٤٢٧.

وختمه بهذا الدعاء: اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ... الدعاء. وهذا دعاء أورده مشائخنا في أعمال ليلة النصف من شعبان. ويظهر من رواية عوالي اللآلئ لابن أبي جمهور أنّه يدعى به في كلّ وقت ولا يختصّ بليلة النصف من شعبان، والدعاء هذا «اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به رضوانك، ومن اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا، اللّهمّ أمتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا، برحمتك يا أرحم الراحمين»[1]. توفّي طاشكبرى زادة في سنة ٩٦٨.

الطاطري

عليّ بن الحسن بن محمّد الطائي الجرمي

٤٥٤ سمّي بذلك لبيعه ثياباً يقال لها الطاطريّة، وكان فقيهاً، ثقة في حديثه، من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفيّ المذهب، من وجوه الواقفة، شديد العناد في مذهبه، وهو أُستاذ الحسن بن محمّد بن سماعة الصيرفي الكوفي الواقفي المتعّصب، المتوفّى سنة ٢٦٣ (رجس).

وطاطر: سيف من أسياف البحر ينسج فيها الثياب الطاطرية. وسيف البحر ـ بالكسر ـ ساحله.

الطاقي ومؤمن الطاق

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الكوفي

٤٥٥ الصيرفي، ثقة، روى عن عليّ بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبدالله عليهم السلام. وكان يلقّب بالأحول، والمخالفون يلقّبونه شيطان الطاق، كان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال: شيطان الطاق، وكان كثير العلم حسن الخاطر.

روي عن أبي خالد الكابلي قال: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة

---

(١) عوالي اللآلئ ١: ١٥٩ ح ١٤٤.

قد قطع أهل المدينة أزراره، وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوت منه وقلت: إنّ أبا عبدالله عليه السلام نهانا عن الكلام، فقال: وأمرك أن تقول لي فقلت: لا والله ولكنّه أمرني أن لا أُكلّم أحداً، قال: فاذهب وأطعه فيما أمرك، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بقصّة صاحب الطاق وما قلت له وقوله اذهب وأطعه فيما أمرك، فتبسّم أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا أبا خالد إنّ صاحب الطاق يكلّم الناس فيطير وينقض ـ أنقض الطائر هوى ليقع ـ وأنت إن قصّوك لن تطير[١].

وللطاقي مع أبي حنيفة حكايات كثيرة:

فمن ذلك ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد قال: كان أبو حنيفة يتّهم شيطان الطاق بالرجعة، وكان شيطان الطاق يتّهم أبا حنيفة بالتناسخ. قال: فخرج أبو حنيفة يوماً إلى السوق فاستقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه، فقال له أبو حنيفة: أتبيع هذ الثوب إلى رجوع عليّ؟ فقال: إن أعطيتني كفيلاً أن لا تمسخ قرداً بعتك، فبهت أبو حنيفة.

قال: ولما مات جعفر بن محمّد عليه السلام التقى هو وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أمّا إمامك فقد مات، فقال له شيطان الطاق: أمّا إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[٢] انتهى.

ومن ذلك: أنّه كان أبو حنيفة يوماً يتماشى مع مؤمن الطاق في سكّة من سكك الكوفة إذا بمنادٍ ينادي من يدلّني على صبيّ ضالّ؟ فقال مؤمن الطاق: أمّا الصبيّ الضالّ فلم نره، وإن أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا ـ عنى به أبا حنيفة ـ... إلى غير ذلك.

أقول: قد ظهر لك أنّ وجه تسميته بالطاقي، لأنّه كان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة، لا أنّه ينسب إلى باب الطاق ببغداد الّذي ينسب إليه ابن بهتة محمّد بن عمر بن محمّد بن حميد البزّاز من أهل باب الطاق. سمع جمعاً كثيراً، حدّث عنه أبو بكر البرقاني والقاضي الصيمري وغيرهما، وكان شيعيّاً ثقة. توفّي في رجب سنة ٣٧٤ ذكر ذلك الخطيب في تاريخه[٣].

---

(١) رجال الكشّي: ١٦٣، الرقم ٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٤٣٥ ـ ٤٣٦، الرقم ٧٢٩٧.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ٣٤، الرقم ٩٦٢.

الطاووس

أبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الإمام المجتبى الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

٤٥٦ جدّ سادات بني طاووس الّذين ينتسبون إليه.

لقّب بالطاووس، لحسن وجهه وجماله، وكان هو أوّل من ولي النقابة بسوراء، ووالده إسحاق كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه، وخمسمائة عن والده، كذا عن مجموعة الشهيد رحمه الله[١].

الطاووس ركن‌الدين

أبو الفضل العراقي بن محمّد بن العراقي القزويني

٤٥٧ كان إماماً فاضلاً مناظراً، قيّماً بعلم الخلاف، ماهراً فيه، صنّف فيه ثلاث تعاليق: مختصرة، متوسّطة، مبسوطة. اجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان، وقصدوه من البلاد البعيدة. توفّي بها سنة ستّمائة.

والطاووسي: نسبة إلى طاووس بن كيسان على الظاهر كما احتمله ابن خلّكان[٢].

وطاووس بن كيسان: هو أبو عبدالرحمن الخولاني الهمداني اليماني، أحد الأعلام التابعين، سمع ابن عبّاس وأبا هريرة. وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار. توفّي حاجّاً بمكّة قبل يوم‌التروية بيوم، وصلّى عليه هشام بن عبدالملك، وذلك في سنة ١٠٦ أو ١٠٤.

قال ابن خلّكان: قال بعض العلماء: مات طاووس بمكّة فلم يتهيّأ إخراج جنازته لكثرة الناس، حتّى وجّه إبراهيم بن هشام المخزومي أمير مكّة بالحرس، فلقد رأيت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزقت رداؤه من خلفه، ورأيت بمدينة بعلبكّ داخل البلد قبراً يزار، وأهل البلد يزعمون أنّه الطاووس المذكور، وهو غلط[٣] انتهى.

---

(١) مجموعة الشهيد: لا يوجد لدينا.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٢، الرقم ٣٩٠.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٩٤، الرقم ٢٨٣.

ولا يخفى عليك أنّ هذا الرجل من فقهاء العامّة ومتصوّفيهم، ولم ينقل من أحد من العلماء ما يدلّ على تشيّعه، نعم ذكره الروضات في فقهاء أصحابنا الأمجاد[١]. وردّ عليه شيخنا في المستدرك في كلام طويل ليس هنا مجال نقله. نعم عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام[٢] ولعلّه لما يروي عنه عليه السلام من العبادة والمناجاة مع الله تعالى، فقد روى ابن شهر آشوب عن طاووس قال: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: «عبيدك ببابك، وأسيرك بفنائك، سائلك ببابك، يشكو إليك ما لا يخفى عليك»[٣].

أعلام الدين للديلمي روى أنّ طاووس اليماني قال: رأيت رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيّها المأمول في كلّ حاجتي ... شكوت إليك الضرّ فاسمع شكايتي
ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلّها واقض حاجتي
فزادي قليل لا أراه مبلغاً ... أللزاد أبكي أم لبعد مسافتي
أتيت بأعمال قباح رديّة ... فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي منك أين مخافتي

قال: فتأمّلته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام[٤].

وفي الكشكول نقلاً من الإحياء قال: قدم هشام بن عبدالملك حاجّاً أيّام خلافته، فقال: ائتوني برجل من الصحابة، فقيل: قد تفانوا، قال فمن التابعين، فأُتي بطاووس اليماني، فلمّا دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين، بل قال: السلام عليك، ولم يكنّه ولكن جلس بإزائه، وقال: كيف أنت يا هشام، فغضب هشام غضباً شديداً، وقال: يا طاووس ما الّذي حملك على ما صنعت؟ قال: وما صنعت؟ فازداد غضبه، فقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلّم عليَّ بإمرة المؤمنين ولم تكنّني وجلست بإزائي وقلت: كيف أنت يا هشام، فقال طاووس: أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك فإنّي أخلعها بين يدي ربّ العزّة كلّ يوم خمس مرّات ولا يغضب عليّ لذلك. وأمّا قولك:

---

(١) روضات الجنّات ٤: ١٤٠، الرقم ٣٦٣.
(٢) رجال الطوسي: ١١٦، الرقم ١١٦٦.
(٣) المناقب لابن شهراشوب ٤: ١٤٨.
(٤) أعلام الدين: ١٧١.

لم تسلّم عليَّ بإمرة المؤمنين، فليس كلّ الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب. وأمّا قولك: لم تكنّني، فإنّ الله عزّ وجلّ سمّى أولياءه فقال: يا داود ويا يحيى ويا عيسى، وكنّى أعداءه فقال ﴿تبّت يدا أبي لهب﴾. وأمّا قولك: جلست بإزائي، فإنّي سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قُيّام، فقال هشام: عظني، فقال طاووس: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: إنّ في جهنّم حيّات كالتلال وعقارب كالبغال تلذع كلّ أمير لا يعدل في رعيّته، ثمّ قام وهرب[1] انتهى.

طباطبا

لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٤٥٨ قال ابن خلّكان: إنّما قيل له ذلك، لأنّه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً وطلب يوماً ثيابه فقال له غلامه: أجيء بدراعة؟ فقال: لا طباطبا، يريد قباقبا، فبقي عليه لقباً واشتهر به[2].

وممّن ينسب إليه أبو القاسم أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الرسّي المصري، كان نقيب الطالبيّين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، وله شعر مليح في الزهد والغزل، وغير ذلك. توفّي بمصر سنة ٣٤٥ (شمه). والرسّي ـ بفتح الراء والسين المشدّدة ـ نسبة إلى بطن من بطون السادة العلويّة.

وينسب إليه أيضاً **أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن إبراهيم طباطبا**، الحجازي الأصل، المصري الدار والوفاة. قال ابن خلّكان: كان طاهراً كريماً فاضلاً، صاحب رباع وضياع، ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية، كثير التنعّم، كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كلّ يوم من أوّل النهار إلى آخره برسم الحلواء الّتي ينفذها لأهل مصر من الأُستاذ كافور الاخشيدي إلى من دونه، ويطلق للرجل المذكور دينارين في كلّ شهر أُجرة عمله، فمن الناس من كان يرسل له الحلواء كلّ يوم، ومنهم كلّ جمعة، ومنهم كلّ شهر، وكان يرسل إلى كافور في كلّ يومين جامين حلوا ورغيفاً في منديل مختوم،

---

(١) الكشكول للبهائي ٢: ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١١٢، الرقم ٥٢.

فحسده بعض الأعيان وقال لكافور: الحلواء حسن فما لهذا الرغيف فإنّه لا يحسن أن يقابلك به، فأرسل إليه كافور يجريني الشريف في الحلواء على العادة ويعفيني من الرغيف، فركب الشريف إليه وعلم أنّهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا إبطاله، فلمّا اجتمع به قال له: أيّدك الله إنّا لا ننفذ الرغيف تطاولاً ولا تعاظماً، وإنّما هي صبية حسنيّة تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرّك فإذا كرهته قطعناه. فقال كافور: لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه، فعاد إلى ما كان عليه من إرسال الحلاوة والرغيف[1]. وتوفّي سنة ٣٤٨ (شمح) بمصر، ودفن بقرافة مصر الصغرى، وقبره معروف مشهور بإجابة الدعاء. وروي أنّ رجلاً حجّ وفاته زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك، فرآه صلى الله عليه وآله وسلم في نومه فقال له: فاتتك الزيارة فزر قبر عبدالله بن أحمد بن طباطبا، وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر.

وحكى بعض من له عليه إحسان أنّه وقف على قبره وأنشد:

وخلفت الهموم على أُناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه فقال: قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة، ولكن صر إلى المسجد (مسجدي ـ خ ل) وصلّ ركعتين وادع يستجب لك.

الطبري

ويقال له: عماد الدين الطبري

٤٥٩ هو الشيخ أبو جعفر محمّد بن الشيخ الثقة الجليل أبي القاسم عليّ بن محمّد الآملي العالم الثقة الفقيه النبيه، صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى وغيره، يروي عن الشيخ أبي عليّ بن شيخ الطائفة عن أبيه، ويروي عنه القطب الراوندي وشاذان بن جبرائيل ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

وقد يطلق الطبري على الشيخ العالم الماهر الخبير المتكلّم المحدّث النحرير **عمادالدين الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن الطبري**، صاحب كتاب الكامل البهائي في السقيفة، المنسوب إلى الوزير المعظم بهاءالدين محمّد بن شمس الدين محمّد الجويني صاحب الديوان في أيّام هولاكو خان الّذي كان نظير الصاحب بن عبّاد. وللطبري

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٦٨، الرقم ٣١٥.

المذكور كتب كثيرة في الإمامة وغيرها، وتاريخ ختم كتاب الكامل سنة ٦٧٥ (خعه).

وقد يطلق على محمّد بن جرير، وقد تقدّم في ابن جرير. ويأتي في الطبرسي ما يتعلّق بالطبري.

الطبراني

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير ـ مصغّراً ـ اللخمي

٤٦٠ أحد حفّاظ أهل السنّة، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها وسمع الكثير. وعدد شيوخه ألف شيخ، ويقال له: مسند الدنيا، يروي عنه أبو نعيم الإصبهاني. وله مصنّفات، أشهرها المعاجم الثلاثة وهي أشهر كتبه. مولده بطبريّة الشام سنة ٢٦٠ (سر) وسكن إصبهان إلى أن توفّي بها في ذي القعدة سنة ٣٦٠ وصلّى عليه أبو نعيم ودفن بقرب حممة الدوسي الصحابي.

وحكي عن تذكرة الحفّاظ عن جعفر بن أبي السريّ قال: سألت ابن عقدة أن يعيد لي فوتاً وشددت، فقال: من أين أنت؟ قلت: من إصبهان، قال: ناصبة؟ فقلت: لا تقل هذا فيهم فقهاء متشيّعة، فقال: شيعة معاوية، قلت: بل شيعة عليّ عليه السلام وما فيهم إلّا من عليّ أعزّ عليه من عينه وأهله فأعاد عليَّ ما فاتني، ثمّ قال لي: سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي ـ وهو الطبراني ـ فقلت: لا أعرفه فقال: يا سبحان الله! أبو القاسم ببلدكم وأنت لا تسمع منه وتوذيني هذا الأذى ما أعرف له نظيراً[1] انتهى.

والطبراني: منسوب إلى طبريّة، وهي بليدة من أعمال الأُردن بقرب دمشق. واللخمي ـ بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة ـ نسبة إلى لخم أبي جذام.

الطبرسي

فخر العلماء الأعلام أمين الملّة والإسلام

أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي

٤٦١ ابن الفضل وأبوه، والمذعن بفضله أعداؤه ومحبّوه، الفقيه النبيه، الثقة الوجيه، العالم

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣: ٩١٦، الرقم ٨٧٥.

الكامل، المفسّر العظيم الشأن، صاحب كتاب مجمع البيان ـ الّذي قال في حقّه الشيخ الشهيد رحمه الله: هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير[١] ـ وله الوسيط والوجيز والجوامع وأعلام الورى وغيرها. كان من أجلّاء الطائفة الإماميّة، انتقل من المشهد الرضوي عليه السلام إلى سبزوار سنة ٥٢٣ (ثكج). وتوفّي في سبزوار سنة ٥٤٨ وحمل نعشه إلى المشهد الرضوي ـ سلام الله على مشرّفه ـ ودفن في مغتسل الرضا عليه السلام وقبره مزار معلوم الآن بمقبرة قتلگاه.

وابنه **أبو النصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين**، فاضل كامل فقيه محدّث جليل، صاحب مكارم الأخلاق.

وابنه **الشيخ الأجلّ أبو الفضل عليّ بن الحسن بن الفضل بن الحسن** المحدّث الجليل، صاحب كتاب مشكاة الأنوار الّذي ألّفه تتميماً لكتاب والده مكارم الأخلاق، وينقل عنه السيّد ابن طاووس في المجتنى والشيخ الكفعمي في المصباح، وأغلب أخباره منقولة من كتب المحاسن، وفي أواخره حديث عنوان البصري الّذي تقدّم في البصري.

وقد يطلق الطبرسي على **الشيخ العالم الفاضل، الكامل النبيل، الفقيه المحدّث، الثقة الجليل، أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي**، صاحب كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، وهو كتاب معروف. فعن رياض العلماء نقلاً عن المجلسي رحمه الله أنّه قال: وكتاب الاحتجاج وإن كان أكثر أخباره مراسيل لكنّه من الكتب المعروفة، وقد أثنى السيّد ابن طاووس على الكتاب وعلى مؤلّفه، وقد أخذ عنه أكثر المتأخّرين. قال [صاحب] رياض العلماء: وكثيراً ما ينقل الشهيد في شرح الإرشاد فتاواه وأقواله[٢] انتهى.

وله الكافي في الفقه، وفضائل الزهراء عليها السلام وغير ذلك. وهو من مشائخ ابن شهراشوب المتوفّى سنة ٥٨٨. ويروي عن السيّد العالم العابد الفقيه الورع مهديّ بن أبي حرب الحسيني المرعشي عن الدوريستي، وأبي عليّ بن شيخ الطائفة عن أبيه ـ قدّس الله أرواحهم ـ.

وقد يطلق الطبرسي على شيخنا **الأجلّ ثقة الإسلام الحاجّ ميرزا حسين بن العلّامة**

---

(١) بحار الأنوار ١٠٦: ١٠٦.

(٢) رياض العلماء ١: ٤٨ و٤٩.

محمّد تقي النوري الطبرسي، صاحب مستدرك الوسائل شيخ الإسلام والمسلمين مروّج علوم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام الثقة الجليل، والعالم الكامل النبيل، المتبحّر الخبير، والمحدّث الناقد البصير، ناشر الآثار، وجامع شمل الأخبار، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، وهو أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة، كان شيخي الّذي أخذت عنه في بدء حالي وانضيت إلى موائد فوائده بعملات رحالي، فوهبني من فضله ما لا يضيع، وحنى عليَّ حنو الظئر على الرضيع، فعادت عليَّ بركات أنفاسه، واستضأت من ضياء نبراسه، فما يسفح قلمي إنّما هو من فيض بحاره، وما ينفح بها كلمي من نسيم أسحاره:

هربوى كه ازمشک وقرنفل شنوى ... از دولت آن زلف چو سنبل شنوى

لازمت خدمته برهة من الدهر في السفر والحضر، وكنت أستفيد من جنابه في البين إلى أن نعب بيننا غراب البين، فطوى الدهر ما نشر، والدهر ليس بمأمون على بشر. فتوفّي في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ ودفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف، وكتب هو رحمه الله ترجمة نفسه في آخر المستدرك. يروي عن جماعة من أكابر العلماء الأعلام لا مجال لذكرهم ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ من أراد ذلك فليراجع المستدرك[1].

قال ابن خلّكان في ترجمة أبي عليّ الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي صاحب الإفصاح في الفقه والعدّة المتوفّى ببغداد سنة ٣٥٠: الطبري: هذه النسبة إلى طبرستان، وهي ولاية كبيرة يشتمل على بلاد كثيرة، أكبرها آمل، خرج منها جماعة من العلماء[2]. وقال في ترجمة أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاصّ الطبري الفقيه الشافعي الّذي يقال: إنّه مات في مجلس وعظه بطرسوس من الرقّة والخشية سنة ٣٣٥: طبرستان ـ بفتح الطاء المهملة وفتح الموحّدة والراء المهملة وسكون السين المهملة ـ إقليم متّسع ببلاد العجم يجاور خراسان، وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالأودية والحصون[3] انتهى ملخّصاً.

قيل: إنّ الطبرستان مركّب من الطبر واستان، والطبر بالفارسيّة ما يقطع به الحطب ونحوه، واستان الناحية أي بلاد الطبر، وطبرستان هي المعروفة الآن بمازندران، بل قد

---

(١) المستدرك ٣: ٨٧٧ س ٢٠. (٢) وفيات الأعيان ١: ٣٥٨، الرقم ١٥٢. (٣) وفيات الأعيان ١: ٥١، الرقم ٢١.

يقال على جميع تلك الناحية، فيشمل إستراباد وجرجان وغيرها، وهي واقعة على طرف بحر الخزر ويقال لها: بحيرة طبرستان.

الطحّان

أبو جعفر محمّد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي

٤٦٢ كان من فقهاء أصحاب الباقر عليه السلام والأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الّذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم، وهم أصحاب الأُصول المدوّنة والمصنّفات المشهورة. وقال النجاشي في حقّه: وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه ورع، صحب أبا جعفر وأباعبدالله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، له كتاب يسمّى الأربعمائة مسألة في أبواب الحلال والحرام ـ إلى أن قال ـ ومات سنة ١٥٠[1].

أقول: وقد وردت روايات كثيرة في مدحه، وأنّه ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه، وأنّه من حواري الباقرين عليهما السلام، وأنّه وبريد بن معاوية وليث بن البختري وزرارة بن أعين أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست. وقال الصادق عليه السلام: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث أبي إلّا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفّاظ الدين وأُمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة[2].

وروي عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّه ليس كلّ ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ويجيء الرجل من أصحابنا ويسألني وليس عندي كلّما يسألني عنه، قال فما يمنعك عن محمّد بن مسلم الثقفي، فإنّه قد سمع من أبي، وكان عنده مرضيّاً وجيهاً[3].

وعن جرير عن محمّد بن مسلم قال: ما شجر في رأيي شيء قطّ إلّا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أباعبدالله عليه السلام عن ستّ عشر ألف حديث[4].

الكشّي عن الطيالسي قال: كان محمّد بن مسلم من أهل الكوفة يدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر: بشّر المخبتين، وكان محمّد بن مسلم رجلاً موسراً جليلاً، فقال

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٣، الرقم ٨٨٢.
(٢) الوسائل ١٨: ١٠٤، ب ١١ من أبواب صفات القاضي ح ٢١.
(٣) الوسائل ١٨: ١٠٥، ب ١١ من أبواب صفات القاضي ح ٢٣.
(٤) الوسائل ٢٠: ٣٤٣، خاتمة باب الميم، الرقم ١١١٨.

أبو جعفر عليه السلام: تواضع، فأخذ قوصرة تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر، فجاء قومه فقالوا: فضحتنا، فقال: أمرني مولاي بشيء فلا أبرح حتىّ أبيع هذه القوصرة، فقالوا: أمّا إذا أبيت إلّا هذا فاقعد في الطحّانين، ثمّ سلّموا إليه رحى، فقعد على بابه وجعل يطحّن[١].

الطحاوي

أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدي الطحاوي

٤٦٣ الفقيه الحنفي، كان ابن أُخت المزني النحوي، وكان شافعيّاً يقرأ على المزني، وكان يكتب في كتب أبي حنيفة، فقال له المزني يوماً: والله لا جاء منك شيء، فغضب واختار مذهب أبي حنيفة، فانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي فاشتغل عليه، له كتاب أحكام القرآن، واختلاف العلماء، وتاريخ كبير. توفّي بمصر سنة ٣٢١ (شكا).

والطحاوي: نسبة إلى طحا ـ كدحا ـ قرية بصعيد مصر. وعن لبّ الألباب للسيوطي قال: إنّه ليس من طحا بل من طحطوحة قرية بقرب طحا[٢].

والأزدي: نسبة إلى الأزد كأرض قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن. وروي في مدحهم عن أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأشعار:

الأزد سيفي على الأعداء كلّهم ... وسيف أحمد من دانت له العرب
قوم إذا فاجؤوا أوفوا وإن غلبوا ... لا يجمحون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبوسهم في كلّ معترك ... بيض رقاق وداودية سلبوا

... الأبيات[٣].

الطرطوشي ـ انظر ابن أبي رندقة.

الطريحي

ـ مصغّراً ـ الشيخ فخرالدين بن محمّد عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن طريح النجفي الرماحي

٤٦٤ العالم الفاضل، المحدّث الورع، الزاهد العابد، الفقيه الشاعر الجليل، صاحب كتاب

---

(١) رجال الكشّي: ١٦٥، الرقم ٢٧٨.
(٢) لُبّ الألباب: لا يوجد لدينا.
(٣) ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ١٣.

مجمع البحرين، والمنتخب في المقتل، والفخريّة في الفقه، وشرح النافع، وجامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال، وغير ذلك. قالوا: كان أعبد أهل زمانه وأورعهم. يروي عن شيخه محمّد بن حسام المشرقي عن الشيخ البهائي. ويروي عنه ابنه العالم صفيّ الدين والسيّد هاشم البحراني والعلّامة المجلسي رحمهم الله. توفّي بالرماحية سنة ١٠٨٥ (غفه).

يحكى عن صاحب الرياض قال: اتّفق اجتماعي معه في حداثة عمري في صفر زيارتي الأوّل في جامع الكوفة في سنة ١٠٨٠ ـ تخميناً ـ وكان يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان، وكان هو وولده الشيخ صفيّ الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه علماء[1] انتهى.

وكان جدّه الشيخ أحمد من أهل العلم، وكان بينه وبين الشيخ بهاء الدين العاملي مراسلات، وأعقب ثلاثة أولاد كانوا علماء أفاضل، وهم: الشيخ جمال الدين والد حسام الدين، والشيخ محمّد حسين، والشيخ محمّد عليّ والد الشيخ فخر الدين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ومن أحفاد الطريحي الشيخ نعمة بن الشيخ علاءالدين بن أمين الدين بن محيي الدين بن صفيّ الدين بن فخر الدين الطريحي النجفي، كان من الفضلاء، ولد بالنجف سنة ١٢٠٧ ونشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعيّة والآداب العربيّة حتّى أخذ بها حظّه، فألّف كتباً في الفقه والحديث والرجال، منها: مجمع المقال في الرجال. توفّي سنة ١٢٩٣.

الطغرائي

مؤيّد الدين أبو إسماعيل الحسين بن عليّ بن محمّد الإصبهاني

٤٦٥ فخر الكتّاب المنشئ، الشيعي الإمامي.

ذكره شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل وقال: فاضل عالم، صحيح المذهب، شاعر أديب، قتل ظلماً، وقد جاوز ستّين سنة. وشعره في غاية الحسن، ومن جملته: لاميّة العجم المشتملة على الآداب والحكم، وهي أشهر من أن يذكر، وله ديوان شعر جيّد، ثمّ ذكر بعض أشعاره[2] انتهى.

وذكره ابن خلّكان في كتابه وأثنى عليه وقال: إنّه كان غزير الفضل، لطيف الطبع، فاق

---

(١) رياض العلماء ٤: ٣٣٢.

(٢) أمل الآمل ٢: ٩٥، الرقم ٣٦٠.

أهل عصره بصنعة النظم والنثر. وذكر قتله ملخّصاً: أنّه كان وزير السلطان مسعود بن محمّد السلجوقي بالموصل، وأنّه لمّا جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود، فأوّل من أُخذ الطغرائي المذكور، فأُخبر به وزير محمود نظام الدين عليّ، فقال له الشهاب أسعد وكان طغرائيّاً في ذلك الوقت: هذا الرجل ملحد، فقال وزير محمود: من يكن ملحداً يقتل، فقتل ظلماً. وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجّة، وكانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ وقيل ٥١٤ أو غير ذلك. ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلاميّة العجم وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه. ثمّ ذكر ابن خلّكان القصيدة[1].

ونحن نكتفي هاهنا ببعض أشعارها فإنّها قصيدة فائقة اعتنى بها الفضلاء ويجري ذكرها في أندية الأُدباء وهي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيراً ومجدي أوّلاً شَرَع ... والشمس رُأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

إلى قوله:

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
أُعلّل النفس بالآمال أُرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرض بالعيش والأيّام مقبلة ... فكيف أرضى وقد ولّت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلّا يدي بطل
ما كنت أُوثر أن يمتدّ بي عمري ... حتّى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدّمتني أُناس كان شوطهم ... وراء خطوي إذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرء أقرانه درجوا ... من قبله فتمنّى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب ... لي أُسوة بانحطاط الشمس عن زحل

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٣٨، الرقم ١٨٩.

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوّك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على وجل
وإنّما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعوّل في الدنيا على رجل
وحسن ظنّك بالأيّام معجزة ... فظنّ شرّاً وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوجّ بمعتدل
فيم اقتحامك لجّ البحر تركبه ... وأنت يكفيك منه مصّة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بظلّ غير منتقل
ويا خبيراً على الأسرار مطّلعاً ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل[1]

والطغرائي ـ بضمّ الطاء وسكون الغين المعجمة ـ نسبة إلى من يكتب الطغرى، وهي الطرَّة الّتي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الّذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجميّة.

الطنطراني

معين الدين أبو نصر أحمد بن عبدالرزّاق

٤٦٦ صاحب القصيدة الطنطرانيّة المجنّسة:

يا خليّ البال قد بلبلت بالبلبال بال ... بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

وهي قصيدة ترصيفيّة مجنّسة لم يجنّس على منوالها، مدح بها نظام الملك وزير السلطانين السلجوقيّين ألب أرسلان وملكشاه. توفّي سنة ٤٨٥ (تفه).

الطوسي ـ انظر الشيخ الطوسي.

الطيالسي

أبو عبدالله محمّد بن خالد التميمي

٤٦٧ روى عنه عليّ بن الحسن بن فضّال وسعد بن عبدالله، كان يسكن بالكوفة في

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٣٨ ـ ٤٤٠، الرقم ١٨٩.

صحراء جرام، له كتاب نوادر، روى عنه حميد أُصولاً كثيرة. توفّي جمادى الثانية سنة ٢٥٩ وهو ابن ٩٧ سنة.

وابنه **أبو العبّاس عبدالله بن محمّد بن خالد** الّذي قالوا في حقّه: رجل من أصحابنا ثقة سليم الجنبة.

وكذلك أخوه **أبو محمّد الحسن**.

وابن الطيالسي هو **أحمد بن العبّاس النجاشي الصيرفي**، يكنّى أبايعقوب، سمع منه التلّعكبري سنة ٣٣٥، وله منه إجازة. وكان يروي دعاء الكامل، ومنزله كان في درب البقر، قاله الشيخ الطوسي[١].

الطيبي

ـ بكسر الطاء والموحدة بعد المثناة التحتانيّة ـ

الحسن بن محمّد بن عبدالله

٤٦٨ الفاضل المحدّث المفسّر، له شرح على كتاب الكشّاف والمشكاة والمصابيح، وله الخلاصة في علم الدراية، وغير ذلك. قيل: إنّه كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلاً على نشر العلم متواضعاً، شديد الردّ على الفلاسفة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذٍ، وكان يشتغل في التفسير من البكرة إلى الظهر وفي الحديث من الظهر إلى العصر، وكان كثير الحياء، وكان يعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف، وكان محبّاً لمن عرف منه تعظيم الشريعة، وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقها في وجوه الخيرات حتّى صار في آخر عمره فقيراً. توفّي ٢٣ شعبان سنة ٧٤٣ (ذمج).

وذكر في الخلاصة حكاية يعجبني إيرادها هنا، قال: قال جعفر بن محمّد الطالبي: صلّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال: لا إله إلّا الله، يخلق من كلّ كلمة منها

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٤١٢، الرقم ٥٩٦٤.

طائر منقاره من ذهب وريشه مرجان» وأخذ في قصّة من نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد فقال: أنت حدّثته بهذا؟ فقلت: ما سمعت بهذا إلّا هذه الساعة. قال: فسكتا جميعاً حتّى فرغ، فقال يحيى بيده: أن تعال، فجاء متوهّماً لنوال يجيزه، فقال له يحيى: من حدّثك بهذا؟ فقال له: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال: أنا ابن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن كان ولابدّ لك من الكذب فعلى غيرنا، فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحمق! وما علمته إلى هذه الساعة، قال له يحيى: وكيف علمت أنّي أحمق؟ قال: كأ نّه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا. قال: فوضع أحمد كمّه على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما[1] انتهى.

الطيّار

محمّد بن عبدالله الطيّار

٤٦٩ وحمزة ابنه، كان من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام شديد الخصومة عن أهل البيت عليهم السلام، وكان في المناظرة كالطير يقع ويقوم.

الكشّي عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن، فأذن له، فلمّا دخل سلّم، فأمره أبو عبدالله عليه السلام بالجلوس، ثمّ قال له: ما حاجتك أيّها الرجل؟ قال: بلغني أنّك عالم بكلّ ما تسأل عنه فصرت إليك لأُناظرك، فقال أبو عبدالله عليه السلام فيماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه الخبر ...[2] وملخّصه: أنّه عليه السلام أحاله على حمران، فقال: إن غلبت على حمران فقد غلبتني، فغلبه حمران. ثمّ قال الشامي للصادق عليه السلام: أُناظرك في العربيّة، فقال: يا أبان بن تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر* ثمّ قال الشامي: أُريد أن أُناظرك في الفقه، فقال: يا زرارة ناظره، فناظره، فما ترك الشامي يكشر. ثمّ قال: أُريد أن أُناظرك في الكلام،

---

(١) ليس لدينا هذا الكتاب.

(٢) رجال الكشّي: ٢٧٥، الرقم ٤٩٤.

* كشر عن أسنانه: أبدى، يكون في الضحك وغيره.

فقال: يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره، فسجل الكلام بينهما ثمّ غلبه مؤمن الطاق. ثمّ قال: أُريد أن أُناظرك في الاستطاعة، فقال للطيّار: كلّمه فما ترك يكشر. فقال: أُريد أن أُناظرك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم: كلّمه فسجل الكلام بينهما ثمّ خصمه هشام. فقال: أُريد أن أتكلّم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أباالحكم، فكلّمه ما ترك يرتم ـ أي يتكلّم ـ ولا يحلى ولا يمرّ، فبقي يضحك أبو عبدالله عليه السلام حتّى بدت نواجذه، فقال الشامي: كأنّك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال، قال: هو كذلك ـ إلى أن قال ـ فقال: قد أفلح من جالسك، وقال: اجعلني من شيعتك وعلّمني، فقال أبو عبدالله عليه السلام لهشام: علّمه فإنّي أُحبّ أن يكون تلماذاً لك.

[باب الظاء]

الظاهري

أبو سليمان داود بن عليّ بن خلف الإصبهاني

٤٧٠ الشافعي قال ابن خلّكان: كان زاهداً متقلّلاً، أخذ العلم عن ابن راهويه وأبي ثور وغيرهما، وكان من أكثر الناس تعصّباً للإمام الشافعي وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقلّ وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهريّة، وكان ولده أبو بكر محمّد بن داود على مذهبه وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وهو إمام أصحاب الظاهر ـ إلى أن قال: ـ وكان داود من عقلاء الناس. قال أبو العبّاس ثعلب في حقّه: كان عقل داود أكثر من علمه. وكان يقول: خير الكلام ما دخل الأُذن بغير إذن. وكان مولده بالكوفة سنة ٢٠٢ (رب) ونشأ ببغداد وتوفّي بها سنة ٢٧٠ (رع) ودفن بالشونيزيّة.

قال ولده أبو بكر محمّد: رأيت أبي «داود» في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وسامحني، فقلت: غفر لك ففيم سامحك؟ فقال: يا بنيّ الأمر عظيم، والويل كلّ الويل لمن لم يسامح[1]. وأصله من إصبهان.

حكي أنّه لمّا مات داود وجلس ولده أبو بكر محمّد في مجلسه استصغروه، فدسّوا إليه رجلاً وقالوا له: سله عن حدّ السكر، فأتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٦، الرقم ٢٠٩.

الإنسان سكراناً؟ فقال: إذا عزبت عنه الهموم وباح بسرّه المكتوم، فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم. توفّي سنة ٢٩٧ (زصر)[١] انتهى ملخّصاً.

ولا يخفى أنّ أباسليمان داود الظاهري غير أبي سليمان داود الطائي، فإنّه داود بن نصير الطائي الكوفي سمع الأعمش وابن أبي ليلى، وروى عنه أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره، وكان ممّن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم، ثمّ اختار بعد ذلك العزلة، وآثر الانفراد والخلوة، ولزم العبادة واجتهد فيها إلى آخر عمره، وقدم بغداد في أيّام المهديّ، ثمّ عاد إلى الكوفة وبها كانت وفاته. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد[٢] وحكى من زهده وورعه وطول تعبّده واجتهاده في مخالفة النفس حكايات كثيرة، ليس مجال نقلها هنا. توفّي سنة ١٦٥.

[باب العين]

العاصمي

أحمد بن محمّد بن عاصم

٤٧١ أحد وكلاء الناحية المقدّسة، الّذي تشرّف بلقاء مولانا الحجّة بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام. وقال الشيخ الطوسي كما عن الفهرست: أحمد بن محمّد بن عاصم أبو عبدالله هو ابن أخي عليّ بن عاصم المحدّث، ويقال له: العاصمي، ثقة في الحديث، سالم الجنبة، أصله الكوفة وسكن بغداد، وروى عن شيوخ الكوفيّين، وله كتب، منها: كتاب النجوم ...الخ[٣].

العاضد

أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن الحافظ

٤٧٢ آخر ملوك مصر من العبيديّين الّذين يقال لهم: الخلفاء الفاطميّة، ويأتي ذكرهم في العبيديّة.

العالم الربّاني ـ انظر ابن ميثم.

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٩٠، الرقم ٥٧٦.

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٣٤٧، الرقم ٤٤٥٥.

(٣) فهرست الشيخ الطوسي: ٥٢، الرقم ٨٥.

العبدي

سفيان بن مصعب العبدي الشاعر الكوفي

٤٧٣ روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنّه على دين الله[١].

ومن شعره في المناقب:

وقالوا رسول‌الله ما اختار بعده ... إماماً ولكنّا لأنفسنا اخترنا
أقمنا إماماً إن أقام على الهدى ... أطعنا وإن ضلّ الهداية قومنا
فقلنا إذاً أنتم إمام إمامكم ... بحمد من الرحمن تهتم ولا تهنا
ولكنّنا اخترنا الّذي اختار ربّنا ... لنا يوم خمّ ما اعتدينا ولا حلنا
سيجمعنا يوم القيامة ربّنا ... فتجزون ما قلتم ونجزى الّذي قلنا
ونحن على نور من الله واضح ... فيا ربّ زدنا منك نوراً وثبّتنا[٢]

العبيديّة

٤٧٤ الّذين أظهروا مذهب التشيّع في الديار المصريّة، ويقال لهم: الخلفاء الفاطميّة، وهم أربعة عشر: أوّلهم عبيدالله المهديّ وآخرهم العاضد، ومدّة خلافتهم من سنة ٢٩٦ (صور) إلى أن توفّي العاضد سنة ٥٦٧ اثنين وسبعين ومائتين، فلنذكرهم مختصراً:

أوّلهم: **أبو محمّد عبيدالله الملقّب بالمهديّ ابن محمّد بن عبدالله بن ميمون بن محمّد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام** وقيل: هو عبيدالله التقيّ بن الوفيّ بن الرضيّ، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم: المستورون في ذات الله، وإنّما استتروا خوفاً على أنفسهم، لأنّهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العبّاسيّة. وبالجملة: هو أوّل من قام بهذا الأمر وادّعى الخلافة بالمغرب، وكان داعيه أباعبدالله الشيعي وبنى المهديّة بإفريقية. توفّي بها سنة ٣٢٢ فقام بالأمر بعده ولده.

٢ ـ **أبو القاسم محمّد الملقّب بالقائم، ويدعى نزار بن المهديّ**، جهّزه أبوه إلى مصر

---

(١) البحار ٧٦: ٢٩٣.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٥٨.

ليأخذها مرّتين: المرّة الأُولى في ١٨ ذي الحجّة سنة ٣٠١ فوصل إلى الإسكندريّة فملكها والفيّوم وصار في يده أكثر خراج مصر، والمرّة الثانية في سنة ٣٠٧. وتوفّي بالمهدية سنة ٣٣٤ (شلد) فقام بالأمر بعده ولده.

٣ ـ **إسماعيل المنصور بن القائم**، بويع يوم وفاة أبيه، وكان بليغاً فصيحاً يرتجل الخطب، وكان أبوه قد ولّاه محاربة أبي يزيد الخارجي، وكان أبو يزيد مخلد بن كيداد رجلاً من الأباضيّة يظهر التزهّد ولا يركب غير الحمار ولا يلبس إلّا الصوف، وله مع القائم وقائع كثيرة، وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلّا المهديّة، فحاصرها أبو يزيد فهلك القائم، ثمّ تولّى المنصور فاستمرّ على محاربته وأخفى موت والده حتّى رجع أبو يزيد عن المهديّة، فخرج المنصور عليه فهزمه، ووالى عليه الهزائم إلى أن أسره في المحرّم سنة ٣٣٦، فمات بعد أسره بأربعة أيّام من جرح كانت به، فأمر بسلخه وحشا جلده قطناً وصلبه، وبنى مدينة في موضع الواقعة وسمّاها المنصوريّة، وكان المنصور شجاعاً رابط الجأش بليغاً. ذكر أبو جعفر أحمد بن محمّد المروروذي قال: خرجت مع المنصور يوم هزم أبايزيد فسايرته، وبيده رمحان فسقط أحدهما مراراً، فمسحته وناولته إيّاه وتفألّت له فأنشدته:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

فقال: ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحقّ وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين﴾ فقلت: يا مولانا أنت ابن رسول‌الله قلت ما عندك من العلم. توفّي آخر شوّال سنة ٣٤١ (شام) ودفن بالمهديّة، فقام بالأمر بعده ابنه.

٤ ـ **المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور**، فجلس على سرير ملكه، ودخل عليه الخاصّة وكثير من العامّة وسلّموا عليه بالخلافة، وكان مظهراً للتشيّع، معظماً لحرمة الإسلام، حليماً كريماً، حازماً سريّاً، يرجع إلى الإنصاف، ويجري على أحسن أحكامه، فخرج إلى بلاد إفريقيّة يطوف بها ليمهّد قواعدها، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته.

ثمّ جهّز القائد أباالحسن جوهر بن عبدالله إلى الديار المصريّة ليأخذها بعد موت ملكها الأُستاذ كافور الإخشيدي، وسيّر معه العساكر فسار من إفريقيّة على جيش كثيف وذلك في سنة ٣٥٨ (شنح) فتمّ له فتحها وتسلّم مصر ١٨ شعبان من السنة المذكورة، وصعد المنبر خطيباً ودعا لمولاه المعزّ. قال ابن خلّكان: وقطع خطبة بني العبّاس عن منابر الديار المصريّة وكذلك اسمهم من السكّة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعزّ، وأزال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض، وجعل يجلس بنفسه في كلّ يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء. وفي يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة «اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، وعلى عليّ المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول ـ الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ اللّهمّ وصلّ على الأئمّة الطاهرين آباء أميرالمؤمنين». وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني سنة ٣٥٩ (شنط) صلّى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير، وخطب عبدالسميع بن عمر العبّاسي الخطيب، وذكر أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ودعا للقائد، وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم، وقرأ سورة الجمعة والمنافقون في الصلاة، وأذّن بحيّ على خير العمل* ـ إلى أن قال ـ وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة، وفرغ من بنائه في ١٧ رمضان سنة ٣٦١ وجمع فيه الجمعة، وهذا الجامع هو المعروف بالأزهر(١).

قال ابن خلّكان: واستمرّ على علوّ منزلته وارتفاع درجته، متولّياً للأُمور إلى يوم الجمعة ١٧ محرّم سنة ٣٦٤، فعزله المعزّ عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها، وكان محسناً إلى الناس إلى أن توفّي سنة ٣٨١ (شفا) وكانت وفاته بمصر، ولم يبق شاعر إلّا رثاه وذكر مآثره(٢). وتوفّي المعزّ بالقاهرة سنة ٣٦٥ (سشه) وإليه تنسب القاهرة، فيقال: القاهرة المعزّيّة، لأنّه بناها القائد للمعزّ، فقام بالأمر بعده ابنه.

---

* حكي عن تاريخ الخلفاء للسيوطي قال: في سنة ٣٦٠ أعلن المؤذّنون بدمشق بحيّ على خير العمل بأمر جعفر بن صلاح نائب دمشق للمعزّ بالله ولم يجرأ أحد على مخالفته.

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٢٩، الرقم ١٤١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٢٦.

٥ ـ **العزيز بالله أبو منصور نزار بن معد**، وكان كريماً شجاعاً حسن العفو عند القدرة. قال ابن خلّكان: كان محبّاً للصيد مغرى به، وكان أديباً فاضلاً. ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وأورد له أشعاراً قاله في بعض الأعياد، وقد وافق موت بعض أولاده، وعقد عليه المأتم وهو:

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الأنام محنتنا ... أوّلنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا[1]

وزادت مملكته على مملكة أبيه، وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب، وخطب له المقلد بن المسيّب العقيلي صاحب الموصل بالموصل في المحرّم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكّة والبنود، وخطب له باليمن، ولم يزل في سلطانه إلى أن توفّي سنة ٣٨٦ (خوف) ودفن عند أبيه المعزّ. وكان أخوه أبو عليّ تميم بن المعزّ فاضلاً شاعراً، ذكره ابن خلّكان في تاريخه[2]. فقام بالأمر بعده ابنه.

٦ ـ **الحاكم بأمر الله أبو عليّ المنصور بن نزار**، وقد تقدّم ذكره. وذكر مختصر من سيرته في الحاكم، وذكرنا أنّه فقد سنة ٤١١ (تيا) فوجدت ثيابه وفيها آثار السكاكين. فقام بالأمر بعده ابنه.

٧ ـ **الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم عليّ بن المنصور** وجرت له أُمور وأسباب تضعضعت دولته، واستوزر نجيب الدولة أباالقاسم عليّ بن أحمد الجرجاني العراقي وكان أقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر، ولمّا استوزر كان يكتب عنه القاضي القضاعي صاحب كتاب الشهاب، واستعمل في وزارته العفاف والأمانة والاحتراز والتحفّظ إلى أن توفّي الظاهر منتصف شعبان سنة ٤٢٧ (تكز). فقام بالأمر بعده ابنه.

٨ ـ **المستنصر بالله أبو تميم معد بن عليّ** وجرى في أيّامه ما لم يجر لأحد من أهل بيته، منها: قصّة البساسيري فإنّه لمّا عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة القائم الخليفة العبّاسي وخطب للمستنصر الفاطمي، وقد تقدّم في البساسيري. وكان أمير الجيوش بدر الجمالي الّذي استنابه المستنصر بمدينة صور وعكا يعدّ في ذوي الآراء والشهامة وقوّة

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٨، الرقم ٧٣٠.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٦٩، الرقم ١٢٢.

العزم، فلمّا ضعف حال المستنصر واختلّت دولته استدعاه فوصل إلى القاهرة سنة ٤٦٦ ولّاه المستنصر تدبير اُموره، وقامت بوصوله الحرّيّة وأصلح الدولة، وكان وزير السيف والقلم، وساس الاُمور أحسن سياسة، ويقال: إنّ وصوله كان أوّل سعادة المستنصر، ولم يزل كذلك إلى أن توفّي سنة ٤٨٧، وهو الّذي بنى الجامع بثغر الإسكندريّة وبنى مشهد الرأس بعسقلان، وأقام المستعلي بن المستنصر شاهنشاه الأفضل بن أمير الجيوش مقام أبيه، وكان الأفضل حسن التدبير. ويأتي ذكره في الآمر بأحكام الله وذكر ولده أبي عليّ أحمد في الحافظ. توفّي المستنصر سنة ٤٨٧ (تفز) فقام بالأمر بعده ابنه.

٩ ـ **المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر**، ولي الأمر بعد أبيه بالديار المصريّة والشاميّة، وفي أيّامه اختلّت دولتهم وضعف أمرهم، واستولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل. كانت ولادته بالقاهرة سنة ٤٦٩، وبويع يوم غدير خم سنة ٤٨٧. وتوفّي بمصر سنة ٤٩٥ (تصه) فقام بالأمر بعده ولده.

١٠ ـ **الآمر بأحكام الله أبو عليّ المنصور بن أحمد المستعلي**، بويع يوم مات أبوه، وأقام بتدبير دولته الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش وكان وزير والده، ولمّا اشتدّ الآمر وفطن لنفسه قتل الأفضل واعتقل جميع أولاده. وكانت ولادة الآمر بالقاهرة سنة ٤٩٠، وتولّى وعمره خمس سنين، ولمّا انقضت أيّامه خرج من القاهرة ونزل إلى مصر، فكمن له قوم في طريقه فوثبوا عليه وقتلوه، وذلك في ذي القعدة سنة ٥٢٤ (ثكد) فقام بالأمر بعده ابن عمّه.

١١ ـ **الحافظ أبو الميمون عبدالمجيد بن محمّد بن المستنصر**، بويع يوم مقتل ابن عمّه ـ الآمر بأحكام الله ـ بولاية العهد وتدبير المملكة حتّى يظهر الحمل المخلّف عن الآمر، لأنّ الآمر لم يخلف ولداً وخلف امرأة حاملاً، وكان الآمر قد نصّ على الحمل. وكان الآمر لمّا قتل الأفضل الوزير اعتقل جميع أولاده وفيهم: أبو عليّ أحمد بن الأفضل، فأخرجه الجند من الاعتقال لمّا قتل الآمر وبايعوه، فسار إلى القصر وقبض على الحافظ المذكور، واستقلّ بالأمر، وقام به أحسن قيام، وردّ على المصادرين أموالهم، وأظهر مذهب الإماميّة، وتمسّك بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ورفض الحافظ وأهل بيته، ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان الإمام المنتظر ـ صلوات الله عليه ـ وكتب اسمه على

السكّة، ونهى أن يؤذّن حيّ على خير العمل. وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من الخاصّة في المحرّم سنة ٥٢٦ فقتله، فبادر الأجناد بإخراج الحافظ وبايعوه ولقّبوه الحافظ ودعي له على المنابر. وكان مولده بعسقلان في المحرّم سنة ٤٦٧ وتوفّي سنة ٥٤٤ (ثمد).

حكي أنّ هذا الحافظ كان كثير المرض بعلّة القولنج، فعمل له شير ماه الديلمي ـ وقيل موسى النصراني ـ طبل القولنج من المعادن السبعة في اشراف الكواكب السبعة، وكان من خاصيّته أنّ الإنسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه، وبهذه الخاصيّة كان ينفع من القولنج، وهذا الطبل كان في خزائنهم، فكسره السلطان صلاح الدين لمّا ملك الديار المصريّة ثمّ قام بالأمر بعد الحافظ ولده.

١٢ ـ **الظافر بن الحافظ أبو المنصور إسماعيل**، بويع يوم مات أبوه بوصيّة أبيه، وكان أصغر أولاد أبيه، ولد بالقاهرة سنة ٥٢٧ وكان يأنس إلى نصر بن عبّاس، وكان عبّاس وزيره فقتله نصر وأخفى قتله وحضر إلى أبيه عبّاس فأعلمه بذلك من ليلته، فلمّا كان صباح تلك الليلة حضر عبّاس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهمّ، فطلبه الخدم في المواضع الّتي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد، فقيل له: ما نعلم أين هو، فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممّن يثق إليهم وقال للخدم: أخرجوا إليَّ أخوي مولانا فأخرجوا له جبرئيل ويوسف ابني الحافظ، فسألهما عنه، فقالا:سل ولدك عنه فإنّه أعلم به منّا، فأمر بضرب رقابهما، وقال: هذان قتلاه، وكان ذلك في منتصف المحرّم سنة ٥٤٩. وعن تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي: أنّ نصر بن عبّاس أطمع نفسه في الوزارة وأراد قتل أبيه ودسّ إليه ليقتله، فعلم أبوه واحترز وجعل يلاطفه وقال له: عوض ما تقتلني اقتل الظافر، وكان نصر ينادم الظافر ويعاشره، وكان الظافر يثق به وينزل في الليل إلى داره متخفيّاً فنزل ليلة إلى داره، فقتله نصر وخادمين معه ورمى بهم في بئر وأخبر أباه، فلمّا أصبح عبّاس جاء إلى باب القصر يطلب الظافر، فقيل له: ابنك نصر يعرف أين هو فأحضر أخوي الظافر وابن أخيه وقتلهم صبراً بين يديه متّهماً لهم بقتل الظافر، وإنّما فعل ذلك لئلّا يتولّى واحد منهم الخلافة فيبطل أمره، فقتلهم وأحضر أعيان الدولة وقال لهم: إنّ الظافر ركب البارحة في مركب فانقلب به فغرق، وأخرج عيسى ولد

الظافر وعمره خمس سنين فبايعه بالخلافة، ليكون هو المتولّي للأُمور دونه، لصغر سنّه ولقّبه الفائز بنصر الله[١] انتهى.

حكي أنّ ابن الزبير الغسّاني دخل مصر بعد مقتل الظافر واستخلاف الفائز وعليه أطمار رثّة وطيلسان صوف، فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة، فأنشدوا مراثيهم، فقام في آخرهم وأنشد قصيدته الّتي أوّلها:

ما للرياض تميل سكرا ... هل سقيت بالمزن خمرا

إلى أن وصل إلى قوله:

أفكربلاء بالعراق ... وكربلاء بمصر أُخرى

فذرفت العيون وعجّ القصر بالبكاء والعويل، وانثالت عليه العطايا من كلّ جانب وعاد إلى منزله بمال وافر، حصل له من الأُمراء والخدم وحظايا القصر، وحمل إليه من قبل الوزير جملة من المال وقيل له:لولا أنّه العزاء والمأتم لجاءتك الخلع انتهى.

والجامع الظافري بالقاهرة منسوب إلى الظافر. فقام بالأمر بعده ولده.

١٣ ـ **الفائز بن الظافر عيسى بن إسماعيل**، حكي أنّه لمّا قتل الظافر وقتل الوزير أخويه جبرئيل ويوسف لينفي عن نفسه وابنه التهمة، استدعى ولده الفائز وتقدير عمره خمس سنين وقيل: سنتان فحمله على كتفه، ووقف في صحن الدار، وأمر أن يدخل الأُمراء ، فدخلوا فقال لهم: هذا ولد مولاكم وقد قتل عمّاه أباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل، فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا، وصاحوا صيحة واحدة، اضطرب منها الطفل وبال على كتف عبّاس، وسمّوه الفائز وسيّروه إلى أُمّه، واختلّ من تلك الصيحة، فصار يصرع في كلّ وقت ويختلج، وخرج عبّاس إلى داره ودبّر الأُمور وانفرد بالتصرّف ولم يبق على يده يد، وأمّا أهل القصر فإنّهم اطّلعوا على باطن الأمر وأخذوا في أعمال الحيلة في قتل عبّاس وابنه نصر إلى أن قتلا بأشنع القتل ولم تطل مدّة الفائز. وتوفّي سنة ٥٥٥ (ثنه). فقام بعد الفائز ابن عمّه.

١٤ ـ **العاضد أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن الحافظ**، وكان أبوه يوسف أحد

---

(١) مرآة الزمان: لا توجد لدينا.

الأخوين اللذين قتلهما عبّاس بعد الظافر، وكان العاضد شديد التشيّع، وكان وزيره الصالح بن رزيك.

حكي أنّ العاضد رأى في آخر دولته أنّه قد خرجت عقرب من مسجد معروف بمصر فلدغته، فعبّر بعض المعبّرين بأنّه يناله مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد، فطلب ذلك الشخص، فكان رجلاً صوفيّاً، فدخل به على العاضد، فلمّا رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أيّ شيء قدم؟ وهو يجاوبه عن كلّ سؤال، فلمّا ظهر له منه ضعف الحال والصدق أعطاه شيئاً، وقال: يا شيخ ادع لنا، وأطلق سبيله، فنهض من عنده وعاد إلى مسجده. فلمّا استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصريّة وعزم على القبض على العاضد وأشياعه واستفتى الفقهاء في قتله فأفتوه بجواز ذلك من انحلال العقيدة وكثرة الوقوع في الصحابة، وكان أكثرهم مبالغة في الفتوى الصوفي المقيم في المسجد، وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني، فإنّه عدّد مساوئ هؤلاء القوم وسلب عنهم الإيمان وأطال الكلام في ذلك، فصحّت بذلك رؤيا العاضد. وكانت وفاة العاضد سنة ٥٦٧ (ثسز).

قال ابن خلدون في مقدّمته الشهيرة في الفصل الّذي عقده لعلم الفقه ما هذا لفظه: ثمّ انقرض فقه أهل السنّة من مصر بظهور دولة الرافضة، وتداول بها فقه أهل البيت، وتلاشى من سواهم إلى أن ذهبت دولة العبيديّين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيّوب، ورجع إليهم فقه الشافعي[1] انتهى.

العتّابي

أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيّوب الشامي

٤٧٥ كاتب شاعر، بليغ مترسّل، مطبوع مقدّم، من شعراء الدولة العبّاسيّة، وكان يصحب البرامكة ويختصّ بهم، وكان منصور النمري تلميذه وراويته.

حكي عن المفضّل قال: رأيت العتّابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسنّ، فلمّا أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون، فما زال ينهضه رويداً رويداً حتّى أقلّه فنهض، فعجبت من ذلك وقلت لبعض الخدم: ما أسوء أدب هذا الشيخ! فمن هو؟

---

(١) مقدّمة ابن خلدون: ٤٤٩.

قال هو العتّابي. ومن شعره:

هـيبة الإخـوان قـاطعة ... لأخي الحاجات عن طلبه
فـإذا مـا هـبت ذا أمـل ... مات ما أمّلت مـن سـببه

قيل: إنّه سرق من قول أميرالمؤمنين عليه السلام: الهيبة مقرون بالخيبة، والحـياء مـقرون بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب[1].

والعتّابي ـ بفتح العين وتشديد التاء المثنّاة من فوقها ـ نسبة إلى عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم.

وأبو منصور العتّابي محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن زبرج النحوي اللغوي تلميذ ابـن الشجري وابن الجواليقي، وله الخطّ المليح. توفّي سنة ٥٥٦.

والعتّابي: هنا نسبة إلى العتابيّين، وهي إحدى محالّ بغداد في الجانب الغربي منها.

العُتبي

أبو عبدالرحمن محمّد بن عبيدالله بن عمر الأُموي

٤٧٦ الشاعر البصري، الأديب الفاضل، كان يروي الأخبار وأيّام العرب، وأكثر أخباره عن بني أُميّة وآبائه، يروونها عن سعد القصير، وسعد القصير مولاهم وكان ابن الزبير قتله بمكّة، مات له بنون فكان يرثيهم، وذكر له المبرّد في محكيّ الكامل بيتين يرثي بهما بعض أولاده وهما قوله:

أضحت بخدّي للدموع رسـوم ... أسفاً عليك وفـي الفـؤاد كـلوم
والصبر يحمد في المواطن كلّها ... إلّا عـلـيك فـإنّه مـذموم[2]

قال ابن خلّكان: قدم بغداد وحدّث بها وأخذ عنه أهلها، وكان مشتهراً (مستهتراً ـ خ ل) بالشراب، ويقول الشعر في عتبة، وكان هو وأبوه سيّدين أديبين فصيحين. توفّي سنة ٢٢٨ (ركح).

والعتبي ـ بضمّ العين وسكون التاء ـ نسبة إلى جدّه عتبة بن أبي سفيان[3] انتهى.

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧١، حكم أميرالمؤمنين عليه السلام ح ٢١.
(٢) الكامل ٢: ٥٥٥.
(٣) وفيات الأعيان ٤: ٣١، الرقم ٦٣٥.

والعتبي أيضاً أبو النصر محمّد بن عبدالجبّار الكاتب المنشئ الرازي مولداً والخراساني متوقّفاً، صاحب التاريخ المعروف بسيرة اليميني في أخبار يمين الدولة السلطان محمود، الّذي شرحه جمع من الفضلاء، منهم: المنيني شارح قصيدة شيخنا البهائي في مدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام. وأظهر العتبي حسن عقيدته فيما أودعه في خطبة كتابه بأنّ الله تعالى لم يتركنا سدى بل بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لهدايتنا قال: والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم استخلف في أُمّته الثقلين اللذين يحميان الأقدام أن تزلّ، فمن تمسّك بهما أمن العثار وربح اليسار وزحزح عن النار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الأدبار ﴿أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ فصلّى الله عليه وعلى آله ما ابتلج عن الليل الصباح واقترن العزّ بأطراف الرماح[1] انتهى. توفّي سنة ٤٢٧ (تكز).

العدوي

الحمزاوي الشيخ حسن المصري المالكي

٤٧٧ المحدّث الفاضل، صاحب مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار، والنور الساري من شرح الجامع لصحيح البخاري، والنفحات الشاذليّة في شرح البردة البوصيريّة، وبلوغ المسرّات والمدد الفيّاض بنور الشفا للقاضي عياض. توفّي سنة ١٣٠٣.

قال في موضعين من كتاب مشارق الأنوار: وفي الفصول المهمّة في فضائل الأئمّة لابن الصبّاغ: أنّ الحسن بن الحسن بن عليّ خطب من عمّه الحسين عليه السلام إحدى بنتيه ـ فاطمة أو سكينة ـ وقال: اختر لي إحداهما، فقال الحسين عليه السلام: قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثرهما شبهاً بأُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمّا في الدين فتقوم الليل كلّه وتصوم النهار، وأمّا في الجمال فتشبه الحور العين. وأمّا سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى، فلا تصلح لرجل[2] انتهى.

---

(١) لا يوجد لدينا هذا الكتاب، ونقله صاحب الذريعة ٣: ٢٥٧.

(٢) مشارق الأنوار: لا يوجد لدينا، الفصول المهمّة: ١٦٩.

العَرْجي

عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأُموي

٤٧٨ الشاعر المشهور، حكي أنّ محمّد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبدالملك لمّا كان والي مكّة حبس العرجي المذكور، لأنّه كان يشبّب بأُمّه «جيداء» ولم يكن ذلك لمحبّته إيّاها بل ليفضح ولدها المذكور، وأقام في حبسه تسع سنين، ثمّ مات فيه بعد أن ضربه بالسياط وشهّره بالأسواق. فعمل هذه الأبيات في السجن:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

وصبر عند معترك المنايا ... وقد شرعت أسنّتها بنحري

اجرّر في الجوامع كلّ يوم ... فيالله مظلمتي وقسري

عسى الملك المجيب لمن دعاه ... سينجيني فيعلم كيف شكري

فأجزي بالكرامة أهل ودّي ... وأُخرى بالضغائن أهل وتري

والعرجي: نسبة إلى عرج ـ كفلس ـ موضع بمكّة، وتقدّم في الدولابي ما يتعلّق به.

حكى عن الأصمعي قال: مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفاً ويغنّي «أضاعوني وأيّ فتى ...» البيت، فقلت: أمّا سداد الكنيف فأنت مليء به، وأمّا الثغر فلا علم لي بك كيف أنت فيه وكنت حديث السنّ فأردت العبث به، فأعرض عنّي مليّاً ثمّ أقبل فأنشد متمثّلاً:

وأكرم نفسي إنّني إن أهنتها ... وحقّك لم تكرم على أحد بعدي

قال: فقلت له: والله ما يكون من الهوان شيء أكثر ممّا بذلتها له، فبأيّ شيء أكرمتها؟ فقال: بلى والله إنّ من الهوان لشرّاً ممّا أنا فيه، فقلت: وما هو؟ فقال: الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس، فانصرفت عنه وأنا أخزى الناس.

أقول: وقد استشهد بهذا البيت النضر بن شميل في احتجاجه مع المأمون، وقصّته: أنّه جرى بينهما ذكر النساء، فقال المأمون: حدّثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عبّاس رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا تزوّج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عَوَز» فأورده بفتح السين. قال: فقلت: صدق يا أميرالمؤمنين هشيم، حدّثنا عوف بن أبي جميلة، عن الحسن، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا تزوّج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عَوَز» قال: وكان المأمون متّكئاً فاستوى جالساً وقال: يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت: لأنّ السَداد هاهنا لحن، قال: أو تلحّنني؟ قلت: إنّما لحن هشيم وكان لحّانة فتبع أميرالمؤمنين لفظه قال: فما الفرق بينهما؟ قلت: السَداد بالفتح القصد في الدين والسبيل، والسداد بالكسر البلغة، وكلّ ما سددت به شيئاً فهو سداد. فقال: أو تعرف العرب ذلك؟ قلت: نعم هذا العَرْجى يقول: «أضاعوني وأيّ فتى ...» البيت ، فقال المأمون: قبّح الله من لا أدب له، وأطرق مليّاً ثمّ قال: ما مالك يا نضر؟ قلت: اريضة لي بمرو أتصابها وأتمزّزها ـ أي أشرب صبابتها وأتمضّض بشربها ـ قال: أفلا نفيدك مالاً معها؟ قلت: إنّي إلى ذلك لمحتاج، قال: فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب، ثمّ قال: كيف تقول إذا أمرت أن يترب؟ قلت: أتربه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مُترَب، قال: فمن الطين، قلت: طنه، قال: فهو ماذا؟ قلت: مطين، قال: هذه أحسن من الأُولى. ثمّ صلّى بنا العشاء وقال لخادمه: تبلغ معه إلى الفضل بن سهل، قال: فلمّا قرأ الفضل القرطاس قال: يا نضر إنّ أميرالمؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه؟ فأخبرته ولم أكذبه، فقال: لحّنت أميرالمؤمنين؟ فقلت: كلّا إنّما لحن هشيم وكان لحّانة فتبع أميرالمؤمنين لفظه، وقد تُتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار، ثمّ أمر لي بثلاثين ألف درهم، فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد منّي[1].

أقول: النضر ـ كفلس ـ ابن شميل مصغّراً أبو الحسن المازني النحوي البصري، كان عالماً بفنون من العلم، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيّام العرب ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد رحمه الله.

يحكى أنّه ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال: ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان، فشيّعه من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلّا محدّث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو أخباري، فلمّا صار بالمربد جلس، وقال: يا أهل البصرة يعزّ عليَّ فراقكم ووالله لو وجدت كلّ يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم، قال: فلم يكن فيهم أحد يتكلّف ذلك، فسار حتّى وصل خراسان، فأفاد بها مالاً

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٣٤، الرقم ٧٣٥.

عظيماً، وكانت إقامته بمرو[١] انتهى. له تصانيف كثيرة. وتوفّي بمرو سنة ٢٠٤ (رد).

العزيزي

عليّ بن أحمد بن نور الدين محمّد البولاقي

٤٧٩ الشافعي، كان فقيهاً محدّثاً، حافظاً ذكيّاً، سريع الحفظ، كثير الاشتغال بالعلم، محبّاً لأهله، خصوصاً أهل الحديث. له شرح على الجامع الصغير للسيوطي سمّاه السراج المنير. توفّي سنة ١٠٧٠ (غع).

العسجدي

٤٨٠ شاعر فارسي معروف، من شعراء السلطان محمود.

العسكري ـ انظر أبو هلال.

عصام الدين

إبراهيم بن محمّد بن عربشاه الإسفراييني

٤٨١ الحنفي الأشعري، الفاضل الأديب المنطقي، تلميذ المولى عبدالرحمن الجامي، وصاحب التعليقات على شرح الكافية للجامي، وعلى شرح العقائد النسفيّة للتفتازاني، وعلى تفسير البيضاوي إلى سورة الأعراف ومن سورة النبأ إلى آخر القرآن الكريم، وله شرح على الكافية، وعلى تلخيص المفتاح سمّاه الأطول مقابل المطوّل، وعلى الشمسيّة، وعلى كبرى المنطق للسيّد الشريف... إلى غير ذلك. توفّي بسمرقند سنة ٩٤٣ (ظمج)[٢] وقيل: سنة ٩٥١[٣].

ويظهر من الرياض: أنّ من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيّد الفاضل الكامل، المتكلّم الفقيه، الأمير أبو الفتح الشريفي الحسيني ابن الميرزا مخدوم بن السيّد محمّد بن المحقّق الشريف الجرجاني، وكان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي، صاحب المصنّفات العديدة منها: شرح آيات الأحكام بالفارسيّة سمّاه التفسير

---

(١) حكاه عنه في وفيات الأعيان ٥: ٣٣، الرقم ٧٣٥.

(٢) روضات الجنّات ١: ١٧٩ ـ ١٨٠، الرقم ٤٨.

(٣) شذرات الذهب ٨: ٢٨٨ و٢٩٨.

الشاهي لكونه باسم السلطان المذكور، وشرح الباب الحادي عشر بطريق المزج، ورسالة في أُصول الفقه، وحاشية على المطالع، وعلى حاشية الدواني على تهذيب المنطق، وعلى كتاب الكبرى لجدّه[١] وغير ذلك من الشروح والحواشي. وكانت وفاته بأردبيل سنة ٩٧٦ (ظعو).

أقول: قد تقدّم في ترجمة جدّه الشريف الجرجاني أنّ هذا السيّد الجليل من علماء الشيعة الإماميّة ـ قدّس الله روحه ـ.

عضد الدولة

أبو شجاع فنّاخسرو ـ بفتح الفاء وتشديد النون ـ ابن ركن الدولة أبي عليّ الحسن بن أبي شجاع بُوَيْه بن فنّاخسرو بن تمام

٤٨٢ ينتهي إلى بهرام جور الملك ابن يزدجرد بن هرمز (بن ظ) كرمانشاه بن سابور ذي الأكتاف، من ملوك بني ساسان.

ولي بعد عمّه عماد الدولة، دانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كلّ صعب القياد، وهو أوّل من خوطب بالملك في الإسلام، وأوّل من خطب له على المنابر بعد الخليفة في دار السلام، وكان من جملة ألقابه تاج الملّة. وأضاف الصابي كتابه التاجي في أخبار بني بويه إلى هذا اللقب، وكان فاضلاً محبّاً للفضلاء، وكان يعظّم الشيخ المفيد غاية التعظيم. صنّف له الرئيس الفاضل أبو الحسن عليّ بن عبّاس المجوسي الفارسي ـ المتوفّى سنة ٣٨٤ تلميذ أبي ماهر موسى بن سيّار الطبيب ـ كتابه كامل الصناعة الطبّيّة المسمّى بالملكي، وهو كتاب جليل، مال الناس إليه ولزموا درسه إلى أن ظهر كتاب القانون لابن سينا، فمالوا إليه وتركوا الملكي بعض الترك[٢].

قيل: الملكي في العمل أبلغ والقانون في العلم أثبت[٣]. وصنّف له الشيخ أبو عليّ الفارسي كتاب الإيضاح والتكملة في النحو[٤].

وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح، فمنهم: أبو الطيّب المتنبّي وفيه يقول من جملة قصيدته الهائيّة:

---

(١) رياض العلماء ٥: ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

(٢ و٤) وفيات الأعيان ٣: ٢١٨، الرقم ٥٠٥.

(٣) معجم المطبوعات ٢: ١٦١٩.

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتّى رأيت مولاها
أبا شجاع بفارس عضد الدو ... لة فناخسرو شهنشاها
اسامیا لم تزده معرفة ... وإنّما لذّة ذكرناها[١]

حكي أنّه كتب إلى عضدالدولة أبو منصور افتكين التركي متولّي دمشق كتاباً مضمونه: أنّ الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وإن قوّيتني بالأموال والمدد حاربت القوم في مستقرّهم، فكتب عضد الدولة جوابه: «غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذُلّك، فاخْشَ فاحِش فِعْلِك، فعلّك بهذا تهدأ» ولقد أبدع فيها كلّ الإبداع[٢].

ومن شعْره كما في مناقب ابن شهر آشوب:

سقى الله قبراً بالغريّ وحوله ... قبور بمثوى الطهر مشتملات
ورمساً بطوس لابنه وسميّه ... سقته سحاب الغرّ صفو فرات
وأُمّ القرى فيها قبور منيرة ... عليها من الرحمن خير صلاة
وفي أرض بغداد قبور زكيّة ... وفي سرّ من رأى معدن البركات[٣]

حكي أنّ المير سيّد شريف عدّه من مروّجي مذهب الإسلام في المائة الرابعة، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه. ولد بإصبهان ٥ ذي القعدة سنة ٣٢٤، وتوفّي ٨ شوّال سنة ٣٧٢ ببغداد، ودفن بدار الملك بها، ثمّ نقل إلى مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان أوصى بدفنه فيه فدفن بجوار أميرالمؤمنين -صلوات الله عليه- وكتب على لوح قبره: هذا قبر عضدالدولة وتاج الملّة أبي شجاع بن ركن الدولة، أحبّ مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها، وصلاته على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة[٤].

والده ركن الدولة أبو عليّ الحسن بن بويه، كان صاحب إصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم، وكان ملكاً جليل القدر عالي الهمّة، وكان أبو الفضل بن العميد وزيره، وكان ركن الدولة أوسط الإخوة الثلاثة، وهم: عماد الدولة، وركن الدولة، ومعزّ الدولة.

---

(١) ديوان المتنبّي ٢: ٥٠٣. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٢١، الرقم ٥٠٥. (٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٠١.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ٢٢١ ـ ٢٢٣، وانظر ريحانة الأدب ٤: ١٩٨.

أمّا عماد الدولة: فهو أبو الحسن عليّ بن بويه أوّل من ملك من بني بويه، وكان أبوه صيّاداً ليست له معيشة إلّا من صيد السمك، وكان عماد الدولة أكبرهم وهو سبب سلطنتهم وانتشار صيتهم، واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والأهواز وفارس وساسوا أُمور الرعيّة أحسن سياسة. ثمّ لمّا ملك عضد الدولة اتّسعت مملكته وزادت على ما كان لأسلافه. وذكر المؤرّخون أُموراً غريبة اتّفقت لعماد الدولة كانت سبباً لثبات ملكه من قصّة الحيّة والسقف وقصّة الخيّاط، وغير ذلك. كانت وفاة عماد الدولة بشيراز سنة ٣٣٨ (شلح). ولمّا مرض أتاه أخوه ركن‌الدولة واتّفقا على تسليم فارس إلى أبي شجاع فنّاخسرو بن ركن الدولة. ولم يكن قبل ذلك يلقّب بعضد الدولة فتسلّمها بعد عمّه ثمّ تلقّب بذلك. وتوفّي ركن الدولة سنة ٣٦٦ (شوس)[١].

وأمّا معزّ الدولة: فهو أبو الحسين أحمد بن بويه، كان صاحب العراق والأهواز، وكان يقال له: الأقطع، لأنّه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض أصابع اليد اليمنى قطعها الأكراد الّذين كانوا في أطراف سجستان. وكان في أوّل أمره يحمل الحطب على رأسه ثمّ ملك هو وإخوته البلاد. وكان معزّ الدولة أصغر الإخوة الثلاثة، وكان حليماً كريماً عاقلاً، وكان متصلّباً في التشيّع، وروّج مذهب الشيعة في العراق، حتّى أنّه ألزم أهل بغداد بالنوح والبكاء وإقامة المآتم على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في السكك والأسواق، وبالتهنية والسرور يوم‌الغدير وإظهار الزينة والفرح وضرب الدبادب والبوقات، وكان يوماً مشهوداً.

حكي عن تاريخ ابن كثير أنّه قال: في سنة ٣٥٢ أمر معزّ الدولة أحمد بن بويه في بغداد في العشر الأوّل من المحرّم بإغلاق جميع أسواق بغداد وأن يلبس الناس السواد ويقيموا مراسم العزاء، وحيث لم تكن هذه العادة مرسومة في البلاد لهذا رآه علماء أهل السنّة بدعة كبيرة، وحيث لم يكن لهم يد على معزّ الدولة لم يقدروا إلّا على التسليم، وبعد هذا في كلّ سنة إلى انقراض دولة‌الديالمة الشيعة في العشرة الأُولى من المحرّم من كلّ سنة يقيمون مراسم العزاء في كلّ البلاد، وكان هذا في بغداد إلى أوائل سلطنة السلطان طغرل السلجوقي[٢] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٣٩٠، الرقم ١٦٨.

(٢) البداية والنهاية ١١: ٢٤٣.

توفّي معزّ الدولة سنة ٣٥٦ (شنو) ببغداد ودفن في داره ثمّ نقل إلى مشهد بني له في مقابر قريش[١].

ولمّا توفّي ملك موضعه ولده عزّ الدولة أبو المنصور بختيار وتزوّج الطائع الخليفة العبّاسي ابنته على صداق مائة ألف دينار، وخطب خطبة العقد أبو بكر بن قريعة، وكان عزّ الدولة ملكاً سريّاً شديد القوّة، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه. وكانت بينه وبين ابن عمّه عضد الدولة منافسات أدّت إلى التنازع والمحاربة، فقتل عزّ الدولة سنة ٣٦٧[٢]. وتقدّم ذكر وزيره أبي طاهر محمّد بن بقيّة في ابن بقيّة. وفي كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام الإشارة إليهم كقوله: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، وقوله فيهم: ثمّ يستشرى أمرهم حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أميرالمؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً. وكقوله فيهم: والمترف بن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة[٣].

العضدي والعضد الإيجي

القاضي عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفّار الفارسي

٤٨٣ الشافعي الأُصولي، المتكلّم الحكيم المدقّق، كان من علماء دولة السلطان اولجايتو محمّد المعروف بشاه خدابنده المغولي. يقال: إنّ أصله من بيت العلم والتدريس والرئاسة، وتولّى القضاء بديار فارس إلى أن سلّم له لقب أقضى القضاة في مدينة شيراز مع نهاية الإعزاز. ويقال: إنّه كان من أهل النصب متعصّباً معانداً للشيعة الإماميّة. له شرح مختصر ابن الحاجب وهو معروف بين العلماء، وله المواقف في علم الكلام الّذي شرحه المحقّق الشريف، وله كتاب في الأخلاق مختصر في جزء لخّص فيه زبدة ما في المطوّلات، شرحه تلميذه شمس الدين محمّد بن يوسف الكرماني، المتوفّى سنة ٧٨٦ ... إلى غير ذلك. وآخر مصنّفاته: العقائد العضديّة الّتي شرحها الدواني. جرت له محنة مع صاحب الكرمان فحبسه بقلعة وريميان، فمات مسجوناً سنة ٧٥٦ (ذنو).

والإيجي: نسبة إلى إيج ـ بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت ثمّ الجيم ـ وهي

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٥٨، الرقم ٧١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٤٢، الرقم ١٠٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٤٩.

من غيرها في الآخر بلد بفارس، ومع الهاء قرية كبيرة من قرى ناحية روى دشت إصبهان[1].

العطّار

فريد الدين محمّد بن إبراهيم النيسابوري

٤٨٤ المعروف بالشيخ العطّار، صاحب الأشعار والمصنّفات في التوحيد والحقائق والمعارف، وله في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

زمشرق تا بمغرب گر إمام است ... علی وآل او مارا تمام است
گرفته اینجهان وصف سنانش ... گذشته زان جهان وصف سه نانش
چنان در شهر دانش باب آمد ... که جنت را بحق بوّاب آمد
چنان مطلق شداندر فقر وفاقه ... که زر ونقره بودش سه طلاقه
اگر علمش شدی بحر مصوّر ... دراویك قطره بودی بحر اخضر

وله في ذمّ الدنيا:

باخرد دوش در سخن بودم ... کشف شد بر دلم مثالی چند
گفتم ای مایهٔ همه دانش ... دارم الحق زتو سؤالی چند
چیست این زندگانی دنیا ... گفت خوابی است یا خیالی چند
گفتمش چیست مال وملك جهان ... گفت درد سرو وبالی چند
گفتم اهل زمانه در چه رهند ... گفت دربند جمع مالی چند
گفتم اورا مثال دنیا چیست ... گفت زالی کشبه خالی چند
گفتمش چیست کدخدائی گفت ... هفته‌ای عیش وغصه سالی چند
گفتم این نفس رام کی گردد ... گفت جون یافت گوشمالی چند
گفتم اهل ستم چه طائفه اند ... گفت گرك وسك وشغالی چند
گفتم آری سزای ایشان چیست ... گفت در آخرت نکالی چند
گفتمش چیست گفته عطّار ... گفت پنداست وحسن حالی چند

توفّي سنة ٦٢٧ (خكز) بعد عمر طويل، وقيل: إنّه قتل في

---

(١) راجع روضات الجنّات ٥: ٤٩ ـ ٥٣، الرقم ٤٣٨، بغية الوعاة: ١٢٠.

فـتـنـة التتر، وقبره خارج نيسابور معروف[١].

وقد يقال الشيخ العطّار للحسن بن محمّد العـطّار، الشـافعي المـصري، الفـاضل الأديب، الّذي كان آية في حدّة النظر وشدّة الذكاء، صاحب الإنشاء فـي المـراسـلات والمخاطبات، وحواش على شرح إيساغوجي، وعلى شـرح الأزهـريّة للشـيخ خـالد الأزهري، وعلى جمع الجوامع، وعلى متن السمرقنديّة، وله منظوم في علم النحو، وغير ذلك سنة ١٢٥٠ (غرن)[٢].

العطوي

أبو عبدالرحمن محمّد بن عطيّة الشاعر البصري

٤٨٥ قال الخطيب: كان يعدّ في متكلّمي المعتزلة، ويذهب مذهب الحسين بن النجّار في خلق الأفعال، قدم بغداد أيّام أحمد بن أبي داود فاتّصل به وأقام بسرّ من رأى مدّة. وشعره يستحسن وللمبرّد منه اختيارات، روي عن المبرّد قال: كان العـطوي لا يـنطق بالشعر معنا بالبصرة، ثمّ ورد علينا شعره لمّا صار إلى سرّ من رأى، وكنّا نتهاداه وكان مقتّراً عليه، ثمّ ذكر من شعره قوله:

يأمـل المـرء أبـعد الآمـال	وهو رهـن بأقـرب الآجـال
لو رأى المرء رأي عينيه يوماً	كيف صول الآجـال بـالآمال
لتـناهى وأقـصر الخـطو فـي	اللهو ولم يـغترر بـدار الزوال
نحن نلهو ونحن تحصى علينا	حـركات الإدبـار والإقـبال
أنت ضيف وكلّ ضيف وإن طا	لت لياليه مـؤذن بـارتحال[٣]

العقيقي

أبو الحسن عليّ بن أحمد العلوي

٤٨٦ معاصر الصدوق ـ رحمه الله تعالى ـ صاحب كتب، منها: كتاب المدينة، وكتاب المسجد، وكتاب الرجال. قال ابن عبدون: وفي أحاديث العقيقي مناكير[٤]:

---

(١) روضات الجنّات ٨: ٦٣، الرقم ٦٨٦، ريحانة الأدب ٤: ١٥٠.

(٢) انظر هديّة العارفين ١: ٢٠١.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ١٣٧، الرقم ١١٦٢.

(٤) الفهرست: ١٢٣، الرقم ٤٢٦.

والحــقّ أنّــه جــليل مــعتمد مصنّف الرجال موثوق الســند

وأبوه أحمد بن عليّ بن محمّد العلوي العقيقي كان مقيماً بمكّة، صنّف كتباً كـثيرة، ذكره الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام[1] يروي ابنه عنه. توفّي سنة ٢٨٠ ونيّف.

والعقيقي ـ بفتح المهملة والمثناة التحتانيّة بين القافين ـ نسبة إلى عقيق المدينة وادٍ فيه عيون ونخيل.

وعن كمال الدين أنّ أباالحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العلوي العقيقي سأل عليّ بن عيسى الوزير حاجة ببغداد في سنة ٢٩٨ فلم يقضها، فخرج من عنده مغضباً، فقال: أسأل مَن في يده قضاء حاجتي، فأرسل إليه الشيخ أبو القاسم حسين بن روح رسولاً بـمائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، فقال له الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: إذا أهمّك أمر أو غمّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّه منديل مـولاك، وخـذ هـذه الدراهم وهذه الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه، وإذا قدمت مصر مات محمّد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام، ثمّ متّ بعده، فيكون هذا كـفنك، وهـذا حنوطك، وهذا جهازك[2] ... الخ.

العكبري ـ انظر أبو البقاء.

٤٨٧ وقد يطلق العكبري على **أبي الفرج أحمد بن محمّد بن جوري العكبري**. ذكر الخطيب أنّه نزل بغداد وحدّث بها عن جماعة ذكرهم. وقال: وحـدّثنا عـنه أبـو نـعيم الإصبهاني. وفي حديثه غرائب ومناكير، ثمّ روى عنه بواسطة أبي نعيم مسنداً عن أنس بن مالك قال: والله الّذي لا إله إلّا الله هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عـنوان صـحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] انتهى.

العكّوك

أبو الحسن عليّ بن جبلة بن مسلم الأنباري

٤٨٨ أحد فحول الشعراء المبرّزين. حكي عن الجاحظ أنّه قال في حقّه: كان أحسن

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٢٣٢. (٢) كمال الدين: ٥٠٥، ب ٤٥، ح ٣٦. (٣) تاريخ بغداد ٤: ٤١٠، الرقم ٢٣١٤.

خلق الله إنشاداً، ما رأيت مثله بدويّاً ولا حضريّاً، وكان من الموالي، وولد أعمى[١]. وذكر الخطيب أنّه كفّ بصره في الجدري وهو ابن سبع سنين[٢]. وكان أسود أبرص، وله في أبي دلف العجلي وأبي غانم حميد بن عبدالحميد الطوسي والحسن بن سهل غرر المدائح، فمن غرر مدائحه لأبي دلف القصيدة الّتي أوّلها:

ذاد ورد الغيّ عن صدره ... فارعوى واللهو من وطره

إلى قوله:

إنّما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره

فإذا ولّى أبو دلف ... ولّت الدنيا على أثره

كلّ من في الأرض من عرب ... بين باديه إلى حضره

مستعير منك مكرمة ... يكتسيها يوم مفتخره

... الأبيات[٣].

حكي أنّ المأمون لمّا بلغه خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال: اطلبوه حيثما كان واتوني به، فطلبوه فهرب إلى الجزيرة ثمّ هرب إلى الشامات فظفروا به، وحملوه مقيّداً إلى المأمون، فقال له المأمون: يا ابن اللخناء أنت القائل للقاسم بن عيسى «كلّ من في الأرض» وأنشدالبيتين، جعلتنا ممّن يستعير المكارم منه والافتخار به؟ قال: يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم، فجعل يعتذر، قال: ما أستحلّ دمك بكلمتك هذه ولكنّي أستحلّه بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فأشركت بالله العظيم:

أنت الّذي تنزل الأيّام منزلها ... وتنقل الدهر من حال إلى حال

وما مددت مدى طرف إلى حدّ ... إلّا قضيت بأرزاق وآجال

قال: أخرجوا لسانه من قفاه، فأخرجوا لسانه من قفاه فمات، وكان ذلك ببغداد سنة ٢١٣ (ريج)[٤] وقيل: بل هرب ولم يزل متوارياً حتّى مات[٥].

والعكّوك ـ بفتح أوّله وتشديد ثانيه كتنّور ـ هو السمين القصير مع صلابة.

---

(١) حكاءعنه في وفيات الأعيان ٣: ٣٥.
(٢) تاريخ بغداد ١١: ٣٥٩، الرقم ٦٢١٤.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٥ ـ ٣٦.
(٤) مجالس المؤمنين ٢: ٤٠٨.
(٥) انظر ريحانة الأدب ٤: ١٥٦ ـ ١٥٧.

علاءالدوله السمناني

وقد يقال: علاءالدين أيضاً

٤٨٩ هو الشيخ أبو المكارم أحمد بن محمّد بن أحمد البيابانكي، العارف الصوفي المشهور، صاحب قواعد العقائد وسربال البال في أطوار سلوك أهل الحال، كان من أكابر مشائخ الصوفيّة، معاصراً للشيخ عبدالرزّاق الكاشاني، وبينهما مشاجرات عظيمة بل يكفّر كلّ واحد منهما الآخر. توفّي سنة ٧٣٦ ودفن بصوفي آباد من قرى سمنان[١].

علاءالدين

عليّ بن مظفّر الدين الكندي الإسكندراني الدمشقي

٤٩٠ العالم الأديب، الشاعر المعروف بالوداعي، صاحب التذكرة الكنديّة في خمسين مجلّداً في فنون عديدة. كان من علماء المائة السابعة، وكان شيعيّاً[٢].

علاءالدين گلستانه

هو السيّد الأجلّ العالم الزاهد مولانا الميرزا محمّد بن أبي تراب الحسيني الإصبهاني

٤٩١ المعروف بالميرزا علاءالدين گلستانه، شارح نهج البلاغة، وصاحب كتاب منهج اليقين، وهو شرح على رسالة الصادق عليه السلام الّتي كتب بها إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من صلاة نظروا فيها والرسالة هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد، فاسألوا الله ربّكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل... الرسالة.

وهي مذكورة في السابع عشر من البحار[٣]. وشرح الميرزا علاءالدين لها يشبه شرح زوج أُخته العلّامة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ على وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذرّ

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٤: ١٥٧.
(٢) روضات الجنّات ٥: ٢٩٢، الرقم ٥٢٠.
(٣) البحار ٧٥: ٢١٠ ـ ٢١١.

الموسوم بعين الحياة. توفّي رحمه الله في ٢٧ شوّال سنة ١١٠٠ (غق)[١].

العلّامة

آيةالله الشيخ جمال‌الدين أبومنصور الحسن بن سديدالدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي

٤٩٢ علّامة العالم، وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأناً، وأعلاهم برهاناً، سحاب الفضل الهاطل، وبحر العلم الّذي لا يساجل، جمع من العلوم ما تفرّق في الناس، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس، رئيس علماء الشيعة، ومروّج‌المذهب والشريعة، صنّف في كلّ علم كتباً، وآتاه الله من كلّ شيء سبباً، قد ملأ الآفاق بمصنّفاته، وعطّر الأكوان بتأليفاته، انتهت إليه رئاسة‌الإماميّة في المعقول والمنقول والفروع والأُصول. مولده سنة ٦٤٨، قرأ على خاله المحقّق الحلّي وجماعة كثيرين جدّاً من العامّة والخاصّة، وقرأ على المحقّق الطوسي في الكلام وغيره من العقليّات، وقرأ عليه في الفقه المحقّق الطوسي.

وكان آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة‌الإماميّة والطائفة الإثني عشريّة لساناً وبياناً وتدريساً وتأليفاً، وكفاه فخراً على من سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الّذي ناظر فيه علماء‌المخالفين فأفحمهم وصار سبباً لتشيّع السلطان محمّد الملقّب بشاه خدابنده، وله بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يحصى.

أمّا درجاته في العلوم ومؤلّفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر، وكلّما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر، فالأولى تبعاً لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام، ولنكتف بذكر وصيّته الّتي ختم بها كتاب القواعد، لاشتمالها على كثير من الفوائد، وهي هذه:

اعلم يا بنيّ أعانك الله تعالى على طاعته ووفّقك لفعل الخير وملازمته ـ إلى أن قال: ـ فإنّي أُوصيك كما افترضه الله تعالى عليَّ من الوصيّة وأمرني به حين إدراك المنيّة بملازمة التقوى لله تعالى، فإنّها السنّة القائمة، والفريضة اللازمة، والجنّة الواقية، والعدّة‌الباقية، وأنفع ما أعدّه الإنسان ليوم تشخص فيه الأبصار. وعليك باتّباع أوامر الله

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٤: ١٦٥.

تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه، والانزجار عن نواهيه، وقطع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانيّة، وصرف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلميّة، والإرتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجهّال، وبذل المعروف، ومساعدة الإخوان، ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان.

وإيّاك ومصاحبة الأرذال ومعاشرة الجهّال، فإنّها تفيد خلقاً ذميماً وملكة رديئة، بل عليك بملازمة العلماء ومجالسة الفضلاء، فإنّها تفيد استعداداً تامّاً لتحصيل الكمالات، وتثمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات.

وليكن يومك خيراً من أمس. وعليك بالصبر والتوكّل والرضا. وحاسب نفسك في كلّ يوم وليلة. وأكثر من الاستغفار لربّك. واتّق دعاء المظلوم خصوصاً اليتامى والعجائز، فإنّ الله تعالى لا يسامح بكسر كسير.

وعليك بصلاة الليل، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حثّ عليها وندب إليها وقال: من ختم له بقيام الليل ثمّ مات فله الجنّة. وعليك بصلة الرحم، فإنّها تزيد في العمر. وعليك بحسن الخلق فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. وعليك بصلة الذرّيّة العلويّة، فإنّ الله تعالى قد أكّد الوصيّة فيهم، وجعل مودّتهم أجر الرسالة والإرشاد فقال الله تعالى: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ ثمّ أورد حديثين في فضل صلة الذرّيّة العلويّة.

ثمّ قال: وعليك بتعظيم الفقهاء وتكرمة العلماء، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أكرم فقيهاً مسلماً لقى الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقي الله تعالى يوم القيامة وهوعليه غضبان، وجعل النظر إلى وجه العالم عبادة، والنظر إلى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة. وعليك بكثرة الاجتهاد في زيادة العلم والتفقّه في الدين، فإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لولده: تفقّه في الدين، فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء، وأنّ طالب العلم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتّى الطير في جوّ السماء والحوت في البحر، وأنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به.

وإيّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقّين لبذله، فإنّ الله تعالى يقول ﴿إنّ الّذين

يكتمون ما أنزلنا﴾ الآية ... وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله. وقال: لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

وعليك بتلاوة الكتاب العزيز والتفكّر في معانيه وامتثال أوامره ونواهيه، وتتبّع الأخبار النبويّة والآثار المحمّديّة والبحث عن معانيها واستقصاء النظر فيها، وقد وضعت لك كتباً متعدّدة في ذلك كلّه.

ثمّ أوصاه بأن يتعهّده بالترحّم له في بعض الأوقات، وأن يهدي إليه ثواب بعض الطاعات، ويذكره في خلواته وعقيب صلواته، ويقضي ما عليه من الديون الواجبة والتعهّدات اللازمة، ويزور قبره بقدر الإمكان، ويقرأ عليه شيئاً من القرآن، ويتمّ كلّ كتاب لم يتمّه، ويصلح ما يجد من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان.

ثمّ قال: هذه وصيّتي إليك، والله خليفتي عليك. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[1]. توفّي رحمه الله يوم السبت ٢١ محرّم سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أميرالمؤمنين عليه السلام قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

وآية الله ابن يوسف الحسن ... سبط مطهّر فريدة الزمن
علّامة الدهر جليل قدره ... ولد رحمة ٦٤٨ وعز ٧٧ عمره

العلّامة الشيرازي ـ انظر قطب الدين الشيرازي.

العلّامة المجلسي ـ انظر المجلسي.

العلّامة المقدسي ـ انظر المقدسي.

علم الهدى

هو سيّد علماء الأُمّة ومحيي آثار الأئمّة ذوالمجدين
أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى
بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

٤٩٣ المشهور بالسيّد المرتضى، الملقّب من جدّه المرتضى عليه السلام في الرؤيا الصادقة

---

(١) خاتمة قواعد الأحكام ٣: ٧١٤ ـ ٧١٧.

السيماء بعلم الهدى، جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، وحاز من الفضائل ما تفرّد بـه وتوحّد،وأجمع على فضله المخالف والمؤالف، كيف لا وقد أخـذ مـن المـجد طـرفيه واكتسى بثوبيه وتردّى ببرديه، متوحّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدّم في العلوم مثل علم الكلام والفقه وأُصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغة، وغير ذلك.

له تصانيف مشهورة منها: الشافي في الإمامة لم يصنّف مثله في الإمامة، والذخيرة، وجمل العلم والعمل، والذريعة، وشرح القصيدة البديعة، وكتاب الطيف والخيال، وكتاب الشيب والشباب، وكتاب الغرر والدرر، والمسائل الكثيرة. وله ديوان شعر يـزيد عـلى عشرين ألف بيت ... إلى غير ذلك. قال آية الله العلّامة: وبكتبه استفادت الإمـاميّة مـنذ زمنه رحمه الله إلى زماننا هذا، وهو سنة ٦٩٣، وهو ركنهم ومعلّمهم ـ قدّس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً ـ[١] انتهى.

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال: كتبت عنه[٢]. وعن جامع الأُصول أنّه عدّه ابن الأثير من مجدّدي مذهب الإماميّة في رأس المائة الرابعة[٣].

هنا فوائد:

١ ـ قال ابن خلّكان في وصف علم الهدى: كان نقيب الطالبيّين، وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر، وهو أخو الشريف الرضيّ، وله تصانيف عـلى مـذهب الشـيعة ومقالة في أُصول الدين، وله الكتاب الّذي سمّاه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلّم فيها على النحو واللغة، وغير ذلك، وهو كتاب مُمتِع يدلّ على فضل كثير وتوسّع في الاطّلاع على العلوم.

وذكره ابن بسّام في أواخر كتاب الذخيرة[٤] فقال: كان هذا الشريف إمام أئمّة العراق، إليه فزع علماؤها ومنه أخذ عظماؤها، صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره وعرفت به أشعاره، وتصانيفه في أحكام المسلمين ممّا يشهد أنّه فرع تلك الأُصول، ومن ذلك البيت الجليل وأورد له عدّة مقاطيع.

---

(١) رجال العلّامة: ٩٥، الرقم ٢٠. (٢) تاريخ بغداد ١١: ٤٠٢، الرقم ٦٢٨٨. (٣) جامع الأُصول ١٢: ٢٢٢.

(٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لعليّ بن بسّام الشنيتري، لا توجد لدينا.

وحكى الخطيب التبريزي أنّ أباالحسن عليّ بن أحمد الفالي الأديب كانت له كتاب نسخة الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة، فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستّين ديناراً، وتصفّحها فوجد بها أبياتاً بخطّ بائعها أبي الحسن الفالي المذكور وهي:

أنست بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظنّي أنّني سأبيعها ... ولو خلّدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهلّ شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة ... مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أُمّ مالك ... كرائم من ربّ بهنّ ضنين

فأرجع النسخة إليه وترك الدنانير ـ رحمه الله تعالى ـ[1] انتهى ملخّصاً.

٢ ـ قال الشهيد رحمه الله في محكيّ أربعينه: نقلت من خطّ السيّد العالم صفيّ الدين محمّد بن معد الموسوي بالمشهد المقدّس الكاظمي في سبب تسمية السيّد المرتضى بعلم الهدى: أنّه مرض الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بن عبدالصمد في سنة عشرين وأربعمائة، فرأى في منامه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ، فقال: يا أميرالمؤمنين عليه السلام ومن علم الهدى؟ قال عليه السلام: عليّ بن الحسين الموسوي، فكتب الوزير إليه بذلك، فقال المرتضى رضي الله عنه: الله الله في أمري، فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عليَّ، فقال الوزير: ما كتبت إليك إلّا بما لقّبك به جدّك أميرالمؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب إلى المرتضى: تقبّل يا عليّ بن الحسين ما لقّبك به جدّك، فقبل وأسمع الناس[2].

٣ ـ قال صاحب رياض العلماء: ونقل عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله على ظهر كتاب الخلاصة: أنّه كان السيّد المرتضى معظّماً عند العامّ والخاصّ. ونقل عن الشيخ عزّ الدين أحمد بن مقبل يقول: لو حلف إنسان أنّ السيّد المرتضى كان أعلم بالعربيّة من العرب لم يكن عندي آثماً، وقد بلغني عن شيخ من شيوخ الأدب بمصر أنّه قال: والله إنّي استفدت من كتاب

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣ و ٥ ـ ٦، الرقم ٤١٦.
(٢) حكاه عنه في روضات الجنّات ٤: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، الرقم ٤٠٠.

الغرر مسائل لم أجدها في كتاب سيبويه ولا غيره من كتب النحو، وكان نصير الدين الطوسي رحمه الله إذا جرى ذكره في درسه يقول: صلوات الله عليه، ويلتفت إلى القضاة والمدرّسين الحاضرين درسه ويقول: كيف لا يصلّى على المرتضى، وقد ذكر المعرّي اسم المرتضى والرضيّ ومدحهما في طيّ مرثيته لوالدهما في ديوان السقط، ومن أبيات تلك المرثية:

أبقيت فينا كوكبين سناهما ... الصبح والظلماء ليس يخاف

وقال أيضاً:

ساوى الرضي والمرتضى وتقاسما ... خطط العلى بتناصف ونصاف[1]

٤ ـ قال شيخنا البهائي في كشكوله: كان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيّام قراءته على السيّد المرتضى رحمه الله كلّ شهر اثنى عشر ديناراً ولابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير، وكان السيّد المرتضى يجري على تلامذته، وكان قدس سره يدرّس في علوم كثيرة، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه من النجوم، فأذن له السيّد وأمر له بجراية تجري عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم على يده. وكان السيّد ـ قدّس الله روحه ـ نحيف الجسم، وكان يقرأ مع أخيه الرضيّ على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان. وحضر المفيد مجلس السيّد يوماً، فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه، فأشار المفيد بأن يدرّس في حضوره، وكان يعجبه كلامه إذا تكلّم. وكان السيّد قد أوقف قرية على كاغذ الفقهاء. وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام وأنّها أتت بالحسن والحسين عليهما السلام ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضيّ والمرتضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد وقولها له علّم ولديّ هذين مشهورة[2] انتهى.

٥ ـ توفّي السيّد المرتضى رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ (تلو) وصلّى عليه ابنه في داره ودفن فيها ثمّ نقل إلى جوار جدّه أبي عبدالله الحسين عليه السلام[3] قال [صاحب] رياض العلماء ونقل عنه أنّه قال عند وفاته:

لئن كان حظّي عاقني عن سعادتي ... فإنّ رجائي واثق بحليم

---

(١) رياض العلماء ٤: ٦٢ ـ ٦٣.
(٢) كشكول البهائي ٢: ٣.
(٣) روضات الجنّات ٤: ٢٩٧.

وإن كنت من زاد التقيّة والتقى فقيراً فقد أمسيت ضيف كريم[١]

قال النجاشي: وتولّيت غسله ومعي الشريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفري وسلّار بن عبدالعزيز[٢].

٦ ـ حكي عن القاضي التنوخي صاحب السيّد المرتضى أنّه قال: إنّ مولد السيّد سنة ٣٥٥ وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّد من مقروءاته ومصنّفاته ومحفوظاته، ومن الأموال والأملاك ما يتجاوز عن الوصف. وصنّف كتاباً يقال له الثمانين، وخلّف من كلّ شيء ثمانين. وعمّر إحدى وثمانين سنة، من أجل ذلك سمّي الثمانيني. وبلغ في العلم وغيره مرتبة عظيمة. قلّد نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً وإمارة الحاجّ والحرمين والنظر في المظالم وقضاءالقضاء، وبلغ على ذلك ثلاثين سنة[٣] انتهى.

وتقدّم في «ابن فهد» وفي «الشهيد الثاني» منامان ينبئان عن رفعة مرتبته وعلوّ درجته في الآخرة ـ قدّس الله روحه ـ.

عماد الدين الطبري ـ انظر الطبري.

عمادالدين

الكاتبالإصبهاني أبو عبدالله محمّد بن صفيّالدين محمّدبن حامد

٤٩٤ المعروف بابن أخي العزيز، صاحب تكريت، كان فقيهاً شافعيّ المذهب، نشأ بإصبهان وقدم بغداد في حداثته، وأخذ عن الشيخ أبي منصور مدرّس النظاميّة وسمع بها الحديث عن جماعة من المحدّثين، وتفقّه بالمدرسة النظاميّة زماناً وأتقن فنون الأدب، ثمّ انتقل إلى دمشق، وسلطانها يومئذٍ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي فاختصّ به وعلت منزلته عنده، وفوّض إليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق. وصنّف التصانيف الفائقة، من ذلك: كتاب خريدة القصر وجريدة العصر ـ ذكر فيه الشعراء الّذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء البلاد ولم يترك أحداً إلّا الشاذّ الخامل، جعله ذيلاً على زينة الدهر تأليف أبي المعالي سعد بن عليّ الورّاق

---

(١) رياض العلماء ٤: ٤٢. (٢) رجال النجاشي: ٢٧١. (٣) حكاه عنه في رياض العلماء ٤: ٢٢.

الحظيري، والحظيري جعل كتابه ذيلاً على دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي، والباخرزي جعل كتابه ذيلاً على يتيمة الدهر للثعالبي، والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب البارع لهارون بن عليّ المنجّم البغدادي الأديب الفاضل المتوفّى سنة ٢٨٨ ـ وكتابه البارع في أخبار الشعراءالمولدين وجمع فيه ١٦١ شاعراً وافتتحه بذكر بشّار بن برد وختمه بمحمّد بن عبدالملك بن صالح[١].

وبالجملة: هو الأصل الّذي نسجوا على منواله. وصنّف عمادالدين أيضاً كتاب القدح القسي في الفتح القدسي، وكتاب البرق الشامي وهو مجموع تاريخ، وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق إلى الشام. وإنّما سمّاه البرق، لأنّه شبّه أوقاته في تلك الأيّام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها. توفّي سنة ٥٩٧ بدمشق[٢].

العمادي

الدمشقي عبدالرحمن بن محمّد

٤٩٥ الحنفي شيخ الإسلام مفتي الشام، كان أحد أفراد الدهر وأعيان أعلام الفضل، أخذ من البوريني والقاضي محبّ الدين، ولي تدريس المدرسة السلميّة والسليمانيّة والإفتاء بالشام، واشتهر وسلّم له علماء عصره ومدحه الشعراء والأُدباء، له الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة، والمستطاع من الزاد. توفّي بدمشق سنة ١٠٥١ (غنا)[٣].

العماني

٤٩٦ هو ابن أبي عقيل، وقد تقدّم.

والعماني الراجز **محمّد بن ذويب أبو العبّاس النهشلي التميمي**، الشاعر المشهور، قدم بغداد ومدح الرشيد والفضل بن الربيع، وحكي أنّه أنشد الرشيد ارجوزة يصف فيها فرساً شبّه أُذنيه بقلم محرّف، فقال:

كأنّ أُذنيه إذا تشوّفا ... قادمة أو قلماً محرّفا

---

(١) راجع وفيات الأعيان ٤:٢٣٣و٢٣٥، الرقم٦٧٦ و٥:١٣٧، الرقم٧٥١.
(٢) وفيات الأعيان ٤:٢٣٨، الرقم٦٧٦.
(٣) خلاصة الأثر ٢: ٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٨.

فقال له الرشيد:دع «كأنّ» وقل «تخال» حتّى يستوي الأعراب. عمّر عمراً طويلاً. قال الأصمعي: إنّه مات وهو ابن ثلاثين ومائة سنة[١].

العمركي ـ انظر البوفكي.

عميدالدوله

محمّد بن محمّد بن محمّد بن جهير

٤٩٧ وكان وزيراً للمقتدي بأمر الله.

قال ابن الطقطقي في الفخري: كان فاضلاً حصيفاً فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان، وكان يعجب منه ويقول: وددت أنّي ولدت مثله، ثمّ زوّجه ابنته. واستوزره المقتدي وفوّض الأُمور إليه ثمّ عزله، فشفع له نظام الملك فأُعيد إلى الوزارة، فقال ابن الهبارية الشاعر في ذلك:

لولا صفيّة ما استوزرت ثانية ... فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به[٢]

ثمّ وقع بين عميدالدولة وبين سلاطين العجم فطلبوا من الخليفة عزله، وأشار أصحاب الخليفة بذلك فعزله، وحبس بباطن دار الخلافة، ثمّ أُخرج ميّتاً فدفن. وكان يقول الشعر، فمن شعره:

إلى متى أنت في حلّ وترحال ... تبغي العلى والمعالي مهرها غال

يا طالب المجد دون المجد ملحمة ... في طيّها خطر بالنفس والمال

وللّيالي صروف قلّما انجذبت ... إلى مراد امرئ يسعى بلا مال

أقول: تقدّم في ابن جهير أنّ والده فخر الدوله، كان صهراً لنظام الملك.

عميدالرؤساء

رضي‌الدين أبو منصور هبةالله بن حامد الحلّي

٤٩٨ اللغوي الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل، يروي عنه السيّد فخار، كان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبّدين، ومن أبناء الكتّاب المعروفين، وهو الّذي يروي الصحيفة

---

(١) تاريخ بغداد ٥: ٢٧٠ ـ ٢٧١، الرقم ٢٧٦٦.

(٢) الفخري: لا يوجد عندنا، انظر وفيات الأعيان ٤: ٢١٦، الرقم ٦٧٢.

الكاملة السجاديّة عن السيّد الأجلّ بهاءالشرف، فهو القائل: حدّثنا ... في أوّلها. مات سنة ٦٠٩ (خط)[١].

عميدالملك الكيدري

أبونصر محمّد بن منصور بن محمّد الوزير

٤٩٩ استوزره السلطان طغرل بگ السلجوقي، ونال عنده الرتبة العالية.

ذكر ابن الأثير في تاريخه: أنّ الوزير المذكور كان شديد التعصّب على الشافعيّة كثيرالوقيعة في الشافعي، بلغ من تعصّبه أنّه خاطب السلطان ألب أرسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأذن في ذلك فلعنهم وأضاف إليهم الأشعريّة، فأنف من ذلك أئمّة خراسان، منهم: أبو القاسم القشيري، وإمام الحرمين الجويني، وغيرهما، ففارقوا خراسان[٢] انتهى.

ولم يزل عميد الملك في دولة طغرل بگ كان عظيم الجاه إلى أن توفّي طغرل بگ وقام في المملكة ألب أرسلان،فأقرّه على حاله إلى أن سيّره إلى خوارزم شاه ليخطب له ابنته، فأرجف أعداؤه أنّه خطبها لنفسه، فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغيّر قلب مخدومه عليه، فعمد إلى لحيته فحلقها وإلى مذاكيره فجبّها. وقيل: إنّ السلطان خصاه. ثمّ إنّ ألب أرسلان عزله من الوزارة، وفوّض الوزارة إلى نظام الملك الطوسي، وحبس عميدالملك في نيسابور، ثمّ نقله إلى مرورود وحبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة، ثمّ قتله، وذلك في سنة ٤٥٦ (تون).

ومن العجائب أنّه دفنت مذاكيره بخوارزم، وأُريق دمه بمرورود، ودفن جسده بقرية كيدر، وجمجمته ودماغه بنيسابور، وحشيت سوأته بالتبن ونقلت إلى كرمان ـ وكان نظام الملك هناك ـ ودفنت. وفي ذلك عبرة لمن اعتبر بعد أن كان رئيس عصره. نقلت ذلك من ابن خلّكان[٣].

والكيدري: يأتي في القطب الكيدري.

---

(١) رياض العلماء ٥: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠: ٣٣.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧، الرقم ٦٧٤.

العميدي

السيّد عبدالمطّلب بن السيّد مجد الدين
أبي الفوارس محمّد بن أبي الحسن عليّ فخر الدين

٥٠٠ العالم الفاضل، الجليل الأديب، الشاعر النسّابة، ابن محمّد بن أحمد بن عليّ الأعرج، المنتهي نسبه إلى عبيدالله الأعرج بن الحسين بن الإمام زين العابدين عليه السلام، كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزلة عظيم الشأن، حسن الشمائل جمّ الفضائل، عالي الهمّة وافر الحرمة، كريم الأخلاق زكيّ الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، فقيهاً محدّثاً، مدرّساً بتحقيق وتدقيق، فصيحاً بليغاً، أديباً مهذّباً، كذا قال السيّد ضامن. كانت أُمّه بنت الشيخ سديد الدين والد العلّامة، وله مصنّفات مشهورة أكثرها شروح وتعاليق على كتب خاله العلّامة منها: منية اللبيب في شرح تهذيب الأُصول، وكنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، وتبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين ... إلى غير ذلك. تولّد ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ (خفا) في الحلّة وتوفّي ليلة الاثنين ١٠ شعبان ببغداد سنة ٧٥٤، وحمل إلى المشهد المقدّس الغروي بعد أن صلّي عليه بالحلّة في يوم الثلاثاء بمقام أميرالمؤمنين عليه السلام. يروي عنه الشيخ الشهيد قال في إجازته لابن نجدة: عن عدّة من أصحابنا، منهم: المولى السيّد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت عليهم السلام في زمانه عميد الحقّ والدين أبو عبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني ـ طاب الله ثراه وجعل الجنّة مثواه ـ[1] انتهى.

وهو يروي عن جماعة، منهم: والده مجد الدين أبو الفوارس محمّد العالم الجليل،وقد بالغ في الثناء عليه صاحب تحفة الأزهار وقال:اسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلّة، ويقال لولده: بنو الفوارس[2].

وقد يطلق العميدي عند العامّة على **ركن الدين أبي حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الحنفي السمرقندي** كان إماماً في فنّ الخلاف، وصنّف فيه الإرشاد. توفّي ببخارا سنة ٦١٥ (خيه)[2].

---

(١) راجع روضات الجنّات ٤: ٢٦٤، الرقم ٣٩٤.

(٢) تحفة الأزهار: لا يوجد لدينا.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢: ٩٨.

العنصري

الحكيم أبو القاسم الحسن بن أحمد البلخي

٥٠١ شاعر مشهور من شعراء السلطان محمود الغزنوي. قيل: إنّه ولد سنة ٣٥٠ وتوفّي سنة ٤٣٢. وكان له منزلة رفيعة عندالسلطان محمود بحيث يقدّمه على شعراء عصره، فكان ملك الشعراء في زمانه، وكان معاصراً للحكيم أبي القاسم الفردوسي الشاعر، له ديوان[١].

العوفي

القاضي الحسين بن الحسن بن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي

٥٠٢ يكنّى أباعبدالله، وكان من أهل الكوفة وقد سمع كثيراً، قدم بغداد فولي قضاء الشرقيّة بعد حفص بن غياث، ثمّ نقل إلى قضاء عسكر المهديّ في خلافة هارون. توفّي سنة ٢٠١ أو ٢٠٢ كذا في المعارف وتاريخ بغداد[٢]. وفي الأوّل هو مولى لبني عوف بن سعد بن قيس غيلان، وكان عطيّة بن سعد فقيهاً في زمن الحجّاج وكان يتشيّع.

أقول: وابن أخيه **سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة** أيضاً أحد المحدّثين حدّث عن أبيه وعن جماعة كثيرة، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وروى عنه، عن عمرو بن عطيّة والحسين بن الحسن بن عطيّة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري، عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ وكان في البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالت: وكنت على باب البيت فقلت: أين أنا يا رسول‌الله؟ قال: أنت في خير وإلى خير[٣] انتهى.

وعطيّة العوفي أحد رجال العلم والحديث، يروي عنه الأعمش وغيره. وروي عنه أخبار كثيرة في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وهو الّذي تشرّف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الأنصاري الّذي يعدّ من فضائله أنّه كان أوّل من زاره[٤].

قال أبو جعفر الطبري في كتاب ذيل المذيّل: عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس، يكنّى أباالحسن، قال ابن سعد: أخبرنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٤: ٢١٥.

(٢) المعارف لابن قتيبة: ٢٨٩، تاريخ بغداد ٨: ٢٩، الرقم ٤٠٧٩.

(٣) تاريخ بغداد ٩: ١٢٦ ـ ١٢٧، الرقم ٤٧٤٣.

(٤) بحار الأنوار ٦٥: ١٣٠ ـ ١٣١، ح ٦٢.

قال: جاء سعد بن جنادة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال: يا أميرالمؤمنين إنّه قد ولد لي غلام فسمّه فقال: هذا عطيّة الله فسمّي عطيّة، وكانت أُمّه رومية، وخرج عطيّة مع ابن الأشعث، هرب عطيّة إلى فارس، وكتب الحجّاج إلى محمّد بن قاسم الثقفي أن ادع عطيّة، فإن لعن عليّ بن أبي طالب وإلّا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقرأه كتاب الحجّاج، وأبى عطيّة أن يفعل، فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته. فلمّا ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطيّة فلم يزل بخراسان حتّى ولي عمر بن هبيرة العراق، فكتب إليه عطيّة يسأله الإذن له في القدوم، فأذن له فقدم الكوفة، فلم يزل بها إلى أن توفّي سنة ١١١، وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله[١] انتهى.

وحكي عن ملحقات الصراح قال: عطيّة العوفي ابن سعيد،له تفسير في خمسة أجزاء قال عطيّة: عرضت القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات على وجه التفسير، وأمّا على وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرّة[٢] انتهى.

تذييل:

اعلم أنّ الخطيب في تاريخ بغداد ذكر «العوفي» وأورد له أخباراً طريفة، ينبغي لنا نقل خبرين منه:

الأوّل: ما رواه عن أبي عمرو الشغافي قال: صلّينا مع المهديّ المغرب، جاء العوفي حتّى قعد في قبلته، فقام يتنفّل، فجذب ثوبه فقال: ما شأنك؟ فقال: شيء أولى بك من النافلة، قال: وما ذاك؟ قال: سلام مولاك، قال وهو قائم على رأسه: أوطأ قوما الخيل وغصبهم على ضيعتهم وقد صحّ ذلك عندي تأمر بردّها وتبعث من يخرجهم، فقال المهديّ: يصحّ إن شاء الله، فقال العوفي: لا إلّا الساعة، فقال المهديّ: إلى فلان القائد اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا فاخرج من فيها وسلّم الضيعة إلى فلان، قال: فما أصبحوا حتّى ردّت الضيعة على صاحبها[٣].

الثاني: حكي أنّه اشترى رجل من أصحاب القاضي العوفي جارية فغاضبته ولم

---

(١) المنتخب من ذيل المذيّل: ١٢٨، الطبقات الكبرى ٦: ٣٠٤.

(٢) ملحقات الصراح: لا توجد لدينا.

(٣) تاريخ بغداد ٨: ٣٠، الرقم ٤٠٧٩.

تطعه، فشكى ذلك إلى العوفي فقال: أنفذها إليَّ حتّى أُكلّمها، فأنفذها إليه، فقال لها: يا عروب يا لعوب يا ذات الجلابيب ما هذا التمنّع المجانب للخيرات والاختيار للأخلاق لمشنوآت؟ فقالت له: أيّد الله القاضي ليس لي فيه حاجة فمره يبعني، فقال لها: يا منية كلّ حكيم وبحّاث على اللطائف عليم، أما علمت أنّ فرط الاعتياصات من الموموقات على طالبي المودّات، والباذلين لكرائم المصونات مؤدّيات إلى عدم المفهومات. فقالت له الجارية: ليس في الدنيا أصلح لهذه العثونات المنتشرات على صدور أهل الركاكات من المواسي الحالقات، وضحكت وضحك أهل المجلس. وكان العوفي عظيم اللحية[١] انتهى.

العيّاشي

الشيخ الأجلّ أبو النضر ـ بالضاد المعجمة ـ محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلمي السمرقندي

٥٠٣ قال مشائخ الرجال: إنّه ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالرواية مضطلع بها. له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنّف منها: كتاب التفسير المعروف. وكان يروي عن الضعفاء، وكان في أوّل عمره (أمره ـ خ ل) عامّي المذهب وسمع حديث العامّة وأكثر منه، ثمّ تبصّر وعاد إلينا وهو حديث السنّ، سمع أصحاب عليّ بن الحسن بن فضّال وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديّين والقمّيين، وأنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها ـ أي جميعها ـ وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أومقابل أوقارئ أومعلّق مملوءة من الناس[٢].

وبالجملة: كان رحمه الله أكثر أهل المشرق علماً وأدباً وفضلاً وفهماً ونبلاً في زمانه، وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعامّ[٣] ـ شكر الله مساعيه الجميلة ـ ذكره ابن النديم في فهرست كتبه وقال في حقّه: قيل إنّه من بني تميم، من فقهاءالشيعة الإماميّة، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن[٤] انتهى.

ومن تلاميذه وغلمانه في مصطلح أهل الرجال الشيخ أبو عمرو محمّد بن عمر بن

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٣٠، الرقم ٤٠٧٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٥٠ ـ ٣٥١، الرقم ٩٤٤.

(٣) رجال الشيخ: ٤٤٠، الرقم [٦٢٨٢] ٣٢.

(٤) فهرست ابن النديم: ٢٤٤.

عبدالعزيز الكشّي صاحب كتاب الرجال المشهور.

والعيّاشي عند العامّة يطلق على جمع، منهم: **عفيف الدين أبو سالم عبدالله بن محمّد بن أبي بكر المغربي**، رحل إلى المشرق، فقرأ بمصر على الأجهوري والشهاب الخفاجي وغيرهما، وجاور الحرمين عدّة سنين، ورجع إلى بلاده وقام بها إلى أن توفّي سنة ١٠٩٠، له الرحلة العيّاشيّة وهي رحلته من مراكش إلى مكّة. وحكي أنّه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كلّ صاحبه[١].

العيني

قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى

٥٠٤ الحنفي الحلبي، العينتابي القاهري، النحوي اللغوي، له عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، وشرح الشواهد ـ أي شواهد شروح الألفيّة ـ والطبقات الحنفيّة، ومختصر تاريخ ابن عساكر، وتاريخ البدر في أوصاف أهل العصر ... إلى غير ذلك. وقد بنى مدرسة بقرب الجامع الأزهر ووقف كتبه بها. وتوفّي بالقاهرة سنة ٨٥٥ (ضنه) ودفن بالمدرسة[٢].

[باب الغين]

الغافقي

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الأندلسي

٥٠٥ شيخ النحاة والقرّاء، صاحب شرح الجمل وغيره توفّي سنة ٧١٠ (ذي)[٣].

والغافقي ـ بكسر الفاء ـ نسبة إلى غافق كصاحب حصن بالأندلس.

الغزّالي

أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الملقّب حجّة الإسلام الطوسي

٥٠٦ الفقيه الشافعي، قيل: لم يكن للطائفة الشافعيّة في آخر عصره مثله، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الرادكاني، ثمّ قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين، وجدّ

---

(١) معجم المطبوعات ٢: ١٣٩٦.
(٢) البدر الطالع ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥، الرقم ٥٣٨.
(٣) بغية الوعاة: ١٧٧.

في الاشتغال حتّى تخرّج في مدّة قريبة، وصار من الأعيان المشار إليهم، وصنّف في ذلك الوقت. وكتبه معروفة أشهرها: كتاب البسيط، والوسيط، والوجيز، والخلاصة في الفقه، وإلجام العوام من علم الكلام، والتبر المسبوك في نصيحة الملوك، والمقصد الأسنى شرح أسماءالله الحسنى، والمنقذ من الضلال، والأجوبة الغزاليّة، ومنهاج العابدين، وإحياء علوم الدين وهو من أنفس كتبه[١]. ولكن قال العالم الفاضل المطّلع الخبير الّذي كان له يد طولى في كلّ العلوم أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس في الردّ على الصوفيّة ما هذا لفظه (ص ١٧٦): وجاء أبو حامد الغزّالي فصنّف لهم ـ أي للصوفيّة ـ كتاب الإحياء على طريقة القوم وملأه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها، وتكلّم على المكاشفة وخرج عن قانون الفقه. ثمّ ذكر ذمّ الإحياء وأمثاله، وقال: إنّ هذه الكتب كتب بدع وضلالات[٢].

وقال فيه أيضاً (ص ٥٩٧): وقد حكى أبو حامد الغزّالي في كتاب الإحياء قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع، قال: وعالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر إذا خاف من تفرقته على الناس رعونة الجور ورياء البذل قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعود نفسه الحلم قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً[٣].

قال المصنّف: أعجب من جميع هؤلاء عندي أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء ولم ينكرها وكيف ينكرها وقد أتى بها في معرض التعليم؟ وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر إلى حالة المبتدي، فإن رأى معه مالاً فاضلاً على قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير وفرغ قلبه منه حتّى لا يلتفت إليه، وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكدّ ويكلّفه السؤال والمواظبة على ذلك، وإن رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدخان، وإن رأى شره الطعام غالباً عليه ألزمه الصوم، وإن رآه عزباً ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٥٤، الرقم ٥٦٠. (٢) تلبيس إبليس: ١٧٠. (٣) تلبيس إبليس: ٣٣٨.

رأساً. قلت: وإنيّ لأتعجّب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء الّتي تخالف الشريعة؟ وكيف يحلّ القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم إلى وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً؟ وكيف يحلّ رمي المال في البحر؟ وقد نهى رسول‌الله ﷺ عن إضاعة المال، وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟ وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟ وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه وذلك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحجّ؟ وكيف يحلّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب، فما أرخص ما باع أبو حامد الغزّالي الفقه بالتصوّف[1].

وقال أيضاً (ص ٣٧٩): وحكى أبو حامد الغزّالي عن ابن الكزيني أنّه قال: نزلت في محلّة فعرفت فيها بالصلاح فدخلت الحمّام، وغيبت عليَّ ثياباً[2] فاخرة فسرقتها ولبستها، ثمّ لبست مرقعتي فوقها وخرجت، فجعلت أمشي قليلاً قليلاً، فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثياب وصفعوني، فصرت بعد ذلك أُعرف بلصّ الحمّام فسكنت نفسي. قال أبو حامد: فهكذا كانوا يرضون أنفسهم حتّى يخلصهم الله من النظر إلى الخلق، ثمّ من النظر إلى النفس وأرباب الأحوال ربما عالجوا أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم، ثمّ يتداركون ما فرط منهم من صورة التقصير كما فعل هذا في الحمّام. قلت: سبحان من أخرج أباحامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الإحياء، فليته لم يحك فيه مثل هذا الّذي لا يحلّ، والعجب أنّه يحكيه ويستحسنه ويسمّي أصحابه أرباب أحوال، وأيّ حالة أقبح وأشدّ من حال من يخالف الشرع ويرى المصلحة في المنهيّ عنه، وكيف يجوز أن يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي أو قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتّى يستعمل ما لا يحلّ فيها، وكيف يحلّ للمسلم أن يعرض نفسه لأن يقال عنه سارق، وهل يجوز أن يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الأرض؟ ثمّ كيف يجوز التصرّف في مال الغير بغير إذنه. ثمّ في نصّ مذهب أحمد والشافعي أنّ من سرق من الحمّام ثياباً عليها حافظ وجب قطع يده، فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوّف أكثر من تعجّبي من هذا المستلب الثياب[3] انتهى.

وفي كشف الظنون: قال أبو الفرج ابن الجوزي: قد جمعت أغلاط الإحياء وسمّيته

---

(١) تلبيس إبليس: ٣٣٨ ـ ٣٣٩.
(٢) كذا، وفي المصدر: عينت عليَّ ثياب.
(٣) تلبيس إبليس: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء، أشرت إلى بعض ذلك في كتاب تلبيس إبليس. وقال سبطه أبو المظفّر: وضعه على مذاهب الصوفيّة وترك فيه قانون الفقه، فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث الّتي لم تصحّ[١] انتهى.

قال المولى أبو الخير: وأمّا الأحاديث الّتي لم تصحّ لا ينكر على إيرادها، لجوازه في الترغيب والترهيب[٢] انتهى.

واختصر الإحياء أخوه أحمد الغزّالي سمّاه لباب الإحياء، وهذّبه المولى المحقّق الكاشاني صاحب الوافي وسمّاه محجّة البيضاء في تهذيب الإحياء. توفّي الغزّالي ١٤ جمادى الثانية سنة ٥٠٥ بالطابران، ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وتقدّم في الشيخ الطوسي ما يتعلّق بها.

ورثاه الأبيوردي الشاعر بقصيدة فائيّة منها قوله:

مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه[٣]

والغزّالي ـ بفتح أوّله وتشديد الزاي ـ نسبة إلى الغزّال. حكي أنّ والده كان يغزل الصوف ويبيعه في دكّانه. وقيل: إنّ الزاي مخفّفة نسبة إلى غزالة قرية من قرى طوس. ورأيت في تسمية الغزّالي وجهاً آخر. قيل: كان من رأيه الصدقة على النساء العجائز اللواتي يحضرن إلى دار الغزل ليبعن غزلهنّ فيرى ضعفهنّ وفقرهنّ ونزارة تكسبهنّ فيرقّ لهنّ فيتصدّق عليهنّ كثيراً ويأمر بالصدقة عليهنّ، فنسب إلى ذلك[٤].

وأخوه **أبو الفرج أحمد بن محمّد الغزّالي** كان واعظاً درّس بالمدرسة النظاميّة نيابة عن أخيه أبي حامد ـ لمّا ترك التدريس زهادة فيه وطاف البلاد وخدم الصوفيّة ـ وكان مائلاً إلى الانفراد والعزلة. وتوفّي بقزوين سنة ٥٢٠ وينسب إليه قوله:

چون چتر سنجرى رخ بختم سياه باد ... با فقر اگر بود هوس ملك سنجرم

تا يافت جان من خبر ذوق نيم شب ... صد ملك نيمروز بيك جو نميخرم[٥]

الغزالي المشهدي

٥٠٧ شاعر معروف من مشاهير شعراء عصر الشاه طهماسب الصفوي، له: الأسرار

---

(١) كشف الظنون ١: ٢٤.
(٢) نقله في كشف الظنون ١: ٢٤.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣٥٥، الرقم ٥٦٠.
(٤) انظر ريحانة الأدب ٤: ٢٤٣.
(٥) روضات الجنّات ١: ٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٨، الرقم ٨٥.

المكنونة، ورشحات الحياة، ونقش بديع توفّي سنة ٩٧٠[١].

الغزّي

٥٠٨ نسبة إلى غزّة ـ بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء ـ بليدة في الساحل الشامي بالقرب من عسقلان، وهي من أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصريّة، وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في القرآن المجيد[٢] قيل: كانت غزّة امرأة صور الّذي بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر[٣] ويقال لها: غزّة هاشم، لأنّ بها قبر هاشم جدّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمّد الكلبي الأشهبي الشاعر المشهور، رحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظاميّة سنين كثيرة، ثمّ رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك، له ديوان شعر. توفّي سنة ٥٢٤ (ثكد) ما بين مرو وبلخ ونقل إلى بلخ ودفن بها[٥].

وينسب إليها أيضاً ابن قاسم الغزي، وقد تقدّم.

الغساني

المحدّث أبو عليّ الحسين بن محمّد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي

٥٠٩ المحدّث، كان إماماً في الحديث والأدب، وله كتاب مفيد سمّاه تقييد المهمل، ضبط فيه كلّ لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، وما أقصر فيه وهو في جزئين، وكان من جهابذة المحدّثين، له معرفة بالغريب والشعر والأنساب. توفّي سنة ٤٩٨ (تصح)[٦].

الغضائري

الشيخ الجليل أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري

٥١٠ وجه الشيعة وشيخ مشائخهم، كان رحمه الله كثير السماع، عارفاً بالرجال، ووصفه غير واحد من علماء العامّة بأنّه شيخ الرافضة في زمانه، وناهيك به فضلاً ومنقبة.

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٤: ٢٣٦.
(٢) لم نعثر عليه في التفاسير.
(٣) معجم البلدان ٤: ٢٠٢.
(٤) وفيات الأعيان ١: ٤٤ ـ ٤٥، الرقم ١٧.
(٥) وفيات الأعيان ١: ٤١ و٤٥، الرقم ١٧.
(٦) وفيات الأعيان ١: ٤٣٥، الرقم ١٨٧.

النجاشي: الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري أبو عبدالله شيخنا رحمه الله، له كتب، وعدّ كتبه. ثمّ قال: أجازنا جميعها وجميع مرويّاته عن شيوخه. ومات في نصف صفر سنة ٤١١ (تيا)[١].

أقول: تقدّم معنى الغضائر في ابن الغضائري.

غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس ـ انظر ابن طاووس.

غياث الدين

عبد الكريم النيلي النجفي

٥١١ ابن أبي طالب محمّد النسّابة ابن جلال الدين نقيب المشهد والكوفة، النسّابة عبدالحميد، المتوفّى سنة ٦٦٦، المنتهي نسبه إلى أبي عاتقة الزاهد الحسين الملقّب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وصفه صاحب عمدة الطالب بالشهادة دارجاً من دون ذكر كيفيّتها[٢] وذكرها معاصره صفيّ الدين الحلّي في محكيّ ديوانه، وقال: قد خرج عليه جماعة من العرب بشطّ سوراء من العراق فحملوا عليه وسلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه أحدهم فقتله، ورثاه صفيّ الدين المذكور ويحرّض النقيب الطاهر شمس الدولة الآوي على أخذ ثاره بقوله:

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه ... فإن كنت في شكّ بذاك فسل به
أرانا المعالي كيف ينهدّ ركنها ... وكيف يغور البدر من بين شبهه
أبعد غياث الدين يطمع صرفه ... بصرف خطاب الناس عن ذمّ خطبه
وتخطو إلى عبدالكريم خطوبه ... ويطلب منّا اليوم غفران ذنبه
سليل النبيّ المصطفى وابن عمّه ... ونجل الوصيّ الهاشمي لصلبه

... القصيدة[٣].

وهي مذكورة في شهداء الفضيلة[٤] وتقدّم في بهاء الدين النيلي ما يتعلّق به.

---

(١) رجال النجاشي: ٦٩، الرقم ١٦٦. (٢) عمدة الطالب: ٢٧٧. (٣) ديوان صفيّ الدين الحلّي: ٣٥٤.
(٤) شهداء الفضيلة: ٧٧.

غياث الدين

منصور بن الأمير صدر الدين الدشتكي الشيرازي

٥١٢ صاحب المدرسة المنصوريّة في شيراز، المشتهر أمره في الفضل والفهم والشأن والقدر والمجد والفخر والاعتزاز، أوحد عصره في الحكمة والكلام، بل ألمعيّ زمانه في العلم بشرائع الإسلام، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول. يستفاد من بعض التواريخ أنّه كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيموري[١].

قال صاحب مجالس المؤمنين بعد الإطراء في مدحه: فرغ من ضبط العلوم وهو في سنّ العشرين، وظهر في وجهه داعية البحث والجدل في المطالب العالية مع العلّامة الدواني قبل هذه الرحلة بنحو ستّ سنين، وكان له مدّة من الأزمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان يعني السلطان شاه طهماسب الصفوي بهادر خان ـ إلى أن قال ـ له من المصنّفات: كتاب حجّة الكلام، عثرت على مبحث المعاد منه شنّع فيه كثيراً على أقاويل الغزّالي، وله كتاب المحاكمات بين حواشي والده وحواشي العلّامة الدوّاني على شرح التجريد، وكتاب المحاكمات بين حواشيهما على شرح المطالع وعلى شرح العضدي على مختصر الأُصول، وله شرح هياكل الأنوار، وشرح رسالة أبيه في إثبات الواجب، وكتاب معالم الشفاء في الطبّ، ومختصره المسمّى بالشافية، والأخلاق المنصوري ... إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة[٢][٣].

[باب الفاء]

الفارابي

أبونصر محمّد بن طرخان الفارابي التركي

٥١٣ الحكيم المشهور، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى، قالوا: إنّه كان من أكبر فلاسفة المسلمين، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه.

والرئيس أبو عليّ بن سينا بكتبه تخرَّج، وبكلامه انتفع في تصانيفه، وكان تركيّاً نشأ

---

(١) نقله صاحب الروضات ٧: ١٧٧، الرقم ٦٢٣.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٢٣١.

(٣) إلى هنا تمّ المجلّد الثاني بحسب تجزئة المؤلّف ـ رحمه الله تعالى ـ ونحن تحرّينا أن نجعل هذا والثالث في مجلّد واحد.

في بلدة فاراب، ثمّ خرج من بلده، وانتقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد، ثمّ اشتغل بعلوم الحكمة، وأخذ عن أبي بشر الحكيم وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق، ويملي على تلامذته شرحه، ثمّ ارتحل إلى مدينة حرّان وأخذ عن يوحنّا بن جيلان الحكيم النصراني طرفاً من المنطق أيضاً، ثمّ قفل راجعاً إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة، وتناول جميع كتب أرسطاطاليس وتمهّر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها.

يروى عنه أنّه سئل من أعلم الناس بهذا الشأن أنت أم أرسطاطاليس؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته.

ويقال: إنّه وجد كتاب النفس لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخطّ الفارابي: إنّي قرأت هذا الكتاب مائة مرّة.

وله قصّة مشهورة من وروده على السلطان سيف الدولة بزيّ الأتراك قبل أن يعرفه أحد، وكان مجلسه مجمع الفضلاء، فتخطّى رقابهم حتّى جلس في مسند سيف الدولة، وتكلّم بلسان مماليك سيف الدولة ـ وكان لساناً مخصوصاً ـ ثمّ أخرج من خريطته عيداناً وركّبها ثمّ لعب بها فضحك منها كلّ من كان في المجلس، ثمّ ركّبها تركيباً آخر فضرب بها فبكى كلّ من حضر، ثمّ غيّر تركيبها فنام كلّ من في المجلس حتّى البوّاب، ثمّ تركهم نياماً وخرج.

ويحكى أنّه كان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس، وكان مدّة مقامه بدمشق لا يكون غالباً إلّا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، ويؤلّف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه.

وكان أزهد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن، وأجرى عليه سيف الدولة كلّ يوم من بيت المال أربعة دراهم، وهو الّذي اقتصر عليها لقناعته، ولم يزل على ذلك إلى أن توفّي بدمشق سنة ٣٣٩ (شلط) وقد ناهز ثمانين سنة، وصلّى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصّه ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير.

والفارابي: نسبة إلى فاراب، وهي مدينة فوق شاش قريبة من مدينة بلاساعون بفتح الموحّدة بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب من كاشغر، وكاشغر ـ بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين ـ وهي من المدن العظام في تخوم الصين[1].

---

(١) وفيات الأعيان ٤:٢٣٩ ـ ٢٤٢.

والفارياب بلد ببلخ[١] وظهيرالفاريابي شاعر أديب معروف، ومن شعره في الموعظة:

بكوش تا بسلامت به مأمنی برسی
که راه سخت مخوف است ومنزلت بس دور
به بین که چند فراز ونشیب در راه است
ز آستان عدم تا به پیشگاه نشور
ترا مسافت دورو دراز در پیش است
بدین دو روزه اقامت چرا شوی مغرور
بر آستان فنا دل منه که جای دگر
برای نزهت تو بر کشیده اند قصور[٢]

روى شيخنا المفيد رحمه الله في الإرشاد: أنّه كان أميرالمؤمنين عليه السلام ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافّة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزوّدوا ـ تجهّزوا خ ل ـ رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلّوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم ـ بحضرتكم خ ل ـ من الزاد، فإنّ أمامكم عقبة كؤداً، ومنازل مهولة، لابدّ من الممرّ بها والوقوف عليها[٣].

الفارسي

أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار الفسوي

٥١٤ النحوي، فارس ميدان العلم والأدب، والّذي ينسل إلى فضله من كلّ حدب، المرجوع إلى تحقيقاته الرشيقة في الكتب الأدبيّة، والقواعد العربيّة، ولد بمدينة فسا سنة ٢٨٨ (حرف) وقدم بغداد واشتغل بها سنة ٣٠٧، وكان إمام وقته في علم النحو، وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدّة، وكان قدومه عليه في سنة ٣٤١ وجرت بينه وبين المتنبّي مجالس.

قال الخطيب: وعلت منزلته في النحو حتّى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرّد وأعلم منه.

---

(١) انظر معجم البلدان ٤:٢٢٩.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٤:٧٥.
(٣) الإرشاد: ١٢٥.

وصنّف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق، وبرع له غلمان حذاق، مثل عثمان بن جنّي وعليّ بن عيسى الشيرازي، وغيرهما، وخدم الملوك ونفق عليهم، وتقدّم عند عضد الدولة.

قال التنوخي: سمعت أبي يقول سمعت عضد الدولة يقول: أنا غلام أبي عليّ النحوي الفسوي في النحو، وغلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم. قال الخطيب: قلت ومن مصنّفاته الإيضاح في النحو، وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجّة في علل القراءات.

قال محمّد بن أبي الفوارس: في سنة ٣٧٧ توفّي أبو عليّ الفسوي النحوي ولم أسمع منه شيئاً، وكان متّهماً بالاعتزال[١] انتهى.

أقول: وصنّف لعضد الدولة التكملة، والمسائل الشيرازيّات، وهي مشتملة على ثلاثة عشر جزءاً، رأيتها في مشهد مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وكانت بخطّ أحمد بن سابور وعلى ظهرها خطّ مصنّفها أبي عليّ هكذا: قرأ عليّ أبو غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطّه، انتهى.

وأورده ابن خلّكان في تاريخه وأثنى عليه، وذكر مناماً له يتعلّق به، ثمّ قال: وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله، وكان متّهماً بالاعتزال[٢] انتهى. توفّي ببغداد سنة ٣٧٧ (شعز) ودفن بالشونيزي.

وقد يطلق الفارسي على **الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفارسي اللغوي النحوي**، صاحب كتاب شرح الجرمي وغيره، تلميذ أبي عليّ الفارسي المذكور[٣].

الفارقي

أبو عليّ الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن برهون

٥١٥ الفقيه الشافعي، كان مبدأ اشتغاله بميّافارقين، ثمّ انتقل إلى بغداد واشتغل على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وعلى أبي نصر بن الصبّاغ، وتولّى القضاء بمدينة واسط. وكان زاهداً متورّعاً، له كتاب الفوائد على المهذّب. توفّي سنة ٥٣٨ بواسط[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٧:٢٧٥ ـ ٢٧٦، الرقم ٣٧٦٣.

(٢) وفيات الأعيان ١:٣٦٢ ـ ٣٦٣، الرقم ١٥٥.

(٣) روضات الجنّات ٣:٨١، الرقم ٢٤٨.

(٤) طبقات الشافعيّة الكبرى ٧:٥٦، الرقم ٧٤٤.

الفاسي

٥١٦ يطلق على جمع من الفضلاء:

منهم: **أبو الطيّب تقيّ‌الدين محمّد بن شهاب‌الدين أحمد بن عليّ الحسني المكّي**، المحدّث البارع المؤرّخ، صاحب التواريخ الحافلة للبلد الحرام، منها: العقد الثمين، وشفاء الغرام، وغير ذلك. توفّي سنة ٨٣٢ (ضلب)[1].

ومنهم: **أبو محمّد عبدالقادر بن عليّ بن يوسف المغربي الفاسي المالكي**، المحدّث المفسّر الصوفي، البارع في كثير من العلوم، أخذ منه كثير من الناس، له حاشية على صحيح البخاري، ورسالة في الإمامة العظمى وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٩١ (غصا).

والفاسي: نسبة إلى فاس بلد عظيم بالمغرب.

الفاضل

٥١٧ آية الله العلّامة الحلّي.

والفاضلان: العلّامة والمحقّق الحلّيان.

الفاضل الآبي ـ الحسن بن أبي طالب، وقد تقدّم في الآبي.

الفاضل الأردكاني ـ تقدّم في الأردكاني.

الفاضل الإيرواني

العالم الجليل والفاضل النبيل المولى محمّد بن محمّد باقر

٥١٨ الإيرواني النجفي الكربلائي، أخذ عن صاحبي الضوابط والجواهر وصاحب أنوار الفقاهة، وبالأخير اختصّ بشيخ الطائفة العلّامة الأنصاري، واستقلّ بالتدريس بعده وبعد العلّامة الكوهكمري سنة ١٢٩٩، أتته شهرة طائلة وزعامة دينيّة كبرى، فطفق يعول الأفاضل بعلمه الجمّ ووفره الواسع، فصاروا ببركته من كبار العلماء، لهم تراجم ومؤلّفات، له رسائل كثيرة في الفقه والأُصول، وتعليقة على رسائل أُستاذه العلّامة الأنصاري، وحواش على قواعد العلّامة، وعلى تفسير البيضاوي، ورسالة عمليّة فارسيّة في العبادات،

---

(١) هديّة العارفين ٦:١٨٧.

وأُخرى في المعاملات، وكتاب في المكاسب المحرّمة، ورسالة اجتماع الأمر والنهي وغير ذلك. توفّي ٣ ربيع الأوّل سنة ١٣٠٦ ودفن بمدرسته المعروفة في النجف الأشرف.

الفاضل التوني ـ انظر التوني.

الفاضل الجواد

هو الشيخ جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي

٥١٩ في روضات الجنّات: كان اسمه محمّداً كما يظهر من بعض مصنّفاته، وهو من العلماء المعتمدين والفضلاء المجتهدين، صاحب تحقيقات أنيقة وتدقيقات رشيقة في الفقه والأُصول والمعقول والمنقول والرياضي والتفسير، وغير ذلك[١].

ذكره الحسن بن عبّاس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم بتنقيح المقال وقال: كان كثير الحفظ، شديد الإدراك، مستغرق الأوقات في الاشتغال بالعلوم[٢] انتهى.

وكان أصله ومحتده أرض الكاظمين، إلّا أنّه ارتحل في مبادئ أمره إلى بلدة إصفهان، فكان متلمذاً في الغالب على شيخنا البهائي رحمه الله إلى أن صار من أخصّ خواصّه وأعزّ ندمائه، فصنّف بأمره النافذ كتابه المسمّى بغاية المأمول في شرح زبدة الأُصول، وهو كتاب حسن في الغاية، جميل التأليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت.

وله أيضاً شرح كبير على رسالة خلاصة الحساب لشيخه المذكور، وكتاب آخر كبير من أكبر ما كتب في شأنه وأتمّها فائدة سمّاه مسالك الأفهام في شرح آيات الأحكام، وشرح على دروس الشهيد رحمه الله ينقل عنه في الحدائق وكأنّه إلى كتاب الحجّ كما افيد، وشرح على جعفرية الشيخ عليّ المحقّق وغير ذلك، ولم أعرف الرواية له أيضاً إلّا عن شيخنا البهائي شيخ قراءته وإجازته، وعنه الرواية لجماعة منهم: السيّد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي، صاحب الرسالة في تقسيم الأخماس في هذه الأزمان، ومقالات في الرجعة والأحاديث المتعلّقة بها، ورسالة في صعود جثّة الإمام إلى السماء من بعد ثلاثة أيّام، وغير ذلك[٣] انتهى.

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢١٥ ـ ٢١٦، الرقم ١٧٨.

(٢) لا يوجد عندنا، نقله عنه صاحب مرآة الكتب: ٤٥٣.

(٣) روضات الجنّات ٢: ٢١٦، الرقم ١٧٨.

الفاضل السيوري

ويقال له أيضاً: الفاضل المقداد

٥٢٠ هو الشيخ الأجلّ أبو عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلّي الأسدي الغروي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلّماً محقّقاً مدقّقاً. له كتب منها: شرح نهج المسترشدين في أُصول الدين، وكنز العرفان في فقه القرآن، والتنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع، وشرح الباب الحادي عشر، وشرح مبادئ الأُصول، وشرح ألفيّة الشهيد، ونضد القواعد رتّب فيه قواعد الشهيد رحمه الله وشرح فصول الخواجه نصيرالدين، واللوامع في الكلام ... إلى غير ذلك.

يروي عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي العاملي قدس سره. ويروي عنه محمّد بن شجاع القطّان الحلّي. كان فراغه من شرح نهج المسترشدين سنة ٧٩٢، وأجاز لبعض تلاميذه في جمادى الثانية سنة ٨٢٢. توفّي سنة ٨٢٦ (ضكو).

والسيوري ـ بضمّ السين مع الياء المخفّفة التحتانيّة ـ نسبة إلى سيور، وهي قرية من قرى الحلّة.

قال صاحب روضات الجنّات في ذيل ترجمة هذا الفاضل الجليل: هذا ومن جملة ما يحتمل عندي قويّاً هو أن تكون البقعة الواقعة في برية شهروان بغداد ـ المعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ـ مدفن هذا الرجل الجليل الشأن[1].

الفاضل المراغي

المولى أحمد بن عليّ أكبر

٥٢١ نزيل تبريز، تلمّذ في النجف الأشرف على شيخ الطائفة العلّامة الأنصاري فهبط تبريز، وظهرت فيها فضائله.

له حواشٍ على كثير من كتب العلم، منها: حاشيته على شرح الشمسيّة، والصمديّة، والقوانين، والمطوّل، وله تعليقات تفسيريّة، وتعليقات على نهج البلاغة. توفّي في ٥ محرّم سنة ١٣١٠ هجري، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف[2].

---

(١) روضات الجنّات ٧: ١٧١ ـ ١٧٥، الرقم ٦٢٢.

(٢) أعلام الشيعة ١: ١١٤، الرقم ٢٥٥.

الفاضل الهندي

هو الشيخ الأجلّ تاج المحقّقين والفقهاء وفخر المدقّقين والعلماء بهاءالدين محمّد بن الحسن بن محمّد الإصبهاني

٥٢٢ وحيد عصره وأُعجوبة دهره مروّج الأحكام، صاحب كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الّذي حكي عن صاحب الجواهر رحمه الله أنّه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلّفه، وأنّه كان لا يكتب شيئاً من الجواهر لو لم يحضره ذلك الكتاب.

وناهيك به أنّه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يكمل ثلاث عشرة سنة، وشرع في التصنيف ولم يكمل اثني عشرة سنة، عدّ مصنّفاته إلى ثمانين. يروي عن والده تاج أرباب العمامة تاج الدين حسن المعروف بملّا تاجا عن المولى حسن عليّ أحد مشايخ العلّامة المجلسي رحمه الله. توفّي في فتنة الأفاغنة بإصبهان ٢٥ رمضان سنة ١١٣٧ (غقلز) ودفن بمقبرة تخته فولاد، وبجنبه قبر العالم الفاضل الحاجّ مولى محمّد النائيني المتوفّى سنة ١٢٦٣ (غرسج) ويعبّر أهل إصبهان عنهما بالفاضلان. وهذا الفاضل النائيني والد العالم الجليل الآقا رضا النائيني الّذي يروي عنه شيخنا ثقة الإسلام النوري بعض الحكايات في كتاب دار السلام[١].

الفاكهي

جمال الدين عبدالله بن أحمد بن عليّ المكّي

٥٢٣ الشافعي النحوي، اشتغل بالعلم على والده وغيره، ودرّس وانتفع به الناس، وألّف كتباً منها: شرح القطر يقال: إنّه ألّفه وهو ابن ثماني عشرة سنة، وله الفواكه الجنية على متمّمة الأجرومية، وحسن التوسّل في آداب زيارة أفضل الرسل صلى الله عليه وآله وسلم، وكشف النقاب عن مخدّرات ملحة الأعراب، وهو شرح مختصر على ملحة الأعراب للحريري. توفّي سنة ٩٧٢ (ظعب)[٢].

---

(١) دار السلام ٢: ١٤٢، ٢٠٧ ـ ٢٣٠، ٢٦٠ ـ ٢٦٣، ٢٨٠ ـ ٢٨٣.

(٢) شذرات الذهب ٨: ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

الفالي

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ بن سلك

٥٢٤ الأديب الفالي، أقام بالبصرة طويلاً وسمع من شيوخ ذلك الوقت، وقدم بغداد واستوطنها وحدّث بها، وكان شاعراً أديباً.

روى عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد، وتقدّم في علم الهدى قصّة بيعه الجمهرة للشريف المرتضى وأشعاره في ذلك، وردّ السيّد رحمه الله الكتاب عليه، والفالي نسبة إلى فالية بالفاء وهي بلدة بخوزستان[١].

الفتّال

هو الشيخ الأجلّ السعيد الشهيد أبو عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد النيسابوري

٥٢٥ المعروف بابن الفارسي الحافظ الواعظ، صاحب كتاب روضة الواعظين والتنوير في التفسير.

كان من علماء المائة السادسة ومن مشايخ ابن شهراشوب، يروي عن الشيخ الطوسي وعن أبيه الحسن بن عليّ عن السيّد المرتضى ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

قال ابن داود في حقّه: متكلّم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام[٢] انتهى.

الفتّال: من أسماء البلبل، ولعلّه لقّب به لطلاقة في لسانه في الخطابة والوعظ، وعذوبة في لهجته ورقّة في ألفاظه[٣].

فخر الدولة الموصلي ـ انظر ابن جهير وعميدالدولة.

الفخر الرازي

أبو عبدالله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التيمي

٥٢٦ الطبري الأصل، الرازي المولد، الأشعري الأُصول، الشافعي الفروع، المعروف

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٣٣٤.
(٢) رجال ابن داود: ٢٩٥، الرقم ١٢٧٤.
(٣) روضات الجنّات ٦: ٢٦١، الرقم ٥٨٢.

بالإمام فخرالدين والملقّب بابن الخطيب، صاحب التفسير الكبير الّذي أكمله نجم‌الدين القمولي وشهاب الدين الخوبي[١].

وله أساس التقديس في علم الكلام، ولباب الإشارات ولوامع البيّنات في شرح أسماء الله والصفات، ومحصّل أفكار المتقدّمين والمتأخّرين ... إلى غير ذلك، كان مبدأ اشتغاله على والده ضياءالدين عمر، ثمّ اشتغل على المجد الجيلي بمراغة ثمّ هرع إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، واتّصل بخوارزم شاه ونال عنده أسنى المراتب، واستوطن مدينة هراة، وكان يلقّب بها شيخ الإسلام، ونال من الدولة إكراماً عظيماً، فاشتدّ ذلك على الكرامية ولم يزل بينه وبينهم السيف الأحمر حتّى قيل: إنّهم سمّوه.

حكي أنّ له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين ـ العربي والعجمي ـ وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء.

وعن أبي عبدالله الحسين الواسطي قال: سمعت فخرالدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب أهل البلد:

المرء ما دام حيّاً يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يفتقد[٢] انتهى

ونسب إليه هذه الأبيات:

نهاية أقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقال

وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال[٣]

وفي العبقات: قال الذهبي في ميزان الاعتدال: الفخر ابن الخطيب صاحب التصانيف، رأس الذكاء والعقليّات، لكنّه عريّ من الآثار.

وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين يورث الحيرة، نسأل الله أن يثبت

---

(١) وفيات الأعيان ٣:٣٨١، الرقم ٥٧٢.

(٢) طبقات الشافعيّة ٨:٨٦ ـ ٩٠، الرقم ١٠٨٩.

(٣) روضات الجنّات ٨:٤١، الرقم ٦٨٢.

الإيمان في قلوبنا.

وله كتاب السرّ المكتوم في مخاطبة النجوم سحر صريح، فلعلّه تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى[١] انتهى.

وعدّه ابن تيميّة ـ في منهاج السنّة ـ في الجبريّة، وهم الفرقة الضالّة الهالكة[٢].

وقال الشيخ عبدالوهّاب الشعراني في إرشاد الطالبين: وقد طلب الشيخ فخرالدين الرازي الطريق إلى الله تعالى، فقال الشيخ نجم‌الدين الكبري: لا تطيق مفارقة صنمك الّذي هو علمك، فقال: يا سيّدي لابدّ إن شاء الله، فأدخله الشيخ الخلوة وسلبه جميع ما معه من العلوم، فصاح في الخلوة بأعلى صوته: لا أُطيق! فأخرجه[٣].

وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان في حقّه: وكان مع تبحّره في الأُصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز، وكان يعاب بإيراد الشبه الشديدة ويقصر في حلّها، حتّى قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقداً ويحلّها نسيئة، وذكره ابن دحية فمدح وذمّ، وذكره ابن شامة فحكى عنه أشياء رديئة، وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ (خو)[٤] انتهى.

ولبعض أرباب الوجد والعرفان ـ هو ابن العربي ـ كتاب كتبه إلى الفخر الرازي يعجبني نقل بعض كلماته قال فيه: وقد وقفت على بعض تآليفك وما أيّدك الله به من القوّة المتخيّلة والفكرة الجيّدة، ومتى تغذّت النفس كسب يديها فإنّها لا تجد حلاوة الجود والوهب، وتكون ممّن أكل من تحته، والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى: ﴿ولو أنّهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ وليعلم وليّي ـ وفّقه الله ـ أنّ الوراثة الكاملة وهي الّتي تكون من كلّ الوجوه لا من بعضها، والعلماء ورثة الأنبياء، فينبغي للعاقل العالم أن يجتهد لأن يكون وارثاً من كلّ الوجوه، ولا يكون ناقص الهمّة، إلى أن قال:

وينبغي للغالي الهمّة أن لا يكون معلمه مؤنّثاً، كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً،

---

(١) عبقات الأنوار ٥:٣٣١، عن لسان الميزان.

(٢) منهاج السنّة النبويّة ٢:٥٢.

(٣) إرشاد الطالبين: لا يوجد لدينا.

(٤) لسان الميزان ٤:٤٢٧، الرقم ١٣١١.

وكلّ ما لا كمال له إلّا بغيره فهو فقير، وهذا حال كلّ ما سوى الله تعالى. فارفع الهمّة في أن لا تأخذ علماً إلّا من الله سبحانه على الكشف واليقين، ولقد أخبرني من ألفت به من إخوانك ومن له فيك نيّة حسنة أنّه رآك وقد بكيت يوماً فسألك هو ومن حضر عن بكائك، فقلت: مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبيّن لي الساعة بدليل لاح لي أنّ الأمر على خلاف ما كان عندي! فبكيت وقلت: لعلّ الّذي لاح لي أيضاً يكون مثل الأوّل! فهذا قولك، ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح، ولا سيّما في معرفة الله تعالى.

وقال: وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلّا ما يكمل به ذاته وينقل معه حيث انتقل، وليس ذلك إلّا العلم بالله تعالى، فإنّ علمك بالطبّ إنّما يحتاج إليه في عالم الأمراض والأسقام، فإذا انتقلت إلى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي بذلك العلم؟

وكذلك العلم بالهندسة إنّما يحتاج إليه في عالم المساحة، فإذا انتقلت تركته في عالمه، ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه.

وكذلك الاشتغال بكلّ علم تركته النفس عند انتقالها إلى عالم الآخرة فينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه إلّا ما مسّت إليه الحاجة الضرورة، وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل، وليس ذلك إلّا علمان خاصّة: العلم بالله، والعلم بمواطن الآخرة[1] انتهى.

فخر المحقّقين

أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي

٥٢٧ وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير العلم، وحيد عصره وفريد دهره، جيّد التصانيف، حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، كفى في ذلك أنّه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده العلّامة يعظّمه ويثني عليه ويعتني بشأنه كثيراً حتّى أنّه ذكره في صدر جملة من مصنّفاته الشريفة، وأمره في وصيّته الّتي ختم بها القواعد بإتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل، له غير ما أتمّ من كتب والده

---

(١) لم نقف على مأخذه.

العلّامة كتب شريفة منها: شرح القواعد سمّاه إيضاح الفوائد، والفخريّة في النيّة، وحاشية الإرشاد، والكافيةالوافية في الكلام،وشرح نهجالمسترشدين، وشرح تهذيب الأُصول الموسوم بغايةالسؤول، وشرح مبادئ‌الأُصول، وشرح خطبةالقواعد ... إلى غير ذلك.

يروي عن أبيه العلّامة وغيره، ويروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءاً بليغاً.

ولد ليلة ٢٠ جمادى الأُولى سنة ٦٨٢. وتوفّي ليلة ٢٥ جمادى الثانية سنة ٧٧١[١].

قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

فخر المحقّقين نجل الفاضل ذاع (٧٧١) للارتحال بعد ناحل ٨٩

فخر الملك

أبو غالب محمّد بن عليّ بن خلف الواسطي

٥٢٨ كان وزير بهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة بن بويه، وكان من أعظم وزراء آل بويه بعد ابن العميد والصاحب بن عبّاد، وكان جمّ الفضائل والأفضال جزيل العطايا والنوال[٢].

حكى القاضي نور الله: أنّه كان كثير الصلاة والصدقات، حتّى أنّه كان يكسي في يوم ألف فقير.

وكان أوّل من قسّم الحلوا على الفقراء ليلة النصف من شعبان، وكان يتشيّع[٣] انتهى.

حكي أنّ رجلاً شيخاً رفع إلى فخر الملك قصّة سعى فيها بهلاك شخص، فلمّا وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب في ظهرها: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور، ولولا أنّك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك، وتردع به أمثالك، فاكتم هذا العيب، واتّق من يعلم الغيب والسلام.

ومحاسن فخر الملك كثيرة، ولم يزلَ في عزّه وجاهه إلى أن نقم عليه مخدومه سلطان الدولة، فحبس ثمّ قتل في سنة ٤٠٧ (تز).

---

(١) انظر تنقيح المقال ٣: ١٠٦ س ٥.

(٢) الوافي بالوفيات ٤: ١١٨، الرقم ١٦١٣.

(٣) مجالس المؤمنين ٢: ٤٥٦.

قال ابن خلّكان: ورثاه الشريف الرضيّ بأبيات ما اخترت منها شيئاً حتّى أثبته ها هنا قلت: العجب منه كيف ذكر هذا مع أنّه أثبت وفاة الشريف الرضيّ في سنة ٤٠٦ (تو) قبل قتل فخر الملك بسنة.

الفراوي

كمال الدين أبو عبدالله محمّد بن الفضل بن أحمد النيسابوري

٥٢٩ الفقيه المحدّث الواعظ، كان يقال في حقّه: الفراوي ألف راوي. توفّي سنة ٥٣٠ (ثل).

والفراوي ـ بضمّ الفاء ـ نسبة إلى فراوة، وهي بليدة ممّا يلي خوارزم بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون[١].

الفرّاء

أبو زكريّا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور

الأسلمي الديلمي الكوفي

٥٣٠ تلميذ الكسائي وصاحبه، كان أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب.

حكي عن ثعلب أنّه قال: لولا الفرّاء لما كانت عربيّة، لأنّه خلّصها وضبطها[٢] انتهى.

وممّا رفع قدره وجمع الأُدباء حوله حظوته عند المأمون الخليفة فإنّه كان يقدمه وعهد إليه تعليم ابنيه النحو واقترح عليه أن يؤلّف ما يجمع به أُصول النحو وما سمع من العربيّة.

وأمر أن تفرّد له حجرة من الدار ووكّل بها جواري وخدماً للقيام بما يحتاج إليه وصير إليه الورّاقين يكتبون ما يمليه، حتّى صنّف كتاب الحدود في سنتين، وعظم قدر الفرّاء في الدولة العبّاسيّة، حتّى تسابق تلميذاه ابنا المأمون إلى تقديم نعليه إليه لمّا نهض للخروج، ثمّ اصطلحا على أن يقدّم كلّ منهما فرداً، وبلغ المأمون ذلك، فاستدعاه وقال له بذلك، فقال: لقد أردت منعهما ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها أو أكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها، ففرح المأمون وقال: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً[٣] توفّي سنة ٢٠٧ (رز) في طريق مكّة.

---

(١) وفيات الأعيان ٣:٤١٨ ـ ٤١٩، الرقم ٥٩٤.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٥، رقم ٧٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٤:١٤٩ ـ ١٥١، الرقم ٧٤٦٧.

والفرّاء ـ بالفاء وتشديد الراء ـ قالوا: قيل له الفرّاء، لأنّه كان يفري الكلام، ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها.

وإطلاق الفرّاء على معاذ بن مسلم النحوي اشتباه بالهراء فراجع الهراء.

قال ابن خلّكان: وذكر أبو عبدالله المرزباني في كتابه أنّ زياداً والد الفرّاء كان أقطع، لأنّه حضر وقعة الحسين بن عليّ ـ رضي الله عنهما ـ فقطعت يده في ذلك الحرب، وهذا عندي فيه نظر لأنّ الفرّاء عاش ثلاثاً وستّين سنة فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستّين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفرّاء أربع وثمانون سنة، فكم قد عاش أبوه، فإن كان الأقطع جدّه فيمكن، والله أعلم[1] انتهى كلامه.

أقول: العجب من ابن خلّكان مع تبحّره واطّلاعه وإحاطته بالتاريخ كيف لم يفهم أنّ المراد من الحسين بن عليّ هنا هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الشهيد بفخّ في سنة ١٦٩ لا الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام الشهيد بالطفّ سنة ٦١، ولكن هو معذور، لأنّه وأمثاله لم يكونوا يراجعون إلى كتب الشيعة، ولا إلى تواريخهم، ولا إلى سيرة أئمّتنا الاثني عشر عليهم السلام، وكفى شاهداً على قولي الرجوع إلى كتابه، فتراه كتب في أحوال أدنى شاعر أو فاسق أو ساقط ما يدلّك على أحواله وسيرته وشأنه، وأمّا في أحوال أئمّتنا عليهم السلام فيكتفي باسمه واسم آبائه ووفاته مثلاً كتب في باب الميم الإمام محمّد الباقر والإمام محمّد الجواد والإمام صاحب الزمان عليهم السلام[2] فلا يبلغ تمام ما كتب في أحوالهم عليهم السلام صفحة من كتابه، فاكتفى في أحوال الإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام الّذي كتب في أحواله العامّة والخاصّة كتباً كثيرة بهذه الكلمات: أبو القاسم محمّد بن الحسن العسكري ابن عليّ الهادي بن محمّد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الأئمّة الإثني عشر على اعتقاد الإماميّة المعروف بالحجّة، وهو الّذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهديّ، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى، ثمّ ذكر تاريخ ولادته وتاريخ دخوله السرداب[3].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٢٢٩ ـ ٢٣٠، الرقم ٧٦٩.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣١٥ ـ ٣١٦، الرقم ٥٣٣ و٥٣٤.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٣١٦، الرقم ٥٣٤.

هذا ما كتب في تاريخ هذا الإمام الحجّة من الله على الناس، مع ما فيه من مواقع النظر والاعتراض.

الفرّخي

عليّ بن جولوغ السجستاني

٥٣١ شاعر معروف من شعراء السلطان محمود الغزنوي. كان فاضلاً أديباً، له كتاب ترجمان البلاغة. قيل: إنّ الرشيد الوطواط نسج على منواله كتابه ـ حدائق السحر ـ وله أيضاً ديوان شعر. توفّي سنة ٤٢٩[١].

الفردوسي

سحبان العجم الحكيم أبو القاسم الحسن بن محمّد الطوسي

٥٣٢ الشاعر المعروف، له يد في تمام فنون الكلام من التشبيب، والغزل، والحكمة، والإعذار، والإنذار، والمدح، والهجاء، والرثاء، والافتخار، والعتاب وغيرها من أغراض الشعر، ولذلك يعدّ من أكبر شعراء إيران وأشهرهم، لا لأنّه أتى بالشعر الحماسي الّذي أحيى به القوميّة الإيرانيّة. ولذلك قيل في وصف الشاهنامه: هي المرجع المهمّ في التاريخ والأدب الفارسي لجميع الأُدباء والمؤرّخين، وهو كنز اللغة الفارسيّة وقاموسها، فليس هو كتاباً تاريخيّاً يشتمل على ذكر الملوك والأبطال وقضايا إيران وحوادثها الماضية فحسب، بل هو محتوٍ على أغلب فنون الأدب، ففيه حكمة وغزل وأخلاق وموعظة وتزهيد في أُسلوب قريب وطرز بديع. قيل: كان من دهاقين طوس[٢].

نظم كتاب «شاهنامه» من أوّل زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار في ستّين ألف بيت في مدّة ثلاثين سنة، آخرها سنة ٣٨٤[٣] وذكره السيّد الشهيد القاضي نور الله في مجالسه ومدحه بقوله:

يگانه فارس ميدان فرس فردوسی — كه در محاربه غرّيده همچو شير عرين
بران زمين كه قدم رانده شخص فطرت او — سخنوران ازل تا أبد نهاده جبين

---

(١) ريحانة الأدب ٤:٣١٨.
(٢) ريحانة الأدب ٤:٣١٨ ـ ٣٢١.
(٣) انظر أعيان الشيعة ٢:٤٠٧.

وقال:اسمه حسن بن‌إسحاق بن شرفشاه،ونقل منه هذه‌الأشعارالّتي تدلّ‌على تشيّعه:

بگفتار پیغمبرت راه جوی ... دل از تیرگیها بدین آب شوی
چه گفت آن خداوند تنزیل وحی ... خداوند أمر خداوند نهی
که من شهر علمم علیّم در است ... درست این سخن گفت پیغمبر است
گواهی دهم کاین سخن راز او ست ... تو گوئی دو گوشم بر آواز او است
منم بنده أهل بیت نبی ... ستاینده خاك پای وصی
اگر چشم داری بدیگر سرای ... بنزد نبی ووصی گیر جای
گرت زین بد آید گناه من است ... چنین است و این رسم وراه من است
بدین زادم وهم بدین بگذرم ... چنان دان که خاك پی حیدرم
ابا دیگران مر مراکار نیست ... جز این در مرا هیچ گفتار نیست
نبی وعلی دختر وهر دو پور ... گزیدم وزان دیگرانم نفور
دلت کر براه خطا مایل است ... تو را دشمن اندر جهان خود دل‌است
هرآنکس‌که در دلش بغض‌علی‌است ... از او خوار تر در جهان زار کیست
نباشد مگر بی پدر دشمنش ... که یزدان بآتش بسوزد تنش

توفّي بطوس سنة ٤١١[1].

الفرزدق

أبوفراس همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي

٥٣٣ الشاعر المشهور، صاحب جرير، كان أبوه غالب من سراة قومه، وأُمّه ليلى بنت حابس أُخت الأقرع بن حابس[2].

قال السيّد عليخان ـ رضوان الله عليه ـ: كان أبوه من أجلّة قومه وسراتهم سيّد بادية تميم، وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة.

فمن ذلك: أنّه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي فكان هو

---

(١) مجالس المؤمنين ٢:٦٠٩.

(٢) راجع الشعر والشعراء: ٢٨٩، وفيات الأعيان ٥:١٣٥، الرقم ٧٥٥.

رئيس قومه، وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه، فاجتمعوا بمكان يقال له: صوار في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً، وأهدى إلى قومه من بني تميم جفاناً من ثريد، ووجّه إلى سحيم جفنة فكفاها، وضرب الّذي أتى بها وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب إذا نحر ناقة نحرت أُخرى فوقعت المنافرة، ونحر سحيم لأهله ناقة، فلمّا كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين، فعقر سحيم لأهله ناقتين، فلمّا كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً، فلمّا كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرّها في نفسه، فلمّا انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر هلّا نحرت مثل ما نحر وكنّا نعطيك مكان كلّ ناقة ناقتين، فاعتذر أنّ إبله كانت غائبة، وعقر ثلاثمائة وقال للناس شأنكم والأكل وكان ذلك في خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام فاستفتي عليه السلام في الأكل منها فقضى بتحريمها، وقال: هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها إلّا المفاخرة والمباهاة، فأُلقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم[1] انتهى.

وهي قصّة مشهورة، وعمل فيها الشعراء أشعاراً كثيرة.

وجدّ الفرزدق ـ صعصعة بن ناجية ـ عدّه علماء رجال العامّة من الصحابة وقالوا: كان من أشراف بني تميم ووجوه بني مجاشع. وكان في الجاهليّة يفتدي الموؤدات ـ أعني البنات اللواتي كانوا يدفنونهنّ حيّات ـ وقد أحيى ثلاثمائة وستّين موؤدة، اشترى كلّ واحدة منهنّ بناقتين عشراوين وجمل، ووعده رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤجر عليها حيث أسلم[2].

وفي كامل المبرّد قال الفرزدق:

ألم تر إنّا بني دارم	زرارة منّا أبو معبد
ومنّا الّذي منع الوائدات	وأحيى الوئيد فلم توأد
ألسنا الّذين تميم بهم	تسامى وتفخر في المشهد

(١) الدرجات الرفيعة: ٥٤١ ـ ٥٤٢.

(٢) راجع وفيات الأعيان ٥: ١٣٥، الرقم ٧٥٥، الأغاني ٢١: ٢٧٩، روضات الجنّات ٦: ١٢، الرقم ٥٥١.

ونـــاجية الخـير والأقـرعان وقـــــبر بكـــاظمة المـــورد
إذا مـــا أتـــى قـــبره عـــائذ أنـــاخ عـلى القـبر بـالأسعد

قوله: «وقبر بكاظمة ... الخ» يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة، وكان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه.

وكان أبوه جواداً شريفاً، فممّن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بـني جعفر بن كلاب، خافت لمّا هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن يسمّيها ويسبّها فعاذت بقبرأبيه،فلم يذكر لهااسماً ولا نسباً.ولكن قال في كلمته الّتي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب:

عجوز تصلّي الخمس عاذت بغالب فلا والّذي عـاذت بـه لا أضـيرها

ومن ذلك أنّ الحجّاج لمّا ولّى تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت: إنّي استجرت بقبر أبيك وأتت منه بحصيات، فقال لها: وما شأنك؟ فقالت: إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره.

فقال لها:وما اسم ابنك؟ فقالت: خنيس، فكتب إلى تميم بن زيد مع بعض من شخص:

تـــميم بـــن زيـد لا تكـوننّ حـاجتي بـــظهر فـــلا يـــعبأ عـــليَّ جـــوابـــها
وهب لي خـــنيساً واحـتسب فـيه مـنّة لعـــــبرة أُمّ مـــــا يســـوغ شـــرابـــها
أتـــتني فـــعاذت يـــا تـــميم بـــغالب وبـــالحفرة الســـافي عـــليها تـــرابـها
وقـــــد عـــــلم الأقـــوام أنّك مـــاجد وليث إذا مـــا الحـــرب شبّ شـــهابها

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّك في الاسم، فقال: أحبيش أم خنيس ثمّ قـال: انظروامن له مثل هذاالاسم في عسكرنا؟ فأُصيب ستّة ما بين حبيش وخنيس، فوجّه بهم إليه[1].

وذكر ابن خلّكان مع تعصّبه وانحرافه في أحوال الفرزدق ما ينبغي نقله، قال: وتنسب إليه مكرمة يرجى له بها الجنّة وهي أنّه لمّا حجّ هشام بن عبدالملك في أيّام أبيه فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين

---

(١) الكامل للمبرّد ٢: ٦١٠ ـ ٦١٢.

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الّذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي من هو يا أبافراس؟ فقال:

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي إلى ذروة العزّ الّتي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفّه خيزران ريحه عبق ... من كفّ أروع في عرنينه شمم
يغضي حياءاً ويغضى من مهابته ... فما يكلّم إلّا حين يبتسم
ينشقّ نور الهدى عن نور غرّته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
منشقّة من رسول‌الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياءالله قد ختموا
الله شرّفه قدماً وعظّمه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزيّنه اثنان حسن الخلق والشيم
حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده النعم
ما قال لا قطّ إلّا في تشهّده ... لولا التشهّد كانت لاؤه نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم
عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت ... عنها العماية والإملاق والعدم
من معشر حبّهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عـدّ أهـل التـقى كـانوا أئـمّتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يسـتطيع جـواد بـعد غـايتهم ... ولا يـدانـيهم قـوم وإن كـرموا
هـم الغـيوث إذا مـا أزمـة أزمت ... والأُسد أُسد الشرى والبأس مـحتدم
لا يقبض العسر بسطاً مـن أكـفّهم ... سـيّان ذلك إن أثـروا وإن عـدموا
مـقدّم بـعد ذكـر الله ذكـرهم ... في كـلّ فـرض ومـختوم بـه الكـلم
يأبـى لهـم أن يـحلّ الذمّ سـاحتهم ... خـيم كـريم وأيـد بـالندى ديـم
أيّ الخـلائق ليست فـي رقـابهم ... لأوّليـة هـذا أوله نـعم
مـن يـعرف الله يـعرف أولويـة ذا ... فالدين مـن بـيت هـذا نـاله الأُمـم

ولمّا سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق، وأنفذ له زين العابدين عليه السلام اثني عشر ألف درهماً فردّها، وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء، فقال عليه السلام: إنّا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها[1] انتهى.

ومن شعر الفرزدق:

أخـاف وراء القـبر إن لم يـعافني ... أشـدّ مـن الموت التهابا وأضيقا
إذا جـاءني يـوم القـيامة قـائد ... عـنيف وسـوّاق يسـوق الفـرزدقا
لقد خـاب مـن أولاد آدم مـن مشـى ... إلى النـار مـغلول القـلادة أزرقـا
يـقاد إلى نـار الجـحيم مسـربلاً ... سـرابـيل قـطران لبـاساً مـحرّقا[2]

أخذ قوله: «أخاف وراء القبر» من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كـتب لمـحمّد بـن أبي بكر: «يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدّ من الموت القبر»*.

فاحذروا ضيقه وضنكه وغربته، إنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغـربة، أنـا بـيت الوحشة، أنا بيت الدود، والقبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار، إنّ العبد

---

(١) وفيات الأعيان ٥:١٤٥ ـ ١٤٧، الرقم ٧٥٥.

(٢) ديوان الفرزدق ٢:الرقم ٣٥٥.

* وقال أبو العتاهية:

إنّ يـوم الحسـابّ يـوم عسـير ... ليس للـظالمين فـيه مـجير
فـاتّخذ عـدّة لمـطلع القـبر ... وهـول الصـراط يـا مـنصور

منصور هو ابن عمّار الواعظ المحدّث الخراساني البغدادي.

المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً قد كنت ممّن أُحبّ أن تمشي على ظهري فإذا ولّيتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتّسع له مدّ البصر، وأنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا ولّيتك فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه.

وأنّ المعيشة الضنك الّتي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر أنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أنّ تنيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً.

يا عباد الله أنّ أنفسكم الضعيفة، وأجسادكم الناعمة الرقيقة، الّتي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به، ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله ... الخ[١].

قال ابن خلّكان: قال محمّد بن حبيب: صعد الوليد بن عبدالملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال: ما هذا؟ فقيل: البيعة، فأمر بهدمها، وتولّى بعض ذلك بيديه، فتتابع الناس يهدمون فكتب إليه الأحزم ملك الروم: أنّ هذه البيعة قد أقرّها من كان قبلك، فإن يكونوا أصابوا فقد أخطأت، وإن يكن أصبت فقد أخطأوا، فقال: من يجيبه؟ فقالوا: الفرزدق، فكتب إليه: ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين ففهّمناها سليمان وكلّاً آتينا حكماً وعلماً﴾ الآية.

وأخبارالفرزدق كثيرة لا يسعها المقام. توفّي بالبصرة سنة ١١٠[٢] ولمّا مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً، وكلّ واحد منّا مشغول بصاحبه، وقلّ ما مات ضدّ أو صديق إلّا وتبعه صاحبه.

وكذلك كان توفّي جرير سنة ١١٠ الّتي مات فيها الفرزدق[٣].

والفرزدق ـ كسفرجل ـ الرغيف يسقط في التنّور، والفرزدقة القطعة من العجين[٤].

---

(١) كتاب الأمالي للمفيد: ٢٦٤ / المجلس الحادي والثلاثون.

(٢) وفيات الأعيان ٥:١٤٧، الرقم ٧٥٥.

(٣) وفيات الأعيان ١:٢٩٠، الرقم ١٢٧.

(٤) القاموس المحيط ٣: مادّة (فرق).

الفرضي الحاسب

أبو عبدالله الحسين بن محمّد الوفيّ

٥٣٤ كان إماماً في الفرائض، وله فيها تصانيف كثيرة، سمع منه الحيري والخطيب التبريزي وغيرهما، قتل في واقعة البساسيري ببغداد سنة ٤٥١[١].

وقد يطلق على فخرالدين أبي شجاع محمّد بن عليّ بن شعيب المعروف بابن الدهان البغدادي الّذي تقدّم في برهان الدين.

الفرغاني

سعيدالدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد الفرغاني

٥٣٥ له منتهى المدارك وهو شرح التائية الكبرى لابن فارض[٢] فرغ من تأليف الشرح سنة ٧٣٠ (ذل)[٣].

وفرغان ـ كسكران ـ قرية بفارس وبلد باليمن[٤].

فريد خراسان

العالم المتبحّر أبوالحسن بن الشيخ أبي‌القاسم بن الحسين البيهقي

٥٣٦ الفاضل المتكلّم الجليل من أجلّة مشايخ ابن شهراشوب[٥] المتوفّى سنة ٥٨٨[٦] أوّل من شرح نهج البلاغة.

الفزاري

أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب من ولد سمرة بن جندب

٥٣٧ وهو أوّل من عمل في الإسلام اسطرلاباً، وعمل مبطحاً ومسطحاً، قاله ابن النديم[٧].

وقد يطلق الفزاري على ابنه أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم الّذي أُشير إليه في ابن المقفّع.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣: ٣٢، الرقم ٣١.
(٢) كشف الظنون ٢: ١٨٥٨.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٣: ٣٨.
(٤) القاموس المحيط ٣: مادّة (فرغ).
(٥) رياض العلماء ٥: ٤٤٨.
(٦) معجم الأُدباء ١٣: ٢١٩، الرقم ٣٢، وفيه: المتوفّى سنة (٥٦٥).
(٧) فهرست ابن النديم: ٣٣٢.

وكان نحوياً ضابطاً جيّد الخطّ، أخذ عن المازني وقرأ على الأصمعي كتاب الأمثال، وكان عالماً بالنجوم[١].

وسمرة بن جندب الّذي ينتهي إليه ـ هو بفتح السين وضمّ الميم ـ صحابيٌّ وكان منافقاً[٢] لأنّه كان يبغض عليّاً عليه السلام.

وكان بخيلاً وهو الّذي ضرب ناقة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم القصوى بعنزة كانت له على رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكته[٣]. وعن أبي جعفر الإسكافي أنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾ ... الآية، وأنّ الآية الثانية وهي: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ نزلت في ابن ملجم فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل أربعمائة فقبل[٤].

قال ابن أبي الحديد: كان سمرة أيّام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة ابن زياد، وكان يحرّض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله[٥].

وعن تاريخ الطبري وابن الأثير: أنّه لمّا هلك المغيرة بن شعبة وكان والياً على الكوفة، استعمل معاوية زياداً عليها فلمّا وليها سار إليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وكان زياد يقيم بالكوفة ستّة أشهر وبالبصرة ستّة أشهر فلمّا استخلف سمرة على البصرة أكثر القتل فيها.

فقال ابن سيرين: قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف، فقال له زياد: أما تخاف أن تكون قتلت بريئاً؟ فقال: لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت. وقال أبو سوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين كلّهم قد جمع القرآن[٦].

وأخرج الطبري عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة فلمّا كان عند دور بني أسد خرج رجل من بعض أزقّتهم ففاجأ أوّل الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة

---

(١) معجم الأُدباء ١٧:١١٨، الرقم ٣٣.

(٢) رجال الطوسي: ٤٠، رقم ١٠.

(٣) الروضة من الكافي ٨:٣٣٢ ح ٥١٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤:٧٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤:٧٧.

(٦) تاريخ الطبري ٥:٢٣٤ ـ ٢٣٧، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣:٤٦١ ـ ٤٦٢، الرقم ٥٠.

ـ عبثاً وعتوّاً ـ . قال: ثمّ مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحّط بدمه، فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير، قال ـ عتوّاً واستكباراً : ـ إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا[١] ... إلى غير ذلك . وإذا كانت هذه أعمال سمرة في ستّة أشهر ـ وهو ثقة البخاري واحتجّ به في صحيحه[٢] ـ فما ظنّك بأعمال زياد بن سميّة الخبيث الفاسق وقد ولّاه معاوية.

فانظر ما ذكره الطبري في أحداث سنة خمسين من تاريخه، فكم حرمة لله انتهكت، وكم دماء محرّمة سفكت، وكم شرعة اندرست، وكم بدعة أُسّست، وكم أعين سملت، وأيد وأرجل قطعت ... إلى غير ذلك من الفظائع الّتي تقشعرّ لها الجلود وتنصدع بها الجلمود. فكان ما كان ممّا طار في الأجواء، وطبق رزؤه الأرض والسماء.

رجعنا إلى ترجمة سمرة: ومن المساوئ الّتي ثبتت عن سمرة بيعه الخمر على عهد عمر[٣] فيما رواه المحدّثون.

فعن مسند أحمد بن حنبل قال: ذكر لعمر أنّ سمرة باع خمراً فقال: قاتل الله سمرة أنّ رسول‌الله قال: لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فباعوها[٤] ومن مساوئه ما رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ سمرة بن جندب كان له عذق ـ كفلس: النخلة بحملها ـ في حائط لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاري بباب البستان، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء، فأبى سمرة فلمّا تأبّى جاء الأنصاري إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول‌الله وخبّره بقول الأنصاري وما شكا وقال: إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق مذلّل في الجنّة فأبى أن يقبل فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار[٥].

والفزاري أيضاً إسماعيل بن موسى الكوفي، قيل: إنّه كان ابن بنت السدّي يروي عنه المشايخ[٦].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٢٣٧.
(٢) لم نعثر عليه.
(٣ و٤) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٥ س ١٦.
(٥) الكافي ٥: ٢٩٢، ح ٢.
(٦) أعيان الشيعة ٣: ٤٣٧.

وعن ميزان الذهبي أنكروا منه غلوّاً في التشيّع[١]. توفّي سنة ٢٤٥[٢].

وأبو يحيى الفزاري عليّ بن غراب الكوفي.

قال ابن حبّان: كان غالياً في التشيّع، وذكره جمع من علماء السنّة وصرّحوا بأنّه صدوق، مات سنة ١٨٤ بالكوفة أيّام هارون[٣].

والفزاري نسبة إلى فزارة ـ كسحابة ـ أبو قبيلة من غطفان[٤]. وغطفان ـ محرّكة ـ حيّ من قيس[٥].

الفصيحي

أبوالحسن عليّ بن أبي‌زيد محمّد بن عليّ النحوي الإستراباذي

٥٣٨ شيخ فاضل أديب نحوي[٦] من الشيعة الإماميّة[٧] أخذ النحو عن الشيخ عبدالقاهر الجرجاني، وقدم بغداد واستوطنها، ودرس النحو بالمدرسة النظاميّة مدّة[٨].

حكي أنّه لمّا علم أنّه يتشيّع عزل وأُقيم مقامه أبو منصور الجواليقي[٩] وكان يكتب خطّاً في نهاية الصحّة، وكتب كتباً كثيرة من كتب الأدب، وانتفع به خلق كثير[١٠].

وممّن أخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي[١١] وله أشعار في ردّ أشعار ابن السكرة في حرمة المتعة أوردها الشيخ أبو الفتوح في تفسيره[١٢].

قال ابن خلّكان: روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي الإصبهاني وقال: جالسته ببغداد وسألته عن أحرف من العربيّة وقال: أنشدني لبعض النحاة:

النحو شوم كلّه ... يذهب بالخير من البيت

خير من النحو وأصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفّي ١٣ ذي‌الحجّة سنة ٥١٦ (ثيو) ببغداد ـ رحمه الله تعالى ـ ولم أعرف نسبته

---

(١) ميزان الاعتدال ١:٢٥١ ـ ٢٥٢، الرقم ٩٥٨.

(٢) أعيان الشيعة ٣:٤٣٧.

(٣) حكاه في تهذيب التهذيب ٧:٣٧١ ـ ٣٧٣، الرقم ٦٠١، وليس فيه وفي بقيّة المصادر (أبو يحيى بل أبو الحسن).

(٤) القاموس المحيط ٢:مادّة (فزر).

(٥) القاموس المحيط ٣: مادّة (غطف).

(٦) أعيان الشيعة ٨:٣١٣.

(٧ و٩) روضات الجنّات ٥:٢٤٩، الرقم ٥٠٤.

(٨ و١٠ و١١) وفيات الأعيان ٣:٢٤، الرقم ٤٢٦.

(١٢) روح الجنان ٣:٣٦١ ـ ٣٦٢.

بالفصيحي إلى كتاب الفصيح لثعلب أم إلى شيء آخر[١].

والإسترابادي: نسبة إلى استراباد، بليدة من أعمال مازندران بين سارية وجرجان[٢].

الفضالي

الشيخ محمّد بن شافعي

٥٣٩ الشافعي أُستاذ إبراهيم الباجوري له رسالة في لا إله إلّا الله، وكفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام. توفّي سنة ١٢٣٦[٣].

الفغاني

الشاعر الفارسي المشهور بـ «بابا فغاني»

٥٤٠ كان مولده بشيراز وسكن أبيورد وفي آخر أيّامه انتقل إلى مشهد الرضا. وتوفّي سنة ٩٢٥ (ظكه) له ديوان وقصائد في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

منها قوله:

قسم بخالق بيچون وصدر بدر أنام
كه بعد سيّد كونين حيدراست إمام
إمام او است بحكم خدا وقول رسول
كه مستحق إمامت بود بنصّ كلام
إمام او است كه چون پای در ركاب آورد
روان زطي لسان كرد هفت سبع تمام
إمام او است كه دست بريده كرد درست
نه آنكه كرد بصد حيله وصله بر اندام
ميانهٔ حق وباطل چگونه فرق نهد
مقلدی كه نداند حلال را زحرام
اسير چاه طبيعت كجا خبر دارد
كه مبطلات كدام است و واجبات كدام

(١ و ٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٤، الرقم ٤٢٦.

(٣) انظر هديّة العارفين ٢: ٣٦٠، معجم المؤلّفين ١٠: ٦٠.

فـــغانی از ازل آورده مـــهر حـیدر وآل
بـــخود نســاخته از بــهر التــفات عــوام
ســفینهٔ دلم از مــدح شــاه پــر گــهر است
گــواه حــال بــدین عــلم عــالم العـلّام[1]

وله من قصيدة في مدح أبي الحسن الرضا عليه السلام:

چمن شگفت وجـهان پـرز سـوسن وسـمن است
بــصد هــزار زبــان روز گــار در ســخن است

إلى قوله:

تــــبارك الله از آن روضـــه بــهشت آئــين
كــه يك غـبار درش آبـروی نـه چـمن است
چه جای گلشن عـالم كـه هشت بـاغ بـهشت
طفيل روضـه سـلطان ديـن أبـو الحسـن است
عــلی مــوسی جــعفر إمــام گـلشن وحـی
كه طوف بـار گـهش از فـرائـض وسـنن است
بگــرد روضـــه تــو گـر نـعيم هشت بـهشت
شــود نــثار يكـا يك بـجای خـويشتن است
فــرو گــرفت جــهان را چــراغ دولت تــو
چـه آفـتاب كـه خـنجر گـذار وتـيغ زن است
گــلی كــه از چــمن كــبريای تــو سـر زد
شگـفته بـاد كـه چشـم وچـراغ انـجمن است
بآب ديــده فـغاني چـه مـدحت تـو نـوشت
ســواد كــاغذ شـعرش بـنفشهٔ دمـن است[2]

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٦٩٠ ـ ٦٩١.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٦٩٢.

الفناري

شمس‌الدين محمّد (أحمد خ ل) بن حمزة بن محمّد الفناري الرومي

٥٤١ العالم الفاضل، صاحب كتاب الفنارى في المنطق، وشرح إيساغوجي وفصول البدائع لأُصول الشرائع وغير ذلك[١].

ذكره طاشكبرى زاده في الشقائق النعمانيّة، وقال، قال السيوطي: سمعت من شيخنا العلّامة محيي الدين الكافيجي أنّ نسبة الفناري إلى صنعة الفنار قلت: سمعت والدي رحمه الله يحكي عن جدّي أنّ نسبته إلى قرية مسمّاة بفنار والله أعلم. قال ابن حجر: كان المولى الفناري عارفاً بالعلوم العربيّة، وعلمي المعاني والبيان وعلم القراءات، كثير المشاركة في الفنون، ولد سنة ٧٥١، ثمّ ذكر أحواله من أراده فعليه بالشقائق[٢].

ويأتي في الفيروزابادي: أنّه أحد الرؤساء الّذين انفرد كلّ منهم بفنّ على رأس القرن الثامن. توفّي سنة ٨٣٤ (ضلد)[٣].

ومن أحفاده علاء الدين عليّ بن يوسف بن شمس الدين الفناري، كان عالماً فاضلاً حريصاً على الاشتغال بالعلوم، له شرح الكافية في النحو. توفّي سنة ٩٠٣ أو ٩٠١[٤].

وقد يطلق الفناري على محمّد بن عليّ الفناري، صاحب لسان الحكمة في اللغة، المتوفّى سنة ٩٥٧[٥] (ظنز).

الفنجكردي

الشيخ أبو الحسن عليّ بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل

٥٤٢ جمع أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام. توفّي سنة ٥١٢، أو غير ذلك. ومن شعره كما في مناقب ابن شهراشوب:

لا تـــنكرنّ غـدير خـمّ أنّـه ... كالشمس في إشراقها بل أظهر

فـــيه إمـامة حـيدر وكـماله ... وجلاله حتّى القيامة تذكر[٦]

---

(١) هديّة العارفين ٢: ١٨٨.

(٢) البدر الطالع ٢: ٢٦٦، الرقم ٥١٩ (نقلاً عن الشقائق النعمانية).

(٣) هديّة العارفين ٢: ١٨٨.

(٤) هديّة العارفين ١: ٧٣٩.

(٥) كشف الظنون ٢: ١٥٤٩.

(٦) مناقب ابن شهراشوب ٣: ٤٤.

الفندرسكي

السيّد الأمير أبو القاسم الفندرسكي الحسيني الموسوي

٥٤٣ من أكابر حكماء الإماميّة.

قال صاحب رياض العلماء: كان حكيماً فاضلاً فيلسوفاً صوفيّاً ماهراً في العلوم العقليّة والرياضيّة، معاصراً للسلطان شاه عبّاس الماضي الصفوي، والسلطان شاه‌صفي، معظّماً عندهما، وله إلمام بالشعر، سافر إلى الهند وأكرمه سلاطينها.

ونقل من وفور مهارته في العلوم الهندسيّة والرياضيّة أنّه قد جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسيّة من كلام المحقّق الطوسي، وكان متّكئاً، فأقام السيّد المذكور عليها برهاناً بداهة وقال: هذا الّذي قال المحقّق الطوسي في مقام البرهان؟ قالوا: لا، فأقام برهاناً آخر ثمّ سأله أنّه هو الّذي أقامه؟ قالوا: لا، إلى أن أقام دلائل وبراهين عديدة ـ إلى أن قال ـ له من المؤلّفات الرسالة الصناعيّة بالفارسيّة مختصرة معروفة، ذكر فيها جميع موضوعات الصنائع، وتحقيق حقيقة العلوم.

وله شرح كتاب المهارة من كتب حكماء الهند بالفارسيّة، وهو المعروف بشرح الجول ولعلّه غيره. وتوفّي بإصفهان في دولة الشاه صفي، وقبره معروف فيها، وكان له من العمر نحو من ثمانين سنة تقريباً.

ويقال: إنّه أوصى بجميع كتبه للسلطان شاه صفي، ونقلت بعده إلى خزانته.

جدّه‌السيّد صدرالدين، كان من‌أكابرالسادات،ذاأملاك وعقارات‌اتّصل بالشاه عبّاس الماضي الصفوي، وخلّف ولداً وهو آميرزا بيك وبعد وفاة صدر الدين المذكور خدم هذا السلطان واتّصل به وصار مكرماً عنده،والظاهر أنّه جدّ السيّدأبو القاسم المترجم (سبطه).

وكان له سبط في عصرنا يسمّى الآميرزا أبو طالب بن الآميرزا بيك الفندرسكي من جملة أرباب الفضل. شاعر منشئ، قرأ على المجلسي وغيره، له مؤلّفات عديدة في أكثر الفنون، منها كتاب المنتهى في النجوم.

ثمّ عدّ كتبه إلى أن قال: له ترجمة شرح اللمعة بالفارسيّة، ورسالة فارسيّة سمّاها «نگارخانهٔ چين» جمع فيها إنشاءاته ومكاتيبه بالعربيّة والفارسيّة، وديوان موسوم

بغزوات حيدري، نظم فيه غزوات عليّ عليه السلام بالفارسيّة، ومنظوم آخر بالفارسيّة اسمه سامي نامي، وله غير ذلك.

الفندرسكي ـ بكسر الفاء والنون ـ نسبة إلى فندرسك قصبة من ناحية أعمال استراباد، وبينهما ١٢ فرسخاً[١].

الفوراني

أبو القاسم عبدالرحمن بن محمّد بن أحمد بن فوران المروزي

٥٤٤ الفقيه الشافعي أخذ عن القفّال الشاشي، وإليه انتهت رئاسة الطائفة الشافعيّة، حكي أنّ إمام الحرمين كان يحضر حلقته.

له كتاب الإبانة في الفقه، ويأتي إليه الإشارة في المتولّي. توفّي بمرو سنة ٤٦١ (است)[٢].

الفيّاض

العالم الفاضل الحكيم المدقّق المحقّق المولى عبدالرزّاق بن عليّ بن الحسين اللاهيجي الجيلاني القمّي

٥٤٥ صاحب الشوارق، وگوهر مراد، وسرمايه إيمان، وغيره[٣].

كان تلميذ المولى صدرا وختنه، وكان مدرّساً بمدرسة «معصومة قم». توفّي بها سنة ١٠٥١ (غنا).

وابنه الفاضل الجليل الصالح الميرزا حسن، صاحب كتاب جمال الصالحين في الأدعية، وشمع اليقين في الإمامة، قبره معروف في شرقي مقبرة قم، قرب الشيخان الكبير.

ولا يخفى أنّ المولى عبدالرزّاق المذكور غير المولى عبدالرزّاق القاشاني صاحب تأويل الآيات، وشرح الفصوص، وشرح منازل السائرين وغيرها. توفّي سنة ٧٣٠ أو سنة ٧٣٥[٤].

واللاهجي: نسبة إلى لاهج ـ بكسر الهاء ـ ناحية في بلاد جيلان، يجلب منها الإبريسم اللاهجي، قاله الحموي[٥].

---

(١) رياض العلماء ٥:٤٩٩ ـ ٥٠١.
(٢) وفيات الأعيان ٢:٣١٤، الرقم ٣٣٧.
(٣) رياض العلماء ٣:١١٥.
(٤) روضات الجنّات ٤:١٩٦، الرقم ٣٧٦.
(٥) معجم البلدان ٥:٩.

الفيروزابادي

قاضي القضاة أبو طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد الصدّيقي الشيرازي

٥٤٦ الشافعي، قال صاحب الشقائق النعمانيّة وغيره في ترجمته: كان ينتسب إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه، وربما رفع نسبه إلى أبي بكر الصدّيق، وكان يكتب بخطّه: الصدّيقي دخل بلاد الروم، واتّصل بخدمة السلطان بايزيدخان العثماني، ونال عنده مرتبة وجاهاً، وأعطاه السلطان المذكور مالاً جزيلاً، وأعطاه الأمير تيمور خان خمسة آلاف دينار.

ثمّ جال البلاد شرقاً وغرباً وأخذ من علمائها، وكان لا يدخل بلدة إلّا وأكرمه واليها، فدخل واسط بغداد وأخذ عن قاضيها وغيره، ونظر في اللغة فمهر فيها إلى أن بهر وفاق ودخل الشام فسمع بها من ابن الخبّاز وابن القيم والتقي السبكي، والفرضي، وجمال الدين محمّد بن محمّد بن نباتة المصري، والشيخ خليل المالكي[1].

وظهرت فضائله، وكثر الآخذون عنه، ثمّ دخل القاهرة، ثمّ دخل بلاد الروم، فبرع في العلوم كلّها سيّما الحديث والتفسير واللغة.

وله تصانيف تنيف على أربعين مصنّفاً، وأجلّ مصنّفاته: اللامع المعلّم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، وكان تمامه في ستّين مجلّداً ثمّ لخّصها في مجلّدين، وسمّى ذلك الملخّص بالقاموس المحيط.

وله تفسير القرآن العظيم، وشرح البخاري، وسفر السعادة، والمشارق، وزاد المعاد في وزن بانت سعاد* ... إلى غير ذلك.

---

(١) راجع مقدّمة تاج العروس ١: ١٣، وشذرات الذهب ٧: ٣٧.

* بانت سعاد قصيدة مشهورة لكعب بن زهير في مدح رسول الله ﷺ لها شروح كثيرة وهي في ٥٧ بيتاً، منها قوله:

نبّئت أنّ رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت فيَّ الأقاويل

إنّ الرسول لنور يستضاء به ... مهنّد من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكّة لمّا أسلموا زولوا

شمّ العرانين أبطال لبؤسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

زولوا: أي انتقلوا من مكّة إلى المدينة.

وقد مدح كتابه القاموس غير واحد ممّن عاصره وغيرهم إلى زماننا هذا، فممّا قيل في مدحه:

مذ مدّ مجدالدين في أيّامه ... من بعض* أبحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنّها ... سحر المدائن حين ألقى موسى

وردّ عليه ابن النابلسي بقوله:

من قال قد بطلت صحاح الجوهري ... لمّا أتى القاموس فهو المفتري
قلت اسمه القاموس وهو البحر ان ... يفخر فمعظم فخره بالجوهري

وقيل في مدحه:

من رام في اللغة العلو على السها ... فعليه منها ما حوى قاموسها
مغن عن الكتب النفيسة كلّها ... جمّاع شمل شتيتها ناموسها
فإذا دواوين العلوم تجمّعت ... في محفل للدرس فهو عروسها
لله مجدالدين خير مؤلّف ... ملك الأئمّة وافتدته نفوسها

كان سريع الحفظ، وكان يقول: لا أنام إلّا وأحفظ مائتي سطر، وكان آية في الحفظ والاطّلاع والتصنيف.

ولد سنة ٧٢٩ بكازرين وتوفّي قاضياً بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوّال سنة ٨١٦ أو سنة ٨١٧ وهو ممتّع بحواسّه وقد ناهز التسعين ودفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الّذين انفرد كلّ منهم بفنّ فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج‌الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي، والشيخ زين الدين العراقي في الحديث، والشيخ سراج الدين الملقّن في كثرة التصانيف في فنّ الفقه والحديث، والشيخ شمس‌الدين الفناري في الاطّلاع على كلّ العلوم العقليّة والنقليّة والعربيّة، والشيخ أبو عبدالله بن عرفة في فقه المالكيّة وفي سائر العلوم بالمغرب، والشيخ مجدالدين الشيرازي في اللغة.

والفيروزابادي نسبة إلى فيروزاباد ـ وهو كما في القاموس مكتوب بفتح الفاء، وقال:

---

* فيض خ ل.

وتكسر فاؤه ـ بلد بفارس وقرية بها، قرب مردشت[١].

الفيض

لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدّث المحقّق المدقّق الحكيم المتألّه، محمّد بن المرتضى

٥٤٧ المدعوّ بالمولى محسن القاشاني، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة كالوافي، والصافي، والشافي، والمفاتيح، والنخبة، والحقائق، وعلم اليقين، وعين اليقين، وخلاصة الأذكار، وبشارة الشيعة، والمحجّة البيضاء في إحياء الإحياء ... إلى غير ذلك ممّا يقرب من مائة تصنيف[٢].

وله ديوان شعر كبير فارسي مشتمل على فنون من الشعر وأنواع القصائد والغزل والمديح والمناجاة والمواعظ وغيرها.

ومن شعره بالفارسية كما في روضات الجنّات:

ايستادن نفسى نزد مسيحا نفسى
به زصد سال نماز است بپايان بردن
يك طواف سر كوى ولى حقّ كردن
به زصد حجّ قبول است بديوان بردن
تا توانى زكسى بار گرانى برهان
به زصد ناقه حمرا است بقربان بردن
يك گرسنه بطعامى بنوازى روزى
به زصوم رمضان است بشعبان بردن
يكجو از دوش مدين دين اگر بر دارى
به زصد خرمن طاعات بديان بردن

---

(١) انظر مقدّمة تاج العروس، الضوء اللامع ١٠: ٨٥، الرقم ٢٧٤، البدر الطالع ٢: ٢٨٤، الرقم ٥٣١، ريحانة الأدب ٤: ٣٦٨، شذرات الذهب ٧: ٥١ ـ ٥٥.

(٢) أمل الآمل ٢: ٣٠٥، الرقم ٩٢٥.

بـــه زآزادی صـــد بـــنده فـــرمان بـــر دار
حـــاجت مـــؤمن مـــحتاج بـــاحسان بـــردن
دست افـــتاده بگـــیری زززمـــین بـــر خـــیزد
بـــه زشب خـــیزی وشـــاباش زیـــاران بـــردن
نـفس خـود اشکـنی تـا کـه أسـیر تـو شـود
بـــه ز اشکســـتن کـــفار وأســـیران بـــردن
خواهـی ار جـان بسـلامت بـبری تـن در ده
طـــاعتش را نـــدهی تـن نـتوان جـان بـردن
ســـر تســـلیم بـــنه هـــر چـه بگـوید بشـنو
از خـــداونـــد اشـــارت ز تـو فـرمان بـردن

وله أيضاً:

بـــهوش بـــاش کـــه حـرف نگـفتنی نـجهد
نه هر سخن که بـخواطـر رسـد تـوان گـفتن
یکـی زبـان ودو گـوش است أهـل مـعنی را
إشـــــارتی بـــیکی گـــفتن ودو بشـــنفتن
سـخن چـه سـود نـدارد نگـفتنش اولاست
کـــه بـــهتر است زبـیداری عـبث خـفتن[1]

... إلى غير ذلك. وبالجملة أمره في الفضل والأدب وطول الباع وكثرة الاطّلاع وجـودة التعبير وحسن التحرير والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول أشهر من أن يخفى، تـفرّق الناس فرقاً في مدحه والقدح فيه، والتعصّب له أو عليه، وذلك دليل على وفور فـضله وتقدّمه على أقرانه، والكامل من عدّت سقطاته، والسعيد من حسبت هفواته.

يروي عن جماعة من المشائخ وأساتيذ الدين، كالشيخ البهائي، والمـولى مـحمّد صالح، والسيّد ماجد، والمولى محمّد طاهر القمّي، والمولى خليل والشيخ مـحمّد ابـن

---

(١) روضات الجنّات ٦: ١٠٢ ـ ١٠٣، الرقم ٥٦٥.

صاحب المعالم، والمولى صدرا وغيرهم رحمهم الله[١].

توفّي سنة ١٠٩١ (غصا) في بلدة قاشان ودفن بها[٢] وكان ختناً للمولى صدرا، كما أنّ الفيّاض ختناً له على ابنته الأُخرى[٣].

وقاشان معرّب كاشان بلد معروف، قال الحموي في المعجم: قاشان بالشين المعجمة وآخره نون مدينة قرب إصبهان تذكر مع قم، ومنها تجلب الغضائر القاشاني، والعامّة تقول القاشي وأهلها كلّها شيعة إماميّة ـ إلى أن قال: ـ وأنشد ابن الهبارية فيها وفي عدّة مدن من مدن الجبل:

لا بارك الله في قاشان من بلد ... زرّت على اللؤم والبلوى بنائقه
ولا سقى أرض قم غير ملتهب ... غضبان تحرق من فيها صواعقه
وأرض ساوة أرض ما بها أحد ... يرجى نداه ولا تخشى بوائقه
فاضرط عليها إلى قزوين ضرط فتى ... تجد من كلّ ما فيها علائقه[٤]

الفيّومي

شهاب‌الدين أبوالعبّاس أحمد بن الشيخ كمال‌الدين محمّد بن أبي الحسن عليّ المصري الحموي

٥٤٨ شيخ فاضل أديب لغوي مقرئ، صاحب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، والشرح الكبير هو شرح الرافعي على كتاب الوجيز في الفروع للغزالي، والمصباح في شرح غريب ذلك الشرح.

وممّا ذكر فيه قال في لغة المتاع منه: قيل في قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أُجورهنّ﴾ المراد نكاح المتعة، والآية محكمة غير منسوخة والجمهور من أهل السنّة على تحريم نكاح المتعة[٥].

أقول: وفي روايات أهل السنّة أنّ كلّاً من أُبيّ بن كعب وابن عبّاس وسعيد بن جبير

(١ و٣) لؤلؤة البحرين: ١٣١، الرقم ٤٦. (٢) روضات الجنّات ٦: ١٠٣، الرقم ٥٦٥. (٤) معجم البلدان ٤: ٢٩٦ـ٢٩٧.
(٥) المصباح المنير ٢: ٥٦٢.

وغيرهم كانوا يقرؤونها: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى[١].

وأخرج مسلم من صحيحه عن أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيّام على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر، حتّى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث[٢].

وعنه في رواية أُخرى في المتعتين قال جابر: فعلناهما مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما[٣].

حكي أنّ رجلاً كان يتمتّع بالنساء، فقيل له: عمّن أخذت حلّها؟ قال: عن عمر، قيل له: كيف ذلك وعمر هو الّذي نهى عنها وعاقب عليها. فقال: لقوله: متعتان كانتا على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأنا أُحرّمهما وأُعاقب عليهما متعة الحجّ ومتعة النساء، فأنا أقبل روايته في شرعيّتها على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله ولا أقبل نهيه من قبل نفسه[٤].

قال سيّدنا العلّامة شرف الدين ـ دام علاه ـ في الفصول المهمّة: ومن غرائب الأُمور دعواهم النسخ بقوله تعالى: ﴿والّذين هم لفروجهم حافظون إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ بزعم أنّها ليست بزوجة ولا ملك يمين، قالوا: أمّا كونها ليست بملك يمين فمسلّم، وأمّا كونها ليست بزوجة فلأنّها لا نفقة لها ولا إرث ولا ليلة، والجواب أنّها زوجة شرعيّة بعقد نكاح شرعي، أمّا عدم النفقة والإرث والليلة فإنّما هو بأدلّة خاصّة تخصّص العمومات الواردة في أحكام الزوجات كما بيّنّاه من قبل، على أنّ هذه الآية مكّية نزلت قبل الهجرة بالاتّفاق فلا يمكن أن تكون ناسخة لإباحة المتعة المشروعة بالمدينة بعد الهجرة بالإجماع، ومن عجيب أمر هؤلاء المتكلّفين أن يقولوا: بأنّ آية المؤمنون ناسخة للمتعة إذ ليست بزوجة ولا ملك يمين.

فإذا قلنا لهم: ولِمَ لا تكون ناسخة لنكاح الإماء المملوكات لغير الناكح وهنّ لسن بزوجات ولا ملك يمين له؟ قالوا حينئذٍ: إنّ آية المؤمنون مكّية، ونكاح الإماء المذكورات إنّما شرع بقوله تعالى في سورة النساء وهي مدنيّة: ﴿فمن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات فممّا ملكت أيمانكم﴾ الآية.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١: ٤٤٩.

(٢) صحيح مسلم ٢: ١٠٢٣، الحديث رقم ١٦.

(٣) صحيح مسلم ٢: ١٠٢٣، الحديث رقم ١٧.

(٤) المسالك ٧: ٤٢٩، نقلاً عن محاضرات الأُدباء للراغب الاصفهاني ٢: ٢١٤.

والمكّي لا يمكن أن يكون ناسخاً للمدني لوجوب تقدّم المنسوخ على الناسخ يقولون هذا وينسون أنّ المتعة إنّما شرعت بالمدينة بقوله تعالى في سورة النساء أيضاً ﴿فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أُجورهنّ﴾ وقد منينا بقوم لا يتدبّرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون[١].

وفيه أيضاً: وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتّى مات ﷺ، قال رجل برأيه ما شاء.

وأخرج أحمد في مسنده، والفخر الرازي في تفسيره ما يقرب من ذلك.

وفيه أيضاً: وأمر المأمون أيّام خلافته فنودي بتحليل المتعة فدخل عليه محمّد بن منصور وأبو العيناء فوجداه يستاك ويقول وهو متغيّظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا جعل حتّى تنهى عمّا فعله رسول الله ﷺ وأبو بكر؟!

فأراد محمّد بن منصور أن يكلّمه فأومأ إليه أبو العيناء وقال: رجل يقول في عمر بن الخطّاب ما يقول نكلّمه نحن؟ فلم يكلّماه، ودخل عليه يحيى بن أكثم فخوّفه من الفتنة، وذكر له أنّ الناس يرونه قد أحدث في الإسلام بسبب هذا النداء حدثاً عظيماً لا ترتضيه الخاصّة ولا تصبر عليه العامّة، إذ لا فرق عندهم بين النداء بإباحة المتعة والنداء بإباحة الزنا، ولم يزل به حتّى صرف عزيمته احتياطاً على ملكه وإشفاقاً على نفسه[٢].

توفّي الفيّومي في نيّف وسبعين وسبعمائة، وفيّوم: كقيّوم اسم ناحية بمصر[٣].

[باب القاف]

القاءاني

الميرزا حبيب الله بن الميرزا أبي الحسن محمّد عليّ

٥٤٩ المعروف بـ«الگلشن الشيرازي» كان من الشعراء المشهورين من أهل زنكنه، له ديوان كبير طبع مراراً.

---

(١) الفصول المهمّة: ١٠٩ ـ ١١٠. (٢) الفصول المهمّة: ١١٤ ـ ١١٥. (٣) روضات الجنّات ١: ٣٣٣، الرقم ١١٦.

توفّي سنة ١٢٧٢ أو سنة ١٢٧٠، وهو عمّ الشيخ الأجلّ الأورع حجّة الإسلام الميرزا محمّدتقي بن العارف الكامل الصفي الحاجّ ميرزا محبّ عليّ بن الميرزا محمّدعليّ الگلشن الشيرازي.

ولد بشيراز ونشأ في الحائر الشريف حتّى كمل، وبرع عند العلّامة المولى محمّد حسين الشهير بالفاضل الأردكاني.

وهاجر في أوائل المهاجرين مع صديقه وشريك بحثه العلّامة السيّد محمّد الفشاركي الإصبهاني إلى سامرّاء حتّى صار من أعاظم تلاميذ آية الله الشيرازي، بل من أركان بحثه، فجاور العسكريّين قائماً بوظائف الإفتاء وتربية العلماء حتّى خرج من مجلس بحثه جملة من المجتهدين العظام.

له كتب كثيرة، منها: شرحه على المنظومة الرضاعيّة، للسيّد صدر الدين العاملي، وله القصائد الفاخرة في مدائح العترة الطاهرة[١].

قال السيّد الأجلّ السيّد أبو محمّد الحسن الصدر صاحب تكملة أمل الآمل: عاشرته منذ عشرين سنة ما رأيت منه زلّة، ولا أنكرت منه خلّة، وباحثته اثني عشر سنة ما سمعت منه إلّا الأنظار الدقيقة، والأفكار العميقة، والتنبيهات الرشيقة. توفّي رحمه الله بكربلاء ٣ ذي الحجّة سنة ١٣٣٥، ودفن في الصحن المقدّس.

القابوسي

المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي أبو القاسم

٥٥٠ من ولد قابوس بن المنذر.

قال النجاشي: ثقة من أصحابنا من بيت جليل. له كتب منها: وفود العرب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وكتاب جامع الفقه، وكتاب الجمل، وكتاب صفّين، وكتاب النهروان، وكتاب الغارات[٢].

القادري

أبو محمّد عبدالسلام بن الطيّب بن محمّد القادري

٥٥١ شيخ المشايخ، ولد بفاس وأكبّ على اقتناء العلوم حتّى برع وتقدّم على أقرانه

---

(١) انظر أعلام الشيعة ١: ٢٩٤، وريحانة الأدب ٤: ٣٨٦ ـ ٣٩٠.

(٢) رجال النجاشي: ٤١٨، الرقم ١١١٨.

وتصدّى للتدريس والمناظرة والتصنيف.

وكان له مزيد اختصاص بمعرفة الأنساب لا سيّما قريش، له: الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة، والجواهر المنطقيّة وغير ذلك. توفّي سنة ١١١٠[١].

والقادري أيضاً محمّد بن الطيّب بن عبدالسلام الحسني القادري، تفقّه على جماعة من مشايخ عصره حتّى فاق.

وألّف تآليف عديدة منها: نشر المثاني في تراجم أهل القرن الحادي عشر والثاني، وهو تكملة لدوحة الناشر تأليف ابن عساكر، والعبر في أعيان أهل المائة الحادية والثانية عشر، والإكليل، والتاج ، وغير ذلك. توفّي سنة ١١٧٨[٢].

القاريّ

٥٥٢ ـ بتشديد الياء ـ نسبة إلى قارة ينسب إليها عبدالرحمن بن عبدالمدني عامل عمر على بيت المال، وكان حليف بني زهرة.

روى عن عمر وأبي طلحة، وأبي أيّوب، وأبي هريرة، وروى عنه ابنه محمّد والزهري ويحيى بن جعدة بن هبيرة. مات سنة ثمانين، وله ٧٨ سنة[٣].

أخرج البخاري في كتاب صلاة التراويح من صحيحه عنه قال: خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرّقون ـ إلى أن قال : ـ فقال عمر: إنّي أرى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد كان أمثل، ثمّ عزم فجمعهم على أُبيّ بن كعب، قال: ثـمّ خرجت معه ليلة أُخرى والناس يصلّون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعمت البدعة هذه[٤].

قال العلّامة القسطلاني في إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري في أوائل الجزء الخامس عند بلوغه إلى قول عمر في هذا الحديث «نعمت البدعة هذه»: سمّاها بدعة، لأنّ رسول الله ﷺ لم يسنّ لهم الاجتماع لها، ولا كانت في زمن الصدّيق، ولا أوّل الليل، ولا كلّ ليلة، ولا هذا العدد[٥] ... الخ.

أقول: صلاة التراويح هي نافلة شهر رمضان جماعة، سُمّيت بذلك للاستراحة فيها

---

(١) انظر أعلام الزِركْلي ٤: ٥ ـ ٦.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٤:٣٩٤.
(٣) الأنساب ٤: ٤٢٥ ـ ٤٢٦.
(٤) صحيح البخاري ٣:٥٨.
(٥) إرشاد الساري ٣:٤٢٥ ـ ٤٢٦.

بعد كلّ أربع ركعات، ونحن نصلّي نافلة شهر رمضان فرادى كما كانت على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّما سنّ التراويح الخليفة الثاني سنة ١٤ بالإجماع.

ذكر أبو هلال العسكري وابن شحنة والسيوطي وغيرهم في أوّليّات عمر: أنّه أوّل من سمّي أميرالمؤمنين، وأوّل من كتب التاريخ، وأوّل من اتّخذ بيت المال، وأوّل من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وأوّل من عسّ بالليل، وأوّل من عاقب على الهجاء، وأوّل من حرّم المتعة، وأوّل من نهى عن بيع أُمّهات الأولاد، وأوّل من جمع الناس على أربع تكبيرات في صلاة الجنائز[1] انتهى.

قاسم الأنوار

معين الدين عليّ الموسوي الآذربايجاني الهروي

٥٥٣ العارف الفاضل الشاعر المعروف، ذكر في أشعاره أنّه أُفيض عليه العلم وهو في سنّ ثلاث سنين، قال:

مرا علم أزل در سينه دادند — عجب علمى ولى درسى ندادند

مراسه ساله حالى گشت معلوم — كه شيخ چله را درسى ندادند

كان من تلامذة السلطان صدرالدين بن الشيخ صفي‌الدين جدّ السلاطين الصفويّة ـ رضوان الله عليهم ـ.

حكي أنّه تشرّف بالحجّ ماشياً أربع مرّات، مرّتان منها كان حافياً بلا نعل. توفّي سنة ٧٣٨ في خرجرد من أعمال جام. وجام من أعمال نيسابور[2].

القاضي البيضاوي ـ انظر البيضاوي.

قاضي الجماعة

أبوالعبّاس أحمد بن عبدالرحمن بن محمّد القرطبي

٥٥٤ المعروف بابن مضا اللخمي، أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء. كان له تقدّم في علم العربيّة، واعتناء وآراء فيها، ومذاهب مخالفة لأهلها. ولي قضاء فاس وغيرها.

---

(١) لم نعثر عليه.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٤: ٣٩٩ ـ ٤٠١.

صنّف كتاب تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان، والمشرف في النحو، وكتاب الردّ على النحويّين. مات بأشبيلية سنة ٥٩٢[١].

قاضي الجنّ

محمّد بن عبدالله بن علاثة الحرّاني

٥٥٥ كان قاضياً بالجانب الشرقي من بغداد زمن المهدي.

ذكره الخطيب في تاريخه ووثّقه، وقال: يقال له قاضي الجنّ، وذلك أنّ بئراً كانت بين حرّان وحصن مسلمة فكان من شرب منها خبطته الجنّ، قال: فوقف عليها فقال: أيّها الجنّ إنّا قد قضينا بينكم وبين الإنس، فلهم النهار ولكم الليل. قال: فكان الرجل إذا استسقى منها بالنهار لم يصبه شيء. وقال: وكان صديقاً لسفيان الثوري، فلمّا ولي القضاء أنكر عليه سفيان ذلك فاستأذن على سفيان فلم يأذن له، فدخل عمّار بن محمّد ابن أُخت سفيان فاستأذن له فلم يأذن، فلم يزل به عمّار حتّى أذن له، فدخل ابن علاثة فلم يحوّل سفيان وجهه إليه، ثمّ قال له: يا ابن علاثة ألهذا كتبت العلم؟! لو اشتريت صيراً بدرهم يعني سميكاً ثمّ درت في سكك الكوفة لكان خيراً من هذا. توفّي في حدود سنة ١٦٣[٢].

قاضي الري

سلمة بن الفضل الأبرش أبو عبدالله الرازي

٥٥٦ راوي المغازي عن ابن إسحاق[٣] حكي عنه قال: سمعت المغازي من ابن إسحاق مرّتين، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي[٤].

قال ابن معين: سلمة الأبرش رازي يتشيّع، قد كتب عنه وليس به بأس[٥]. وعن الذهبي أنّه قال: كان صاحب صلاة وخشوع، مات سنة ١٩١ (قصا)[٦].

القاضي زاده

٥٥٧ يطلق على جماعة:

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٠٣.

(٢) تاريخ بغداد ٥:٣٨٨ ـ ٣٩١، الرقم ٢٩١٦.

(٣) الوافي بالوفيات ١٥:٣٢٢، الرقم ٤٥٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٤:١٥٣، الرقم ٢٦٥.

(٥) الجرح والتعديل ٤:١٦٨ ـ ١٦٩، الرقم ٧٣٩.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٩:٤٩ ـ ٥٠، الرقم ١٤.

١ ـ القاضي زاده الخوارزمي **أحمد بن القاضي محمود**، كان فاضلاً أديباً مدقّقاً حكيماً، له تعليقات على تفسير القاضي، وعلى إلهيّات شرح التجريد، وعلى رسالة إثبات الواجب للمحقّق الدواني، وغير ذلك. توفّي سنة ٩٨٨ (ظفح)[١].

٢ ـ القاضي زاده الرومي **موسى بن محمود**، من علماء القرن التاسع، كان أبوه المولى محمود قاضياً بمدينة بروسة، له ولدان فاضلان، أحدهما: محمّد وقد مات شابّاً. وثانيهما: موسى، وهو ارتحل إلى بلاد العجم، وقرأ على مشايخ خراسان، ثمّ ارتحل إلى ما وراء النهر، وقرأ على علمائها أيضاً، فاشتهرت فضائله ودار على الألسنة ذكره، ولقّبوه بالقاضي زاده الرومي، واتّصل بخدمة الغ بيك، وأقبل عليه الأمير المذكور إقبالاً عظيماً، وقرأ عليه بعض العلوم، شرح كتاب چغمينى سنة ٨١٤، وكان له في علم الرياضي المرتبة العالية[٢].

٣ ـ القاضي زاده الكرهرودي المسمّى بـ: **عبد الخالق**، قال صاحب روضات الجنّات: كان من تلامذة شيخنا البهائي رحمه الله[٣].

ذكره صاحب رياض العلماء في سلسلة العلماء الإماميّة، وقال في وصفه: كان فاضلاً عالماً، محقّقاً مدقّقاً، متكلّماً شاعراً مجيداً منشئاً، صوفياً.

ناظر الشيخ المذكور في الإمامة. وكتب رسالة بالفارسيّة سمّاها «التحفة الشاهية».

ورسالة أُخرى أكبر من أُختها في ذلك المعنى يذكر فيها حكاية مناظرته مع القاضي زاده الخوارزمي في مجلس السلطان شاه عبّاس الأوّل[٤]. قال صاحب روضات الجنّات: وكتاب مناظرته المذكورة مع الخوارزمي موجود عندنا، وهو من أحسن ما كتب في النقض على العامّة في أُصولهم وفروعهم، وهو يزيد على عشرة آلاف بيت منقّحاً به أمر المذهب الحقّ بأحسن التنقيح[٥] انتهى.

وذكر صاحب رياض العلماء: أنّ جماعة من أهل العلم يعرفون بقاضي زاده الكرهرودي. والكرهرودي نسبة إلى كرهرود، وهي قرية ـ بل قصبة ـ بين همدان وإصبهان[٦].

٤ ـ القاضي زاده الهمداني **ظهير الدين الميرزا السيّد إبراهيم بن الميرزا قوام الدين**

---

(١) روضات الجنّات ١: ٣٦٥ ـ ٣٦٨، الرقم ١٢٣.

(٢) انظر أعلام الزِرِكْلي ٧: ٣٢٨.

(٣ و٥) روضات الجنّات ١: ٣٦٥، الرقم ١٢٣ و١٢٢.

(٤ و٦) رياض العلماء ٣: ٩١.

حسين بن السيّد عطاء الله الحسيني الهمداني، سيّد الحكماء المتألّهين والمتكلّمين الّذي قال في حقّه صاحب السلافة بعد جملة من أسجاعه: برهان العلم القاطع، وقمر الفضل الساطع، ومنار الشريعة ومنير جمالها، ومحقّق الحقيقة ومفصّل إجمالها، وجامع شمل العلوم ـ إلى أن قال فيه: ـ

وزاد بـه الديـن الحـنيفي رتـبة ... وشاد دروس العلم بعد دروسـها
وأحيى مـوات العـلم مـنه بـهمّة ... تلوح على الإسلام منه شـموسها

أخبرني غير واحد أنّ الشاه عبّاس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاء الدين محمّد، فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف على الألُوف، فقال له السلطان: هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب؟ فقال الشيخ: لا، وإن يكن فهو الميرزا إبراهيم[١] انتهى.

وعن رياض العلماء عن كتاب تقويم البلدان ما معناه: أنّ الميرزا إبراهيم الهمداني المشهور بالقاضي زاده، كان من علماء دولة الشاه طهماسب ومن بعده ومن السادة الطباطبائيّة الحسنيّة.

وكان والده قاضياً بهمدان، وكان ولده هذا في قزوين مشتغلاً بتحصيل العلوم العقليّة عند العلّامة أمير فخر الدين السماكي الإسترابادي.

وقد ترقّى في العلوم الحكميّة، وظهر أمره، وبعد موت والده وموت السلطان المذكور صار قاضياً بهمذان[٢].

وذكر نحوه صاحب تاريخ عالم آرا وقال: ورث منصب القضاء عن والده في همذان، ولكن قلّ ما اشتغل بأمر القضاء، بل كان يكل أمر المرافعة وفصل الخصومات إلى نوّابه ويصرف أوقاته الشريفة في المطالعة والمباحثة، وحضر مجلس درسه جمع كثير من الطلبة واستفادوا منه، وكتب في المعقول والحكمة كتباً وحواشي دقيقة[٣] انتهى.

وقال صاحب رياض العلماء: وكان بينه وبين شيخنا البهائي من المؤاخاة والمصافاة ما يفوق الوصف، وكان الشيخ البهائي يمدحه ويعترف له بالفضل، ويصف علمه وفضله

---

(١) سلافة العصر: ٤٨٠.
(٢) رياض العلماء ١: ١٠.
(٣) تاريخ عالم آرا: لا يوجد عندنا.

ويرجّحه على السيّد الداماد المعاصر لهما[١] وبينهما مراسلات ومكاتبات لطيفة.

يروي عن الشيخ محمّد بن أحمد بن خاتون، وعن الشيخ البهائي. ويروي عنه المولى محمّد تقي المجلسي.

له حاشية على الكشّاف، وعلى إلهيّات الشفاء وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٢٥ أو سنة ١٠٢٦.

القاضي السعيد

ابن سناء الملك هبة‌الله بن القاضي الرشيد

٥٥٨ الشاعر المشهور المصري، صاحب الديوان من الشعر البديع والنظم الرائق، أحد الفضلاء الرؤساء.

أخذ الحديث عن الحافظ السلفي، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ، وسمّاه روح الحيوان، واتّفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين، وكان لهم مجالس تجري بينهم المفاكهات والمحاورات. توفّي بالقاهرة سنة ٦٠٨ (خح)[٢].

القاضي سعيد القمّي

٥٥٩ هو محمّد بن محمّد مفيد القمّي العالم الفاضل الحكيم المتشرّع، العارف الربّاني والمحقّق الصمداني، من أعاظم علماء الحكمة والأدب والحديث، انتهى إليه منصب القضاء في بلدة قم.

كان من تلامذة المحقّق الفيض الكاشاني، والمولى عبدالرزّاق اللاهيجي، له مصنّفات فائقة، منها: شرحه على كتاب توحيد الصدوق في مجلّدات، والأربعينيّات، وغير ذلك[٣]. وأشهر مصنّفاته شرحه على التوحيد، وهو مشتمل على الفوائد الكثيرة، فلنذكر فائدة مختصرة منها:

روى الصدوق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه أمره أن يصعد ركناً ينادي في الناس: ألا هلمّ

---

(١) رياض العلماء ١: ١٠.

(٢) معجم الأُدباء ١٩: ٢٦٥، الرقم ١٠٢.

(٣) روضات الجنّات ٤: ٩ ـ ١٠، الرقم ٣١٥.

الحجّ، فلو نادى هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلّا من كان يومئذٍ إنسيّاً مخلوقاً، ولكن نادى هلمّ الحجّ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال لبّيك داعي الله، لبّيك داعي الله، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك، ومن لبّى واحداً حجّ واحداً، ومن لم يلبّ لم يحجّ[١].

قال القاضي سعيد في معنى الخبر: عندي أنّ الوجه فيه أنّ استعمال «هلمّ» لمجرّد الأمر وطلب الحضور مع تجريد من خصوصيّة المخاطب بالإفراد والجمعيّة والتذكير والتأنيث، والمعنى: ليكن إتيان بالحجّ، وليصدر قصد إلى البيت ممّن يتأتّى منه هذا القصد من أفراد البشر، وهذا إنّما يصحّ في صيغة المفرد، حيث لم يكن فيه علامة الزيادة لأجل التأنيث والتثنية والجمع، بخلاف صيغة الجمع فإنّ الزيادة فيه مانعة عن ذلك، كما لا يخفى على المتدرّب في العلوم[٢] انتهى.

وأخوه **محمّد حسين الحكيم** صاحب تفسير كبير بالفارسيّة. وابنه **المولى صدرالدين بن محمّد سعيد**، كان أيضاً من أهل العلم، كان يدرّس أُصول الكافي بقم في الحضرة الفاطميّة، لا زالت مهبطاً للفيوضات السبحانيّة.

القاضي عبدالجبّار

المعتزلي ابن أحمد بن عبدالجبّار الهمداني الأسدابادي

٥٦٠ شيخ المعتزلة في عصره. استدعاه الصاحب بن عبّاد إلى الريّ من بغداد بعد سنة ٣٦٠ (شس) وبقي فيها مواظباً على التدريس إلى أن توفّي.

وكان للصاحب اعتقاد عظيم في فضله، يقال: إنّ له أربعمائة ألف ورقة ممّا صنّف في كلّ فنّ. توفّي سنة ٤١٥[٣].

القاضي عياض

عياض ـ كرياض ـ أبوالفضل بن موسى بن عياض المالكي اليحصبي الأندلسي الأصل

٥٦١ كان إمام وقته في الحديث وعلومه، وصنّف التصانيف الشاهدة بكماله، منها:

---

(١) علل الشرائع: ٤١٩ ب ١٥٨ الحديث ١. (٢) شرح توحيد الصدوق ١: ٧١١. (٣) الوافي بالوفيات ١٨: ٣١، الرقم ٢٦.

مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث المختصّ بالصحاح الثلاثة ـ الموطّأ والبخاري ومسلم ـ والإكمال في شرح كتاب مسلم، وشرح حديث امّ زرع شرحاً مستوفى. وله كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله[١].

تولّى القضاء بغرناطة ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ـ مدينة بالأندلس. وتوفّي بمراكش سنة ٥٤٤ (ثمد).

واليحصبي ـ بفتح الياء وسكون الحاء وتثليث الصاد ـ نسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير[٢].

ثمّ اعلم أنّ الشفاء كتاب اعتنى به المحدّثون والعلماء، وشرحوه شروحاً كثيرة.

فممّن شرحه نورالدين عليّ بن سلطان محمّد الهروي المعروف بملّا عليّ القاري أخذ عن الأُستاذ أبي الحسن البكري وأحمد بن حجر الهيتمي، واشتهر ذكره وطار صيته، ولكنه امتحن بالاعتراض على الأئمّة الأربعة، لا سيّما الشافعي وأصحابه، واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة، وألّف في ذلك رسالة. توفّي بمكّة سنة ١٠١٤.

يحكى أنّه لمّا بلغ موته علماء مصر صلّوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر[٣]. ولا يخفى أنّه غير المولى عليّ المتّقي صاحب كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، ومختصره، الّذي يأتي في المتّقي.

القاضي الفاضل

مجيرالدين أبوعليّ عبدالرحيم بن القاضي الأشرف عليّ بن القاضي السعيد أبي محمّد محمّد بن الحسن العسقلاني المصري

٥٦٢ كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين، برز في صنعة الإنشاء، وفاق المتقدّمين، كان معاصر عمادالدين الكاتب الإصبهاني[٤].

يحكى: أنّه لقاه يوماً عمادالدين المذكور وهو راكب، وكان القاضي راكباً على فرس، فقال له العماد: سر فلا كبا بك الفرس، فقال له القاضي: دام علا العماد، وكلّ واحد

---

(١) روضات الجنّات ٥:٣٣٦ ـ ٣٣٧، الرقم ٥٣٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣:١٥٣ ـ ١٥٤، الرقم ٤٨٤.

(٣) خلاصة الأثر ٣:١٨٥ ـ ١٨٦.

(٤) وفيات الأعيان ٢:٣٣٣، الرقم ٣٤٧.

من قولهما يقرأ مقلوباً مثل ما يقرأ صحيحاً[١]. توفّي فجأة بالقاهرة سنة ٥٩٦.

وكان ولده القاضي الأشرف أحمد كبير المنزلة عند الملوك. توفّي بالقاهرة سنة ٦٤٣ (خمج)[٢].

القاضي القضاعي

ـ بضمّ القاف ـ أبو عبدالله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ

٥٦٣ الفقيه الشيعي أو الشافعي، صاحب كتاب الشهاب، كان متفنّناً في عدّة علوم، تولّى القضاء بمصر، وله عدّة تصانيف غير «الشهاب» كـ«تواريخ الخلفاء» وكتاب «خطط مصر» وغير ذلك. وكتاب الشهاب مقصور على الكلمات الوجيزة النبويّة صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اعتنى به العامّة والخاصّة، وشرحه جماعة من علماء الفريقين، فمنّا الراوندیان والشيخ أبو الفتوح الرازي، وغيرهم، ومن العامّة فكثير[٣].

وقد روى الخطيب عنه في تاريخ بغداد[٤]. قال شيخنا في المستدرك: وربما يستأنس لتشيّعه بأُمور، منها: توغّل الأصحاب على كتابه والاعتناء به والاعتماد عليه، وهذا غير معهود منهم بالنسبة إلى كتبهم الدينيّة، كما لا يخفى على المطّلع بسيرتهم، ثمّ عدّ القرائن ـ إلى أن قال ـ ومنها: أنّ جلّ ما فيه من الأخبار موجود في أُصول الأصحاب ومجاميعهم كما أشار إليه العلّامة المجلسي رحمه الله وليس في باقيه ما ينكر ويستغرب، وما وجدنا في كتب العامّة له نظيراً ومشابهاً[٥] انتهى.

أقول: وما يدلّ على تشيّعه أنّه كان يخدم الدولة العبيديّة، وكان يكتب عن الوزير أبي القاسم عليّ بن أحمد وزير الظاهر لإعزاز دين الله أحد الخلفاء الفاطميّة بمصر، الّذين أظهروا مذهب التشيّع في الديار المصريّة، وقد تقدّم في العبيديّة. توفّي بمصر سنة ٤٥٤ (تند).

والقضاعي نسبة إلى قضاعة، وهو من حمير، وتنسب إليه قبائل كثيرة[٦].

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٤: ٤١٨ ـ ٤١٩.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣٢٧، الرقم ٣٤٧.

(٣) طبقات الشافعية ٤: ١٥٠، الرقم ٣٢٤.

(٤) لم نعثر عليه.

(٥) مستدرك الوسائل ٣: ٣٦٧ س ٢٦ (رحلي).

(٦) الأنساب ٤: ٥١٦.

القاضي نعمان المصري ـ انظر أبو حنيفة الشيعة.

القاضي نورالله

ابن شريف الدين الحسيني المرعشي الشوشتري

٥٦٤ صاحب كتاب مجالس المؤمنين، وإحقاق الحقّ، ومصائب النواصب والصوارم المهرقة، وكتاب العقائد الإماميّة، وكتاب العشرة الكاملة، وتعليقات على تفسير القاضي، ورسالة في تحقيق آية الغار، ألّفها سنة ألف.

وله حاشية على شرح المختصر للعضدي، ومجموعة مثل الكشكول ... إلى غير ذلك. وكفى للاطّلاع على فضله وكثرة تبحّره وإحاطته بالعلوم وحسن تصنيفه الرجوع إلى كتابه إحقاق الحقّ وغيره. كان ﷺ معاصراً للشيخ البهائي. قتل لأجل تشيّعه في أكبرآباد الهند.

وكيفية قتله على ما نقل من التذكرة للفاضل الشيخ عليّ الحزين المعاصر للعلّامة المجلسي وهو من علماء الهند ما خلاصته: أنّ السيّد الجليل المذكور كان يخفي مذهبه، ويتّقي عن المخالفين، وكان ماهراً في المسائل الفقهيّة للمذاهب الأربعة، ولهذا كان السلطان أكبر شاه وأكثر الناس يعتقدون تسنّنه، ولمّا رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة، وقبل السيّد على شرط أن يقضي في الموارد على طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده، وقال له: لمّا كان لي قوّة النظر والاستدلال لست مقيّداً بأحدها، ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه.

وكان يقضي على مذهب الإماميّة، فإذا اعترض عليه في مورد يلزمهم أنّه على مذهب أحد الأربعة، وكان يقضي كذلك، ويشتغل في الخفية بتصانيفه إلى أن هلك السلطان.

وقام بعده ابنه جهانگيرشاه والسيّد على شغله، إلى أن تفطّن بعض علماء المخالفين المقرّبين عند السلطان أنّه على مذهب الإماميّة، فسعى إلى السلطان واستشهد على إماميّته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة، وفتواه في كلّ مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإماميّة، فأعرض السلطان عنه وقال: لا يثبت تشيّعه بهذا، فإنّه اشترط ذلك في أوّل قضاوته، فالتمسوا الحيلة في إثبات تشيّعه وأخذ حكم قتله من السلطان، ورغّبوا واحداً في أن يتلمّذ عنده ويظهر تشيّعه ويقف على تصانيفه، فالتزمه مدّة، وأظهر التشيّع

إلى أن اطمئنّ به، ووقف على كتابه مجالس المؤمنين، وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته فجعلوه وسيلة لإثبات تشيّعه، وقالوا للسلطان: إنّه ذكر في كتابه كذا وكذا واستحقّ لإجراء الحدّ عليه، فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أن يضرب بالدرّة العدد الفلاني، فقال: الأمر إليكم، فقاموا فأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه، فمات رحمه الله شهيداً، وكان ذلك في أكبرآباد من أعاظم بلاد الهند، ومرقده هناك يزار ويتبرّك به، وكان عمره قريباً من سبعين[١] انتهى.

القالي

أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي

٥٦٥ النحوي، ولد سنة ٢٨٨ بديار بكر، وقدم بغداد سنة ٣٠٣، وأقام بها إلى سنة ٣٢٨، فقرأ النحو والأدبيّة على ابن درستويه والزجاج والأخفش الصغير، وأخذ الأدب عن جماعة من أعيان العلماء كابن دريد وابن الأنباري ونفطويه وغيرهم، وسمع الحديث عن جماعة من المحدّثين، وصنّف كتاب الأمالي والمقصور والممدود، وكتاب خلق الإنسان، وغير ذلك.

دخل قرطبة سنة ٣٣٠ واستوطنها، وأملى كتابه الأمالي بها، وكان ذلك في أيّام عبدالرحمن الناصر لدين الله[٢].

وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبدالرحمن من أحسن ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالاً به وحرصاً عليه، فتلقّاه بالجميل وبالغ في إكرامه فحظي عنده، وبثّ علومه هناك. توفّي بقرطبة سنة ٣٥٦[٣].

والقالي نسبة إلى قالي قلا من أعمال أرمينية الّتي هي من بلاد دياربكر قيل له القالي: لأنّه سافر إلى بغداد مع أهل قالي قلا[٤].

القدّاح

ميمون المكّي

٥٦٦ مولى بني هاشم، روى عنهما عليهما السلام.

---

(١) التذكرة للشيخ عليّ الحزين: لا توجد لدينا.

(٢) روضات الجنّات ٢:١٨، الرقم ١٣٠.

(٣) انظر ريحانة الأدب ٤:٤٢٧.

(٤) اللباب ٣:٩.

الكافي: عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكّة وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عبّاد بن كثير فقال: يا أباعبدالله في كم ثوب كفّن رسول‌الله؟ فقال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين وثوب حبرة، وكان في البرد قلّة فكأنّما ازورّ عباد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من لقاط فهو لون. فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السلام، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنّه منهم ـ يعني ميمون ـ فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول‌الله صلى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط[1].

بيان، ازورّ: عدل وانحرف[2]. واللون: الدقل من النخل[3].

القدوري

أبوالحسين أحمد بن محمّد بن أحمد الفقيه الحنفي البغدادي

٥٦٧ انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بالعراق. يروي عنه الخطيب صاحب التاريخ وقاضي القضاة أبو عبدالله الدامغاني، له المختصر في فروع الحنفيّة، وكتاب في النكاح.

توفّي ببغداد سنة ٤٢٨ (تكح) ودفن بجنب أبي بكر الخوارزمي.

والقدوري: نسبة إلى صنعة القدور أو بيعها، جمع قدر بالكسر، أو هي اسم قرية من قرى بغداد يقال لها: قدوره[4].

القديمان ـ ابن الجنيد وابن أبي عقيل، وقد تقدّما.

---

(١) الكافي ١: ٤٠٠، ح ٦. (٢) القاموس المحيط ٢: ٤٢ ـ ٤٣. (٣) القاموس المحيط ٤: ٢٦٨.

(٤) روضات الجنّات ١: ٢٤٠ ـ ٢٤١، الرقم ٧٠.

القرافي

شهاب‌الدين أبوالعبّاس أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الصنهاجي المصري

٥٦٨ الفقيه المالكي، انتهت إليه رئاسة المالكيّة في زمانه، كان معاصر ابن دقيق العيد، له شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول، ومختصر تنقيح الفصول والأجوبة الفاخرة عن الأسئلة القاصرة، كتبها ردّاً على اليهود والنصارى.

توفّي سنة ٦٨٤ (خفد) ودفن بالقرافة، وهي كسحابة، مقبرة بمصر[١].

القرطبي

صائن‌الدين أبوبكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمّد الأزدي الأندلسي

٥٦٩ أحد الأئمّة المتأخّرين في القراءات، وعلوم القرآن الكريم، والحديث والنحو واللغة، وغير ذلك.

وكان ابن شداد قاضي حلب يفتخر برؤيته وقراءته عليه. توفّي بالموصل سنة ٥٦٧[٢] (ثسز).

وقد يطلق على أبي عبدالله شمس‌الدين محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي المتوفّى سنة ٦٧١ (خعا) صاحب التذكرة بأحوال الموتى وأُمور الآخرة[٣].

والقرطبي ـ بضمّ القاف وسكون الراء وضمّ الطاء المهملين ـ نسبة إلى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الأندلس، وهي دار مملكتها[٤].

القرماني

أبو العبّاس أحمد چلبي بن يوسف بن أحمد الشهير بأحمد بن سنان القرماني الدمشقي

٥٧٠ صاحب أخبار الدول وآثار الأُول، لخّصه من تاريخ الجنابي وهو المولى مصطفى

---

(١) ريحانة الأدب ٤:٥٩.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٤:٤٤٢.
(٣) انظر معجم المؤلّفين ٨:٢٣٥.
(٤) الأنساب ٤:٤٧٣.

بن السيّد حسن الرومي المتوفّى سنة ٩٩٩ وزاد فيه أشياء[١].

حكي أنّه قدم أبوه سنان إلى دمشق، وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الأُموي، وانتقد عليه أنّه باع بسط الجامع الأُموي وحصره، وأنّه خرّب مدرسة المالكيّة فقتل بسبب هذه الأُمور سنة ٩٦٦.

ثمّ نشأ ابنه أحمد وصار كاتب وقف الحرمين، ثمّ ناظره وكان حسن المناظرة وله مخالطة مع الحكّام.

وعمّر بيتاً وحديقة بمحلّة الجسر الأبيض من الصالحيّة، وجمع تاريخه الشائع وتعرّض فيه لكثير من الموالي والأُمراء المتأخّرين. مات بدمشق سنة ١٠١٩ (غيط) ودفن بمقبرة الفراديس[٢].

قال الفيروزابادي: قرمان ككرمان، وقد يحرّك: إقليم بالروم.

القزّاز

القيرواني أبو عبدالله محمّد بن جعفر التميمي

٥٧١ النحوي اللغوي صاحب كتاب الجامع في اللغة. حكي أنّه كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر، وصنّف له كتباً، وكان له شعر مطبوع، وكانت وفاته بالحضرة ـ أي القيروان ـ سنة ٤١٢ (تيب).

والقزّاز بالزاءين، كشدّاد، نسبة إلى عمل القزّ وبيعه[٣] والقيرواني يأتي في القيرواني.

وقد يطلق القزّاز على أبي القاسم حبيب بن الحسن بن داود، سمع جماعة كثيرة من المشايخ، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين. قال الخطيب وحبيب: عندنا من الثقات، وكان يؤثر عنه الصلاح.

وقد سألت أبانعيم عنه فقال: ثقة. توفّي سنة ٣٥٩، وكان ثقة مستوراً دفن في الشونيزية، ذكر أنّ قوماً من الرافضة أخرجوه من قبره ليلاً، وسلبوه كفنه إلى أن أعاد له ابنه كفناً وأعاد دفنه[٤] انتهى ملخّصاً.

---

(١) كشف الظنون ١: ٢٦. (٢) خلاصة الأثر ١: ١٠٩ ـ ١١٠. (٣) وفيات الأعيان ٤: ٩ ـ ١٠، الرقم ٦٢٤.

(٤) تاريخ بغداد ٨: ٢٥٣ ـ ٢٥٤، الرقم ٤٣٥٥.

القزويني

زكريّا بن محمّد بن محمود القزويني

٥٧٢ ينتهي نسبه إلى مالك بن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان عالماً فاضلاً، ولد في قزوين، ورحل إلى دمشق، وتولّى قضاء واسط والحلّة في زمن المستعصم، فسقطت بغداد وهو في ذلك المنصب.

له مؤلّفات، أعجبها: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات وآثار البلاد وأخبار العباد، جمع فيه ما عرف وسمع وشاهد من خصائص البلاد والعباد، ولكن فيه الغثّ والسمين كما يوجد في أمثاله. توفّي سنة ٦٨٣[١].

والقزويني نسبةإلى قزوين،كتقويم،وبكسر القاف أيضاً، مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الإسماعيليّة، وهي من بلاد الجبل ثغر الديلم. وبلاد الجبل مدن بين آذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم[٢]. والقزويني زكريّا بن محمّد كما علمت.

وأمّا القزويني في هذا الشعر:

يا نصير الدين يا جقر ... ألف قزويني ولا عمر

لو رماه الله في سقر ... لاشتكت من ظلمه سقر

هو رجل ظالم ولّاه نصير الدين أبو سعيد جقر بن يعقوب صاحب الجزيرة والموصل بالموصل، فسار سيرة قبيحة، وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فأساء في السيرة أيضاً، فعمل أبو عبدالله الحسين الموصلي هذا الشعر[٣].

وورد مدح قزوين في النبوي صلى الله عليه وآله الّذي وجد في أصل عتيق من أُصول أصحابنا بأنّه باب من أبواب الجنّة[٤]. وللرافعي القزويني كتاب في تاريخ علماء قزوين.

ثمّ اعلم: أنّه ينسب إلى قزوين جماعة كثيرة من علمائنا الربّانيّين لا مجال لذكر بعضهم، فضلاً عن كثير منهم. نعم ينبغي لنا الإشارة إلى قليل منهم:

١ ـ السيّد الأجل السيّد مهدي القزويني الحلّي، ذكره شيخنا صاحب المستدرك في

---

(١) كشف الظنون ١: ٩، وراجع روضات الجنّات ٣: ٣٩٣، الرقم ٣١١.

(٢) انظر معجم البلدان ٤: ٣٤٢.

(٣) لم نعثر على مأخذه.

(٤) كنز العمّال ١٢: ٢٩٢، حديث ٣٥٠٨٨.

مشايخ إجازته بالتعظيم والتبجيل بعبارات رائقة.

ثمّ قال: وهو من العصابة الّذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تمدّ الأعناق ـ صلوات الله عليه ـ ثلاث مرّات، وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات.

ثمّ ذكر أنّه ورث العلم والعمل عن عمّه الأجلّ الأكمل السيّد باقر القزويني صاحب سرّ خاله بحر العلوم، وكان عمّه أدّبه وربّاه وأطلعه على أسراره، وذكر أنّه لما هاجر إلى الحلّة صار ببركة دعوته من داخل الحلّة وأطرافها من طوائف الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعيّاً إماميّاً مخلصاً موالياً لأولياءالله معادياً لأعداء الله.

ثمّ ذكر كمالاته النفسانيّة ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك، وقال: كنت معه في طريق الحجّ ذهاباً وإياباً، وصلّينا معه في مسجد الغدير والجحفة. وتوفّي رحمه الله في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ (غش) قبل الوصول إلى السماوة بخمس فراسخ تقريباً، وظهر منه حينئذٍ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الموافق والمخالف[1] انتهى ملخّصاً.

٢ ـ سلالة الفقهاء وسلافة الأُدباء **أبو المعزّ السيّد محمّد بن السيّد مهديّ بن السيّد حسن بن السيّد أحمد**، الّذي هو أوّل من انتقل من قزوين إلى العراق وقطن النجف الأشرف ابن محمّد بن الحسين بن الأمير أبي القاسم أميرالحاجّ في الدولة الصفويّة، ينتهي نسبه إلى محمّد بن زيد الشهيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد في الحلّة سنة ١٢٦٢، وأخذ في التعلّم إلى أن راهق البلوغ، فهاجر هو وأخويه الأعلام وهم الميرزا جعفر والسيّد حسين المتوفّى سنة ١٣٢٥ إلى النجف مقرّ العلم والعلماء، ومنتدى الأدب والأُدباء، فأتقن العلوم العقليّة والنقليّة على كثير من الأساتذة العظام والفضلاء الفخام.

وكان بعكس أبيه قليل التأليف والتصنيف، لا يكاد يرتضي ما صنّفه حتّى يغيّره بعد الملاحظة والمراجعة، فظهر له منظومة في المواريث، ورسالة في علم التجويد، ومنسك في الحجّ، وديوان شعره.

وله آثار إصلاحيّة: كإصلاح نهر الحلّة، وتعمير قبور علماء الحلّة، كقبر المحقّق، وآل

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٤٠٠ س ٦.

طاووس، وابن إدريس،والشيخ ورّام وغيرهم، ومقام‌الغيبة، وتجديد مقام مشهدالشمس.

ولمّا خلت الحلّة من أعلام هذه الأُسرة، واستأصل الموت شأفتهم كتب إليه الحلّيون وحثّوه على المجيء فلبّى دعوتهم، فهاجر إلى الحلّة سنة ١٣١٣، فاستقبله جمهورهم على مسافة ميلين، وكان يوماً مشهوداً كيوم وفاته. وأخذت العلماء والشعراء تفد عليه لتهنئته. وكان في الحلّة إلى أن باغتته المنيّة وأنشبت فيه أظفارها، وذلك في أوّل سنة ١٣٣٥، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة آل قزوين ـ قدّس الله سرّه ـ.

٣ ـ **السيّد حسين بن إبراهيم بن العالم الكامل الأمير محمّد معصوم الحسيني القزويني**، وهو كما في المستدرك العالم الجليل والسيّد النبيل صاحب الكرامات الباهرة، صاحب كتاب معارج الأحكام في شرح مسالك الأفهام، وشرائع الإسلام وهو كتاب كبير شريف له مقدّمات حسنة نافعة وغير ذلك، وقبره الشريف بقزوين مزار معروف يتبرّك به وتظهر منه الخوارق[١]. ويروي عنه العلّامة الطباطبائي بحر العلوم، وهو عن والده، وقد تقدّم ذكره في جمال الدين عن جماعة أوّلهم العلّامة المجلسي رحمه الله.

٤ ـ قال صاحب روضات الجنّات في ذيل أحوال السيّد الأجلّ الميرالسيّد عليّ صاحب الشرح الكبير فيمن روى عنه: ومنهم الأخوان الفاضلان الكاملان الفقيهان الباذلان الحاجّ مولانا محمّد تقيّ والحاجّ مولانا محمّد صالح البرغانيان القزوينيّان المعاصران‌المتوفّيان بالشهادة وحتف الأنف مع رعاية الترتيب في اللفّ والنشر في حدود السبعين والمائتين بعد الألف بفاصلة غير كثير، أعني صاحبي المجالس ومخزن البكاء في الموعظة ومقاتل الشهداء، وكتب كثيرة في الفقه والأُصول: مثل شرحيهما الكبيرين المعروفين في البلاد على الشرائع والإرشاد، وغير ذلك من المصنّفات الجياد[٢] انتهى.

القسطلاني

أبو العبّاس شهاب‌الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن عبدالملك المصري

٥٧٣ الفاضل المحدّث. أخذ عن خالد الأزهري، والفخر المقسمي، والجلال البكري

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٣٨٤ س ٢٤ (رحلي).

(٢) روضات الجنّات ٤: ٤٠٣، الرقم ٤٢٢.

وغيرهم، كان يعظ بالجامع العمري وغيره.

وكان قليل النظير في الوعظ، صنّف التصانيف المقبولة، وشرحه على صحيح البخاري معروف اسمه إرشاد الساري، وله المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة صلى الله عليه وآله.

يحكى أنّ السيوطي كان يغضّ منه، ويزعم أنّه يأخذ من كتبه ويستمدّ منها ولا ينسب النقل إليها، وأنّه ادّعى عليه بذلك بين يدي شيخ الإسلام زكريّا الأنصاري. توفّي سنة ٩٢٣ (ظكج)[١].

وقد يطلق القسطلاني على **قطب الدين أبي بكر محمّد بن أحمد المالكي**، صاحب كتاب عروة الوثيق في النار والحريق، صنّف في حريق المسجد النبوي صلى الله عليه وآله والنار الظاهرة في الحجاز[٢].

والقسطلاني: نسبة إلى قسطلة بلد بالأندلس[٣].

القشاشي

صفيّالدين أحمد بن محمّد بن يونس الحسيني المدني

٥٧٤ لزم الشيخ الكبير أحمد بن عليّ الشناوي، وتمذهب بمذهبه، وسلك طريقته، وأخذ عنه الحديث وغيره[٤].

له السمط المجيد في تلقين الذكر، وسلاسل أهل التوحيد[٥]. توفّي سنة ١٠٧١.

قيل: القشاشي نسبة إلى القشاشة، وهي سفط المتاع، كان يبيع ذلك بالمدينة[٦].

القشيري

أبوالقاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك النيسابوري

٥٧٥ الفقيه الشافعي الصوفي المحدّث الفاضل الأديب، جمع بين الشريعة والحقيقة، أصله من ناحية أُستوا* من العرب الّذين قدموا خراسان.

توفّي أبوه وهو صغير، فقرأ الأدب في صباه، وكانت له قرية مثقلة الخراج، فسافر إلى

---

(١) شذرات الذهب ٨: ١٢١ ـ ١٢٢.
(٢) كشف الظنون ٢: ١١٣٣.
(٣) انظر معجم البلدان ٤: ٣٤٧.
(٤) خلاصة الأثر ١: ٣٤٣ ـ ٣٤٤.
(٥) انظر هديّة العارفين ١: ١٦١.
(٦) انظر أعلام الزِركْلى ١: ٢٣٩.

* استوا ـ بضمّ أوّله وسكون ثانيه ـ ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

نيسابور ليتعلّم طرفاً من الحساب ليتولّى الاستيفاء ويحمي قريته من مثقلة الخراج، فاتّفق حضوره مجلس الشيخ أبي عليّ الدقّاق، فلمّا سمع كلامه أعجبه ووقع في قلبه، فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الإرادة، فقبله الدقّاق وأشار عليه بالاشتغال بالعلم، فأخذ عن أبي بكر محمّد بن أبي بكر الطوسي وأبي بكر بن فورك، والحاكم بن البيّع والأُستاذ أبي إسحاق الإسفرايني، ويحضر مجلس أبي عليّ الدقّاق، فزوّجه الدقّاق ابنته.

وبعد وفاة الدقّاق سلك القشيري مسلك المجاهدة والتجريد، وصنّف التيسير في علم التفسير والرسالة القشيريّة في رجال الطريقة[١].

حكي عن هذه الرسالة أنّه كتب في باب الجود والسخاء أنّ عبدالله بن جعفر خرج إلى ضيعة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه وهو ثلاثة أقراص، فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثمّ رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما وعبدالله بن جعفر ينظر، فقال: يا غلام كم قوتك كلّ يوم؟ قال: ما رأيت، قال: فلم آثرت هذا الكلب؟ قال: إنّ هذه الأرض ليست بأرض كلاب، وأنّه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت ردّه، فقال عبدالله بن جعفر: فما أنت صانع اليوم؟ قال: أطوي يومي هذا، فقال عبدالله بن جعفر لأصحابه: أُلام على السخاء وهذا أسخى منّي، ثمّ اشترى الغلام فأعتقه، واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له[٢] انتهى.

وله مجالس الوعظ والتذكير، قال الباخرزي في الثناء عليه: لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب[٣].

وذكره الخطيب في تاريخه وقال: قدم علينا ـ يعني إلى بغداد ـ في سنة ٤٤٨، وحدّث ببغداد وكتبنا عنه. وكان ثقة حسن الموعظة مليح الإشارة، وكان يعرف الأُصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي[٤] انتهى.

وحكي عن القشيري أنّه كان كثيراً ما ينشد لبعضهم:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف تكرّر التوديعا

أيقنت أنّ من الدموع محدثا ... وعلمت أنّ من الحديث دموعا

---

(١) وفيات الأعيان ٢:٣٧٦، الرقم ٣٦٧.

(٢) حياة الحيوان ٢:٢٥٧.

(٣) حكاه عنه في وفيات الأعيان ٢:٣٧٦، الرقم ٣٦٧.

(٤) طبقات الشافعية ٥:١٥٤، الرقم ٤٧١.

ولد سنة ٣٧٦، وتوفّي بنيسابور سنة ٤٦٥، ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي عليّ الدقّاق.

وابنه أبو نصر عبدالرحيم كان إماماً كبيراً، أشبه أباه في علومه ومجالسه خرج إلى بغداد وعقد بها مجلس وعظ، وحصل له قبول عظيم، وكان يعظ في المدرسة النظاميّة ورباط شيخ الشيوخ، وحضر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي مجلسه. توفّي بنيسابور سنة ٥١٤[١].

وسبط القشيري أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي كان إماماً في الحديث والعربيّة، أخذ عن إمام الحرمين، وسمع على جدّه القشيري وجدّته فاطمة بنت عليّ أبي الدقّاق، وخاليه أبي سعد وأبي سعيد ولدي القشيري ووالده إسماعيل، ووالدته امة الرحيم بنت القشيري.

وصنّف كتباً، منها: المفهم لشرح غريب صحيح مسلم، والسياق لتاريخ نيسابور، ومجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك. توفّي بنيسابور سنة ٥٢٩ (ثكط)[٢].

والقشيري ـ بضمّ القاف وفتح الشين المعجمة ـ نسبة إلى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة[٣].

القضاعي ـ انظر القاضي القضاعي.

القطامي

عمير بن شييم ـ مصغّراً ـ ابن عمرو التغلبي

٥٧٦ شاعر نصراني، كان معاصراً للأخطل، له ديوان، يعدّ من الطبقة الأُولى[٤].

حكي أنّه قدم دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك ليمدحه، فقيل له: إنّه بخيل لا يعطي الشعراء، والشعر لا ينفق عنده، وهذا عبدالواحد بن سليمان فامدحه، فمدحه، فقال: كم أملت من أميرالمؤمنين؟ قال: أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة، فقال: قد أمرت لك الخمسين ناقة موقرة برّاً وتمراً وثياباً، ثمّ أمر بدفع ذلك إليه. توفّي سنة ٧١٠ الميلادية[٥].

والقطامي ـ بالفتح ويضمّ ـ الصقر أو اللحم منه، قاله الفيروزابادي، ثمّ قال: وشاعر

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٧، الرقم ٣٦٧.
(٢) روضات الجنّات ٥: ٩٩، الرقم ٤٤٨.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣٧٨، الرقم ٣٦٧.
(٤) انظر أعلام الزِرِكْلي ٥: ٨٨.
(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ٩٨.

كلبي اسمه الحصين بن جمال أبو الشرقي وآخر تغلبي واسمه عمير بن شييم.

القطّان

٥٧٧ يطلق على جماعة كثيرة لا يحصى.

منهم: **أبو سعيد يحيى بن سعيد البصري** محدّث زمانه. عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام وقال: كان من أئمّة الحديث، وظاهره كونه إماميّاً[١].

وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[٢] واحتجّ به أصحاب الصحاح الستّة وغيرهم. توفّي سنة ١٩٨ (قصح)[٣].

وقد يطلق على ابن ابنه **أحمد بن محمّد بن يحيى بن سعيد البصري**، سكن بغداد، وحدّث بها عن جدّه يحيى بن سعيد وغيره.

روى الخطيب عنه بإسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: ما رجل ضلّ بعيره بأرض فلاة بأشدّ اتّباعاً لأثر بعده من ابن عمر لعمر. توفّي سنة ٢٥٨[٤].

وقد يطلق على **أحمد بن الحسن القطّان المعدّل**، الّذي يروي عنه الشيخ الصدوق رحمه الله وقال: كان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الريّ، ويعرف بأبي عليّ بن عبد ربّه[٥].

وقد يطلق على **أبي أحمد بن أبي منصور بن عليّ القطيفي** صاحب القصيدة اللاميّة:

يا أيّها المنزل المحيل ... غائك مستحفر هطول
أزرى عليك الزمان لما ... شجاك من أهلك الرحيل
لا تغترر بالزمان واعلم ... أنّ يد الدهر تستطيل
فإنّ آجالنا قصار ... فيه وآمالنا طويل
تفنى الليالي وليس يفنى ... شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلو ... به ولا حافظ وصول[٦]

... الأبيات

وقد يطلق على **أبي بكر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن أيّوب القطّان**، سمع

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٣٢١. (٢) المعارف لابن قتيبة: ٣٤١. (٣) طبقات ابن سعد ٧:٢٩٣.
(٤) تاريخ بغداد ٥:١١٧ ـ ١١٨، الرقم ٢٥٣٠. (٥) أمالي الصدوق: ٤٥٣ ـ ٤٥٤، ح ٥. (٦) بحار الأنوار ٤٥:٢٧٤.

من محمّد بن جرير الطبري وجماعة كثيرة ذكرهم الخطيب في تاريخه، وقال: سمعت الأزهري ذكره فقال: كان سماعه صحيحاً من أبي جعفر الطبري إلّا أنّه كان رافضيّاً خبيث المذهب، سألت القاضي أبابكر محمّد بن عمر الداودي عن ابن أيّوب فقال: كان ثقة صحيح السماع، قلت: ذكر أنّه كان سيّء المذهب في الرفض فقال: ما سمعت منه في هذا المعنى شيئاً أُنكره لكنّي أحسبه كان يذهب إلى تفضيل عليّ حسب. توفّي سنة ٣٧٨[١].

وقد يطلق على **أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زياد بن أبي سهل القطّان** سكن دار القطن ببغداد، وحدّث عن خلق كثير.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: كان صدوقاً أديباً شاعراً راوية للأدب عن أبوي العبّاس ثعلب والمبرّد، وأبي سعيد السكّري، وكان يميل إلى التشيّع.

وروى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من المتقدّمين، ثمّ روى عن أبي عبدالله بن بشر القطّان قال: ما رأيت رجلاً أحسن انتزاعاً لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد، فقيل له: ما السبب في ذلك؟ فقال: كان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن، فلكثرة درسه صار كأنّ القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب.

قال الخطيب: وكان في أبي سهل مزاح ودعابة. وقال: سئل أبو بكر البرقاني عن أبي سهل بن زياد، فقال: صدوق.

وقد روى عنه الدارقطني في الصحيح وإنّما كرهوه لمزاح كان فيه. توفّي سنة ٣٥٠ (شن) ودفن بقرب قبر المعروف الكرخي[٢].

وقد يطلق على **شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان**، مؤلّف كتاب معالم الدين في فقه آل يس، وقد تقدّم في ابن القطّان. والقطّان ـ كشدّاد ـ بيّاع القطن.

قطب الدين الاشكوري

محمّد بن شيخ عليّ الشريف الديلمي اللاهجي

٥٧٨ الحكيم العارف المتألّه الفاضل صاحب كتاب محبوب القلوب ورسالة في العالم المثالي، تلميذ المحقّق الداماد رحمه الله.

---

(١) تاريخ بغداد ٥:٤٥، الرقم ٢٤٠٤.

(٢) تاريخ بغداد ٥:٤٥، الرقم ٢٤٠٤.

قطب الدين الرازي

الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن محمّد البويهي

٥٧٩ الحكيم الفقيه المتألّه المحقّق المدقّق، صاحب شرح الشمسيّة، وشرح المطالع، وشرح القواعد والمحاكمات وحاشيتين للكشّاف ـ الأصغر بحر الأصداف، والأكبر تحفة الأشراف ـ وغير ذلك، أصله من ورامين الري من جهة المولد والبلد، ينتهي نسبه إلى آل بويه سلاطين الديالمة، كما عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي، أو إلى بابويه القمّي، كما عن بعض إجازات الشهيد الثاني[١].

ونقل عن كتاب محبوب القلوب أنّه قال: المولى العلّامة البهيّ الألمعيّ قطب‌الدين الرازي، شمس فضله عن مطلع شرح المطالع طالع، ومحكمات حكمته من أُفق كتاب المحاكمات ساطع[٢].

مولده ومنشؤه في الورامين من الريّ، وبعد استفادته عند جمّ من الأعلام قد فاز بالتلمذيّة عند العلّامة العلم جمال الملّة والدين الحلّي ـ طاب ثراه ـ وقد انتسخ كتاب قواعد الأحكام من مصنّفات العلّامة بخطّه وقرأه عنده.

وقد أجازه العلّامة في ظهر كتابه بخطّه، وعبّر عنه بالشيخ الفقيه العالم الفاضل المحقّق المدقّق زبدة العلماء والأفاضل قطب الملّة والدين محمّد بن محمّد الرازي، وأرّخ الإجازة بثالث شعبان سنة ٧١٣ (ذيج)[٣] انتهى.

ونقل شيخنا عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي ـ قدّس الله روحه ـ قال: اتّفق اجتماعي به بدمشق آخريات شعبان سنة ٧٧٦ (ذعو) فإذا بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته.

ثمّ توفّي في ١٢ ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة بدمشق ودفن بالصالحيّة، وقال: وكان إماميّ المذهب بغير شكّ وريبة، صرّح بذلك وسمعته منه، وانقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم.

وقال الشهيد أيضاً في إجازته لابن الخازن: ومنهم الإمام العلّامة سلطان العلماء

---

(١) روضات الجنّات ٦: ٣٨ و٤٣. (٢) مستدرك الوسائل ٣: ٤٥٢ س ٣١. (٣) مجالس المؤمنين ٢: ٢١٢.

وملك الفضلاء الحبر البحر قطب‌الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهي، فإنّي حضرت في خدمته ـ قدّس الله لطيفته ـ بدمشق عام ثمانية وستّين وسبعمائة، واستفدت من أنفاسه، وأجاز لي جميع مصنّفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه وجميع مرويّاته، وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الإمام جمال‌الدين المشار إليه[١] انتهى.

وذكره المحقّق الثاني رحمه الله وقال: إنّه من أجلّ تلامذة العلّامة، ومن أعيان أصحابنا الإمامية ـ قدّس الله تعالى أرواحهم ورضي عنهم أجمعين ـ[٢].

قطب الدين الراوندي

أبو الحسن سعيد بن هبةالله بن الحسن

٥٨٠ العالم المتبحّر، الفقيه المحدّث المفسّر، المحقّق الثقة الجليل، صاحب الخرائج والجرائح، وقصص الأنبياء، ولبّ اللباب، وشرح النهج وغيره.

كان من أعاظم محدّثي الشيعة، قال شيخنا في المستدرك: فضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلّقة به أظهر وأشهر من أن يذكر، وكان له أيضاً طبع لطيف، ولكن اغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له[٣] انتهى.

وهو أحد مشايخ ابن شهراشوب، يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ: كأمين الإسلام والسيّد المرتضى والرازي وأخيه السيّد مجتبى وعمادالدين الطبري وابن الشجري والآمدي ووالد المحقّق الطوسي وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ويروي عن الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة، عن الفاضلة الجليلة السيّدة النقيّة بنت السيّد المرتضى علم الهدى عن عمّها الشريف الرضيّ رحمه الله. وكان والد القطب الراوندي وجدّه وأولاده كلّهم علماء[٤].

وصرّح الشيخ منتجب الدين بأنّ أباالفضل محمّد بن القطب الراوندي وأخاه عماد الدين عليّاً كانا فقيهين ثقتين[٥].

---

(١) مستدرك الوسائل ٣:٤٤٧س آخر(رحلي). (٢) بحارالأنوار ١٠٥:٧١. (٣) مستدرك الوسائل ٣:٤٨٩ س١٦.

(٤) مستدرك الوسائل ٣:٤٩٠ س ٤ و٤٩١ س ١. (٥) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١٢٧ و١٧٢، الرقم ٢٧٥ و٤١٨.

توفّي القطب ٤ شوّال سنة ٥٧٣ (ثعج) كما في البحار[١] نقلاً عن خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله وقبره ببلدة قم في جوار الحضرة الفاطميّة عليها السلام، مزار معروف.

ولا يخفى أنّه غير سعيد بن هبةالله بن محمّد بن الحسين الفاضل المشتهر في العلوم الحكميّة، فإنّه كان من الأطبّاء المتميّزين في صناعة الطبّ، خدم المقتدي بأمر الله، والمستظهر بالله بصناعة الطبّ، وكان يتولّى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي.

له كتاب المغني في الطبّ، صنّفه للمقتدي، وكتاب خلق الإنسان. توفّي سنة ٤٩٥[٢].

قطب الدين الشيرازي

محمود بن مسعود بن مصلح الكازروني الفارسي

٥٨١ الشافعي، الفاضل الفهّامة الملقّب بالعلّامة، تلميذ الخواجة نصيرالدين الطوسي رحمه الله[٣].

قيل: كان وحيد عصره في المعقول، وكان في غاية الذكاء، وله تلاميذ كثيرة، وتصانيف شهيرة، منها: شروحه على القسم الثالث من المفتاح، وعلى المختصر الحاجبي، وعلى كلّيات ابن سينا، كان مولده بشيراز ودخل بغداد ودمشق واستوطن بالأخرة تبريز.

حكي عن شدّة ذكائه أنّه سئل في مجمع من الشيعة والسنّة عن أفضل الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله هل هو أميرالمؤمنين عليه السلام أو أبو بكر؟ فأجاب:

خير الورى بعد النبيّ من بنته في بيته

من في دجى ليل العمى ضوء الهدى في زيته

قلت: تقدّم في ابن الجوزي ما يشبه ذلك، حكي أنّه كان مواظباً على الجماعة، لا يصلّي فرائضه إلّا بالجماعة.

توفّي بتبريز سنة ٧١٠ (ذي) ودفن بقرب البيضاوي، ورثاه ابن الوردي بقوله:

لقد عدم الأعلام حبراً مبرَّزاً كريم السجايا فيه من بعده قرب

عجبت وقد دارت رحى العلم بعده وهل للرحى دور وقد عدم القطب[٤]

---

(١) بحارالأنوار ١٠٤: ١٩، الفائدة الثالثة. (٢) طبقات الأطبّاء: ٣٤٢. (٣) روضات الجنّات ٦: ٤٦، الرقم ٥٥٩.

(٤) انظر ريحانة الأدب ٤: ٤٧١ ـ ٤٧٢.

قطب الدين الكوشكناري

محمّد المعروف بالقطب المحيي أُستاذ المولى جلال الدواني

٥٨٢ المتوفّى في أوائل المائة العاشرة. وهو أحد مشايخ الصوفيّة السنّية، صاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات القطب المحيي بالفارسيّة.

قطب الدين الكيدري

أبوالحسن محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الإمامي

٥٨٣ الشيخ الفقيه، الفاضل الماهر، والأديب الأريب، البحر الزاخر، صاحب الإصباح في الفقه، وأنوار العقول في جمع أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام، وشرح النهج، وغير ذلك.

وله أشعار لطيفة، وكان معاصراً للقطب الراوندي، وتلميذاً لابن حمزة الطوسي[١].

فرغ من شرحه على النهج سنة ٥٧٦ (ثعو).

والكيدر: قرية من قرى بيهق، وعن طراز اللغة للسيّد عليخان أنّه ضبطه بالذال المعجمة، وعدل بعض الأعلام ـ أي كاشف اللثام ـ عن ذلك وضبطه بالنون نسبة إلى كندر قرية بنيسابور وقرية قرب قزوين[٢].

قطران

إمام الشعراء أبو منصور التبريزي الترمذي

٥٨٤ قيل: كان في أوّل أمره دهقاناً، فاشتغل بنظم الشعر فصار شاعراً معروفاً.

وقد أشار إلى ذلك بقوله:

يكى دهقان بدم شاها شدم شاعر بنادانى مرا از شاعرى كردن تو كردى باز دهقانى

له أشعار كثيرة في مدح الأمير أبي منصور وهسودان الّذي كان له السلطنة في تبريز إلى حدود سنة ٤٥٠، ومن شعره في الشكر:

گر هزارستم دهان در هر يكى سيصد زبان شكر نيكيهات نتوانم يكى گفت از هزار

قيل: إنّه توفّي سنة ٤٦٥[٣].

---

(١) روضات الجنّات ٦:٢٩٥ ـ ٣٠٠، الرقم ٥٨٧.

(٢) روضات الجنّات ٦:٢٩٦ ـ ٢٩٧، الرقم ٥٨٧.

(٣) ذكره الحكيم ناصر الخسرو في سفرنامه. راجع الذريعة ٣/٩: ٨٨٥، الرقم ٥٨٧٩.

قطرب

أبو عليّ محمّد بن المستنير بن أحمد البصري

٥٨٥ النحوي اللغوي الأديب البارع، أخذ الأدب عن سيبويه، فصار من أئمّة عصره[١].

يروي عن الصادق عليه السلام روى الشيخ في التهذيب في باب «النفر من منى» عن الحسن بن محبوب عنه عن أبي عبدالله عليه السلام[٢].

له مصنّفات، منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب الردّ على الملحدين في متشابه القرآن، وكتاب العلل في النحو، وغير ذلك. وهو أوّل من وضع المثلّث في اللغة، وكان معلّم أولاد أبي دلف العجلي، وينسب إليه هذان البيتان:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي إذا ما غبت عن بصري

والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلو من النظر[٣]

قال الدميري في حياة الحيوان: قطرب طائر يجول الليل كلّه لا ينام وقالوا: أجول من قطرب وأسهر من قطرب.

وقطرب لقب محمّدبن المستنيرالنحوي صاحب المثلّث وغيره، وكان من أهل العربيّة، وكان حريصاً على الاشتغال والتعلّم، فكان يبكرإلى سيبويه قبل حضورأحد من التلامذة، فقال له يوماً: ما أنت إلّا قطرب ليل، فبقي عليه هذا اللقب. توفّي سنة ستّ ومائتين[٤].

القطواني

خالد بن مخلَّد أبو الهيثم الكوفي

٥٨٦ شيخ البخاري في صحيحه[٥] ذكره ابن سعد في محكيّ طبقاته من الجزء السادس (ص ٢٨٣) فقال: وكان متشيّعاً. توفّي بالكوفة في النصف من المحرّم سنة ٢١٣ في خلافة المأمون، وكان في التشيّع مفرطاً وكتبوا عنه[٦] انتهى.

وعن أبي داود أنّه ذكره فقال: صدوق لكنّه يتشيّع، ونقل البخاري ومسلم في مواضع

---

(١) وفيات الأعيان ٣:٤٣٩، الرقم ٦٠٧.

(٢) تهذيب الأحكام ٥: ٢٧٣، الحديث ٩٣٢.

(٣) وفيات الأعيان ٣:٤٣٩ ـ ٤٤٠، الرقم ٦٠٧.

(٤) حياة الحيوان ٢:٢١٩.

(٥) صحيح البخاري ١:٢٤.

(٦) طبقات ابن سعد ٦:٤٠٦.

من صحيحيهما، بل أصحاب السنن كلّهم يحتجّون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه[١].

القطيفي

الشيخ إبراهيم بن سليمان البحراني

٥٨٧ المجاور حيّاً وميّتاً بالغري السريّ، كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً، من كبار المجتهدين وأعلام الفقهاء والمحدّثين[٢] كان في غاية الفضل، معاصراً للشيخ نورالدين المحقّق الكركي، ويروي عنه بالإجازة أيضاً، وكانت بينهما مناظرات[٣].

نقل أنّ الإمام الحجّة القائم ـ صلوات الله عليه ـ دخل عليه في صورة رجل كان يعرفه وسأله عن أبلغ آية في الموعظة، فقرأ الشيخ قوله تعالى: ﴿إنّ الّذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ الآية، فقال له الإمام عليه السلام: صدقت يا شيخ ثمّ خرج فسأل عنه أهل بيته فقالوا: ما رأينا داخلاً ولا خارجاً[٤] انتهى.

وله مصنّفات كثيرة، منها: السراج الوهّاج، والهادي إلى سبيل الرشاد، وكتاب تعيين الفرقة الناجية من أخبار المعصومين عليهم السلام ونفحات الفوائد، ورسالة في أحكام الرضاع، ورسالة في الصوم، ورسالة في أدعية سعة الرزق وقضاء الدين، وشرح ألفيّة الشهيد، وشرح أسماء الله الحسنى، فرغ منه سنة ٩٣٤[٥].

وكان عندي رسالة منه الموسومة بالنجفيّة، وكان في آخرها خطّه الشريف وتاريخ كتابته سنة ٩٢٧.

قال صاحب الروضات: وله إجازة لتلميذه معزّالدين محمّد بن تقي‌الدين الإصفهاني يظهر منها أنّ الشيخ عليّ بن هلال الجزائري عمّه، وتاريخ الإجازة سنة ٩٢٨ وفيها: أنّه أجازه عدّة من المشايخ أوثقهم الشيخ إبراهيم بن حسن الورّاق عن الشيخ عليّ بن هلال وتاريخها سنة عشرين وتسعمائة[٦] انتهى.

والقطيفي نسبة إلى قطيف ـ كشريف ـ بلد بالبحرين.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣:٢٧٥، الرقم ٣٣٣. (٢) روضات الجنّات ١:٢٥، الرقم ٣. (٣) بحارالأنوار ١:٤٦.
(٤) لؤلؤة البحرين: ١٦٠. (٥) روضات الجنّات ١:٢٥ و٢٦، الرقم ٣. (٦) روضات الجنّات ١:٢٦، الرقم ٣.

القعنبي

أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني

٥٨٨ أخذ العلم والحديث عن الإمام مالك، وهو من جملة أصحابه وأحد رواة الموطّأ عنه، وكان يسمّى الراهب لعبادته وفضله، وكان يسكن البصرة. وتوفّي بها أو بمكّة سنة ٢٢١ (ركا)[١].

القفّال الشاشي

أبو بكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل

٥٨٩ الفقيه الشافعي، المحدّث اللغوي، الشاعر الأُصولي، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام، وأخذ عن ابن سريج، وروى عن ابن جرير الطبري، وروى عنه الحاكم وابن مندة وجماعة كثيرة، وكان من أعيان تلامذته أبو عبدالله محمّد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي الّذي يضرب به المثل في قوّة الحفظ. وتوفّي في عشر الثمانين والثلاثمائة. وتوفّي القفّال المذكور بالشاش في سنة ٣٣٦. وقيل ٣٦٥، وكان والد القاسم صاحب كتاب التقريب[٢].

والشاشي: نسبة إلى الشاش مدينة وراء نهر سيحون[٣].

القفّال المروزي

أبو بكر عبدالله بن أحمد بن عبدالله

٥٩٠ الفقيه الشافعي، كان وحيد زمانه، وله في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره، كان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السنّ بعد ما أفنى شبيبته في عمل الأقفال، ولذلك قيل له القفّال، وكان ماهراً في عملها.

ويقال: إنّه لمّا شرع في الفقه كان عمره ثلاثين سنة. توفّي سنة ٤١٧ (تيز) ودفن بسجستان[٤] وهو الّذي صلّى بين يدي السلطان محمود سبكتكين ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب أبي حنيفة، فاختار السلطان محمود مذهب الشافعي

---

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٣١ ـ ٣٢، الرقم ٥١.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٣٨ و ٣٥٢، الرقم ٥٤٧ و ٥٥٩.
(٣) معجم البلدان ٣: ٣٠٨.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢٥٠، الرقم ٣٠٨.

لذلك، وقصّته مشهورة ذكرها الدميري وابن خلّكان، ونحن ننقلها هاهنا من ابن خلّكان:

قال في ترجمة يمين الدولة السلطان ناصر الدولة محمود بن سبكتكين المتوفّى سنة ٤٣٣ بغزنة نقلاً من كتاب مغيث الخلق في اختيار الأحقّ لإمام الحرمين الجويني: إنّ السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة. وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع. وكان يستفسر الأحاديث فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي فوقع في خلده حكّة، فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتّفاق على أن يصلّوا بين يديه ركعتين على مذهب الإمام الشافعي وعلى مذهب أبي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكّر ويختار ما هو أحسنهما، فصلّى القفّال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة، وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام، وقال: هذه صلاة لايجوّز الإمام الشافعي دونها، ثمّ صلّى ركعتين على ما يجوّز أبو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغاً ثمّ لطخ ربعه بالنجاسة وتوضّأ بنبيذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض، وكان وضوؤه منكساً منعكساً، ثمّ استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نيّة في الوضوء، وكبّر بالفارسيّة ثمّ قرأ آية بالفارسيّة «دو برگ سبز» ثمّ نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهّد، وضرط في آخره من غير نيّة السلام وقال: أيّها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة.

فقال السلطان: لو لم يكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك لأنّ مثل هذه الصلاة لا يجوّزها ذو دين، فأنكرت الحنفيّة أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة فأمر القفّال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان نصرانيّاً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه القفّال، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسّك بمذهب الشافعي ـ رضي الله عنهما ـ[1] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٤:٢٦٧ ـ ٢٦٨، الرقم ٦٤٨.

قفطان

٥٩١ كقربان، لقب لجماعة، منهم: **الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عليّ النجفي**، الفاضل الأديب الشاعر، له أشعار وقصائد كثيرة، أشار إليها في أعيان الشيعة[١]. وفيه: وروى شيخنا الشيخ محمّد طه نجف النجفي عنه أنّه رأى الإمام المنتظر عليه السلام فيما يرى النائم وعاتبه، فأجابه بهذين البيتين:

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى ... فنملأها عدلاً كما ملئت ظلما

سينجز وعدي قل لمن يكفرون لي ... لقد كان ذا حقّاً على ربّنا حتما[٢]

توفّي بالنجف سنة ١٢٩٣ (غرصج). وأخوه الشيخ إبراهيم من الفضلاء المعروفين.

القفطي

جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم الشيباني

٥٩٢ الوزير، أحد الكتّاب المشهورين، كان أبوه القاضي الأشرف كاتباً أيضاً بمصر. ولد بقفط سنة ٥٦٣[٣] وسمع الحديث من أبي طاهر بن بنان بمصر وبحلب من جماعة، فصار مشاركاً لأرباب كلّ علم من النحو واللغة والفقه والحديث وعلم القراءات والأُصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ[٤].

أسكنه أبوه القاهرة طفلاً ثمّ خرج إلى الشام فأقام بحلب، وصحب بها الأمير الميمون القيصري، وبعد وفاة الأمير لزم منزله فألزم بالخدمة في أُمور الديوان في أيّام الملك الظاهر، ولمّا مات الملك انقطع في منزله فقلّده الملك العزيز وزارته سنة ٦٣٣[٥].

حكي أنّه اجتمع لديه من الكتب ما لا يوصف، وكان لا يحبّ من الدنيا سواها، ولم يكن له دار ولا زوجة، وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين ألف دينار، له تاريخ مصر، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء. توفّي سنة ٦٤٦[٦].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٤٩٥.

(٢) لم نعثر عليه في أعيان الشيعة، انظر ريحانة الأدب ٤: ٤٨٣.

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢: ٣٣٨، الرقم ٢٤١.

(٤) معجم المطبوعات العربية ٢: ١٥١٨ ـ ١٥١٩.

(٥) الوافي بالوفيات ٢٢: ٢٤٠، الرقم ٢٤١.

(٦) انظر معجم الأُدباء ١٥: ١٧٥ ـ ٢٠٣.

القلقشندي

شهاب‌الدين أحمد بن عليّ بن أحمد المصري

٥٩٣ الشافعي، كان أديباً منشياً قويّ الحافظة. له صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ونهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، وضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، وهو مختصر صبح الأعشى. قال في أوائل الجزء الثاني من صبح الأعشى ما هذا لفظه:

ومن غريب ما يحكى أنّ رجلاً أخذ خطراً من قوم على أن يغضب معاوية بن أبي سفيان مع غلبة حلمه، فعمد إلى معاوية وهو ساجد في الصلاة فوضع يده على عجيزته وقال: ما أشبه هذه العجيزة بعجيزة هند ـ يعني أُمّ معاوية ـ فلمّا سلّم من صلاته التفت إلى ذلك الرجل وقال: يا هذا أنّ أباسفيان كان محتاجاً من هند إلى ذلك، وإن كان أحد جعل لك شيئاً على ذلك فخذه[١].

أقول: لا يخفى عليك أنّ هذا من معاوية ليس بحلم، ولا حسن خلق بل هو النكرى والشيطنة، وكيف يكون ذا حلم وخليقاً من قتل عباد الله الصالحين كعمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي الّذي أبلته العبادة، قتله بحبّه عليّاً وكحجر بن عدي الكندي، وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب أميرالمؤمنين وكان من الأبدال، ويعرف بحجر الخير، وكان معروفاً بالزهد وكثرة العبادة والصلاة حتّى روي أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة. قتله معاوية في سنة ٥١ وأصحابه البررة الأتقياء، إذ لم يلعنوا له عليّاً عليه السلام[٢].

روي أنّ معاوية دخل على أُمّ المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه؟ فقال: يا أُمّ المؤمنين إنّي رأيت قتلهم صلاحاً للأُمّة، وبقاءهم فساداً للأُمّة، فقالت: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: سيقتل بعدي بعذراء أُناس يغضب الله لهم وأهل السماء[٣].

أقول: عذراء ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة ـ قرية بغوطة دمشق[٤]. قال ابن الأثير: وقبره مشهور بعذراء[٥]. وكان مجاب الدعوة.

---

(١) صبح الأعشى ٢:١٢.
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣:٤٧٢، الرقم٥١.
(٣) بحارالأنوار ١٨:١٢٤.
(٤) معجم البلدان ٤:٩١.
(٥) أُسد الغابة ١: ٣٨٦.

قلت: إنّي تشرّفت بزيارته ﷺ وكان مهجوراً متروكاً لا يزوره الناس مع قربه بالشام، وكثرة جلالته، ولعلّ ذلك لأجل تشيّعه.

ومعاوية هو الّذي قتل الحسن بن عليّ عليه السلام بسمّ دسّه إليه، فسقته إيّاه بنت الأشعث، علم بذلك كافّة أهل البيت وشيعتهم، واعترف به جماعة من غيرهم منهم المدائني وأبو الفرج المرواني.

وحسبك ما أجمع أهل الأخبار على نقله، واتّفق أهل العلم على صدوره من بعثه بسراً سنة أربعين إلى الحجاز واليمن وأمره بقتل شيعة عليّ عليه السلام ونهب أموالهم، ففعل ما فعل من الظلم والفساد ممّا أشرنا إلى بعضه في ابن جرموز، وما ينس فلا ينس ما فعله يومئذٍ بنساء همدان، إذ سباهنّ فاقمن في السوق وكشف عن سوقهنّ، فأيّتهنّ كانت أعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها.

كذا عن الاستيعاب، قال: فكنّ أوّل مسلمات سبين في الإسلام، وهل هذه أفظع وأوجع أم ما فعله بطفلي عبيدالله بن العبّاس فذبحهما بين يدي أُمّهما فهامت على وجهها جنوناً ممّا نالت، وكانت تأتي الموسم تنشدهما فتقول:

يا من أحسّ بابنيَّ اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحسّ بابنيّ اللذين هما ... قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
نبّئت بسراً وما صدقت ما زعموا ... من افكهم ومن الإثم الّذي اقترفوا
انحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف
... الأبيات

كذا عن الاستيعاب وابن الأثير[1].

ومعاوية هو الّذي رفع ابنه يزيد السكّير المتهتّك إلى أوج الخلافة وأحلّه عرش الملك والإمامة وملّكه رقاب المسلمين وسلّطه على أحكام الدنيا والدين مع اطّلاعه بكلابه وقروده وصقوره وفهوده وخموره وفجوره والفظائع من كلّ أُموره.

فكان منه في طفّ كربلاء مع سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام ما أثكل النبيّين عليهم السلام،

---

(١) الاستيعاب ١:١٥٩ ـ ١٦٠، الكامل في التاريخ: حوادث سنة ٤٠.

ولا ينسى عظم مصيبته إلى يوم الدين، ورمى المدينة الطيّبة بمسرف بن عقبة، وكان أبوه معاوية قد عهد بذلك إليه.

فكان ما كان ممّا لست أذكـره ... فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

وحسبك أنّهم أباحوا المدينة المعظّمة ثلاثة أيّام حتّى افتضّ فيها ألف عـذراء مـن بنات المهاجرين والأنصار، كما نصّ عليه السيوطي في تاريخ الخلفاء[1].

وحكي أنّه قتل يومئذٍ من المهاجرين والأنصار وأبنائهم وسائر المسلمين اللائذين بضريح سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله ١٠٧٨٠ رجلاً ولم يبق بعدها بـدري، وقـتل مـن النسـاء والصبيان عدد كثير، حتّى حكي عن بعض جنده أنّه أخذ برجل رضيع فجذبه من ثدي أُمّه وضرب به الحائط فنثر دماغه على الأرض وأُمّه تنظر إليه.

وتقدّم في أبو سعيد الخدري ذكر ما فعلوا به ثمّ أُمروا بالبيعة ليزيد على أنّهم خول وعبيد إن شاء استرقّ وإن شاء أعتق، فبايعوه على ذلك وأموالهم مسلوبة ورجالهم منهوبة ودماؤهم مسفوكة ونساؤهم مهتوكة.

ثمّ توجّه ابن عقبة لقتال ابن الزبير فهلك في الطريق، وتأمّر بعده الحصين بن نمير بعهد من يزيد فأقبل حتّى نزل على مكّة المعظّمة ونصب عـليها العـرادات والمـجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كلّ يوم يرمونها بها على ما يحكى من ابن قتيبة في الإمامة والسياسة فحاصروهم ما يقرب من ثلاثة أشهر حتّى جاءهم موت يزيد، وكانت المجانيق أصابت جانب البيت فهدمته مع الحريق الّذي أصابه، قال الشاعر:

ابن نمير بـئس مـا تـولّى ... قد أحرق المقام والمصلّى

وفظائع يزيد من أوّل عمره إلى انتهاء أمره أكثر من أن تحويها الدفاتر أو تحصيها الأقلام والمحابر، قد شوّهت وجه التاريخ، وقبّحت صحائف السير، وقد أشرنا إلى بعض ما يتعلّق بذلك في أبو سفيان، وابن زياد، وابن النابغة، وغير هؤلاء.

قال ابن خلّكان والذهبي: إنّه ذكر عند شريك معاوية فوصف بالحلم، فـقال: ليس بحليم من سفه الحقّ، وقاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) تاريخ الخلفاء: ٢٠٩.

رجعنا إلى القلقشندي. توفّي سنة ٨٢١ (ضكا). والقلقشندي ـ بفتح القافين وسكون اللام والنون ـ نسبة إلى قلقشنده قرية من الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ.

القليوبي

شهاب‌الدين أحمد بن أحمد بن سلافة القليوبي المصري

٥٩٤ الشافعي، أحد الفضلاء، أخذ العلم والحديث عن المشايخ. وكان في الطبّ ماهراً، وكان يحبّ الفقراء، وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرّر لهم تصوير المسائل، والناس في درسه كأنّ على رؤوسهم الطير، له تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الأطائب، والتذكرة في الطبّ، ونوادر القليوبي، وغير ذلك. توفّي سنة ١٠٦٩ (غسط).

القمّي

عليّ بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمّي

٥٩٥ قال النجاشي: ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنّف كتباً، وأضرّ ـ أي وصار ضريراً ـ في وسط عمره.

وله كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب قرب الأسناد، كتاب الشرائع[١]... الخ.

وبالجملة: هو من أجلّ رواة أصحابنا[٢] ويروي عنه مشائخ أهل الحديث ولم نقف على تاريخ وفاته، إلّا أنّه كان حيّاً في سنة ٣٠٧، لأنّ الصدوق روى عن حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي في رجب سنة ٣٣٩ قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليَّ سنة سبع وثلاثمائة[٣] ... الخ.

وابنه أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي يروي عنه الصدوق رحمه الله مترضّياً ويكثر من الرواية عنه[٤] وعن لسان الميزان أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن الجليل القمّي أبو عليّ نزيل الريّ.

---

(١) رجال النجاشي: ٢٦٠، الرقم ٦٨٠. (٢) إعلام الورى: ٢٠٧. (٣) عيون أخبار الرضا ٢: ١٥٩.

(٤) فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٧.

ذكره ابن بابويه في تاريخ الريّ، وقال: سمع أباه وسعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس وغيرهم.

وكان من شيوخ الشيعة، روى عنه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه وغيره[١] انتهى.

ووالده إبراهيم بن هاشم قال الشيخ في الفهرست: أبو إسحاق القمّي، أصله من الكوفة وانتقل إلى قم، وأصحابنا يقولون: إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم، وذكروا أنّه لقي الرضا عليه السلام[٢].

وفي رجال الشيخ أنّه تلميذ يونس بن عبدالرحمن[٣].

قلت: قد أطالوا الكلام في ترجمته، وعدّ المشهور حديثه حسناً، وصرّح جمع من المحقّقين بوثاقته، منهم المحقّق الداماد في الرواشح[٤] ووالد شيخنا البهائي[٥] والمجلسي[٦] والمحقّق الأردبيلي[٧] وقال العلّامة الطباطبائي بحر العلوم: والأصحّ عندي أنّه ثقة صحيح الحديث، لوجوه[٨].

وذكر شيخنا في المستدرك وجوهاً لتوثيقه، منها قولهم في حقّه: وأصحابنا يقولون: إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم، فإنّ النشر كما شرح به الأُستاذ الأكبر لا يتحقّق إلّا بالقبول، وأنّ انتشاره عندهم من حيث العمل والاعتماد لا من حيث النقل.

وقال السيّد الأجلّ بحر العلوم في وجه تقريب دلالته على التوثيق تلقّي القمّيّين من أصحابنا أحاديثه بالقبول: إنّ العمدة فيه ملاحظة أحوال القمّيّين وطريقتهم في الجرح والتعديل، وتضييقهم أمر العدالة، وتسرّعهم إلى القدح والجرح والهجر والإخراج بأدنى رتبة، كما يظهر من استثنائهم كثيراً من رجال نوادر الحكمة، وطعنهم في يونس بن عبدالرحمن مع جلالته وعظم منزلته وإيعادهم لأحمد بن محمّد بن خالد من قم، لروايته عن المجاهيل، واعتماده على المراسيل، وغير ذلك ممّا يعلم بتتبّع الرجال، فلولا أنّ إبراهيم بن هاشم عندهم بمكان من الثقة والاعتماد لما سلم من طعنهم وغمزهم بمقتضى

---

(١) لسان الميزان ١: ٢٣٣، الرقم ٧٣٤.
(٢) فهرست الشيخ: ٢٧.
(٣) رجال الشيخ: ٢٥٣، الرقم [٥٢٢٤] ٣٠.
(٤) الرواشح: ٤٨.
(٥) انظر خاتمة المستدرك ٤: ٣٦.
(٦) كتاب الأربعين للمجلسي: ٥٠٧.
(٧) زبدة البيان: ١٥٦.
(٨) رجال بحر العلوم ١: ٤٦٤.

العادة، ولم يتمكّن من نشر الأحاديث الّتي لم يعرفوها إلّا من جهته في بلده.

ومن ثمّ قال في الرواشح ومدحهم إيّاه بأنّه أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم كلمة جامعة، وكلّ الصيد في جوف الفرّا[١] انتهى.

وممّا يدلّ على جلالته أنّ الأدعية والأعمال الشائعة في مسجد السهلة، وفي مسجد زيد المتداولة المتلقّاة بالقبول المذكورة في المزار الكبير ومزار الشهيد وغيرهما ينتهي سندها إليه لا غير ـ رضوان الله عليه ـ.

والقمّي ـ بضم القاف وتشديد الميم ـ نسبة إلى قم مدينة مستحدثة إسلاميّة لا أثر للأعاجم فيها، وأوّل من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس مثلها عذوبة وبرداً، وأهلها كلّها شيعة إماميّة.

وكان بدء تمصيرها في أيّام الحجّاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أنّ ابن الأشعث لمّا خرج على الحجّاج كان في عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيّين فلمّا انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل كان في جملته اخوة يقال لهم عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وإسحاق ونعيم،وهم بنو سعدبن مالك بن عامرالأشعري وقعوا إلى ناحية قم.

وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتّى افتتحوها، وقتلوا أهلها، واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمّهم، وصارت السبع قرى سبع محالّ بها وسمّيت باسم أحدها وهي كمندان، فأسقطوا بعض حروفها فسمّيت بتعريبها قما، وكان متقدّم هؤلاء الإخوة عبدالله بن سعد، وكان له ولد قد ربّي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم، وكان إماميّاً، وهو الّذي نقل التشيّع إلى أهلها، فلا يوجد بها سنّي قطّ[٢]. كذا قال الحموي في معجم البلدان.

أقول: قد وردت روايات كثيرة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في مدح قم وأهلها، وأنّها ممّا سبقت إلى قبول الولاية، فزيّنها الله تعالى بالعرب وفتح إليه باباً من أبواب الجنّة، وأنّها قطعة من بيت المقدس، وأنّها عشّ آل محمّد ومأوى شيعتهم، وأنّه إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإنّ البلاء مدفوع عنها، وأنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ٤:٣٥ ـ ٣٦.

(٢) معجم البلدان ٤:٣٩٧ ـ ٣٩٨.

وأهله، وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبّارين، وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوّ وإنّ بقم موضع قدم جبرائيل عليه السلام وأنّ أهل قم يحاسبون في حفرهم، ويحشرون من حفرهم إلى الجنّة[١].

وفي البحار عن المناقب أنّه كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قم وآبة: إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين ـ رحمة الله عليهم ـ وأصلابكم الباقين ـ تولّى كفايتهم، وعمّرهم طويلاً في طاعته ـ حبّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين واجتنوا ثمرات ما قدموا ووجدوا غبّ ما أسلفوا[٢].

وعن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله عن سلامة بن محمّد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح ـ رضي الله تعالى عنه ـ كتاب التأديب إلى قم، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنّه كلّه صحيح، وما فيه شيء يخالف إلّا قوله في الصاع، في الفطرة نصف صاع في الطعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع[٣].

وروي عن الصادق عليه السلام قال: قم بلدنا وبلد شيعتنا، مطهّرة مقدّسة، قبلت ولايتنا أهل البيت، لا يريدهم أحد بسوء إلّا عجّلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء، أما أنّهم أنصار قائمنا ورعاة حقّنا، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ اعصمهم من كلّ فتنة، ونجّهم من كلّ هلكة[٤].

ومفاخر أهل قم كثيرة، منها: أنّهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمّة عليهم السلام.

ومنها: أنّهم أوّل من بعث الخمس إليهم عليهم السلام، ومنها: أنّهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريّا بن إدريس، وزكريّا بن آدم، وعيسى بن عبدالله بن سعد وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكلام، وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع،

---

(١) انظر البحار ٥٧: ٢١١ ـ ٢٢٢.
(٢) البحار ٥٠: ٣١٧ ح ١٤.
(٣) الغيبة: ٢٤٠.
(٤) البحار ٥٧: ٢١٨ ـ ٢١٩، ح ٤٩.

وأنّهم اشتروا من دعبل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب ... إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة الّتي أوردها العلّامة المجلسي في كتاب السماء والعالم(١).

أقول: زكريّا بن إدريس تقدّم ذكره في أبو جرير، وزكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي، ثقة جليل القدر، كان له وجه عند الرضا عليه السلام (٢).

روي أنّه قال للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم، فقال: لا تفعل فإنّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام (٣).

وروي عن عليّ بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة ولست أصل إليك في كلّ وقت فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القمّي المأمون على الدين والدنيا(٤).

وروي أنّه حجّ الرضا عليه السلام سنة من المدينة، وكان زكريّا بن آدم زميله(٥) وعيسى بن عبدالله بن سعد القمّي هو الّذي قال له الصادق عليه السلام: إنّه منّا أهل البيت، وقال ليونس بن يعقوب: يا يونس عيسى بن عبدالله رجل منّا حيّ وهو منّا ميّت(٦).

وأخوه عمران بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي هو الّذي صنع مضارب للصادق عليه السلام وأهداها إليه، وقال: إنّ الكرابيس من صنعتي وعملتها لك، فأنا أُحبّ جعلت فداك أن تقبلها هديّة، فقبض أبو عبدالله عليه السلام على يده، ثمّ قال: أسأل الله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يظلّك وعترتك يوم لا ظلّ إلّا ظلّه(٧).

وكان عليه السلام يقرّبه ويبشّه ويسأل أحواله وأحوال أهل بيته وأقربائه ويقول: هو نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم جبّار إلّا قصمه الله(٨).

وحفيد عيسى بن عبدالله بن سعد هو أحمد بن محمّد بن عيسى أبو جعفر شيخ القمّيّين ووجههم وفقيههم غير مدافع.

وكان أيضاً الرئيس الّذي يلقى السلطان ولقي أباالحسن وأباجعفر الثاني وأباالحسن العسكري عليهم السلام (٩).

---

(١) راجع البحار ٥٧: ٢١١.
(٢) رجال النجاشي: ١٧٤.
(٣) رجال الكشّي: ٥٩٤، الرقم ١١١١.
(٤) رجال الكشّي ٥٩٤، الرقم ١١١٢.
(٥) رجال العلّامة: ٧٥.
(٦) رجال الكشّي: ٢٨٢.
(٧) رجال الكشّي: ٣٣١، الرقم ٦٠٦.
(٨) رجال الكشّي: ٣٣٣، الرقم ٦٠٩.
(٩) تنقيح المقال ١: ٩٠ س ٣٢.

وكان ثقة، وله كتب[١] ومن أهل بيته أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي، كان ثقة[٢] وافد القمّيين[٣].

روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان خاصّة أبي محمّد عليه السلام[٤] وهو شيخ القمّيين، رأى صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ[٥].

روي أنّه توفّي بحلوان وبعث أبو محمّد العسكري عليه السلام كافور الخادم بالأكفان فغسّله وكفّنه ثمّ غاب رحمه الله[٦].

القمولي

أبو العبّاس نجم‌الدين أحمد بن محمّد بن مكّي القرشي المخزومي القمولي المصري

٥٩٦ اشتغل إلى أن برع، ودرّس وأفتى وصنّف وولي القضاء، وله شرح الوسيط في الفقه سمّاه البحر المحيط، وشرح مقدّمة ابن الحاجب، وأكمل تفسير الفخر الرازي. توفّي في رجب سنة ٧٢٧[٧].

القنّبيطي

أبوالحسن محمّد بن الحسين بن خالد

٥٩٧ سمع جماعة كثيرة من العلماء، وروى عنه ابن بنته عيسى بن حامد الرخّجي، وأبو عليّ بن الصوّاف وغيرهما.

روى الخطيب عن ابن بنته قال: كنت مع جدّي فرآه منقار فقال له: لو أخذت معاوية على كتفك لقال الناس رافضي، ولو أخذت أنا عليّاً على كتفي لقال الناس ناصبي.

قال الخطيب: أحسب أنّ القائل هذا القنّبيطي، لأنّ المعروف بمنقار هو الّذي كان

---

(١) رجال الشيخ: ٣٥٢، الرقم [٥١٩٧] ٤.
(٢) رجال الشيخ: ٣٩٧، الرقم [٥٨١٧] ١.
(٣) منتهى المقال ١: ٢٣٣، الرقم ١١٦.
(٤) رجال النجاشي: ٩١، الرقم ٢٢٥.
(٥) فهرست الشيخ: ٦٣، الرقم ٧٨.
(٦) رجال الكشّي: ٥٥٧، الرقم ١٠٥٢.
(٧) الدرر الكامنة ١: ٣٠٤، الرقم ٧٦٩، شذرات الذهب ٦: ٧٥ ـ ٧٦.

يرمى بالرفض، والله أعلم. توفّي سنة ٣٠٤ (شد)[١].

قال الفيروزابادي: القنّبيط ـ بالضمّ وفتح النون المشدّدة ـ أغلظ أنواع الكرنب مبخر مغلظ ومحتملة بزوره لا تحبل، ومحمّد بن الحسين القنّبيطي محدّث.

قوام‌الدين

القزويني الميرزا محمّد بن محمّد مهدي الحسيني

٥٩٨ السيّد الفاضل الكامل والأديب الأريب الشاعر المجيد الفقيه النبيه، له مهارة عظيمة في الشعر، نظم اللمعة الدمشقيّة، والكافية، والشافية، والزبدة وخلاصة الحساب، ومختصر الحاجبي، وغير ذلك.

وله القصائد، والمقطّعات، وأشعار كثيرة في المراثي، وفي البراءة عن أعداء الدين.

وكان هو من تلاميذ الشيخ جعفر الكمرئي الإصبهاني ومن خواصّه. وينبغي هنا الإشارة إلى ترجمة شيخه المذكور، فنقول: هو الشيخ الأجلّ جعفر بن عبدالله بن إبراهيم الكمرئي القاضي، جليل القدر عظيم الشأن، رفيع المنزلة دقيق الفطنة، ثقة ثبت عين، عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأُصول والكلام والحكمة والعربيّة، الجامع لجميع الكمالات، وليس له في جامعيّته نظير، كذا عن جامع الرواة. وقال: كان أُستاذنا ومعتمدنا، وبه في جميع العلوم استنادنا[٢] انتهى.

وقال صاحب الروضات: والظاهر أنّ غالب تلمّذه واشتغاله كان على المحقّق السبزواري وعلى المدقّق الآقا حسين الخوانساري، وكان الآقا شديد التعلّق به حسن الاعتقاد به، مقدّماً إيّاه على سائر رجاله الأجلّة في إرجاع عزائم الأُمور إليه، كما أُستفيد لنا من بعض المجاميع.

وكان اشتغاله في الحديث على مولانا التقيّ المجلسي رحمه الله، وله الرواية أيضاً عنه، وكان من أشهر مناصبه القضاء بإصبهان طول حياته.

وله قيود وحواش وتعليقات على كثير من مصنّفات القوم، لم يبرز لنا منها إلّا تعليقته على شرح اللمعة وحواشيه على كفاية أُستاذه المحقّق السبزواري ورسالة في أُصول

---

(١) تاريخ بغداد ٢:٢٣١ ـ ٢٣٢، الرقم ٦٨٥.

(٢) جامع الرواة ١:١٥٣.

الدين، وأُخرى في التعقيبات سمّاها ذخائر العقبى ... إلى غير ذلك وقد تلمذ عليه وأخذ منه، كما استفيد لنا من بعض إجازات المتأخّرين جماعة منهم الشيخ الأجلّ الأكمل مولانا محمّد أكمل، والمحدّث الجليل المولى محمّد بن عليّ الأردبيلي صاحب جامع الرواة* والسيّد المدقّق السيّد صدر الدين القمّي، والميرزا قوام الدين ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ[1] انتهى ملخّصاً.

وقال شيخنا في المستدرك في ترجمته: وقال الأمير إسماعيل الخاتون‌ابادي المعاصر له في تاريخه أنّه صار شيخ الإسلام بعد وفاة المجلسي رحمه الله بسنة ونصف، قال: وفي جمادى الثانية من سنة ١١١٥ حجّ بيت الله الحرام محمود آقا التاجر ومعه الشباك لحرم الكاظمين عليهما السلام، وكان معه من أهل حرم السلطان وأعيان الدولة وغيرهم زهاء عشرة آلاف، الحجّاج منهم ثلاثة آلاف ومعه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني على مشرّفها السلام.

قال: وكان معه الفاضل المدقّق صاحب الفطرة العالية الشيخ محمّد جعفر الكمرئي شيخ الإسلام بإصبهان قاصداً زيارة بيت الله الحرام فمرض في كرمانشاهان وعافاه الله في الكاظمين، ثمّ عاد المرض فذهب إلى كربلا ومنها إلى النجف الأشرف وتوفّي قبل وصوله إليه على رأس فرسخين منه، وقام بتجهيزه العالم الجليل المولى محمّد سراب الّذي كان هو أيضاً من جملة قافلتهم، ودفن في حول قبر العلّامة طاب ثراهما[2] انتهى.

ورثاه تلميذه قوام الدين القزويني بقصيدة فاخرة غرّاء أوّلها:

الدهر ينعى إلينا المجد والكرما ... والعلم والحلم والأخلاق والشيما

إلى قوله:

قف بالسلام على أرض الغريّ وقل ... بعد السلام على من شرّف الحرما

منّي السلام على قبر بحضرته ... أهمى عليه سحاب الرحمة الديما

---

* جامع الرواة: كتاب شريف كثير الفائدة قليل النظير، جمعه الأردبيلي المذكور في مدّة عشرين سنة، وقال: وبالجملة وبسبب نسختي هذه يمكن أن يصير قريب من اثني عشر ألف حديث أو أكثر من الأخبار الّتي كانت بحسب المشهور بين علمائنا مجهولة أو ضعيفة أو مرسلة معلومة الحال وصحيحة. كان معاصراً للعلّامة المجلسي والمحقّق الخوانساري ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

(١) روضات الجنّات ٢: ١٩٣ ـ ١٩٤، الرقم ١٧٢.

(٢) خاتمة المستدرك ٢: ٥٣ وص ٣٨٥ س ١٤.

واقــرأ عـليه بـترتيل ومـرحـمة ... طــه ويـس والفــرقان مــختتما
وابسط هناك وقل يا ربّ صلّ على ... محمّد خير من لبّـى ومـن عـزما
وآله الطــيّبين الطــاهرين بــما ... أصدوا إلينا صنوف الخير والنـعما
وحفّ بـالروح والريـحان تـربته ... واقبل شـفاعتهم فـي حـقّه كـرما
(١١١٥)

تاريخ ما قد دهانا «غاب نجم هدى» ... فالله يـهدي بـباقي نـوره الأُمـما[١]
يــغلي الفــؤاد ولا تــمتدّ زفـرته ... ضعف القـوام أكـلّ النـطق والقـلما

وروي أنّ الشيخ جعفر القاضي المبرور المذكور لمّا أراد سفر الحجّ ذهب إلى الجامع ورقى إلى ذروة المنبر، وكان من جملة ما تكلّم به: أيّها الناس من حكمت عليه ولا يرضى منّي فلا يرضى، فإنّي ما حكمت بشيء إلّا وقد قطعت عليه وعلمت يقيناً أنّه حكم الله، ما قلت خلاف الحقّ، ومن ضاع حقّه وماله بسبب تدقيقي في الشهود وعدم ثبوت الحكم بشهادتهم له وكان الحقّ له في الواقع ولم يتبيّن لي فليرض عنّي ويحلّلني، فإنّه ربما يكون الأمر كذلك ولم يتحقّق عندي[٢] انتهى.

والكمرئي نسبة إلى الكمرة بالفتحات الثلاث علماً لناحية من نواحي بروجرد ذات قرى ومزارع كثيرة بينها وبين الجرباذقان خمسة فراسخ تقريباً، كذا في الروضات[٣].

وليعلم أنّه غير الفاضل الجليل الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني العالم النـبيل الّذي هاجر إلى بلاد الهند، واستوطن في حيدر آباد، فصار علماً للـعباد ومـنهلاً عـذباً للورّاد، رئيساً للفضلاء، وملجأً للأعاظم والأُمراء. توفّي سنة ١٠٨٨ أو ١٠٩١.

يروي عن السيّد نور الدين العاملي أخي صاحب المدارك، وعن الشيخ عليّ بـن سليمان البحراني[٤] قال صاحب الروضات: وكان له مع الشيخ الفاضل المحدّث الفـقيه صالح بن عبدالكريم الكرزكاني البحراني مصادقة تامّة ومرافقة خاصّة غير عامّة بحيث قد نقل أنّهما سافرا في مبادئ الأمر إلى بلاد شيراز المحمية لضيق معيشتهما فبقيا فـيها

---

(١) روضات الجنّات ٢:١٩٦. (٢) خاتمة المستدرك ٢:٥٣ وص ٣٨٥. (٣) روضات الجنّات ٢:١٩٣، الرقم ١٧٢.
(٤) لؤلؤة البحرين: ٦٩ ـ ٧٠، الرقم ٢٢ و ٢٣.

زماناً، وكانت مترعة بالفضلاء الأعيان، ثمّ إنّهما تواطآ على أن يمضي أحدهما إلى بلاد الهند، ويقيم الآخر في ديار العجم، فأيّهما أثرى أوّلاً أعان الآخر.

فسافرالشيخ جعفر إلى بلاد الهند واستوطن حيدرآباد، وبقي الشيخ صالح في شيراز، وكان من التوفيقات الربّانيّة، والأقضية السماويّة السبحانيّة أنّ كلاً منهما صار علماً للبلاد ومرجعاً للعباد،وانقادت لهما أزمّةالأُمور وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور.

وكانت وفاة الشيخ جعفر هذا في أرض الهند، في سنة ١٠٨٨ (غفح)[١] انتهى.

قوام‌الدين المرعشي المازندراني

٥٩٩ الّذي ينتهي إليه السلاطين القواميّة المرعشيّة بمازندران هو السيّد قوام‌الدين صادق‌بن‌عبدالله‌بن محمّد بن‌أبي هاشم بن عليّ بن‌الحسن بن عليّ‌المرعش بن عبيدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الإمام زين‌العابدين عليه السلام المشهور بـ«مير بزرك» أي المير المعظّم.

توفّي سنة ٧٨١ ودفن بآمل، وقد ذكر ترجمته القاضي نور الله في المجالس[٢].

القوشجي

المولى علاءالدين عليّ بن محمّد

٦٠٠ الّذي حصل في حداثة سنّه غالب العلوم، وبهمّته كمل زيج الغ بيك.

ذكره طاشكبرى زاده في الشقائق النعمانيّة وغيره. وحاصل ما قالوا: إنّه كان أبوه محمّد من خدّام الأمير الغ بيك بن شاهرخ بن الأمير تيمور الگوركان ملك ما وراء النهر، وكان هو حافظ البازي وهو معنى القوشجي في لغتهم، قرأ على علماء سمرقند، وقرأ على المولى الفاضل القاضي زاده الرومي، وقرأ عليه العلوم الرياضيّة، وقرأها أيضاً على الأمير الغ بيك، وكان الأمير المذكور مائلاً إلى العلوم الرياضيّة.

ثمّ ذهب القوشجي مختفياً إلى بلاد كرمان، فقرأ هناك على علمائها، ثمّ إنّه عاد إلى سمرقند، ووصل إلى خدمة الأمير المذكور واعتذر عن غيبته بأنّ تلك كانت لتحصيل العلم فقبل عذره.

---

(١) روضات الجنّات ٢: ١٩٢، الرقم ١٧١.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٣٨٠.

ثمّ إنّ الأمير الغ بيك بنى موضع رصد سمرقند وصرف فيه مالاً عظيماً وتولّاه أوّلاً غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلم، فتوفّي في أوائل الأمر، ثمّ تولّاه القاضي زاده الرومي فتوفّي قبل إتمامه.

وأكمله المولى عليّ القوشجي، فكتبوا ما حصل لهم من الرصد، وهو المشهور بالزيج الجديد لألغ بيك، وهو أحسن الزيجات وأقربها من الصحّة، ولمّا مات الغ بيك رحل القوشجي إلى تبريز، فأرسله السلطان حسن الطويل إلى السلطان محمّد خان العثماني ليصالح بينهما، فأكرمه السلطان محمّد خان وسأله أن يسكنه في ظلّ حمايته ثمّ أعطاه مدرسة أيا صوفيا، وعيّن له كلّ يوم مائتي درهم، وعيّن لكلّ من أولاده وتوابعه منصباً.

وله من التصانيف: شرحه للتجريد المشهور بالشرح الجديد، والرسالة المحمّديّة في علم الحساب سمّاها باسم السلطان محمّد خان، والرسالة الفتحيّة في علم الهيئة، سمّاها بذلك لمصادفتها فتح السلطان محمّد خان عراق العجم،وله حاشية على أوائل شرح الكشّاف للتفتازاني ... إلى غير ذلك.

وقد جمع عشرين متناً في مجلّدة واحدة، كلّ متن من علم وسمّاه محبوب الحمائل، وكان بعض غلمانه يحمله ولا يفارقه أبداً، وكان ينظر فيه كلّ وقت وشرحه للتجريد شرح لطيف في غاية اللطافة[١].

قال في محكيّ أواخر مبحث الإمامة منه: إنّ عمر قال وهو على المنبر: أيّها الناس ثلاث كنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أنهى عنهنّ وأحرّمهنّ وأُعاقب عليهنّ: متعة النساء، ومتعة الحجّ، وحيّ على خير العمل، ثمّ اعتذر عنه بأنّ هذا إنّما كان منه عن تأوّل واجتهاد[٢].

وعن العلّامة الحلبي قال في باب «بدء الأذان» ص ١١٠ من الجزء الثاني من سيرته أنّ ابن عمر رضي الله عنه والإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام كانا يقولان في الأذان بعد حيّ على الفلاح حيّ على خير العمل[٣].

ونقل العلّامة والشهيد الثاني رحمهما الله عن صحيح الترمذي أنّ رجلاً من أهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال: هي حلال، فقال: إنّ أباك قد نهى عنها، فقال ابن عمر:

---

(١) انظر البدر الطالع ١: ٤٩٥ ـ ٤٩٦، الرقم ٢٤٣. (٢) لا يوجد كتابه لدينا. (٣) السيرة الحلبيّة ٢: ٩٨ س ٢٥.

أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ، أنترك السنّة ونتّبع قول أبي[١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في الفيّومي.

توفّي القوشجي بمدينة قسطنطينيّة سنة ٨٧٩ (ضعط) ودفن بجوار أبي أيّوب رحمه الله[٢].

القونوي

أبو المعالي صدرالدين محمّد بن إسحاق

٦٠١ الشافعي، صاحب التصانيف في التصوّف.

تزوّج بأُمّه الشيخ محيي الدين بن العربي وربّاه واهتمّ به، وجمع بين العلوم الشرعيّة وعلوم التصوّف، فصار مجمعاً للبحرين، يقصده الأفاضل من الآفاق، منهم العلّامة قطب الدين الشيرازي، أتاه وهو بقونية وقرأ عنده، وله مكاتبات ومراسلات مع الخواجه نصير الدين الطوسي.

ومن مصنّفاته: تفسير الفاتحة، وشرح الأحاديث الأربعينيّة، وكتاب الفكوك ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٦٧٣[٣] (خعج).

والقونوي: نسبة إلى قونية ـ بالضمّ وكسر النون وتخفيف الياء ـ بلد بالروم جليل بين الشام وقسطنطينيّة[٤].

وينسب إليها أيضاً أبو الفداء إسماعيل بن محمّد بن مصطفى القونوي الحنفي صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي المتوفّى سنة ١١٩٥ (غقصه)[٥].

القهپائي

المولى الفاضل زكيّ‌الدين عناية الله بن شرف الدين عليّ القهپائي الإصبهاني الرجالي

٦٠٢ قال صاحب الروضات: الملقّب بالزكيّ النجفي، لكون أصله ومحتده ومحلّ تحصيله النجف الأشرف.

---

(١) لم نعثر عليه.

(٢) انظر هديّة العارفين ١: ٧٣٦.

(٣) الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٠، الرقم ٥٧٢.

(٤) انظر معجم البلدان ٤: ٤١٥.

(٥) انظر هديّة العارفين ٢: ٢٢٠.

وهو صاحب كتاب مجمع الرجال الّذي هو من معاريف كتب هذا المجال، وكتاب ترتيب اختيار كتاب رجال الكشّي، وكتاب ترتيب رجال النجاشي والحواشي الكثيرة عليه، وغير ذلك.

وكان عالماً محقّقاً، من تلامذة المحقّق الأردبيلي وشيخنا البهائي والمولى عبدالله التستري ـ عليهم الرحمة ـ كما يستفاد من مطاوي كتاب رجاله المشهور، ومعاصراً للسيّد الأمير مصطفى التفريشي.

والقهپائي ـ بضمّ القاف ـ نسبة إلى قهپاية، معرّب كوه پايه، أي الواقعة على سفح الجبل مثل قهستان الّذي هو معرّب كوهستان، والعامّة يسمّونها الآن كوپا، وهي القصبة الواقعة على رأس مرحلتين من شرقي بلدة إصبهان.

وممّن ينسب إلى هذه القصبة السيّد الفاضل المحدّث الماهر الأمير السيّد قاسم بن الأمير السيّد محمّد الحسني الحسيني الطباطبائي القهپائي الّذي يروي عنه العلّامة المجلسي رحمه الله[1] انتهى ملخّصاً.

القيراطي

برهان‌الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله‌بن عسكر الطائي

٦٠٣ الأديب الماهر الشاعر، سلك طريق الشيخ جمال الدين ابن نباتة، وتلمّذ له، وكان له اختصاص بالسبكي وأولاده، وله منهم مدائح ومراثي وبينهم مراسلات، له ديوان، جاور بمكّة ومات بها سنة ٧٨١[2].

القيرواني

أبو الحسن عليّ بن عبدالغنيّ المقري الضرير الحصري الشاعر المشهور

٦٠٤ كان عالماً بالقراءات وطرقها، وله قصيدة نظمها في قراءات نافع، عدد أبياتها ٢٠٩ بيتاً. توفّي سنة ٤٨٨ (تفح)[3].

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٤١٠ ـ ٤١١، الرقم ٤٢٥.

(٢) الدرر الكامنة ١: ٣١، الرقم ٧٧.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١٩، الرقم ٤٢٣.

وقد يطلق على أبي الحسن بن رشيق ـ كشريف ـ أحد الأفاضل البلغاء.

له التصانيف المليحة والنظم الجيّد[١]. له كتاب في شعراء عصره، والظاهر هو العمدة الّذي نقل عن ابن خلدون أنّه قال: لم يؤلّف مثله قبله ولا بعده[٢] وكانت بينه وبين أبي عبدالله محمّد بن أحمد المعروف بابن شرف الأدب القيرواني مناقضات ومحاقدات، وصنّف في الردّ عليه عدّة تصانيف. توفّي سنة ٤٥٦ أو سنة ٤٦٣[٣].

والقيرواني ـ بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة ـ نسبة إلى القيروان مدينة بإفريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي، والقيروان معرّب كاروان ـ أي القافلة ـ يقال: إنّ قافلة نزلت بذلك المكان ثمّ بنيت المدينة في موضعها فسمّيت باسمها.

وإفريقية سمّيت باسم إفريقين بن قيس بن صيفي الحميري، وهو الّذي افتتح إفريقية وسمّيت به وقتل ملكها جرجير، ويومئذٍ سمّيت البربر[٤].

القيصري

داود بن محمود بن محمّد الرومي الساوي محتداً نزيل مصر

٦٠٥ شارح الفصوص لابن العربي المعروف بشرح فصوص الحكم القيصري. توفّي سنة ٧٥١.

[باب الكاف]

كاتب چلبي

العالم المتتبّع الخبير مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة

٦٠٦ أبوه من رجال الجند. ولد في قسطنطينية سنة ١٠٠٤ (غد) ولمّا ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالأناطول وانتقل إلى بغداد وارتقى في المناصب حتّى صار من رؤساء الكتّاب.

وكان عالماً أديباً، وله همّة عالية في التآليف، له مؤلّفات أشهرها كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، قيل: إنّ فيه ١٤٥٠٠ اسم كتاب. توفّي بقسطنطينيّة سنة ١٠٦٨ (غسح)[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ١:٣٦٦، الرقم ١٥٧.
(٢) لم نعثر عليه.
(٣) وفيات الأعيان ١:٣٦٧ و٣٦٨، الرقم ١٥٧.
(٤) وفيات الأعيان ١:٣٨، الرقم ١٥.
(٥) انظر ريحانة الأدب ٥: ١١ ـ ١٢، ومقدّمة كشف الظنون.

الكاتب الرومي

القائد أبوالحسن جوهر بن عبدالله مولى المعزّ لدين الله

٦٠٧ أحد الخلفاء الفاطميّين بمصر، وقد تقدّم ذكره في العبيديّة[١].

كاتب الواقدي

أبو عبدالله محمّد بن سعد بن منيع

٦٠٨ قال الخطيب في تاريخ بغداد: كان من أهل الفضل والعلم. صنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن.

روى عن الحسين بن فهم قال: كنت عند مصعب الزبيري فمرّ بنا يحيى بن معين فقال له مصعب: يا أبا زكريّا حدّثنا محمّد بن سعد الكاتب بكذا وكذا وذكر حديثاً، فقال له يحيى: كذب.

قال الخطيب قلت: ومحمّد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدلّ على صدقه، فإنّه يتحرّى في كثير من رواياته، ولعلّ مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير الّتي يرويها الواقدي فنسبه إلى الكذب.

ثمّ روى عن إبراهيم الحربي قال: كان أحمد بن حنبل يوجّه في كلّ جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الأُخرى، ثمّ يردّهما ويأخذ غيرهما، قال إبراهيم: ولو ذهب سمعهما كان خيراً له.

توفّي ببغداد ٤ جمادى الثاني سنة ٢٣٠، ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن ٦٢ سنة.

وكان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، وكثير الطلب، وكثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه[٢] انتهى.

أقول: تقدّم ذكره في ابن سعد.

الكاتبي

نجم الدين أبو الحسين عليّ بن عمر الشافعي القزويني

٦٠٩ كان أعلم أهل عصره بالمنطق والهندسة وآلات الرصد، وكان من تلامذة

---

(١) انظر وفيات الأعيان ١: ٣٢٥، الرقم ١٤١.

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٣٢١، الرقم ٢٨٤٤.

المحقّق الخواجه نصير الدين الطوسي[١].

له مصنّفات منها: حكمة العين، والشمسيّة، وهي الّتي شرحها القطب الرازي، والتفتازاني[٢].

وممّن تلمذ عليه آية الله العلّامة الحلّي ـ عطّر الله مرقده ـ قال في إجازته المعروفة لبني زهرة في وصف الكاتبي: كان من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق، وله تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف إلّا ماشذّ، وله خلق حسن ومناظرات جيّدة، وكان من أفضل علماء الشافعيّة عارفاً بالحكمة[٣] انتهى. توفّي سنة ٦٧٥ خمس وسبعين وستّمائة[٤].

وأمّا ما ذكره الچلبي في كشف الظنون في باب الشين في ذيل الشمسيّة تاريخ وفاته سنة ٤٩٣ ثلاث وتسعين وأربعمائة[٥] فاشتباه منه قطعاً.

وقد يطلق الكاتبي على محمّد بن عبدالله الترشيزي النيشابوري شاعر مشهور أورده القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة وذكر بعض قصائده في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام منها قوله:

أى دل سخن زدست ودل بو تراب كن ... آباد ساز كعبه وخيبر خراب كن
خاك عدو بباد ده از گرد دلدلش ... واز ذكر تيغ او جگر خصم آب كن
با هر كه آنجناب انس گرفت انس گير ... واز هر كه اجتناب نمود اجتناب كن
تسبيح خارجى كه نه در ذكر حيدراست ... در گردن سگان جهنّم طناب كن[٦]

توفّي في استراباد في سنة ٨٨٩.

كاشف الغطاء

هو الشيخ الأكبر جعفر بن الشيخ خضر الجناجي النجفي

٦١٠ علم الأعلام، وسيف الإسلام، شيخ الفقهاء، صاحب كشف الغطاء

قال شيخنا في المستدرك في وصفه: هو من آيات الله العجيبة الّتي تقصر عن دركها

---

(١) تاريخ مختصر الدول: ٢٨٦ ـ ٢٨٧.
(٢) فوات الوفيات ٣: ٥٦ ـ ٥٧، الرقم ٣٤٦.
(٣) بحار الأنوار ١٠٤: ٦٦.
(٤) الوافي بالوفيات ٢١: ٣٦٦، الرقم ٢٣٧.
(٥) انظر كشف الظنون ٢: ١٠٦٣.
(٦) مجالس المؤمنين ٢: ٦٥٩ ـ ٦٦٢.

العقول، وعن وصفها الألسن، فإن نظرت إلى علمه فكتابه كشف الغطاء الّذي ألّفه في سفره ينبئك عن أمر عظيم، ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينيّة، أُصولاً وفروعاً.

وكان الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله يقول ما معناه: من أتقن القواعد الأُصوليّة الّتي أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي مجتهد، وإن تأمّلت في مواظبته للسنن والآداب وعباداته ومناجاته في الأسحار ومخاطبته نفسه بقوله: كنت جعيفراً ثمّ صرت جعفراً ثمّ الشيخ جعفر ثمّ شيخ العراق ثمّ رئيس الإسلام، وبكائه وتذلّله لرأيته من الّذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه للأحنف بن قيس، وإن تفكّرت في بذله الجاه العظيم الّذي أعطاه الله تعالى من بين أقرانه والمهابة والمقبوليّة عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجّار والسوقة للفقراء والضعفاء من المؤمنين، وحضّه على طعام المسكين لرأيت شيئاً عجيباً.

وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نافعة. ومن طريف ما سمعناه ونتبرّك به في هذه الأوراق: ما حدّثني به الثقة العدل الصفي السيّد مرتضى النجفي، وكان ممّن أدركه في أوائل عمره قال: أبطأ الشيخ في بعض الأيّام عن صلاة الظهر وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه، فلمّا استيأسوا منه قاموا إلى صلاتهم فرادى وإذا بالشيخ قد دخل في المسجد فرآهم يصلّون فرادى فجعل يوبّخهم وينكر عليهم ذلك ويقول: أما فيكم من تثقون به وتصلّون خلفه، ووقع نظره من بينهم إلى رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلّي في جنب سارية من سواري المسجد، فقام الشيخ خلفه واقتدى به، ولمّا رأوا الناس ذلك اصطفّوا خلفه وانعقدت الصفوف وراءه، فلمّا أحس التاجر بذلك اضطرب واستحيى ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكّن من إتمامها كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلاً عن العوام، ولم يكن له عهد بالإمامة سيّما التقدّم على مثل هؤلاء المأمومين، ولمّا لم يكن له بدّ من الإتمام أتمّها والعرق يسيل من جوانبه حياءًا، ولمّا سلّم قام فأخذ الشيخ بعضده وأجلسه، قال: يا شيخ قتلتني بهذا الاقتداء ما لي ولمقام الإمامة، فقال الشيخ: لابدّ لك من أن تصلّي بنا العصر، فجعل يتضرّع ويقول: تريد تقتلني لا قوّة لي على ذلك وأمثال ذلك من الكلام، فقال الشيخ: إمّا أن تصلّي أو تعطيني مائتي شامي أو أزيد ـ والترديد منّي ـ قال: بل أُعطيك ولا أُصلّي، فقال الشيخ: لابدّ من إحضارها قبل الصلاة، فبعث من

أحضرها، ففرّقها على الفقراء، ثمّ قام إلى المحراب وصلّى بهم العصر.

وكم لهﷺ من أمثال هذه القضيّة جزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين[١] انتهى.

كان غالب تلمّذه على الشيخ محمّد مهدي الفتّوني العاملي، والسيّد صادق الفحّام، والشيخ محمّد تقي الدورقي، والأُستاذ الأكبر، والعلّامة بحر العلوم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ويروي عنه غالب فقهاء عصره: مثل حجّة الإسلام الشفتي، والمحقّق الكرباسي، وشيخ فقهاء الإسلام صاحب جواهر الكلام، وصهريه الجليلين الفاضلين السيّد صدرالدين العاملي والشيخ محمّد تقي الرازي الإصبهاني.

وأبناؤه الأجلّة الكرام مشايخ الإسلام والفقهاء الأعلام:

١ ـ الفقيه الأكبر موسى بن جعفر الّذي قيل في حقّه: كان خلّاقاً للفقه، بصيراً بقوانينه لم تبصر بنظيره الأيّام، وكان أبوه يقدّمه في الفقه على من عدا المحقّق والشهيد ـ رضوان الله عليهم ـ.

٢ ـ والشيخ الأجلّ المسلّم فقهه الشيخ عليّ صاحب كتاب الخيارات.

٣ ـ والشيخ حسن الّذي انتهت إليه وإلى سميّه رئاسة الفقهاء في زمانه.

وللشيخ الأكبر غير كشف الغطاء كتاب كبير في الطهارة، ورسالة في الطهارة والصلاة سمّاها بغية الطالب، ورسالة له في مناسك الحجّ، والعقائد الجعفريّة، والحقّ المبين في الردّ على الأخباريين[٢]. وله شرح على بعض أبواب المكاسب من قواعد العلّامة ...إلى غير ذلك.

توفّيﷺ في شهر رجب سنة ١٢٢٨ (غركح) وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور ومعه صهره العالم الفاضل الجليل، والفقيه النبيه النبيل المحقّق المدقّق الشيخ أسد الله بن الحاجّ إسماعيل الكاظمي، صاحب المقابس، المتوفّى سنة ١٢٢٠.

أقول: ويناسب هنا الإشارة إلى ترجمة سميّ كاشف الغطاء مروّج المذهب الجعفري الحاجّ مولى جعفر بن المولى سيف الدين الإسترابادي نزيل طهران.

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٢٠١ و٢٠٦، الرقم ١٧٤.

كان قدس سره من أكابر الفقهاء والمجتهدين، شديد الورع والاحتياط في الدين، له كتب كثيرة ومصنّفات شهيرة، منها: أنيس الواعظين في المواعظ القرآنيّة، وأنيس الزاهدين في التعقيبات وغيرها، ومدائن العلوم، ومائدة الزائرين، وتحفة العراق، والمصابيح، وينابيع الحكمة، والفقه المحمّدي، ونجم الهداية، وإيقاظ النائمين ... إلى غير ذلك ممّا لا مجال لذكرها، ذكر ذلك صاحب الروضات.

ثمّ قال: ومن جملة ما ينسب إليه من الشعر بالفارسيّة قوله في مقام الافتخار بمرتبته في الأُصول:

تـــخم أُصـــول فـــقه در أيّـام انـدراس آقـــای بـهبهانی از آن كِشت بـا اسـاس
در وقت آب ســـيد دامـــادش آب داد والی نمود خرمنش ای خوشه چين بداس

وفيه أيضاً من الدلالة على كونه صاحب الطبع الموزون ومتخلّصاً بالوالي وكان رحمه الله من كبار تلامذة صاحب الرياض ومن في طبقته، وجاور أرض الحائر الطاهر أيضاً سنين عديدة إلى زمن محاصرة داود پاشا، وخراب الحائر المقدّس بهذه الواسطة، فانتقل منها إلى طهران الريّ، فكان بها قريباً من عشرين سنة مشتغلاً بالإمامة والتدريس والقضاء والفتيا إلى أن توفّي بها في ليلة الجمعة العاشر من صفر سنة ١٢٦٣ (غرسج).

ثمّ حمل نعشه الشريف إلى النجف الأشرف ودفن في الإيوان المطهّر عند مرقد العلّامة أعلى الله مقامه.

ثمّ قال صاحب الروضات: وهو غير الفاضل الفقيه النبيه المعاصر مولانا الحاجّ محمّد جعفر بن محمّد صفي الآبادي الفارسي المفتي بإصبهان صاحب تلخيص كتاب تحفة الأبرار لسميّنا الموسوي صاحب المطالع برسالة سمّاها الوجيزة وغير ذلك من المصنّفات الكثيرة في الفقه والأُصول ـ أدام الله تعالى ظلاله وكثّر بينَ السلسلة أمثاله ـ [1] انتهى.

الكاشفي

العالم الفاضل المولى حسين بن عليّ البيهقي السبزواري

٦١١ واعظ جامع للعلوم الدينيّة، مفسّر محدّث متبحّر خبير. كان زوج أُخت المولى

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٢٠٧ ـ ٢١٠، الرقم ١٧٥.

عبدالرحمن الجامي[١] له مصنّفات كثيرة، منها: جواهر التفسير ومختصره، وأنوار السهيلي في تهذيب كليلة ودمنة، ألّفه باسم الأمير أحمد الشهير بالسهيلي وأخلاق محسني فارسي كتبه باسم الشاه سلطان حسين ميرزا ابن بايقرا وولده محسن ميرزا، وقال في تاريخه:

اخـــلاق مـــحسنى بـتمامى نـوشته شـد

تاريخ هم نويس (ز أخلاق محسنى) ٩٠٧

وروضة الشهداء وغير ذلك.

ومن أشعاره قصيدة في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام منها هذان البيتان:

ذريـــــتي ســـؤال خـــليل خـــدا بـــخوان

واز لا يـــــنال عـــــهد جـــوابش بكـــن ادا

گردد تو را عيان كـه إمـامت نـه لايـق است

آنـــرا كـــه بـــوده بـــيشتر عـــمر در خـــطا

وهذا يدلّ على تشيّعه. توفّي بهراة في حدود سنة ٩١٠ (شيخ)[٢].

الكافيجي

محيي‌الدين أبو عبدالله محمّد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي

٦١٢ الحنفي، كان إماماً في العلوم العقليّة والنقليّة، تولّد سنة ٧٨٨ واشتغل بالعلم أوّل ما بلغ ورحل إلى بلاد العجم وتبريز، ولقي العلماء الأجلّاء وأخذ عن شمس الدين الفناري وغيره، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان، ومنهم السيوطي، وكان حسن الاعتقاد في الصوفيّة، محبّاً لأهل الحديث، واسع العلم[٣].

قال السيوطي على ما حكي عنه: لازمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرّة إلّا وسمعت من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك[٤].

له مؤلّفات أكثرها مختصرات[٥]. توفّي سنة ٨٧٩[٦].

---

(١) روضات الجنّات ٣: ١٠٥، الرقم ٧٠٨.

(٢) روضات الجنّات ٣: ٢٣٠ ـ ٢٣١، الرقم ٢٧٥.

(٣) روضات الجنّات ٨: ١١٥، الرقم ٧٠٨.

(٤ و٥) بغية الوعاة: ٤٨.

(٦) شذرات الذهب ٧: ٣٢٧.

والكافيجي: مخفّف الكافيةجي، لقّب به لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو[١].

الكافي الأوحد

أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الضبّي

٦١٣ الوزير بعد الصاحب بن عبّاد لفخرالدولة الديلمي، ذكره الثعالبي فقال على ما يحكى عنه: هو جذوة من نار الصاحب ونهر من بحره، وخليفته النائب منابه في حياته، القائم مقامه بعد وفاته.

وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا، واجتمع له فيه الرأي والهوى، واصطنعه لنفسه، وأدّبه بآدابه، وقدّمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه، وخرج به صدراً يملأ الصدور كمالاً، ويجري في طريقه ترسّماً، وفي ذرى المعالي ترقّلاً، ويحقّق قول أبي محمّد الخازن فيه من قصيدة:

تزهى بأترابها كما زهيت ... ضبة بالماجد ابن ماجدها
سماؤها شمسها غمامتها ... هلالها بدرها عطاردها
يروي كتاب الفخار أجمع عن ... كافي كفاة الورى وواحدها[٢]

انتهى

وله أشعار كثيرة منها قوله في أميرالمؤمنين عليه السلام:

لعليّ الطهر الشهير ... مجد أناف على ثبير
صنو النبيّ محمّد ... ووزيره يوم الغدير
وحليل فاطمة ووالـ ... ـد شبر وشبير

وله أيضاً:

حبّ النبيّ أحمد ... والآل فيه متجري
أحنو عليهم ما حنا ... على حياتي عمري

إلى قوله:

لعائن الله على ... من ضلّ فيهم أثري

---

(١) البدر الطالع ٢: ١٧١ ـ ١٧٢، الرقم ٤٤٦.

(٢) معجم الأُدباء ٢: ١٠٥ ـ ١٠٧، الرقم ١٢.

... إلى غير ذلك. توفّي ببروجرد سنة ٣٩٩، ودفن في مشهد الحسين بن عليّ عليه السلام حسب وصيّته، ورثاه مهيار الديلمي بقصيدة، وعزّى ابنه سعداً يقول فيها:

لم سدّ باب الملك وهو مواكب ... وخلت مجالسه وهنّ محافل
المجد في جدث ثوى أم كوكب ... الدنيا هوى أم ركن ضبة مائل
أبكيك لي ولمرملين بنوهم ... الأيتام بعدك والنساء أرامل

... القصيدة

كافي الكفاة ـ انظر الصاحب بن عبّاد.

الكتكاني

السيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الحسيني التوبلي البحراني

٦١٤ عالم فاضل مدقّق فقيه، عارف بالتفسير والعربيّة والرجال، كان محدّثاً متتبّعاً للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى العلّامة المجلسي، وقد صنّف كتباً كثيرة تشهد بشدّة تتبّعه واطّلاعه.

قال صاحب الروضات: إنّي لم أقف له على كتاب فتاوى الأحكام الشرعيّة بالكلّيّة ولو في مسألة جزئيّة، وإنّما كتبه مجرّد جمع وتأليف، ولم يتكلّم في شيء منها ممّا وقفت عليه على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب.

ولا أدري أنّ ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر والاستدلال، أم تورّعاً من ذلك، كما نقل عن السيّد رضي الدين بن طاووس، كان رحمه الله من الأتقياء المتورّعين شديداً على الملوك والسلاطين.

له كتاب البرهان في تفسير القرآن في مجلّدات، ومعالم الزلفى، ومدينة المعجزات، وسلاسل الحديد، وغاية المرام ... إلى غير ذلك من الكتب المعروفة.

توفّي في السنة السابعة بعد المائة والألف، ودفن بتوبلي.

والكتكاني: نسبة إلى كتكان ـ بفتح الكافين والتاء المثنّاة من فوقها ـ قرية من قرى

توبلي (بالمثنّاة الفوقانيّة ثمّ الواو الساكنة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ اللام والياء أخيراً) أحد أعمال البحرين[١] انتهى ملخّصاً.

الكرابيسي

أبو عليّ الحسين بن عليّ يزيد البغدادي

٦١٥ صاحب الإمام الشافعي وأشهرهم بانتياب مجلسه، وأحفظهم لمذهبه، صاحب المصنّفات في الفقه والأُصول. توفّي سنة ٢٤٥، أو ٢٤٨.

والكرابيسي نسبة إلى كرابيس وهي الثياب الغليظة، واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرّب، ولعلّ الكرابيسي كان يبيعها فنسب إليها[٢].

قال ابن النديم: إنّه كان من المجبّرة، وعارفاً بالحديث والفقه، وله من الكتب، كتاب المدلّسين في الحديث، كتاب الإمامة، وفيه غمز على عليّ عليه السلام. ومن غلمانه: فستقه ـ واسمه محمّد بن عليّ ـ وابن ماحية وشمخصه، ولفستقه كتاب غريب الحديث، وتصحيح الآثار، لم يتمّه كبير[٣].

الكراجكي

أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي

٦١٦ شيخ فقيه جليل الّذي يعبّر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلّامة مع تعبيره عن العلّامة الحلّي بالفاضل[٤]. وفي المنتجب: فقيه الأصحاب[٥] وفي أمل الآمل: عالم فاضل متكلّم فقيه محدّث ثقة جليل القدر[٦] ثمّ ذكر بعض مؤلّفاته.

وذكره شيخنا في المستدرك وذكر مؤلّفاته، ثمّ ذكر مشائخه، منهم: الشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، وسلّار بن عبدالعزيز الديلمي، والحسين بن عبيدالله الواسطي، وأبي الحسن بن شاذان القمّي[٧] الّذي تقدّم ذكره في ابن شاذان.

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٨١ ـ ١٨٢، الرقم ٧٣٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٩٩ / ١٧٣.

(٣) فهرست ابن النديم: ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٤) الأربعون حديثاً: ٨٠، الدروس ١: ٣٨١.

(٥) فهرست منتجب الدين: ١٥٤، الرقم ٣٥٤.

(٦) أمل الآمل ٢: ٢٨٧، الرقم ٨٥٧.

(٧) خاتمة المستدرك ٣: ١٢٦ ـ ١٣٨.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: وأمّا الكراجكي فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة الّتي أخذ عنه جلّ من أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة[١] انتهى.

توفّي كما عن تاريخ اليافعي سنة ٤٤٩[٢].

والكراجكي ـ بالكاف المفتوحة والراء المهملة والألف والجيم المضمومة والكاف والياء ـ نسبة إلى كراجك قرية على باب واسط، كذا عن المراصد[٣].

الكرباسي

الشيخ الأجلّ الأفقه الأورع الحاجّ المولى محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكاخكي الإصبهاني المعروف بالكلباسي

٦١٧ مصدر العلم والحكم والآثار، مركز دائرة الفضلاء الأخيار، ركن الشيعة وشيخها، الجليل المنزلة والمقدار، صاحب كتاب المنهاج والنخبة والإشارات.

تلمّذ على العلّامة الطباطبائي بحر العلوم، والشيخ الأكبر، وصاحب الرياض وغيرهم ـ رضوان الله عليهم ـ بل أدرك مجلس الأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهاني[٤]. توفّي سنة ١٢٦٢ (غرسب)[٥] وقبره بإصبهان جنب مسجد الحكيم مزار معروف. وابنه العالم الورع أبو المعالي تقدّم ذكره.

الكرخي

ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه أبو محفوظ ـ معروف بن فيروز

٦١٨ العارف المعروف، الّذي كان للصوفيّة والعرفاء فيه اعتقاد عظيم، ويذكرون له كرامات ويقولون: إنّه كان أبواه نصرانيّين فأسلماه إلى مؤدّبهم وهو صبيّ، وكان المؤدّب يقول: قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه المعلّم على ذلك ضرباً مبرحاً فهرب منه، ثمّ أسلم على يد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام وببركته أسلم

---

(١) بحار الأنوار ١: ٣٥.
(٢) مرآة الجنان ٣: ٧٠.
(٣) مراصد الاطّلاع ٣: ١١٥٣.
(٤) روضات الجنّات ١: ٣٤ ـ ٣٥، الرقم ٦.
(٥) قصص العلماء: ١١٧.

أبواه[١]. قال ابن خلّكان: إنّه كان مشهوراً بإجابة الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون: قبر معروف ترياق مجرّب.

وكان سريّ السقطي تلميذه، وقال له يوماً: إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فأقسم عليه بي.

وقال سريّ السقطي: رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنّه تحت العرش والباري جلّت قدرته يقول لملائكته: من هذا؟ وهم يقولون: أنت تعلم (أعلم ظ) يا ربّنا منّا فقال: هذا معروف الكرخي سكر من حبّي فلا يفيق إلّا بلقائي، ثمّ ذكر نبذاً من سيرته إلى أن قال: وقيل لمعروف في مرض موته: أوص، فقال: إذا متّ فتصدّقوا بقميصي فإنّي أُريد أن أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عرياناً، ومرّ معروف بسقّاء وهو يقول: رحم الله من يشرب، فتقدّم وشرب وكان صائماً، فقيل له: ألم تك صائماً؟ فقال: بلى ولكن رجوت دعاءه، وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعدّ. وتوفّي سنة ٢٠٠، وقيل ٢٠١، وقيل ٢٠٤ ببغداد، وقبره مشهور بها يزار[٢] انتهى ما نقلناه من ابن خلّكان.

قال ابن النديم في الفهرست في ذكر أخبار السيّاح والزهّاد والعبّاد والمتصوّفة: قرأت بخطّ أبي محمّد جعفر الخلدي، وكان رئيساً من رؤساء المتصوّفة ورعاً زاهداً، وسمعته يقول ما قرأته بخطّه: أخذت عن أبي القاسم الجنيد بن محمّد وقال لي: أخذت عن أبي الحسن السري بن المفلس السقطي، وقال: أخذ السري عن معروف الكرخي، وأخذ معروف الكرخي عن فرقد السنجي، وأخذ الفرقد عن الحسن البصري، وأخذ الحسن عن أنس بن مالك، ولقي الحسن سبعين من البدريّين[٣] انتهى.

ولا يخفى عليك أنّ معروفاً الكرخي المذكور غير معروف بن خرّبوذ المكّي الّذي كان ممّن أجمعت العصابة على تصديقهم وانقادوا لهم بالفقه[٤] وهو الّذي ما بيننا معروف.

وكان معروفاً بين العامّة والخاصّة، يروي عن بشير بن تيم الصحابي فراجع أُسد الغابة فإذاً يعدّ من التابعين[٥]. روي عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمّد بن

---

(١) روضات الجنّات ٨: ١٣٤ ـ ١٣٥، الرقم ٧١٧.
(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢١٩ و ٢٢٠، الرقم ٧٠٠.
(٣) فهرست ابن النديم: ٢٣٥.
(٤) رجال الكشّي: ٢٣٨، الرقم ٤٣١.
(٥) أُسد الغابة ١: ١٩٢.

أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده فقال: كيف لو رأيت جميل بن درّاج ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود فلمّا رفع رأسه قال له محمّد بن أبي عمير: أطلت السجود فقال له: لو رأيت معروف بن خرّبوذ[١].

خرّبوذ: بفتح الخاء وتشديد الراء وضمّ الموحدة وآخره ذال معجمة، والكرخي: نسبة إلى الكرخ اسم محلّ ببغداد.

قال الخطيب في أحوال أحمد بن عبدالله أبي العبّاس المعلّم: إنّه كان شديداً في السنّة، وسمعت من يذكر عنه أنّه اجتاز يوماً في سوق الكرخ فسمع سبّ بعض الصحابة فجعل على نفسه أن لا يمشي قطّ في الكرخ.

وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الفرات حتّى مات[٢]. وإليه انتسب أيضاً أبو الحسن عبيدالله بن الحسن الكرخي، الفقيه العراقي ممّن يشار إليه ويؤخذ عنه. توفّي سنة ٣٤٠ (شم)[٣].

الكركي ـ انظر المحقّق الكركي.

الكرماني

شمس‌الدين محمّد بن يوسف بن عليّ الكرماني البغدادي

٦١٩ عالم فاضل مفسّر محدّث، شرح صحيح البخاري، والمواقف، ومختصر الحاجبي وغيره. توفّي سنة ٧٨٦ (ذفو)[٤].

والكرماني: نسبة إلى كرمان ـ بالفتح ثمّ السكون، وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصحّة ـ وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها، وسعة الخيرات[٥] كذا قال الحموي.

---

(١) رجال الكشّي: ١٨٤، الرقم ٨٨.
(٢) تاريخ بغداد ٤: ٢٣٣، الرقم ١٩٥٩.
(٣) فهرست ابن النديم: ٢٦١.
(٤) روضات الجنّات ٨: ٩٨ و٩٩، الرقم ٦٩٩.
(٥) معجم البلدان ٤: ٤٥٤ (وفيه: كرمان).

الكسائي

أبوالحسن عليّ بن حمزة الكوفي البغدادي

٦٢٠ الشيعي، المقرئ النحوي اللغوي، أحد القرّاء السبعة، مؤدّب محمّد الأمين بن هارون الرشيد[١].

قال العلّامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله: إنّه أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيّات، وجاء إليه وهو ملتفّ بكساء، فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل: الكسائي فبقي علماً له، وقيل: بل أحرم في كساء فنسب إليه[٢] انتهى.

وقال ابن النديم: إنّه قرأ على عبدالرحمن بن أبي ليلى وحمزة بن حبيب فما خالف فيه الكسائي حمزة فهو بقراءة ابن أبي ليلى، وكان ابن أبي ليلى يقرأ بحرف عليّ عليه السلام.

وكان الكسائي من قرّاء مدينة السلام، وكان أوّلاً يقرئ الناس بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون.

وقال أيضاً: قرأت بخطّ أبي الطيب قال: أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه، فقبّل رؤوسهما وأيديهما ثمّ أقسم عليهما ألّا يعاودا، فلمّا جلس الرشيد مجلسه قال: أيّ الناس أكرم خادماً؟ قالوا: أميرالمؤمنين أعزّه الله، قال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون وحدّثهم الحديث[٣] انتهى.

حكي أنّ الرشيد سافر إلى طوس في سنة ١٨٩ وكان معه الكسائي ومحمّد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي، فاتّفق أنّهما ماتا بالريّ، فقال هارون: دفنّا الفقه والعربيّة بالريّ[٤].

وفي فهرست ابن النديم: أنّ الكسائي مات سنة ١٧٩ في رنبويه، قرية من أعمال الريّ[٥].

وقد يطلق الكسائي على **أبي الحسن مجدالدين الكسائي** الشاعر من أهل مرو من أكابر شعراء عصر الساميان.

كان مولده سنة ٣٤١، وأمّا سنة وفاته فلم أعلم، إلّا أنّه كان حيّاً سنة ٣٩١، وكان معاصراً

---

(١) روضات الجنّات ٥: ١٩٥.
(٢) رجال السيّد بحر العلوم ٣: ١٥٦.
(٣) فهرست ابن النديم: ٣٢ و٧٢.
(٤) بغية الوعاة: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.
(٥) فهرست ابن النديم: ٣٢ و٧٢.

للعتبي الوزير، ومدحه بقصائد كثيرة، ووصله العتبي بأموال كثيرة، قال السوزني في ذلك:

كرد عتبى با كسائى همچنين كردار خوب ماند عتبى از كسائى تا قيامت زنده نام[١]

وكان الكسائي يتشيّع، ومن شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

مـدحت كـن وبسـتاى كسـى را كـه پـيمبر
بسـتود وثـنا كـرد وبـدو داد هـمه كـار
آن كيست بدين حال وكـه بـوده است وكـه بـاشد
جـز شـير خـداونـد جـهان حـيدر كـرّار

الكسعي

غامد بن الحارث الكسعي

٦٢١ نسبة إلى كسع، كصرد حيّ باليمن أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان، يضرب به المثل في الندامة، كان اتّخذ قوساً وخمسة أسهم، وكمن في قترة فمرّ قطيع فرمى عيراً فأخطأه السهم وصدم الجبل فأورى ناراً فظنّ أنّه قد أخطأ، فرمى ثانياً وثالثاً إلى آخرها وهو يظنّ خطأه، فعمد إلى قوسه فكسرها ثمّ بات، فلمّا أصبح نظر فإذا الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرّجة، فندم فقطع إبهامه وأنشد:

نـدمت نـدامـة لو أنّ نـفسي تـطاوعني إذاً لقـطعت خـمسي
تـبيّن لي سـفاه الرأي مـنّي لعمر أبيك حين كسرت قوسي[٢]

كشاجم

محمود بن الحسين بن السندي بن الشاهك

٦٢٢ ذكره ابن شهراشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، وله قصائد في مدح آل محمّد عليهم السلام[٣].

ويقال له كشاجم، لأنّه كان كاتباً شاعراً أديباً جامعاً منجّماً، فأخذ من كلّ صفة حرف أوّلها فصارت كشاجم[٤].

---

(١) ديوان السوزني: ٢٦. (٢) جمهرة الأمثال ٢: ٣٢٤، الرقم ١٧٧٤. (٣) مناقب ابن شهراشوب ١: ٣٢٦.
(٤) شذرات الذهب ٣: ٣٨.

قال المسعودي في مروج الذهب: أخبرني أبو الفتح محمّد بن الحسن بن السندي بن الشاهك الكاتب المعروف بكشاجم، وكان من أهل العلم والرواية والمعرفة والأدب، أنّه كتب إلى صديق له يذمّ النرد، وكان مشتهراً أبياتاً[١] ... الخ.

أقول: كانت عمّة والد كشاجم أُخت السندي من المحبّين لأهل البيت عليهم السلام، وكانت تلي خدمة موسى بن جعفر عليه السلام لمّا كان في محبس السندي.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا الحسن بن محمّد العلوي حدّثني جدّي حدّثني عمّار بن أبان قال: حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عند السندي فسألته أُخته أن تتولّى حبسه، وكانت تتديّن ففعل فكانت في خدمته.

فحكي لنا أنّها قالت: كان إذا صلّى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه فلم يزل كذلك حتّى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلّي حتّى يصلّي الصبح، ثمّ يذكر قليلاً حتّى تطلع الشمس، ثمّ يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثمّ يتهيّأ ويستاك ويأكل، ثمّ يرقد إلى قبل الزوال، ثمّ يتوضّأ ويصلّي حتّى يصلّي العصر، ثمّ يذكر في القبلة حتّى يصلّي المغرب، ثمّ يصلّي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه، فكانت أُخت السندي إذا نظرت إليه، قالت: خاب قوم تعرّضوا لهذا الرجل، وكان عبداً صالحاً انتهى[٢].

قال ابن شهراشوب في المناقب: ولمّا مات موسى بن جعفر أخرجه السندي ووضعه على الجسر ببغداد ونودي: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت فانظروا إليه، وإنّما قال ذلك لاعتقاد الواقفة أنّه القائم وجعلوا حبسه غيبة القائم، فنفر بالسندي فرسه نفرة وألقاه في الماء فغرق فيه، وفرّق الله جموع يحيى بن خالد[٣] انتهى.

الكشّي

هو الشيخ الجليل المتقدّم أبو عمرو محمّد بن عمرو بن عبدالعزيز الكشّي

٦٢٣ قال الشيخ الطوسي: إنّه ثقة بصير بالأخبار والرجال، حسن الاعتقاد. وله كتاب

---

(١) مروج الذهب ٤: ٢٣٦.
(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٣١، الرقم ٦٩٨٧.
(٣) مناقب ابن شهراشوب ٤: ٣٢٨.

الرجال أخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى عنه[١] انتهى.

قال النجاشي: كان ثقة عيناً روى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العيّاشي وأخذ عنه وتخرّج عليه في داره الّتي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال كثير العلم إلّا أنّ فيه أغلاطاً كثيرة[٢] انتهى.

ويظهر من معالم العلماء أنّ اسم كتابه معرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام[٣] واختصره شيخ الطائفة، وسبب الاختصار على ما صرّح به جماعة أنّ كتابه رحمه الله كان جامعاً للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمّهم من العامّة والخاصّة فجرّده الشيخ للخاصّة وأزال عنه رواتهم، ويظهر من آخرين أنّ السبب ما أشار إليه النجاشي و العلّامة في الخلاصة من أنّه كان فيه أغلاطاً كثيرة، فعمد الشيخ إلى تهذيبه وسمّاه اختيار الرجال.

وصرّح جماعة من أئمّة الفنّ أنّ الموجود المتداول من الكشّي من عصر العلّامة إلى وقتنا هذا هو اختيار الشيخ. وأمّا الأصل فذكر جماعة من المتتبّعين أنّهم لم يقفوا عليه ورتّبه جماعة من العلماء.

والكشّي: نسبة إلى كشّ ـ بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة[٤] ـ من بلاد ما وراء النهر، بلد عظيم.

الكعبي

أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي

٦٢٤ الفاضل المشهور، كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبيّة، وهو صاحب مقالات، وله اختيارات في علم الكلام. توفّي سنة ٣١٧ (شيز).

والكعبي ـ بفتح أوّله وسكون ثانيه ـ نسبة إلى بني كعب. والبلخي: نسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان[٥].

الكفعمي

الشيخ تقيّ‌الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح العاملي

٦٢٥ كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً. له كتب، منها: المصباح وهو الجنّة

---

(١) فهرست الشيخ: ٤٠٣.
(٢) رجال النجاشي: ٣٧٢، الرقم ١٠١٥.
(٣) معالم العلماء: ١٠٢.
(٤) الأنساب ٥: ٧٧.
(٥) وفيات الأعيان ٢: ٢٤٨، الرقم ٣٠٦.

الواقية والجنّة الباقية وهو كبير كثير الفوائد، تاريخ تصنيفه سنة ٨٩٥ (ضصه) وله مختصر منه لطيف، وله أيضاً البلد الأمين وهو أيضاً كتاب كبير أكبر من المصباح[١] ينقل منه العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار.

وله أخ عالم عامل جليل، جمال الدين أحمد بن عليّ، مات في حياة أخيه، له كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان، ينقل عنه أخوه في بلد الأمين، وغيره[٢].

والكفعمي نسبة إلى كفعم ـ كزمزم ـ قرية من قرى جبل عامل[٣].

الكلبي

النسّابة ـ ويقال له: ابن الكلبي أيضاً ـ أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمّد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي

٦٢٦ كان من أعلم الناس بعلم الأنساب[٤] وقد أخذ بعض الأنساب عن أبيه أبي النضر محمّد بن السائب الّذي كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام[٥] وأخذ أبو النضر نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه[٦].

قال ابن قتيبة: وكان جدّه بشر، وبنوه: السائب وعبيد وعبدالرحمن شهدوا الجمل وصفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقتل السائب مع مصعب بن الزبير، وشهد محمّد بن السائب الكلبي الجماجم مع ابن الأشعث.

وكان نسّاباً عالماً بالتفسير. وتوفّي بالكوفة سنة ١٤٦ (قمو)[٧] انتهى.

أقول: قال أبو الحسن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأشعري والكاتب الچلبي: إنّ علم الأنساب علم عظيم النفع جليل القدر. أشار الكتاب العظيم في آية: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ إلى تفهّمه. وقد صنّف الناس في هذا الفنّ كتباً مختصرة ومطوّلة ومجملة ومفصّلة، واجتهدوا غاية الاجتهاد، وبحثوا عن الآباء والأجداد امتثالاً للحديث النبوي المنقول: تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنّ صلة الرحم منسأة في

---

(١) أمل الآمل ١: ٢٨، الرقم ٥. (٢) روضات الجنّات ١: ٢٢، الرقم ٢. (٣) روضات الجنّات ١: ٢٠، الرقم ٢.

(٤) وفيات الأعيان ٥: ١٣١، الرقم ٧٥٣. (٥) رجال الشيخ: ١٤٥، الرقم ١٥٩٤ و٢٨٤، الرقم ٤١٢٠.

(٦) فهرست ابن النديم: ١٠٨. (٧) المعارف لابن قتيبة: ٢٩٨.

الأجل محببة في الأهل، مثراة في المال، والّذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الإمام النسّابة هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، وله في هذا العلم خمسة كتب: المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوكي، كتبه لجعفر البرمكي، ثمّ اقتفى أثره جماعة[١].

قلت: نشأ أبو المنذر هشام الكلبي بالكوفة، وكان عالماً بأخبار العرب وأيّامها ومثالبها ووقائعها، وأخذ عن أبيه.

وكان أبوه محمّد من علماء الكوفة،عالماً بالتفسير والأخبار وأيّام الناس، معدوداً بين المفسّرين والنسّابين. توفّي ولم يخلّف إلّا كتاباً في تفسير القرآن.

وأمّا ابنه هشام فخلّف نحو مائة كتاب.

وعن ابن النديم قال: إنّ سليمان بن عليّ ـ هو عمّ السفّاح والمنصور ـ أقدم محمّد بن السائب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملي على الناس القرآن حتّى بلغ إلى آية في سورة براءة ففسّرها على خلاف ما يعرف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال: والله لا أمليت حرفاً حتّى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن عليّ فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك[٢] انتهى.

وعن السمعاني: أنّه قال في ترجمة محمّد بن السائب: إنّه صاحب التفسير كان من أهل الكوفة قائلاً بالرجعة، وابنه هشام ذا نسب عال وفي التشيّع غال[٣].

وفي الرجال الكبير: هشام بن محمّد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم المشهور بالفضل والعلم، العارف بالأيّام، كان مختصّاً بمذهبنا، قال: اعتللت علّة عظيمة نسيت علمي فجئت إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليَّ علمي، وكان أبو عبدالله عليه السلام يقرّبه ويدنيه وينشطه[٤] (الخلاصة).

قلت: حكى السمعاني وغيره عن قوّة حفظه أنّه حفظ القرآن في ثلاثة أيّام، وأنا أقول لا بدع في ذلك فإنّ من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقلّ من ثلاثة أيّام. توفّي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤[٥].

---

(١) كشف الظنون ١: ١٧٨ ـ ١٧٩. (٢) فهرست ابن النديم: ١٠٧ ـ ١٠٨. (٣ و٥) الأنساب ٥: ٨٦.

(٤) الخلاصة للعلّامة: ١٧٩.

روى السيّد عبدالكريم بن طاووس رحمه الله على ما حكي عن فرحة الغريّ بإسناده عن هشام بن محمّد الكلبي، عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألت أباحصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه قالوا: لا، فسألت أباك محمّد بن السائب فقال: أُخرج به ليلاً، وأخرج به الحسن والحسين ومحمّد ابن الحنفيّة عليهم السلام وعبدالله بن جعفر رحمه الله وعدّة من أهل بيته، فدفن في ظهر الكوفة، فقلت لأبيك: لِمَ فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم[١].

والكلبي ـ بفتح الكاف وسكون اللام ـ نسبة إلى كلب بن وبرة قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب إليها خلق كثير[٢].

الكلباسي ـ انظر الكرباسي.

الكلوذاني

عبّاس بن عمر بن العبّاس

٦٢٧ المعروف بابن مروان، يظهر من النجاشي في ترجمة المازني وغيره أنّه من أجلّاء علماء الإماميّة ومن مشائخ إجازتهم[٣]. ويروي عنه النجاشي[٤].

والكلوذاني: نسبة إلى كلواذى ـ بالفتح مقصوراً، وقد تمدّ ـ قرية بأسفل بغداد[٥].

وأبو القاسم عبيدالله بن محمّد الكلوذاني وزير المقتدر بالله، ذكره ابن الطقطقي في الفخري قال: كانت وزارته مدّة شهرين[٦].

الكليني

٦٢٨ هو الشيخ الأجلّ قدوة الأنام، وملاذ المحدّثين العظام ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، الملقّب ثقة الإسلام، ألّف الكافي الّذي هو أجلّ الكتب الإسلاميّة وأعظم

---

(١) فرحة الغري: ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٣٨، الرقم ٦٠٦.

(٣) رجال النجاشي: ١١٠، نقد الرجال ١: ٢٩٤، الرقم ٢٦/٧٩٢.

(٤) رجال النجاشي: ١١٠.

(٥) تنقيح المقال ٢: ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٦) الفخري: لا يوجد لدينا.

المصنّفات الإماميّة، والّذي لم يعمل للإماميّة مثله[١].

قال المولى محمّدأمين الإسترابادي في محكيّ فوائده: سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا: أنّه لم يصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه، وكان خاله علّان الكليني الرازي[٢].

قال النجاشي في حقّه: شيخ أصحابنا في وقته بالريّ ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.

صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمّى الكافي في عشرين سنة ـ إلى أن قال: ـ وله غير كتاب الكافي كتاب الردّ على القرامطة، كتاب رسائل الأئمّة عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا وكتاب الرجال، كتاب ما قيل في الأئمّة عليهم السلام من الشعر، كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد نفطويه النحوي، أقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا يقرؤون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب ـ إلى أن قال: ـ ومات أبو جعفر الكليني ـ رحمه الله تعالى ـ ببغداد سنة ٣٢٩ (شكط) سنة تناثر النجوم، وصلّى عليه محمّد بن جعفر الحسني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة، وقال لنا أحمد بن عبدون: كنت أعرف قبره، وقد درس رحمه الله[٣] انتهى.

وعن جامع الأُصول لابن الأثير قال: أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم، كبير فاضل عندهم مشهور، وعدّ من مجدّدي مذهب الإماميّة على رأس المائة الثانية انتهى.

وشرح ذلك ما ذكره هو في الباب الرابع من كتاب النبوّة من جامع الأُصول حيث خرّج حديثاً من صحيح أبي داود عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الله يبعث لهذه الأُمّة عند رأس كلّ مائة سنة من يجدّد لها دينها.

ثمّ قال في شرح غريب هذا الباب: والأجدر أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كلّ مائة يجدّدون للناس دينهم، ويحفظون مذاهبهم الّتي قلّدوا فيها مجتهديهم وأئمّتهم، ونحن نذكر المذاهب المشهورة في الإسلام الّتي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض هي: مذهب الشافعي، وأبي حنيفة، ومالك،

---

(١) رجال بحر العلوم ٣: ٣٢٥. (٢) انظر الفوائد المدنية: ٥٩ ـ ٦٠. (٣) رجال النجاشي: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

وأحمد، ومذهب الإماميّة، ومن كان المشار إليه من هؤلاء كان على رأس كلّ مائة.

وكذلك من كان المشار إليه في باقي الطبقات، وأمّا من كان قبل تلك المذاهب المذكورة فلم يكن الناس مجتمعين على مذهب إمام بعينه ولم يكن قبل إلّا المائة الأُولى.

ثمّ إنّه عدّ ممّن كان مجدّداً لمذهب الإماميّة على رأس المائة الأُولى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وعلى رأس المائة الثانية عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وعلى رأس المائة الثالثة أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي، وعلى رأس المائة الرابعة المرتضى الموسوي أخو الرضي[١] انتهى.

والكليني ـ بتخفيف اللام مصغّراً ـ نسبة إلى كُلين (كزبير) قرية من قرى فشاويه الّتي هي إحدى كور الريّ[٢] وفيه قبر أبيه يعقوب رحمه الله لا مكبّراً ـ كأمير ـ الّذي هو قرية من ورامين، كما زعمه الفيروزابادي[٣].

كمال الدين

أبو جعفر أحمد بن عليّ بن سعيد بن سعادة البحراني

٦٢٩ وهو كما عن الرياض: متكلّم جليل، وعالم نبيل، كان معاصراً للخواجه نصيرالدين الطوسي، ومات قبله.

قرأ عليه الشيخ جمال الدين أبو الحسن عليّ بن سليمان البحراني الفاضل المشهور المعاصر لنصير الدين الطوسي.

ومن مؤلّفات الشيخ كمال الدين أحمد رسالة في مسألة العلم وما يناسبها من صفاته تعالى ومجموع مسائلها أربع وعشرون مسألة، وهي الّتي أرسلها تلميذه المذكور إلى نصير الدين بعد وفاة أُستاذه والتمس منه شرح مشكلاتها، فشرحها نصير الدين ثمّ أرسلها إليه[٤] وأوّل الرسالة هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم: اعلم أدام الله هدايتك أنّ المتكلّمين أطلقوا القول بأنّ العلم تابع للمعلوم وأطلقوا على صحّة هذا الحكم ... الخ.

---

(١) جامع الأُصول لابن الأثير ١٢: ٢٢٠ ـ ٢٢٢. (٢) روضات الجنّات ٦: ١٠٩. (٣) القاموس المحيط ٤: ٢٦٣.
(٤) رياض العلماء ١: ٥٢.

ثمّ ابتدأ العلّامة المحقّق نصير الدين الطوسي فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاني كتاب في البلاغة مُنتهٍ ... إلى غاية ليست تقارب بالوصف

فمنظومه كالدرّ جاد نظامه ... ومنثوره مثل الدراري في اللطف

إلى أن قال:

قرأت من العنوان حين فتحته ... وقبّلت تقبيلاً يزيد على الألف

ولمّا بدا لي ذكركم في مسامعي ... تعشّقكم قلبي ولم يركم طرفي

فصادفت هذا البيت في شرح قصّتي ... وإيضاح ما عاينته جملة تكفي[1]

وردت رسالة شريفة ومقالة لطيفة مشحونة بفرائد الفوائد مشتملة على صحائف اللطائف، مستجمعة لعرائس النفائس، مملوءة من زواهر الجواهر من الجناب الكريم، السيّدي السندي، العالمي العاملي، الفاضلي المفضلي، المحقّق المدقّق، الجمالي الكمالي أدام الله جماله وحرس الله كماله إلى الداعي الضعيف المجرم اللهيف محمّد الطوسي، فاقتبس من سرار ناره نكت الزبور، وأنس من جانب طوره أثر النور، فوجدها بكراً حملت حرّة كريمة، وصادفها صدفاً تضمّنت درّة يتيمة، هي أوراق مشتملة على رسائل في ضمنها مسائل أرسلها وسأل عنها من كان أفضل زمانه وأوحد أقرانه، الّذي نطق الحقّ على لسانه، ولوح الحقيقة من بيانه، أدام الله فضائله، قد سألني الكلام فيها، وكشف القناع عن مطاويها وأين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام والمعارضة مع بدر التمام، وكيف يصل الأعرج إلى قلّة الجبل المنيع، وأنّى يدرك الطالع شأو الضليع، لكن لحرصي على طلب التوصّل الروحاني إليه بإجابة سؤاله، وشغفي بنيل التوسّل الحقيقي لديه لإيراد الجواب عن مقاله، اجترأت فامتثلت أمره واشتغلت بمرسومه، فإن كان موافقاً لما أراد فقد أدركت طلبتي، وإلّا فليعذرني إذ قدّمت معذرتي، والله المستعان، وعليه التكلان.

ثمّ شرع في شرح الرسالة بصورة «قال، أقول» وفيها ٢٤ مسألة، وهي في التوحيد ومن ذلك يعلم جلالة قدر صاحب الرسالة، وجلالة قدر مرسلها عليّ بن سليمان[2]

---

(١) بغية الوعاة: ١٧٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٤٣ ـ ٤٤.

وحسن أخلاق شارحها ـ رضيَ الله تعالى عنهم أجمعين ـ.

وكمال الدين المشتهر بالميرزا كمالا، يأتي في الميرزا.

الكنجي

٦٣٠ هو الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي، صاحب كتاب كفاية الطالب في المناقب، المتوفّى سنة ٦٥٨[١].

وقد يطلق على **أبي القاسم يحيى بن زكريّا الكنجي** الّذي عدّه الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، وروى عنه التلّعكبري وسمع منه سنة ٣١٨[٢].

الكندي

أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري التجيبي

٦٣١ العالم النسّاب، كان من أعلم الناس بالبلد وأهله وأعماله وثغوره، وكان عالماً بعلوم العرب، وسمع من النسائي وغيره.

له مصنّفات كثيرة في تاريخ مصر وأخبارها وقضاة مصر* وغير ذلك. توفّي سنة ٣٥٠ أو بعد ذلك[٣].

والكندي أيضاً **أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح**، وقد تقدّم في أبو معشر.

الكواشي

موفّق الدين أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي الموصلي

٦٣٢ المفسّر الفقيه الشافعي، قرأ على والده والسخاوي، وبرع في العربيّة والقراءات والتفسير، له التفسير الكبير والصغير، وعليه اعتمد جلال الدين المحلي في تفسيره. توفّي بالموصل في سنة ٦٨٠ (خف)[٤].

---

(١) كشف الظنون ١: ٢٦٣ و١٤٩٧.

(٢) رجال الطوسي: ٤٥٠، الرقم ٦٣٩٠.

* أوّل من جمع قضاة مصر الكندي المذكور، ذكرهم إلى سنة ٢٤٦، ثمّ ذيّله ابن زولاق، بدأ بذكر القاضي بكّار وختم بمحمّد بن النعمان في رجب سنة ٣٨٦، ثمّ ذيّله ابن حجر العسقلاني بمجلّد كبير سمّاه: رفع الأجر عن قضاة مصر، وله مختصرات.

(٣) معجم المطبوعات ٢: ١٥٧١ ـ ١٥٧٢.

(٤) بغية الوعاة: ١٧٥.

الكوراني

أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب‌الدين الكردي الكوراني الشهرزوري

٦٣٣ نزيل المدينة المنوّرة، لازم الصفيّ القشاشي وبه تخرّج، وأجازه الشهاب الخفاجي والشمس البابلي، وعبدالله بن سعيد اللاهوري وغيرهم. له مؤلّفات، منها: شرحاه على عقيدة شيخه القشاشي، وله الأُمم لإيقاظ الهمم في مصطلح أهل الحديث ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ١١٠١[1].

الكوفي

٦٣٤ نسبة إلى الكوفة ـ بالضمّ ـ المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق.

ذكرها ياقوت الحموي في معجمه، وأطال الكلام في وجه تسميتها بالكوفة وقال: وأمّا تمصيرها فكانت في أيّام عمر بن الخطّاب في السنة الّتي مصّرت فيها البصرة وهي سنة ١٧. وقال قوم: إنّها مصّرت بعد البصرة بعامين سنة ١٩، وقيل في سنة ١٨ ثمّ ذكر الروايات في فضلها وفضل مسجدها. وأمّا ظاهر الكوفة فإنّها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق وغير ذلك.

وقال: ومن حفّاظ الكوفة **محمّد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي**، سمع بالكوفة عبدالله بن المبارك وعبدالله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجرّاح وخلقاً وغيرهم. وروى عنه محمّد بن يحيى الذهلي، وعبدالله بن يحيى بن حنبل وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري والبخاري ومسلم وأبو داود السجستاني والترمذي والنسائي وابن ماجة وخلق سواهم.

وكان ابن عقدة يقدّمه على جميع مشائخ الكوفة في الحفظ والكثرة، فيقول ظهر لابن كريب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث، وكان ثقة مجمعاً عليه. ومات لثلاث بقين من جمادى الأُولى سنة ٢٤٣، وأوصى أن تدفن كتبه فدفنت[2].

---

(١) انظر البدر الطالع ١: ١١ ـ ١٢، الرقم ٦، هديّة العارفين ١: ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) معجم البلدان ٤: ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

الكوكبي

أبوجعفر محمّد بن أحمدالرخ بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد الأرقط بن عبدالله الباهر بن الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

٦٣٥ وحفيده أبو الحسن أحمد بن عليّ بن محمّد الكوكبي نقيب النقباء ببغداد في أيّام معزّ الدولة بن بويه[١].

الكوهكمري

٦٣٦ نسبة إلى كوه كمر، قرية كلّها سادات أشراف من أعمال كنى من مضافات تبريز عاصمة آذربيجان، ينسب إليه حجّة الإسلام الحاجّ السيّد حسين بن محمّد بن الحسن بن حيدر الحسيني، ينتهي نسبه إلى الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام *.

تلمّذ في تبريز على الميرزا أحمد المجتهد وابنه الحاجّ ميرزا لطفعلى إمام الجمعة تلميذي صاحب الرياض، وفي كربلاء على صاحبي الضوابط والفصول وشريف العلماء، وفي النجف الأشرف على الغرر اللائحة على جبهة الدهر: الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء وصاحب الجواهر وشيخ الطائفة الأنصاري ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

وكان يقرّر بحث الشيخ لتلامذته فتهافتت الأفاضل للحضور تحت منبره وكانت تقدر عدّتهم بأربعمائة فاضل.

وله كتب علميّة كثيرة لكنّها لضعف الخطّ وعدم الروابط في أذيال الصفحات كان من المستصعب تدوينها، فلذلك عصفت عليها عواصف الضياع، غير أنّ الموجود منها رسالة في الاستصحاب، وفي مقدّمة الواجب، والخلل، والحجّ، والإجارة، والإرث، والقضاء، والصلاة، والزكاة.

ومن تقرير بحثه في الأُصول: أوثق الوسائل حاشية على الرسائل، وبشرى الوصول إلى علم الأُصول.

---

(١) انظر مقاتل الطالبيّين: ٤٠٦.

* رأيت في بعض المواضع ترجمته، فأوردتها ملخّصاً.

توفّي رحمه الله ٢٣ رجب سنة ١٢٩٩، ودفن في بقعته المعروفة في النجف الأشرف، ورثته أُدباء عصره، منهم السيّد محمّد سعيد الحبوبي والشيخ كاظم السبتي وغيرهما:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه بنيان قوم تهدّما

[باب اللام]

اللساني

٦٣٧ الشاعر المشهور، أصله من شيراز، ولكن أكثر أوقاته كان في بغداد وتبريز، له أشعار كثيرة تنوف على مائة ألف بيت، له قصائد في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام منها قصيدة نظمها في طريق زيارته ـ سلام الله عليه ـ أوّلها:

می‌رسم از گرد راه رقص کنان چون صبا باد جنون در دماغ عاشق سر در هوا

بر سر من ریخته سنک حصار ستم بر رخ من بیخته گرد دیار بلا

وله:

گر بند لسانی گسلد از بندش در خاك شود وجود حاجتمندش

بالله که زمشرق دلش سر نزند جز مهر علی ویازده فرزندش

توفّي بتبريز سنة ٩٤٠، ودفن في مقبرة سرخاب[1].

[باب الميم]

الماجشون

القرشي مولى آل المنكدر أبويوسف يعقوب بن أبي سلمة التيمي المدني

٦٣٨ سمع ابن عمر وعمر بن عبدالعزيز ومحمّد بن المنكدر، وهو الّذي روى ابن خلّكان عن ابنه أنّه قال: عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل فرأى الغسّال عرقاً يتحرّك في أسفل قدمه فأخّر أمره، فمكث ثلاثاً على حاله ثمّ استوى جالساً فقال: ائتوني بسويق فأُتي به فشربه، فقالوا: أخبرنا ما رأيت؟ قال: نعم خرجت روحي إلى السماوات حتّى انتهى إلى السماء السابعة، فقيل له: من معك؟ قال: الماجشون فقيل له: لم يؤذن له بعد

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٦٩٦ ـ ٦٩٧.

بقي من عمره كذاوكذا، ثمّ هبط بي فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وأبابكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعمر بن عبدالعزيز بين يديه، فقلت للملك الّذي معي: من هذا؟ قال: عمر بن عبدالعزيز، قلت: إنّه لقريب المقعد من رسول‌الله؟ قال: إنّه عمل بالحقّ في زمن الجور وأنّهما عملا بالحقّ في زمن الحقّ. مات سنة ١٦٤. قال نقلته من تاريخ الحافظ ابن عساكر[١] انتهى*.

والمنكدر هو ابن هدير التيمي والد محمّد بن المنكدر المعروف الزاهد العابد الّذي حكى عنه صاحب المستطرف أنّه جزّأ عليه وعلى أُمّه وعلى أُخته الليل أثلاثاً فماتت أُخته فجزّأ عليه وعلى أُمّه فماتت أُمّه فقام الليل كلّه[٢]. لكن مع هذه العبادة كان قليل المعرفة.

روى الشيخ الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً أفضل منه حتّى رأيت ابنه محمّد ابن عليّ عليه السلام فأردت أن أعظه فوعظني فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيني أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متّكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي سبحان الله! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا! أما لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فردّ عليَّ بنهر وهو يتصابّ عرقاً، فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أرأيت لو جاءك أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزّ وجلّ أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٤١٨ ـ ٤١٩، الرقم ٧٩٤.

* أقول: الظاهر أنّ ابن خلّكان لم يعتن بما حكاه عن الماجشون من رؤيته النبيّ صلى الله عليه وآله وصاحبيه، وعمر بن عبدالعزيز ومقامه وظنّه تخييلاً له، لأنّه نقل عن عبدالله بن المبارك في جواب من سأله أيّما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبدالعزيز؟ أنّه قال: والله أنّ الغبار الّذي دخل في أنف معاوية مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله أفضل من عمر بألف مرّة، صلّى معاوية خلف رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية: ربّنا ولك الحمد، فما بعد هذا!

(٢) المستطرف لأبي الفتح الأبشيهي ١: ٧.

(٣) الكافي ٥: ٧٣، ح ١.

وعن جامع الأُصول أنّه سمع جابر بن عبدالله وأنس بن مالك، وروى عنه الثوري وشعبة ومالك، مات سنة ١٣١[١] انتهى.

وله أخوان فقيهان عابدان أبو بكر وعمر إبنا المنكدر. وللمنكدر أخ يقال له: ربيعة بن هدير من فقهاء الحجاز قيل له: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على المؤمن[٢].

وقد يطلق الماجشون على ابن أخيه **عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة المدني الثقة** عند العامّة[٣] الّذي عدّه الشيخ رحمه الله من رجال الصادق عليه السلام، وأنّه أُسند عنه[٤].

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وذكر أنّه سمع ابن شهاب ومحمّد بن المنكدر وعبدالله بن دينار...إلى غير ذلك،وروى عنه جمع كثير،وكان عالماً فقيهاً قدم بغداد فسكنها.

روى أنّه حجّ المنصور فشيّعه المهديّ، فلمّا أراد الوداع قال: يا بنيّ استهدني، قال: أستهديك رجلاً عاقلاً، فأهدى له عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون.

توفّي سنة ١٦٤ في خلافة المهديّ وصلّى عليه ودفنه في مقابر قريش[٥].

وابنه أبو مروان عبدالملك بن عبدالعزيز الفقيه المالكي. تفقّه على مالك، وعلى أبيه عبدالعزيز وغيرهما. قيل: إنّه عمي في آخر عمره[٦]. توفّي سنة ٢١٣.

والماجشون ـ بكسر الجيم وضمّ الشين ـ معرّب ماه گون أي القمر الوجه[٧].

ماجيلويه

محمّد بن أبي القاسم عبيدالله بن عمران الجنابي البرقي
أبو عبدالله الملقّب ماجيلويه

٦٣٩ وأبو القاسم يلقّب بندار، سيّد من أصحابنا القمّيين، ثقة عالم فقيه عارف بالأدب والشعر والغريب، وهو صهر أحمد بن أبي عبدالله البرقي على ابنته، وابنه عليّ بن محمّد منها، وكان أخذ عنه العلم والأدب. له كتب، منها: كتاب المشارب، قاله النجاشي[٨].

---

(١) حكاه عنه في تنقيح المقال ٣: ١٩٢ س ٢.
(٢) معارف ابن قتيبة: ٢٦١.
(٣) تقريب التهذيب ١: ٥١٠، الرقم ١٢٣١.
(٤) رجال الشيخ الطوسي: ٢٣٩، الرقم [٣٢٧٧] ١٨٦.
(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٤٣٦، الرقم ٥٦٠١.
(٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٥٠.
(٧) تاج العروس ١٠: ٣٤١.
(٨) رجال النجاشي: ٣٥٣.

وقد يطلق ماجيلويه على سبطه محمّد بن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، يروي عنه شيخنا الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله[١].

المادراني

أحمد بن الحسن المادراني

٦٤٠ عن مجالس المؤمنين أنّ أهل الريّ في الأصل لم يكونوا شيعة إلى أن تغلّب عليها أحمد بن الحسن المادراني، وأظهر مذهب التشيّع، فتقرّب إليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة، ومنهم عبدالرحمن بن أبي حاتم وغيره فصنّفوا كتباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

واستولى أحمد المذكور على الريّ في زمان المعتمد العبّاسي سنة ٢٧٥، وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي، ومن ذلك الوقت استولى فيه على الريّ، إلى الآن هذا المذهب مستمرّ في تلك الديار[٢] انتهى.

والمادراني ـ بفتح الدال المهملة بعد الألف وبعدها الراء ـ هذه النسبة إلى مادرانا[٣] والظاهر أنّه من أعمال البصرة.

الماراني

ضياءالدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الماراني

٦٤١ كان من أعلم فقهاء وقته بمذهب الشافعي، وهو أخو القاضي صدرالدين أبي القاسم عبدالملك الحاكم بالديار المصريّة، وناب عنه في الحكم بالقاهرة.

شرح المهذّب شرحاً شافياً في قريب من عشرين مجلّداً ولم يكمّله، وسمّاه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء، وشرح اللمع في أُصول الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي. توفّي بالقاهرة سنة ٦٠٢ (خب).

والماراني: هذه النسبة إلى بني ماران بالمروج تحت الموصل[٤].

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٤٣٧، الرقم ٦٢٥٢.

(٢) مجالس المؤمنين ١: ٩٢.

(٣) الأنساب ٥: ١٦٠، وفيه: المادرائي.

(٤) وفيات الأعيان ٢: ٤٠٦ ـ ٤٠٧، الرقم ٣٨٣.

المازري

أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن عمر

٦٤٢ الفقيه المالكي المحدّث، الّذي شرح صحيح مسلم سمّاه كتاب المعلّم بفوائد كتاب مسلم. توفّي سنة ٥٣٦ (لوث).

والمازري ـ بتقديم الزاي المفتوحة على الراء، وقد تكسر أيضاً ـ نسبة إلى مازر، بليدة بجزيرة صقلية[١].

المازني

أبو عثمان بكر بن محمّد بن بقيّة البصري

٦٤٣ النحوي اللغوي، سيّد أهل العلم بالنحو والعربيّة واللغة بالبصرة، ومقدّمته مشهورة بذلك.

وكان من علماء الإماميّة، ومن غلمان* إسماعيل بن ميثم[٢] وأخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وغيرهم، وأخذ عنه أبو العبّاس المبرّد وبه انتفع[٣] وله عنه روايات كثيرة.

وممّا رواه المبرّد عنه أنّ بعض أهل الذمّة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه إيّاه فامتنع أبو عثمان من ذلك، قال: فقلت له: جعلت فداك أتردّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدّة إضاقتك، فقال: إنّ هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ، ولست أرى أن أُمكّن منها ذمّياً غيرة على كتاب الله وحميّة له، قال: فاتّفق أن غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي:

أظلوم أنّ مصابكم رجلا أهدى السلام تحيّة ظلم

فاختلف من كان في المجلس في إعراب «رجلاً» فمنهم من نصبه وجعله اسم «أنّ» ومنهم من رفعه على أنّه خبرها، والجارية مصرّة على أنّ شيخها أباعثمان المازني لقّنها إيّاه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه. قال أبو عثمان: فلمّا مثلت بين يديه قال: ممّن

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤١٣، الرقم ٥٨٩.

* الغلام بمعنى المتأدّب والتلميذ في عبائر القوم كثير.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٣٤، الرقم ١٥١.

(٣) مرآة الجنان ٢: ١٠٩.

الرجل؟ قلت: من بني مازن، قال: ثمّ سألني عن الشعر، فقال: أترفع «رجلاً» أم تـنصبه؟ فقلت: الوجه النصب، قال: لِمَ؟ فقلت: إنّ مصابكم مصدر بمعنى أصابتكم فهو بمنزلة قولك: إنّ ضربك زيداً ظلم، فالرجل مفعول مصابكم، والدليل عليه أنّ الكلام معلّق إلى أن تقول ظلم فاستحسنه الواثق، ثمّ أمر له بألف دينار وردّه مكرّماً.

قال المبرّد: فلمّا عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أباالعـبّاس رددنـا لله مـائة فعوضنا ألفاً؟ نقلت ذلك من الوفيات[١]. وفي ذلك كان معجزة للقرآن الكريم.

له مصنّفات كثيرة في النحو والتصريف والعروض والقوافي، وغير ذلك.

وعن تعليقات الشهيد على الخلاصة قال ابن داود نقلاً عن الكشّـي: إنّـه ـ يـعني المازني ـ إمام ثقة[٢] انتهى.

وحكى[٣] عن القاضي بكّار بن أبي قتيبة الحنفي المصري قال: ما رأيت نحويّاً قطّ يشبه الفقهاء إلّا حبان بن الهلال والمازني، وكان في غاية الورع[٤]. توفّي بالبصرة سنة ٢٤٩ أو ٢٤٨[٥].

الماسرجسي

أبو الحسن محمّد بن عليّ بن سهل

٦٤٤ الفقيه الشافعي، صحب أباإسحاق المروزي وتفقّه عليه، درّس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها. توفّي سنة ٣٨٤.

والماسرجسي ـ بفتح السين وكسر الجيم ـ نسبة إلى ماسرجس، اسم لجدّ أُمّه كان نصرانيّاً أسلم على يد عبدالله بن المبارك[٦].

المالقي

أبو بكر أحمد بن عبدالله بن الحسن الأنصاري

٦٤٥ المعروف بحميد، قالوا: إنّه كان نحويّاً فقيهاً حافظاً محدّثاً أديباً كاتباً شاعراً ورعاً،

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٥٦، الرقم ١١٥.

(٢) راجع تنقيح المقال ١: ١٨١ س ١١.

(٣) حكاه صاحب الوفيات.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٢٥٥ و٢٥٦، الرقم ١١٥، وفيه بدل «حبان بن الهلال»: حيّان بن هرمة.

(٥ و٦) وفيات الأعيان ٣: ٣٤٠، الرقم ٥٤٨.

سريع العبرة، كثير البكاء، معرضاً عن الدنيا، لا يفوّه بما يتعلّق بها، ولا يضحك إلّا متبسّماً نادراً، ثمّ يعقبه بالبكاء والاستغفار، مقتصداً في مطعمه وملبسه. مات بمصر سنة ٦٥٢ (خنب)[١].

والمالقي: نسبة إلى مالقة ـ بفتح اللام والقاف ـ مدينة بالأندلس[٢].

المامقاني

الشيخ الأجلّ الفقيه الورع الشيخ محمّد حسن بن المولى عبدالله المامقاني النجفي

٦٤٦ كان من أعاظم العلماء الإماميّة، مرجعاً للتقليد، وكان مروّجاً للدين بعلمه وعمله، وحاله بعد الرئاسة التامّة كحاله قبل الرئاسة بدون تغيير في مأكله ومشربه وملبسه ومعاملاته.

وكان في غاية التورّع عن الحطام الدنيويّة، لا يقبل من الظلمة شيئاً، ولا يتصرّف في الوجوه.

أخذ عن العلّامة الأنصاري، والحاجّ السيّد حسين الكوهكمري، والشيخ راضي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء.

له البشرى في علم الأُصول، وذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام وغير ذلك.

وقد كتب ابنه الفاضل الماهر المتبحّر الشيخ عبدالله صاحب المصنّفات الكثيرة رسالة في ترجمته.

توفّي في المحرّم سنة ١٣٢٣ عن خمس وثمانين سنة، ودفن في النجف الأشرف في مقبرته المعروفة.

وتوفّي نجله المذكور ١٦ شوّال سنة ١٣٥١، ودفن معه ـ رحمة الله ورضوانه عليهما ـ.

الماوردي

أقضى القضاة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصري البغدادي

٦٤٧ كان من وجوه الفقهاء الشافعيّة وكبارهم. أخذ عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وأبي حامد الاسفرايني ببغداد، وأخذ عنه صاحب تاريخ بغداد، وفوّض إليه القضاء ببلدان

---

(١) بغية الوعاة: ١٣٥.

(٢) معجم البلدان ٥: ٤٣.

كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزعفراني.

وله مصنّفات، منها: كتاب أدب الدين والدنيا، والإقناع والحاوي وتفسير القرآن، وغير ذلك[١].

حكي عنه قال: وممّا أتدارك من حالي إنّي صنّفت في البيوع كتاباً جمعته ما استطعت من كتب الناس، واجتهدت فيه نفسي، وكرّرت فيه خاطري حتّى إذا نهدت واستكمل وكدت أعجب به، وتصوّرت أنّي أشهد الناس اطّلاعاً بعلمه حضرني وأنا في مجلسي أعرابيّان، فسألاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمّنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جواباً، فأطرقت مفكّراً وبحالي وحالهما معتبراً، فقالا: أما عندك فيما سألناك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا، فقالا: إيهاً لك وانصرفا.

ثمّ أتيا من قد يتقدّمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعاً بما أقنعهما، فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه.

قال: فكان ذلك زاجر نصيحة، وتدبّر عظيمة تذلّل لهما قياد النفس، وانخفض لهما جناح العجب[٢].

توفّي آخر ربيع الأوّل سنة ٤٥٠ (تن) ودفن في مقبرة باب حرب ببغداد[٣]. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وقال: صلّيت عليه في جامع المدينة، وكان قد بلغ ٨٦ سنة، قال: وكتبت عنه وكان ثقة[٤] انتهى.

والماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد[٥].

المبرّد

أبوالعبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي الثمالي البصري

٦٤٨ النحوي اللغوي الفاضل الإمامي المقبول القول عند الفريقين:

وإذا يقال من الفتى كلّ الفتى ... والشيخ والكهل الكريم العنصر

والمستضاء برأيه وبعلمه ... وبعقله قلت ابن عبد الأكبر[٦]

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٢٤٢ ـ ٢٤٣، الرقم ٤٩٩.

(٢) طبقات الشافعية ٥: ٢٦٩، الرقم ٥٠٩.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٤٥، الرقم ٤٠١.

(٤) تاريخ بغداد ١٢: ١٠٢، الرقم ٦٥٣٩.

(٥) الأنساب ٥: ١٨١.

(٦) معجم الأُدباء ١٩: ١١٩، الرقم ٣٤.

صاحب كتاب الكامل المعروف، والروضة، والمقتضب* ومعاني القرآن وغيرها من الكتب النافعة. كان إماماً في النحو واللغة.

قال الخطيب في تاريخ بغداد بعد سرد نسبه ما لفظه: أبو العبّاس الأزدي ثمّ الثمالي المعروف بالمبرّد، شيخ أهل النحو وحافظ علم العربيّة، كان من أهل البصرة فسكن بغداد، وروى بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني وغيرهما من الأُدباء.

وكان عالماً فاضلاً موثوقاً به في الرواية، حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، حدّث عنه نفطويه النحوي، ومحمّد بن أبي الأزهر، ثمّ عدّ جماعة، ثمّ ذكر بعض ما قيل في مدحه من شعر الشعراء، فممّن مدحه أحمد بن عبدالسلام الشاعر فقال:

يا ابن سراة الأزد أزد شنوءة ... وأزد العتيك الصدر رهط المهلب

وأنت الّذي لا يبلغ الناس مدحه ... وإن أطنب المدّاح مع كلّ مطنب

رأيتك والفتح بن خاقان راكبا ... وأنت عديل الفتح في كلّ موكب

وآويت علماً لا يحيط بكنهه ... علوم بني الدنيا ولا علم ثعلب

يؤوب إليك الناس حتّى كأنّهم ... ببابك في أعلى منى والمحصب

ولبعضهم في مدحه:

رأيت محمّد بن يزيد يسمو ... إلى العلياء في جاه وقدر

جليس خلائق وغذي ملك ... وأعلم من رأيت بكلّ أمر

وفتيانية الظرفاء فيه ... وابهة الكبير بغير كبر

وينثر إن أجال الفكر درّاً ... وينثر لؤلؤاً من غير فكر

وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر

---

* المقتضب في الخطب: شرحه عليّ بن عيسى الرمّاني، روى الخطيب عن عليّ بن عيسى بن عليّ النحوي قال: كان أبو بكر بن السرّاج يقرأ عليه كتاب الأُصول الّذي صنّفه فمرّ فيه باب استحسنه بعض الحاضرين فقال: هذا والله أحسن من كتاب المقتضب، فأنكر عليه أبو بكر ذلك، وقال: لا تقل هذا، وتمثّل ببيت وكان كثيراً ما يتمثّل فيما يجري له من الأُمور بأبيات حسنة، فأنشد (ح):

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدّم

وقـــالوا ثـــعلب يـملي ويـفتي وأيـــن الثـــعلبان مـن الهـزبر[١]

...انتهى.

وكان المبرّد وثعلب عالمين متعارضين، قد ختم بهما تاريخ الأُدباء، وفيهما يقول أبو بكر بن أبي الأزهر:

أيا طالب العـلم لا تـجهلن وعـــذ بـــالمبرّد أو ثـعلب

تجد عند هذين علم الورى فلا تك كـالجمل الأجـرب

عـــلوم الخـــلائق مـقرونة بهذين في الشرق والمغرب

كان المبرّد رحمه الله فصيحاً مفوّهاً، كثير الأمالي، حسن النوادر، فممّا أملاه: أنّ المنصور أباجعفر ولّى رجلاً على العميان والأيتام والقواعد من النساء اللاتي لا أزواج لهنّ، فدخل على هذا المتولّي بعض المتخلّفين ومعه ولده فقال إن رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد، فقال المتولّي: إنّ القواعد نساء فكيف أُثبتك فيهنّ؟ فقال: ففي العميان فقال: أمّا هذا فنعم فإنّ الله تعالى يقول: ﴿لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور﴾ فقال: وتثبت ولدي في الأيتام فقال: هذا أفعله أيضاً فإنّه من يكن أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه، وقد أثبته في العميان وولده في الأيتام. وحكي أنّه كان كثيراً ما ينشد في مجالسه:

يا من تـلبس أثـوابـا يـتيه بـها تيه الملوك على بعض المساكين

ما غيّر الجلّ أخلاق الحـمير ولا نقش البرادع أخلاق البراذيـن[٢]

وذكر الخطيب في ترجمة إسماعيل بن إسحاق البصري الفـاضل الفـقيه صـاحب المسند، وكتب في علوم القرآن، وكان استوطن بغداد وولي القضاء بها إلى أن مات[٣].

عن أبي العبّاس المبرّد قال: لمّا توفّيت والدة إسماعيل بن إسحاق القاضي ركبت إليه أُعزّيه وأتوجّع له فألقيت عنده الجلّة من بني هاشم والفقهاء والعدول ومستوري مدينة السلام ورأيت من ولهه ما أبداه ولم يقدر على ستره وكلّاً يعزّيه وقد كاد لا يسلو، فلمّا رأيت ذلك منه ابتدأت بعد التسليم فأنشدته:

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٣٨٠ ـ ٣٨١، الرقم ١٤٩٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٤١ ـ ٤٢٢ و٤٤٥.

(٣) تاريخ بغداد٦: ٢٨٤، الرقم ٣٣١٨.

لعمري لئن غال ريب الزمان ... فينا لقد غال نفساً حبيبة
ولكن علمي بما في الثواب ... عند المصيبة ينسى المصيبة

فتفهّم كلامي واستحسنه ودعا بدواة وكتبه، ورأيته بعد قد انبسط وجهه وزال عنه ما كان فيه من تلك الكآبة وشدّة الجزع[١].

توفّي سنة ٢٨٥ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له، ولمّا توفّي لم يبق له مماثل إلّا ثعلب، فنظم أبو بكر بن العلّاف أبياتاً كان ابن الجواليقي كثيراً ما ينشدها وهي هذه:

ذهب المبرّد وانقضت أيّامه ... وليذهبنّ أثر المبرّد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه ... خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزوّدوا من ثعلب فبكأس ما ... شرب المبرّد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس ممّا يكتب[٢]

تذييل: حكى شيخنا في المستدرك عن كامل المبرّد خبر أبي نيزر أحببت إيراده هنا قال: كان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك العجم قال: وصحّ عندي بعد أنّه من ولد النجاشي، فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأسلم وكان معه في بيوته، فلمّا توفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام قال أبو نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبغيبغة فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين عليه السلام قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة، فقال: عليَّ به فقام إلى الربيع وهو جدول غسل يده، ثمّ أصاب من ذلك شيئاً، ثمّ رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتّى أنقاهما، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما إلى أُختها وشرب بهما حساً من ماء الربيع ثمّ قال: يا أبانيزر أنّ الأكفّ أنظف الآنية ثمّ مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنه في النار فأبعده الله، ثمّ أخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عليه السلام عرقاً فانتكف العرق عن جبينه ثمّ أخذ المعول وعاد

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٢٨٨ ـ ٢٨٩، الرقم ٣٣١٨.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٤٤٤، الرقم ٦٠٨.

إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فانثالت كأنّها عنق جزور فخرج مسرعاً وقال: أشهد لله أنّها صدقة، عليَّ بدواة وصحيفة قال: فعجّلت بهما إليه فكتب:

بسم‌الله الرحمن‌الرحيم، هذا ما تصدّق به عبدالله عليّ أمير المؤمنين تصدّق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتّى يرثهما الله وهو خير الوارثين إلّا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين، فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما. قال محمّد بن هشام: فركب الحسين عليه السلام دين فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع، وقال: إنّما تصدّق بها أبي ليقي الله بها وجهه حرّ النار ولست بائعهما بشيء[1].

مبرمان

ـ كنهروان ـ أبوبكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل العسكري

٦٤٩ النحوي، أخذ عن المبرّد، وأكثر بعده عن الزجّاج. وكان قميناً بالنحو، أخذ عنه الفارسي والسيرافي. قيل: إنّه كان ضنيناً بالأخذ منه، ويحكى في ذلك حكايات لا يهمّنا ذكرها. توفّي سنة ٣٤٥ (شمه)[2].

المتنبّي

أبو الطيّب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكندي الكوفي

٦٥٠ الشاعر المشهور، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقدم الشام في حال صباه وجال في أقطاره، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة، والمطّلعين على غريبها وحوشيها، ولا يسأل عن شيء إلّا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر.

وأمّا شعره فهو في النهاية، والناس في شعره على طبقات: فمنهم من يرجّحه على أبي تمام، ومنهم من يرجّح أبا تمام عليه[3].

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤: ٦٢، ح ٣، والكامل للمبرّد ٣: ١١٢٧ ـ ١١٢٨.

(٢) بغية الوعاة: ٧٤ ـ ٧٥.

(٣) وفيات الأعيان ١: ١٠٢ ـ ١٠٣، الرقم ٤٩.

وقال الواحدي في شعره:

ما رأى الناس ثاني المتنبّي أيّ ثان يرى لبكر الزمان

وهو في شعره نبيّ ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه. قال ابن خلّكان: قال لي أحد المشائخ الّذين أخذت عنهم: وقفت على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره.

وممّن شرح شعره أبو العلاء المعرّي، صنّف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبّي، وقال أبو العلاء: كأنّما نظر المتنبّي إليَّ بلحظ الغيب حيث يقول:

أنا الّذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

قال ابن خلّكان: كان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه فأحببت ذكرهما لغرابتهما، وهما:

أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأنّني أنزلت آمالي بغير الخالق[1]

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: بلغني أنّه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣، ونشأ بالشام وأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربيّة، ونظر في أيّام الناس، وتعاطى قول الشعر من حداثته* حتّى بلغ فيه الغاية الّتي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته، واتّصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه وأكثر القول في مدحه.

ثمّ مضى إلى مصر فمدح بها كافور الخادم، وأقام هناك مدّة ثمّ خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد وجالس بها أهل الأدب، وقرئ عليه ديوانه، ثمّ ذكر الخطيب من

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٠٢، الرقم ٤٩، روضات الجنّات ١: ٢٢١، الرقم ٦٥.

(*) فممّا قال في حداثته وصباه قوله:

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردّد في مثل الخلال إذا أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً إنّني رجل لولا مخاطبتي إيّاك لم ترن

حفظه أنّه حفظ كتاباً كان نحو ثلاثين ورقة بنظرة واحدة[١].

أقول: وله في أبي المسك كافور الأخشيدي صاحب مصر مدائح كثيرة منها قوله:

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقلّ السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضاً خلفها ومآقيا

وقال في قصيدة أُخرى:

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإن لم تشأ تملي عليك فتكتب
إذا تركك الإنسان أهلاً وراءه ... ويمّم كافوراً فما يتغرّب

إلى أن قال:

وكلّ امرئ يولي الجميل جميل ... وكلّ مكان ينبت العزّ طيّب

ومن غرر قصائد المتنبّي قصيدة مدح بها أباشجاع فاتك الكبير صاحب مصر المعروف بالمجنون الرومي أوّلها:

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وتوفّي فاتك سنة ٣٥٠، ورثاه المتنبّي بقصيدة عينيّة فائقة منها قوله:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عمّا مضى منها وما يتوقّع
أين الّذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلّف الآثار عن أصحابها ... حيناً فيدركها الفناء فتتبع

وله أيضاً في رثائه إيّاه:

لا فاتك آخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلّهم
من لا تشابهه الأحياء في شيم ... أمسى تشابهه الأموات في الرمم[٢]

وذكره القاضي نورالله رحمه الله في شعراء الشيعة ونقل عن الشيخ عبدالجليل الرازي أنّه نقل منه هذا الشعر:

أبا حسن لو كان حبّك مدخلي ... جهنّم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من بات موقناً ... بأنّ أمير المؤمنين قسيمها[٣]

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ١٠٢ ـ ١٠٣، الرقم ٤٩.
(٢) ديوان المتنبّي ٢: ٥١٤ و١: ١٢٦ و١٢٨ و٢: ١٩٥ و١: ٤٣١ و٢: ٤١٢.
(٣) مجالس المؤمنين ٢: ٥٣٠.

وعن نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر: أنّ أباالطيّب المتنبّي كان يتحقّق بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام تحقّقاً شديداً، وأنّ له فيه عدّة قصائد سمّاها العلويّات، وقال: ويقوّي تشيّعه أنّه كوفي، والكوفة أحد معادن الشيعة[١] انتهى.

ويؤيّد تشيّعه أيضاً: أنّ أُمّه همدانيّة من صلحاء النساء الكوفيّات[٢] وتشيّع قبيلة همدان أشهر من نار على علم، فقد رضع المتنبّي التشيّع مع اللبن، كما قال الشاعر:

لا عذب الله أُمّي أنّها شربت ... حبّ الوصيّ وغذّتنيه باللبن

وكان لي والد يهوى أبا حسن ... فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

وتقدّم في أبي نواس شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام يحكى أنّه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كلّ ليلة فيتكلّمون بحضرته، فوقع بين المتنبّي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبّي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجّه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب، وخرج إلى مصر وامتدح كافور الأخشيدي، ثمّ رحل عنه وقصد بلاد فارس، ومدح عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته، ولمّا رجع من عنده قاصداً بغداد ثمّ إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه سنة ٣٥٤ (شند) عرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدّة من أصحابه، وكان مع المتنبّي أيضاً جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبّي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانيّة ـ بلد بين واسط وبغداد ـ في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين، كذا عن ابن خلّكان[٣].

وعنه ذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضارّه أنّ أبا الطيّب لما فرّ حين رأى الغلبة، قال له غلامه، لا يتحدّث الناس عنك بالفرار وأنت القائل:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكرّ راجعاً حتّى قتل، وكان سبب قتله هذا البيت.

وقال ابن خلّكان: إنّما قيل له المتنبّي لأنّه ادّعى النبوّة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم، فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيدية فأسره وتفرّق

---

(١) حكاه عنها في أعيان الشيعة ٢:٥١٥. (٢) الأنساب ٥:١٩٢. (٣) وفيات الأعيان ١:١٠٤ ـ ١٠٥، الرقم ٤٩.

أصحابه، وحبسه طويلاً ثمّ استتابه وأطلقه، وقيل: إنّه قال: أنا أوّل من تنبّأ بالشعر[١] انتهى.

وعن صاحب يتيمة الدهر قال: قال ابن جنّي النحوي: سمعت أباالطيّب يقول إنّما لقّبت بالمتنبّي لقولي:

أنا ترب الندى وربّ القوافي ... وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أُمّة تداركها الله غريـ ... ـب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نحلة إلّا ... كمقام المسيح بين اليهود[٢]

أقول: نحلة ـ بالحاء المهملة ـ قرية بقرب بعلبكّ بينهما ثلاثة أميال وأنا رأيتها ونزلت بها، فلعلّ المتنبّي أقام بها مدّة فإنّه كان يتردّد إلى تلك البلاد. والله العالم.

المتوكّل على الله

جعفر بن محمّد المعتصم بن هارون الرشيد

٦٥١ يكنّى أبا الفضل، بويع له بعد الواثق، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه ثناءً بليغاً، قتل ٤ شوّال سنة ٢٤٧، وذكر أنّ في الليلة الّتي قتل فيها غارت زمزم.

وروي عن إبراهيم بن محمّد التيمي قاضي البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصدّيق قاتل أهل الردّة حتّى استجابوا له، وعمر بن عبدالعزيز ردّ مظالم بني أُميّة، والمتوكّل محا البدع وأظهر السنّة[٣] انتهى.

وذكره ابن العربي في الفتوحات، وعدّه من الأقطاب، وممّن حاز الخلافة الظاهرة والباطنة[٤].

قلت: قد ذكر المؤرّخون وأهل السير ما فعله المتوكّل بقبر الحسين عليه السلام من الهدم والاستخفاف، وأنّه كان شديد البغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته.

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: وكان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتمّاً بأُمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، ثمّ ذكر من ذلك كرب قبر الحسين عليه السلام وعفاء آثاره ـ إلى أن قال: ـ واستعمل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٠٥ و١٠٣. (٢) يتيمة الدهر ١: ١٤٢. (٣) تاريخ بغداد ٧: ١٦٥ و١٧٠ و١٧٢.
(٤) الفتوحات المكّية ١١: ٢٧٥.

الرخّجي فمنع الناس من برّ آل أبي طالب وكان لا يبلغه أنّ أحداً برّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلّا أنهكه عقوبة وأثقله غرماً حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثمّ ينزعنه ويجلسن على مغازلهنّ عواري حواسر إلى أن قتل المتوكّل فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ووجّه بمال فرّقه فيهم، وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادّة مذهبه طعناً عليه ونفرة لفعله[1] انتهى.

وعن مناقب ابن شهراشوب أبو محمّد الفحّام قال: سأل المتوكّل ابن الجهم عن أشعر الناس فذكر شعراء الجاهليّة والإسلام، ثمّ سأل أباالحسن عليه السلام فقال: أشعرهم الحماني حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمطّ خدود وامتداد أصابع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كلّ جامع
فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا ... عليهم بما نهوي نداء الصوامع
فإنّ رسول الله أحمد جدّنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

قال المتوكّل: وما نداء الصوامع يا أباالحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله جدّي أم جدّك؟ فضحك المتوكّل ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعه عنك[2].

المتولّي

أبو سعيد عبدالرحمن بن أبي محمّد مأمون بن عليّ

٦٥٢ المتولّي، الفقيه الشافعي النيسابوري، له يد قويّة في الأُصول والفقه والخلاف، تولّى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد بعد وفاة أبي إسحاق الشيرازي، صنّف في الفقه كتاب تتمّة الإبانة تمّم به الإبانة تصنيف شيخه الفوراني، لكنّه لم يكمّل وعاجلته المنيّة، وأتمّه من بعده جماعة منهم أبو الفتوح أسعد العجلي. توفّي ببغداد سنة ٤٧٨ (تعح)[3].

المجاشعي

أبو الحسن عليّ بن الفضّال القيرواني

٦٥٣ المفسّر اللغوي النحوي، صاحب التفسير العميدي، وشرح «بسم الله الرحمن

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٣٩٥ـ٣٩٦.
(٢) مناقب ابن شهراشوب ٤: ٤٠٦ـ٤٠٧.
(٣) وفيات الأعيان ٢: ٣١٤ و٣١٥ و٣١٦.

الرحيم» في مجلّدة كبيرة[١] ومن شعره:

ما هذه الألف الّتي قد زدتـم فدعوتم الخوّان بـالإخوان[٢]

توفّي سنة ٤٧٩ (تعط).

مجدالدين

الحلبي العريضي

٦٥٤ هو السيّد الأجلّ عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن عليّ العريضي صاحب المسائل عن أخيه الكاظم بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

فاضل جليل من مشايخ المحقّق الحلّي رحمه الله. وجدّه عليّ بن جعفر العريضي رحمه الله كان راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل، ولزم أخاه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً.

وذكره العلّامة في محكيّ الخلاصة، وقال: عليّ بن جعفر أخو موسى الكاظم عليه السلام من أصحاب الرضا عليه السلام ثقة. روى الكشّي عنه ما يشهد بصحّة عقيدته، وتأدّبه مع أبي جعفر الثاني عليه السلام وحاله أجلّ من ذلك، سكن العريض ـ بضمّ العين المهملة ـ من نواحي المدينة فنسب ولده إليها[٣] انتهى.

أقول: قد ذكرت ما يتعلّق بهذا السيّد الجليل في السفينة، ومنتهى الآمال وغيرهما. وذكرت أنّ التقيّ المجلسي قال في حقّه: جلالة قدره أجلّ من أن تذكر. وقبره بقم مشهور. وسمعت أنّ أهل الكوفة التمسوا منه مجيئه من المدينة إليهم وكان في الكوفة مدّة، وأخذ أهل الكوفة الأخبار عنه وأخذ منهم، ثمّ استدعى القمّيون نزوله إليهم فنزلها وكان بها حتّى مات بها رحمه الله[٤] انتهى.

وقال ابنه العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: اعلم أنّ المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمّة الهادية عليهم السلام والعترة الطاهرة وأقاربهم يستحبّ زيارتها والإلمام بها، فإنّ تعظيمهم

---

(١) روضات الجنات ٥: ٢٤٦، الرقم ٥٠٢. (٢) معجم الأُدباء ١٤: ٩٦، الرقم ٢٣. (٣) الخلاصة للعلّامة: ٩٢.

(٤) روضة المتّقين ١٤: ١٩١.

تعظيم الأئمّة وتكريمهم عليهم السلام والأصل فيهم الإيمان والصلاح إلى أن يعلم منهم خلافهما كجعفر الكذّاب وأضرابه. لكن المعلوم حاله من بينهم بالجلالة والمعروف بالنبالة جعفر بن أبي طالب المدفون بموتة، وفاطمة بنت موسى عليها السلام المدفونة بقم، وعبدالعظيم الحسني المقبور بالريّ رحمه الله، وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقم، وجلالته أشهر من أن تحتاج إلى البيان، وأمّا كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب[1] انتهى.

وقال شيخنا في المستدرك: والحقّ أنّ قبره بعريض كما هو معروف عند أهل المدينة وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا وعليه قبّة عالية ويساعده الاعتبار. وأمّا الموجود في قم فيمكن أن يكون من أحفاده. وقال: إنّ عريض قرية من قرى المدينة على فرسخ منها، وكانت للباقر والصادق عليهما السلام أوصى بها لولده عليّ وكان عمره عند وفاة الصادق عليه السلام بسنتين ولمّا كبر سكن القرية ولذا يقال لولده العريضيّة[2] انتهى.

ثمّ اعلم أنّ مجدالدين المذكور ليس السيّد مجد الدين الحسيني صاحب زينة المجالس، فإنّه معاصر لشيخنا البهائي واسمه السيّد محمّد الملقّب بالمجدي.

المجدويه

أبو الفضل أحمد بن أبي بكر الخازراني

٦٥٥ النحوي الأديب، صاحب شرح المفضّل وغيره. توفّي سنة ٦٢٠ (خك)[3].

المجلسي

٦٥٦ إذا أُطلق فهو شيخ الإسلام والمسلمين، مروّج المذهب والدين، الإمام العلّامة المحقّق المدقّق محمّد باقر بن محمّد تقي بن المقصود عليّ المجلسي ـ قدّس الله تعالى أرواحهم ـ[4].

قال شيخنا صاحب المستدرك: لم يوفّق أحد في الإسلام مثل ما وفّق هذا الشيخ المعظّم والبحر الخضم والطود الأشم من ترويج المذهب وإعلاء كلمة الحقّ وكسر صولة

---

(١) بحارالأنوار ٩٩: ٢٧٣.
(٢) خاتمة المستدرك ٤: ٤٨٦ ـ ٤٨٧.
(٣) روضات الجنّات ١: ٣١٤، الرقم ١٠٨.
(٤) روضات الجنّات ١: ٧٨، الرقم ١٤٢.

المبتدعين، وقمع زخارف الملحدين، وإحياء دارس سنن الدين المبين، ونشر آثار أئمّة المسلمين بطرق عديدة وأنحاء مختلفة، أجلّها وأبقاها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة الّتي شاعت في الأنام وينتفع بها في آناء الليالي والأيّام العالم والجاهل والخواصّ والعوامّ والعجمي والعربي، مع ما خرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء. وصرّح تلميذه الأجلّ الآميرزا عبدالله الإصبهاني في رياض العلماء أنّهم بلغوا إلى ألف نفس. وفي اللؤلؤة والروضة البهيّة في ترجمته: وهذا الشيخ لم يوجد له في عصره ولا قبله قرين في ترويج الدين وإحياء شريعة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع سيّما الصوفيّة والمبدعين. وكان إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الّذي روّج الحديث ونشره سيّما في بلاد العجم، وترجم لهم الأحاديث بالفارسية بأنواعها من الفقه والأدعية والقصص والحكايات المتعلّقة بالمعجزات والغزوات وغير ذلك ممّا يتعلّق بالشرعيّات مضافاً إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسط يد الجود والكرم لكلّ من قصده، وقد كانت مملكة الشاه السلطان حسين لمزيد خموله وقلّة تدبيره محروسة بوجوده الشريف، فلمّا مات انتقضت أطرافها وبدا اعتسافها. وأُخذت من يده في تلك السنة بلدة قندهار، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتّى ذهبت من يده[1] انتهى.

ومن خصائص فضائله: أنّه كان المتصدّي لكسر أصنام الهنود في دولتخانه كما ذكره معاصره الأمير عبدالحسين الخواتون‌ابادي في وقائع جمادي الأُولى من سنة ١٠٩٨ (غصح)[2] من تاريخه.

وقال صهره العالم الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون‌ابادي في حدائق المقرّبين في ترجمته بعد مدحه بعبارات رشيقة ما ملخّصه: وحقوق جنابه المفضل على هذا الدين من وجوه شتّى أوضحها ستّة وجوه:

أوّلها: أنّه استكمل شرح الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في جميع الأعصار وسهّل الأمر في حلّ مشكلاتها، وكشف معضلاتها على سائر فضلاء الأقطار، واكتفى بشرح

---

(١) خاتمة المستدرك ٢: ٤٩ و٥١ و٥٨، الرقم ١٤٣.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٧٩، الرقم ١٤٢.

والده على الفقيه حيث لم يشرحه، وأمرني أيضاً بشرح الاستبصار فشرحته بيمن إشارته.

وثانيها: أنّه جمع سائر أحاديثنا المرويّة في مجلّدات بحاره الّذي لم يكتب في الشيعة كتاب مثله.

وثالثها: المؤلّفات الفارسيّة الّتي في غاية النفع والثمرة للدنيا والآخرة.

ورابعها: إقامة الجمعة والجماعات وتشييده لمجامع العبادات.

وخامسها: الفتاوى وأجوبة مسائل الدين الصادرة منه الّتي كان ينتفع بها المسلمون في غاية السهولة واليوم بقيت الناس حيارى.

سادسها: قضاؤه لحوائج المؤمنين وإعانته إيّاهم ودفعه عنهم ظلم الظلمة وما كان من شرورهم وتبليغه عرائض الملهوفين إلى أسماع الولاة والمتسلّطين ليقوموا بإنجاحهم.

وبالجملة، حقوقه كثيرة على أهل الدين وبقيت آثاره ومؤلّفاته إلى يوم القيامة وكلّ مؤلّفاته الشريفة على ما وقع عليها التخمين تبلغ ألف ألف بيت وأربعة آلاف بيت وكسراً، ولمّا حاسبناه بتمام عمره المكرم جعل قسط كلّ يوم ثلاث وخمسون وكسر. وحقوقه عليَّ غير متناهية، ولقد كنت في حداثة سنّي حريصاً على فنون الحكمة والمعقول، صارفاً جميع الهمّة دون تحصيلها وتشييدها إلى أن شرّفني الله تعالى بصحبته الشريفة في طريق الحجّ فارتبطت بجنابه واهتديت بنور هدايته، وأخذت في تتبّع كتب الفقه والحديث، وعلوم الدين وصرفت في خدمته أربعين سنة من بقيّة عمري متمتّعاً بفيوضاته مشاهداً آثار كراماته واستجابة دعواته[1] انتهى.

توفّي رحمه الله سنة ١١١٠ في ليلة السابع والعشرين* من شهر رمضان[2] وفي تاريخ الخاتون‌ابادي في ٢٧ رمضان سنة ١١١١ صار إلى رحمة الله تعالى، وبالجملة عمره إذ ذاك ثلاثاً وسبعين فإنّه ولد في سنة ١٠٣٧ وهو يوافق عدد «جامع كتاب بحار الأنوار».

وما قيل في تاريخ وفاته من النظم والنثر أكثر من أن يذكر، وأحسن ما أُنشد فيه:

ماه رمضان چه بيست وهفتش كم شد تاريخ وفات باقر اعلم شد

---

(١) ليس لدينا هذا الكتاب، ونقله صاحب الروضات ٢: ٨٤ ـ ٨٧، الرقم ١٤٢.

* كتب في السفينة ليلة السابع عشر وهو غلط، والصحيح: السابع والعشرين. (٢) انظر روضات الجنّات ٢: ٧٩، الرقم ١٤٢.

فانظر إلى سحر البلاغة ومعجزتها، فقد تضمّن هذا المضمون ليوم الوفاة وشهرها وسنتها من غير ارتكاب ضرورة ولا إطناب.

ومرقده الشريف الآن ملجأ الخلائق بإصبهان في باب القبلي من جامعها الأعظم العتيق، ومن المجرّبات استجابة الدعوات عند مضجعه المنيف، وفي تلك البقعة الشريفة مقابر جملة من العلماء العظماء والصلحاء الفخام منهم والده المعظّم وصهره المولى محمّد صالح المازندراني، وولده الآقا هادي بن محمّد صالح والفاضل النحرير المولى محمّد مهدي الهرندي، والمولى محمّد علي الإسترابادي وابن ابن أخيه الميرزا محمّد تقيّ الألماسي وغيرهم ـ رضوان الله عليهم ـ[١].

ويظهر من جملة المنامات الصادقة أنّ له التقدّم في النشأة الآخرة. حدّث شيخنا العلّامة النوري عن بعض تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله قال: حدّثنا أُستاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام يوماً في مجلس البحث والتدريس فقال: رأيت البارحة كأنّي بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بوّاب فاستأذنته فأدخلني فرأيت فيه جميع من تقدّم وتأخّر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلّامة المجلسي فتعجّبت من ذلك فسألت البوّاب عن سرّ تقدّمه فقال: هو معروف عند الأئمّة عليهم السلام بباب الأئمّة[٢].

ووالده **محمّد تقيّ المجلسي**، كان وحيد عصره وفريد دهره، أورع أهل زمانه وأزهدهم وأعبدهم.

قال صاحب حدائق المقرّبين ـ كما في الروضات : ـ كان في علوم الفقه والحديث والرجال فائق أهل الدهر، وفي الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا تالياً تلو أُستاذه المولى عبدالله الشوشتري، مشتغلاً طول حياته بالرياضات والمجاهدات وتهذيب الأخلاق والعبادات، وترويج الأحاديث والسعي في حوائج المؤمنين وهداية الخلق وانتشر بيمن همّته أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وكان مؤيّداً من عند الله ومسدّداً، وأكثر العلماء الأعلام من تلامذته مثل الآقا حسين الخونساري وأُستاذنا المولى محمّد باقر بل

---

(١) روضات الجنّات ٢: ٨٧ ـ ٨٨.

(٢) دارالسلام ٢: ٢٤٤.

سائر الفضلاء الأعيان الّذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته وأخذوا عنه الفقه والحديث والتفسير، وأُجيزوا عنه في الرواية، وآثاره كثيرة جدّاً ولو لم يكن له أثر غير ولده المبرور لكان يكفيه فضلاً عن سائر فضلاء عصره الّذين صاروا ببركته علماء الدين.

ومصنّفاته كثيرة، منها شرحاه العربي والفارسي على كتاب من لا يحضره الفقيه وكلّ منهما يزيد على مائة ألف بيت.

وارتحل إلى جوار رحمة الله تعالى في سنة ١٠٧٠ وأنشد بعضهم في تاريخه:

افسر شرع اوفتاد وبى سر وپا گشت فضل[١] انتهى

استفاد العلم من شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين العاملي والعلّامة الزاهد المقدّس الورع المولى عبدالله الشوشتري وغيرهما، وبعد فراغه من التحصيل أتى إلى النجف الأشرف واشتغل بالرياضات وتهذيب الأخلاق وتصفية الباطن، وله مكاشفات ومنامات حسنة ليس مقام نقلها[٢].

وأبوه المولى مقصود عليّ كان بصيراً ورعاً مروّجاً لمذهب الإثني عشريّة، له أبيات رائقة بديعة، ولحسن محاضرته وجودة مجالسته سمّي بالمجلسي وتخلّص به، فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العليّة.

وكانت أُمّ المولى محمّد تقيّ عارفة مقدّسة صالحة، بنت العالم الجليل المولى كمال‌الدين درويش محمّد بن الشيخ حسن العاملي ثمّ النطنزي ثمّ الإصفهاني من أكبر ثقات العلماء، يروي عن المحقّق الشيخ عليّ الكركي.

وعن مناقب الفضلاء قال: وهذا المولى كمال الدين رحمه الله من أهل العبادة والزهادة، وهو مدفون في نطنز وله قبّة معروفة.

وقال الشيخ يوسف البحراني: إنّه أوّل من نشر الحديث في الدولة الصفويّة بإصفهان[٣].

وعن مرآة الأحوال: كان فاضلاً عالماً مقدّساً من تلامذة أفضل المتأخّرين الشيخ زين الدين الشهيد الثاني[٤].

---

(١) روضات الجنّات ٢: ١٢٠ ـ ١٢٢، الرقم ١١٩.

(٢) انظر أعيان الشيعة ٩: ١٩٣.

(٣) لؤلؤة البحرين: ١٥٠، الرقم ٦١.

(٤) مرآة الأحوال: لا توجد عندنا.

مجير الجراد

مدلج بن سويد الطائي

٦٥٧ الّذي يضرب به المثل فيقال: أحمى من مجير الجراد، وقصّته على ما حكي عن الكلبي أنّه خلا ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيّء ومعهم أوعيتهم، فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه، فركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يتعرّض له أحد منكم إلّا قتلته، أيكون الجراد في جواري ثمّ تريدون أخذه، ولم يزل يحرسه حتّى حميت عليه الشمس فطار، فقال: شأنكم الآن به فقد تحوّل عن جواري[1] انتهى.

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلق من أصناف الحيوان، قال: وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفيّ، وفتح لها الفم السويّ، وجعل لها الحسّ القويّ، ونابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض، ترهبها الزرّاع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم، حتّى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها، وخلقها كلّه لا يكون أصبعاً مستدقّة، فتبارك الّذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً[2].

بيان: المنجل ـ كمنبر ـ حديدة يقضب بها الزرع شبّهت بها يدها، والذبّ: الدفع، نزواتها أي وثباتها، وخلقها كلّه: الواو حاليّة.

أقول: قيل في الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه: وجه فرس، وعنق ثور، وقرنا ايل، وصدر أسد، وبطن عقرب، وجناحا نسر، وفخذا جمل، ورجلا نعامة، وذنب حيّة.

ولقد أجاد من قال في وصفه:

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها أفاعي الأرض بطناً وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم[3]

المحاملي

القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمّد الضبّي البغدادي

٦٥٨ كان عالماً فاضلاً، ولي قضاء الكوفة ستّين سنة، سمع البخاري ومحمّد بن المثنّى

---

(١) مجمع الأمثال: ٢٣٠. (٢) نهج البلاغة (صبحي الصالح): ٢٧١ ـ ٢٧٢. (٣) حياة الحيوان ١: ٢٦٧.

العنزي والزبير ابن بكّار وطبقتهم ومن بعدهم.

وروى عنه الطبراني، والدارقطني وأبو بكر بن الجعابي وأبو حفص بن شاهين وغيرهم.

يحكى أنّه كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل. وكانت ولادته سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦. ومات في ربيع الثاني سنة ٣٣٠ (شل)[١].

محبّ الدين الطبري

أحمد بن عبدالله

٦٥٩ صاحب كتاب صفة حجّ النبيّ صلى الله عليه وآله على اختلاف طرقها. توفّي سنة ٦٩٤ (خصد)[٢].

المحبّي

محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الله بن محبّ الدين الدمشقي الحنفي

٦٦٠ أخذ عن أبيه وعن عبدالغني النابلسي وعلاء الدين الحصكفي وغيرهم من مشايخ وقته حتّى برع وتفوّق في صناعة الإنشاء والأدب والشعر وغيره.

ولي تدريس المدرسة الأمينيّة بدمشق، وصنّف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. توفّي سنة ١١١١[٣].

المحسن الكاشاني ـ انظر الفيض.

المحقّق، والمحقّق الحلّي

٦٦١ الشيخ الأجلّ الأعظم، شيخ الفقهاء بغير جاحد، وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي، حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والبلاغة والشعر والأدب والإنشاء وجميع الفضائل والمحاسن أشهر من أن يذكر، كان عظيم الشأن جليل القدر، رفيع المنزلة، لا نظير له في زمانه، له شعر جيّد وإنشاء حسن[٤].

قال تلميذه ابن داود في وصفه: نجم الدين أبو القاسم المحقّق المدقّق الإمام العلّامة

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ١٩ ـ ٢٠.
(٢) كشف الظنون ٢: ١٠٧٩.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٥: ٢٢٤.
(٤) أمل الآمل ٢: ٤٨.

واحد عصره، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجّة وأسرعهم استحضاراً قرأت عليه، وربّاني صغيراً، وكان له عليَّ إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنّفه وقرأه ورواه، وكلّ ما تصحّ روايته عنه. توفّي في ربيع الثاني سنة ٦٧٦(خعو). له تصانيف حسنة محقّقة مقرّرة محرّرة عذبة، فمنها: كتاب شرائع الإسلام مجلّدان، كتاب النافع في مختصره مجلّد، كتاب المعتبر في شرح المختصر لم يتمّ مجلّدان، كتاب نكت النهاية مجلّدان كتاب المسائل العزّيّة مجلّد، كتاب المسائل المصريّة مجلّد، كتاب المسلك في أُصول الدين مجلّد، كتاب المعارج في أُصول الفقه مجلّد، كتاب الكهنة في المنطق مجلّد. وله كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها، فأمرها ظاهر. وله تلاميذ فقهاء فضلاء[1] انتهى[2].

أقول: ومن فضلاء تلاميذه ابن أُخته جمال الدين آية الله العلّامة الحلّي، وأخوه الشيخ رضيّ الدين عليّ بن يوسف صاحب العدد القويّة، والسيّد عبدالكريم بن طاووس صاحب فرحة الغريّ، والفاضل الآبي، والشيخ صفيّ الدين الحلّي، والوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ بن الوزير مؤيّد الدين محمّد بن العلقمي. وكان عالماً جليل القدر شاعراً أديباً وأبوه كان وزير المستعصم العبّاسي ويأتي ذكره في الوزير العلقمي، والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمّد، وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليلاً من أعيان العلماء في عصره، وجرى بينه وبين المحقّق مكاتبات ومراسلات، وممّا كتب إلى المحقّق قوله:

قلبي وشخصك مقرونان في قرن ... عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
حللت فيه محلّ الروح في جسدي ... فأنت ذكري في سرّ وإعلان
لولا المخافة من كره ومن ملل ... لطال نحوك ترددي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى ... يا واحد الدهر يا من لا له ثاني
فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم ... لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

وله قصيدة في مرثية المحقّق، أورد بعض أشعارها شيخنا الحرّ العاملي في أمل الآمل.

ومن تلاميذ المحقّق الشيخ المحدّث الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، صاحب كتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم عليهم السلام ... إلى غير ذلك.

---

(١) رجال ابن داود: ٨٣ ـ ٨٤.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٨٣ ـ ١٨٤ و٦: ١٨٤ ـ ١٨٥.

وأمّا أساتيذ المحقّق ومن يروي عنهم فهم جماعة أجلّاء، أشهرهم الفقيه الأجلّ ابن نما الحلّي، والسيّد فخّار بن معد الموسوي، ووالده الحسن بن يحيى بن سعيد ... إلى غير ذلك.

حكي أنّ المحقّق الطوسي نصير الدين رحمه الله حضر مجلس درس المحقّق وأمرهم بإكمال الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب التياسر ـ يعني في العراق ـ فقال المحقّق الطوسي: لا وجه للاستحباب، لأنّ التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فواجب، فقال المحقّق في الحال: بل منها إليها فسكت المحقّق الطوسي.

ثمّ ألّف المحقّق في ذلك رسالة لطيفة ـ أوردها الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب بتمامها ـ وأرسلها إلى المحقّق الطوسي فاستحسنها، وكان مرجع أهل عصره في الفقه وغيره، يروي عن أبيه عن جدّه يحيى الأكبر[1] انتهى.

وذكر الشيخ أبو عليّ الحائري عن إجازة الشيخ يوسف البحراني أنّه قال: قال بعض الأجلّاء الأعلام من متأخّري المتأخّرين: رأيت بخطّ بعض الأفاضل ما صورة عبارته: في صبح يوم الخميس ثالث عشر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وستّمائة سقط الشيخ الفقيه أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلّي رحمه الله من أعلى درجة في داره، فخرّ ميّتاً لوقته من غير نطق ولا حركة. فتفجّع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وسئل عن مولده فقال: سنة اثنتين وستّمائة.

أقول: وعلى ما ذكره هذا الفاضل يكون عمر المحقّق المذكور أربعاً وسبعين سنة تقريباً انتهى.

وما نقله رحمه الله من حمله إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عجيب، فإنّ الشائع عند الخاصّ والعامّ أنّ قبره طاب ثراه بالحلّة، وهو مزار معروف وعليه قبّة وله خدّام يخدمون قبره، يتوارثون ذلك أباً عن جدّ. وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الأُستاذ العلّامة دام علاه بعض أهل الحلّة فعمروها، وقد تشرّفت بزيارته قبل ذلك وبعده، والله العالم[2]. انتهى.

المحقّق الأعرجي

٦٦٢ البحر الطامي ومفخر كلّ شيعي إمامي، أبو الفضائل السيّد محسن بن السيّد حسن الحسيني الكاظمي.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٣٠.

(٢) منتهى المقال ٢: ٢٤٠.

قال صاحب الروضات ما ملخّصه: كان رحمه الله من أفاضل عصره وأفاخم دهره، محقّقاً في الأُصول الحقّة، ومعطياً للوصول إلى الفقه حقّه مع أنّه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره، ومضى أكثر من ثلاثين سنة من عمره، وهذا من رفيع منزلته وبديع أمره، كان معظم قراءته على السيّد صدرالدين القمّي والأُستاذ الأكبر، يروي عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي الراوي عن الشيخ يوسف البحراني وعن المحقّق القمّي عن المحقّق البهبهاني، وتلمذ عنده كثير من الأعاظم مثل حجّة الإسلام الشفتي، والسيّد صدر الدين العاملي، والسيّد عبدالله شبّر وغير هؤلاء ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ. وله من المصنّفات المشهورة كتاب المحصول في علم الأُصول، وشرح الوافية، وسلالة الاجتهاد في الفقه، ومنظومة في الأشباه والنظائر على حذو كتاب نزهة الناظر ليحيى بن سعيد الحلّي. وله أشعار جيّدة ومراثي فاخرة كثيرة في أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

وكان رحمه الله في غاية الورع والتقوى والزهد والإنصاف، قاطناً ببلدة الكاظيمن، ومقيماً للجماعة هناك. وكان له ولد صالح فقيه توفّي في حياة أبيه، ونقل عنه أبوه بعض تحقيقاته في مجمع المباحثة كما أُفيد. توفّي سنة ١٢٤٠[1] انتهى.

قال شيخنا في المستدرك: العالم المحقّق الناقد الزاهد السيّد محسن بن السيّد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي البغدادي صاحب الوسائل في الفقه في عدّة مجلّدات، وهو من الكتب النفيسة الحاوية الجامعة. وكان الشيخ الأُستاذ ـ أي الحاجّ شيخ عبدالحسين رحمه الله ـ يقول: إنّ كتاب القضاء من وسائل السيّد أحسن ما كتب في هذا الباب. وقال شيخنا أيضاً: وكان رحمه الله من الزهّاد والناسكين، حدّثني الأخ الصفيّ الروحاني جامع الكمالات آغا عليّ رضا الإصبهاني عن العالم الجليل صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسي* قال: رأيت في الطيف بيتاً عالياً رفيعاً منيعاً، له باب كبير واسع

---

(١) روضات الجنّات ٦: ١٠٤ ـ ١٠٥، الرقم ٥٦٦.

* المولى زين‌العابدين السلماسي المذكور كان صاحب كرامات ومقامات عاليات تلميذ آية الله العلّامة الطباطبائي بحر العلوم، وكان من خاصّته في السرّ والعلانية ـ رحمة الله ورضوانه عليه ـ وسلماس بفتح أوّله وثانيه وآخره سين أُخرى مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها وبين ارمية يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيّام وهي بينهما، وقد خرب الآن معظمهما وبين سلماس وخوي مرحلة، قاله الحموي.

وعليه وعلى جدران الدار مسامير من الذهب تسرّ الناظرين، فسألت عن صاحب الدّار فقيل: إنّه للسيّد محسن الكاظمي، فتعجّبت من ذلك، وقلت: كانت داره الّتي في مشهد الكاظمين صغيرة حقيرة ضيّقة الباب والفناء فمن أين أُوتي هذا البناء؟ فقالوا: إنّه لمّا دخل من ذلك الباب الحقير أعطاه الله تعالى هذا الباب العالي الكبير. وكان بيته رحمه الله كما ذكره المولى في المنام في غاية الحقارة، وبلغ من زهده على ما حدّثني به جماعة أنّه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجه فيه، وكان يوقد الشمعة على الطابوق والمدر، شكر الله سعيه. يروي عن العالم النبيل الشيخ سليمان بن معتوق العاملي عن شيخنا صاحب الحدائق، ويروي عن حجّة الإسلام الشفتي الإصفهاني رحمه الله[1].

والأعرجي: نسبة إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

المحقّق الثاني ـ انظر المحقّق الكركي.

المحقّق الخونساري

٦٦٣ أُستاذ الحكماء والمتكلّمين، ومربّي الفقهاء والمحدّثين، كنز الفضائل ونهرها الجاري، المولى الأجلّ الحسين بن جمال الدين محمّد بن الحسين الخونساري.

قال صاحب جامع الرواة في وصفه: فريد عصره ووحيد دهره، قدوة المحقّقين، سلطان الحكماء المتألّهين، وبرهان أعاظم المتكلّمين، انتهت رئاسة الفضيلة في زمانه إليه، وأمره في علوّ قدره وعظم شأنه وسموّ رتبته وتبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة ودقّة نظره وإصابة رأيه وحدسه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة. وكان ملجأً للفقراء والمساكين، ساعياً في حوائجهم، جزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين. له تلامذة أجلّاء، وله كتب جيّدة، منها: شرح الدروس في غاية البسط وكمال الدقّة مشتمل على جميع أخبار الأئمّة عليهم السلام وأقوال فقهائنا الإماميّة ـ رضي الله عنهم ـ بحيث لا يشذّ منه شيء. ثمّ عدّ كتبه، ثمّ قال: ولد في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٦ (غيو)

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٣٩٩ س ١٩.

ومات غرّة رجب سنة ١٠٩٨ (غصح) رضي الله عنه وأرضاه[١] انتهى.

وفي الأمل: فاضل عالم، حكيم مدقّق، ثقة جليل القدر، عظيم الشأن، علّامة العلماء، فريد العصر. له مؤلّفات، منها: شرح الدروس، حسن لم يتمّ، وعدّة كتب في الكلام والحكمة، وترجمة الصحيفة وغير ذلك، من المعاصرين أطال الله بقاه نروي عنه إجازة[٢].

أقول: قبره في إصبهان في مقبرة تخته فولاد بقرب بابا ركن الدين مزار معروف، وبنى عليه الشاه سليمان الصفوي قبّة عالية، ومعه ولده العالم الجليل الآقا جمال الدين والعالم الفاضل الحاجّ مولى حسين عليّ التويسركاني المتوفّى سنة ١٢٨٦ (فروغ)[٣].

المحقّق السبزواري

المولى محمّد باقر بن المولى محمّد مؤمن الخراساني السبزواري

٦٦٤ كان عالماً فاضلاً، حكيماً متكلّماً، وفقيهاً أُصولياً، محدّثاً نبيلاً، أصله من سبزوار وسكن إصبهان إلى أن اعتلا أمره عند السلطان شاه عبّاس الصفوي الثاني، ففاز بإمام الجمعة والجماعة ومنصب شيخوخة الإسلام، وبقي هذا المنصب في سلالته وكان السيّد الوزير الكبير سلطان العلماء يحبّه كثيراً ويقدّمه على أقرانه بحيث فوّض تدريس مدرسة المولى عبدالله التستري رحمه الله إليه.

وكان بينه وبين المولى محسن الفيض أيضاً الفة تامّة وموافقة كاملة، له شرح كبير على الإرشاد سمّاه ذخيرة المعاد، وله أيضاً الكفاية في الفقه، ورسالتان في عينيّة صلاة الجمعة، ورسالة في تحريم الغناء، ورسالة في الصلاة والصوم بالفارسيّة، وكتاب كبير في الدعاء سمّاه مفاتيح النجاة.

كان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي، ويروي عنه وعن السيّد حسين بن حيدر العاملي. ومن كبار تلامذته زوج أُخته المحقّق الخونساري، والمولى محمّد السراب. ومن أشعاره بالفارسيّة:

در عالم تن چه مانده‌ای بی‌مایه　　پائی بردار وبگذر از نه پایه

---

(١) جامع الرواة ١: ٢٣٥.　(٢) أمل الآمل ٢: ١٠١، الرقم ٢٧٦.　(٣) روضات الجنّات ٢: ٣٥٧، الرقم ٢١٩.

از مشرق جان بر تو نتابد نوری — تا از پی تن روی چون سایه[١]

ويقرب منه قول الشيخ سعدى:

اگر لذت ترک لذت بدانی — دگر لذت نفس لذت نخوانی
هزاران در از خلق بر خود ببندی — گرت باز باشد در آسمانی
چنان میروی ساکن وخواب درسر — که می ترسم از کاروان باز مانی
وصیّت همین است جان برادر — که اوقات ضایع مکن تا توانی

توفّي سنة ١٠٩٠، وأرّخه بعض شعراء العجم بقوله:

شد شریعت بی سرو — افتاد از پا اجتهاد

إذا ذهبت من الشريعة رأسها بقي ٦٨٠، وإذا سقطت من الاجتهاد رجله بقي ٤١٠ فيصير مجموعهما ١٠٩٠.

ثمّ نقل نعشه الشريف إلى المشهد المقدّس الرضوي على مشرّفه السلام. ودفن في مدرسة الميرزا جعفر[٢].

المحقّق القمّي ـ انظر أبو القاسم القمّي.

المحقّق الكركي

٦٦٥ مروّج المذهب والملّة، ورأس المحقّقين الجلّة، شيخ الطائفة في زمانه وعلّامة عصره وأوانه، الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي العاملي، الملقّب تارة بالشيخ العلائي، وأُخرى بالمحقّق الثاني[٣].

قال شيخنا الحرّ في أمل الآمل: أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر.

ومصنّفاته كثيرة مشهورة، منها: شرح القواعد ستّ مجلّدات إلى بحث التفويض من النكاح، والجعفريّة، ورسالة الرضاع، ورسالة الخراج، ورسالة أقسام الأرضين، ورسالة

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٥: ٢٤٤.

(٢) روضات الجنّات ٢: ٦٨ ـ ٧٠، الرقم ١٤١.

(٣) روضات الجنّات ٤: ٣٦٠، الرقم ٤١٤.

صيغ العقود والإيقاعات، ورسالة سمّاها نفحات اللاهوت، وشرح الشرائع، ورسالة الجمعة، وشرح الألفيّة، وحاشية الإرشاد، وحاشية المختلف.

ثمّ عدّ كتباً أُخر، ثمّ قال: روى عنه فضلاء عصره، منهم الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي، ورأيت إجازته، وكان حسن الخطّ، وذكره السيّد مصطفى التفريشي في كتاب الرجال فقال فيه: شيخ الطائفة وعلّامة وقته، صاحب التحقيق والتدقيق، كثير العلم، نقيّ الكلام، جيّد التصانيف من أجلّاء هذه الطائفة. له كتب، منها: شرح قواعد الحلّي، انتهى. وكانت وفاته سنة ٩٣٧ وقد زاد عمره على السبعين[١] انتهى.

وقال في المستدرك: وفي سنة ٩٤٠ كانت وفاة الشيخ المحقّق المدقّق مروّج مذهب أهل البيت عليهم السلام الشيخ عليّ بن عبدالعالي في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجّة، فما في الأمل من أنّ الوفاة كانت في سنة ٩٣٧ من سهو القلم، وفي الرياض عن تاريخ «عالم آراء» أنّه قدس سره مات في مشهد عليّ عليه السلام في ١٨ ذي الحجّة وهو يوم الغدير سنة ٩٤٠ زمن السلطان شاه طهماسب[٢] انتهى.

قال شيخنا رحمه الله: وكان فقيه عصره صاحب جواهر الكلام يقول: من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر لا يحتاج بعدها إلى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه في آحاد المسائل الفرعيّة. قال صاحب الرياض: وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ عليّ في تاريخه بالفارسيّة ما معناه: أنّ بعد الخواجه نصيرالدين في الحقيقة لم يسمع أحد سعى أزيد ممّا سعى الشيخ عليّ الكركي هذا في إعلاء أعلام المذهب الحقّ الجعفري، ودين الأئمّة الإثني عشر. وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم، وقلع قوانين المبتدعة وقمعها، وفي إزالة الفجور والمنكرات، وإراقة الخمور والمسكرات، وإجراء الحدود والتعزيرات، وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات، وبيان أحكام الصيام والصلوات والفحص عن أحوال الأئمّة والمؤذّنين، ودفع شرور المفسدين، وزجر مرتكبي الفسوق والفجور حسب المقدور، مساعي جميلة. ورغّب عامّة العوامّ في تعلّم الشرائع وأحكام الإسلام وكلّفهم بها.

---

(١) أمل الآمل ١: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) مستدرك الوسائل ٣: ٤٣٤ س ١٩.

ونقل حسن بيك: أنّ محمود بيك مهر دار كان من ألدّ الخصام له، فكان يوماً في ميدان صاحب آباد يلاعب بالصولجان، وكان الشيخ مشغولاً بدعاء السيفي وقت عصر يوم الجمعة ولم يتمّ دعاءه حتّى وقع محمود بيك من فرسه واضمحلّ رأسه[١].

ابن المحقّق الكركي

٦٦٦ الشيخ عبدالعالي فاضل فقيه، محدّث متكلّم، محقّق عابد، من مشايخ الأجلّاء يروي عنه المير الداماد[٢].

له شرح الألفيّة، وشرح الإرشاد، ورسالة في القبلة، ورسالة في قبلة خراسان.

توفّي سنة ٩٩٣ يطابق جملة (ابن مقتداي شيعه) كما أنّ تاريخ وفاة والده يطابق (مقتداي شيعه)[٣].

ثمّ اعلم أنّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسي العاملي غير نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي، فينبغي هنا ذكره ليعرفه من جهله حتّى لا يقع في الاشتباه. ففي أمل الآمل: كان فاضلاً عالماً متبحّراً محقّقاً مدقّقاً جامعاً كاملاً، ثقة، زاهداً عابداً ورعاً، جليل القدر عظيم الشأن، فريداً في عصره. روى عنه شيخنا الشهيد الثاني بغير واسطة، ويروي عنه بواسطة السيّد حسن بن جعفر بن فخرالدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني[٤] انتهى.

وهو زوج خالة الشهيد الثاني ووالد زوجته الكبرى. يروي عن الشيخ محمّد بن داود الجزيني ابن عمّ الشهيد الأوّل، وعن المحقّق الكركي عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود والشيخ عليّ بن هلال عن ابن فهد الحلّي. ويروي أيضاً عن الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيوني العاملي الفاضل العالم الورع المحقّق عن الشيخ عزّ الدين حسن بن أحمد بن يوسف بن عليّ الكركي المعروف بابن العشرة الفقيه الفاضل الكامل الورع عن أبي طالب محمّد ابن الشهيد الأوّل عن أبيه ـ رضوان الله عليهم ـ.

وعن الرياض قال: رأيت بهراة بخطّ الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي في مجموعة هكذا:

---

(١) مستدرك الوسائل ٣: ٤٣١ ـ ٤٣٢. (٢) روضات الجنّات ٤: ١٩٩، الرقم ٣٧٨. (٣) أمل الآمل ١: ١٢٣.
(٤) أمل الآمل ١: ١٢٣.

توفّي شيخنا الإمام العلّامة التقيّ الورع الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي ـ أعلى الله نفسه الزكيّة ـ ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل دخل قبره الشريف بجبل صديق النبيّ ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الأُولى سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة. وظهر له كرامات كثيرة قبل موته وبعده، وهو ممّن عاصرته وشاهدته ولم أقرأ عليه شيئاً لانقطاعه وكبره[١].

المَحلّي

جلال‌الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد

٦٦٧ الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ٧٩١، وكان آية في الذكاء والفهم، فاشتغل بالعلم، وبرع في الفنون فقهاً وكلاماً، وأُصولاً ونحواً، ومنطقاً، وغيرها.

عرض عليه القضاء فامتنع، وتولّى تدريس الفقه بالمدرسة المؤيّديّة والبرقوقيّة، ألّف كتباً بغاية الاختصار، منها: تفسير القرآن الكريم الّذي أكمله جلال الدين السيوطي على نمطه وسمّي تفسير الجلالين. توفّي سنة ٨٦٤ (ضسد)[٢].

وقد يطلق المحلّي على الشيخ حسين بن محمّد المحلّي الشافعي الفقيه الأُصولي، له فتح البريّة على متن السخاويّة.

قيل: كان يكتب ما ألّفه بخطّه ويبيعها لمن يرغب فيها، ويأخذ من الطالبين أُجرة على تعليمهم ويقول: لا أبذل العلم رخيصاً، وألّف كتاباً حافلاً في الفروع الفقهيّة على مذهب الشافعي.

توفّي سنة ١١٧٠ (غقع)[٣].

أقول: إنّي ما اطّلعت على ضبط المحلي، ويحتمل أن يكون بفتح الميم وكسر الحاء وتشديد اللام نسبة إلى المحلّ قرية باليمن.

محيي الدين بن العربي

٦٦٨ الّذي يعبّرون عنه بالشيخ الأكبر أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد الحاتمي

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) الضوء اللامع ٧: ٣٩ ـ ٤١، الرقم ٨٢.

(٣) عجائب الآثار ١: ٢١٩، معجم المطبوعات: ١٦٢٤ ـ ١٦٢٥.

الطائي الأندلسي المكّي الشامي صاحب كتاب الفتوحات المكّية.

برع في علم التصوّف، ولقي جماعة من العلماء والمتعبّدين، والناس فيه على ثلاثة أقسام:

الأوّل: من يكفّره بناءاً على كلامه المخالف للشريعة المطهّرة، وألّفوا في ذلك الرسائل، منهم العلّامة السخاوي والتفتازاني والمولى عليّ القارئ.

حكى القاضي نورالله في الإحقاق عن نجم الوهّاج للدميري في شرح منهاج النووي في بحث الوصايا أنّه قال: ومن كان من هؤلاء الصوفيّة كابن العربي والقطب البونوي والعفيف التلمساني فهؤلاء ضلّال جهّال خارجون عن طريقة الإسلام، فضلاً من العلماء الأعلام[١] انتهى.

والثاني: من يجعله من أكابر الأولياء العارفين، وسند العلماء العاملين بل يعدّه من جملة المجتهدين، منهم: الفيروزابادي صاحب القاموس، والنابلسي، والشعراني، والكوراني.

قال الفيروزابادي في حقّه على ما حكي عنه: هو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الأنواء، كانت دعواته تخترق السبع الطباق، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق، وإنّي أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته، وغالب ظنّي أنّي ما أنصفته.

وأمّا كتبه ومصنّفاته فالبحار الزواخر، ثمّ وصف كتبه وقال: خصّه الله بالعلوم اللدنيّة الربّانية، وكان مسكنه وظهوره بدمشق، ينشر فيها علومه[٢] انتهى.

والقسم الثالث: من اعتقد ولايته وحرم النظر في كتبه، منهم: الجلال السيوطي والحصكفي وغيرهما.

له مصنّفات كثيرة، وأعظم كتبه وآخرها تأليفاً الفتوحات المكّية في معرفة الأسرار المالكيّة والملكيّة، قال فيه: كنت نويت الحجّ والعمرة فلمّا وصلت أُمّ القرى أقام الله في خاطري أن أعرف المولى بفنون من المعارف حصلتها في غيبتي، وكان الأغلب منها ما فتح الله تعالى عليَّ عند طوافي بيته المكرّم[٣] ... الخ.

---

(١) مغني المحتاج ٣: ٦١.

(٢) حكاه عنه التلمساني في نفح الطيب ٢: ١٧٦ ـ ١٧٧ و١٧٩، الرقم ١١٣.

(٣) نقله كشف الظنون ٢: ١٢٣٨.

ذكر الدميري في حياة الحيوان عن الذهبي عن أبي الفتح القشيري عن عزّالدين عبدالسلام وقد سئل عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذّاب، فقال: وكذّاب أيضاً؟ قال: نعم تذاكرنا يوماً نكاح الجنّ، فقال: الجنّ روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان. ثمّ غاب عنّا مدّة وجاء وفي رأسه شجّة، فقيل له في ذلك، فقال: تزوّجت امرأة من الجنّ فحصل بيني وبينها شيء فشجّتني هذه الشجّة. قال الإمام الذهبي بعد ذلك: وما أظنّ عن ابن عربي تعمّد هذه الكذبة وإنّما هي من خرافات الرياضيّة[١]. انتهى.

توفّي سنة ٦٣٨ (خلح) بعد وفاة الشيخ عبدالقادر بثمان وسبعين، وقبره بصالحيّة دمشق مزار مشهور[٢].

قال الشعراني على ما حكي عنه: وقد بني عليه بقعة عظيمة وتكية شريفة بالشام، فيها طعام وخيرات، واحتاج إلى الحضور عنده من كان ينكر عليه من القاصرين بعد أن كانوا يبولون على قبره[٣] انتهى.

وفي الروضات نقل منه أنّه قال: لا يجوز أن يدان الله بالرأي ـ وهو القول بغير حجّة وبرهان من كتاب ولا سنّة ولا إجماع ـ وأمّا القياس فلا أقول به ولا أُقلّد فيه جملة واحدة، فما أوجب الله علينا الأخذ بقول أحد غير رسول الله ﷺ قال: وقد أكثر القول به في هذا المعنى في مواضع من كتبه، ومن أشعاره:

رأيت ولائي آل طه وسيلة ... على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى ... بتبليغه إلّا المودّة في القربى[٤]

محيي الدين النيسابوري

أبو سعد محمّد بن يحيى

٦٦٩ الفقيه الشافعي، تفقّه على أبي حامد الغزّالي وبرع في الفقه وصنّف فيه، وانتهت إليه رئاسة الشافعيّة بنيسابور.

كان يدرّس بنظاميّة نيسابور، ثمّ درّس بمدينة هراة في المدرسة النظاميّة، ومن شعره:

---

(١) حياة الحيوان ١: ٣٠٢.
(٢) روضات الجنّات ٨: ٥٨، الرقم ٦٨٥.
(٣) انظر نفح الطيب ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠، الرقم ١١٣.
(٤) روضات الجنّات ٨: ٥٧ ـ ٥٨، الرقم ٦٨٥.

وقالوا يصير الشعر في الماء حيّة ... إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلمّا ثوى صدغاه في ماء وجهه ... وقد لسعا قلبي تيقّنته حقّا

قتلته الغز في شهر رمضان سنة ٥٤٨ لمّا استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي، فرثاه جماعة منهم: أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم البيهقي فقال:

يا سافكا دم عالم متبحّر ... قد طار في أقصى الممالك صيته
تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته[١]

وقال الحكيم الخاقاني في رثائه بالفارسيّة:

آن نيل مكرمت كه تو ديدى سراب شد ... وان مصر معدلت كه شنيدى خراب شد
گردون سر محمّد يحيى بباد داد ... حرمان نصيب سنجر مالك رقاب شد
اى مشترى ردا بنه از سركه طيلسان ... در گردن محمّد يحيى طناب شد[٢]

محيي السنّة ـ انظر البغوي.

المخزومي

الشاعر أبو الخطّاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة القرشي

٦٧٠ قيل: لم يكن في القريش أشعر منه، وكان كثير الغزل والنوادر، ولد في الليلة الّتي قتل فيها عمر بن الخطّاب، وهي ليلة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجّة سنة ٢٣، وغزا في البحر فأحرقوا السفينة، فاحترق في حدود سنة ٩٣، وكان جدّه أبو ربيعة يلقّب ذا الرمحين.

وكان أبوه عبدالله أخا أبي جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي لأُمّه وهما ابنا عمّ يجمعهما المغيرة بن عبدالله[٣].

وكان عبدالله والد المخزومي المذكور ابن عمّ المهاجر بن خالد بن الوليد الصحابي

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٥٩ ـ ٣٦٠، الرقم ٥٦٣.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٥: ٢٦٠.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ١١١ و١١٣، الرقم ٤٦٣.

الإمامي الّذي كان مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ويوم صفّين، بخلاف أخيه عبدالرحمن حيث كان عثمانيّاً، وكان مع معاوية، واستشهد المهاجر بصفّين مع عليّ عليه السلام[١].

أقول: ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد من جملة خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته المخزومي، فقيل: هو عبدالله بن الحارث المخزومي الّذي أُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب[٢].

وقيل: إنّه المغيرة بن توبة المخزومي الّذي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام[٣].

وروى الكشّي عنه قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد حملت هذا الفتى في أُمورك، فقال: إنّي حملته ما حملنيه أبي[٤].

المدائني

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبدالله البصري المدائني

٦٧١ الشيخ المتقدّم الخبير الماهر، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: كتاب خطب النبيّ صلى الله عليه وآله، وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب من قتل من الطالبيّين، وكتاب الفاطميّات، وغير ذلك.

ينقل منه ابن أبي الحديد المدائني في شرحه على النهج، وشيخنا المفيد رحمه الله في الإرشاد وغيرهما. توفّي ببغداد سنة ٢٢٥ (كهر) وقد بلغ التسعين[٥].

والمدائني نسبة إلى المدائن، وهو كما عن تلخيص الآثار* وغيره عبارة عن مدن سبع كانت من بناء أكاسرة العجم على طرف دجلة بغداد يسكنها ملوك بني ساسان إلى زمن عمر بن الخطّاب، فلمّا ملك العرب ديار الفرس واختطّت البصرة والكوفة انتقل الناس إليهما، ثمّ انتقلوا إلى واسط، فلمّا اختطّ المنصور بغداد انتقل أكثر الناس إليها[٦].

قال صاحب التلخيص: وأمّا الآن فهي شبه قرية في الجانب الغربي من دجلة، أهلها

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة ١١: ٦٩.
(٢) إرشاد المفيد: ٣٠٦.
(٣) رجال الشيخ الطوسي: ٣٠٢.
(٤) رجال الكشّي: ٤٢٦، ح ٨٠٠.
(٥) انظر روضات الجنّات ٥: ١٩٩ ـ ٢٠٠، الرقم ٤٨٤.
* تلخيص الآثار في عجائب الأقطار لعبدالرشيد بن صالح بن نوري الباكوي، مختصر على ترتيب الأقاليم السبعة [ولا يوجد عندنا].
(٦) انظر معجم البلدان ٥: ٧٤ ـ ٧٥.

فلّاحون شيعة إماميّة، من عادتهم أنّ نساءهم لا يخرجن نهاراً أصلاً، وفي الجانب الشرقي منها مشهد سلمان الفارسي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وله موسم في منتصف شعبان، ومشهد حذيفة بن اليمان، وكان للأكاسرة هناك قصر كان باقياً إلى زمن المكتفي فأمر بنقضه وبنائه التاج الّذي بدار الخلافة بغداد وتركوا منه إيوان كسرى، ذكر أنّه من بناء أنوشروان من أعظم الأبنية وأعلاها، والآن بقي منه طاق الإيوان وجناحاه وازجة قد بني بآجر، طوال بقائه إلى زماننا هذا من نتائج عدله، كما قال الشاعر:

جزاى حسن عمل بين كه روزگار هنوز ... خراب مى‌نكند بارگاه كسرى را

انتهى

قال الخطيب البغدادي: لم تزل المدائن دار مملكة الأكاسرة ومحلّ كبار الأساورة، ولهم بها آثار عظيمة وأبنية قديمة. منها: الإيوان العجيب الشأن لم أر في معناه أحسن منه صنعة ولا أعجب منه عملاً، وقد وصفه البحتري في قصيدته الّتي أوّلها:

صنت نفسي عمّا يدنّس نفسي ... وترفّعت عن جدا كل جبس

إلى أن قال:

وكأنّ الإيوان من عجب الصنـ ... ـعة جوب في جنب أرعن جلس

مشمخرّ تعلو له شرفات ... رفعت في رؤوس رضوى وقدس

ليس يدرى أصنع انس لجنّ ... سكنوه أم صنع جنّ لإنس

غير أنّى أراه يشهد أن لم ... يك بانيه فى الملوك بنكس

والّذي بنى الإيوان على ما ذكر عبدالله بن مسلم بن قتيبة هو سابور بن هرمز المعروف بذي الأكتاف[1] انتهى.

أقول: ما ذكره الخطيب من أشعار البحتري كان أكثر من هذا، ولكنّي اكتفيت بهذا المقدار مناسباً للمقام قوله: «جدا كلّ جبس» جدا بالفتح أي العطيّة، والجبس ـ بكسر الجيم وسكون الموحّدة ـ أي الفاسق والجبان واللئيم. جوب بالفتح: درع للمرأة. والأرعن: الأهوج في منطقه. والأحمق المسترخي وجلس بالكسر: أي الجليس.

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٢٩ ـ ١٣٠.

والمشمخرّ: الجبل العالي. ورضوى كسكرى: جبل بالمدينة[١]. والقدس بالضمّ: جبل عظيم بنجد[٢] حكي أنّه اجتاز الملك جلال الدولة البويهي على الإيوان فكتب عليه:

يا أيّها المغرور بالدنيا اعتبر ... بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زماناً بالملوك وأصبحت ... من بعد حادثة الزمان كما ترى

وقال ابن الحاجب في وصف الإيوان على ما يحكى من معجم البلدان:

يا من بناه بشاهق البنيان ... أنسيت صنع الدهر بالإيوان
كتب الليالي في ذراها أسطراً ... بيد البلى وأنامل الحدثان
أنّ الحوادث والخطوب إذا سطت ... أودت بكلّ موثّق الأركان[٣]

روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلمّا رأى آثار كسرى وقرب خرابها، قال رجل ممّن معه:

جرت الرياح على رسوم ديارهم ... فكأنّهم كانوا على ميعاد
وإذا النعيم وكلّ ما يلهى به ... يوماً يصير إلى بلى ونفاد

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أفلا قلتم (قلت خ ل) ﴿كم تركوا من جنّات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين، فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾.

وقال عليه السلام: إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، إيّاكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم[٤].

أقول: وكان الخاقاني بعد التأمّل في هذا الخبر عمل القصيدة الإيوانيّة:

هان اى دل عبرت بين از ديده نظر كن هان
ايوان مدائن را آئينه عبرت دان
پرويز كه بنهادى بر خوان تره زرّين
زرّين تره كوبر خوان؟ رو «كم تركوا» بر خوان

---

(١) معجم البلدان ٣: ٥١.
(٢) معجم البلدان ٤: ٣١١.
(٣) معجم البلدان ١: ٢٩٥ و٢٩٧.
(٤) تاريخ بغداد ١: ١٣٢ ـ ١٣٣.

قال ابن خلّكان: وحكى الخطيب في تاريخ بغداد: أنّ الاسكندر جعل المدائن دار إقامته ولم يزل بها إلى أن توفّي هناك، وحمل تابوته إلى الاسكندريّة، لأنّ أُمّه كانت مقيمة هناك ودفن عندها[١] انتهى.

تذييل: ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أسماء جماعة وردوا المدائن، أحببت إيراد بعضها هنا:

١ ـ يزيد بن نويرة، قال: ورد المدائن وقتل مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان.

وروي عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم المدني قال: وأوّل قتيل قتل من أصحاب عليّ عليه السلام يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له: يزيد بن نويرة شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة مرّتين[٢].

٢ و ٣ ـ عبدالله ومحمّد ابنا بديل بن ورقاء الخزاعيان، وردا المدائن في عسكر عليّ عليه السلام حيث سار إلى صفّين وقتلا بصفّين[٣].

٤ ـ أبو جحيفة السوائي وهب بن عبدالله، شهد مع عليّ عليه السلام يوم النهروان ووردا المدائن في صحبته[٤].

٥ ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة، ورد المدائن في حياة حذيفة وفي صحبة عليّ عليه السلام[٥].

٦ ـ وائل بن حجر، ورد المدائن في صحبة عليّ عليه السلام حين خرج إلى صفّين وكان على راية حضرموت يومئذٍ[٦].

٧ ـ هاشم المرقال الّذي قتل بصفّين مع عليّ عليه السلام[٧].

٨ ـ عمر بن أبي سلمة المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورد المدائن في صحبة عليّ عليه السلام لمّا سار إلى صفّين[٨].

٩ ـ عبدالله بن مسعود، قال الخطيب: كان أحد حفّاظ القرآن، وكان أيضاً من فقهاء الصحابة.

ذكره عمر بن الخطّاب رحمه الله فقال: كنيف مليء علماً، وبعثه إلى أهل الكوفة ليقريهم

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٢٨، لم نعثر عليه في وفيات الأعيان.
(٢) تاريخ بغداد ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الرقم ٤٤.
(٣) تاريخ بغداد ١: ٢٠٤، الرقم ٤٥.
(٤) تاريخ بغداد ١: ١٩٩، الرقم ٣٨.
(٥) تاريخ بغداد ١: ١٩٨، الرقم ٣٧.
(٦) تاريخ بغداد ١: ١٩٧، الرقم ٣٦.
(٧) تاريخ بغداد ١: ١٩٦، الرقم ٣٤.
(٨) تاريخ بغداد ١: ١٩٤، الرقم ٣٢.

القرآن، ويعلّمهم الشرائع والأحكام، فبثّ عبدالله فيهم علماً كثيراً، وفقّه منهم جمّاً غفيراً، ورد المدائن ثمّ عاد إلى مدينة رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأقام بها إلى حين وفاته، فمات بها سنة ٣٢، ودفن بالبقيع، وكان نحيف الجسم أدم شديد الأدمة[١].

١٠ ـ عمّار بن ياسر رحمه الله، قال الخطيب: ومناقبه مشهورة، وسوابقه معروفة، ورد المدائن غير مرّة في خلافة عمر وبعدها، وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام حروبه حتّى قتل بين يديه بصفّين، وصلّى عليه عليّ عليه السلام ودفنه هناك[٢].

١١ ـ أبو أيّوب الأنصاري الخزرجي، حضر مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام حرب الخوارج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته[٣].

١٢ ـ أبو قتادة الأنصاري، كان من أفاضل الصحابة لم يشهد بدراً، وشهد ما بعدها، وعاش إلى خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن في صحبته ومات في خلافته، وقيل: بل بقي بعده زماناً طويلاً، ومات سنة ٥٤، وروي أنّه توفّي سنة ٣٨ بالكوفة، وصلّى عليه عليّ عليه السلام[٤].

١٣ ـ حذيفة بن اليمان، كان صاحب سرّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لقربه منه وثقته به وعلوّ منزلته عنده، ولّاه عمر بن الخطّاب المدائن فأقام بها إلى حين وفاته ومات بها سنة ٣٦[٥].

١٤ ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه يكنّى أباعبدالله لم يزل بالمدينة حتّى غزا المسلمون العراق فخرج معهم، وحضر فتح المدائن ونزلها حتّى مات بها، وقبره الآن ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى، عليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرّة.

ثمّ روي أنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وكان من المعمّرين، قيل: إنّه أدرك وصيّ عيسى بن مريم عليه السلام، وأدرك علم الأوّل والآخر، وقرأ الكتابين وروي عنه قال: تناولني بضع عشرة من ربّ إلى ربّ[٦].

١٥ ـ عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب، ولد بمكّة في شعب بني هاشم قبل الهجرة

---

(١) تاريخ بغداد ١:١٤٧، الرقم ٥.
(٢) تاريخ بغداد ١:١٥١، الرقم ٦.
(٣) تاريخ بغداد ١:١٥٣، الرقم ٧.
(٤) تاريخ بغداد ١: ١٥٩، الرقم ١٠.
(٥) تاريخ بغداد ١: ١٦١ ـ ١٦٢ و١٦٣، الرقم ١١.
(٦) تاريخ بغداد ١: ١٦٣ و١٦٤، الرقم ١٢.

بثلاث سنين، دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اللّهمّ فقّهه في الدين وعلّمه الحكمة والتأويل.

وكان عمر بن الخطّاب يقرّبه ويدنيه ويستشيره مع شيوخ الصحابة، ويقول: نعم ترجمان القرآن ابن عبّاس، وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنّة.

وكان ابن عمر يقول: هو أعلم الناس بما أُنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفّين، وقتال الخوارج بالنهروان، وورد في صحبته المدائن[١].

١٦ ـ ثابت بن قيس بن الحطيم، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُحد، والمشاهد بعدها، واستعمله أميرالمؤمنين عليه السلام على المدائن، وعاش إلى أيّام معاوية[٢].

١٧ ـ البراء بن عازب، كان رسول عليّ إلى الخوارج بالنهروان يدعوهم إلى الطاعة وترك المشاقّة[٣].

١٨ ـ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، كان شجاعاً بطلاً كريماً سخيّاً، حمل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه، وولّاه أميرالمؤمنين عليه السلام إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان.

وكان مع الحسن بن عليّ عليه السلام على مقدّمته بالمدائن. توفّي بالمدينة في آخر أيّام معاوية[٤].

١٩ ـ عثمان بن حنيف، أقول: كان هو من السابقين الّذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وكان عامله على البصرة[٥].

٢٠ ـ أبو سعيد الخدري، كان من أفاضل الأنصار، وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً كثيراً.

وروى عنه من الصحابة جابر بن عبدالله الأنصاري وابن عبّاس، وردالمدائن في حياة حذيفة وبعد ذلك مع أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا حارب الخوارج بالنهروان، مات سنة ٧٤[٦].

٢١ ـ أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكّة ثمّ تحوّل إلى البصرة فنزلها. وحضر مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قتال الخوارج بالنهروان، وورد

---

(١) تاريخ بغداد ١:١٧٣، الرقم ١٤.
(٢) تاريخ بغداد ١:١٧٥، الرقم ١٥.
(٣) تاريخ بغداد ١:١٧٧، الرقم ١٦.
(٤) تاريخ بغداد ١: ١٧٧ ـ ١٧٨، الرقم ١٧.
(٥) تاريخ بغداد ١: ١٧٩، الرقم ١٨.
(٦) تاريخ بغداد ١: ١٨٠ ـ ١٨١، الرقم ١٩.

المدائن في صحبته، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها.

روى الخطيب بإسناده عن قتادة أنّ أبا برزة الأسلمي كان يحدّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ على قبر وصاحبه يعذّب، فأخذ جريدة فغرسها إلى القبر وقال: عسى أن يرفه عنه ما دامت رطبة، فكان أبو برزة يوصي: إذا متّ فضعوا في قبري معي جريدتين، قال: فمات في مفازة بين كرمان وقومس، فقالوا: كان يوصينا أن نضع في قبره جريدتين، وهذا موضع لا نصيبهما فيه، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فأصابوا معهم سعفاً فأخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه في قبره، مات بعد أربع وستّين، له دار بالبصرة[١].

٢٢ ـ قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري، ورد المدائن في صحبة أمير المؤمنين عليه السلام لمّا سار إلى صفّين، وكان على راية الأنصار يومئذٍ. توفّي بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عليه وولده بالكوفة[٢].

٢٣ ـ نافع بن عتبة بن أبي وقّاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقّاص.

حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً رواه عنه جابر بن سمرة السوائي، ويعدّ نافع فيمن نزل الكوفة من الصحابة، ورد المدائن في صحبة عليّ عليه السلام لمّا سار إلى صفّين[٣].

٢٤ ـ أبو ليلى الأنصاري، أسند عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ممّن نزل الكوفة وأعقب بها، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم، وكان أبو ليلى خصّيصاً بعليّ عليه السلام يسمر معه ومنقطعاً إليه وورد المدائن في صحبته، وشهد صفّين معه، ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم[٤].

٢٥ ـ عديّ بن حاتم الطائي، حضر فتح المدائن، وشهد مع عليّ الجمل وصفّين والنهروان، ومات بعد ذلك بالكوفة[٥].

٢٦ ـ سليمان بن صرد أبو المطرف الصحابي أمير التوّابين، نزل الكوفة، وابتنى بها داراً في خزاعة، وورد المدائن، وحضر صفّين مع عليّ عليه السلام، وقتل يوم عين الوردة

---

(١) تاريخ بغداد ١: ١٨٢، الرقم ٢١.
(٢) تاريخ بغداد ١: ١٨٥، الرقم ٢٣.
(٣) تاريخ بغداد ١: ١٨٥، الرقم ٢٤.
(٤) تاريخ بغداد ١: ١٨٦ ـ ١٨٧، الرقم ٢٧.
(٥) تاريخ بغداد ١: ١٨٩، الرقم ٢٩.

بالجزيرة سنة ٦٥ رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله[١].

٢٧ ـ عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ، ورد المدائن وقتله الخوارج بالنهروان[٢].

المديني

أبو موسى محمّد بن أبي بكر عمر بن أحمد بن عمر الإصبهاني

٦٧٢ الحافظ المشهور، صاحب كتاب المغيث في مجلّد، كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه، وله ذيل على كتاب شيخه أبي الفضل محمّد بن طاهر المقدسي الّذي سمّاه الأنساب، رحل عن إصبهان في طلب الحديث، ثمّ رجع إليها وأقام بها. توفّي بها سنة ٥٨١[٣].

والمديني: نسبة إلى مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعدّة مدن أُخرى، منها: مدينة إصبهان، وهي المراد هنا[٤].

المرادي

الحسن بن قاسم المصري

٦٧٣ الفقيه النحوي اللغوي المعروف بابن أُمّ قاسم، صاحب شرح المفصّل، وشرح التسهيل، وشرح الألفية. توفّي يوم عيدالفطر سنة ٧٤٩ (ذمط)[٥].

وقد يطلق المرادي على شيخ الإسلام **أبي الفضل محمّد خليل بن بهاءالدين محمّد المرادي البخاري الدمشقي النقشبندي**، مفتي السادة الحنفيّة بدمشق، له سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. توفّي سنة ١٢٠٦ (غرو).

المرتضى ـ انظر علم الهدى.

المرتضى الزبيدي

أبوالفيض محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق

الشهير بالسيّد مرتضى الحسيني اليماني

٦٧٤ الحنفي، صاحب تاج العروس في شرح القاموس، ارتحل إلى طلب العلم وحجّ

---

(١) تاريخ بغداد ١: ٢٠٠ ـ ٢٠١، الرقم ٤١.
(٢) تاريخ بغداد ١: ٢٠٥، الرقم ٤٦.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤١٤، الرقم ٥٩٠.
(٤) الأنساب ٥: ٢٣٥.
(٥) روضات الجنّات ٣: ١٠١.

مراراً، واجتمع بالسيّد عبدالرحمن العيدروس بمكّة وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته، واجتمع بالأكابر وأرباب العلم والسلوك. وله غير تاج العروس أتحاف السادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، وبلغة الغريب، وتنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير وهو شرح على حزب البرّ لأبي الحسن الشاذلي. توفّي بالطاعون بمصر سنة ١٢٠٥ (غره)[١].

المرزبان

أبوالحسن عليّ بن أحمد البغدادي

٦٧٥ الشافعي الفقيه، أخذ الفقه عن ابن القطّان، وأخذ عنه أبو حامد الاسفرايني أوّل قدومه بغداد حكي عنه قال: ما أعلم أنّ لأحد عليَّ مظلمة. توفّي سنة ٣٠٦ (شو)[٢]. والمرزبان يأتي معناه في المرزباني.

المرزباني

أبو عبدالله محمّد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيدالله المرزباني

٦٧٦ الشيعي الخراساني الأصل البغدادي المولد، صاحب التصانيف المشهورة. قيل: هو من مشائخ المفيد[٣].

له كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، وكتاب المفصّل في علم البيان في نحو ثلاثمائة ورقة. قيل: هو أوّل من أسّس علم البيان ودوّنه[٤] وإن عدّ الشيخ عبدالقاهر المؤسّس.

قال ابن خلّكان: كان راوية للأدب، صاحب أخبار، وتآليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث، ومائلاً إلى التشيّع في المذهب، حدّث عن عبدالله بن محمّد البغوي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني، وهو أوّل من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي واعتنى به وهو صغير الحجم[٥] انتهى.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ما ملخّصه: أبو عبيدالله الكاتب المعروف بالمرزباني،

---

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار: ١٩٥ ـ ٢٠٠.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٤٤٣، الرقم ٤٠٠.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة) القرن الرابع: ٢٩٤.

(٤) أعيان الشيعة ١٠: ٣٣.

(٥) وفيات الأعيان ٣: ٤٧٥، الرقم ٦١٩.

حدّث عن أبي القاسم البغوي، وأحمد بن سليمان الطوسي وابن دريد ونفطويه وأبي بكر ابن الأنباري، ومن في طبقتهم وبعدهم.

حدّثنا عنه القاضيان أبو عبدالله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي وعليّ بن أيّوب القمّي وغيرهم، وكان صاحب أخبار ورواية للآداب، وصنّف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدّمين والمحدّثين على طبقاتهم، وغير ذلك.

وكان حسن الترتيب لما يجمعه، غيرأنّ أكثر كتبه لم يكن سماعاً له، وكان يرويها إجازة.

قال لي عليّ بن أيّوب القمّي: يقال إنّ أباعبيدالله أحسن تصنيفاً من الجاحظ، وقال: دخلت يوماً على أبي عليّ الفارسي النحوي فقال: من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي عبيدالله المرزباني، فقال: أبو عبيدالله من محاسن الدنيا، قال لي عليّ بن أيّوب: وكان عضد الدولة يجتاز على بابه فيقف ببابه حتّى يخرج إليه أبو عبيدالله فيسلّم عليه ويسأله عن حاله وقال: سمعت أباعبيدالله يقول: سوّدت عشرة آلاف ورقة فصحّ لي منها مبيضّاً ثلاثة آلاف ورقة، وحدّثني القاضي الصيمري قال: سمعت المرزباني يقول: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودُوّاج معدّة لأهل العلم الّذين يبيتون عندي.

قال الخطيب: ليس حال أبي عبيدالله عندنا الكذب وأكثر ما عيب به المذهب، ورواياته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة. وكان مولده سنة ٢٩٦. وتوفّي سنة ٣٨٤ وصلّى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه، وحضرت الصلاة عليه، ودفن في داره في الجانب الشرقي. وكان مذهبه التشيّع والاعتزال، وكان ثقة في الحديث[1] انتهى كلام الخطيب ملخّصاً.

وذكره ابن النديم وعدّ تصانيفه وقال: أصله من خراسان، آخر من رأيناه من الأخباريّين المصنّفين، راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات[2]... الخ.

قلت: قد أكثر النقل عنه علم الهدى في كتاب الغرر والدرر.

والمرزباني ـ بفتح الميم والزاي بعد الراء الساكنة ـ نسبة إلى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان*.

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٣٥ ـ ١٣٦، الرقم ١١٥٩.

(٢) فهرست ابن النديم: ١٤٦.

* ولعلّه هو المرزبان بن عمران بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي الّذي عدّه الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام. وروى الكشّي ←

وهذا الاسم عند العجم لا يطلق إلّا على الرجل العظيم القدر، وتفسيره بالعربيّة: حافظ الحدّ[١].

المرزوقي ـ انظر الإمام المرزوقي.

المرشدي

الشيخ عبدالرحمن بن عيسى بن المرشد العمري

٦٧٧ المعروف بالمرشدي الحنفي، مفتي الحرم المكّي، ولي إمامة المسجد الحرام وخطابته.

حكي عن المولى الحسن البوريني المعاصر لشيخنا البهائي أنّه ذكره وأثنى عليه ثناءًا عظيماً، وقال: اجتمعت به في مكّة فرأيت عربيّته متينة، وقريحته في فهم الأخبار جيّدة[٢] انتهى.

له شرح على عقود الجمان للسيوطي، ومنظومة في علم التصريف سمّاها الترصيف عدّتها خمسمائة بيت من بحر الرجز أوّله:

أفضل ما إليه تصريف الهمم ... يحسن حمد الله وهّاب النعم

توفّي سنة ١٠٣٧[٣].

المرعث

بشّار بن برد أبو معاذ

٦٧٨ الشاعر، في تاريخ بغداد: أنّه ولد أعمى وهو المقدّم من الشعراء المحدّثين، أكثر الشعر وأجاد القول، وهو بصري قدم بغداد، وكان المهديّ اتّهمه بالزندقة فقتله، قيل له: المرعث، لأنّه كان يلبس في أُذنه وهو صغير رعاثاً، والرعاث القرط.

حكى عن الأصمعي قال: قلت لبشّار: ما رأيت أذكى منك قطّ، فقال: هذا لأنّي ولدت ضريراً واشتغلت عن الخواطر للنظر، ثمّ أنشدني:

← عنه قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أسألك عن أهمّ الأمور إليَّ أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، قال: قلت اسمي مكتوب عندكم؟ قال: نعم. وذكره النجاشي وقال: له كتاب.

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٧٦، الرقم ٦١٩. (٢) لم نعثر على مأخذه. (٣) انظر ريحانة الأدب ٥: ٢٨٧.

عميت جنيناً والذكاء من العمى ... فجئت عجيب الظنّ للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للقلب رائداً ... بحفظ إذا ما ضيع الناس حصلا

وله:

ولها مبسم كثغر الأقاحي ... وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلـ ... ـب وزادت زيادة المستزيد
عندها الصبر عن لقائي وعندي ... زفرات يأكلن صبر الجليد

روى الخطيب عن أبي جعفر الأعرج الكوفي قال: دخل بشّار على المهديّ يعزّيه على البانوجة فقال: يا ابن معدن الملك وثمرة العلم، إنّما الخلق للخالق وإنّما الشكر للمنعم، ولابدّ ممّا هو كائن، كتاب الله تعالى عظتنا، ورسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم أُسوتنا، فأيّة عظة بعد كتاب الله، وأيّة أُسوة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم مات فما أحسن الموت بعده! قتل سنة ١٦٧ أو ١٦٨[١].

المرقال

هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص

٦٧٩ حامل الراية العظمى بصفّين، لقّب المرقال، لأنّه كان يرقل في الحرب أي يسرع.

كان من أفاضل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقتل رضي الله عنه في نصرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين يوم شهادة عمّار رضي الله عنه.

وكان عظيم الشأن جليل القدر، من أراد تحقيق ذلك فليراجع كتاب صفّين، فإنّه جاهد في صفّين وقاتل قتالاً شديداً، ونصح لرجل شامي فهداه الله تعالى[٢].

روي أنّ في صفّين كان عمّار لا يمرّ بواد من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله. ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة المرقال وكان صاحب راية عليّ عليه السلام فقال: يا هاشم أعوراً وجبناً؟ لا خير في أعور لا يغشى الناس، اركب يا هاشم، فركب ومضى معه وهو يقول:

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ١١٣ ـ ١١٨، الرقم ٣٥٥٩.
(٢) انظر كتاب صفّين: ٣٢٦ ـ ٣٢٨ و٣٤٨ ـ ٣٤٩ و٣٥٢ ـ ٣٥٩.

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء وزيّنت الحور العين، اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه. وقاتل قتالاً شديداً، وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وقد انشقّ بطنه، فلمّا سقط رأى عبيدالله بن عمر قتيلاً إلى جانبه فجثا حتّى دنا منه فعضّ على ثديه حتّى تبيّنت فيه أنيابه، ثمّ مات هاشم وهو على صدر عبيدالله، ولمّا قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً وأُصيبت معه عصابة من أسلم من القرّاء فمرّ بهم عليٌّ وهم قتلى حوله، فقال عليه السلام:

جزى الله خيراً عصبة أسلميّة صباح الوجوه صرعوا حول هاشم[1]

وأخوه نافع بن عتبة، كان مع عليّ عليه السلام في صفّين[2] وتقدّم ذكره في المدائن فيمن ورد المدائن.

المزّي

أبوالحجّاج الحافظ جمال‌الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الدمشقي

٦٨٠ الشافعي المحدّث المشهور صاحب تحفة الأشراف وتهذيب الكمال في أسماء الرجال الّذي لخّصه الذهبي وسمّاه تذهيب التهذيب، ولخّص منه ابن حجر العسقلاني، وزاد عليه شيئاً كثيراً وسمّاه تهذيب التهذيب.

قال السبكي في محكيّ الطبقات الشافعيّة في حقّه: شيخنا وأُستاذنا وقدوتنا الشيخ جمال الدين أبو الحجّاج المزّي حافظ زماننا، حامل راية السنّة والجماعة والقائم بأعباء هذه الصناعة[3] انتهى. توفّي سنة ٧٤٢[4] (ذمب).

والمزّي نسبة إلى مزّة ـ بفتح الميم والزاي المشدودة ـ قرية بضواحي دمشق[5].

---

(١) بحار الأنوار ٣٣: ١٢ ـ ١٤ و٣٧.

(٢) تاريخ بغداد ١: ١٩٦، الرقم ٣٤.

(٣) طبقات الشافعية ١٠: ٣٩٥ ـ ٤٠٠، الرقم ١٤١٧.

(٤) البدر الطالع ٢: ٣٥٥، الرقم ٥٩٢.

(٥) معجم البلدان ٥: ١٢٢.

المزني

ـ بضمّ الميم وفتح الزاي ـ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن إسحاق المصري

٦٨١ الشافعي، الفقيه النحوي، صاحب كتاب المختصر في فروع الشافعيّة، وهو أوّل من صنّف في مذهب الشافعي.

حكي أنّه إذا فرغ من مسألة وأودعها مختصره قام إلى المحراب وصلّى ركعتين شكراً لله تعالى.

وقيل: إنّه كان إذا فاتته الصلاة في جماعة صلّى منفرداً خمساً وعشرين صلاة استدراكاً لفضيلة الجماعة، مستنداً إلى النبوي المشهور: صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة. توفّي بمصر سنة ٢٦٤ (سدر)[١].

قال ابن النديم: المزني هو أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم المزني من مزنية قبيلة من قبائل اليمن، أخذ عن الشافعي ولم يكن في أصحاب الشافعي أفقه من المزني ولا أصلح من البويطي، اسمه يوسف بن يحيى[٢] انتهى.

أقول: روى الخطيب في تاريخه عن أبي العبّاس بن سريج قال: يؤتى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلّق بالمزني يقول: ربّ هذا أفسد علومي، فأقول أنا: مهلاً يا أباإبراهيم فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده[٣].

أقول: أبو العبّاس بن سريج هو القاضي أحمد بن عمر بن سريج إمام أصحاب الشافعي في وقته شرح المذهب ولخّصه وعمل المسائل في الفروع، وصنّف الكتب في الردّ على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر، ذكر ذلك الخطيب في تاريخ بغداد، وذكر أنّ شيخاً من أهل العلم قال لأبي العبّاس بن سريج: ابشر أيّها القاضي، فإنّ الله بعث عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة فأظهر كلّ سنّة وأمات كلّ بدعة، ومنّ الله على رأس المائتين بالشافعي حتّى أظهر السنّة وأخفى البدعة، ومنّ الله علينا على رأس الثلاثمائة بك حتّى قوّيت كلّ سنّة، وضعّفت كلّ بدعة، وقد قيل في ذلك:

---

(١) وفيات الأعيان ١:١٩٦و١٩٨. (٢) فهرست ابن النديم: ٢٦٦. (٣) تاريخ بغداد ٤:٢٨٩ ـ ٢٩٠، الرقم ٢٠٤٤.

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثمّ حلف السؤدد
الشافعي الألمعي المرتضى ... خير البريّة وابن عمّ محمّد
أرجو أبا العبّاس أنّك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربة أحمد

توفّي سنة ٣٠٦ وتقدّم ذكره في ابن سريج.

وقد يطلق المزني على أبي عمرة محمّد بن محمّد بن داود المزني الّذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. توفّي سنة ١٦٤[١].

وقد يطلق المزني أيضاً على النعمان بن مقرن الصحابي، سكن البصرة وتحوّل منها إلى الكوفة وقدم المدينة وفتح القادسيّة، ثمّ مضى إلى قتال الفرس بنهاوند ومعه جماعة منهم حذيفة بن اليمان، قتل بها يوم الجمعة سنة ٢١ في زمن عمر بن الخطّاب[٢].

المزيدي

٦٨٢ ملك الأُدباء وعين الفضلاء الشيخ رضيّ الدين أبوالحسن عليّ بن جمال الدين أحمد بن يحيى الحلّي، عالم فاضل فقيه، يروي عن آية الله العلّامة الحلّي وابن داود وعن أبيه، ويروي عنه الشيخ الشهيد رحمه الله.

توفّي غروب يوم عرفة سنة ٧٥٧ (ذنز) ودفن في النجف الأشرف.

والمزيدي: نسبة إلى بطن من بطون بني أسد كانوا من الشيعة قديماً[٣].

المسبحي

الأمير المختار عزّ الملك محمّد بن أبي القاسم عبيدالله بن أحمد الكاتب الحرانيّ الأصل المصريّ المولد

٦٨٣ صاحب التاريخ المشهور، وهو أخبار مصر ومن حلّها من الولاة والأُمراء والأئمّة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية، وذكر نيلها وأحوال من حلّ بها ... إلى غير ذلك.

قيل: هو ثلاثة عشر ألف ورقة، وكان على زيّ الأجناد، واتّصل بخدمة الحاكم الفاطمي صاحب مصر.

---

(١) رجال الطوسي: ٢٨١، الرقم ٤٠٧١.

(٢) تاريخ الطبري ٤: ٨٤ ـ ٨٥ و١١٤ ـ ١١٦.

(٣) انظر روضات الجنّات ٤: ٣٤٥، الرقم ٤٠٩.

وله مصنّفات كثيرة غير التاريخ، وله شعر حسن. توفّي سنة ٤٢٠ (تك)[١].

المستظهري ـ تقدّم في الشاشي.

المستغفري

أبوالعبّاس جعفر بن محمّد بن أبي بكر النسفي السمرقندي

٦٨٤ خطيب حافظ مفسّر محدّث، صاحب كتاب طبّ النبيّ وشمائل النبيّ، ودلائل النبوّة ـ صلّى الله على النبيّ وآله ـ والظاهر أنّه من علماء العامّة[٢] ولكن قال صاحب الرياض في ترجمته: ويلوح من فهرس بحار الأنوار للأُستاذ الاستناد قدس سره أنّه من علماء الشيعة، قال رحمه الله في أوّل البحار في طيّ تعداد كتب الإماميّة: وكتاب طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للشيخ أبي العبّاس المستغفري.

ثمّ قال: وكتاب طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين، لكنّه مشهور متداول بين علمائنا.

وقال نصيرالدين الطوسي في كتاب آداب المتعلّمين: ولابدّ أن يتعلّم شيئاً من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الّذي جمعه الشيخ الإمام أبو العبّاس المستغفري في كتابه المسمّى بطبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٣] انتهى. توفّي سنة ٤٣٢ (تلب) وقبره بـ: نسف، بلدة بين جيحون وسمرقند[٤].

المسعودي

شيخ المؤرّخين وعمادهم أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي الهذلي

٦٨٥ العالم الجليل الألمعي ذكره العلّامة رحمه الله في القسم الأوّل من الخلاصة، وقال: له كتاب في الإمامة وغيرها، منها: كتاب في إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو صاحب مروج الذهب[٥] انتهى.

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٢ و١٣، الرقم ٦٢٥.
(٢) روضات الجنّات ٢: ٢٣٥ و٢٣٦، الرقم ١٨٥.
(٣) رياض العلماء ٥: ٤٧٢.
(٤) روضات الجنّات ٢: ٢٣٥، الرقم ١٨٥.
(٥) رجال العلّامة: ١٠١.

حكي أنّه نشأ في بغداد، وساح في البلاد، فطاف فارس وكرمان سنة ٣٠٩ وقصد الهند إلى ملتان، وعطف إلى كنباية فسرنديب، ثمّ ركب البحر إلى بلاد الصين وطاف البحر الهندي وعاد إلى عمان.

ورحل رحلة أُخرى سنة ٣١٤ إلى ما وراء آذربيجان وجرجان، ثمّ إلى الشام وفلسطين،وكان يسكن مصر تارة والشامأُخرى، ومن سنة ٣٣٦ إلى ٣٤٤ أقام بالفسطاط.

له كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان في ثلاثين مجلّداً لا يوجد منه إلّا جزء واحد، وله أيضاً ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، وكتاب في أخبار الأُمم من العرب والعجم، وكتاب المقالات في أُصول الديانات، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر.

قال العلّامة المجلسي في مقدّمة البحار: والمسعودي عدّه النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة، وقال: له كتب، منها: كتاب إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب مروج الذهب، مات سنة ٣٣٣ (شلج)[١] انتهى.

وقيل: إنّه بقي إلى سنة ٣٤٥ (شمه).

وقد يطلق المسعودي عند العامّة على **أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن مسعود بن أحمد الفقيه الشافعي** تلميذ القفّال المروزي شارح مختصر المزني. توفّي سنة نيّف وعشرين وأربعمائة بمصر[٢].

مشكدانه

عبدالله بن عمر بن محمّد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي

٦٨٦ شيخ مسلم وأبي داود والبغوي، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه. حكي أنّه ذكره أبو حاتم فقال: صدوق، ويروى عنه أنّه شيعي، وذكره صالح بن محمّد بن جزرة فقال: كان غالياً في التشيّع، وذكره الذهبي في الميزان فقال: صدوق صاحب حديث، سمع ابن المبارك... الخ. توفّي سنة ٢٣٩ أو ٢٣٨[٣].

---

(١) بحار الأنوار ١:٣٦. (٢) طبقات الشافعية ٤:١٧١، الرقم ٣٢٩. (٣) ميزان الاعتدال ٢:٤٦٦، الرقم ٢٠١.

مصنّفك

علاءالملّة والدين عليّ بن مجد الدين محمّد بن مسعود
بن محمود بن الفخر الرازي البسطامي الشاهرودي

٦٨٧ له تصانيف وتعليقات كثيرة، وله شرح المصابيح للبغوي، وشرح اللباب في النحو، وشرح المطوّل، وشرح المفتاح للسيّد الشريف، وشرح القصيدة المعروفة بالبردة، وشرح القصيدة العينيّة للشيخ الرئيس[١]:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع[٢]

توفّي بقسطنطينية سنة ٨٧٥ (ضعه) ودفن عند أبي أيّوب الأنصاري رضي الله عنه. ولقّب بمصنّفك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنّه[٣] والكاف في آخر الأسماء في لغة العجم للتصغير.

المطرّز

أبو عمر الزاهد محمّد بن عبدالواحد الباوردي

٦٨٨ غلام ثعلب، أحد أئمّة اللغة المشاهير المكثرين، صحب أباالعبّاس ثعلباً زماناً فعرف به ونسب إليه وأكثر من الأخذ عنه، له كتاب اليواقيت، وشرح الفصيح لثعلب، وكتاب يوم وليلة ... إلى غير ذلك.

قيل: لم يتكلّم في علم اللغة أحد من الأوّلين والآخرين أعلم منه، وكان ينقل غريب اللغة وحوشيّها، وحكي عنه غرائب، وكان لسعة روايته يكذّبه أُدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون: لو طار طائر لقال أبو عمر حدّثنا ثعلب عن ابن الأعرابي، ويذكر في معنى ذلك شيئاً.

وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتّى قيل: إنّه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة، فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب.

وكان يسأل عن شيء تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثمّ يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه، وقد امتحنته جماعة فقلّبوا القنطرة وسألوه

---

(١) شذرات الذهب ٧: ٣١٩ ـ ٣٢٠.
(٢) الذريعة ١٢: ٣٩٣.
(٣) البدر الطالع ١: ٤٩٧، الرقم ٢٤٥.

عن الهرطنق فقال: كذا وكذا، فتضاحك الجماعة سرّاً ثمّ بعد شهر سئل عنه فأجاب بمثل ما أجاب أوّلاً، فعجبت الجماعة من ذكائه واستحضاره المسألة وإن لم يتحقّقوا صحّة ما ذكره.

توفّي ببغداد سنة ٣٤٥ (شمه) والمطرّز كمصنّف يقال لمن يطرّز الثياب، وكانت صناعة أبي عمر المذكور التطريز.

قال ابن خلّكان: وكان مغالياً في حبّ معاوية وعنده جزء من فضائله، وكان إذا ورد عليه من يروم الأخذ عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء[١] انتهى.

والباوردي: نسبة إلى أبيورد، وقد تقدّم ما يتعلّق به في الأبيوردي، كما أنّه تقدّم في السياري ما يتعلّق بأبي عمر المذكور، ونقل من كتاب يواقيته أنّه قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال: يا صفراء غرّي غيري يا بيضاء غرّي غيري، ثمّ تمثل:

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كلّ جان يده إلى فيه[٢]

بيان: قال الجزري في النهاية في حديث عليّ عليه السلام هذا جناي ... الخ: هذا مثل أوّل من قاله عمرو بن أُخت جذيمة الأبرش، كان يجني الكمأة مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها، وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله، فقال هذه الكلمة فصارت مثلاً، وأراد عليّ عليه السلام بقوله: إنّه لم يتلطّخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه[٣].

المطرّزي

أبوالفتح ناصر بن عبدالسيّد بن عليّ المطرّز الخوارزمي

٦٨٩ الحنفي المعتزلي اللغوي النحوي، يقال له خليفة الزمخشري. له مصنّفات، منها: مغرب اللغة، والمطرّزية شرح المقامات للحريري، ومختصر الإصلاح. توفّي بخوارزم سنة ٦١٠ (يخ)[٤].

والمطرّزي ـ بضمّ الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة ـ هذه

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٥٤ ـ ٤٥٧، الرقم ٦١٠.

(٢) نقله عنه في نهاية ابن الأثير ١: ٣٠٩.

(٣) النهاية لابن الأثير ١: ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٤) روضات الجنّات ٨: ١٦٣ ـ ١٦٤، الرقم ٧٢٩.

النسبة إلى من يطرّز الثياب ويرقمها[١].

المَعْبَدي

أحمد بن محمّد بن عبدالله المعبدي الكوفي من ولد معبد بن العبّاس بن عبدالمطّلب الهاشمي

٦٩٠ كان أحد من اشتهر بالنحو والعربيّة من الكوفيّين، وكان من وجوه أصحاب ثعلب النحوي. توفّي سنة ٢٩٢ (صبر)[٢].

قلت: وأمّا أبو بكر المعبدي محمّد بن فارس بن حمدان قال الخطيب: كان يذكر أنّه من ولد أُمّ معبد الخزاعيّة، روى عنه الدارقطني، وحدّثنا عنه عليّ بن أحمد الرزاز، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الإصبهاني، وسألت أبانعيم عنه فقال: كان رافضيّاً غالياً في الرفض، وكان أيضاً ضعيفاً في الحديث.

حدّثت عن أبي الحسن محمّد بن الفرات قال: توفّي أبو بكر المعبدي في ذي الحجّة سنة ٣٦١، وكان غير ثقة ولا محمود المذهب[٣] انتهى.

أقول: قد عرفت سابقاً أنّ ضعف أمثال هؤلاء ليس إلّا لأجل تشيّعهم.

وأُمّ معبد الخزاعيّة: هي الّتي مرّ على خيمتها النبيّ صلى الله عليه وآله ومن معه لمّا هاجر من مكّة إلى المدينة، وكانت برزة[٤] جلدة[٥] تحتبي بفناء الخيمة ثمّ تسقي وتطعم، فسألوها تمراً ولحماً يشترون فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك فإذا القوم مرملون[٦] مسنتون[٧] فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم القرى، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أُمّ معبد؟ فقالت: شاة خلفها الجهد[٨] من الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبي أنت وأُمّي إن

---

(١) وفيات الأعيان ٥: ٧، الرقم ٧٢٥.

(٢) معجم الأُدباء ٣: ١٠٥، الرقم ٢٥.

(٣) تاريخ بغداد ٣: ١٦١ و١٦٢، الرقم ١٢٠٣.

(٤) برزة: أي كبيرة السنّ تبرز للناس ولا تستتر منهم ومع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدّثهم من البروز.

(٥) جلدة: أي عاقلة.

(٦) والمرملون: الّذين فنيت أزوادهم، وأصله من الرمل كأنّهم لصقوا بالرمل.

(٧) والمسنتون: الّذين لم يصب أرضهم مطر فلم تنبت شيئاً.

(٨) الجهد: المشقّة والهزال.

رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول‌الله فمسح بيده ضرعها وسمّى الله عزّ وجلّ ودعا لها في شاتها فتفاجت[١] عليه ودرّت[٢] واجترت[٣] ودعا بإناء يريض[٤] الرهط فحلب فيه ثجاً[٥] حتّى علاه البهاء[٦] ثمّ سقاها حتّى رويت وسقى أصحابه حتّى رووا، ثمّ شرب رسول‌الله صلى الله عليه وآله آخرهم، ثمّ أراضوا ثمّ حلب ثانياً بعد بداء حتّى امتلأ الإناء ثمّ غادره عندها ثمّ بائعها وارتحلوا ... الخ[٧].

وأُمّ خالد المعبديّة هي الّتي روى الكافي عن أبي بصير قال: دخلت أُمّ خالد المعبديّة على أبي عبدالله عليه السلام وأنا عنده فقالت: جعلت فداك أنّه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي أطبّاء العراق النبيذ بالسويق وقد وقفت وعرفت كراهتك له فأحببت أن أسألك عن ذلك؟ فقال لها: وما يمنعك عن شربه؟ قالت:قد قلّدتك ديني فألقى الله عزّ وجلّ حين ألقاه فأُخبره أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام أمرني ونهاني فقال: يا أبامحمّد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه [ولا تذوقي منه قطرة] فإنّما تندمين إذا بلغت نفسك هاهنا ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ يقولها ثلاثاً: أفهمت؟ ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يبلّ الميل ينجّس حبّاً من ماء، يقولها ثلاثاً[٨].

المعتصم التجيبي

الأمير أبو يحيى محمّد بن معن بن محمّد الأندلسي

٦٩١ كان رحب الفناء، جزيل العطاء، لزمه جماعة من الشعراء، وله أشعار حسنة، منها قوله:

وزهّدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرِني الأيّام خلّاً تسرّني ... مباديه إلّا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملمّة ... من الدهر إلّا كان إحدى النوائب

---

(١) التفاج: المبالغة في التفريج ما بين الرجلين. (٢) درّت: أي أرسلت اللبن.
(٣) اجترّت: اجترّ البعير أعاد الأكل من بطنه فمضغه ثانية وإنّما يفعل ذلك الممتلئ علفاً فصارت هذه الشاة كذلك.
(٤) يريض: أي يروي الرهط حتّى يريضوا، أي يقعوا على الأرض للنوم والاستراحة. (٥) الثج: السيلان.
(٦) والبهاء: وبيض رغوة اللبن. (٧) بلاغات النساء: ٤٣ ـ ٤٤. (٨) الكافي ٦: ٤١٣ ح ١.

توفّي سنة ٤٨٤ (تفد)[١].

التجيبي: نسبة إلى تجيب ـ بالضمّ ويفتح ـ بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجيبي قاتل عثمان رحمه الله[٢].

معتمدالدولة

الحاج فرهاد ميرزا بن نائب‌السلطنة عبّاس ميرزا بن فتحعلى شاه‌القاجار

٦٩٢ كان فاضلاً كاملاً أديباً مؤرّخاً جامعاً للفنون. له مصنّفات كثيرة شهيرة، منها: القمقام، وجام‌جم، وهداية السبيل وغير ذلك. ذكره صاحب الذريعة وقال: ومن آثاره الخيريّة تعمير صحن الكاظمين عليهما السلام وتذهيب مناراته في سنة ١٢٩٨.

وتوفّي سنة ١٣٠٥، وحمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهاديّة في سنة ١٣٠٦[٣].

المعتمد على الله

ابن عبّاد أبو القاسم محمّد بن المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد

بن الظافر المؤيّد بالله أبي القاسم محمّد

٦٩٣ قاضي إشبيلية ابن أبي الوليد إسماعيل بن قريش بن عبّاد، ينتهي إلى النعمان بن المنذر اللخمي، آخر ملوك الحيرة.

كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس. وفيه وفي أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء:

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخرهم بنو عبّاد

فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الأولاد

وأخبار والده المعتضد في جميع أفعاله وضروب أنحائه وسلطنته غريبة بديعة لا يسع المقام نقلها، وكان شبيهاً بأبي جعفر المنصور في حزمه وشجاعة قلبه وحدّة نفسه.

ويحكى عنه حكايات في دهائه وحيله وقسوة قلبه، فممّا يروى عن قسوة قلبه وفتكه أنّه اتّخذ خشباً في ساحة قصره جللها برؤوس الرؤساء والأشراف عوضاً عن

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٣١، الرقم ٦٥٩. (٢) القاموس المحيط ١: ٣٩. (٣) الذريعة ١٧: ١٧١.

الأشجار الّتي تكون في القصور، وكان يقول: في مثل هذا البستان فليتنزّه.

وكان ذا كلف بالنساء، فاستوسع في اتّخاذهنّ ففشا نسله، وله من الولد ذكوراً وإناثاً نحو أربعين ولداً، ولم يزل في عزّ سلطانه حتّى مات بعلّة الذبحة سنة ٤٦١ بإشبيلية.

وقام ولده المعتمد على الله مقامه، وكان من أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلاداً وأعظمهم ثماداً وأرفعهم عماداً.

وكانت حضرته ملقى الرحال وقبلة الآمال وموسم الشعراء ومألف الفضلاء حتّى قيل: إنّه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الأُدباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشية جنابه، وكان للمعتمد شعر كما انشقّ الكمام عن الزهر.

ولم يزل في عزّ سلطانه إلى أن وقعت واقعة عام الزلاقة وهي واقعة شهيرة ذكرها ابن خلّكان في الوفيات، وقد ظهر منه فيها الشجاعة والشهامة وشدّة بأسه ومصابرته ما لم يسمع بمثله، فصار عاقبة ذلك أن أخذت قرطبة، وقبض على المعتمد وأهله، وقتل له ولدان رشيدان المأمون والراضي، ثمّ قيّدوه من ساعته وجعل مع أهله في سفينة وحملوه إلى الأمير يوسف بمراكش والناس يبكون على حاله[1].

قال الشاعر في قصيدة يذكر حملهم في السفن المنشآت وبكاء الناس عليهم:

نسيت إلّا غداة النهر كونهم ... في المنشآت كأموات بألحاد
والناس قد ملأوا العبرين واعتبروا ... من لؤلؤ طافيات فوق ازباد
حان الوداع فضجّت كلّ صارخة ... وصارخ من مفداة ومن فاد
سارت سفائنهم والنوح يصحبها ... كأنّها إبل تحدوا بها الحادي[2]

فأمر الأمير بإرسال المعتمد إلى مدينة أغمات واعتقله بها ولم يخرج منها إلى الممات وكان لسان حاله ينشد:

محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري ... فأضحى كأن لم تجر فيه قلام
أنست بلأواء الزمان وذلّه ... فيا عزّة الدنيا عليك سلام

وله في حبسه بأغمات أشعار كثيرة، حكي أنّه دخل عليه يوماً بناته السجن وكان

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٤: ١١٢ ـ ١٢١، الرقم ٦٥٨.

(٢) نفح الطيب ٤: ٢١٥.

يوم عيد وكنّ يغزلن للناس بالأُجرة في أغمات حتّى أنّ إحداهنّ غزلت لبنت صاحب الشرطة الّذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه فرآهنّ في أطمار رثّة، وحالّة سيّئة فصدّعن قلبه وأنشد:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ... فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ... أبصارهنّ حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافية ... كأنّها لم تطأ مسكاً وكافورا
قد كان دهرك أن تأمره ممتثلا ... فردّك الدهر منهيّاً ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسرّ به ... فإنّما بات بالأحلام مغرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده أبو هاشم والقيود قد عضّت بساقيه عضّ الأُسود، والتوت عليه التواء الأساود السود وهو لا يطيق إعمال قدم ولا يريق دمعاً إلّا ممتزجاً بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير وفي وسط جنّة وحرير تخفق عليه الألوية وتشرق منه الأندية فلمّا رآه بكى وقال:

قيدي أما تعلمني مسلما ... أبيت أن تشفق أو ترحما
دمي شراب لك واللحم قد ... أكلته لا تهشم إلّا عظما
يبصرني فيك أبو هاشم ... فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلاً طائشاً لبّه ... لم يخش أن يأتيك مسترحما
وارحم اخيّات له مثله ... جرعتهنّ السمّ والعلقما
منهنّ من يفهم شيئاً فقد ... خفنا عليه للبكاء العمى
والغير لا يفهم شيئاً فما ... يفتح إلّا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء، وألحّوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فأنشد:

سألوا اليسير من الأسير وأنّه ... بسؤالهم لا حقّ منهم فأعجب
لولا الحياء وعزّة لخمية ... طيّ الحشا لحكاهم في المطلب[1]

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٢٧، الرقم ٦٥٨.

وأشعاره وأشعار الناس فيه كثيرة. توفّي في السجن بأغمات سنة ٤٨٨ (تفح) أغمات مدينة وراء مراكش بينهمامسافة يوم[١].

المعرّي

أحمد بن عبدالله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعرّي

٦٩٤ الشاعر الأديب الشهير. كان نسيج وحده بالعربيّة، ضربت إباط الإبل إليه، وله كتب كثيرة وكان أعمى ذا فطانة، وله حكايات من ذكائه وفطانته.

حكي أنّه لمّا سمع فضائل الشريف السيّد المرتضى اشتاق إلى زيارته فحضر مجلس السيّد وكان سيّد المجالس فجعل يخطو ويدنو إلى السيّد فعثر على رجل فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المعرّي: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً، فلمّا سمع الشريف ذلك منه قرّبه وأدناه، فامتحنه فوجده وحيد عصره وأُعجوبة دهره.

فكان أبو العلاء يحضر مجلس السيّد، وعدّ من شعراء مجلسه، وجرى بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور، وفي كتب الاحتجاج مسطور.

قيل: إنّ المعرّي لمّا خرج من العراق سئل عن السيّد المرتضى ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقال:

يا سائلي عنه لمّا جئت أسأله ... ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار[٢]

ومن شعره:

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر[٣]

الخصر: البرد.

ومن شعر المعرّي قصيدة يرثي بها بعض أقاربه:

غير مجد في قلبي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنّم شاد
وشبيه صوت النعي إذا ... قيس بصوت البشير في كلّ نادي

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٢٨ و١٣٠، الرقم ٦٥٨.

(٢) روضات الجنّات ١: ٢٦٥ و٢٦٨ ـ ٢٧١، الرقم ٨٣.

(٣) مرآة الجنان ٣: ٦٧.

أبكت تلكم الحمامة أم غنّت ... على فرع غصنها المياد
صاح هذا قبورنا تملأ الأ ... رض فأين القبور من عهد عاد
خفّف الوطء ما أظنّ أديم الأ ... رض إلّا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم العهد ... هوان الآباء والأجداد
ربّ لحد قد صار لحداً مراراً ... ضاحكاً من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين ... في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عمّن أحسا ... من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار ... وأنار المدلج في سواد
تعب كلّها الحياة فما أعجب ... إلّا من راغب في ازدياد
إن حزناً في ساعة الموت ... أضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت ... أُمّة تحسبونهم للنفاد
إنّما ينقلون من دار أعمال ... إلى دار شقوة أو رشاد[1]

حكي عنه أنّه كان يقول: أتمنّى أن أرى الماء الجاري وكواكب السماء حيث كان أعمى، وفي عماه يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمانا ... أن العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عيناك هذا الورى ... لم ير إنسانك إنسانا[2]

قلت: وبمعناه شعر ضياءالدين الكاشاني بالفارسيّة حيثما عرض له رمد فقال:

از خلق زمانه پا كشيدن خوشتر ... در گوشه عزلت آرميدن خوشتر
زنهار ضيا علاج چشمت مكنى ... أوضاع زمانه را نديدن خوشتر

توفّي بمعرّة النعمان سنة ٤٤٩ (تمط) والمعرّي ـ بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء ـ نسبة إلى معرّة النعمان، بلدة قديمة مشهورة بالشام بالقرب من حماة وشيزر.

قيل: إنّها منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري، وقيل غير ذلك، حكي أنّ المعرّي مكث مدّة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديّناً لأنّه كان يرى رأي الحكماء

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٢٤٠ ـ ٢٤١، الرقم ١٩٦٦.
(٢) لسان الميزان ٧: ٨٣.

المتقدّمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان، ولهذا قال تلميذه في رثائه له:

إن كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد أرقت اليوم من جفني دما

سيرت ذكرك في البلاد كأنّه ... مسك فسامعه تضمخ أو فما[١]

تضمخ: أي تلطّخ، أو فماً: أي تلطّخ فم الذاكر.

معزّالدين

علّامة العلماء المير محمّد الإصبهاني

٦٩٥ الفاضل الكامل الجامع للعلم والعمل، معاصر المحقّق الكركي الّذي فوّض إليه الصدارة بعد أن عزل المير غياث‌الدين منصور، وتقدّم في البهائي ذكر قصّة له تتعلّق بمفتاح الفلاح[٢].

معين‌الدين المصري

الشيخ الأجلّ سالم بن بدران بن عليّ المازني الإمامي

٦٩٦ يروي عن أبي المكارم ابن زهرة، وأجاز للمحقّق الطوسي في سنة ٦١٩ (خيط)[٣].

مغلطاي

علاءالدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري القاهري

٦٩٧ الحنفي الحافظ، النسّابة العارف بفنون الحديث، المدرّس بالظاهريّة، صاحب المؤلّفات الكثيرة، منها: شرح البخاري، والسيرة النبويّة.

توفّي سنة ٧٦١ (ساذ)[٤] وقد نظم سيرته الباغوني شمس‌الدين محمّد بن أحمد بن الناصر الدمشقي الشافعي الفاضل الأديب، صاحب تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء. توفّي سنة ٨٧١[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٩٧ ـ ٩٨، الرقم ٤٦.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٥: ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٣) انظر روضات الجنّات ٤: ٤ ـ ٥، الرقم ٣١٣.

(٤) لسان الميزان ٦: ٧٢ ـ ٧٣، الرقم ٢٧١.

(٥) الضوء اللامع ٧: ١١٤.

المفجّع

ـ كمنجّم ـ محمّد بن أحمد بن عبدالله أبو عبدالله البصري الإمامي

٦٩٨ قال النجاشي: جليل من وجوه أهل اللغة والأدب والحديث، وكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد، وله شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام يذكر فيه أسماء الأئمّة عليهم السلام، ويتفجّع على قتلهم حتّى سمّي المفجّع، وقد قال في بعض شعره:

إن يكن قيل لي المفجّع نبزاً ... فلعمري أنا المفجّع همّاً

له كتب، منها: كتاب الترجمان في معاني الشعر لم يعمل مثله في معناه، وكتاب المنقذ، وقصيدته الأشباه، شبّه أمير المؤمنين عليه السلام بسائر الأنبياء عليهم السلام. أخبرنا محمّد بن عثمان بن الحسن قال حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن خالويه عنه بها[1] انتهى.

فظهر أنّ ابن خالويه المتوفّى سنة ٣٧٠[2] يروي عنه، ويروي عنه أيضاً أبو بكر الدوري الّذي يروي عنه ابن عبدون، وهو يروي عن ابن أخي طاهر.

المفيد

أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبدالسلام البغدادي

٦٩٩ شيخ المشائخ الجلّة ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة، ملهم الحقّ ودليله، ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت إليه رئاسة الكلّ، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته.

كان رحمه الله كثير المحاسن جمّ المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب واسع الرواية، خبير بالأخبار والرجال والأشعار.

وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه.

وقال علماء العامّة في حقّه: هو شيخ مشائخ الإماميّة، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس.

وكان شيخنا ربعة نحيفاً أسمر، عاش ستّاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنّف.

---

(١) رجال النجاشي: ٣٧٤، الرقم ١٠٢١.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٤٣٤، الرقم ١٨٦.

كانت جنازته مشهورة شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة، وأراح الله منه أهل السنّة، وكان كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم، وكان يقال: له على كلّ إمامي منّة[١].

وقال الشريف أبو يعلى الجعفري وكان تزوّج بنت المفيد رحمه الله: ما كان المفيد ينام من الليل إلّا هجعة، ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو[٢].

وقال ابن النديم: في عصرنا انتهت رئاسة متكلّمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً[٣] انتهى.

توفّي رحمه الله ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣ (تيج) وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ (شلو) وصلّى عليه الشريف المرتضى بميدان الأشنان.

قال الشيخ الطوسي: وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف[٤] انتهى.

ورثاه مهيار الديلمي بقصيدة، منها قوله:

ما بعد يومك سلوة لمعلل ... منّي ولا ظفرت بسمع معذل

سوى المصاب بك القلوب على الجوى ... قيد الجليد على حشا المتململ

وتشابه الباكون فيك فلم يبن ... دمع المحقّ لنا من المتعمّل

وتقدّم في ابن قولويه أنّ قبره في البقعة الكاظميّة، وذكر جماعة من العلماء منهم الميرزا محمّد مهدي الشهرستاني في إجازته للسيّد ميرزا محمّد مهديّ بن ميرزا محمّد تقيّ الطباطبائي التبريزي المتوفّى سنة ١٢٤١ أنّ الشيخ المفيد رحمه الله رثاه صاحب الأمر عليه السلام حيث وجد مكتوباً على قبره:

لا صوّت الناعي بفقدك أنّه ... يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى ... فالعدل والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهديّ يفرح كلّما ... تليت عليك من الدروس علوم[٥]

يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه، والشيخ الصدوق، والشيخ أحمد بن

---

(١) مرآة الجنان ٣: ٢٨.
(٢) لم نظفر بمأخذه.
(٣) فهرست ابن النديم: ٢٢٦ و٢٤٧.
(٤) الفهرست: ٤٤٥.
(٥) مجالس المؤمنين ١: ٤٧٧، وفيه: تليت عليك من الدروس عليم.

محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، وأبي غالب الزراري، والشيخ محمّد بن أحمد بن داود القمّي، والصفواني، وأبي محمّد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي، والجعابي ... إلى غير ذلك ممّا يبلغ خمسين شيخاً ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ.

المفيد الثاني

٧٠٠ هو الشيخ الأجلّ العالم الفاضل الكامل الفقيه المحدّث الثقة أبو عليّ الشيخ حسن ابن شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي، صاحب كتاب شرح النهاية وكتاب الأمالي الدائر بين سدنة الأخبار وغيرهما، ينتهي إليه أكثر الإجازات.

المفيد الرازي

عزّ العلماء أبو الوفاء عبدالجبّار بن عبدالله بن عليّ المقرئ النيسابوري ثمّ الرازي

٧٠١ فقيه الأصحاب بالريّ، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على سالار وابن البرّاج، يروي عنه السيّد فضل الله الراوندي رحمه الله (١).

المفيد النيسابوري

هو الشيخ الأجلّ عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري نزيل الريّ

٧٠٢ شيخ أصحابنا الإماميّة في الريّ، الحافظ الواعظ الثقة، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: سفينة النجاة في مناقب أهل البيت عليهم السلام، والرضويّات، والأمالي، وعيون الأخبار، ومختصرات في الزواجر والمواعظ.

كان عمّ والد الشيخ أبي الفتوح الرازي حسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد ـ رحمهم الله تعالى ـ.

قرأ على السيّدين والشيخ والكراجكي وسالار وابن البرّاج وغيرهم ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٢١٩، الرقم ٢٢٠.

وكان سافر في البلاد شرقاً وغرباً، وسمع الأحاديث من المؤالف والمخالف يروي عنه السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسيني وابن أخيه الشيخ أبو الفتوح الخزاعي. قاله الشيخ منتجب‌الدين[١].

مفيدالدين

٧٠٣ هو الشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن محمّد بن جهم الأسدي أحد مشائخ الفقهاء الأجلّة، وهو الّذي لما سأل الخواجة نصيرالدين الطوسي المحقّق نجم الدين لمّا حضر عنده بالحلّة واجتمع عنده فقهاؤها الجلّة عن أعلم الجماعة بالأُصولين أشار المحقّق في الجواب إليه وإلى والد العلّامة وقال: وهذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأُصول الفقه، وهو أحد مشائخ العلّامة يروي عن السيّد فخّار قدس سره[٢].

المقدّس الأردبيلي

٧٠٤ المولى الأجلّ العالم الربّاني والمحقّق الفقيه الصمداني مولانا أحمد بن محمّد الأردبيلي النجفي.

أمره في الثقة والجلالة والفضل والنبالة والزهد والديانة والورع والأمانة أشهر من أن يحيط به قلم أو يحويه رقم.

كان متكلّماً فقيهاً، عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم[٣].

وكفى في ذلك ما قال العلّامة المجلسي رحمه الله: والمحقّق الأردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدّمين والمتأخّرين، جمع الله بينه وبين الأئمّة الطاهرين.

وذكره في البحار في باب من رأى الإمام صاحب الزمان عليه السلام في الغيبة الكبرى، قال: أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل آمير علّام، قال: كنت في بعض الليالي في صحن الروضة

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٢١٩، الرقم ٢٢٠.

(٢) انظر أمل الآمل ٢: ٢٥٣ ـ ٢٥٤، الرقم ٧٥٠، وروضات الجنّات ٦: ١٧٧، الرقم ٥٧٦.

(٣) أمل الآمل ٢: ٢٣، الرقم ٥٧.

المقدّسة بالغريّ ـ على مشرّفها السلام ـ وقد ذهب كثير من الليل فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة فأقبلت إليه فلمّا قربت منه عرفته أنّه أُستاذنا الفاضل العالم التقيّ الزكيّ مولانا أحمد الأردبيلي ـ قدّس الله روحه ـ فأخفيت نفسي عنه حتّى أتى الباب وكان مغلقاً فانفتح له عند وصوله إليه ودخل الروضة فسمعته يكلّم كأنّه يناجي أحداً، ثمّ خرج وأغلق الباب فمشيت خلفه حتّى خرج من الغري وتوجّه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لا يراني حتّى دخل المسجد وصار إلى المحراب الّذي استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام عنده ومكث طويلاً، ثمّ رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري فكنت خلفه حتّى قرب من الحنانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه فالتفت إليَّ فعرفني وقال: أنت مير علام؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع هاهنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن، وأُقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية، فقال: أُخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فلمّا توثّق ذلك منّي قال: كنت أُفكّر في بعض المسائل وقد أُغلقت عليَّ فوقع في قلبي أن آتي أميرالمؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك فسمعت صوتاً من القبر أن ائت مسجد الكوفة وسل القائم ـ صلوات الله عليه ـ فإنّه إمام زمانك، فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأُجبت، وها أنا أرجع إلى بيتي[1].

له مصنّفات جيّدة، منها: آيات الأحكام، ومجمع البرهان شرحه على الإرشاد، وحديقة الشيعة.

قرأ على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء العراقين، وله الرواية عن السيّد عليّ الصائغ، وهو من كبار تلامذة الشهيد الثاني، وقرأ عليه جملة من الأجلّاء كصاحبي المعالم والمدارك، والمولى عبدالله التستري.

توفّي رحمه الله في المشهد المقدّس الغروي في شهر صفر سنة ٩٩٣، ودفن في الحجرة المتّصلة بالمخزن المتّصل بالرواق الشريف.

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ١٧٤ ـ ١٧٥.

قال صاحب الروضات: وأردبيل ـ على وزن زنجبيل ـ مدينة بآذربيجان طيبة التربة، عذبة الماء لطيفة الهواء، بها أنهار كثيرة، ومع ذلك فإنّه ليس لها شيء من الأشجار الّتي لها فاكهة، بناها فيروز الملك وهي من البحر على يومين ... الخ[١].

المقدّس الأعرجي ـ انظر المحقّق الأعرجي.

المقدّس الصالح

٧٠٥ العالم العلّام والمولى المعظّم القمقام فخر المحقّقين الصالح الزاهد المجاهد المولى محمّد صالح بن المولى أحمد السروي الطبرسي، كان جليل القدر، عظيم المنزلة دقيق الفطنة، فاضل كامل متبحّر في العلوم العقليّة والنقليّة، ثقة ثبت عين.

له أخلاق كريمة، وخصائص حسنة، له كتب، منها: شرح أُصول الكافي كتاب حسن جيّد كبير خمس مجلّدات* وكتاب شرح الروضة، وكتاب شرح زبدة الأُصول، وحاشية على معالم الأُصول وغيرها.

توفّي سنة ١٠٨٦ ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ كذا عن جامع الرواة[٢] وقبره عند قبر المجلسيّين بإصبهان، ومعه ابنه الفاضل الجليل الآغا محمّد هادي ابن المولى صالح ابن العالمة الفاضلة الصالحة المتّقية آمنة بيكم، بنت المجلسي الأوّل ـ رضي الله تعالى عنه ـ[٣].

المقدّس الكاظمي

٧٠٦ العالم الفاضل الفقيه الصالح الجليل المولى محمّد أمين بن المولى محمّد عليّ الكاظمي صاحب هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين المعروف بمشتركات الكاظمي[٤] وهو معاصر شيخنا الأجلّ الشيخ الحرّ العاملي وتلميذ الشيخ الطريحي. وهو غير الفاضل المحقّق المدقّق الماهر المولى محمد أمين بن محمّد الإسترابادي نزيل مكّة المعظّمة، والمتوفّى بها في العشر الرابع من المائة الأُولى بعد

---

(١) روضات الجنّات ١: ٨٥، الرقم ١٩.

* قال شيخنا العلّامة النوري: شرحه على الكافي أحسن الشروح الّتي عثرنا عليه.

(٢) جامع الرواة ٢: ١٣١.

(٣) انظر روضات الجنّات ٤: ١١٨ ـ ١٢٠، الرقم ٣٥٥.

(٤) أمل الآمل ٢: ٢٤٦، الرقم ٧٢٦.

الألف، له مصنّفات كثيرة، منها: الفوائد المدنيّة[١].

المقدسي

أبومحمّد عبدالله بن أبي‌الوحش بري بن عبدالجبّار المصري المقدسي الأصل

٧٠٧ المشهور بالعلّامة المقدسي النحوي اللغوي حكي أنّه كان علّامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره، اطّلع على أكثر كلام العرب، وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة، واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة، وهي دالّة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطّلاعه. وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به، منهم: أبو موسى الجزولي صاحب المقدّمة الجزولية. وكان عارفاً بكتاب سيبويه وعلله.

وكان إليه التصفّح في ديوان الإنشاء لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلّا بعد أن يتصفّحه ويصلح ما وجده فيه من خلل خفيّ، وهذه كانت وظيفة بابشاذ. توفّي بمصر سنة ٥٨٢.

وأبو الفضل المقدسي تقدّم في ابن القيسراني[٢].

المقريزي

تقيّ‌الدين أحمد بن عليّ بن عبدالقادر البعلبكي المصري

٧٠٨ صاحب الكتب الكثيرة، منها: تاريخ مصر المسمّى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. أصله من بعلبكّ. ويعرف بالمقريزي نسبة إلى حارة ببعلبك كانت تعرف بحارة المقارزة. توفّي سنة ٨٤٥ (ضمه)[٣].

المقلاص

٧٠٩ لقب أبي جعفر المنصور الدوانيقي. قال ابن الطقطقي في كتاب الفخري ص ١١٧ في شرح بناء بغداد ما هذا لفظه: ومن طريف ما اتّفق في ذلك أنّ راهباً من رهبان الدير

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١١٨ ـ ١١٩، الرقم ٤٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٩٢ ـ ٢٩٣، الرقم ٣٢٦.

(٣) الضوء اللامع ٢: ٢١ و٢٢ و٢٥، الرقم ٦٦.

المعروف الآن بدير الروم سأل بعض أصحاب المنصور، من يريد أن يبني في هذا الموضع مدينة؟فقال له:ذلك الرجل أميرالمؤمنين المنصور خليفة الناس قال:ماسمه؟ قال: عبدالله، قال:فهل لهاسم غيرهذا؟قال:اللّهمّ لا إلّاأنّ كنيتهأبوجعفرولقبهالمنصور،قالالراهب:فاذهب إليه وقل له:لا يتعب نفسهفي بناءهذهالمدينة فإنّا نجد في كتبنا أنّ رجلاً اسمه مقلاص يبني هاهنا مدينة ويكون لها شأن من الشأن وأنّ غيره لا يتمكّن من ذلك، فجاء ذلك الرجل إلى المنصوروأخبره بماقال الراهب،فنزل المنصورعن دابّته وسجد طويلاً، ثمّ قال: أما والله كان اسمي مقلاصاً، وكان هذا اللقب قد غلب عليَّ ثمّ ذهب عنّي، وذاك أنّ لصّاً كان في صباي يسمّى مقلاصاً وكان يضرب بهالأمثال، وكانت لنا عجوز تربّيني فاتّفق أنّ صبيان المكتب جاؤوا يوماً إليَّ وقالوا لي: نحن اليوم أضيافك، ولم يكن معي ما أُنفقه عليهم، وكان للعجوز غزل فأخذته وبعته بما أنفقته عليهم، فلمّا علمت أنّي سرقت غزلها سمّتني مقلاصاً، وغلب هذا اللقب عليَّ ثمّ ذهب عنّي والآن عرفت أنّي أبني هذه المدينة[1] انتهى.

أقول: قد ظهر من هذا ما أراد أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة اللؤلؤة في الإشارة إلى خلفاء بني العبّاس بقوله:فيهم السفّاح والمقلاص، والخطبة كما في البحار التاسع عن كفاية الأثر (ص ١٥٧) بإسناده عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأُمويّة والمملكة الكسرويّة، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتّخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون، ثمّ قال: وتبنى مدينة يقال لهاالزوراء،إلى قوله:وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان أربعةوعشرون ملكاًعلى عدد سني الملك فيهم: السفّاح، والمقلاص، والجموح، والهذوع، والمظفّر، والمؤنّث ... الخ[2].

المقنّع الخراساني

اسمه عطا، وقيل: الحكم

٧١٠ كان في مبدأ أمره قصّاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١: ٦٦.

(٢) بحار الأنوار ٤١: ٣٢٩، ح ٥٠ نقلاً عن روضة الكافي.

السحر والنيرنجات، فادّعى الربوبيّة[١].

قال ابن الطقطقي: كان هذا المقنّع رجلاً أعوراً قصيراً من أهل مرو، وكان قد عمل وجهاً من ذهب وركبه على وجهه لئلّا يرى وجهه، وادّعى الألوهيّة وكان يقول: إنّ الله خلق آدم فتحوّل في صورته ثمّ في صورة نوح، وهكذا هلمّ جرّاً إلى أبي مسلم الخراساني وسمّى نفسه هاشماً.

وكان يقول بالتناسخ وبايعه خلق من ضلّال الناس، وكانوا يسجدون إلى ناحيته أين كانوا من البلاد، وكانوا يقولون في الحرب: يا هاشم أعنّا، واجتمع إليه خلق كثير، فأرسل المهديّ إليه جيشاً فاعتصم منهم بقلعة هناك فحاصروه، فطلب أكثر أصحابه الأمان وبقي معه نفر يسير فأضرم ناراً عظيمة وأحرق جميع ما في القلعة من دابّة وثوب ومتاع، ثمّ جمع نساءه وأولاده وقال لأصحابه: من أحبّ منكم الارتفاع معي إلى السماء فليلق نفسه في هذه النار، ثمّ ألقى فيها نفسه وأولاده ونساءه خوفاً أن يظفر بجثّته أو بحرمه، فلمّا احترقوا فتحت أبواب القلعة فدخلها عسكر المهديّ فوجدوها خالية خاوية[٢].

المكحولي

أبو يحيى محمّد بن راشد الخزاعي الشامي

٧١١ سمع مكحولاً أباعبدالله الهذلي وغيره. روى عنه الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرزّاق بن همام وعليّ بن الجعد وغيرهم.

روى الخطيب عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنّه سأل أباه عن المكحولي فقال: ثقة. وقال عبدالرزّاق: ما رأيت أحداً أورع في الحديث منه. وروى عن شعبة أنّه قال: ما كتبت عن هذا، أما أنّه صدوق، ولكنه شيعي أو قدري مات بعد سنة ستّين ومائة[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٦، الرقم ٣٩٣.

(٢) لا يوجد لدينا كتابه «الفخري» نقل هذه القصّة في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦: ٣٨ و٥١.

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٢٧١، الرقم ٢٧٦٧.

المكودي

أبو زيد عبدالرحمن بن أحمد بن صالح المطرّزي

٧١٢ صاحب شرح الاجروميّة وشرح الألفيّة وغيرهما[١]. توفّي بفاس سنة ٨٠٧[٢].

المكود: كثمود، الناقة الدائمة الغزر، والقليلة اللبن، ضدّ[٣].

الملك الصالح

أبو الغارات طلايع بن رزّيك ـ بضمّ الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها كاف ـ

٧١٣ فارس المسلمين، كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز، وتزوّج العاضد بابنته وكان فاضلاً سمحاً في العطاء محبّاً لأهل الأدب[٤].

حكي أنّه أرسلت له عمّة العاضد الخليفة من قتله بالسكاكين ولم يمت من ساعته وحمل إلى بيته، وأرسل يعتب العاضد فاعتذر وحلف وأرسل عمّته إليه فقتلها ثمّ مات، وكان ذلك في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦.

واستقرّ ابنه رزّيك في الوزارة، ولقّب الملك العادل[٥] وكان لطلايع المذكور شعر حسن، فمنه قوله:

أبى الله إلّا أن يدين لنا الدهر ... ويخدمنا في ملكنا العزّ والنصر
علمنا بأنّ المال تفنى أُلوفه ... ويبقى لنا من بعده الذكر والأجر
خلطنا الندى باليأس حتّى كأنّنا ... سحاب لديه الرعد والبرق والقطر[٦]

وله رحمه الله:

بحبّ عليّ أرتقي منكب العلى ... وأسحب ذيلي فوق هام السحائب
إمامي الّذي لمّا تلفّظت باسمه ... غلبت به من كان بالكثر غالبي

وله:

---

(١) الضوء اللامع ٤: ٩٧، الرقم ٢٨٢. (٢) كشف الظنون ١: ١٥٢. (٣) القاموس المحيط ١: ٣٣٩.
(٤) وفيات الأعيان ٢: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، الرقم ٢٨٨. (٥) وفيات الأعيان ٢: ٢١٠، الرقم ٢٨٨.
(٦) البداية والنهاية ١٢: ٢٤٤.

وفـي الطـائر المشـويّ أوفـى دلالة لو اسـتيقظوا مـن غـفلة وسـبات[١]

وفي نسمة السحر: طلايع بن رزّيك وزير مصر الملك الصالح فارس المسلمين الّذي قتل في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦[٢].

كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً، محبّاً لأهل الأدب، شديد المقالات في التشيّع.

له كتاب الاعتماد في الردّ على أهل العناد، وناظرهم عـليه وهـو يـتضمّن إمـامة أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو ممّن أظهر مذهب الإماميّة[٣].

ومن شعره:

يـا أُمّـة سـلكت ضـلالاً بـيّنا حتّى استوى إقرارها وجـحودها

قـلتم ألا إنّ المـعاصي لم تكـن إلّا بـتقدير الإله وجـودها

لو صـحّ ذا كـان الإله بـزعمكم منع الشريعة أن تـقام حـدودها

حـاشا وكـلّا أن يكـون إلهـنا ينهى عن الفـحشاء ثـمّ يـريدها

ملك النحاة

أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار البغدادي

٧١٤ الشاعر الأديب النحوي، له الرحلة في البلاد لطلب العلم، أخذ النحو من الفصيحي[٤].

وله مصنّفات، منها: الحاوي، والعمدة، والمقتصد وغير ذلك. توفّي سنة ٥٦٨[٥].

المنازي

أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي

٧١٥ الكاتب الفاضل الشاعر، جمع كتباً كثيرة ثمّ وقفها على جامع ميّافارقين وجامع آمد، ومن شعره:

ولي غـلام طـال فـي دقّـة كخطّ اقليدس لا عرض له

وقـد تـناهى عـقله خـفّة فـصار كـالنقطة لا جـزء له

---

(١) المناقب ٢: ٢٨٦. (٢) نسمة السحر: لا توجد لدينا. (٣) الوافي بالوفيات ١٦: ٥٠٣، الرقم ٥٥٢.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٣٧١، الرقم ١٦٠. (٥) معجم الأُدباء ٨: ١٢٣، الرقم ١٢.

قال ابن خلّكان: وتوجد له بأيدي الناس مقاطيع، وأمّا ديوانه فعزيز الوجود.

توفّي سنة ٤٣٧ (تلز). والمنازي ـ بالفتح ـ نسبة إلى «منازجرد» مدينة عند خرت برت بين حلب ومنبج[١].

المناوي

زين‌الدين عبدالرؤوف محمّد بن تاج‌العارفين عليّ بن زين‌العابدين القاهري

٧١٦ الشافعي المحدّث الأديب الفاضل، أخذ من أبيه ومن مشائخ عصره. حكي أنّه انقطع من مخالطة الناس وانعزل في منزله وأقبل على التأليف، فصنّف في غالب العلوم، وكان يقتصر في يوم وليلة على أكلة واحدة من الطعام، وكان مع ذلك لم يخل من طاعن وحاسد حتّى دسّ عليه السمّ فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي.

ومن مؤلّفاته: التيسير بشرح الجامع الصغير، وشرح شمائل الترمذي، وشرح شهاب القضاعي، وشرح قصيدة النفس لابن سينا، وكنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ١٠٣١ أو ١٠٣٥.

منتجب‌الدين

الشيخ أبو الحسن عليّ بن الشيخ أبي القاسم عبيدالله بن الشيخ أبي محمّد الحسن الملقّب بحسكا الرازي ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه القمّي

٧١٧ قال شيخنا الحرّ العاملي قدس سره في الأمل: كان فاضلاً عالماً، ثقة صدوقاً، محدّثاً حافظاً، راوية علّامة. له كتاب الفهرست في ذكر المشائخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخّرين إلى زمانه، نقلنا كلّ ما فيه في هذا الكتاب. وله أيضاً كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك[٢] انتهى.

وكان هذا الشيخ حسن الضبط، كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٢٦، الرقم ٥٨.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٩٤، الرقم ٥٨٣.

(٣) روضات الجنّات ٤: ٣١٦، الرقم ٤٠٣.

حكي أنّ مشائخه الّذين يروي عنهم يزيد على مائة، منهم: الشيخ أبو الفتوح الرازي، وأمين الدين الطبرسي، والسيّد أبو تراب المرتضى الرازي صاحب كتاب تبصرة العوام في المذاهب بالفارسيّة ـ وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة ـ وأخو المرتضى أبو حرب المجتبى وابن عمّه الشيخ الجليل بابويه عن أبيه محمّد عن أبيه الحسن عن أبيه الحسين عن والده شيخ الشيعة عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ومنهم: الراوندیان، وأبوه الشيخ الجليل الإمام موفّق الدين عبيدالله عن والده الفقيه الثقة الجليل صاحب التصانيف في الفقه وغيره، أبي محمّد الحسن المعروف بحسكا الّذي قرأ على الشيخ الطوسي جميع تصانيفه بالغريّ، وقرأ على سالار بن عبدالعزيز وابن البرّاج جميع تصانيفهما أيضاً، يروي عنه عمادالدين الطبري في بشارة المصطفى.

وحسكا: مخفّف حسن كيا، والكيا لقب له، ومعناه بلغة دار المرز ـ جيلان ومازندران ـ الرئيس ونحوه من كلمات التعظيم ويستعمل في مقام المدح[1].

وقال الرافعي الشافعي في محكيّ كتابه ـ التدوين في علماء قزوين ـ في حقّ الشيخ منتجب‌الدين: شيخ ديّان من علماء علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب ما يجد ويسمع ممّن يجد، ويقلّ ما يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع، إلى أن ذكر ولادته في سنة ٥٠٤ (ثد) ووفاته بعد سنة ٥٨٥.

وختم الكلام بقوله: ولئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعليقاته فقضيت بعض حقّه بإشاعة ذكره وأحواله[2] انتهى.

المنجّم النديم

أبوالحسن عليّ بن يحيى بن أبي منصور المنجّم

٧١٨ كان نديم المتوكّل ومن جلسائه وخواصّه، ثمّ انتقل إلى من بعده من الخلفاء ولم يزل عندهم في المنزلة العليّة.

وكان راوية للأشعار والأخبار، حاذقاً في صنعة الغناء، أخذ عن إسحاق الموصلي. وصنّف

---

(١) روضات الجنّات ٤: ٣١٦، الرقم ٤٠٣.

(٢) حكاه عنه في روضات الجنّات ٤: ٣١٧، الرقم ٤٠٣.

عدّة كتب، وله أشعار حسان. مات في أواخر أيّام المعتمد على الله بسرّ من رأى سنة ٢٧٥[١].

وابنه أبو عبدالله هارون بن عليّ بن يحيى الأديب الفاضل، الحافظ الراوية للأشعار، صاحب كتاب البارع الّذي أشرنا إليه في عمادالدين الكاتب. توفّي سنة ٢٨٨ (حرف).

وابنه الآخر أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى، تقدّم في ابن المنجّم. وحفيده سميّه وكنيّه أبو الحسن عليّ بن أبي عبدالله هارون بن عليّ بن يحيى، شاعر مشهور أديب ذو نسب عريق في ظرفاء الأُدباء وندماء الخلفاء والوزراء، وله مع الصاحب بن عبّاد مجالس، وفي تشريفه يقول الصاحب:

لبني المنجّم فطنة لهبيّة ... ومحاسن عجميّة عربيّة

ما زلت أمدحهم وأنشر فضلهم ... حتّى عرفت بشدّة العصبيّة

له مصنّفات، منها: كتاب شهر رمضان عمله للإمام الراضي، وكتاب النيروز والمهرجان ... إلى غير ذلك[٢].

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه، وذكر في ترجمته فائدة لتقويم لسان الألثغ، وأنّ اللثغة سوء عادة. توفّي سنة ٣٥٢ (شنب)[٣].

وجدّ هؤلاء الجماعة أبو منصور، كان منجّم أبي جعفر المنصور، وكان مجوسيّاً، وكان ابنه يحيى متّصلاً بذي الرئاستين الفضل بن سهل، وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم.

وبعد الفضل صار منجّم المأمون وندیمه، فاجتباه واختصّ به فأسلم على يده فصار بذلك مولاه، وهم أهل بيت فيهم الفضلاء والأُدباء والشعراء، جالسوا الخلفاء ونادموهم[٤]. وقد عقد لهم الثعالبي في كتابه اليتيمة باباً مستقلاً[٥].

المنذري

الحافظ الكبير زكيّ الدين أبو محمّد عبدالعظيم بن عبدالقويّ بن عبدالله بن سلامة

٧١٩ الشامي الأصل، المصري المولد والوفاة، ولد بمصر وتفقّه على الإمام أبي القاسم

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٥٥ ـ ٥٦، الرقم ٤٤١.
(٢) وفيات الأعيان ٣: ٥٧، الرقم ٤٤٢.
(٣) تاريخ بغداد ١٢: ١١٩، الرقم ٦٥٦٦.
(٤) انظر فهرست ابن النديم: ١٦٠ ـ ١٦١.
(٥) يتيمة الدهر ٣: ٤٥٤، الرقم ٣٠.

عبدالرحمن بن محمّد القرشي وسائر مشائخ ذلك العصر، فصار إماماً حجّة بارعاً في الفقه والعربيّة والقراءات، له الترغيب والترهيب، وأربعون حديثاً في فصل اصطناع المعروف. توفّي سنة ٦٥٦ (خون)[١].

المنوچهري

أبوالنجم أحمد بن قوص بن أحمد الدامغاني

٧٢٠ من شعراء مسعود بن محمود الغزنوي، كان معاصراً للفردوسي والعنصري، له ديوان شعر، ومن شعره قصيدة لاميّة أوّلها:

ألا يـا خـيمكى خـيمه فـروهل كه پيش آهنك بيرون شدز منزل

توفّي سنة ٤٣٢[٢].

المنيني

الشيخ أحمد بن عليّ بن عمر بن صالح الحنفي الطرابلسي الدمشقي

٧٢١ ولد سنة ١٠٨٩ بقرية منين من قرى دمشق، ولمّا بلغ ثلاثة عشر سنة قدم إلى دمشق واشتغل بالتحصيل، فقرأ على جماعة كثيرة، منهم: أبـو المـواهب المـفتي وولده الشيخ عبدالجليل والشيخ عـبدالغـنيّ النـابلسي وغـيرهم، ودرس بـالعادليّة الكـبرى وبالجامع الأُموي مدّة عمره.

له شرح قصيدة شيخنا البهائي العاملي رحمه الله في مدح إمامنا صاحب العصر والزمـان ـ صلوات الله عليه ـ وشرح على التاريخ اليميني، سمّاه الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي. توفّي سنة ١١٧٢[٣].

الموصلي

٧٢٢ نسبة إلى الموصل وهو كما في المعجم بالفتح وكسر الصاد، المدينة المشهورة العظيـمة، إحـدى قواعد بـلاد الإسلام، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة،

---

(١) انظر شذرات الذهب ٥: ٢٧٧ ـ ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤: ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٦: ١٩ ـ ٢٠.

(٣) انظر هديّة العارفين ١: ١٧٠ ـ ١٧٢، وريحانة الأدب ٦: ٢١ ـ ٢٢.

فهي محطّ رحال الركبان، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى آذربيجان.

قال: وكثيراً ما سمعت أنّ بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنّها باب الشرق، ودمشق لأنّها باب الغرب، والموصل لأنّ القاصد إلى الجهتين قلّ ما لا يمرّ بها.

قيل: وسمّيت الموصل، لأنّها وصلت بين الجزيرة والعراق، أو بين دجلة والفرات، أو بين بلد سنجار والحديثة ... إلى غير ذلك. والموصلان الجزيرة والموصل[1] انتهى ملخّصاً.

وينسب إليها جماعة كثيرة، منها: **النديم الموصلي**[2].

وبظاهر الموصل قبر عمرو بن الحمق الخزاعي، وهو الّذي صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وحفظ عنه أحاديث، وكان يعدّ من حواري أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان منه بمنزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد معه مشاهده كلّها الجمل وصفّين والنهروان، قتله معاوية، ورأسه أوّل رأس حمل في الإسلام، ذكرت مقتله مع مقتل حجر بن عدي في نفس المهموم، ودفن بظاهر الموصل، وابتدأ بعمارته أبو عبدالله سعيد بن حمدان ابن عمّ سيف الدولة في شعبان من سنة ٣٣٦.

المولى ميرزا

٧٢٣ عمدة المحقّقين وقدوة المدقّقين، الفاضل الكامل العلّامة الفهّامة محمّد بن الحسن الشيرواني، أحد أصهار المجلسي الأوّل.

فعن جامع الرواة قال في وصفه: العلّامة المحقّق المدقّق الرضيّ الزكيّ الفاضل الكامل المتبحّر في العلوم كلاًّ، دقيق الفطنة كثير الحفظ، وأمره في جلالة قدره وعظم شأنه وسموّ رتبته وتبحّره وكثرة حفظه ودقّة نظره وإصابة رأيه وحدسه أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة. له تصانيف جيّدة، منها: حاشية عربيّة على معالم الأُصول، وحاشية فارسيّة عليه، ثمّ عدّ تصانيفه. وقال في آخره: توفّي رحمه الله في شهر رمضان سنة ١٠٩٨ (غصح) انتهى[3]. وقبره في المشهد الرضوي على مشرّفه السلام في مدرسة الميرزا جعفر.

---

(١) معجم البلدان ٥: ٢٢٣.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٤، الرقم ٩.
(٣) جامع الرواة ٢: ٩٢.

مهذّب الدين الشاعر

أبو الحسن عليّ بن أبي الوفاء سعد بن عليّ بن عبدالواحد الموصلي

٧٢٤ كان شاعراً بارعاً رئيساً مقدّماً. تنقّل في أكثر قرى الموصل ومدح الخلفاء والملوك والأُمراء. له ديوان شعر كبير. ومن شعره:

فافخر فإنّك من سلالة معشر ... عقدوا عمائمهم على التيجان

كلّ الأنام بنو أب لكنّما ... بالفضل تعرف قيمة الإنسان

توفّي سنة ٥٤٣ (ثمج)[١].

المهلّبي

الوزير أبو محمّد الحسن بن محمّد بن هارون

٧٢٥ ينتهي إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزدي الّذي تقدّم في أبو صفرة.

كان وزيراً لمعزّ الدولة الديلمي الّذي تقدّم ذكره في عضد الدولة. كان شيعيّاً إماميّاً. وكان من ارتفاع القدر واتّساع الصدر وعلوّ الهمّة. وفيض الكفّ على ما هو مشهور به. وكان غاية في الأدب والمحبّة لأهله.

وكان قبل اتّصاله بمعزّ الدولة في شدّة عظيمة من الضرّ والفاقة. وقد سافر مرّة ولقي في سفره مشقّة صعبة. واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً:

ألا موت يباع فأشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت لذيذ الطعم يأتي ... يخلّصني من العيش الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد ... وددت لو أنّني ممّا يليه

ألا رحم المهيمن نفس حرّ ... تصدّق بالوفاة على أخيه

توفّي سنة ٣٥٢ (شنب) وهي السنة الّتي ألزم مخدومه معزّ الدولة في يوم عاشوراء أهل بغداد بالمأتم والنوح على الحسين بن عليّ عليه السلام. وأمر بأن يغلق الأسواق وأن يعلق عليها المسوح. وأن لا يطبخ طباخ وخرجت نساء الشيعة مسخمات الوجوه يلطمن

---

١) وفيات الأعيان ٣: ٧٠ و٧٣، الرقم ٤٥٠.

وينحن، ثمّ فعل ذلك سنوات، كذا عن الذهبي[١].

وكانت وفاة المهلّبي في طريق واسط، وحمل إلى بغداد، ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية أهل بيت فضل وصلاح من الشيعة الإماميّة، ورثاه ابن الحجّاج بأبيات منها:

مات الّذي أمسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته الحصن الّذي ... كنّا نفرّ من الزمان إليه

فليعلمن بنو بويه أنّه ... فجعت به أيّام آل بويه[٢]

وأبو الحسن المهلبي عليّ بن بلال بن أبي معاوية الأزدي من فقهاء الشيعة ذكره الشيخ في رجاله، وقال: له كتاب الغدير، أخبرنا أحمد بن عبدون عنه[٣].

وذكره النجاشي وقال: شيخ أصحابنا بالبصرة، ثقة سمع الحديث فأكثر، وصنّف كتاب المتعة، كتاب المسح على الخفّين، كتاب المسح على الرجلين، كتاب البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

الميبذي

كمال الدين حسين بن معين الدين

٧٢٦ شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، فرغ من شرحه سنة ٨٩٠، وله شرح خبر «قد صعدنا ذُرى الحقائق» شرحه في سنة ٩٠٨، وله الهداية الأثيريّة[٥].

وعبّر عنه صاحب كشف الظنون بالقاضي المير حسين الحسيني[٦] فيظهر منه أنّه من السادة الحسينيّة.

وله جام گيتي نما فارسي في الحكمة والفلسفة، ألّفه بشيراز في سنة ٨٩٧ مطابق قوله: (وضع جديد)[٧].

والميبذي: نسبة إلى ميبذ ـ بالفتح ثمّ السكون وضمّ الباء الموحّدة وذال معجمة ـ بلدة من نواحي إصبهان بها حصن حصين[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٦: ١١، حوادث سنة ٣٥٢.

(٢) انظر وفيات الأعيان ١: ٣٩٢ ـ ٣٩٣، الرقم ١٧٠.

(٣) فهرست الطوسي: ٢٨١، الرقم ٤٣١.

(٤) رجال النجاشي: ٢٦٥، الرقم ٦٩٠.

(٥) انظر روضات الجنّات ٣: ٢٣٦، الرقم ٢٧٦.

(٦ و٧) كشف الظنون ١: ٥٣٣.

(٨) الأنساب للسمعاني ٥: ٤٢٦.

وفي الروضات: إنّها بالموحّدة المكسورة، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً، لأهله يد باسطة في نسج البساطات القطنيّة الضخمة المرسلة منها إلى سائر البلاد، وكانت من البلاد المشهورة قديماً[١].

الميثمي

أبوالحسن عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار

٧٢٧ كان من متكلّمي علمائنا الإماميّة في عصر المأمون والمعتصم، له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين[٢].

قال النجاشي: إنّه أوّل من تكلّم في مذهب الإماميّة وصنّف كتباً في الإمامة، وكان كوفيّاً سكن البصرة، وكان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا[٣] انتهى.

وروي عن عون بن محمّد الكندي قال: ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأُمور الأئمّة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه[٤].

وكان رحمه الله معاصراً لأبي* الهذيل العلّاف شيخ معتزلة البصريّين وكلّمه وكلّم النظام، وتقدّم احتجاجه مع عليّ أبي الهذيل[٥].

وعن كتاب الفصول للسيّد المرتضى قال: أخبرني الشيخ أيّده الله ـ أي الشيخ المفيد ـ قال: قال أبو الحسن عليّ بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني: لِمَ علّقت الصليب في عنقك؟ قال: لأنّه شبه الشيء الّذي صلب عليه عيسى عليه السلام، قال أبو الحسن: أفكان يحبّ أن يمثل به؟ قال لا، قال: فأخبرني عن عيسى عليه السلام أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟ قال:

---

(١) روضات الجنّات ٣: ٢٣٥، الرقم ٢٧٦. (٢) شجرة طوبى ١: ٨٠. (٣) رجال النجاشي: ٢٥١، الرقم ٦٦١.

(٤) عيون أخبار الرضا ١: ١٤، ح ٢.

* قال الخطيب في تاريخ بغداد: محمّد بن الهذيل بن عبيدالله بن مكحول أبو الهذيل العلّاف مولى عبدالقيس شيخ المعتزلة ومصنّف الكتب في مذاهبهم وهو من أهل البصرة ورد بغداد.

وكان خبيث القول، فارق إجماع المسلمين، وردّ نصّ كتاب الله عزّ وجلّ إذ زعم أنّ أهل الجنّة تنقطع حركاتهم فيها حتّى لا ينطقوا نطقة ولا يتكلّموا بكلمة، فلزمه القول بانقطاع نعيم الجنّة عنهم، والله تعالى يقول: ﴿أُكُلها دائم﴾ وجحد صفات الله تعالى الّتي وصف بها نفسه ... الخ، ثمّ ذكر وفاته بسرّ من رأى في سنة ٢٢٦ عن سن ١٠٤.

(٥) شجرة طوبى ١: ٨٠، انظر نقد الرجال ٣: ٢٣٢.

نعم، قال أفكان يحبّ بقاء الحمار حتّى يبلغ عليه حاجته؟ قال: نعم، قال: فتركت ما كان يحبّ عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبّته منه وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره وأركبه بالبغض له فعلّقته في عنقك، فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلّق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلّا فقد تجاهلت ... إلى غير ذلك[1].

أقول: ولمّا كان رحمه الله ينتهي إلى ميثم التمار ينبغي لنا أن نشير هنا إلى مختصر من حاله رحمه الله:

كان ميثم رضي الله عنه عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أميرالمؤمنين عليه السلام وأعتقه وأطلعه على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتّى قال عليه السلام له يوماً بمحضر خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاكّ والمخلص: يا ميثم أنّك تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامض حتّى أُريك النخلة الّتي تصلب على جذعها، فأراه إيّاها.

وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت ولي غذيت، ولم يزل يتعاهدها حتّى قطعت، وحتّى عرف الموضع الّذي يصلب عليها بالكوفة.

وحجّ في السنة الّتي قتل فيها فدخل على أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرك ويوصي بك عليّاً عليه السلام في جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنّني أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، فدعت بطيب وطيّبت لحيته، وقال: أما أنّها ستخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، قال له ميثم: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذاالّذي يقتلنا،فلمّا دعاعبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيدإلى عبيد الله يأمره

---

(١) الفصول المختارة: ٣٢.

بتخلية سبيله، فخلّاه وأمر بميثم أن يصلب، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، قال عمرو: وقد كان والله يقول: إنّي مجاورك، فلمّا صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، وكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام.

وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين عليه السلام إلى العراق بعشرة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبّر، ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً[١].

الميداني

أبو الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري

٧٢٨ كان أديباً فاضلاً، أخذ من أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي، وصنّف تصانيف حسنة، أشهرها: مجمع الأمثال، والسامي في الأسامي، ونزهة الطرف في علم الصرف، والهادي للشادي[٢].

يحكى أنّه قدم عليه الزمخشري فنظر في كتابه الهادي، فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا الاسم، وقال له: كيف سمّيت هذا الكتاب بهذا الاسم مع نفاسته وغموض معانيه؟ فإنّ الشادي من أخذ طرفاً من العلم، وهذا الكتاب لا يليق إلّا بمن كان منتهياً[٣].

توفّي بنيسابور سنة ٥١٨ (حيث)[٤].

وابنه أبو سعيد سعيد بن أحمد، كان أيضاً فاضلاً أديباً، له كتاب الأسمى في الأسماء. توفّي سنة ٥٣٩[٥].

والميداني ـ بفتح الميم ـ نسبة إلى ميدان زياد بن عبدالرحمن محلّة نيسابور[٦].

واعلم أنّ مجمع الأمثال كتاب اعتنى الفضلاء به، واختصره جماعة من أهل العلم والأدب، وقد جمع أمثاله الّتي كانت من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام بعض أهل الفضل من المسيحيّين، وترجمه باللغة اللاتينيّة وطبعه في ضمن كتاب جمعه من حكم

---

(١) الغارات ٢: ٧٩٦ ـ ٨٠٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩١ ـ ٢٩٤.

(٢) معجم الأُدباء ٥: ٤٥، الرقم ١٢. (٣) لم نعثر على مأخذه. (٤ و٦) الأنساب للسمعاني ٥: ٤٢٩.

(٥) شذرات الذهب ٤: ٥٨.

أميرالمؤمنين عليه السلام، فانظر معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس فيه هكذا:

فـان ونـين كـرنيليوس حكم عليّ بن أبي طالب

ثمّ كتب اسم الكتاب باللغة اللاتينيّة، ثمّ كتب وهو يشتمل على أربع رسائل:

(١) نثر اللآلئ في الحكم والأمثال من كلام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) مختارات من كتاب غرر الحكم ودرر الكلم الّذي جمعه العلّامة عبدالواحد من كلام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) بعض الأمثال الّتي جمعها أبو الفضل الميداني النيسابوري من كلام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) طفافة بعض الأمثال الّتي ذكرها شظاظا المفضّل بـن سـلمة الضـبّي، ورفـعها الميداني إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام طبع مع ترجمته اللاتينيّة وتـقييدات وشروح في اوكسوينا ١٨٠٦[1] انتهى.

الميرخواند

محمّد بن خاوند شاه بن محمود

٧٢٩ المؤرّخ المطّلع الماهر، صاحب كتاب روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء. توفّي سنة ٩٠٣ (ظج). واختصره ابنه غياث‌الدين خواند مير، وسمّاه حـبيب السير في أخبار أفراد البشر[2].

قال صاحب كشف الظنون: وهو في ثلاث مجلّدات كبار من الكتب الممتعة المعتبرة إلّا أنّه أطال في وصف ابن حيدر ـ أي شاه إسماعيل الصـفوي ابـن السـلطان حـيدر الموسوي ـ كما هو مقتضى حال عصره وهو معذور فيه، تجاوز الله سبحانه وتعالى عنه[3].

الميرزا أبو طالب

٧٣٠ صاحب الحاشية على شرح السيوطي على ألفيّة بن مالك، عالم فاضل بارع ماهر

---

(١) معجم المطبوعات العربية ٢: ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤.

(٢) انظر الذريعة ١١: ٢٩٦ و٦: ٢٤٤.

(٣) كشف الظنون ١: ٦٣٠.

أديب، متكلّم فقيه، لغويّ نحويّ، مفسّر محدّث، من أجلّاء تلامذة السيّد صاحب الرياض، له مصنّفات، فرغ من الحاشية سنة ١٢٢٣.

الميرزا الإسترابادي

محمّد بن عليّ بن إبراهيم

٧٣١ العالم الفاضل، الجليل الكامل، المتكلّم المحقّق المدقّق، العابد الزاهد الثقة الورع أُستاذ أئمّة الرجال صاحب منهج المقال الّذي يعبّر عنه بالرجال الكبير، وهو كتاب حسن الترتيب يشتمل على جميع أسماء الرجال ويحتوي على جميع أقوال القوم إلّا شاذّاً. وله آيات الأحكام أيضاً.

جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله في ١٣ ذي‌القعدة سنة ١٠٢٨، فدفن في المعلاة عند سيّدتنا خديجة الكبرى ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: أخبرني جماعة عن جماعة عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الإسترابادي أنّه قال: إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابّ حسن الوجه فأخذ في الطواف، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه فأخذت منه وقلت له: من أين يا سيّدي؟ قال: من الخرابات! ثمّ غاب عنّي فلم أره[1] انتهى.

الميرزا جان

المولى حبيب الله الباغنوي الشيرازي

٧٣٢ الأشعري الشافعي المتكلّم الأُصولي المنطقي.

قال صاحب الروضات: كان آية في دقّة النظر والذكاء وهمّة المطالعة، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من الليالي في أوّل الليل إلى الصباح ويدافع عن نفسه البول حتّى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً، وكان ذلك من جهة احتراق بعض موادّه المستعدّة من شدّة توجّه القوى بالكلّية إلى أمر العلم وتعطّلها عن تدبير مملكة البدن، ثمّ انتقال ذلك إلى المثانة وخروجه من مخرج البول[2] انتهى.

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٢٢١.

(٢) روضات الجنّات ٣: ١٢، الرقم ٢٣٠.

له تعليقات على شرح المختصر العضدي، وفي كشف الظنون في ذيل تجريد الكلام قال: ومن الحواشي على الشرح الجديد والحاشية القديمة حاشية المولى المحقّق ميرزا جان حبيب الله الشيرازي، المتوفّى سنة ٩٩٤ (ظصد) انتهى[١].

والباغنوي: نسبة إلى باغنو محلّة بشيراز[٢].

الميرزا الجزائري

٧٣٣ السيّد الأجلّ العالم الفقيه المحدّث الحافظ العابد محمّد بن شرف‌الدين عليّ بن نعمة الله الموسوي، صاحب كتاب جوامع الكلم مجموع من الكتب الأربعة مع البحث عن أسانيدها والتكلّم في أحوال رجالها[٣].

يروي عنه الشيخ الحرّ والعلّامة المجلسي، وهو يروي عن الشيخ عبدالنبيّ بن سعد الجزائري المتوفّى سنة ١٠٢١ (غكا) صاحب كتاب حاوي الأقوال في الرجال، وقد تقدّم ذكره مع الجزائري في السيّد الجزائري.

الميرزا الشيرازي

٧٣٤ آية‌الله مجدّد المذهب الحاجّ ميرزا محمّد حسن بن السيّد ميرزا محمود بن السيّد ميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي.

ذكر جماعة ترجمته وألّفوا في ذلك كتباً* ورسائل ونحن نذكر هاهنا ملخّص ما أورده بعض الأفاضل.

قال: ولد رحمه الله في ١٥ جمادى الأُولى سنة ١٢٣٠ وحضر درس المحقّق السيّد حسن المدرّس وبحث المحقّق الكلباسي، وقصد العراق في حدود سنة ١٢٥٩، وحضر الأندية العلميّة حتّى نصّ صاحب الجواهر باجتهاده في كتاب له إلى والي فارس، واختصّ في التلمذة والحضور بأبحاث المحقّق الأنصاري قدس سره حتّى صار يشار إليه بين تلاميذه، وله الحظوة الكبرى عنده إلى أن قضى الشيخ رحمه الله نحبه، فماجت الناس في تعيين المرجع

---

(١) كشف الظنون ١: ٣٥٠. (٢) روضات الجنّات ٣: ١٢، الرقم ٢٣٠. (٣) روضات الجنّات ٧: ٩١، الرقم ٦٠٣.

* منها تحفة الرازي إلى المجدّد الشيرازي لشيخنا الفاضل المتتبّع الشيخ آقا بزرگ الطهراني ـ دام علاه ـ.

فنصّ لمة من تلامذة الشيخ بتعيّنه للمرجعيّة الكبرى، منهم: الحاج ميرزا حسن الآشتياني، والعلّامة الحاجّ ميرزا حبيب الله الرشتي، والآقا حسن الطهراني، والميرزا عبدالرحيم النهاوندي ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ وهؤلاء أعيان تلامذة الشيخ ووجوه أصحابه.

وحجّ بيت الله سنة ١٢٨٨ وهاجر إلى سامراء في شعبان سنة ١٢٩١ ثمّ تبعه أصحابه وتلاميذه فصارت سامراء مباءة للعلم والعمل، ومنبثق الفضيلة والكمال، وأخذ منه كثير من فحول العلماء، منهم: العلّامة الحاجّ ميرزا إسماعيل ابن عمّه، والسيّد محمّد الإصبهاني، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والحاجّ آقا رضا الهمداني، والحاج الشيخ فضل الله النوري، والفاضلان الكاظمان، والسيّد عبدالمجيد الكروسي، والحاجّ الشيخ حسنعلي الطهراني، والميرزا إبراهيم الشيرازي، والسيّد إبراهيم الدامغاني، والدرودي، والمولى عليّ النهاوندي، والشيخ إسماعيل الترشيزي، والحاجّ ميرزا أبو الفضل الطهراني، والحاجّ ميرزا حسين السبزواري، والحاجّ ميرزا السيّد حسين القمّي، والمولى محمّد تقيّ القمّي إلى كثيرين من أمثالهم الّذين شهدت بعبقريّتهم آثارهم المخطوطة والمطبوعة، وأُولئك الّذين ربّاهم وهذّبهم عادوا أئمّة يقتدى بهم، قد نشروا علمه الجمّ وفضله الباهر على صهوات المنابر وبين طيّات الكتب والدفاتر.

وله قدس سره في سجاحة الأخلاق وأصالة الرأي، وقوّة العارضة، وسداد الذاكرة، وإصابة الحدس، وحدّة التفرّس، والحصافة في القول، ووفور العطاء، وقضاء الحوائج، وتواصل العبادة، والزهد البالغ مع توجّه الدنيا عليه مقامات، أو كرامات لم يدلّنا التاريخ على اجتماعها في رجل واحد، ولكن:

ليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد

وبذلك كلّه تقلّد رئاسة كبرى حتّى لا يذكر معه غيره، وانقادت له الأُمور بأسرها، وعنت له الوجوه، وأذعن به العلماء وهابته الملوك، وانثالت عليه الأموال من أقطار المعمورة فطفق يدرّها على الطلبة والفقراء في المشاهد المقدّسة أجمع، لا يمكن حصر فضائله الشريفة.

توفّي رحمه الله ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان ١٣١٢ في سامراء، وحمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف، وطيف به المراقد المطهّرة، ودفن في مقبرته المعروفة[١].

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٣٠٤ ـ ٣١٠.

أنجاله الكرام:

١ ـ العلّامة الحاجّ ميرزا محمّد نجله الشريف، ولد في النجف الأشرف ليلة ٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠، وهاجر به والده إلى سامرّاء سنة ١٢٩١، وربّاه أوّلاً البارع السيّد ميرزا آقا ابن أخي السيّد المجدّد، ثمّ كان تلمّذه على المحقّق السيّد محمّد الفشاركي الإصبهاني علم العلم، وكان في الرعيل الأوّل من تلمذة أبيه المحقّقين، لكن الأسف أنّه توفّي في المصيب سنة ١٣٠٧ وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى الحجر الشرقيّة من الصحن المقدّس، خلفه أربعة كرام: ميرزا جعفر، ميرزا هاشم، ميرزا تقيّ، ميرزا محمود، ولغير الثالث ذراري طيّبة، وفيهم من تحلّى بفضائل جمّة.

٢ ـ العلّامة الورع السيّد ميرزا عليّ آقا خلف آية الله المجدّد، ولد سنة ١٢٨٧، وأخذه والده إلى سامرّاء سنة ١٢٩١ وهو خماسي، وفيها شبّ ونما واحتضنته حجور علميّة من تلمذة أبيه، حتّى حكي عن العلّامة السيّد محمّد الفشاركي قال: إنّه تربّى في حجر خمسين مجتهداً، ومنهم: نفس هذا العبقري، والعلّامة الميرزا محمّد تقي الشيرازي ناشر ألوية العلم والتحقيق وغيرهما، حتّى استأهله والده للحضور لديه والتلمذة عليه في درس خاصّ به، فلم يزل الحقائق تفاض عليه حتّى نصّ قدس سره باجتهاده وهو حديث عهد بتمام العقد الثاني من عشراته، فلم يزل متربّعاً على منصّة العلم والفضيلة بسامرّاء بعد وفاة والده سنة ١٣١٢ مفيداً ومدرّساً، ومع ذلك لم يترك الحضور عند المحقّق الميرزا محمّد تقي الشيرازي في بحث خاصّ به لا يحضره غيرهما.

وبعد وفاة أُستاذه المحقّق الشيرازي أخذ صيته في النشور فصار في الطراز الأوّل من الّذين تدور عليهم الفتيا والتقليد، وهو على نبوغه في الفقه وأُصوله إلى غاية له مقام شامخ في الحكمة والكلام والطبّ والتاريخ والأدب.

وأمّا خلائقه الكريمة وورعه واحتياطاته في الشريعة والرياضات والمجاهدات له فأشهر من أن يسطر.

توفّي ـ رحمة الله ورضوانه عليه ـ في النجف الأشرف في أوائل ليلة الأربعاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥.

وأشعار الأُدباء والشعراء في مدائحه ومراثيه أكثر من أن تذكر، وليس مجال ذكرها في هذا المختصر.

له نجلان فاضلان بارعان على وتيرة سلفهما الطاهر في سلوك سنن العلم والتقى: الميرزا محمّد حسن، والميرزا محمّد حسين ـ حفظهما الله تعالى ـ كما حفظ الغلامين والبنات، زادهم الله عزّاً وشرفاً.

وكان لسيّدنا المجدّد ابنتان:

إحداهما: تحت الناسك الزاهد الميرزا محمّد عليّ الملقّب بميرزا آقا، وكان من العبّاد المتنسّكين متفانياً في السلوك إلى الله تعالى. توفّي سنة ١٣٣٥ وهو ابن السيّد البارع الميرزا أحمد أخي السيّد المجدّد خلف الميرزا آقا العالم البارع السيّد ميرزا هادي المتولّد في ٢٤ ربيع الأوّل سنة ١٢٩٦.

والأُخرى: تحت السيّد الجليل الميرزا عليّ محمّد بن السيّد ميرزا أبي القاسم الشيرازي، كان السيّد ميرزا أبو القاسم عديل سيّدنا المجدّد.

ولآية الله سيّدنا المجدّد أخ ثالث الحاجّ ميرزا أسد الله، كان وحيداً في فنّه، مسلّم الفضيلة في الطبّ في عصره. توفّي سنة ١٣١٠ بسامرّاء، وكان على جانب عظيم من التقى وحسن الأخلاق، فخلفه الفاضل البارع الحاجّ ميرزا عليّ ـ دام فضله ـ له قسط من فضيلة العلم والطبّ والتقى.

العلم الحجّة الحاجّ ميرزا إسماعيل بن الميرزا السيّد الرضيّ بن الميرزا إسماعيل، ابن عمّ السيّد المجدّد وأخو زوجته وخال العلّامة ميرزا عليّ آقا، تربّى في حجر ابن عمّه المذكور، وأخذ عنه علمه حتّى عاد أفضل تلاميذه العلماء ومعقد آمال الأُمّة للزعامة الدينيّة العامّة بعده بنصّ منه وإجماع من أصحابه، غير أنّ الأجل لم يمهله، فتوفّي ١٠ شعبان سنة ١٣٠٥، وكان مولده سنة ١٢٥٨. قضى نحبه بالكاظميّة، ونقل جسده الشريف إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى الحجر الشرقيّة من الصحن المقدّس، وهي الّتي دفن فيها ابن عمّه العالم الحاجّ ميرزا محمّد والمحقّق السيّد محمّد الفشاركي. وتواتر من شعراء العراق قصائد في تعزية ابن عمّه به، كانت له في القلوب مكانة عالية ومقام محمود، وله أخبار رشيقة في الكرم والأخلاق.

خلفه اثنان: ميرزا عبدالحسين، سلك مسلك الزهد والإعراض عن زخارف الدنيا وحطامها والاعتزال عن الناس، وهو نزيل طهران.

والعلّامة الحجّة السيّد ميرزا عبدالهادي علم العلم، والمحقّق النحرير الفقيه الأديب الجليل. ولد ـ دام ظلّه ـ عام وفاة أبيه، وأخذ عن العلّامة الميرزا عليّ آقا ابن عمّته والميرزا محمّد تقيّ، والمحقّق الخراساني، وهو اليوم أحد المدرّسين خارجاً في النجف الأشرف.

له تحقيقات عليّة، ونظريّات دقيقة، ومكتوبات علميّة، وله أخلاق كريمة مرضيّة عرقها فيه سلفه الطاهر، ولا بدع فنفس أبيه بين جنبيه وخلائق أسلافه موروثة له.

له أنف حميّ، وعلم جمّ، وخلق مرضيّ ـ أبقاه الله تعالى علماً للدين وغوثاً للمسلمين ـ له شعر رائق باللسانين، فمن شعره بالعربيّة يمدح بها شيخ البطحاء أبا طالب عليه السلام:

أبو طالب حامي الحقيقة سيّد ... تزان به البطحاء في البرّ والبحر

... الأبيات

الميرزا الشيرواني ـ انظر المولى ميرزا.

الميرزا القمّي ـ انظر أبو القاسم القمّي.

الميرزا كمال الدين

٧٣٥ المشتهر بميرزا كمالا محمّد بن معين الدين محمّد الفسوي الفارسي الشيرازي كان من أجلّة علماء أوائل القرن الثاني عشر، فقيهاً مفسّراً أديباً فاضلاً كاملاً، له شرح على شافية ابن الحاجب، وشرح على قصيدة دعبل، فرغ من شرح القصيدة سنة ١١٠٣، وكان صهراً للمجلسي الأوّل[1].

[باب النون]

النابغة الجعدي

ـ بفتح الجيم وسكون العين ـ

٧٣٦ قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن

---

(١) روضات الجنّات ٥: ٢٢٧، الرقم ٥٤٨.

صعصعة، يكنّى أباليلى، كان من المعمّرين.

في البحار: عن هشام الكلبي أنّه عاش مائة وثمانين سنة. وقيل: إنّه عاش مائتي سنة وأدرك الإسلام، ومن شعره قوله:

ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها ... فيها وكنت أُعَدّ مل فتيان

... الأبيات

مل فتيان: مخفّف «من الفتيان».

وروي أنّ النابغة الجعدي أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله:

بلغنا السماء عزّة وتكرّماً ... وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: إلى أين يا ابن أبي ليلى؟ قال: إلى الجنّة يا رسول الله، قال: أحسنت لا يفضض الله فاك.

قال الراوي: فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة، وأسنانه مثل ورق الاقحوان نقاءً وبياضاً، قد هدم جسمه الآفات[1].

روى العلّامة المجلسي في سادس البحار (ص ٦٩٨) عن مجالس المفيد عن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعدي ممّن يتألّه في الجاهليّة، وأنكر الخمر والسكر، وهجر الأوثان والأزلام، وقال في الجاهليّة كلمته الّتي قالها فيها:

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها لنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفيّة ويصوم ويستغفر ويتوقّى أشياء لغواً فيها، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ... ويتلو كتاباً كالمجرّة نشرا

... الأبيات

وكان النابغة علويّ الرأي، خرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين ... الخ[2].

النابغة الذبياني

أبو أُمامة زياد بن معاوية

٧٣٧ الّذي حكي أنّه كان من أشراف الشعراء من أصحاب المعلّقات، وكان يفد على

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ١١٥.

النعمان، وكان خاصّاً به، وجمع من عطاياه ثروة كاملة.

وله منزلة كبرى عند شعراء عصره، فإذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبّة من جلد وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، وأوّل من أنشده الأعشى، ثمّ حسّان ثمّ الخنساء، وهذا شرف لم ينله أحد من الشعراء سواه.

توفّي على الجاهليّة، ولم يدرك الإسلام، وكان الجعدي أسنّ منه، كان مع المنذر بن محرق، والذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق[١].

قال الفيروزابادي: النابغة الرجل العظيم الشأن، والنوابغ الشعراء: زياد بن معاوية الذبياني، وقيس بن عبدالله الجعدي، وعبدالله بن المخارق الشيباني، ويزيد بن أبان الحارثي وهو نابغة بني الديّان، والنابغة بن لاي الغنوي والحارث بن بكر اليربوعي، والحارث بن عدوان الثعلبي، والنابغة العدواني ولم يسمّ انتهى. وذبيان ـ بالضمّ والكسر وسكون الموحّدة ـ قبيلة منهم النابغة المذكور[٢].

النابلسي

٧٣٨ نسبة إلى نابلس قرية بالقدس قرب جماعيل ينسب إليها عبدالغنيّ النابلسي الّذي تقدّم ذكره في الجماعيلي.

وينسب إليها أيضاً **الشيخ عبد بن إسماعيل بن عبدالغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري**، أحد أرباب العرفان والتصوّف.

أخذ علمه من مشائخ عصره، والطريقة القادريّة عن السيّد عبدالرزّاق الجيلاني، وأدمن المطالعة في كتب محيي الدين بن العربي،وكتب الصوفيّة، وصنّف إيضاح الدلالات في جواز سماع الآلات، وجواهر النصوص في حلّ كلمات الفصوص، ونفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار، إلى غيرذلك. توفّي سنة ١١٤٣ (غقمج)[٣].

الناشئ الأصغر

أبوالحسن عليّ بن عبدالله بن وصيف البغدادي الحلّاء

٧٣٩ الفاضل المتكلّم الشاعر البارع الإمامي المشهور[٤] له كتاب في الإمامة، وأشعار

---

(١) انظر الأغاني ٩: ١٦٢ ـ ١٧٧.
(٢) الأنساب للسمعاني ٣: ٦.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٦: ٨٩ ـ ٩٠.
(٤) وفيات الأعيان ٣: ٥٣، الرقم ٤٣٩.

كثيرة في أهل البيت عليهم السلام لا تحصى كثرة حتّى عرف بهم، ولقّب بشاعر أهل البيت عليهم السلام، ولد سنة ٢٧١ ويروي عن المبرّد وابن المعتزّ[١].

قال ابن خلّكان: هو من الشعراء المحسنين، وله في أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة، وكان متكلّماً بارعاً، أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن عليّ بن نوبخت المتكلّم.

وكان من كبار الشيعة، وله تصانيف كثيرة، وكان جدّه وصيف مملوكاً وأبوه عبدالله عطّاراً.

وقيل له: الحلّاء، لأنّه كان يعمل حلية من النحاس ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها.

وكان المتنبّي وهو صبيّ يحضر مجلسه بها، وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة:

كأنّ سنان ذابله ضمير ... فليس له عن القلوب ذهاب

وصارمه كبيعته بخمّ ... مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبّي هذا وقال:

كأنّ الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الأسنّة من هموم ... فما يخطرن إلّا في فؤادي[٢]

... انتهى ملخّصاً

ومن شعره في أمير المؤمنين عليه السلام:

ولو آمنوا بنبيّ الهدى ... وبالله ذي الطول ما خالفوكا

ولو أيقنوا بمعاد لما ... أزالوا النصوص ولا مانعوكا

ولكنّهم كتموا الشكّ في ... أخيك النبيّ وأبدوه فيكا[٣]

... الأبيات

توفّي ببغداد سنة ٣٦٦أو ٣٦٠.

والناشئ ـ كما عن أنساب السمعاني ـ يقال لمن نشأ في فنّ من فنون الشعر واشتهر به، والمشهور بهذه النسبة عليّ بن عبدالله[٤].

---

(١) رجال النجاشي: ٢٧١. (٢) وفيات الأعيان ٣: ٥٣ ـ ٥٤، الرقم ٤٣٩. (٣) المناقب ١: ٢٥٣.

(٤) الأنساب للسمعاني ٥: ٤٤٥.

الناشئ الأكبر

أبو العبّاس عبدالله بن محمّد الأنباري البغدادي

٧٤٠ المعروف بابن شرشير الشاعر، حكي أنّه كان في طبقة ابن الرومي والبُحتري، وكان نحويّاً عروضيّاً منطقيّاً متكلّماً، له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت.

وله عدّة تصانيف وأشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيود، كأنّه كان صاحب صيد. وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصائد والمطارد في مواضع منها.

توفّي بمصر سنة ٢٩٣ (جرص)[١]. والأنباري تقدّم في ابن الأنباري.

ناصر الدولة الحمداني

أبومحمّد الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي

٧٤١ كان صاحب الموصل وما والاها، وتنقّلت به الأحوال تارات إلى أن ملك الموصل بعد أن كان نائباً بها عن أبيه.

ثمّ لقّبه الخليفة ـ المتّقي بالله ـ ناصر الدولة في مستهلّ شعبان سنة ٣٣٠، ولقّب أخاه أباالحسن عليّ بن عبدالله سيف الدولة في ذلك اليوم أيضاً، وعظّم شأنهما.

وكان المكتفي بالله قد ولّى أباهما عبدالله الموصل وأعمالها في سنة ٢٩٢ (صبر) وكان ناصر الدولة أكبر سنّاً من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء، وكان كثير التأدّب معه، وكان شديد المحبّة له.

توفّي أبو الحسن سيف الدولة سنة ٣٥٦ بحلب، ونقل إلى ميافارقين ودفن في تربة أُمّه[٢].

قال ابن خلّكان: كان مرضه عسر البول، وكان قد جمع من نفض الغبار الّذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكفّ، وأوصى أن يوضع خدّه عليها في لحده فنفذت وصيّته في ذلك[٣] انتهى.

قيل: ولمّا توفّي تغيّرت أحوال ناصر الدولة لكثرة محبّته له. وتوفّي سنة ٣٥٨ ودفن بتل توتة شرقي الموصل[٤] وتقدّم في سيف الدولة ما يتعلّق بذلك وحفيده أبو المطاع

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٢٧٧ ـ ٢٧٨، الرقم ٣١٨.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٨٧، الرقم ١٦٧.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٨٢ ـ ٨٣.

(٤) وفيات الأعيان ١: ٣٨٧ ـ ٣٨٨، الرقم ١٦٧.

ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة الملقّب وجيه الدولة، كان شاعراً طريفاً حسن السبك، وله أشعار حسنة.

حكي أنّه قد وصل إلى مصر في أيّام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر، فقلّده ولاية الاسكندريّة وأعمالها في رجب سنة ٤١٤. وتوفّي سنة ٤٢٨[١].

الناصر الكبير

٧٤٢ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أبو محمّد الاطروش ناصر الحقّ والناصر الكبير جدّ السيّدين المرتضى والرضيّ من قبل أُمّهما فاطمة بنت أبي محمّد الحسن بن أحمد بن الناصر الكبير، وهو صاحب الديلم[٢].

قال ابن أبي الحديد في حقّه: شيخ الطالبيّين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم، ملك بلاد الديلم والجبل، ولقّب بالناصر للحقّ، وجرت له حروب عظيمة مع السامانيّة.

توفّي بطبرستان سنة ٣٠٤ (شد) وسنّه ٧٩ سنة[٣] انتهى.

قال النجاشي: كان رحمه الله يعتقد الإمامة، وصنّف بها كتباً، منها: كتاباً في الإمامة صغير ـ إلى أن قال ـ كتاب أنساب الأئمّة عليهم السلام إلى صاحب الأمر عليه السلام[٤]. وهذا صريح في كونه من علماء الإماميّة.

وقال السيّد المرتضى في محكيّ شرح المسائل الناصريّة: وأمّا أبو محمّد الناصر الكبير وهو الحسن بن عليّ فضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة، وهو الّذي نشر الإسلام في الديلم حتّى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا به عائدين عن الجهالة، وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى[٥]. وما ذكر اسمه في هذا الشرح إلّا مترضّياً أو مترحّماً.

الناصر لدين الله

أبو العبّاس أحمد بن المستضيء

٧٤٣ ولد ١٠ رجب سنة ٥٥٣ بويع له عند وفاة أبيه سنة ٥٧٥ وهو ابن ٢٣ سنة، ومدّة

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٤، الرقم ٢١٦.
(٢) روضات الجنّات ٢: ٢٥٦، الرقم ١٩٢.
(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٣٢ ـ ٣٣.
(٤) رجال النجاشي: ٥٧ ـ ٥٨.
(٥) الناصريّات: ٦٢.

خلافته ٤٦ سنة و ١٠ أشهر و٢٨ يوماً،ولم يل الخلافة من أهل بيته أطول مدّة منه.

وكان في آبائه أربعة عشر خليفة، وكان نقش خاتمه «رجائي من الله عفوه» وكان يتشيّع ويميل إلى مذهب الإماميّة.

قال ابن الطقطقي: كان الناصر من أفاضل الخلفاء وأعيانهم، بصيراً بالأُمور، مجرّباً سائساً، مهيباً مقداماً، عارفاً شجاعاً.

وكان يرى رأي الإماميّة،طالت مدّته وصفا له الملك،وأحبّ مباشرة أحوال الرعيّة بنفسه حتّى كان يتمشّى في الليل في دروب بغداد ليعرف أخبار الرعيّة وما يدور بينهم، وصنّف كتباً،وسمع الحديث النبوي ـ صلوات الله على صاحبه ـ وأسمعه،ولبس لباس الفتوّة وألبسه.

وكان باقعة زمانه ورجل عصره، في أيّامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكلّية، وكان للناصر من المبارّ والوقوف ما يفوت الحصر، وبنى من دور الضيافات والمساجد والربط ما يتجاوز حدّ الكثرة[١] انتهى ملخّصاً.

وفي أعيان الشيعة ما ملخّصه: وكان الناصر عالماً مؤلّفاً شجاعاً شاعراً، راوياً للحديث، ويعدّ في المحدّثين. قال الذهبي: أجاز الناصر لجماعة من الأعيان فحدّثوا عنه، منهم: ابن سكينة، وابن الأخضر، وابن النجّار، وابن الدامغاني، وآخرون[٢] انتهى.

وله كتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام رواه السيّد ابن طاووس في كتابه ـ اليقين ـ عن السيّد فخّار بن معد الموسوي عن الناصر[٣] حكي أنّه ذهبت إحدى عيني الناصر في آخر عمره وبقي يبصر بالأُخرى إبصاراً ضعيفاً، ولا يشعر بذلك أحد، وكان له جارية قد علّمها الخطّ بنفسه، فكانت تكتب مثل خطّه، فتكتب على التواقيع[٤].

وعن تاريخ مختصر الخلفاء لابن الساعي قال: لم يل الخلافة أحد أطول خلافة من الناصر فأقام فيها ٤٧ سنة ولم يزل في عزّ وجلالة وقمع للأعداء، واستظهار على الملوك والسلاطين في أقطار الأرض مدّة حياته، فما خرج عليه خارجي إلّا قمعه، ولا مخالف إلّا دفعه ولا آوى إليه مظلوم مشتّت الشمل إلّا جمعه وكان إذا أطعم أشبع وإذا ضرب

---

(١) حكاه عنه في أعيان الشيعة ٢: ٥٠٥.
(٢) أعيان الشيعة ٢: ٥٠٥.
(٣) اليقين: ١٣٦.
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٤٥٢.

أوجع، وقد ملأ القلوب هيبة وخيفة، فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد.

وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبةً وإجلالاً.

وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممّن تقدّمه من الخلفاء والملوك، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين.

وكان أسد بني العبّاس تصدّع لهيبته الجبال ـ إلى أن قال: ـ وكان يتشيّع وجعل مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام أمناً لمن لاذ به، فكان الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم ومهمّاتهم وجرائمهم فيقضي الناصر لهم حوائجهم، ويعفو عن جرائمهم[1] انتهى. وممّا ينسب إليه قوله:

قسماً بمكّة والحطيم وزمزم ... والراقصات ومشيهنّ إلى منى
بغض الوصيّ علامة مكتوبة ... تبدو على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال في البريّة حيدراً ... سيّان عند الله صلّى أم زنى

وحكي أنّ ابن عبيدالله نقيب الطالبيّين بالموصل كتب إلى الناصر: بلغنا أنّك عدلت عن مذهب التشيّع إلى التسنّن، فإن كان ذلك صحيحاً فمروا بإعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات:

يميناً بقوم أوضحوا منهج الهدى ... وصاموا وصلّوا والأنام نيام
أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا ... وناجى بهم موسى وأعقب سام
لقد كذب الواشون فيما تخرّصوا ... وحاشا الضحى أن يعتريه ظلام

والناصر هو الّذي كتب إليه الملك الأفضل عليّ بن صلاح‌الدين يوسف بن أيّوب وكان أبوه أوصى إليه بالسلطنة وجعله وليّ عهده وهو أكبر ولده، وأخذ له البيعة على أخيه نجم‌الدين أبي بكر بن أيّوب وعلى ابنه عثمان بن صلاح الدين، ولمّا مات صلاح‌الدين وثبا عليه واغتصبا منه الملك فكتب إلى الإمام الناصر بهذه الأبيات وهي مشهورة رواها عامّة المؤرّخين مع جوابها:

---

(١) حكاه عنه في أعيان الشيعة ٢: ٥٠٥.

مــولاي أنّ أبــا بكــر وصــاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حـقّ عـليّ
وهــو الّــذي كــان قـد ولّاه والده عـليهما فـاستقام الأمـر حـين ولي
فـــخالفاه وحـــلّا عـــقد بـــيعته والأمـر بـينهما والنـصّ فـيه جـلي
فانظر إلى حفظ هذا الاسم كيف لقي مـن الأواخـر مـا لاقـى مـن الأوّل

فأجابه الناصر يقول:

وافى كتابك يـا ابـن يـوسف نـاطقا بـالصدق يـخبر أنّ أصـلك طـاهر
غـصبوا عـليّاً حـقّه إذ لم يكـن بـــعد النـبيّ له بـيثرب نـاصر
فـاصبر فـإنّ غـداً عـليه حسـابهم وابشـر فـناصرك الإمـام النـاصر

وفي أعيان الشيعة أيضاً: والإمام الناصر هو الّذي بنى سرداب الغيبة في سامرّاء وجعل فيه شباكاً من الآبنوس الفاخر أو الساج، كتب على دائره اسمه وتاريخ عمله، وهو باق لهذا الوقت وكأنّما فرغ منه الصنّاع الآن.

وهذا صورة ما كتب عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا أسألكم عـليه أجـراً إلّا المودّة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفور شكور. هذا ما أمـر بعمله سيّدنا ومولانا الإمام المفترض طاعته على جميع الأنام، أبو العبّاس أحمد الناصر لدين الله ... الخ.

ونقش في خشب الساج داخل الصفة في ظهر الحائط ما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، أمـيرالمـؤمنين عـليّ وليّ الله، فـاطمة، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن مـحمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، القائم بالحقّ عليهم السلام، هذا عمل عليّ بن محمّد وليّ آل محمّد صلى الله عليه وآله انتهى.

وهذا السرداب هو سرداب الدار الّتي سكنها ثلاثة من أئمّة أهل البيت الطاهر، وهم: الإمام عليّ بن محمّد الهادي، وولده الإمام الحسن بن عليّ العسكـري، وولده الإمـام المهديّ عليهم السلام، كما سكنوا أيضاً في ذلك السرداب وتشرّف بسكناهم فيه وجرت لهم فيه الكرامات والمعجزات، وغاب المهديّ عليه السلام بعد ما سكنه، ولذلك تتبرّك الشيعة وغيرها به

وتصلّي لربّها فيه وتدعوه وتطلب منه حوائجها طلباً لبركته بسكنى آل رسول‌الله فيه وتشريفهم له.

وليس في الشيعة من يعتقد أنّ المهديّ موجود في السرداب، أو غائب فيه كما يرميهم به من يريد التشنيع، وينسب إليهم في ذلك أُموراً لا حقيقة لها، مثل أنّهم يجتمعون كلّ جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون أُخرج إلينا يا مولانا، فإنّ هذا كذب وافتراء، حتّى أنّ بعض من ذكر ذلك قال: إنّه بالحلّة،مع أنّ السرداب في سامرّاء لا في الحلّة. وبالجملة فليس للسرداب مزيّة عند الشيعة إلّا تشرّفه بسكنى ثلاثة من أئمّة أهل البيت عليهم السلام فيه، وهذا الأمر لا يختصّ بالشيعة في تبرّكهم بالأمكنة الشريفة، فليتّق الله المرجفون[١] انتهى.

توفّي الناصر أوّل شوّال سنة ٦٢٢.

النامي

أبوالعبّاس أحمد بن محمّد الدارمي المصيصي

٧٤٤ الشاعر المشهور، كان من الشعراء المفلقين، ومن فحولة شعراء عصره، وخواصّ مدّاح سيف الدولة بن حمدان، كان عنده تلو المتنبّي في المنزلة والرتبة.

وكان فاضلاً أديباً بارعاً باللغة والأدب، أخذ عن جماعة من العلماء والأفاضل منهم والده محمّد.

وله مع المتنبّي وقائع ومعارضات في الأناشيد[٢] ذكره السيّد ضياءالدين يوسف بن يحيى الصنعاني ـ المتوفّى سنة ١١٢١ ـ في محكيّ نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر[٣] وله قصائد كثيرة في مدح سيف الدولة.

حكى ابن خلّكان عن أبي الخطّاب بن عون الحريري النحوي الشاعر قال: دخلت على أبي العبّاس النامي فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة بياضاً وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له: يا سيّدي في رأسك شعرة سوداء، فقال: نعم هذه بقيّة شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر، فقلت أنشدنيه فأنشدني:

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٥٠٦ ـ ٥٠٧.
(٢) وفيات الأعيان ١: ١٠٧ ـ ١٠٨، الرقم ٥٠.
(٣) لا توجد لدينا.

رأيت في الرأس شعرة بـقيت سوداء تهوى العـيون رؤيـتها
فـقلت للـبيض إذ تـروعها بـالله إلّا رحـمت غـربتها
فقلّ لبث السـواد فـي وطـن تكون فـيه البـيضاء ضـرّتها

ثمّ قال: يا أباالخطّاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء، فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء[1] انتهى. توفّي بحلب سنة ٣٩٩.

والدارمي: تقدّم ذكره. والمصيصي ـ بالميم المكسورة بعدها الصاد المشدّدة ـ نسبة إلى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرطوس، بناها صالح بـن عليّ عمّ المنصور في سنة ١٤٠ (قم) بأمر المنصور[2].

النبهاني

يوسف بن إسماعيل البيروتي

٧٤٥ الفاضل المحدّث، صاحب المؤلّفات الكثيرة، منها: الشرف المؤبّد لآل محمّد، الّذي ينقل عنه كثيراً معاصره سيّدناالأجـلّ فـخر المـحقّقين ثـقةالإسـلام السـيّدعبدالحسـين شرف‌الدين ـ أدام الباري بركات وجوده الشريف وأعانه لنصرة الدين الحنيف ـ قال فـي كتابه الغرّاء في آية التطهير: قال النبهاني في الصفحة ٧ من كتاب الشرف المؤبّد ما هذالفظه: وقد ثبت من طرق عديدة صحيحة أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله جاء ومعه عليّ وفاطمة وحسـن وحسين عليهم السلام قد أخذ كلّ واحد منهما بيد حتّى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد على فخذه ثمّ لفّ عليهم كساءًا ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

قال النبهاني، قالت أُمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، فقلت: وأنا معكم يا رسول‌الله؟ فقال: إنّك من أزواج النبيّ على خير، ونقل عنه قال:

آل طـــه يـــا آل خـــير نـــبيّ جـــدّكـــم خـيرة وأنـتم خـيار
أذهب الله عـــنكم الرجس أهـل البـــيت قـــدماً فأنـتم الأطـهار

(١ و ٢) وفيات الأعيان ١: ١٠٩، الرقم ٥٠.

لم يسل جدّكم على الدين أجراً غير ودّ القربى ونعم الإجار[١]

النجّاد

أبوبكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل

٧٤٦ الفقيه الحنبلي، كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها: إحداهما للفتوى في الفقه، والأُخرى لإملاء الحديث، وهو ممّن اتّسعت رواياته، وانتشرت أحاديثه.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه، وذكر عن أبي عليّ بن الصوّاف أنّه قال: كان أبو بكر النجّاد يجيء معنا إلى المحدّثين ونعله في يده فقيل له: ولم لا تلبس نعلك؟ قال: أُحبّ أن أمشي في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا حاف.

وروي عن عليّ بن عبدالعزيز قال: حضرت مجلس أبي بكر النجّاد وهو يملي فغلط في شيء من العربيّة فردّ عليه بعض الحاضرين فاشتدّ عليه، فلمّا فرغ من المجلس قال: خذوا، ثمّ قال: أنشدنا هلال بن العلاء الرقي:

سبيلي لسان كان يعرب لفظه فيا ليته في موقف العرض يسلم
وما ينفع الإعراب إن لم يكن تقى وما ضرّ ذا تقوى لسان معجم

كان قد كفّ بصره في آخر عمره. وتوفّي ببغداد سنة ٣٤٨[٢].

والنجّاد: ككتّان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما.

النجاشي

٧٤٧ الشيخ الثقة الثبت الجليل، النقّاد البصير، والمضطلع الخبير، أبوالعبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله النجاشي.

كان صاحب كتاب الرجال المعروف الدائر الّذي اتّكل عليه كافّة العلماء الإماميّة ـ قدّس الله أرواحهم ـ المرموز بـ«جش».

كان رحمه الله من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل، وهو الرجل كلّ

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٦: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ١٨٩ ـ ١٩٠، الرقم ١٨٧٩.

الرجل، لا يقاس بسواه، ولا يعدل به من عداه.

أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه. وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات، بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمّة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصّاً.

يروي عن جماعة كثيرة من المشائخ، كالشيخ المفيد، وأبي العبّاس السيرافي وابن الجندي، وابن عبدون، والغضائري، وأبي الحسين بن أبي جيد القمّي، والتلّعكبري، ومحمّد بن هارون التلّعكبري، ووالده عليّ بن أحمد وغيرهم، رضوان الله عليهم أجمعين.

كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة ٣٧٢ (شعب) وتوفّي بمطير آباد من نواحي سرّ من رأى سنة ٤٥٠ موافق كلمة (أنّ الرحمة عليه).

وجدّه عبدالله النجاشي هو الّذي كتب إلى الإمام الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: أطال الله بقاء سيّدي ومولاي وجعلني من كلّ سوء فداه ولا أراني فيه مكروهاً فإنّه وليّ ذلك والقادر عليه، اعلم سيّدي ومولاي إنّي بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثل لي مثلاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ... الخ.

فأجاب الصادق عليه السلام له جواباً مفصّلاً. أورده الشهيد الثاني رحمه الله في كتاب الغيبة مسنداً عن مشائخه[١] وأورده العلّامة المجلسي رحمه الله في كتاب العشرة من البحار[٢] (ص ٢١٥).

نجم‌الدين الخبوشاني

محمّد بن الموفّق بن سعيد

٧٤٨ الفقيه الشافعي الصوفي، الّذي حكي أنّه أفتى بقتل العاضد الخليفة الفاطمي[٣] وقد تقدّمت قصّته معه في العبيديّة. توفّي سنة ٥٨٧.

والخبوشاني ـ بضمّ الخاء والباء الموحّدة ـ نسبة إلى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور[٤].

---

(١) كشف الريبة عن أحكام الغيبة: ١٢٢. (٢) البحار ٧٢: ٣٦٠. (٣) وفيات الأعيان ٢: ٢٩٥، الرقم ٣٢٧.

(٤) وفيات الأعيان ٣: ٣٧٤ ـ ٣٧٥، الرقم ٥٦٩.

نجم‌الدين الكبرى

أبوالجنّاب ـ كشدّاد ـ أحمد بن عمرالصوفي الخيوقي الخوارزمي

٧٤٩ قيل: كان له في الإرشاد وتربية السالكين شأن يختصّ به.

وكان يقول: أخذت علم الطريقة عن روزبهان، والعشق عن ابن العصر، وعلم الخلوة والعزلة عن عمّار، والخرقة عن إسماعيل القشيري.

نقل من مجالس القاضي أنّ الوجه في تلقّب نجم الدين بالكبرى، لأنّه كان له الغلبة دائماً في المناظرات زمان تحصيله فلقّبوه الطامّة الكبرى، فأسقطت الطامّة لكثرة الاستعمال فقيل له: الكبرى، قتل بأيدي عسكر المغول في خوارزم. وخيوق ـ بالكسر ـ بلد بخوارزم[1].

نجم‌الدين اليمني

الفقيه أبو محمّد عمارة بن أبي‌الحسن عليّ بن زيدان اليمني

٧٥٠ الشاعر المشهور، رحل إلى زبيد سنة ٥٣١، واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدّة أربع سنين.

وفي سنة ٥٤٩ حجّ ثمّ أرسل رسولاً إلى الديار المصريّة فدخلها وصاحبها يومئذٍ الفائز والوزير الصالح ابن رزّيك فأنشدهما قصيدته الميميّة في مدحهما، منها قوله بعد مدح الفائز:

لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما ... وزيره الصالح الفراج للغمم

اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... إلّا يد الصانعين السيف والقلم

خليفة ووزير مدّ عدلهما ... ظلّاً على مفرق الإسلام والأُمم

زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطى هاطل الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته، وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكّدة قبل وزارة أبيه فلمّا وزر استحال عليه فكتب إليه:

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٧٢ و٧٥.

إذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما ... تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هدّ قدماً عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سدّ مأرب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكرّ علينا جيشه بالعجائب

قتله السلطان صلاح الدين بعد زوال دولة المصريّين في سنة ٥٦٩[1].

نجيب‌الدين

٧٥١ قد يطلق على ابن سعيد الحلّي، وقد تقدّم.

وقد يطلق على محمّد بن جعفر بن نما، وقد تقدّم في ابن نما.

وقد يطلق على الشيخ عليّ بن محمّد بن مكي العاملي الجبعي.

قال شيخنا الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً مدقّقاً متكلّماً شاعراً أديباً منشياً جليل القدر.

قرأ على الشيخ حسن والسيّد محمّد والشيخ بهاء الدين وغيرهم، له شرح الرسالة الاثنى عشريّة للشيخ حسن، وجمع ديوان الشيخ حسن، وله رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمائة، وله رسالة في حساب الخطأين، وله شعر جيّد رأيته في أوائل سنّي قبل البلوغ ولم أقرأ عنده، يروي عن أبيه عن جدّه عن الشهيد الثاني، ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم.

وكان حسن الخطّ والحفظ، وله إجازة لولده ولجميع معاصريه، وذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في سلافة العصر، فقال فيه نجيب: أعرق فضله وأنجب، وكماله في العلم معجب، وأدبه أعجب، سقى روض آدابه صيب البيان فحسنت منه أزهار الكلام أسماع الأعيان، فهو للإحسان داع ومجيب، وليس ذلك بعجيب من نجيب.

وله مؤلّفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتّباعه، وكان قد ساح في

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٠٩ ـ ١١٠.

الأرض وطوى منها الطول والعرض، فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق، ونظم في ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه ما رق وراق، وقد حذافيها حذو الصادح والباغم، وردّ حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم وقفت عليها فرأيت الحسن عليها موقوفاً واجتليت محاسن ألفاظها ومعانيها أنواعاً وصنوفاً، واصطفيت لهذا الكتاب ما هو أرقّ من لطيف العتاب انتهى. ثمّ نقل منها نحو مائة بيت، وأنا أذكر يسيراً من شعره فمنه قوله:

يا أميرالمؤمنين المرتضى ... لم أزل أرغب في أن أمدحك
غير أنّي لا أرى لي فسحة ... بعد أن ربّ البرايا مدحك

ثمّ ذكر بعض أشعاره إلى قوله:

يا ربّ مالي عمل صالح ... به أنال الفوز في الآخرة
إلّا ولائي لبني هاشم ... آل النبيّ العترة الطاهرة

وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسن والسيّد محمّد ـ رحمهما الله تعالى : ـ

أسفاً لفقد أئمّة لفواتهم ... أيدي الفضائل والعلى جذّاء

... الأبيات

وقوله:

علّة شيبي قبل أيّامه ... هجر حبيبي في المقال الصحيح
ويدّعي العلّة في هجره ... شيبي وفي ذلك دور صريح[1]

... انتهى

النحّاس

أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل المصري

٧٥٢ النحوي خال الزبيدي النحوي، كان من الفضلاء الأُدباء، صاحب كتاب التفسير، وكتاب إعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ، وشرح المعلّقات السبع وغير ذلك.

أخذ النحو عن الأخفش والزجّاج وابن الأنباري ونفطويه وسائر أُدباء العراق، وأخذ عنه خلق كثير. توفّي بمصر سنة ٣٣٨ (شلح).

---

(١) أمل الآمل ١: ١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣، الرقم ١٤٠.

قال ابن خلّكان: كان سبب وفاته أنّه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو في أيّام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئاً من الشعر فقال بعض العوام: هذا يسحر النيل حتّى لا يزيد فتغلوا الأسعار، فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر[١] انتهى.

ولا يخفى عليك أنّه غير النحّاس الدمشقي صاحب مصارع العشّاق في الجهاد ومثير الغرام إلى دار السلام، وتنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين فإنّه أحمد بن إبراهيم بن محمّد الدمشقي الدمياطي الشافعي. المتوفّى سنة ٨١٤ (ضيد)[٢].

النخعي

٧٥٣ نسبة إلى النخع ـ بفتح النون والخاء المعجمة، وبعدها عين مهملة ـ وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن، واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وإنّما قيل له النخع لأنّه انتخع من قومه ـ أي بعد عنهم ـ وخرج منهم خلق كثير.

وممّن ينسب إليه **إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع** الفقيه الكوفي التابعي، أحد الأئمّة المشاهير عند العامّة[٣].

قال ابن قتيبة في المعارف في وصفه: يكنّى أباعمران، وحمل عنه العلم وهو ابن ثماني عشرة سنة.

وكان مزّاحاً، قيل له: إنّ سعيد بن جبير يقول كذا، قال: قل له: يسلك في وادي النوكي، وقيل لسعيد: إنّ إبراهيم يقول كذا، قال: قل له: يقعد في ماء بارد[٤] انتهى.

وفي مروج الذهب: وحبس الحجّاج إبراهيم التميمي بواسط، ومات في حبس الحجّاج وإنّما كان الحجّاج طلب إبراهيم النخعي فنجا، ووقع إبراهيم التميمي، وحكي عن الأعمش قال: قلت لإبراهيم النخعي: أين كنت حين طلبك الحجّاج؟ فقال: بحيث يقول الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ... وصوّت إنسان فكدت أطير[٥]

أقول: عدّه الشيخ من أصحاب أميرالمؤمنين والسجّاد عليهما السلام[٦] ولكن نسب العلّامة المجلسي رحمه الله إليه النصب وقال: إنّه خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيدالله بن زياد إلى

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٨٢ ـ ٨٣، الرقم ٣٩. (٢) الضوء اللامع ١: ٢٠٣. (٣) وفيات الأعيان ١: ٦.

(٤) معارف ابن قتيبة: ٢٦٢. (٥) مروج الذهب ٣: ١٧١ ـ ١٧٢. (٦) رجال الشيخ: ٥٧، الرقم ٤٧٧ و ١١٠، الرقم ١٠٧٣.

خراسان، وكان يقول: لا خير إلّا في النبيذ الصلب[١] انتهى.

قلت: قد تقدّم في الشعبي كلمة منه ينافي ما نسب إليه، نعم نقل عنه أمين الإسلام الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في سورة التوبة أنّه قال: إنّ أوّل من أسلم بعد خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ أبو بكر[٢] قال ابن قتيبة: مات سنة ٩٦ وهو ابن ستّ وأربعين سنة.

قال أبو عون: كنت في جنازة إبراهيم فما كان فيه إلّا سبعة أنفس وصلّى عليه عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد وهو ابن خاله[٣].

وممّن ينسب إلى النخع **الأشتر النخعي** ـ رضوان الله عليه ـ وقد تقدّم.

ومنهم: **كميل بن زياد النخعي** صاحب الدعاء المشهور، كان من أعاظم خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه[٤].

قال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته: قال ابن حبّان: كان من المفرطين في عليّ عليه السلام ممّن روى عنه المعضلات[٥].

وعن تقريب ابن حجر: أنّه ثقة رمي بالتشيّع، من الثانية، مات سنة ٨٢[٦].

ومنهم: **علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي أبو شبل**، كان من أولياء آل محمّد عليهم السلام، وعدّه الشهرستاني وغيره من رجال الشيعة[٧].

وكان علقمة وأخوه أُبيّ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام[٨] وشهدا معه صفّين فاستشهد أُبيّ[٩].

وكان يقال له: «أُبيّ الصلاة» لكثرة صلاته[١٠] أمّا علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية وعرجت رجله، فكان من المجاهدين في سبيل الله، ولم يزل عدوّاً لمعاوية حتّى مات. قيل: عدالته وجلالته عند أهل السنّة مع علمهم بتشيّعه من المسلّمات، وقد احتجّ به أصحاب الصحاح الستّة وغيرهم، مات سنة ٦٢ بالكوفة[١١].

---

(١) البحار ٣٨: ٢٢٩.
(٢) مجمع البيان ٥: ٦٥.
(٣) المعارف: ٢٦٢.
(٤) مجمع البحرين ٥: ٤٦٦ ـ ٤٦٧.
(٥) ميزان الاعتدال ٣: ٤١٥، الرقم ٦٩٧٨.
(٦) تقريب التهذيب ٢: ١٣٦، الرقم ٧٠.
(٧) الملل والنحل ١: ١٩٠.
(٨) رجال الشيخ: ١٧، الرقم ١١٩.
(٩) وقعة صفّين: ٢٨٧.
(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٨٨.
(١١) انظر كتاب المراجعات: ٩٥ ـ ٩٦، والطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٨٦ ـ ٨٨.

ومنهم: أبو أرطاة حجّاج بن أرطاة النخعي الكوفي، أحد العلماء بالحديث والحفّاظ له، سمع عطا وجماعة من بعده.

وروى عنه سفيان الثوري، وشعبة بن الحجّاج، وابن المبارك وغيرهم، وكان مع المنصور في وقت بناء مدينته، ويقال: إنّه ممّن تولّى خططها ونصب قبلة جامعها[١].

قال الخطيب: وكان شريفاً سرياً، وكان في أصحاب أبي جعفر فضمّه إلى المهديّ فلم يزل معه حتّى توفّي بالريّ، والمهديّ بها يومئذٍ في خلافة أبي جعفر، وكان ضعيفاً في الحديث.

وروي عن سفيان الثوري قال: ما رأيت أحفظ من حجّاج بن أرطاة. وذكر الخطيب أنّه كان فقيهاً، وكان أحد مفتي الكوفة، وولي قضاء البصرة، وكان جائز الحديث إلّا أنّه صاحب إرسال، وكان يقع في أبي حنيفة ويقول: إنّ أبا حنيفة لا يعقل ... إلى غير ذلك[٢].

وممّن ينسب إلى النخع شريك بن عبدالله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي[٣] ذكره ابن قتيبة والذهبي في رجال الشيعة[٤].

وكان ممّن روى النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام كما في الميزان للذهبي، ومن تتبّع سيرته علم أنّه كان يوالي أهل البيت عليهم السلام، وقد روى عن أوليائهم علماً جمّاً، قال ابنه عبدالرحمن: كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي وعشرة آلاف غرائب.

وقال عبدالله بن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيّين من سفيان، وكان عدوّاً لأعداء عليّ عليه السلام، سيّئ القول فيهم، ومع ذلك وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمّة.

ونقل عن ابن معين القول: بأنّه صدوق ثقة، احتجّ به مسلم، وأرباب السنن الأربعة.

قال الذهبي: قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث[٥] انتهى.

ولد بخراسان أو ببخارى سنة ٩٥، ومات بالكوفة مستهلّ ذي القعدة سنة ١٧٧ أو ١٧٨[٦].

النديم الموصلي

أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان الأرّجاني

٧٥٤ لم يكن من الموصل وإنّما سافر إليها وأقام بها مدّة فنسب إليها، لم يكن في زمانه

---

(١) الأنساب ٥: ٤٧٤ ـ ٤٧٥.
(٢) تاريخ بغداد ٨: ٢٣٠، الرقم ٤٣٤١.
(٣ و٦) أعيان الشيعة ٧: ٣٤٥.
(٤) المعارف: ٢٨٤، ميزان الاعتدال ٢: ٢٧٠.
(٥) ميزان الاعتدال ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

مثله في الغناء واختراع الألحان وكان إذا غنّى وضرب له منصور المعروف بزُلزُل اهتزّ لهما المجلس، وكان إبراهيم زوج أُخت زلزل المذكور. توفّي بعلّة القولنج سنة ٢١٣. قيل: مات إبراهيم الموصلي وأبو العتاهيّة وأبو عمرو الشيباني النحوي سنة ٢١٣ في يوم واحد ببغداد[١]. والموصلي قد تقدّم.

النسأي

أبو عبدالرحمن أحمد بن عليّ بن شعيب النسأي الحافظ

٧٥٥ كان من كبراء عصره في الحديث[٢]. ولد بنسأ مدينة بخراسان وسكن مصر وكان يسكن بزقاق القناديل[٣] كان كثير التهجّد والعبادة، يصوم يوماً ويفطر يوماً[٤].

وعن الحاكم قال: كان النسأي أفقه مشائخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال[٥].

وعن الذهبي أنّه أحفظ من مسلم ... إلى غير ذلك، له كتاب الخصائص والسنن أحد الصحاح الستّ[٦].

حكي أنّه لمّا أتى دمشق وصنّف كتاب الخصائص في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أُنكر عليه ذلك، وقيل له: لِمَ لا صنّفت في فضائل الشيخين؟ فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن عليّ بها كثير فصنّفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى به، فدفعوا في حضنيه وأخرجوه من المسجد، ثمّ ما زالوا به حتّى أخرجوه من دمشق إلى الرملة فمات بها[٧].

قال ابن خلّكان: كان إمام أهل عصره في الحديث، وله كتاب السنن، وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس.

قال محمّد بن إسحاق الإصبهاني: سمعت مشائخنا بمصر يقولون: إنّ أباعبدالرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله،

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٤ ـ ٢٥، الرقم ١٠.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٥٩، الرقم ٢٨.
(٣) الوافي بالوفيات ٦: ٤١٦.
(٤) البداية والنهاية ١١: ١٢٣.
(٥) تهذيب التهذيب ١: ٣٧ ـ ٣٨.
(٦) حكاه عنه في شذرات الذهب ٢: ٢٤٠.
(٧) تهذيب التهذيب ١: ٢٤١.

فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتّى يفضل، وفي رواية أُخرى: ما أعرف له فضيلة إلّا لا أشبع الله بطنك*.

وكان يتشيّع فما زالوا يدفعون في حضنه حتّى أخرجوه من المسجد. وفي رواية أُخرى يدفعون في خصيتيه وداسوه، ثمّ حمل إلى الرملة فمات بها[١] انتهى.

وروي أنّه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكانت وفاته في سنة ٣٠٣ (شج).

ونسا بفتح أوّله والقصر: اسم بلدة بخراسان بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين أبيورد يوم[٢].

النسفي

نجم‌الدين أبوحفص عمر بن محمّد بن إسماعيل السمرقندي

٧٥٦ الحنفي الفاضل الأُصولي المتكلّم المفسّر المحدّث، أحد العلماء المشهورين، صنّف كتباً كثيرة، منها: طلبة الطلبة في اصطلاحات الفقهيّة وتاريخ سمرقند والعقائد النسفيّة الّتي اعتنى الفضلاء بها وشرحها المحقّق التفتازاني.

حكي عنه أنّه أراد أن يزور الزمخشري في مكّة المعظمة فلمّا دقّ بابه ليفتحه قال الزمخشري: من هذا؟ قال: عمر، فقال الزمخشري: انصرف، فقال النسفي: يا سيّدي عمر لا ينصرف، فقال الزمخشري إذا نكّر صرف، تولّد بنسف سنة ٤٦١ وتوفّي بسمرقند سنة ٥٣٧[٣].

وقد يطلق على **أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود المعروف بحافظ الدين النسفي** الفقيه الأُصولي المحدّث، صاحب كنز الدقائق في فروع الحنفيّة، وهو متن مشهور في الفقه، والمنار متن في أُصول الفقه وشرحه كشف الأسرار، دخل بغداد سنة ٧١٠ واتّفق وفاته في هذه السنة أيضاً[٤].

والنسفي نسبة إلى نسف ـ كجبل ـ بلد من بلاد السند فيما وراء النهر[٥].

---

* حكي عن ربيع الأبرار للزمخشري أنّه كان معاوية يأكل في اليوم سبع أكلات آخرهنّ بعد العصر.
وفيه: أنّه كانت العرب لا تعرف الألوان وطعامهم اللحم بماء وملح حتّى كان زمن معاوية فاتّخذ الألوان وتنوق فيها، وما شبع مع كثرة ألوانه حتّى مات بدعاء رسول‌الله ﷺ.

(١) وفيات الأعيان ١: ٥٩، الرقم ٢٨.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٦٠، الرقم ٢٨.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٦: ١٧٢.
(٤) الدرر الكامنة ٢: ٢٤٧، الرقم ٢١١٨.
(٥) الأنساب ٥: ٤٨٦.

نصرالدولة

أبو نصر أحمد بن مروان الكردي الحميدي

٧٥٧ صاحب ميّافارقين وديار بكر، كان رجلاً مسعوداً عالي الهمّة، بلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه.

حكي أنّه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذّات، وأنّه كان له ثلاثمائة وستّون جارية يخلو في كلّ ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود النوبة إليها إلّا في مثل تلك الليلة من العام الثاني، وخلّف أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه.

ومن سعادته أنّه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين، أحدهما: أبو القاسم الحسين بن عليّ الوزير المغربي الّذي يأتي ذكره، والآخر: فخرالدولة أبو نصر بن جهير الّذي تقدّم ذكره في ابن جهير، ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره إلى أن توفّي ٢٩ شوّال سنة ٤٥٣ (تنج)[1].

نصيرالدين الطوسي

٧٥٨ حجّة الفرقة الناجية، الفيلسوف المحقّق، أُستاذ البشر وأعلم أهل البدو والحضر، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي الجهرودي، سلطان العلماء والمحقّقين، وأفضل الحكماء والمتكلّمين، ممدوح أكابر الآفاق ومجمع مكارم الأخلاق الّذي لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته، مع أنّ كلّ ما يقال فهو دون رتبته.

ولد في ١١ جمادى الأُولى سنة ٥٩٧ بطوس ونشأ بها ولذلك اشتهر بالطوسي، وكان أصله من «چه رود» المعروف بجهرود من أعمال قم من موضع يقال له وشارة ـ بالواو المكسورة بعدها الشين المعجمة ـ على وزن عبارة.

قال قطب الدين الاشكوري في كتاب محبوب القلوب في ترجمته: إنّه ولد بطوس ونشأ بها، واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثمّ انتقل إلى نيشابور، وبحث مع فريدالدين الداماد، وقطب الدين المصري وغيرهما من الأفاضل الأماجد. وفي المنقول عند تلميذ والده، ووالده تلميذ السيّد فضل الله الراوندي وهو تلميذ السيّد المرتضى رحمه الله.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ١٥٩ ـ ١٦٠، الرقم ٧٢.

وقال أيضاً: كان فاضلاً محقّقاً، ذلّت رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعيّة والأُصوليّة.

وصنّف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم، خصوصاً قد بذل مجهوده لهدم بنيان شبهات الفخريّة في شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرهای شبهه را باطل کند از عصای کلك او آثار ثعبان آمده

... انتهى*

له تجريد الكلام وهو كتاب كامل في شأنه، وصفه الفاضل القوشجي بأنّه مخزون بالعجائب مشحون بالغرائب، صغير الحجم وجيز النظم، كثير العلم جليل الشأن، حسن الانتظام، مقبول الأئمّة العظام، لم يظفر بمثله علماء الأمصار وهو في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار[1] انتهى. شرحه جمع من أعاظم العلماء أوّلهم آية الله العلّامة رحمه الله.

وله كتاب التذكرة النصيريّة في علم الهيئة الّذي شرحه النظام النيسابوري، والأخلاق الناصريّة، وآداب المتعلّمين، وأوصاف الأشراف، وكتاب قواعد العقائد، وتحرير المجسطي، وتحرير أُصول الهندسة لأُقليدس، وتلخيص المحصّل وهو مختصر لكتاب محصّل أفكار المتقدّمين والمتأخّرين للفخر الرازي، وحلّ مشكلات الإشارات لابن سينا،وشرح قسم الإلهيّات من الإشارات ... إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل والأشعار المشتملة على الفوائد والقصائد بالفارسيّة والعربيّة.

حكي أنّه قدس سره قد عمل الرصد العظيم بمدينة مراغة، واتّخذ في ذلك خزانة عظيمة ملأها من الكتب وكانت تزيد على أربعمائة ألف مجلّد، وكان من أعوانه على الرصد من العلماء جماعة أرسل إليهم الملك هلاكوخان، منهم: العلّامة قطب الدين الشيرازي، ومؤيّد الدين العروضي الدمشقي وكان متبحّراً في الهندسة وآلات الرصد، ونجم الدين القزويني كان فاضلاً في الحكمة والكلام، ومحيي الدين الاخلاطي وكان مهندساً متبحّراً في العلوم الرياضيّة، ومحيى الدين المغربي، ونجم الدين الكاتب البغدادي وكان فاضلاً في أجزاء

(*) محبوب القلوب: لا يوجد لدينا.

(١) انظر روضات الجنّات ٦: ٣٠٤، الرقم ٥٨٨.

الرياضي والهندسة وعلم الرصد، وضبطوا حركات الكواكب.

وحكي من أخلاقه الكريمة إنّ ورقة حضرت إليه من شخص فكان ممّا فيها: يا كلب بن الكلب، فكان الجواب أمّا قوله: يا كذا، فليس بصحيح، لأنّ الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظافر، وأمّا أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواصّ غير تلك الفصول والخواصّ، وأطال في نقض كلّ ما قاله هكذا ردّ عليه بحسن طويّة وتأنٍّ غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة[١].

قلت: ليس هذا ببدع ممّن قال في حقّه آية الله العلّامة في إجازته الكبيرة:

وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة وله مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة والأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق ـ نوّر الله ضريحه ـ قرأت عليه إلهيّات الشفاء لأبي عليّ بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ـ رحمه الله تعالى ـ ثمّ أدركه الموت المحتوم ـ قدّس الله روحه ـ انتهى.

وتوفّي في يوم الغدير سنة ٦٧٢، ودفن في جوار الإمامين موسى بن جعفر والجواد عليهما السلام في المكان الّذي أُعدّ للناصر العبّاسي فلم يدفن فيه. قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

نصير ملّت ودين پادشاه كشور فضل ... يگانه‌اى كه چه او مادر زمانه نزاد

بسال ششصد وهفتاد ودو بذى الحجه ... پروز هيجدهمش در گذشت در بغداد[٢]

نصيرالدين القاشي

العالم المدقّق الفهّامة عليّ بن محمّد بن عليّ الكاشاني الحلّي

٧٥٩ من أجلّة متأخّري متكلّمي أصحابنا وكبار فقهائهم.

ذكر صاحب الرياض عن مجالس القاضي أنّه قال: كان مولد هذا المولى بكاشان وقد نشأ بالحلّة، وكان معاصراً للقطب الراوندي ـ الرازي ظ ـ وكان معروفاً بدقّة الطبع وحدّة الفهم، وفاق على حكماء عصره، وفقهاء دهره، وكان دائماً يشتغل في الحلّة وبغداد بإفادة العلوم الدينيّة والمعارف اليقينيّة. ثمّ عدّ بعض مؤلّفاته قال: وقال السيّد حيدر

---

(١) فوات الوفيات ٣: ٢٤٨، الرقم ٤١٤.

(٢) مجالس المؤمنين ٢: ٢٠٦.

الآملي في كتاب منبع الأنوار في مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلى مرتبة تحقيق الحال: إنّي سمعت هذا الكلام مراراً من العليم العالم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي وكان يقول: غاية ما علمت في مدّة ثمانين سنة من عمري إنّ هذا المصنوع يحتاج إلى صانع، ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني، فعليكم بالأعمال الصالحة، ولا تفارقوا طريقة الأئمّة المعصومين عليهم السلام فإنّ كلّ ما سواه فهو هوى ووسوسة، ومآله الحسرة والندامة، والتوفيق من الصمد المعبود[١] انتهى.

وفي مجموعة الشهيد: توفّي الشيخ الإمام العلّامة المحقّق أُستاذ الفضلاء نصيرالدين عليّ بن محمّد القاشي بالمشهد المقدّس الغروي سنة خمس وخمسين وسبعمائة[٢] انتهى. القاشي نسبة إلى قاشان معرب كاشان[٣] وقد تقدّم في الفيض.

النظّام

أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هاني البصري

٧٦٠ ابن أُخت أبي الهذيل العلّاف شيخ المعتزلة[٤]. وكان النظّام صاحب المعرفة بالكلام، أحد رؤساء المعتزلة، أُستاذ الجاحظ وأحمد بن الخالط، كان في أيّام هارون الرشيد، وقد ذكر جملة من كلماته وعقائده في كتاب الحسنية المعروف[٥] وإيّاه عنى أبو نواس بقوله:

فقل لمن يدّعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء[٦]

ذكر ترجمته الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات، ونقلها منه صاحب العبقات مع بعض الأقوال منه كخبر المحسن وأنّ الإجماع ليس بحجّة، وكذلك القياس وإنّما الحجّة قول المعصوم، وأنّه نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على أنّ الإمام عليّ وعيّنه، وعرفت الصحابة ذلك لكنّه كتمه عمر لأجل أبي بكر ـ رضي الله عنهما[٧] ـ انتهى.

وفي المناقب قال: قال النظّام: عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم إن وفى

---

(١) رياض العلماء ٤: ١٨١ ـ ١٨٢. (٢) مستدرك الوسائل ٣: ٤٤٢ س ١٦. (٣) الأنساب ٤: ٤٢٧.

(٤) الوافي بالوفيات ٦: ١٤ ـ ١٥. (٥) روضات الجنّات ١: ١٥١ و١٥٣، الرقم ٣٥. (٦) ديوان أبي نواس: ٧.

(٧) الوافي بالوفيات ٦: ١٧، الرقم ٢٤٤٤.

حقّه غلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادّة الشأن صعب المراقي إلّا على الحاذق الدين[١].

والنظّام ـ كشدّاد ـ لقّب أبو إسحاق به، لأنّه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ويبيعها. وقالت المعتزلة: إنّما سمّي ذلك لحسن كلامه نثراً ونظماً[٢].

النظام الإسترابادي

٧٦١ شاعر مشهور من أفاضل شعراء استراباد، له ديوان وقصائد كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام. توفّي سنة ٩٢١ (ظكا) ومن شعره في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام:

أمير صفدر غالب على أبى طالب ... وصى أحمد مرسل ولى حى قدير
خمير مايه علمش نبودى ار بودى ... هنوز نان فضيلت بخوان دهر فطير

... القصيدة

وله أيضاً في مدحه عليه السلام من قصيدة أُخرى:

دم سپيده صبحم گذشت در خاطر ... كه بهترين عمل چيست شامگاه نشور
ندا رسيد هماندم زعالم ملكوت ... كه اى گناه تو يوم الحساب نا محصور
به از محبت سلطان أوليا نبود ... زهر عمل كه شود در صحيفه ات مسطور
على إمام معلاى هاشمى كه بود ... سواد منقبتش بر بياض ديده حور
زحبّ او است بروز جزا نه از طاعت ... اميد مغفرت از حى لا يزال غفور
نيتجهٔ ندهد به محبتش در حشر ... مكاشفات جنيد وريـاضت منصور
زدل سواد معاصى برون برد مهرش ... چنانكه ماه برد ظلمت از شب ديجور
ببسته خدمت او را ميان ضعيف وقوى ... گشاده مدحت او را زبان اناث وذكور
نسيم لطف تو گر در مشام خاك رود ... بر آورندسر از زير خاك أهل قبور
مراچه غم زغم روزگار مهر گسل ... كه دل زمهر توام گشته جلوه گاه سرور
نظام چونكه زخواب عدم شود بيدار ... زكاسه هاى سر بزم معصيت مخمور

---

(١) لم نعثر عليه في المناقب، نقله الشيخ الطوسي في الأمالي: ٥٨٨، ح ١٢١٨.
(٢) الوافي بالوفيات ٦: ١٤ ـ ١٥.

براى دفع خمارش زمرحمت جامى كرم نماى زخمخانه شراب طهور[١]

النظام الأعرج النيسابوري

الحسن (الحسين خ ل) بن محمّد بن الحسين

٧٦٢ العالم الفاضل المفسّر العارف، صاحب التفسير الكبير الشهير، وشرح الشافية المعروف بشرح النظام، وشرح التذكرة النصيريّة، ورسالة في علم الحساب، وكتاب في أوقاف القرآن المجيد على حذو ما كتبه السجاوندي ... إلى غير ذلك.

أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة، وكان منشؤه وموطنه بديار نيسابور الّتي يقال: هي من أحسن مدن خراسان. وأمره في الفضل والأدب والتبحّر والتحقيق وجودة القريحة أشهر من أن يذكر، كان من علماء رأس المائة التاسعة[٢] وتقدّم في الحاكم ما يتعلّق بالنيسابوري.

نظام‌الدين الإصبهاني

٧٦٣ ما رأيت له ترجمة أُوردها هاهنا إلّا ما نقل عن خطّ العلّامة المجلسي رحمه الله قال: إنّه كان أقضى القضاة بالعراق، ولقي نصيرالملّة والدين الطوسي، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام وفي مدح شمس‌الدين محمّد صاحب الديوان، وأخيه عطاء وولده بهاء الدين محمّد مدحهم بها في ترويج مذهب الشيعة الإماميّة[٣] انتهى.

أقول: وذكره القاضي نور الله في إحقاق الحقّ هكذا فقال: قال نظام الدين الإصفهاني من معاصري هلاكوخان في قصيدته المشهورة:

لله درّكم يا آل ياسينا يا أنجم الحقّ أعلام الهدى فينا
لا يقبل الله إلّا في محبّتكم أعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أُخفّف أعباء الذنوب بكم بكم أُثقّل في الحشر الموازينا
من لم يوالكم في الله لم ير من فيح اللظى وعذاب القبر تسكينا[٤]

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٦٨٤ ـ ٦٨٦.
(٢) روضات الجنّات ٣: ١٠٢ ـ ١٠٣، الرقم ٢٦٠.
(٣) أُنظر ريحانة الأدب ٦: ٢٠٢.
(٤) انظر ريحانة الأدب ٦: ٢٠٢.

نظام‌الدين الساوجي

المولى محمّد بن الحسين القرشي الساوجي

٧٦٤ المجاور لمشهد سيّدنا عبدالعظيم الحسني عليه السلام بالريّ، كان عالماً فاضلاً جامعاً كاملاً، من تلامذة شيخنا البهائي رحمه الله، وهو الّذي أتمّ الجامع العبّاسي الّذي ألّفه أُستاذه البهائي، ولم يمهله الأجل لإتمامه، ومات رحمه الله في ١٢ شوّال سنة ١٠٣١، فأمره الشاه عبّاس الصفوي بإتمام بقيّة الأبواب إلى العشرين باباً بعد الأبواب الخمسة الّتي خرجت من قلم الشيخ ـ رضي الله تعالى عنه ـ توفّي بعد وفاة الشاه عبّاس بقليل، وكانت وفاة الشاه عبّاس في سنة ١٠٣٨[١].

والساوجي: نسبة إلى ساوة.

قال الحموي: ساوة ـ بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ـ مدينة حسنة بين الريّ وهمذان في وسط، بينها وبين كلّ واحد من همذان والريّ ثلاثون فرسخاً، وبقربها مدينة يقال لها آوه.

فساوة سنّية شافعيّة، وآوه أهلها شيعة إماميّة وبينهما فرسخين، ولا يزال يقع بينهما عصبيّة. وما زالتا معمورتين إلى سنة ٦١٧ فجاءها التتر الكفّار فخبرت بأنّهم خربوها وقتلوا كلّ من فيها ولم يتركوا أحداً البتّة. وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها، بلغني أنّهم أحرقوها.

وأمّا طول ساوة فسبع وسبعون درجة ونصف وثلث، وعرضها خمس وثلاثون درجة[٢] انتهى.

نظام الملك الطوسي

أبو عليّ الحسن بن إسحاق بن العبّاس الرادكاني الطوسي

٧٦٥ كان من أولاد الدهاقين، ولد بنوقان إحدى مدينتي طوس ٢١ ذي‌القعدة سنة ٤٠٨، واشتغل بالحديث والفقه، ثمّ اتّصل بخدمة عليّ بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ

---

(١) روضات الجنّات ٧: ٨٠، الرقم ٥٩٩.

(٢) معجم البلدان ٣: ١٧٩.

وكان يكتب له فكان يصادره في كلّ سنة، فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان، فظهر له النصح والمحبّة فسلّمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له: اتّخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به، فلمّا ملك ألب أرسلان دبّر أمره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين، فلمّا مات ألب أرسلان وملك ابنه ملكشاه فصار الأمر كلّه لنظام الملك وليس للسلطان إلّا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة.

وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفيّة، وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه.

وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد، وهو أوّل من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة ٤٥٧، وفي سنة ٤٥٩ جمع الناس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[١].

يحكى من حسن أخلاقه أنّه كان بينه وبين تاج الملك أبي الغنائم شحناء ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء، فقال أبو الغنائم لابن الهباريّة وكان من الملازمين لخدمة نظام الملك: إن هجوت نظام الملك فلك عندي كذا وأجزل له الوعد، فقال: كيف أهجو شخصاً لا أرى في بيتي شيئاً إلّا من نعمته، فقال: لابدّ من هذا فعمل هذه الأبيات:

لا غـــرو إن مـــلك ابـ ـن إسحاق وساعده القدر
وصـــفت له الدنـــيا وخصّ أبو الغنائم بالنّدر
والدهـــر كـــالدولاب ليس يـــدور إلّا بـــالبَقَر

فبلغت الأبيات نظام الملك فقال: هو يشير إلى المثل السائر على ألسنة الناس وهو قولهم: أهل طوس بقر.

وكان نظام الملك من طوس وأغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في إفضاله عليه، فكانت هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام الملك وسعة حلمه[٢] ويناسب أن يقال في حقّه:

عشق المكارم فهو مشتغل بـها والمكـــرمات قـليلة العشّـاق
وأقام سـوقاً للـثناء ولم تكـن سوق الثناء تعدّ فـي الأسـواق
بث الصنائع في البلاد فأصبحت يـــجبى إليـه مـحامد الآفـاق

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧، الرقم ١٧١.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٧٧ ـ ٧٨، الرقم ٦٤٨.

ويقرب منه قصّة صهره فخر الدولة الموصلي وابن الهباريّة وحلمه عنه، وقد تقدّمت في ابن جهير.

يحكى أنّ في سنة ٤٨٥ توجّه نظام الملك صحبة ملك شاه إلى إصبهان، فلمّا وصل إلى سحنة قرية قريبة من نهاوند اعترضه صبيّ ديلمي على هيئة الصوفيّة معه فضربه بسكّين في فؤاده، فقيل: إنّه نادى أوّلاً مظلوم مظلوم، فقال الوزير: أُنظروا ما ظلامته؟ فقال: معي رقعة أُريد أن أُسلّمها إلى الوزير، فلمّا دنا منه وثب عليه وضربه بالسكّين فقتله، وكان ذلك في شهر رمضان سنة ٤٨٥ فحمل إلى إصبهان ودفن في مدرسته بها، وقتل القاتل في الحال، كذا في ابن خلّكان. وقال فيه: لقد كان من حسنات الدهر، ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطيّة ـ وكان ختنه ـ بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزّت فلم تعرف الأيّام قيمتها ... فردّها غيره منه إلى الصدف[1]

النظامي

هو الشيخ أبو محمّد

٧٦٦ الشاعر الحكيم المشهور، كان في طبقة الخاقاني المتوفّى سنة ٥٨٢ (ثفب) وقد فرغ من كتاب ليلى ومجنون في سنة ٥٨٤ (ثفد) كما قال فيه:

واين چند هزار بيت واكثر ... شد گفته بچار ماه كمتر
گر شغل دگر حرام بودى ... در چارده شب تمام بودى
بر جلوه اين عروس آزاد ... آباد برآن كه گويد آباد
كاراسته شد به بهترين حال ... در سلخ رجب بفا وثا دال
تاريخ عيان كه داشت با خود ... هشتاد وچهار بود وپانصد
پرداختمش به نغز كارى ... وانداختمش در اين عمارى

له: الخمسة، وكتاب مخزن الأسرار وغيره، ومن شعره في الموعظة والتزهيد:

حديث كودكى وخود پرستى ... رهاكن كان خمارى بود ومستى

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٥٩.

چه عمر از سی گذشت ویا که از بیست نمی‌شاید دگر چون غافلان زیست[١]

... الأبيات

وقد تقدّمت في الصابي، وتقدّم في البوصيري بعض أشعاره في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله ... إلى غير ذلك.

النعالي

أبو الحسن محمّد بن طلحة بن محمّد بن عثمان

٧٦٧ شيخ من أهل العلم والحديث، من الشيعة، كان معاصراً للخطيب البغدادي وشريكه في أخذ الحديث عن بعض مشائخه. قال الخطيب: كتبت عنه وكان رافضيّاً، حدّثني أبو القاسم الأزهري قال: ذكر ابن طلحة بحضرتي يوماً معاوية بن أبي سفيان فلعنه. توفّي في ٧ ربيع الأوّل سنة ٤١٣ (تيج)[٢].

أقول: وروى الخطيب المذكور في ترجمة أبي بكر التمّار أحمد بن محمّد بن صالح عن النعالي المذكور بسنده إلى حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فقال: من كانت له عند رسول‌الله عدة فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفة رسول‌الله إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعدني بثلاث حثيات من تمر، قال: فقال: أرسلوا إلى عليّ فقال: يا أباالحسن إنّ هذا يزعم أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له، قال: فحثاها، فقال أبو بكر: عدّوها فعدّوها فوجدوها في كلّ حثية ستّين تمرة لا تزيد واحدة عن الأُخرى، قال: فقال أبو بكر الصدّيق: صدق الله ورسوله، قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة ونحن خارجان من الغار: نريد المدينة كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء[٣].

قلت: روى النعالي المذكور عن الشيخ الصدوق رحمه الله. وروى الخطيب عن النعالي عنه قال في تاريخ بغداد: محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه أبو جعفر القمّي نزيل بغداد حدّث بها عن أبيه،وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرفضة، حدّثنا عنه محمّد بن طلحة النعالي[٤] انتهى.

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٦: ٢١٤.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٥: ٣٨٣، الرقم ٢٩٠٨.

(٣) تاريخ بغداد ٥: ٣٦ ـ ٣٧، الرقم ٢٣٨٧.

(٤) تاريخ بغداد ٣: ٨٩، الرقم ١٠٧٨.

قال الفيروزابادي في القاموس: النعل ما وقيت به القدم من الأرض (ج) نعال والحسين بن أحمد بن طلحة، وإسحاق بن محمّد، وأبو عليّ بن دوماء النعاليّون محدّثون.

النعماني

٧٦٨ نسبة إلى النعمانيّة ـ بالضمّ ـ كأنّها منسوبة إلى رجل اسمه النعمان، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفّة دجلة، معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبة وأهلها شيعة غالية كلّهم، قاله الحموي[١].

قلت: وينسب إليها ابن أبي زينب، وقد تقدّم ذكره.

نفطويه

ـ بكسر النون وفتحها ـ أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي

٧٦٩ كان عالماً بارعاً نحويّاً لغويّاً محدّثاً، ولد سنة ٢٤٤ (رمد) بواسط وسكن بغداد[٢] وكان طاهر الأخلاق حسن المجالسة، حافظاً للقرآن الكريم.

حكي أنّه جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة، وكان يبتدئ في مجلسه بالقرآن المجيد على رواية عاصم ثمّ يقرأ الكتب.

له كتاب إعراب القرآن، والمقنع في النحو، ورياض النعيم وغير ذلك[٣] ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال: كان صدوقاً. وله مصنّفات كثيرة، منها: كتاب كبير في غريب القرآن، وكتاب التاريخ وغيرهما[٤] انتهى.

قلت: تقدّم في ابن جرير كلام المسعودي في مدح كتاب نفطويه بأنّه محشوّ من ملاحة كتب الخاصّة مملوء من فوائد الشاذّة، وكان أحسن أهل عصره تأليفاً وأملحهم تصنيفاً[٥] انتهى.

ويحكى عن لسان الميزان لابن حجر أنّه قال: قال مسلمة: كان فيه شيعيّة[٦] أي إنّ نفطويه كان شيعيّاً.

---

(١) معجم البلدان ٥: ٢٩٤.
(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٠، الرقم ١١.
(٣) روضات الجنّات ١: ١٥٤ و١٥٥.
(٤) تاريخ بغداد ٦: ١٥٩ ـ ١٦٠، الرقم ٣٢٠٥.
(٥) مروج الذهب ١: ٢٣.
(٦) لسان الميزان ١: ١٠٩، الرقم ٣٢٧.

قلت: ويؤيّد تشيّعه ما نقل من كلام المنبئ عن استبصاره أنّه قال: أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنّما ظهرت في دولة بني أُميّة، ووضعوها لأجل التقرّب إليهم[١].

وتقدّم في الكليني من النجاشي: أنّ له مسجداً يسمّى مسجد اللؤلؤي قال: كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي وهو مسجد نفطويه النحوي أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرؤون الكافي على أبي الحسين أحمد بن محمّد الكوفي الكاتب[٢] انتهى.

وله شعر حسن فمنه قوله:

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أُجالسهم ... وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحبّ لا إتيان معصية ... لا خير في لذّة من بعدها سقر[٣]

قال ابن خلّكان: حكى عبدالعزيز بن الفضل قال: خرج القاضي أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمّد بن داود الظاهري وأبو عبدالله نفطويه إلى وليمة دعوا لها، فأفضى بهم الطريق إلى مكان ضيق، فأراد كلّ واحد منهم صاحبه أن يتقدّم عليه، فقال ابن سريج: ضيق الطريق يورث سوء الأدب، وقال ابن داود: لكنه يعرف مقادير الرجال، فقال نفطويه: إذا استحكمت المودّة بطلت التكاليف[٤] انتهى.

ويحكى عنه قال: إذا سلّمت على المجوسي فقلت له: أطال الله بقاءك وأدام سلامتك وأتمّ نعمته عليك، فإنّما أُريد به الحكاية، أي إنّ الله تعالى فعل بك إلى هذا الوقت[٥]. توفّي ببغداد سنة ٣٢٣ (شكج)[٦].

النقّاش

أبوبكر محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد المقرئ

٧٧٠ الموصلي الأصل، البغدادي المولد والمنشأ، الفاضل المفسّر، صاحب كتاب شفاء

---

(١) روضات الجنّات ١: ١٥٧.
(٢) رجال النجاشي: ٣٧٧.
(٣) معجم الأُدباء ١: ٢٦٥.
(٤) وفيات الأعيان ١: ٣١.
(٥) معجم الأُدباء ١: ٢٧١.
(٦) روضات الجنّات ١: ١٥٧.

الصدور في التفسير وغيره، سافر شرقاً وغرباً، روى عن جلّة من العلماء ورووا عنه. لكن قالوا في حقّه: إنّ في حديثه مناكير[١].

قلت: ومن حديثه ما أورده الخطيب في تاريخ بغداد عنه بإسناده عن ابن العبّاس قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ عليهما السلام تارةً يقبّل هذا وتارةً يقبّل هذا إذ هبط عليه جبرائيل عليه السلام بوحي من ربّ العالمين، فلمّا سرى عنه قال: أتاني جبرائيل من ربّي فقال لي: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى، ثمّ قال: إنّ إبراهيم أُمّه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأُمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ ابن عمّي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وابن عمّي وحزنت أنا عليه، وأنا أُوثر حزني على حزنهما، يا جبرائيل يقبض إبراهيم فديته بإبراهيم، قال: فقبض بعد ثلاث.

فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره، ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم.

قال الخطيب: دلّس النقّاش في سند الحديث. توفّي سنة ٣٥١. روى الخطيب عن أبي الحسين القطّان قال: حضرت أبابكر النقّاش وهو يجود بنفسه في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوّال سنة ٣٥١ فجعل يحرّك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو، ثمّ نادى بعلوّ صوته: لمثل هذا فليعمل العاملون، يردّدها ثلاثاً، ثمّ خرجت نفسه[٢] انتهى.

قلت: الظاهر أنّ النقّاش كان يتشيّع، وتحريك شفتيه وقت الموت هو الإقرار بالإمامة وولاية أولياء الله. وكلام الخطيب في نسبة التدليس إليه ليس إلّا لنقله الحديث في أهل البيت عليهم السلام، وهذه شنشنة أخزميّة كما علمت في ابن معين.

النمري

أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان الشاعر الجزري البغدادي

٧٧١ قيل: إنّه كان في الباطن محبّاً لأهل البيت عليهم السلام ويكثر مدحهم، ولكن في الظاهر

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٥، الرقم ٥٩٩.

(٢) تاريخ بغداد ٥: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، الرقم ٦٣٥.

كان مع هارون الرشيد ويمدحه ويظهر موالاته ويذكر اسمه في أشعاره ويريد به أميرالمؤمنين عليه السلام، فإنّه بمنزلة هارون من رسول‌الله صلى الله عليه وآله. فممّا قاله في مدحه قوله:

آل الرسول خيار الناس كلّهم ... وخير آل رسول‌الله هارون
رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً ... لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون[١]

وقال أيضاً:

أيّ امرئ بات من هارون في سخط ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع
إنّ المكارم والمعروف أودية ... أحلك الله منها حيث يجتمع

وكان منصور تلميذ العتابي وراويته، وعنه أخذ ومن بحره استقى، والعتابي وصفه للفضل بن يحيى وقرّظه عنده حتّى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثمّ وصله بالرشيد.

قيل: وجرت بعد ذلك بينه وبين العتابي وحشة حتّى تهاجيا وتناقضا، وسعى كلّ منهما على هلاك صاحبه، فاتّفق أن غاب النمري عن مجلس هارون وخرج إلى الرقة، فسعى به العتابي عند هارون فأمر بقتله، فاتّفق موته قبل أن يظفروا به[٢].

وعن ابن حجر أنّه قال في حقّه: ثقة ثبت حافظ، من كبار العاشرة. مات سنة ٢١٠ (ري) على الصحيح[٣].

أقول: وينسب إليه ما تقدّم في الخطيب البغدادي في ذكر أبيات في مدح بغداد.

ولا يخفى عليك أنّه ليس منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي الكوفي، فإنّه توفّي سنة ١٣٢[٤]. وكان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام[٥] وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[٦] وذكره ابن سعد في طبقاته (في الجزء ٦ ص ٢٣٥) وقال: إنّه عمش من البكاء خشية من الله تعالى. قال: وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه، وزعموا أنّه صام ستّين وقامها... الخ.

وروى عن حمّاد بن زيد قال: رأيت منصوراً بمكّة قال: وأظنّه من هذه

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٥٢.
(٢) انظر تاريخ بغداد ١٣: ٦٦ و٦٧، الرقم ٧٠٥٠.
(٣) تقريب التهذيب ٢: ٢٧٦، الرقم ١٣٨٤.
(٤) تقريب التهذيب ٢: ٢٧٦، الرقم ١٣٩٢.
(٥) رجال الشيخ: ١٤٦ الرقم [١٦١٧] و٣٠٥ الرقم [٤٥٠٥].
(٦) المعارف: ٣٤١.

الخشبيّة، وما أظنّه كان يكذب ... الخ[١].

أقول: قد يعبّر أهل السنّة عن الشيعة بالخشبيّة والترابيّة والرافضة. وعن ابن قتيبة في كتاب المعارف قال: الخشبيّة هم من الرافضة. كان إبراهيم الأشتر لقي عبيدالله بن زياد وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب، فسمّوا الخشبيّة[٢].

النميري

أبو المرهف نصر بن منصور بن الحسن المضري العدناني

٧٧٢ الضرير الشاعر المشهور، قدم بغداد في صباه وسكنها إلى حين وفاته، وحفظ القرآن وتفقّه على مذهب أحمد بن حنبل، وسمع الحديث من جماعة من أهل العلم، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، وقال الشعر، ومدح الخلفاء والوزراء والأكابر، وحدّث. وكان زاهداً ورعاً، له ديوان شعر، وكفّ بصره بالجدري وعمره أربع عشرة سنة. توفّي ببغداد سنة ٥٨٨.

والنميري ـ كالزبيري ـ نسبة إلى نمير بن عامر أحد أجداده المذكور في عمود نسبه، ذكره ابن خلّكان[٣].

النوّاب الأربعة

٧٧٣ **أوّلهم: أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان، نصبه أبو الحسن الهادي، وابنه أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام.**

روى الشيخ بإسناده عن أحمد بن إسحاق القمّي قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام في يوم من الأيّام فقلت: يا سيّدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي ـ صلوات الله عليه : ـ هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه، فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له مثل قولي لأبيه فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات

---

(١) طبقات ابن سعد ٦: ٣٣٧. (٢) المعارف: ٣٤٠. (٣) وفيات الأعيان ٥: ١٩ ـ ٢٠، الرقم ٧٣٢.

فما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

ثمّ ذكر الشيخ رواية في آخرها أنّه قال أبو محمّد العسكري عليه السلام لجمع من شيعته: اشهدوا عليَّ أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وإنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم[١].

ثانيهم: أبو جعفر محمّد بن عثمان العمري، كان وكيل الناحية في خمسين سنة، والّذي ظهر على يديه من طرف المأمول المنتظر عليه السلام معاجز كثيرة، وقال أبو محمّد عليه السلام لأحمد بن إسحاق العمري وابنه: ثقتان فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان وما قالا فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان. وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وأبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رضي الله عنه وغسّله ابنه أبو جعفر وتولّى القيام به وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رضي الله عنه.

وروي أنّه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج ونقش فيه آيات من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيه. قيل: سئل عن ذلك، فقال: للناس أسباب. وكان في كلّ يوم ينزل في قبره ويقرأ جزءاً من القرآن ثمّ يصعد. مات في آخر جمادى الأُولى سنة خمس أو أربع وثلاثمائة، وكان قد أخبر عن يوم وفاته. وكان متولّياً هذا الأمر نحواً من خمسين سنة. وقبره ببغداد عند والدته في شارع باب الكوفة[٢].

أقول: وقبره اليوم في مقبرة كبيرة قرب درب سلمان رحمه الله ويعرف عند أهل بغداد بالشيخ الخلاني.

ثالثهم: الشيخ أبو القاسم الروحي رضي الله عنه وقد تقدّم في باب الكنى.

رابعهم: الشيخ المعظّم الجليل أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري ـ رضي الله تعالى عنه ـ قام بأمر النيابة بعد أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ومضى في النصف من شهر

---

(١) الغيبة للطوسي: ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) انظر البحار ٥١: ٣٤٧ ـ ٣٥٢.

شعبان سنة ٣٢٩ (شكط) وأخرج إلى الناس توقيعاً قبل وفاته بأيّام:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمّد السمري عظّم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد ... الخ.

فلمّا كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. وقضى رحمه الله قبره ببغداد بقرب الشيخ الكليني رحمه الله.

روي أنّه قال يوماً لجمع من المشائخ عنده: آجركم الله في عليّ بن الحسين ـ أي عليّ بن بابويه القمّي ـ فقد قبض في هذه الساعة، قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة الّتي ذكرها الشيخ أبو الحسن ـ رضي الله تعالى عنه ـ[1].

النوبختي

٧٧٤ يطلق على جماعة من أكابر علمائنا المتكلّمين، وتقدّم بعضهم في أبو سهل النوبختي وأبو محمّد النوبختي.

ويطلق أيضاً على أبي محمّد الحسن بن الحسين بن عليّ بن العبّاس بن أبي سهل النوبختي الكاتب المحدّث الإمامي[2].

قال الخطيب البغدادي: حدّثني عنه أبو بكر البرقاني والأزهري وأبو القاسم التنوخي، وقال لي الأزهري: كان النوبختي رافضياً رديء المذهب، سألت البرقاني عن النوبختي فقال: كان معتزليّاً، وكان يتشيّع إلّا أنّه تبيّن أنّه صدوق.

ثمّ نقل الخطيب عن بعض المشائخ: أنّ وفاة النوبختي كانت سنة ٤٠٢، وأنّه كان ثقة في الحديث[3].

نورالدين العاملي

السيّد الأجلّ عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي

٧٧٥ أخو صاحب المدارك.

---

(١) انظر البحار ٥١: ٢٦١ ـ ٢٦٢.
(٢) أعيان الشيعة ٥: ٥٦.
(٣) تاريخ بغداد ٧: ٢٩٩.

وهو كما في الأمل: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً، جليل القدر عظيم الشأن. قرأ على أبيه وأخويه: السيّد محمّد صاحب المدارك وهو أخوه لأبيه، والشيخ حسن بن الشهيد الثاني وهو أخوه لأُمّه. وله كتاب شرح المختصر النافع أطال فيه المقال والاستدلال لم يتمّ، وكتاب الفوائد المكّية، وشرح الإثني عشريّة في الصلاة للشيخ البهائي، وغير ذلك من الرسائل[١] انتهى.

وذكره السيّد عليّ خان في السلافة وقال: السيّد نور الدين عليّ بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي، طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مداه مقتفيه، ومحلّ يتمنّى البدر لو أشرق فيه، وكرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جيد الزمن العاطل، وساق بهذا النسق كلمات في مدحه، إلى أن قال:

كان في مبدأ أمره في الشام ثمّ انثنى عاطفاً عنانه، فقطن بمكّة ـ شرّفها الله تعالى ـ وهو كعبتها الثانية تستلم أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق، وتستشمّ أخلاقه كما يستشمّ المسك الفتيق، يعتقد الحجيج قصده في غفران الخطايا، وينشد بحضرته: تمام الحجّ أن تقف المطايا ... .

ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين والناس تستعين به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتفع في ميادين جبهته، ولم يزل بها إلى أن دعي فأجاب وكأنّه الغمام أمرع البلاد فانجاب.

وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٦٨ ثمان وستّين وألف[٢] انتهى.

وقال شيخنا الحرّ العاملي: وقد رأيته في بلادنا، وحضرت درسه بالشام أيّاماً يسيرة وكنت صغير السنّ ورأيته بمكّة أيضاً أيّاماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولمّا مات رثيته بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً نظمتها في يوم واحد وأوّلها:

على مثلها شقت حشا وقلوب ... إذا شققت عند المصاب جيوب

---

(١) أمل الآمل ١: ١٢٤، الرقم ١٣٣.

(٢) سلافة العصر: ٣٠٢.

لحى الله قلباً لا يـذوب لفـادح ... تكاد له صمّ الصـخور تـذوب
خبا نور دين الله فـارتدّ ظـلمة ... إذ اغتاله بعد الطلوع مـغيب[١]

... انتهى.

يروي عنه المحدّث العلّامة السيّد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسيني الإسترابادي المجاور بمكّة المعظّمة العالم الفاضل الفقيه الشهيد بالحرم الشريف الإلهي سنة ١٠٨٨.

النوفلي

الحسين بن يزيد بن محمّد بن عبدالملك المتطبّب

٧٧٦ قال شيخنا في المستدرك: أمّا النوفلي فقال النجاشي: كان شاعراً أديباً، وسكن الريّ، ومات بها، وقال قوم من القمّيين: إنّه غلا في آخر عمره، والله أعلم، وما رأينا له رواية تدلّ على هذا ... الخ.

وذكر الشيخ في الفهرست كتاباً له، وذكر الطريق إليه من غير إشارة إلى غلوّه.

وقال فخر المحقّقين في الإيضاح: احتجّ الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثّق عن الصادق عليه السلام قال: السحت ثمن الميتة ... الخ.

ثم ذكر شيخنا رواية الأجلّاء عنه، وقال في آخره: ومن جميع ذلك ربما يورث الظنّ بوثاقته مضافاً إلى ما يأتي في السكوني، مع أنّ الغلوّ في آخر العمر لو سلّم غير مضرّ بأحاديثه كما نصّ عليه الأُستاذ الأكبر[٢] انتهى.

والنوفلي ـ بفتح النون والفاء ـ نسبة إلى بني نوفل بطن من زبيد من القحطانيّة، وآخر من بني عبدمناف من قريش من العدنانيّة وهم بنو نوفل بن عبدمناف بن قصي[٣] وأبو محمّد النوفلي مصنّف مجالس الرضا عليه السلام مع الأديان الحسين بن محمّد بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب. قال النجاشي: شيخ من الهاشميّين ثقة. روى أبوه عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره أبو العبّاس وعمومته كذلك ـ إسحاق ويعقوب وإسماعيل ـ وكان ثقة، صنّف مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان[٤].

---

(١) انظر أمل الآمل ١: ١٢٥، الرقم ١٣٣.
(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٤: ١٥٩ ـ ١٦٠، الرقم ٣٧.
(٣) انظر الأنساب ٥: ٥٣٦.
(٤) رجال النجاشي: ٥٦ ـ ٥٧، الرقم ١٣١.

وذكره الشيخ المفيد رحمه الله في محكيّ الإرشاد من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل العلم والورع والفضل من شيعته[١].

النووي

أبو زكريّا محيي الدين يحيى بن شرف الدمشقي

٧٧٧ الشافعي، قيل: إنّه ولد بنوى من عمل دمشق سنة ٦٣١، وقدم به والده دمشق سنة ٦٤٩، وسكن المدرسة، ولازم كمال الدين المغربي، وحجّ مع والده سنة ٦٥١، وبرع في العلوم وصار مدقّقاً حافظاً للحديث عارفاً بأنواعه. وكان لا يصرف وقته إلّا في وظيفته من الاشتغال ولا يأكل إلّا مرّة ممّا يؤتى به من عند أبويه بعد العشاء ولا يشرب إلّا شربة عند السحر، ويلبس ثوب قطن وعمامة سنجابيّة. وكان عليه سكينة ووقار في بحث العلوم الدينيّة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات بنوى حدود سنة ٦٧٧.

له مصنّفات كثيرة منها: الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار، ورياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، والتبيان في آداب حملة القرآن، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج ... إلى غير ذلك[٢].

قد يطلق النووي على الشيخ محمّد بن عمر بن عربي بن عليّ، أحد علماء القرن الرابع عشر، صاحب المؤلّفات الكثيرة المطبوعة، منها: بغية الأنام في شرح مولد سيّد الأنام وهو شرح على كتاب مولد ابن الجوزي، والتوشيح على شرح ابن قاسم الغزي على متن التقريب لأبي شجاع، وتيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري، ومصباح الظلم شرح على المنهج الأتمّ لعليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي ... إلى غير ذلك[٣].

والنووي: نسبة إلى نوى بليدة قرب دمشق[٤]. قال في المراصد: وهي منزل أيّوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه السلام[٥].

---

(١) إرشاد المفيد: ٢٨٨ و٢٩٨.
(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٦: ٢٦٥.
(٤) معجم البلدان ٥: ٣٠٦.
(٥) المراصد ٣: ١٣٩١.

النويري

شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمّد البكري التيمي القرشي النويري الكندي

٧٧٨ كان من النويرة قرية بالصعيد الأدنى، وينسب إلى قبيلة بكر، صاحب كتاب نهاية الأرب في فنون العرب، وهو تاريخ كبير في ثلاثين مجلّداً. توفّي في حدود سنة ٧٣٣[١].

النهدي

مالك بن إسماعيل بن زياد أبو غسّان الكوفي النهدي

٧٧٩ شيخ البخاري في صحيحه.

ذكره ابن سعد في طبقاته، وقال: كان أبو غسّان ثقة، صدوقاً، متشيّعاً شديد التشيّع[٢].

وذكره الذهبي في محكيّ ميزانه بما يدلّ على عدالته وجلالته، وأنّه أخذ مذهب التشيّع عن شيخه الحسن بن صالح، وانّ أباحاتم قال: لم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة، كنت إذا نظرت إليه رأيته كأنّه خرج من قبر كانت عليه سجّادتان[٣] انتهى. مات بالكوفة سنة ٢١٩[٤].

النهرواني

القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا بن يحيى بن حميد المعروف بابن طراز الجريري النهرواني

٧٨٠ العالم الفاضل المعروف الّذي قال في حقّه خطيب بغداد: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب[٥]. وقال أبو محمّد البافي: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلّها، وكان البافي يقول: لو أوصى رجل في ماله بأن يدفع إلى أعلم الناس لأفتيت بأن يدفع إلى ابن طراز. قال الخطيب، قال البرقاني: لكن كان كثير الرواية للأحاديث الّتي يميل إليها الشيعة، سألت البرقاني عنه مرّة اُخرى، فقال: ثقة، ولم أسمع منه شيئاً[٦] انتهى.

---

(١) انظر النجوم الزاهرة ٩: ٢٩٩، وريحانة الأدب ٦: ٢٦٦.

(٢ و٤) طبقات ابن سعد ٦: ٤٠٥.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٤.

(٥ و٦) تاريخ بغداد ١٣: ٢٣٠ ـ ٢٣١، الرقم ٧١٩٩.

وقال ابن النديم: إنّه أوحد عصره في مذهب أبي جعفر الطبري وحفظ كتبه، ومع ذلك متفنّن في علوم كثيرة مضطلع بها، مشار إليه فيها، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجوابات[١] انتهى.

ويروي له أشعار، منها قوله:

أأقتبس الضياء من الضباب ... وألتمس الشراب من السراب
أُريد من الزمان النذل بذلا ... واريا* من جنى سلع** وصاب***
أرجي أن أُلاقي لاشتياقي ... خيار الناس في زمن الكلاب[٢]

ويقرب من قوله قول من قال:

إذا وصف الطائي بالبخل مارد ... وعير قساً بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة ... وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة ... وكاثرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إنّ الحياة ذميمة ... ويا نفس جودي إنّ سبقك هازل[٣]

وله في ذمّ الحسد:

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله ... لأنّك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بأن زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وله أيضاً:

مالك العالمين ضامن رزقي ... فلماذا أملك الخلق رقي
قد قضى لي بما عليَّ ومالي ... خالقي جلّ ذكره قبل خلقي
فكما لا يردّ عجزي رزقي ... فكذا لا يجرّ رزقي حذقي

قال ابن خلّكان: ومن غريب ما اتّفق له ما حكاه أبو عبدالله الحميدي صاحب الجمع

---

(١) فهرست ابن النديم: ٢٩٢.

* الارى: العمل.

** السلع: محرّكة شجر مرّ ذو سمّ أو ضرب من الصبر والجمع سلع.

*** الصابة: شجر مرّ، والجمع صاب.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣١٠، الرقم ٦٩٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٣٦.

بين الصحيحين قال: قرأت بخطّ أبي الفرج المعافى بن زكريّا النهرواني قال: حججت سنة وكنت بمنى أيّام التشريق فسمعت منادياً ينادي: يا أباالفرج، فقلت: لعلّه يريدني، ثمّ قلت: في الناس خلق كثير ممّن يكنّى أباالفرج ولعلّه ينادي غيري فلم أُجبه فلمّا رأى أنّه لا يجيبه أحد نادى: يا أباالفرج المعافى، فهممت أن أُجيبه، ثمّ قلت: قد يتّفق أن يكون آخر اسمه المعافى ويكنّى أباالفرج فلم أجبه، فرجع فنادى: يا أباالفرج المعافى بن زكريّا النهرواني، فقلت: لم يبق شكّ في مناداته إيّاي إذ ذكر اسمي وكنيتي واسم أبي وبلدي الّذي أُنسب إليه فقلت: ها أنا ذا فما تريد؟ قال: لعلّك من نهروان الشرق؟ فقلت: نعم، فقال: نحن نريد نهروان الغرب، فعجبت من اتّفاق الاسم والكنية واسم الأب وما انتسب إليه، وعلمت أنّ بالمغرب موضعاً يسمّى النهروان غير النهروان الّذي بالعراق[١] انتهى.

له مصنّفات ممتّعة، منها: كتاب الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي[٢].

توفّي في ١٨ ذي الحجّة سنة ٣٩٠ بالنهروان. والجريري: نسبة إلى محمّد بن جرير الطبري، لأنّ أباالفرج المذكور كان على مذهبه مقلّداً له، فإنّه كان مجتهداً له أتباع[٣].

والنهروان: ناحية وسيعة بين بغداد وواسط[٤] وفي القاموس هو بفتح النون وتثليث الراء، وبضمّهما ثلاث قرى: أعلى، وأوسط، وأسفلهنّ بين واسط وبغداد.

النيازي

السيّد ميرزا أحمد بن إسحاق بن أبي تراب

٧٨١ ينتهي نسبه إلى سلطان العلماء، كان محدّثاً فقيهاً مرتاضاً أديباً، أُمّه بنت الشاه السلطان حسين الصفوي، وصار صدراً وصهراً لخاله الشاه طهماسب الثاني بن الشاه السلطان حسين.

وكان قبلة لأُدباء عصره وفضلاء مصره، وله شعر رائق بالفارسيّة، وشعره وإن كان قليلاً إلّا أنّه في غاية الجودة.

---

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣١٠ ـ ٣١١، الرقم ٦٩٧.

(٢) شذرات الذهب ٣: ١٣٤.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٣١١ ـ ٣١٢، الرقم ٦٩٧.

(٤) معجم البلدان ٥: ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

له ديوان شعر صغير يعرف بديوان النيازي الإصفهاني. توفّي سنة ١٢١٦ وخلّف الميرزا السيّد عليّ.

النيسابوري ـ انظر الحاكم النيسابوري.

النيلي

٧٨٢ نسبة إلى النيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، وقد تقدّم في بهاءالدين النيلي، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم، منهم: أبو سعيد النيلي مادح أميرالمؤمنين عليه السلام في قصيدة منها قوله:

ذاك الّذي لولاه ما اتّضحت لنا ... سبل الهدى في غوره وسنامه
عبد الإله وغيره من جهله ... ما زال معتكفاً على أصنامه[1]

[باب الواو]

الوابصي

أبوالفضل عبدالسلام بن عبدالرحمن بن صخر بن عبدالرحمن بن وابصة بن معبد الأسدي الرقّي

٧٨٣ كان قاضي الرقّة، ثمّ ولي القضاء ببغداد في أيّام المتوكّل، وكان رجلاً جميل الطريقة. توفّي سنة ٢٤٧ أو ٢٤٩، وكان جدّه وابصة بن معبد الّذي ينسب إليه صحابي.

حكي أنّه سكن الكوفة، ثمّ انتقل إلى الرقّة فأقام بها إلى أن مات، وكان كثير البكاء لا يملك دمعته[2].

الواحدي

أبو الحسن عليّ بن أحمد النيسابوري

٧٨٤ المفسّر النحوي، أُستاذ عصره وواحد دهره، كان النظّام يكرمه ويعظّمه.

له من المصنّفات: البسيط والوسيط والوجيز في التفسير ومنه أخذ الغزالي أسماء كتبه

---

(١) مجالس المؤمنين ٢: ٥٧١.

(٢) انظر الأنساب ٥: ٥٥٤.

الثلاثة في الفقه، وأسباب النزول، وشرح ديوان المتنبّي، وشرح أسماء الله الحسنى. توفّي بنيسابور سنة ٤٦٨[١].

الواسطي

٧٨٥ يطلق على جماعة:

منهم: الشيخ أبو عبدالله محمّد بن زيد الواسطي من جلّة المتكلّمين وكبارهم، تلميذ أبي عليّ الجبّائي. توفّي سنة ٣٠٦[٢].

ومنهم: الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الفقيه المعاصر للسيّد المرتضى[٣].

ومنهم: موسى بن بكر الواسطي. عدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وقال: أصله كوفي واقفي، له كتاب، روى عن أبي عبدالله عليه السلام انتهى[٤].

روى الكشّي عنه قال: أرسل إليَّ أبو الحسن عليه السلام فأتيته، فقال لي: مالي أراك مصفراً، وقال لي: ألم آمرك بأكل اللحم؟ قال، فقلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني، فقال: كيف تأكله؟ قلت: طبيخاً، قال: كله كباباً، فأكلت، فأرسل إليَّ بعد جمعة فإذا الدم قد عاد في وجهي، فقال لي: نعم، ثمّ قال لي: يخفّ عليك أن نبعثك في بعض حوائجنا؟ فقلت: أنا عبدك فمرني بم شئت، فوجّهني في بعض حوائجه إلى الشام[٥].

والواسطي: نسبة إلى واسط، وقد عدّ في القاموس سبعة عشر موضعاً من البلاد والقرى والجبال والأراضي اسم كلّ منها واسط، أوّلها: بلد بالعراق اختطّها الحجّاج في سنتين. ويقال: واسط القصب أيضاً، وهو قصر كان قد بناه أوّلاً قبل أن ينشئ البلد، ومنه المثل: «تغافل كأنّك واسطي» لأنّه كان يتسخّرهم في البناء فيهربون وينامون بين الغرباء في المسجد. فيجيء الشُرطي ويقول: يا واسطي، فمن رفع رأسه أخذه فلذلك كانوا يتغافلون.

الواعظ القزويني ـ انظر رفيع الدين القزويني.

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٦٤ و٤٦٥، الرقم ٤١١، روضات الجنّات ٥: ٢٤٤ ـ ٢٤٥، الرقم ٥٠١.

(٢) فهرست ابن النديم: ٢١٨ ـ ٢٢٠.

(٣) انظر ريحانة الأدب ٥: ٢٨٩.

(٤) رجال الشيخ: ٣٠١، الرقم ٤٤١٨، و٣٤٣، الرقم ٥١٠٨.

(٥) رجال الكشّي: ٤٣٨، الرقم ٨٢٦.

الواقدي

أبو عبدالله محمّد بن عمر بن واقد المدني

٧٨٦ كان إماماً عالماً، له التصانيف والمغازي وفتوح الأمصار، وله كتاب الردّة وغير ذلك. كان من أقدم مؤرّخي الإسلام، وكتاب مغازيه له مقدّمة وشروح باللغة الانكليزيّة.

يروي عنه كتابه محمّد بن سعد وجماعة من الأعيان، تولّى القضاء بشرقي بغداد وولّاه المأمون القضاء بعسكر المهديّ وهي المحلّة المعروفة بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمّرها المنصور لولده المهديّ فنسب إليه، وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته[1].

قال الخطيب البغدادي ما ملخّصه: قدم الواقدي بغداد، وولي قضاء الجانب الشرقي فيها، وهو ممّن طبق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبيّ والأحداث الّتي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء.

يحكى عن أبي حذاقة قال: كان للواقدي ستّمائة قمطر كتباً، وقال ابن سعد: كان الواقدي يقول: ما من أحد إلّا وكتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتبي.

وعن إسماعيل بن مجمع الكلبي قال: سمعت أباعبدالله الواقدي يقول: ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلّا وسألته هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قُتل، فإذا أعلمني مضيت إلى الموضع فأُعاينه، ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلّا مضيت إلى الموضع حتّى أُعاينه أو نحو هذا الكلام.

فعن هارون القروي قال: رأيت الواقدي بمكّة ومعه ركوة، فقلت: أين تريد؟ فقال: أُريد أن أمضي إلى حنين حتّى أرى الموضع والوقعة.

قال الخطيب: وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن.

ثمّ روى عن المأمون أنّه قال للواقدي: أُريد أن تصلّي الجمعة غداً بالناس، قال: فامتنع قال: لابدّ من ذلك، فقال: لا والله يا أميرالمؤمنين ما أحفظ سورة الجمعة قال: فأنا

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٣: ٤٧٠، الرقم ٦١٦.

احفّظك، قال: فافعل، فجعل المأمون يلقّنه سورة الجمعة حتّى يبلغ النصف منها، فإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأوّل، فأتعب المأمون ونعس فقال لعليّ بن صالح: يا عليّ حفّظه أنت. فذكر أنّه مثل المأمون لم يقدر على أن يحفّظه. فقال المأمون: اذهب فصلّ بهم واقرأ أيّ سورة شئت.

وروى عن غسان قال: صلّيت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ إنّ هذا لفي الصحف الأُولى صحف عيسى وموسى.

وروى عن إبراهيم الحربي قال: كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام، فأمّا الجاهليّة فلم يعمل فيها شيئاً[1] انتهى ما نقلناه من تاريخ بغداد.

وقال ابن النديم: إنّ الواقدي كان يتشيّع، حسن المذهب، يلزم التقيّة، وهو الّذي روى أنّ عليّاً عليه السلام كان من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار. كان من أهل المدينة فانتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون، وقال: رأيت بخطّ قديم أنّه خلّف ستّمائة قمطر كتباً، كلّ قمطر حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار[2] انتهى.

قال ابن خلّكان: روى المسعودي في كتاب مروج الذهب أنّ الواقدي قال: كان لي صديقان، أحدهما: هاشمي وكنّا كنفس واحدة فنالتني ضائقة وحضر العيد، فقالت امرأتي: أمّا نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدّة، وأمّا صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لأنّهم يرون صبيان الجيران قد تزيّنوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثّة، فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم، قال: فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة عليَّ بما حضر، فوجّه إليَّ كيساً مختوماً ذكر أنّ فيه ألف درهم، فما استقرّ قراري حتّى كتب إليَّ الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي الهاشمي، فوجّهت إليه الكيس بختمه وخرجت إلى المسجد، فأقمت فيه ليلتي مستحيياً من امرأتي، فلمّا دخلت عليها استحسنت ما كان منّي ولم تعنفني عليه، فبينا أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي: اصدقني عمّا فعلته فيما وجّهت به

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ٣ و٦ و٧ و٨، الرقم ٩٣٩.

(٢) فهرست ابن النديم: ١١١.

إليك، فعرّفته الخبر على وجهه فقال لي: إنّك وجّهت إليَّ وما أملك على الأرض إلّا ما بعثت به إليك، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجّه إليَّ كيسي بخاتمي.

قال الواقدي: فتواسينا الألف درهم فيما بيننا، ثمّ إنّا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك، ونمى الخبر إلى المأمون فدعاني وسألني، فشرحت له الخبر، وأمر لنا بسبعة آلاف دينار، لكلّ واحد منّا ألفا دينار، وللمرأة ألف دينار[١] انتهى.

ولد سنة ١٣٠. وتوفّي ببغداد سنة ٢٠٧ (رز) وصلّى عليه محمّد بن سماعة ودفن بمقابر خيزران، وتقدّم في كاتب الواقدي ما يتعلّق به.

وذكر الخطيب البغدادي: أنّ أشعب الطامع كان خال الواقدي، وأنّه عمّر دهراً طويلاً، وأدرك زمن عثمان بن عفّان، وروى عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب والقاسم بن محمّد ابن أبي بكر وسالم بن عبدالله بن عمر، وعكرمة مولى ابن عبّاس وغير ذلك.

وكان من أهل المدينة المنوّرة، وله نوادر مأثورة، وأخبار مستطرفة، منها: أنّه قيل له: قد أدركت الناس فما معك من العلم؟ قال: حدّثني عكرمة عن ابن عبّاس قال، قال رسول‌الله ﷺ: لله على عبده نعمتان ثمّ سكت، فقيل له: وما النعمتان؟ قال: نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأُخرى.

وقيل لأشعب: ما بلغ من طمعك؟ قال: بلغ من طمعي أنّه ما زفّت امرأة بالمدينة إلّا كنست بيتي رجاء أن تهدى إليَّ. وقال: ما خرجت في جنازة قطّ فرأيت اثنين يتسارّان إلّا ظنّنت أنّ الميّت قد أوصى لي بشيء.

وحكي أنّه مرّ بقوم يعملون قفة فقال لهم أوسعوها، قالوا: ولِمَ يا أشعب؟ قال: لعلّ أن يهدي لي إنسان فيها شيئاً. قيل: إنّه توفّي سنة ١٥٤ (قند)[٢].

الوأواء الدمشقي

أبو الفرج محمّد بن أحمد الغُسّاني

٧٨٧ شاعر مشهور منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة، يعدّ في شعراء سيف الدولة الحمداني رحمه الله، له ديوان معروف. توفّي سنة ٣٩٠[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٧١ ـ ٤٧٢، الرقم ٦١٦.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٣٧ و٣٩ و٤٢ و٤٣ و٤٤، الرقم ٣٤٩٩.

(٣) كشف الظنون ١: ٧٧٣.

الوتري البغدادي

مجدالدين أبو عبدالله محمّد بن أبي‌بكر البغدادي

٧٨٨ الواعظ الشافعي، صاحب الوتريّات في مدح أفضل المخلوقات صلى الله عليه وآله، قال الچلبي: وهي قصائد عظيمة كلّ أوّل أبياتها على حرف القافية، أوّلها:

أُصلّي صلاة تملأ الأرض والسما ... على من له أعلى العلاء متبوّء

وقال: عمل قصائده على ٢١ بيتاً في كلّ حرف، وأعرض عن اللغات الغريبة، وأتى بالمواعظ والنصائح، انتهى. توفّي سنة ٦٦٢ (سبخ)[١].

الوتري الموصلي

الشيخ أحمد بن محمّد الموصلي البغدادي الشافعي الرفاعي

٧٨٩ صاحب كتاب مناقب الصالحين، ومختصره روضة الناظرين. توفّي بالقاهرة سنة ٩٧٠ أو ٩٨٠[٢].

وجيه‌الدين ـ انظر ابن الدهّان.

الورّاق

٧٩٠ انظر الرمّاني.

وقد يطلق على محمّد بن هارون أبي عيسى الورّاق، صاحب كتاب الإمامة وكتاب السقيفة وكتاب أخلاق الشيعة والمقالات، كان من المتكلّمين الأجلّاء في طبقة من لم يرو عنهم عليهم السلام.

قال المحقّق الداماد في محكيّ رواشحه: هو من أجلّة المتكلّمين من أصحابنا وأفاضلهم، والسيّد المرتضى علم الهدى ـ في المسائل وفي كتاب الشافي وفي التبّانيات وغيرها ـ كثيراً ما ينقل عنه ويبني على قوله ويعوّل على كلامه ويكثر من قوله. قال أبو عيسى الورّاق في كتابه كتاب المقالات: والأصحاب يكثرون من النقل عن كتاب أبي عيسى الورّاق في نقض العثمانية، والعامّة يبغضونه جدّاً[٣] انتهى.

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٦: ٢٩٢.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٦: ٣٠٦.
(٣) الرواشح السماوية: ٩٣.

وقد يطلق على **أحمد بن عبدالله بن خلف أبي بكر الدوري الورّاق** حدّث عن جماعة كثيرة من أهل العلم. ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: حدّثنا عنه عمر بن إبراهيم الفقيه، والقاضيان أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي. وكان رافضيّاً مشهوراً بذلك. وذكر أنّه ولد سنة ٢٩٩، وأوّل كتابته الحديث كان سنة ٣١٣، ومات سنة ٣٧٩[١].

وقد يطلق على **أبي الحسن الفارسي الورّاق أحمد بن الفرج بن منصور بن الحجّاج** من أهل الجانب الشرقي. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال: ولد ببغداد لليلتين بقيتا من جمادى الثاني سنة ٣١٢، وأوّل سماعه للحديث في سنة ٣٢٤، وكان ثقة. حدّثني أبو بكر البرقاني قال: ذكر عن أبي الحسن بن حجّاج ـ أي الورّاق المذكور ـ أنّه كان يديم قراءة القرآن، وكان له في كلّ يوم ختمة، قال: وكان يذكر عنه التشيّع. وتوفّي ٢٤ شعبان سنة ٣٩٢ ودفن بالرصافة، وكان ثقة كتب الكثير[٢] انتهى.

والورّاق القمّي ينقل منه ابن شهراشوب الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام[٣].

الورش

أبوسعيد عثمان بن سعيد المصري

٧٩١ شيخ القرّاء وإمام الأُدباء المرتّلين، انتهت إليه رئاسة القرّاء بالديار المصريّة في زمانه.

ولد بمصر سنة ١١٠ ورحل إلى نافع أحد القرّاء المشهورين بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدّة ختمات، لقّبه نافع بالورشان ثمّ خفّف وقيل الورش، وكان هذا اللقب أحبّ إليه من اسمه. توفّي بمصر سنة ١٩٧ عن سبع وثمانين سنة[٤].

الورشان: بالتحريك ذكر القماري، وقيل: إنّه الحمام الأبيض، وقيل: إنّه طائر يتولّد بين الفاختة والحمامة. ويوصف بالحنو على أولاده حتّى أنّه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص[٥].

وورد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتّخذ طيراً في بيته فليتّخذ ورشاناً، فإنّه أكثر

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ١٣٤ ـ ١٣٥، الرقم ١٩٥٢.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٣٤٢، الرقم ٢١٧١.

(٣) انظر المناقب ٢: ٤٦ و٢٣٤ و٢٣٩.

(٤) انظر ريحانة الأدب ٦: ٣١٤ ـ ٣١٥.

(٥) حياة الحيوان للدميري ٢: ٤١٤ ـ ٤١٥.

شيء ذكراً لله عزّ وجلّ، وأكثر تسبيحاً، وهو طير يحبّنا أهل البيت[١].

الوزير العلقمي

العالم الفاضل السعيد أبو طالب محمّد بن أحمد

٧٩٢ كان رحمه الله إماميّ المذهب صحيح الاعتقاد، رفيع الهمّة، محبّاً للعلماء والزهّاد كثير المبارّ، ولأجله صنّف ابن أبي الحديد شرح النهج والسبع العلويّات. توفّي سنة ٦٥٦ (خون) كذا في إجازات البحار[٢].

قال ابن الطقطقي في الفخري ـ وزارة مؤيّد الدين أبي طالب محمّد بن أحمد العلقمي ـ هو أسدي أصلهم من النيل. وقيل لجدّه: العلقمي، لأنّه حفر النهر المسمّى بالعلقمي، وهو الّذي برز الأمر الشريف السلطاني بحفره وسمّي القازاني.

اشتغل في صباه بالأدب ففاق فيه وكتب خطّاً مليحاً، وترسّل ترسّلاً فصيحاً، وضبط ضبطاً صحيحاً. وكان رجلاً فاضلاً كاملاً، لبيباً كريماً وقوراً، محبّاً للرئاسة، كثير التجمّل، رئيساً متمسّكاً بقوانين الرئاسة، خبيراً بأدوات السياسة، لبيق الإعطاف بآلات الوزارة، وكان يحبّ أهل الأدب ويقرب أهل العلم.

اقتنى كتباً كثيرة نفيسة، حدّثني ولده شريف الدين أبو القاسم رحمه الله قال: اشتملت خزانة والده على عشرة آلاف مجلّد من نفائس الكتب، وصنّف الناس له الكتب، فممّن صنّف له الصغاني اللغوي صنّف له العباب وهو كتاب عظيم كبير في لغة العرب، وصنّف له عزّالدين عبدالحميد بن أبي الحديد كتاب شرح نهج البلاغة يشتمل على عشرين مجلّداً، فأثابهما وأحسن جائزتهما.

وكان ممدحاً مدحه الشعراء وانتجعه الفضلاء، فممّن مدحه كمال‌الدين بن البوقي بقصيدة من جملتها:

مؤيّد الدين أبو طالب ... محمّد بن العلقمي الوزير

وهذا بيت حسن، جمع فيه لقبه وكنيته واسمه واسم أبيه وصنعته.

---

(١) الوسائل ٨: ٣٨٥، الباب ٤٠ من أبواب أحكام الدوابّ، ح ١.

(٢) بحار الأنوار ١٠٤: ٣١.

وكان مؤيّدالدين الوزير عفيفاً عن أموال الديوان وأموال الرعيّة، متنزّهاً مترفّعاً.

قيل: إنّ بدرالدين صاحب الموصل أهدى إليه هديّة تشتمل على كتب وثياب ولطائف قيمتها عشرة آلاف دينار، فلمّا وصلت إلى الوزير حملها إلى خدمة الخليفة وقال: إنّ صاحب الموصل قد أهدى إليَّ هذا واستحييت منه أن أردّه إليه وقد حملته وأنا أسأل قبوله فقبل. ثمّ إنّه أهدى إلى بدرالدين عوض هديّته شيئاً من لطائف بغداد قيمته اثنى عشر ألف دينار، والتمس منه أن لا يهدي إليه شيئاً بعد ذلك. وكان خواصّ الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه، وكان الخليفة يعتقد فيه ويحبّه، وكثروا عليه عنده، فكفّ يده عن أكثر الأُمور.

ونسبه الناس إلى أنّه خامر، وليس ذلك بصحيح، ومن أقوى الأدلّة على عدم مخامرته سلامته في هذه الدولة، فإنّ السلطان هلاكو لمّا فتح بغداد وقتل الخليفة سلّم البلد إلى الوزير وأحسن إليه وحكمه، فلو كان قد خامر على الخليفة لما وقع الوثوق إليه. ثمّ ذكر عن كمال‌الدين أحمد بن الضحّاك ابن أُخت الوزير ما يؤيّد ذلك. ثمّ قال: فلمّا فتحت بغداد سلّمت إليه وإلى عليّ بهادر الشحنة، فمكث الوزير شهوراً، ثمّ مرض ومات رحمه الله في جمادى الأُولى سنة ٦٥٦[1] انتهى.

الوزيرالمغربي

العالم الفاضل أبو القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين

٧٩٣ المنتهى نسبه إلى بهرام جور، أُمّه فاطمة بنت محمّد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب الغيبة.

كان فاضلاً أديباً عاقلاً شجاعاً،له مصنّفات كثيرة، منها: خصائص علم القرآن، ومختصر إصلاح المنطق، ورسالة اختيار شعر أبي تمام، وكتاب أدب الخواصّ، وكتاب المأثور في ملح الخدور، وكتاب الإيناس[2].

قال ابن خلّكان: وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة، ويدلّ على كثرة اطّلاعه ... إلى غير ذلك.

---

(١) الفخري لابن الطقطقي: ٣٣٧ ـ ٣٣٩.

(٢) رجال النجاشي: ٦٩.

نقل عن خطّ والده أنّه ولد ولده الوزير في ١٣ ذي الحجّة سنة ٣٧٠ (شع) واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرّف في النثر. وبلغ من الخطّ إلى ما يقصر عنه نظراؤه، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة. وذلك كلّه قبل استكماله أربع عشرة سنة[١] انتهى.

توفّي سنة ٤١٨ (حيت) بميّافارقين وحمل إلى الغريّ السريّ، ودفن بجوار أميرالمؤمنين عليه السلام بوصيّة منه، وأوصى أن يكتب على قبره:

كنت في سفرة الغواية والجهـ ـل مقيماً فحان منّي قدوم
تبت من كلّ مأثم فعسى يمحـ ـى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد سبع وأربعين لقد ما طلت إلّا أنّه الغريم كريم

وإنّما يقال له: الوزير المغربي لأنّه مغربي. وقيل: إنّه لم يكن مغربيّاً وإنّما أحد أجداده كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فأُطلقت عليهم هذه النسبة.

أقول: تقدّم في ابن الحجّاج في قصّة نصر بن حجّاج ذكر بيتين من هذا الرجل أوردتهما هناك.

الوشّاء

٧٩٤ بالشدّ والمدّ، بيّاع الثوب الوشيّ ـ أي المنقوش ـ أو هو الناقش. والمراد منه الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة[٢].

روى النجاشي عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن عليّ الوشّاء فسألته أن يخرج إليَّ كتاب العلاء بن رزين القلا وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليَّ، فقلت له: أُحبّ أن تجيزهما لي فقال لي: يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلّ يقول: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام.

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩، الرقم ٨٠.

وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب، منها: ثواب الحجّ، والمناسك، والنوادر[١].

وقد ظهر من هذا أنّ قدماء أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يعتمدون بما في الأُصول، ولا يروون حتّى يسمعونه من المشايخ، أو يأخذون منه الإجازة.

وقد يطلق الوشّاء على **أبي الطيّب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء** الأعرابي النحوي من أهل الأدب والظرفاء، حسن التصنيف. توفّي سنة ٣٢٥، وله ابن يعرف بابن الوشّاء.

قال ابن النديم: وكان نحويّاً معلّماً لمكتب، وكان يعرف بالأعرابي، وله من التصانيف ما يقارب العشرين كتاباً، منها: زهرة الرياض عشرة مجلّدات[٢].

وقد يطلق الوشّاء على **الحسن بن محمّد بن عنبر الوشّاء**: حدّث عن عليّ بن الجعد الجوهري وابن معين وعليّ بن المديني وغيرهم، وروى عنه جماعة كثيرة. توفّي سنة ٣٠٨[٣].

وقد يطلق على **أبي بكر أحمد بن محمّد بن عبدالعزيز بن الجعد** سمع جماعة كثيرة من العلماء، وروى عنه كثير من المحدّثين. توفّي سنة ٣٠١ ودفن في مقابر الخيزران ببغداد[٤].

الوطواط

جمال الدين محمّد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري

٧٩٥ المصري الورّاق الكتبي كان أديباً ماهراً، عارفاً بالكتب جمع مجاميع أدبيّة. له غرر الخصائص الواضحة، ومناهج الفكر، وحواش على كامل ابن الأثير وغير ذلك. توفّي سنة ٧١٨[٥] وهو غير رشيد الدين الوطواط الّذي تقدّم.

الوفائي

الحاجّ المولى فتح‌الله بن المولى حسن بن العالم الحاجّ المولى رحيم التستري

٧٩٦ الفاضل العارف الصالح التقيّ، صاحب الديوان المشهور بالوفائي، وسراج

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩ ـ ٤٠، الرقم ٨٠.
(٢) فهرست ابن النديم: ٩٣.
(٣) الأنساب ٥: ٦٠٤.
(٤) تاريخ بغداد ٥: ٥٦، الرقم ٢٤٢١.
(٥) الدرر الكامنة ٣: ٢٩٨ ـ ٢٩٩، الرقم ٧٩٩، الوافي بالوفيات ٢: ١٦ ـ ١٧.

المحتاج في السير والسلوك، والشهاب الثاقب في ردّ الصوفية، قيل: كتبه بأمر الشيخ الأجلّ شيخ المسلمين ومروّج شريعة سيّد المرسلين البدر الأنور الحاجّ الشيخ جعفر التستري في سنة ١٢٩٤. توفّي سنة ١٣٠٤، حكي أنّ جدّه المولى رحيم المدفون بمقام السيّد صالح في تستر، كان من أهل برية قرب فلاحية خوزستان ونزل إلى تستر.

[باب الهاء]

الهاتف

٧٩٧ السيّد أحمد الإصفهاني، شاعر معروف، له ديوان شعر فارسي مطبوع. توفّي سنة ١١٩٨[١].

الهاتفي

المولى عبدالله

٧٩٨ ابن أُخت المولى الجامي، وصاحب كتاب ظفرنامه، نظم وقائع التيمور بالأشعار الفارسيّة. توفّي سنة ٩٢٧[٢].

الهذلي ـ الفقيه تقدّم في ابن أُمّ عبد.

الهراسي ـ انظر الكيا الهراسي.

الهرّاء النحوي

معاذ بن مسلم النحوي الكوفي

٧٩٩ من أصحاب الصادقين عليهما السلام، وكان يكنّى أبا مسلم، فولد له ولد سمّاه عليّاً، فصار يكنّى به.

روى الكشّي بإسناده عن حسين بن معاذ بن مسلم النحوي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال، قال لي: بلغني عنك أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس، قال، قلت: نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّي أقعد في الجامع فيجيئني الرجل

---

(١) انظر ريحانة الأدب ٦: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) انظر ريحانة الأدب ٦: ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون، ويجيء الرجل أعرفه بحبّكم ومودّتكم فأُخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول: جاء عن فلان كذا وجاء عن فلان كذا، فأدخل قولكم فيما بين ذلك، قال، فقال لي: اصنع كذا فإنّي كذا أصنع[١].

وفي رواية أُخرى قال: رحمك الله هكذا فاصنع[٢].

وذكره ابن خلّكان وقال: قرأ عليه الكسائي وروى عنه، وصنّف في النحو كثيراً، وكان يتشيّع، وله شعر كشعر النحاة.

وكان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل، وكان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكلّ وهو باق، وفيه يقول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر:

إنّ معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل ... الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضجّ من طول عمرك الأمد
يا بكر حواء كم تعيش وكم ... نسجت ذيل الحياة يالُبد*
قد أصبحت دار آدم خرباً ... وأنت فيها كأنّك الوتد

... الأبيات

وكان معاذ المذكور صديقاً للكميت بن زيد الشاعر المشهور، قال محمّد بن سهل راوية الكميت: سار الطرماح الشاعر إلى خالد بن عبدالله القسري ـ أميرالعراقين ـ وهو بواسط فامتدحه، فأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلّتي وشيء لا قيمة لهما، فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده، فقال له معاذ الهراء: لا تفعل فلست كالطرماح فإنّه ابن عمّه، وبينكما بون أنت مضري وخالد يمني متعصّب على مضر، وأنت شيعيّ وهو أُمويّ، وأنت عراقي وهو شامي، فلم يقبل إشارته وأبى إلّا قصد خالد فقصده. فقالت اليمانيّة لخالد: قد جاء الكميت، وقد هجانا بقصيدة نونيّة قد خرق فيها علينا، فحبسه خالد وقال:

---

(١) رجال الكشّي: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، الرقم ٤٧٠.

(٢) تهذيب الأحكام ٦: ٢٢٥، ذيل الحديث ٥٣٩.

* لبد كان آخر نسور لقمان بن عاد، وقصّته معروفة.

في حبسه صلاح ، لأنّه يهجو الناس ويتأكّلهم فبلغ ذلك معاذاً فغمّه فقال:

نصحتك والنصيحة إن تعدّت ... هوى المنصوح عزّ له القبول
فخالفت الّذي لك فيه رشد ... فغالت دونك ما أمّلت غول

فبلغ الكميت قوله فكتب إليه:

أراك كمهدي الماء للبحر حاملاً ... إلى الرمل من يبرين* متجراً رملا

ثمّ كتب تحته قد جرى عليَّ القضاء فما الحيلة الآن، فأشار عليه أن يحتال في الهرب وقال له: إنّ خالداً قاتلك لا محالة، فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كأنّه هي، فلحق بمسلمة بن عبدالملك فاستجار به، فكان ذلك سبب نجاته من خالد.

توفّي الهراء سنة ١٩٠ وقيل ١٨٧، والهراء بفتح الراء كفراء لقب به، لأنّه كان يبيع الثياب الهرويّة فنسب بها[١].

الهرقلي

إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن بن عليّ الهرقلي الحلّي

٨٠٠ الّذي خرج على فخذه الأيسر توثة قطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان في عصر السيّد رضيّ الدين بن طاووس فأحضر له السيّد أطبّاء الحلّة وبغداد، قالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت. فتوجّه إلى سرّ من رأى وزار الأئمّة عليهم السلام ونزل السرداب فاستغاث بالإمام صاحب الزمان عليه السلام ثمّ مضى إلى دجلة واغتسل ورجع فتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام فمدّه إليه وجعل يلمس جانبه من كتفه إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها فبرئت، فكشف عن فخذه فلم ير لها أثراً، فتداخله الشكّ فأخرج رجله الأُخرى فلم ير شيئاً، فانطبق الناس عليه ومزّقوا قميصه، الحكاية[٢].

وله ولد فاضل عالم اسمه محمّد بن إسماعيل، كان من تلامذة آية الله العلّامة الحلّي، قال شيخنا المتبحّر ـ الحرّ العاملي في الأمل ـ: رأيت المختلف بخطّه ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلّفه، وأنّه قرأه عليه أو على ولده[٣] انتهى.

---

* يبرين ويقال ابرين: رمل لا يدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة وقرية قرب حلب.

(١) وفيات الأعيان ٤: ٣٠٥ ـ ٣٠٨، الرقم ٦٩٦.
(٢) النجم الثاقب: ٢٦٦.
(٣) أمل الآمل ٢: ٢٤٥، الرقم ٧٢١.

أقول: ورأيت كتاب الشرائع بخطّه عند شيخي المحدّث المتبحّر النوري ـ نـوّر الله مرقده ـ وقد أشار إلى ذلك في الحكاية الخامسة من كتابه النجم الثاقب[١].

والهرقلي: نسبة إلى هرقل[٢] قرية مشهورة من بلد الحلّة، كما في المراصد[٣].

الهروي

أبو عبيد أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي عبيد العبدي المؤدّب الهروي الفاشاني

٨٠١ صاحب كتاب الغريبين، كان من العلماء الأكابر، وكان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي، وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرّج، وكتابه المذكور جمع فيه بين تـفسير غـريب القرآن والحديث النبوي، وسار في الآفاق. توفّي سنة ٤٠١ (تا)[٤].

وقد يطلق على **أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله المحدّث**.

ذكره الخطيب في تاريخه، وروى عن إبراهيم الحربي أنّه يقول: كان إبراهيم الهروي حافظاً متقناً تقيّاً ما كان هاهنا أحد مثله. وقال: كان إبراهيم الهروي يديم الصيام إلى أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطر.

توفّي بسرّ من رأى سنة ٢٤٤[٥].

وقد يطلق على **أبي الفضل إسماعيل بن أحمد بن محمّد السمسار الهروي**.

قال الخطيب: قدم علينا بغداد حاجّاً، وسمعت منه في سنة ٤١٣ عند مرجعه مـن الحجّ حديثاً واحداً. وقال الخطيب: كان ثقة، فاضلاً من أهل المعرفة بالأدب، وذكر من شعره قوله:

وما أرسل الأقوام فـي نـيل حـاجة ... كأبـيض وضّـاح صـحيح مـدوّر
فأرسـله مـرتاداً وأيـقن بأنّـه ... سيحصل ما تـرتاد وأسـمح تـصدّر
ولا تعتمد شيئاً سوى الدرهم الّـذي ... يـنال بـه المـحروم حـظّ المـوفر

---

(١) النجم الثاقب: ٢٦٩.
(٢) انظر ريحانة الأدب ٦: ٣٦٠.
(٣) مراصد الاطّلاع ٣: ١٤٥٦.
(٤) وفيات الأعيان ١: ٧٩، الرقم ٣٥.
(٥) تاريخ بغداد ٦: ١١٨ ـ ١٢٠، الرقم ٣١٤٨.

فـما درهـم فـي فـعله غـير مـرهم ومـــدراء هـمّ عـن فـؤاد مـحير[١]

والهروي: نسبة إلى هراة، وقد تقدّم في أبو الصلت الهروي ما يتعلّق بها.

والفاشاني: بالفاء نسبة إلى «فاشان» كقاشان قرية من قرى هراة. ويقال لها: «باشان» بالباء الموحّدة أيضاً[٢].

والقاضي الهروي: أبو عاصم محمّد بن أحمد بن مـحمّد العـبادي الهـروي الفـقيه الشافعي، صاحب كتاب أدب القضاء، وطبقات الفقهاء. توفّي سنة ٤٥٨[٣].

الهكّاري

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف الملقّب بشيخ الإسلام الهكّاري

٨٠٢ قيل: كان كثير الخير والعبادة، طاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشائخ، وأخذ عنهم الحديث، ورجع إلى بلده وانقطع في بيته، وخرج من أولاده وأحفاده فقهاء أُمراء. توفّي سنة ٤٨٦[٤].

والهكّاري ـ بفتح الهاء وتشديد الكاف ـ نسبة إلى قبيلة من الأكراد، لهـم مـعاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقيّة[٥].

الهلالي

٨٠٣ قد اشتهر بهذه النسبة الشيخ الأقدم سليم بن قيس الهلالي، عُدّ من أصحاب عليّ والحسن والحسين والسجّاد عليهم السلام. له كتاب معروف، وهو أصل من الأُصول الّتي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام، وهو أوّل كتاب ظهر للشيعة، معروف بين المحدّثين، اعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء ـ رضوان الله عليهم ـ[٦].

ويحكى عن ميزان الاعتدال أنّه لقّب به، لأنّه كان يرى الهلال[٧].

أقول: وينسب إليه أيضاً أبو سلمة مسعر بن كدام ـ بكسر الكـاف وتـخفيف الدال

---

(١) تاريخ بغداد ٦: ٣١٤ ـ ٣١٥، الرقم ٣٣٦١.
(٢) الأنساب ٤: ٣٣٨.
(٣) طبقات الشافعيّة ٤: ١٠٤، الرقم ٢٩٦.
(٤) الأنساب ٥: ٦٤٥.
(٥) معجم البلدان ٥: ٤٠٨.
(٦) روضات الجنّات ٤: ٦٥، الرقم ٣٣٥.
(٧) انظر ريحانة الأدب ٦: ٣٦٩.

المهملة ـ وليس هو من أصحابنا، وكان من عداد السفيانين وأمثالهما[١].

وينسب إليه أيضاً سعيد بن خيثم الهلالي، ذكره الذهبي في محكيّ ميزانه ووضع على اسمه رمز الترمذي والنسائي إشارة إلى أنّهما قد أخرجا عنه في صحيحيهما. قيل ليحيى بن معين: إنّ سعيد بن خيثم شيعيّ فما رأيك به؟ قال: فليكن شيعيّاً وهو ثقة[٢].

الهندي

٨٠٤ قد يطلق على الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر الهندي شارح الكافية، المتوفّي سنة ٨٤٩[٣]. والفاضل الهندي تقدّم ذكره.

الهوريني

أبو الوفاء الشيخ نصر الهوريني المصري

٨٠٥ الشافعي، الأديب الّذي عنى بتصحيح كتب كثيرة، لا سيّما القاموس وقد صدّره بمقدّمة في تعريف اللغة وبعض مبادئ هذا العلم، وله مختصر من كتاب روض الرياحين في مناقب الصالحين لليافعي. توفّي سنة ١٢٩١[٤].

الهيثمي

الحافظ نورالدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري

٨٠٦ الشافعي المحدّث الفاضل. قيل: كان عجيباً في الزهد والإقبال على العلم والعبادة والمحبّة للحديث وأهله، وحدّث بالكبر وأخذ الناس عنه وأكثروا[٥] له مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جمع فيه زوائد الكتب الستّة من مسند بن حنبل والبزار وأبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة للطبراني[٦] وصار كتاباً حافلاً في ستّ مجلّدات كبار. توفّي سنة ٨٠٧[٧].

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ٤: ٩٩، الرقم ٨٤٧٠.
(٢) ميزان الاعتدال ٢: ١٣٣، الرقم ٣١٦٢.
(٣) انظر ريحانة الأدب ٣: ٢٦٧.
(٤) انظر أعلام الزِركْلى ٨: ٢٩.
(٥) الضوء اللامع ٣: ٢٠١.
(٦) شذرات الذهب ٧: ٧٠.
(٧) انظر هديّة العارفين ١: ٧٢٧.

[باب الياء]

اليافعي

أبو السعادات عفيف الدين عبدالله بن أسعد اليمني

٨٠٧ نزيل الحرمين الشريفين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها، ولم يكن في صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم، وحجّ سنة ١٢ من عمره، ثمّ جاور بمكّة سنة ١٨ وتزوّج ولازم الاشتغال، ورحل إلى القدس سنة ٢٤، ودخل دمشق ثمّ دخل مصر(١).

له تأليفات كثيرة في التصوّف وأُصول الدين والتفسير وغير ذلك، فمنها: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وروض الرياحين في حكايات الصالحين، والدرّ النظيم في لغات القرآن العظيم(٢).

وله كلام في ذمّ ابن تيميّة نقل عن الاسنوي المعاصر له قال: كان إماماً يسترشد بعلومه يهتدى بأنواره، وكان يقول الشعر الحسن(٣).

توفّي بمكّة سنة ٧٦٨ (ذسح) ودفن بباب المصلّى إلى جنب الفضيل بن عياض(٤).

الياموري

أحمد بن محمّد بن إسحاق بن هشام أبوالحسن التنوخي البزّاز

٨٠٨ المعروف بالياموري، سكن بغداد عند مسجد الأنباريّين ببركة زلزل، وحدّث عن جماعة من المحدّثين، وكان حافظاً للقرآن الكريم.

روى عنه الدارقطني وقال: إنّه ثقة صدوق، كثير الحديث واسع الرواية. ولد بالأنبار سنة ٢٨٤. ومات ببغداد سنة ٣٥٤(٥) والياموري ـ كما في القاموس ـ الذكر من الإبل.

اليزيدي

أبو محمّد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي

٨٠٩ المقرئ، النحوي اللغوي. صاحب أبي عمرو بن العلاء المقري البصري، كان يؤدّب

---

(١) الدرر الكامنة ٢: ٢٤٨.
(٢) روضات الجنّات ٥: ١٤٢.
(٣) شذرات الذهب ٦: ٢١١.
(٤) النجوم الزاهرة ١١: ٢٩٥.
(٥) تاريخ بغداد ٤: ٣٩٢، الرقم ٢٢٨٤.

أولاد يزيد بن منصور الحميري خال ولد المهدي، وإليه كان ينتسب ثمّ اتّصل بهارون فجعل ولده المأمون في حجره وكان يؤدّبه، وله التصانيف الحسنة والشعر الجيّد، ومن شعره:

إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى ... وتقرع منه لم تعظه عواذله
ومن لم يؤدّبه أبوه وأُمّه ... تؤدّبه روعات الردى وزلازله
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع ... هواك ولا يغلب بحقّك باطله

وكان اليزيدي أحد القرّاء الفصحاء، عالماً بلغات العرب، وله كتاب نوادر في اللغة، وأخذ علم العربيّة وأخبار الناس عن أبي عمرو الحضرمي والخليل بن أحمد ومن كان معهم في زمانهم. وكان يجلس في أيّام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد ويقرئان الناس، وكان الكسائي يؤدّب الأمين، وهو يؤدّب المأمون.

حكي أنّه دخل اليزيدي يوماً على الخليل بن أحمد وهو جالس على وسادة فأوسع له وأجلسه معه، فقال له اليزيدي: احسبني ضيقت عليك؟ فقال الخليل: ما ضاق موضع على اثنين متحابّين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين.

وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال: لا ـ وجعلني الله فداك ـ يا أمير المؤمنين. فقال: لله درّك ما وضعت الواو قطّ في موضع أحسن من موضعها في لفظك هذا، ووصله وحمله. توفّي بخراسان سنة ٢٠٢ (رب) نقلت ذلك عن تاريخ الخطيب وغيره. ولليزيدي خمسة بنين كلّهم علماء أُدباء شعراء، وكان محمّد أسنّهم وأشهرهم[١].

ويطلق اليزيدي أيضاً على حفيده **أبي العبّاس الفضل بن محمّد بن أبي محمّد يحيى العدوي**، كان أديباً نحوياً عالماً فاضلاً، مات سنة ٢٧٨[٢].

ويطلق على **أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن أبي محمّد يحيى العدوي**، كان إماماً في النحو والأدب، ونقل النوادر راوية للأخبار، له كتاب أخبار اليزيديّين، كان في آخر عمره مشغولاً بتعليم أولاد المقتدر بالله. توفّي سنة ٣١٠ (شي) وقد بلغ ٨٢ سنة.

واليزيدي نسبة إلى يزيد بن منصور[٣]. والعدوي نسبة إلى عدي بن عبدمناة بن أدّ بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ١٤٦ ـ ١٤٨، الرقم ٧٤٦٥.
(٢) تاريخ بغداد ١٢: ٣٧٠، الرقم ٦٨٠٩.
(٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٦١ و٤٦٢، الرقم ٦١٢.

طابخة بن إلياس بن مضر قبيلة مشهورة[١].

اليعقوبي

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح

٨١٠ الكاتب العبّاسي الشيعي، كان جدّه من موالي المنصور، وكان رحّالة يحبّ الأسفار، ساح في بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ودخل أرمينية سنة ٢٦٠ ثمّ رحل إلى الهند وعاد إلى مصر وبلاد المغرب، فألّف في سياحته كتاب البلدان، وله التاريخ المعروف بالتاريخ اليعقوبي ... إلى غير ذلك. توفّي سنة ٢٨٤.

[قد تمّ، ولله الحمد وله المنّة]

---

(١) الأنساب ٤: ١٦٧.

فهرس
تراجم الألقاب والأنساب

قد استطرد المؤلّف رحمه الله كثيراً تراجم رجالٍ ضمنَ العناوين الأصليّة، ونحن في هذه الفهرسة لتسهيل اطّلاع القارئ الكريم عليها أوعزنا إلى مواضعها أيضاً جاعلين لها بين علامة [ ]

فهرس تراجم الألقاب والأنساب

[باب الألف]
الآبي = الحسن بن أبي طالب ٤
[منصور بن الحسين] ٤
[محمّد الآوي] ٤
الآجرّي = محمّد بن الحسين ٤
الآزاد = غلام عليّ الواسطي ٥
الآزر = لطفعلى بيك ٥
الآزري = حمزة بن عليّ ٥
الآغا النجفي = محمّد تقي ٦
[محمّد باقر] ٦
[محمّد تقي، صاحب الحاشية على المعالم] ٦
[محمّد حسين، صاحب الفصول] ٧
الآمدي = عبدالواحد بن محمّد ٧
[الحسن بن بشر بن يحيى] ٨
[عليّ بن محمّد بن سالم] ٨
الآملي = عزّالدين الشيعي ٨
[محمّد بن محمود صاحب نفائس الفنون] ٨
[السيّد حيدر] ٩
الآوي = محمّد بن محمّد ٩
الأبرش الكلبي = أبو مجاشع ٩
الأبله = محمّد بن بختيار الشاعر ١٠
الأبيوردي = محمّد بن أحمد ١٠
[أحمد بن محمّد] ١٠
أثيرالدين = المفضّل بن عمر ١١
الأجهوري = عبدالرحمن بن يوسف ١١
نورالدين بن زين العابدين ١١
الأحمر النحوي = عليّ بن المبارك ١١
[سلمة بن صالح] ١١
[جعفر بن زياد] ١٢
الأحنف = بن قيس ١٢
الأحول = مؤمن الطاق ١٤
أخطب خوارزم = الموفّق بن أحمد ١٤
الأخطل = غياث بن غوث ١٥

الأُخيطل = محمّد بن عبدالله ١٦
الأخفش =
عبدالحميدبن عبدالمجيد ١٦
سعيد بن مسعدة ١٦
عليّ بن سليمان ١٦
أبوعبدالله بن عمران ١٦
الأدفوي = جعفر بن ثعلب ١٧
الإربلي = عليّ بن عيسى ١٨
الأرّجاني = أحمد بن محمّد ١٩
الأُردبادي = محمّد عليّ ٢٠
[ميرزا أبوالقاسم] ٢١
الأردكاني = حسين بن محمّد ٢١
[محمّدتقي] ٢١
الأرقط = محمّد بن عبدالله ٢٢
[أُمّسلمة] ٢٢
الأُرموي = محمود بن أبي‌بكر ٢٢
الأُزري = كاظم بن محمّد ٢٣
الأزهري = محمّد بن أحمد ٢٤
[خالد الأزهري] ٢٤
الإسفرائني = أحمد بن محمّد ٢٥
الإسكافي = محمّد بن أحمد ٢٦
[محمّد بن همّام] ٢٧
[محمّد بن عبدالله] ٢٧
الإسنوي = عبدالرحيم بن الحسن ٢٨
[إبراهيم بن هبةالله] ٢٨
الأشتر النخعي = مالك بن الحارث ٢٨
[إبراهيم بن مالك] ٢٩
الأشجّ العبدي = منذر بن عائد ٣٢
[عمر بن عبدالعزيز] ٣٢
الأشعث = ابن قيس الكندي ٣٤
الأشعري = نبت بن ادد ٣٥
الأُشموني = عليّ بن محمّد ٣٥
الأُشناني = محمّد بن عبدالله ٣٦
الإصطخري = الحسن بن أحمد ٣٦
الأصمعي = عبدالملك بن قريب ٣٧
[عليّ بن أصمع] ٣٨
الأصمّ = حاتم بن عنوان ٤٠
[شقيق البلخي] ٤١
الأعسم =
عمرو بن محمّد ٤١
محمّد عليّ بن الحسين ٤١
الأعشى =
ميمون بن قيس ٤٣
أعشى باهلة ٤٣
الأعلم النحوي = يوسف بن سليمان ٤٤
[إبراهيم بن قاسم] ٤٤
الأعمش = سليمان بن مهران ٤٤
الأفطس = الحسن بن عليّ ٤٦
الإفليلي = إبراهيم بن محمّد ٤٧
الأفندي = الميرزا عبدالله ٤٧

الأكفاني = ٤٩
الحارث بن النعمان ٤٩
محمّد بن إبراهيم ٥٠
عبدالله بن محمّد ٥٠
الأكمه السدوسي = قتادة بن دعامة ٥٠
[دَغْفل بن حنظلة] ٥١
[مؤرّج بن عمرو] ٥١
الكيا الهراسي = عليّ بن محمّد ٥١
إمام الحرمين = عبدالملك بن عبدالله ٥٤
[عبدالله بن يوسف] ٥٤
الإمام المرزوقي = أحمد بن محمّد ٥٤
الإمامي = عليّ بن محمّد ٥٥
امرؤ القيس = سليمان بن حجر ٥٥
أُمّ الفتاوى = مصطفى الأختري ٥٦
الأنطاكي = داود بن عمر ٥٦
الأنماطي = عثمان بن سعيد ٥٧
الأنوري = عليّ بن إسحاق ٥٧
الأوحدي ٥٧
الأوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو ٥٨
الأهلي الشيرازي ٥٩
الأيادي = أحمد بن أبي دؤاد ٥٩

[باب الباء]

بابا ركن‌الدين = مسعود بن عبدالله ٦١
بابا شجاع‌الدين = أبو لؤلؤة ٦١
بابشاذ = بن داود بن سليمان ٦١
البابي الحلبي = مصطفى بن عثمان ٦٢
الباخرزي = عليّ بن الحسن ٦٢
البارع = الحسين بن محمّد ٦٢
الباقلاني = محمّد بن الطيّب ٦٣
البَبّغاء = عبدالواحد بن نصر ٦٣
البتّاني = محمّد بن سنان ٦٣
البُحتُري = الوليد بن عبيد ٦٤
[يحيى بن الوليد] ٦٦
[الهيثم بن عديّ] ٦٦
بحرالعلوم = محمّد مهدي بن مرتضى ٦٧
[مرتضى بن محمّد] ٦٧
[السيّد جواد العاملي] ٦٧
البخاري = محمّد بن إسماعيل ٧٠
البدائعي = محمّد بن محمود ٧٣
البديع الأسطرلابي = هبةالله بن الحسين ٧٣
بديع الزمان = أحمد بن الحسين ٧٤
[عبدالواسع الجبلي] ٧٥
[بديع الزمان الهرندي] ٧٥
البديعي الدمشقي = يوسف ٧٥
البراثي = ابن القادسي ٧٥
[أبوشعيب البراثي] ٧٥
البراوستاني = سلمة بن الخطّاب ٧٦
[أسعد بن محمّد] ٧٦
البرزالي = أبوالقاسم بن محمّد ٧٦

البرزنجي = جعفر بن الحسن ٧٦
[محمّد بن عبدالرسول] ٧٦
برزويه الإصبهاني = أحمد بن يعقوب ٧٧
البرزهي = محمّد بن القاسم ٧٧
[حمزة بن الحسين البيهقي] ٧٧
البرقاني = أحمد بن محمّد ٧٧
البرقي = محمّد بن خالد ٧٨
[أحمد بن محمّد] ٧٨
[محمّد بن عليّ] ٧٨
برهان الدين = محمّد بن عليّ ٧٩
[عليّ بن أبي‌بكر] ٧٩
البزّار = أحمد بن عمر ٧٩
[خلف بن هشام] ٧٩
البزنطي = أحمد بن محمّد ٨٠
البزوفري = الحسين بن عليّ ٨١
البساسيري = أرسلان بن عبدالله ٨١
البُستي = عليّ بن محمّد ٨٢
البصري =
الحسن البصري ٨٣
عنوان البصري ٨٤
البطليوسي =
عبدالله بن محمّد ٨٦
عليّ بن محمّد ٨٦
البعلبكّي = محمّد بن عليّ ٨٧
البغوي = عبدالله بن محمّد ٨٧
[الحسين بن مسعود] ٨٧
البقباق = فضل بن عبدالملك ٨٨
البكالي = نوف بن فضالة ٨٨
[حبّة بن جوين العرني] ٩٠
البكّائي = زياد بن عبدالله ٩١
[ربيعة بن عامر] ٩١
البلاذري = أحمد بن يحيى ٩١
البلاغي =
محمّد عليّ بن عليّ ٩٢
حسن بن العبّاس ٩٢
عبّاس بن حسن ٩٢
محمّدعليّ بن عبّاس ٩٢
طالب بن عبّاس ٩٣
محمّدجواد بن حسن ٩٣
بندار = محمّد بن بشّار ٩٤
بندار الرازي ٩٤
بنو فضّال ٩٥
البوريني = حسن بن محمّد ٩٥
البوزجاني = محمّد بن محمّد ٩٥
البوصيري = محمّد بن سعيد ٩٦
[عبدالباقي الأفندي] ٩٧
[هبةالله بن عليّ] ٩٧
البوفكي = العمركي بن عليّ ٩٨
البوني = أحمد بن عليّ القرشي ٩٨

البُوَيطي = يوسف بن يحيى ٩٨
البويهي = ناصر بن إبراهيم ٩٩
البهائي = محمّد بن الحسين ٩٩
[والد الشيخ البهائي] ١٠١
[عاملة بن سبا] ١٠٢
[الحارث بن عبدالله] ١٠٣
بهاءالدين المختاري = محمّد بن محمّد باقر ١٠٤
بهاء الدين النيلي = عليّ بن عبدالكريم ١٠٤
بهاء الدين = زهير بن محمّد ١٠٦
البهاء السنجاري = أسعد بن يحيى ١٠٦
بهاء الشرف = محمّد بن الحسن ١٠٧
البهبهاني = محمّد باقر بن محمّد أكمل ١٠٧
[الآقا محمّدعلي] ١٠٨
[الآغا عبدالحسين] ١٠٨
[أحمد بن محمّدعليّ] ١٠٩
البياضي = عليّ بن يونس ١٠٩
[أبوجعفر بن مسعود] ١١٠
البيجوري = إبراهيم بن محمّد ١١٠
البيرجندي = عبدالعليّ بن محمّد حسين ١١٠
پيركلي = محمّد بن پير عليّ ١١١
البيضاوي = عبدالله بن عمر ١١١
[محمّد بن عبدالله] ١١٢
البيهقي = أحمد بن الحسين ١١٢
[إبراهيم بن محمّد] ١١٣

[باب التاء]

تأبّط شرّاً = ثابت بن جابر ١١٤
تاج الدين = الحسن بن محمّد ١١٤
تاج الدين = محمّد بن عبدالرحمن ١١٥
تاج الدين = عليّ بن أحمد ١١٥
تاج الدين = زيد بن الحسن ١١٥
تاج الملّة = عضدالدولة الديلمي ١١٦
التجلّي = علي رضا بن كمال الدين ١١٦
الترمذي = محمّد بن عيسى ١١٦
[محمّد بن عليّ بن الحسن] ١١٦
[محمّد بن أحمد بن نصر] ١١٦
التستري = ١١٧
سهل بن عبدالله ١١٧
المولى عبدالله ١١٧
التفتازاني = مسعود بن عمر ١١٩
[أحمد بن يحيى] ١٢٠
التلّعُكبري = هارون بن موسى ١٢٠
التلمساني = محمّد بن أحمد ١٢٠
[أحمد بن يحيى] ١٢٠
[سليمان بن عليّ] ١٢١
[أحمد بن محمّد المقرئ] ١٢١
التمتام = محمّد بن غالب ١٢١
التمتامي = الحسن بن عثمان ١٢١
التنوخي = القاضي عليّ بن محمّد ١٢٢

[المحسن بن عليّ] ١٢٣
[عليّ بن المحسن] ١٢٤
[أحمد بن إسحاق] ١٢٤
[إسحاق بن البهلول] ١٢٤
[بهلول بن إسحاق] ١٢٤
[البهلول بن حسّان] ١٢٤
[محمّد بن أحمد] ١٢٣
[داود بن الهيثم] ١٢٤
[يوسف بن يعقوب] ١٢٤
التوني = عبدالله بن محمّد ١٢٥
التيّاني = تمّام بن غالب ١٢٦
التيفاشي = أحمد بن يوسف ١٢٦

[باب الثاء]

الثعالبي = أبومنصور عبدالملك ١٢٦
[أحمد بن عليّ] ١٢٧
[عبدالرحمن بن محمّد] ١٢٧
ثعلب = أحمد بن يحيى ١٢٧
الثعلبي = أحمد بن محمّد ١٢٩
الثقفي = إبراهيم بن محمّد ١٣٠
الثمالي = أبوحمزة ثابت بن دينار ١٣٠
[محمّد بن يزيد المبرّد] ١٣١
الثمانيني = عمر بن ثابت ١٣١
[الشريف علم‌الهدى] ١٣١
الثوري = سفيان بن سعيد ١٣٢
[المبارك بن سعيد] ١٣٣
[ثور بن عبد مناة] ١٣٣
[الفضل بن دكين] ١٣٣
[عبدالسلام بن حرب] ١٣٣

[باب الجيم]

الجاجرمي = محمّد بن إبراهيم ١٣٤
الجاحظ = عمرو بن بحر ١٣٥
الجاربردي = أحمد بن الحسين ١٣٦
الجامع = نوح بن أبي مريم ١٣٦
الجامع الباقولي = عليّ بن الحسين ١٣٦
الجامي = عبدالرحمن بن أحمد ١٣٦
[أحمد بن أبي الحسن] ١٣٨
الجبّائي = محمّد بن عبدالوهّاب ١٤٠
[عبدالسلام بن محمّد] ١٤٠
الجبرتي = عبدالرحمان بن حسن ١٤١
جحظة البرمكي = أحمد بن جعفر ١٤١
[عبدالله بن عبدالمعتزّ] ١٤٢
الجرجاني =
عبدالقاهر بن عبدالرحمن ١٤٢
عليّ بن عبدالعزيز ١٤٣
محمّد بن محمّد بن مكّي ١٤٤
أبوالمحاسن ١٤٤

عبدالقاهر ١٤٤
فخرالدولة الديلمي ١٤٤
اسماعيل بن محمّد بن الحسين ١٤٤
الجرمي = صالح بن إسحاق ١٤٤
الجزري =
محمّد بن إبراهيم ١٤٥
محمّد بن محمّد ١٤٥
الجزولي = عيسى بن عبدالعزيز ١٤٥
الجصّاص = أحمد بن عليّ ١٤٦
الجعابي = محمّد بن عمر بن محمّد ١٤٦
الجغميني = محمود بن محمّد ١٤٧
الجلدكي = ايدمر بن عليّ ١٤٧
الجلودي = عبدالعزيز بن يحيى ١٤٧
الجمّاز = محمّد بن عمر ١٤٩
الجماعيلي = عبدالغنيّ بن عبدالواحد ١٥٠
[إبراهيم الحرّ الصوري] ١٥١
جمال الدين =
الآغا محمّد الخونساري ١٥٢
عطاء الله بن فضل‌الله ١٥٣
[محمّد ميركشاه] ١٥٣
جمال‌الدين‌الإفريقي = محمّد بن مكرم ١٥٣
جمال‌الدين‌الأفغاني = محمّد بن صفدر ١٥٤
[الشيخ محمّد عبده] ١٥٤
الجنّابي = أبوسعيد القرمطي ١٥٥
[سليمان بن أبي‌سعيد] ١٥٥
الجنابذي = ابن الأخضر ١٥٦
الجنيد = سعيد بن محمّد ١٥٦
[السرّي بن المغلس] ١٥٧
[يحيى بن معاذ الرازي] ١٥٧
الجواليقي = إسماعيل بن موهوب ١٥٨
[أبومنصور] ١٥٨
[موهوب بن أحمد] ١٥٩
[هشام بن سالم] ١٥٩
الجوهري = إسماعيل بن حمّاد ١٥٩
[عليّ بن الجعد بن عبيد] ١٦٠
[الحسن بن عليّ بن الجعد] ١٦١
[أحمد بن عبدالعزيز] ١٦١
[أحمد بن محمّد بن عبدالله] ١٦٢
[عليّ بن أحمد الشاعر] ١٦٢
[محمّدباقر الشاعر الهروي] ١٦٢
الجهضمي = نصر بن عليّ ١٦٢
الجهني = عبدالله بن أنيس ١٦٣
جيحون = الآغا محمّد اليزدي ١٦٣

[باب الحاء]

الحاتمي = محمّد بن الحسن ١٦٣
الحازمي = محمّد بن موسى ١٦٤
الحافظ =
لطف‌الله الهروي ١٦٤
الحافظ = رجب البرسي ١٦٤

الحافظ الشيرازي = شمس‌الدين محمّد ١٦٥
الحافي = بشر بن الحارث ١٦٦
[عبدالكريم بن محمّد] ١٦٨
الحاكم = محمّد بن عبدالله النيسابوري ١٦٨
[الحسين بن عليّ بن يزيد] ١٧٠
الحاكم بأمرالله = المنصور الفاطمي ١٧٠
الحامض النحوي = سليمان بن محمّد ١٧١
حجّة الإسلام = محمّد باقر الشفتي ١٧١
[أسدالله بن محمّدباقر] ١٧٢
[محمّدحسن صاحب الجواهر] ١٧٣
الحدّاد الشاعر = ظافر بن القاسم ١٧٣
الحربي = إبراهيم بن إسحاق ١٧٣
الحرّ العاملي = محمّد بن الحسن ١٧٤
الحرفوشي = محمّد بن عليّ ١٧٥
الحريري = القاسم بن عليّ ١٧٦
حسام الدولة = المقلد بن المسيّب ١٧٧
[ابوالمنيع قرواش] ١٧٨
الحصري = إبراهيم بن عليّ ١٧٨
الحصكفي = يحيى بن سلّام ١٧٨
[علاءالدين محمّد بن عليّ] ١٧٩
الحطيئة = جرول بن أوس ١٨٠
الحلّاج = الحسين بن منصور ١٨١
الحلبي =
محمّد بن عليّ بن أبي‌شعبة ١٨٤
عبيدالله بن عليّ ١٨٥
عليّ بن برهان‌الدين الحلبيّان = ١٨٥
أبوالصلاح ١٨٥
ابن‌زهرة ١٨٥
الحلبيّون ١٨٥
الحلّي والحلّيان ١٨٥
الحماني = يحيى بن عبدالحميد ١٨٨
الحمدوني = محمّد بن بشر ١٨٩
الحمصي = محمود بن عليّ ١٨٩
[إبراهيم بن الحجّاج] ١٩٠
الحموي = ياقوت بن عبدالله ١٩١
[محمّدأمين الكتبي] ١٩٢
[صفيّ‌الدين بن عبدالحقّ] ١٩٢
[مهذّب‌الدين الشاعر] ١٩٢
[أمين‌الدين الموصلي] ١٩٢
الحمّوئي = إبراهيم بن محمّد ١٩٣
الحميدي = محمّد بن أبي‌نصر ١٩٤
[عبدالرحمان بن أحمد] ١٩٥
الحميري =
عبدالله بن جعفر ١٩٥
السيّد الحميريّ ١٩٥
الحوفي = عليّ بن إبراهيم ١٩٥
الحيري = أبوعبدالله بن إسماعيل ١٩٦

[باب الخاء]
الخاجوئي = إسماعيل بن محمّد حسين ١٩٦
الخواجه اوحد = السبزواري ١٩٧
الخواجه پارسا = محمّد بن محمّد ١٩٧
الخازن = عليّ بن محمّد ١٩٧
الخاسر = سلم بن عمرو ١٩٨
الخاقاني = إبراهيم بن عليّ ١٩٨
خواندامير = محمّد بن همّام ٢٠٠
الخبّاز البلدي = محمّد بن أحمد ٢٠٠
الخبز أرُزّي = نصر بن أحمد ٢٠٠
الخركوشي = عبدالملك بن محمّد ٢٠٢
الخزّاز = عليّ بن محمّد ٢٠٢
الخصّاف = أحمد بن عمر ٢٠٢
الخطّابي = حمد بن محمّد ٢٠٣
[عبدالله بن عمر] ٢٠٤
الخطيب البغدادي = أحمد بن عليّ ٢٠٤
[عليّ بن أيّوب] ٢٠٦
[جعفر بن محمّد] ٢٠٦
[الحسن بن محمّد بن الحمّامي] ٢٠٦
[أبوطاهر العلوي] ٢٠٦
[أبوالحسن الأنماطي] ٢٠٧
[أبونصر، ابن‌الوتار] ٢٠٧
[أبوالحسن النعالي] ٢٠٧
[علم الهدى المرتضى] ٢٠٧
[أبوالخطّاب الجبلي] ٢٠٧
الخطيب التبريزي = يحيى بن عليّ ٢١١
الخطيب الدمشقي = محمّد بن عبدالرحمن ٢١١
الخطيب المصري = إبراهيم بن منصور ٢١٢
الخفاجي = عبدالله بن محمّد ٢١٣
[أحمد بن محمّد] ٢١٤
الخفّاف = يحيى بن عبدالله ٢١٤
الخفري = محمّد بن أحمد ٢١٤
الخلدي = جعفر بن محمّد ٢١٥
الخلعي = عليّ بن الحسن ٢١٥
الخليع = الحسين بن الضحّاك ٢١٦
الخنساء = تُماضر بنت عمرو ٢١٦
[الفارعة بنت طريف] ٢١٧
الخوّاص = إبراهيم بن أحمد ٢١٧
الخوبي = أحمد بن الخليل ٢١٨
[يوسف بن طاهر] ٢١٨
الخونساري = محمّد باقر ٢١٨
الخيّام = عمر بن إبراهيم ٢١٨
خيط باطل = مروان بن الحكم ٢١٩

[باب الدال]
الدارقطني = عليّ بن عمر ٢١٩
[عمر بن عليّ] ٢٢٠
الداركي = عبدالعزيز بن عبدالله ٢٢٠
الدارمي = عبدالله بن عبدالرحمن ٢٢١
[أبوإسحاق نهشل] ٢٢١

[أبوجعفر أحمد] ٢٢١
[أبوالقاسم عبيدالله] ٢٢٢
[مسكين الدارمي] ٢٢٢
الداماد = محمّدباقر بن محمّد ٢٢٢
[الميرزا صالح العرب] ٢٢٣
الدبوسي = عبيدالله بن عمر ٢٢٤
الدراوردي = عبدالعزيز ٢٢٤
الدربندي = ملّا آقا بن عابد ٢٢٤
الدقّاق = أبو عليّ الحسن ٢٢٥
الدقيقي عليّ بن عبدالله الدقّاق ٢٢٥
الدماميني = بدرالدين محمّد ٢٢٥
الدمياطي = أحمد بن محمّد ٢٢٦
[محمّد الخضري] ٢٢٦
الدميري = كمال الدين محمّد ٢٢٦
الدوّاني = جلال الدين ٢٢٦
الدوانيقي = أبوجعفر ٢٢٧
الدوريستي = جعفر بن محمّد ٢٢٨
[حسن بن جعفر] ٢٢٩
[نجم‌الدين عبدالله] ٢٣٠
[حذيفة بن اليمان] ٢٣٠
الدولابي = أبو بشر محمّد بن أحمد ٢٣٢
[أبوجعفر البزّاز] ٢٣٢
الديار بكري = حسين بن محمّد ٢٣٢
ديك الجنّ = عبدالسلام بن رغبان ٢٣٣
الديلمي = الحسن بن أبي الحسن ٢٣٣
[أبويعلى سلّار] ٢٣٤
[أبوشجاع شيرويه] ٢٣٤
[أبوعليّ إسماعيل] ٢٣٤
الدينوري ٢٣٥

[باب الذال]

ذو الأكلة = حسّان بن ثابت ٢٣٥
ذو البجادين = عبدالله بن عبد نهم ٢٤١
ذو الثديّة = حرقوص بن زهير ٢٤٢
ذو الحمار = الأسود العنسي ٢٤٣
[أحمد بن عبيدالله] ٢٤٤
ذو الخمار = عوف بن الربيع ٢٤٥
ذو الدمعة = الحسين بن زيد ٢٤٥
ذو الرمحين = عمرو بن المغيرة ٢٤٨
ذو الرمة = أبو الحارث غيلان ٢٤٨
ذو الرياستين = الفضل بن سهل ٢٤٩
[الحسن بن سهل] ٢٤٩
ذو الشفر = ابن أبي سرح ٢٥٠
ذو الشهادتين = خزيمة بن ثابت ٢٥٠
ذو العينين = قتادة بن النعمان ٢٥٠
[قتادة بن دعامة] ٢٥١
ذو القرنين = اسكندر الرومي ٢٥١
ذو النسبين = عمر بن الحسن ٢٥٢
ذو النون = ثوبان بن إبراهيم ٢٥٢
ذو الودعات = يزيد بن ثروان ٢٥٥

ذو اليدين = ابن عبد عمرو ٢٥٦
ذو اليمينين = أبو الطيّب طاهر ٢٥٦
[عبدالله بن طاهر] ٢٥٨
[عبدالله بن جليد] ٢٥٨
[عبيدالله بن طاهر] ٢٥٩
[سليمان بن عبدالله] ٢٥٩
الذهبي = محمّد بن أحمد ٢٦١

[باب الراء]

رأس المذري = جعفر بن عبدالله ٢٦٢
الراغب‌الاصفهاني = الحسين بن محمّد ٢٦٢
الرافعي = عبدالكريم بن محمّد ٢٦٣
الراوية = حمّاد بن أبي ليلى ٢٦٤
[حمّاد بن أبي‌سليمان] ٢٦٤
الربعي = عليّ بن عيسى ٢٦٥
[أبوالعلاء صاعد بن الحسن] ٢٦٥
الرُشاطي = عبدالله بن عليّ ٢٦٥
الرشيد الوطواط = محمّد بن محمّد ٢٦٦
الرضيّ =
محمّد بن الحسن (الآغا رضي) ٢٦٦
الشريف الرضي ٢٦٦
مهيار الديلمي ٢٦٩
محمّد بن الحسن ٢٧٠
رضي‌الدين بن محمّد ٢٧١
الرفاعي = إبراهيم بن سعيد ٢٧١
الرفّاء الأندلسي = محمّد بن غالب ٢٧٢
[أبوعليّ حامد] ٢٧٣
رفيع الدين القزويني ٢٧٣
رفيع الدين النائيني ٢٧٣
الرقاشي = الفضل بن عبدالصمد ٢٧٣
الرمادي = يوسف بن هارون ٢٧٤
الرمّاني = عليّ بن عيسى ٢٧٤
الرملي =
أبوالعبّاس أحمد بن الحسين ٢٧٥
شهاب‌الدين أحمد بن حمزة ٢٧٥
شمس‌الدين محمّد بن شهاب ٢٧٦
خيرالدين بن أحمد ٢٧٦
نجم‌الدين بن خيرالدين ٢٧٦
الرواجني = عبّاد بن يعقوب ٢٧٦
الروذكي = الشاعر المعروف ٢٧٨
الرِياشي = العبّاس بن الفرج ٢٧٨
[أحمدبن أبي‌نعيم] ٢٧٩

[باب الزاء]

الزاكاني = عبيد القزويني ٢٨٠
الزاهري = محمّد بن سنان ٢٨٠
الزاهي = عليّ بن إسحاق ٢٨١
زبيدة = أمة العزيز بنت جعفر ٢٨٢
الزبيدي = محمّد بن الحسن ٢٨٣
الزبيري = الزبير بن أبي‌بكر ٢٨٤

[الزبير بن أحمد] ٢٨٦
[محمّد بن عبدالله] ٢٨٦
الزجّاج = إبراهيم بن السريّ ٢٨٧
الزجّاجي = عبدالرحمن بن إسحاق ٢٨٩
[إبراهيم بن محمّد] ٢٩٠
الزراري = عبيدالله بن أحمد ٢٩٠
الزرقاني = محمّد بن عبدالباقي ٢٩١
الزركشي = محمّد بن بهادر ٢٩١
الزرندي = محمّد بن يوسف ٢٩١
الزعفراني = عمر بن جعفر ٢٩١
[الحسن بن محمّد] ٢٩٢
[القاسم بن عبدالرحمن] ٢٩٢
الزمخشري = محمود بن عمر ٢٩٢
الزواري = عليّ بن الحسين ٢٩٤
الزوزني = الحسين بن عليّ ٢٩٤
الزهّاد الثمانية = ٢٩٤
الربيع بن خيثم ٢٩٤
هرم بن حيّان ٢٩٤
أُويس القرني ٢٩٤
عامر بن عبد قيس ٢٩٤
أبومسلم الخولاني ٢٩٤
مسروق بن الأجدع ٢٩٤
الحسن البصري ٢٩٤
أسود بن يزيد ٢٩٤
جرير بن عبدالله ٢٩٤
الزهري = محمّد بن مسلم ٢٩٥
[أبوإسحاق إبراهيم بن سعد] ٢٩٥
[المسوّر بن مخرمة] ٢٩٦
[الزهري العامري] ٢٩٧
الزيّات = حمزة بن عمارة ٢٩٧
زيني دحلان = أحمد بن زيني ٢٩٨
الزينبي = ٢٩٨
زينب بنت سليمان ٢٩٨
عليّ بن طرّاد ٢٩٨
محمّد بن حسّان ٢٩٨

[باب السين]

السائح = عليّ بن أبي بكر ٢٩٩
السبتي = أحمد بن هارون ٢٩٩
سبط ابن الجوزي = يوسف بن قِزأُغلي ٢٩٩
السبعي = أحمد بن محمّد ٣٠٠
السبكي = عليّ بن عبدالكافي ٣٠١
[أبوحامد أحمد بن عليّ] ٣٠١
السجّاعي = أحمد بن أحمد ٣٠٢
السجاوندي = محمّد بن محمّد ٣٠٢
السجستاني = ٣٠٢
أبوداود ٣٠٢
أبوبكر عبدالله ٣٠٣
دعلج بن أحمد ٣٠٣
سحنون = عبدالسلام بن سعيد ٣٠٤

السخاوي = عليّ بن محمّد ٣٠٤
[شمس‌الدين محمّدبن‌عبدالرحمن] ٣٠٥
[محمّد بن عبدالرحمن]
السدّي = إسماعيل بن عبدالرحمن ٣٠٥
[محمّد بن مروان] ٣٠٦
السرّاج = جعفر بن أحمد ٣٠٦
السرّاد = الحسن بن محبوب ٣٠٦
السرخسي = محمّد بن أحمد ٣٠٧
السعدي = مصلح‌الدين الشاعر ٣٠٨
[حسين بن عبدالله] ٣٠٨
سعيد العلماء = محمّد سعيد ٣٠٨
السفّاح = أبو العبّاس ٣٠٩
السكّاكي = يوسف بن أبي بكر ٣١٠
[الميرزا أبوتراب] ٣١٠
السكاكيني = الحسن بن محمّد ٣١١
السكّري = محمّد بن ميمون ٣١١
[الحسن بن الحسين] ٣١١
السكوني = إسماعيل بن أبي زياد ٣١١
[أبوعمرو محمّد بن محمّد] ٣١٢
السلامي = محمّد بن ناصر ٣١٣
[أبوالحسن محمّد بن عبدالله] ٣١٣
[أبوالحسن عبدالله بن موسى] ٣١٣
سلطان العلماء = الحسين ٣١٣
[عبدالسلام بن محمّد] ٣١٤
السلفي = أحمد بن محمّد بن أحمد ٣١٤
السمّاكي = محمّد بن الحسن ٣١٦
السمعاني = عبدالكريم بن محمّد ٣١٦
[محمّد بن السمعاني] ٣١٦
السمهودي = عليّ بن عبدالله ٣١٧
السنائي = مجدود بن آدم ٣١٧
السوداني = محمّد بن القاسم ٣١٨
السوزني = شمس الدين محمّد ٣١٩
السوسي = أحمد بن يحيى ٣١٩
السويدي = إبراهيم بن محمّد ٣٢٠
[محمّدأمين البغدادي] ٣١٩
[عبدالله بن حسين] ٣٢٠
السهروردي = عمرو بن محمّد ٣٢٠
[بهاءالدين يحيى] ٣٢٠
السهيلي = عبدالرحمن الخطيب ٣٢١
السيّاري = أحمد بن محمّد ٣٢٢
[أحمد بن سيّار] ٣٢٢
[أحمد بن إبراهيم] ٣٢٢
السيالكوتي = عبدالحكيم ٣٢٣
سيبويه = عمرو بن عثمان ٣٢٣
السيّد ابن باقي = عليّ بن الحسين ٣٢٤
السيّد الجزائري = نعمةالله ٣٢٥
[نورالدين بن نعمةالله] ٣٢٦
[عبدالله بن نورالدين] ٣٢٦
[السيّد أبوتراب] ٣٢٧
[السيّد أبوالحسن] ٣٢٧
[السيّد عبدالكريم] ٣٢٧

[الشيخ عبدالنبيّ] ٣٢٧
[أحمد بن إسماعيل] ٣٢٨
السيّد الحميري = إسماعيل بن محمّد ٣٢٨
السيّد القصير = محمّد بن معصوم ٣٣٣
السيرافي = الحسن بن عبدالله ٣٣٣
[يوسف بن الحسن] ٣٣٤
[أحمد بن عليّ] ٣٣٤
[صاحب شرطة داود بن عليّ] ٣٣٤
سيف‌الدولة‌الحمداني = عليّ‌بن عبدالله ٣٣٤
صدقة بن منصور ٣٣٦
السيوطي = عبدالرحمن بن أبي‌بكر ٣٣٦

[باب الشين]

الشاذاني = محمّد بن أحمد ٣٣٧
[محمّد بن نعيم] ٣٣٧
الشاذكوني = سليمان بن داود ٣٣٨
الشاذلي = عليّ بن عبدالله ٣٣٩
[عليّ بن ناصرالدين] ٣٣٩
الشاشي = محمّد بن عليّ ٣٣٩
[إسحاق بن إبراهيم] ٣٣٩
[حاتم بن الحسن] ٣٣٩
[الحسن بن صاحب] ٣٣٩
[أحمد بن محمّد] ٣٣٩
[محمّد بن أحمد] ٣٣٩
الشاطبي = القاسم بن فيره ٣٤٠
[إبراهيم بن موسى] ٣٤٠
الشافعي = محمّد بن إدريس ٣٤١
الشاميّون ٣٤٤
شاه چراغ = أحمد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٣٤٤
شاه رئيس = أبو عبدالرحمن ٣٤٥
الشبّر = السيّد عبدالله ٣٤٥
الشبراوي = عبدالله بن محمّد ٣٤٦
الشبستري = محمود بن أمين‌الدين ٣٤٦
الشبلنجي = مؤمن بن حسن ٣٤٦
الشبلي = دلف بن جحدر ٣٤٧
[القاضي بدرالدين] ٣٤٧
الشرابياني = محمّد بن فضل عليّ ٣٤٨
شرف‌الدين الإربلي = أحمد بن موسى ٣٤٨
شرف الدين الشولستاني = عليّ بن حجّةالله ٣٤٩
شرف‌الدين المقرئ = إسماعيل بن أبي بكر ٣٤٩
شرف الدين الموسوي = إبراهيم بن زين العابدين ٣٥٠
[الحسن صدرالدين]
شرف‌الدين الموصلي = عبدالله بن أبي السريّ ٣٥٠
[محيي‌الدين محمّد] ٣٥١
الشرواني = أحمد بن محمّد ٣٥١

الشريشي = أحمد بن عبدالمؤمن ٣٥١
[أحمد بن محمّد] ٣٥١
الشريف الجرجاني = عليّ بن محمّد ٣٥١
شريف العلماء = محمّد شريف ٣٥٤
الشعبي = عامر بن شراحيل ٣٥٥
الشعراني = عبدالوهّاب بن أحمد ٣٥٧
الشغراني = رجل من الزراقين ٣٥٧
شلقان = عيسى بن صبيح ٣٥٨
الشلمغاني = محمّد بن عليّ ٣٥٩
الشلوبين = عمر بن محمّد ٣٦١
الشمّاع الحلبي = عمر بن أحمد ٣٦١
شمس المعالي = قابوس بن وشمگير ٣٦١
[منوچهر] ٣٦٢
الشمني = أحمد بن محمّد ٣٦٢
شميم مهذّب‌الدين = عليّ بن الحسن ٣٦٢
الشنتريني = عبدالله بن محمّد ٣٦٣
الشنشوري = عبدالله بن محمّد ٣٦٤
الشنفرى = شمس بن مالك ٣٦٤
الشنقيطي = أحمد بن الأمين ٣٦٥
الشوكاني = محمّد بن عليّ ٣٦٥
شهاب الدين =
[محمّود بن أحمد] ٣٦٥
أحمد بن عثمان ٣٦٥
أحمد بن محمّد ٣٦٦
محمّد بن إسماعيل ٣٦٦
محمود بن سليمان ٣٦٦
الشهرزوري = القاسم بن المظفّر ٣٦٦
[عبدالله بن القاسم] ٣٦٦
[محمّد بن عبدالله] ٣٦٧
[محمّد بن كمال‌الدين] ٣٦٧
الشهرستاني = محمّد بن عبدالكريم ٣٦٧
الميرزا الشهرستاني = محمّد مهديّ ٣٦٨
[محمّد حسين] ٣٦٩
الشهشهاني = محمّد بن عبدالصمد
الإصبهاني ٣٧٠
الشهيد الأوّل = محمّد بن مكّي ٣٧٠
[اُمّ عليّ] ٣٧٢
[أبوطالب محمّد] ٣٧٢
[أبوالقاسم عليّ] ٣٧٢
[اُمّ الحسن فاطمة] ٣٧٣
[خيرالدين بن عبدالرزّاق] ٣٧٣
الشهيد الثاني = زين‌الدين بن عليّ ٣٧٤
[عليّ بن الحسين] ٣٧٨
[عليّ بن أبي‌الحسن] ٣٧٨
[عليّ بن الصائغ] ٣٧٨
[عليّ بن زهرة الجبعي] ٣٧٨
[محمّد بن الحسين الحرّ] ٣٧٨
[محمّد بن عليّ العودي] ٣٧٨
[الحسن بن زين‌الدين] ٣٧٩
[محمّد بن عليّ الجبعي] ٣٧٩

[محمّد بن الحسن] ٣٨٣
[عليّ بن محمّد] ٣٨٣
[زين‌الدين بن محمّد] ٣٨٣
شهيد = ابن الحسين البلخي ٣٨٣
شهيد فخّ = الحسين بن عليّ ٣٨٤
الشيباني =
أبوالمفضّل ٣٨٦
محمّد بن الحسن ٣٨٦
إسماعيل بن بلبل ٣٨٦
الشيخ =
محمّد بن الحسن الطوسي ٣٨٧
مرتضى الأنصاري ٣٨٩
أبوعلي ابن‌سينا ٣٨٩
عبدالقاهر الجرجاني ٣٨٩
الشيخان ٣٨٩
شيخ العراقين = عبدالحسين الطهراني ٣٩٠
شيذلة = عزيزي بن عبدالملك ٣٩٠
شيطان الشام = يوسف بن النفيس ٣٩٠

[باب الصاد]

الصابي = إبراهيم بن هلال ٣٩١
[هلال بن المحسن] ٣٩٢
[ثابت بن قرّة] ٣٩٢
[إبراهيم بن ثابت] ٣٩٣
[عمران] ٣٩٣
الصابوني = محمّد بن أحمد ٣٩٣
صاحب الزنج = عليّ بن محمّد ٣٩٤
الصاحب بن عبّاد = إسماعيل ٣٩٥
صائن الدين = يحيى بن سعدون ٤٠١
الصبّان = محمّد بن عليّ ٤٠١
صدر الأفاضل = قاسم بن الحسين ٤٠١
صدر الدين = محمّد بن إبراهيم ٤٠٢
[ابراهيم بن محمّد] ٤٠٢
صدرالدين الدشتكي = محمّد ٤٠٢
[محمّد بن إبراهيم] ٤٠٢
[محمّد بن منصور] ٤٠٣
[علي‌خان المدني] ٤٠٣
[علي‌خان الحويزي] ٤٠٤
صدر الدين العاملي = محمّد بن صالح ٤٠٤
صدر الدين القمّي = ابن محمّدباقر ٤٠٥
[إبراهيم بن محمّدباقر] ٤٠٦
صدر الشريعة = عبيدالله بن مسعود ٤٠٦
صدر الممالك = الميرزا صالح ٤٠٧
الصدوق = ابن بابويه القمّي ٤٠٧
الصعلوكي = محمّد بن سليمان ٤٠٧
[سهل بن محمّد] ٤٠٧
الصغاني = الحسن بن محمّد ٤٠٨
الصفّار = محمّد بن الحسن ٤٠٩

الصفدي = خليل بن ايبك ٤١٠
الصفواني = محمّد بن أحمد ٤١٠
الصفيّ الحلّي = عبدالعزيز ٤١٢
صفيّ الدولة = محمّد بن سلطان ٤١٤
صفيّ‌الدين الأردبيلي ٤١٤
الشاه إسماعيل الأوّل ٤١٥
الشاه طهماسب ٤١٥
الشاه إسماعيل الثاني ٤١٥
محمّد المكفوف ٤١٥
الشاه‌عبّاس الأوّل ٤١٥
الشاه صفيّ الأوّل ٤١٥
الشاه عبّاس الثاني ٤١٥
الشاه صفيّ الثاني ٤١٥
الشاه سلطان حسين ٤١٥
صفيّ‌الدين الحنفي ابن أحمد ٤١٦
صفيّ‌الدين بن عبدالحقّ ٤١٦
صلاح‌الدين الإربلي = أحمد ٤١٦
الصليحي = عليّ بن محمّد ٤١٧
الصنعاني = عبدالرزّاق بن همّام ٤١٧
[أبويحيى] ٤١٨
الصنوبري = أبو بكر بن أحمد ٤١٩
الصنهاجي = عبدالله بن محمّد ٤٢٠
الصوري = عبدالمحسن بن محمّد ٤٢١
الصولي = محمّد بن يحيى ٤٢١
[إبراهيم بن العبّاس] ٣٢٣
الصهرشتي = سليمان بن الحسن ٤٢٥

[باب الضاد]

الضحّاك الشيباني = أحمد بن عمر ٤٢٥
ضياءالدين‌الراوندي = فضل‌الله‌بن عليّ ٤٢٦
[أحمد بن فضل‌الله] ٤٢٦
[عليّ بن فضل‌الله] ٤٢٦

[باب الطاء]

طاشكبرى‌زاده = أحمد بن مصطفى ٤٢٧
الطاطري = عليّ بن الحسن ٤٢٨
الطاقي، مؤمن الطاق = محمّد بن عليّ ٤٢٨
الطاووس = محمّد بن إسحاق ٤٣٠
الطاووس = ركن‌الدين العراقي ٤٣٠
[عبدالرحمن الخولاني] ٤٣٠
طباطبا = إبراهيم بن إسماعيل ٤٣٢
الطبري = عماد الدين محمّد ٤٣٣
[الحسن بن عليّ] ٤٣٣
[محمّد بن جرير] ٤٣٤
الطبراني = سليمان بن أحمد ٤٣٤
الطبرسي = ٤٣٤
الفضل بن الحسن ٤٣٤
عليّ بن الحسن ٤٣٥

أحمد بن عليّ ٤٣٥
الميرزا حسين النوريّ ٤٣٥
الحسن بن القاسم ٤٣٥
الطحّان = محمّد بن مسلم ٤٣٧
الطحاوي = أحمد بن محمّد ٤٣٨
[الطرطوشي] ٤٣٨
الطريحي = فخرالدين بن محمّد عليّ ٤٣٨
[أحمد بن عليّ] ٤٣٩
[جمال‌الدين] ٤٣٩
[محمّدحسين] ٤٣٩
[محمّد عليّ] ٤٣٩
[نعمة بن علاءالدين] ٤٣٩
الطغرائي = الحسين بن عليّ ٤٣٩
الطنطراني = أحمد بن عبدالرزّاق ٤٤١
الطيالسي = محمّد بن خالد ٤٤١
[عبدالله بن محمّد] ٤٤٢
[الحسن بن محمّد] ٤٤٢
[أحمد بن العبّاس] ٤٤٢
الطيبي = الحسن بن محمّد ٤٤٢
الطيّار = محمّد بن عبدالله ٤٤٣

[باب الظاء]

الظاهري = داود بن عليّ ٤٤٤
[داود بن نصير] ٤٤٥

[باب العين]

العاصمي = أحمد بن محمّد ٤٤٥
العاضد = عبدالله بن يوسف ٤٤٥
العبدي = سفيان بن مصعب ٤٤٦
العبيديّة = ٤٤٦
عبيدالله المهدي ٤٤٦
محمّد القائم بالله ٤٤٦
المنصور بالله إسماعيل ٤٤٦
المعزّ لدين‌الله ٤٤٧
العزيز بالله ٤٤٩
الحاكم بأمرالله ٤٤٩
الظاهر لإعزاز دين الله ٤٤٩
المستنصر بالله ٤٤٩
المستعلي أبوالقاسم ٤٥٠
الآمر بأحكام الله ٤٥٠
الحافظ عبدالمجيد ٤٥٠
الظافر بالله ٤٥١
الفائز بن الظافر ٤٥٢
العتّابي = كلثوم بن عمرو ٤٥٣
[عتّاب بن سعد] ٤٥٤
العُتبي = محمّد بن عبيدالله ٤٥٤
[محمّد بن عبدالجبّار] ٤٥٥
العدوي = حسن الحمزاوي ٤٥٥
العَرْجي = عبدالله بن عمرو ٤٥٦

[النضر بن شميل] ٤٥٧
العزيزي = عليّ بن أحمد ٤٥٨
العسجدي = الشاعر الفارسي ٤٥٨
عصام الدين = إبراهيم بن محمّد ٤٥٨
[أبوالفتح الشريفي] ٤٥٨
عضد الدولة = أبو شجاع ٤٥٩
[ركن الدولة] ٤٦٠
[عمادالدولة] ٤٦١
[معزّالدولة] ٤٦١
[عزّالدولة] ٤٦٢
العضدي = عبدالرحمن بن أحمد ٤٦٢
العطّار = محمّد بن إبراهيم ٤٦٣
[الحسن بن محمّد] ٤٦٤
العطوي = محمّد بن عطيّة ٤٦٤
العقيقي = عليّ بن أحمد ٤٦٤
[أحمد بن عليّ] ٤٦٥
العكبري = أبوالفرج أحمد بن محمّد ٤٦٥
العكّوك = عليّ بن جبلة ٤٦٥
علاءالدولة السمناني = أحمدبن محمّد ٤٦٧
علاءالدين = عليّ بن مظفّر ٤٦٧
علاءالدين گلستانه = محمّدبن أبي تراب ٤٦٧
العلّامة الحلّي = الحسن بن يوسف ٤٦٨
علم الهدى = عليّ بن الحسين ٤٧٠
عمادالدين = الكاتب الإصبهاني ٤٧٤
العمادي = عبدالرحمن بن محمّد ٤٧٥
العماني = ابن أبي عقيل ٤٧٥
العماني = محمّد بن ذويب ٤٧٥
عميدالدولة = محمّد بن محمّد ٤٧٦
عميدالرؤساء = هبةالله بن حامد ٤٧٦
عميدالملك الكيدري = محمّدبن منصور ٤٧٧
العميدي = عبدالمطّلب بن السيّد مجدالدين ٤٧٨
[ركن الدين محمّد] ٤٧٨
العنصري = الحسن بن أحمد ٤٧٩
العوفي = الحسين بن الحسن ٤٧٩
العيّاشي = محمّد بن مسعود ٤٨١
[محمّد بن عمر الكشّي] ٤٨١
[عبدالله بن محمّد المغربي] ٤٨٢
العيني = محمود بن أحمد ٤٨٢

[باب الغين]

الغافقي = إبراهيم بن أحمد ٤٨٢
الغزالي = أبوحامد محمّد بن محمّد ٤٨٢
[أحمد بن محمّد] ٤٨٥
الغزّالي المشهدي = الشاعر الفارسي ٤٨٥
الغزّي = إبراهيم بن يحيى ٤٨٦
الغساني = الحسين بن محمّد ٤٨٦
الغضائري = الحسين بن عبيدالله ٤٨٦
غياث الدين = عبدالكريم النيلي ٤٨٧

غياث الدين = منصور الشيرازي ٤٨٨

[باب الفاء]

الفارابي = أبو نصر محمّد بن طرخان ٤٨٨
[ظهير الفاريابي] ٤٩٠
الفارسي = أبو عليّ الحسن بن أحمد ٤٩٠
[إبراهيم بن عليّ] ٤٩١
الفارقي = الحسن بن إبراهيم ٤٩١
الفاسي = ٤٩٢
تقي الدين محمّد بن شهاب ٤٩٢
عبدالقادر بن عليّ ٤٩٢
الفاضل الآبي ٤٩٢
الفاضل الأردكاني ٤٩٢
الفاضل الإيرواني ٤٩٢
الفاضل الجواد ٤٩٣
[محمود بن فتح‌الله] ٤٩٣
الفاضل السيوري ٤٩٤
الفاضل المراغي ٤٩٤
الفاضل الهندي ٤٩٥
الفاكهي = عبدالله بن أحمد ٤٩٥
الفالي = عليّ بن أحمد ٤٩٦
الفتّال = محمّد بن الحسن ٤٩٦
الفخر الرازي = محمّد بن عمر ٤٩٦
فخر المحقّقين = محمّد بن الحسن ٤٩٩
فخر الملك = محمّد بن عليّ ٥٠٠
الفراوي = محمّد بن الفضل ٥٠١
الفرّاء = يحيى بن زياد ٥٠١
الفرّخي = عليّ بن جولوغ ٥٠٣
الفردوسي = الحسن بن محمّد (الشاعر) ٥٠٣
الفرزدق = همّام بن غالب ٥٠٤
الفرضي = الحسين بن محمّد ٥١٠
[محمّد بن عليّ] ٥١٠
الفرغاني = محمّد بن أحمد ٥١٠
فريد خراسان ٥١٠
الفزاري = إبراهيم بن حبيب ٥١٠
[محمّد بن إبراهيم] ٥١٠
[سمرة بن جندب] ٥١١
الفصيحي = عليّ بن أبي زيد ٥١٣
الفضّالي = محمّد بن شافعي ٥١٤
الفغاني = الشاعر الفارسي ٥١٤
الفناري = محمّد بن حمزة ٥١٦
[عليّ بن يوسف] ٥١٦
[محمّد بن عليّ] ٥١٦
الفنجكردي = عليّ بن أحمد ٥١٦
الفندرسكي = أبو القاسم ٥١٧
[صدرالدين] ٥١٧
[أبو طالب] ٥١٧
الفوراني = عبدالرحمن بن محمّد ٥١٨

الفياض = عبدالرزّاق بن عليّ ٥١٨
[حسن بن عبدالرزّاق] ٥١٨
[عبدالرزّاق القاشاني] ٥١٨
الفيروزابادي = محمّدبن يعقوب ٥١٩
الفيض = محسن القاشاني ٥٢١
الفيّومي = أحمد بن محمّد ٥٢٣

[باب القاف]

القاءاني = الشاعر الفارسي ٥٢٥
القابوسي = المنذر بن محمّد ٥٢٦
القادري = عبدالسلام بن الطيّب ٥٢٦
[محمّد بن الطيّب] ٥٢٧
القاريّ = عبدالرحمان بن عبدالمدني ٥٢٧
قاسم الأنوار = معين الدين عليّ ٥٢٨
قاضي الجماعة = أحمد بن عبدالرحمن ٥٢٨
قاضي الجنّ = محمّد بن عبدالله ٥٢٩
قاضي الري = سلمة بن الفضل ٥٢٩
القاضي زاده = ٥٢٩
أحمد بن محمود ٥٣٠
موسى بن محمود ٥٣٠
عبدالخالق الكرهرودي ٥٣٠
السيّد إبراهيم بن حسين ٥٣٠
القاضي السعيد = هبةالله بن الشاعر ٥٣٢
القاضي سعيد = محمّد القمّي ٥٣٢
محمّد حسين الحكيم ٥٣٤
القاضي عبدالجبّار = ابن أحمد ٥٣٣
القاضي عياض = أبوالفضل بن موسى ٥٣٣
[عليّ بن محمّد الهروي] ٥٣٤
القاضي الفاضل = عبدالرحيم ٥٣٤
[أحمد بن عبدالرحيم] ٥٣٥
القاضي القضاعي = محمّد بن سلمة ٥٣٥
القاضي نورالله = ٥٣٦
التستري الشهيد ٥٣٦
القالي = إسماعيل بن القاسم ٥٣٧
[الحكم بن عبدالرحمن] ٥٣٧
القدّاح = ميمون المكّي ٥٣٧
القدوري = أحمد بن محمّد ٥٣٨
القرافي = أحمد بن إدريس ٥٣٩
القرطبي = يحيى بن سعدون ٥٣٩
[محمّد بن أحمد] ٥٣٩
القرماني = أحمد چلبي ٥٣٩
القزّاز = محمّد بن جعفر ٥٤٠
[حبيب بن الحسن] ٥٤٠
القزويني = زكريّا بن محمّد ٥٤١
[السيّد مهدي القزويني الحلّي] ٥٤١
[السيّد محمّد بن مهدي] ٥٤٢
[السيّد حسين بن إبراهيم] ٥٤٣
[محمّد تقي البرغاني] ٥٤٣

[محمّد صالح] ٥٤٣
القسطلاني = أحمد بن محمّد ٥٤٣
[محمّد بن أحمد] ٥٤٤
القشاشي = أحمد بن محمّد ٥٤٤
القشيري = عبدالكريم بن هوازن ٥٤٤
[أبونصر عبدالرحيم] ٥٤٦
[عبدالغافر بن إسماعيل] ٥٤٦
القطامي = عمير بن شييم ٥٤٦
[الحصين بن جمال] ٥٤٧
القطّان = ٥٤٧
يحيى بن سعيد ٥٤٧
أحمد بن محمّد بن يحيى ٥٤٧
أحمد بن الحسن ٥٤٧
أحمد بن عبدالله ٥٤٧
أحمد بن محمّد ٥٤٧
أبوأحمد بن أبومنصور ٥٤٨
محمّد بن شجاع ٥٤٨
قطب‌الدين‌الاشكوري = محمّدبن‌عليّ ٥٤٨
قطب‌الدين الرازي = محمّد بن محمّد ٥٤٩
قطب‌الدين‌الراوندي = سعيدبن‌هبةالله ٥٥٠
[سعيد بن هبةالله] ٥٥١
قطب‌الدين الشيرازي = محمود بن مسعود ٥٥١
قطب الدين الكوشكناري = محمّد ٥٥٢
قطب‌الدين الكيدري = أبوالحسن ٥٥٢
قطران = أبومنصور التبريزي ٥٥٢
قطرب = أبو عليّ محمّد النحوي ٥٥٣
القطواني = خالد بن مخلَّد ٥٥٣
القطيفي = إبراهيم بن سليمان ٥٥٤
القعنبي = عبدالله بن مسلمة ٥٥٥
القفّال الشاشي = محمّد بن عليّ ٥٥٥
القفّال المروزي = عبدالله بن أحمد ٥٥٥
قُفطان = ٥٥٧
أحمد بن حسن ٥٥٧
إبراهيم بن حسن ٥٥٧
القفطي = عليّ بن يوسف ٥٥٧
القلقشندي = أحمد بن عليّ ٥٥٨
القليوبي = أحمد بن أحمد ٥٦١
القمّي = عليّ بن إبراهيم ٥٦١
[أحمد بن عليّ] ٥٦١
[إبراهيم بن هاشم] ٥٦١
[يونس بن عبدالرحمان] ٥٦١
[عيسى بن عبدالله] ٥٦٥
[عمران بن عبدالله] ٥٦٥
[أحمد بن محمّد بن عيسى] ٥٦٥
القمولي = أحمد بن محمّد ٥٦٦
القنّبيطي = محمّد بن الحسين ٥٦٦
قوام‌الدين = محمّد القزويني ٥٦٧

[جعفر بن عبدالله الكمرئي] ٥٦٧
[جعفر بن كمال‌الدين] ٥٦٩
قوام‌الدين المرعشي = صادق بن عبدالله ٥٧٠
القوشجي = عليّ بن محمّد ٥٧٠
القونوي = محمّد بن إسحاق ٥٧٢
[أبوالفداء إسماعيل بن محمّد] ٧٥٢
القهپائي = المولى عناية‌الله ٥٧٢
[قاسم بن محمّد] ٥٧٣
القيراطي = إبراهيم بن عبدالله ٥٧٣
القيرواني = عليّ بن عبدالغنيّ ٥٧٣
أبوالحسن بن رشيق ٥٧٤
القيصري = داود بن محمود ٥٧٤

[باب الكاف]

كاتب چلبي = مصطفى حاجي خليفة ٥٧٤
الكاتب الرومي = جوهر بن عبدالله ٥٧٥
كاتب الواقدي = محمّد بن سعد ٥٧٥
الكاتبي = عليّ بن عمر ٥٧٥
[محمّد بن عبدالله الترشيزي] ٥٧٦
كاشف الغطاء = جعفر بن خضر ٥٧٦
[موسى بن جعفر] ٥٧٨
[عليّ بن جعفر] ٥٧٨
[حسن بن جعفر] ٥٧٨
[جعفر بن سيف‌الدين الإسترابادي] ٥٧٨
[محمّدجعفر صفي‌الآبادي] ٥٧٩
الكاشفي = حسين بن عليّ ٥٧٩
الكافيجي = محمّد بن سليمان ٥٨٠
الكافي الأوحد = أحمد بن إبراهيم ٥٨١
الكتكاني = هاشم بن سليمان ٥٨٢
الكرابيسي = الحسين بن عليّ ٥٨٣
الكراجكي = محمّد بن عليّ ٥٨٣
الكرباسي = المولى محمّد إبراهيم ٥٨٤
الكرخي = معروف بن فيروز ٥٨٤
[معروف بن خربوذ] ٥٨٥
[عبيدالله بن الحسن] ٥٨٦
الكرماني = محمّد بن يوسف ٥٨٦
الكسائي = عليّ بن حمزة ٥٨٧
[مجدالدين الشاعر] ٥٨٧
الكسعي = غامد بن الحارث ٥٨٨
كشاجم = محمود بن الحسين ٥٨٨
الكشّي = محمّد بن عمرو ٥٨٩
الكعبي = عبدالله بن أحمد ٥٩٠
الكفعمي = إبراهيم بن عليّ ٥٩٠
[أحمدبن عليّ] ٥٩١
الكلبي = هشام بن محمّد ٥٩١
[محمّد بن السائب] ٥٩٢
الكلوذاني = عبّاس بن عمر ٥٩٣

الكليني = محمّد بن يعقوب ٥٩٣
كمال‌الدين = أحمد بن عليّ ٥٩٥
الكنجي = محمّد بن يوسف ٥٩٧
الكندي = محمّد بن يوسف ٥٩٧
[يعقوب بن إسحاق] ٥٩٧
الكواشي = أحمد بن يوسف ٥٩٧
الكوراني = إبراهيم بن حسن ٥٩٨
الكوفي = محمّد بن العلاء ٥٩٨
الكوكبي = محمّد بن أحمد الرخ ٥٩٩
[أحمد بن عليّ] ٥٩٩
الكوهكمري = حسين بن محمّد ٥٩٩

[باب اللام]

اللساني = الشاعر الفارسي ٦٠٠

[باب الميم]

الماجشون = يعقوب بن أبي‌سلمة ٦٠٠
[ابن‌هدير التيمي] ٦٠١
[أبوبكر بن المنكدر] ٦٠٢
[عمر بن المنكدر] ٦٠٢
[عبدالعزيز بن عبدالله] ٦٠٢
ماجيلويه = محمّد بن عبيدالله ٦٠٢
[محمّد بن عليّ] ٦٠٣
المادراني = أحمد بن الحسن ٦٠٣
الماراني = عثمان بن عيسى ٦٠٣
المازري = محمّد بن عليّ ٦٠٤
المازني = بكر بن محمّد ٦٠٤
الماسرجسي = محمّد بن عليّ ٦٠٥
المالقي = أحمد بن عبدالله ٦٠٥
المامقاني = محمّد حسن بن عبدالله ٦٠٦
[عبدالله بن محمّدحسن] ٦٠٦
الماوردي = عليّ بن محمّد ٦٠٦
المبرّد = محمّد بن يزيد ٦٠٧
مبرمان = محمّد بن عليّ ٦١١
المتنبّي = أحمد بن الحسين ٦١١
المتوكّل على الله = جعفر بن محمّد ٦١٥
المتولّي = عبدالرحمن بن أبي محمّد ٦١٦
المجاشعي = عليّ بن الفضّال ٦١٦
مجدالدين الحلبي = عليّ بن الحسن ٦١٧
المجدويه = أحمد بن أبي بكر ٦١٨
المجلسي = محمّدباقر بن محمّدتقي ٦١٨
مجير الجراد = مدلج بن سويد ٦٢٣
المحاملي = الحسين بن إسماعيل ٦٢٣
محبّ‌الدين الطبري = أحمد بن عبدالله ٦٢٤
المحبّي = محمّدأمين بن فضل‌الله ٦٢٤
المحقّق والمحقّق الحلّي ٦٢٤
المحقّق الأعرجي = محسن بن حسن ٦٢٦
المحقّق‌الخونساري = الحسين‌بن‌جمال‌الدين ٦٢٨

المحقّق السبزواري = محمّد باقر بن محمّد مؤمن ٦٢٩
المحقّق الكركي = عليّ بن عبدالعالي ٦٣٠
ابن المحقّق الكركي = الشيخ عبدالعالي ٦٣٢
المَحلّي = محمّد بن أحمد ٦٣٣
محيي الدين بن العربي = محمّد بن عليّ ٦٣٣
محيي الدين النيسابوري = محمّد بن يحيى ٦٣٥
المخزومي = عمر بن عبدالله ٦٣٦
المدائني = عليّ بن محمّد ٦٣٧
المديني = محمّد بن أبي بكر ٦٤٤
المرادي = الحسن بن قاسم ٦٤٤
[محمّد خليل بن بهاء الدين] ٦٤٤
المرتضى الزبيدي = محمّد بن محمّد ٦٤٤
المرزبان = عليّ بن أحمد ٦٤٥
المرزباني = محمّد بن عمران ٦٤٥
المرشدي = عبدالرحمن بن عيسى ٦٤٧
المرعث = بشّار بن برد ٦٤٧
المرقال = هاشم بن عتبة ٦٤٨
المزّي = يوسف بن عبدالرحمن ٦٤٩
المُزني = إسماعيل بن يحيى ٦٥٠
أحمد بن عمر ٦٥٠
محمّد بن محمّد ٦٥١
[النعمان بن مقرن] ٦٥١
المزيدي = عليّ بن أحمد ٦٥١
المسبحي = محمّد بن أبي القاسم ٦٥١
المستغفري = جعفر بن محمّد ٦٥٢
المسعودي = عليّ بن الحسين ٦٥٢
مشكدانة = عبدالله بن عمر ٦٥٣
مصنّفك = عليّ بن مجدالدين ٦٥٤
المطرّز = محمّد بن عبدالواحد ٦٥٤
المطرّزي = ناصر بن عبدالسيّد ٦٥٥
المَعْبَدي = أحمد بن محمّد ٦٥٦
المعتصم التجيبي = محمّد بن معن ٦٥٧
معتمدالدولة = فرهاد ميرزا بن فتحعلى شاه ٦٥٨
المعتمد على الله = محمّد بن المعتضد ٦٥٨
المعرّي = أحمد بن عبدالله ٦٦١
معزّالدين = المير محمّد الإصبهاني ٦٦٣
معين الدين المصري = سالم بن بدران ٦٦٣
مغلطاي = ابن قليج ٦٦٣
المفجّع = محمّد بن أحمد ٦٦٤
المفيد = محمّد بن محمّد ٦٦٤
المفيد الثاني = حسن بن محمّد ٦٦٦
المفيد الرازي = عبدالجبّار بن عبدالله ٦٦٦
المفيد النيسابوري = عبدالرحمن بن أحمد ٦٦٦

مفيدالدين = محمّد بن عليّ ٦٦٧
المقدّسي الأردبيلي = أحمد بن محمّد ٦٦٧
المقدّسي الصالح = محمّدصالح بن محمّد ٦٦٩
المقدّسي الكاظمي = محمّدأمين بن محمّدعليّ ٦٦٩
المقدّسي = عبدالله بن أبي‌الوحش ٦٧٠
المقريزي = أحمد بن عليّ ٦٧٠
المقلاص = أبوجعفر المنصور ٦٧٠
المقنّع الخراساني = عطا (الحكم) ٦٧١
المكحولي = محمّد بن راشد ٦٧٢
المكودي = عبدالرحمن بن أحمد ٦٧٣
الملك الصالح = طلايع بن رزّيك ٦٧٣
ملك النحاة = الحسن بن أبي الحسن ٦٧٤
منتجب‌الدين = عليّ بن أبي القاسم ٦٧٥
المنجّم النديم = عليّ بن يحيى ٦٧٦
[هارون بن عليّ] ٦٧٧
[يحيى بن عليّ] ٦٧٧
المندري = عبدالعظيم بن عبدالقويّ ٦٧٧
المنوچهري = أحمد بن قوص ٦٧٨
المنيني = أحمد بن عليّ ٦٧٨
النديم الموصلي ٦٧٩
[عمرو بن الحمق] ٦٧٩
المولى ميرزا = محمّد بن الحسن ٦٧٩
مهذّب‌الدين‌الشاعر = عليّ‌بن‌أبي‌الوفاء ٦٨٠
المهلَّبي = الحسن بن محمّد ٦٨٠
الميبذي = حسين بن معين ٦٨١
الميثمي = عليّ بن إسماعيل ٦٨٢
[ميثم التمّار] ٦٨٣
الميداني = أحمد بن محمّد ٦٨٤
المير خواند = محمّد بن خاوند ٦٨٥
الميرزا أبو طالب = صاحب الحاشية على شرح السيوطي ٦٨٥
الميرزا الإسترابادي = محمّد بن عليّ ٦٨٦
الميرزا جان = حبيب‌الله الباغنوي ٦٨٦
الميرزا الجزائري = محمّدبن‌شرف‌الدين ٦٨٧
الميرزا الشيرازي = محمّدحسن بن ميرزا محمود ٦٨٧
[محمّد، نجله] ٦٨٩
[علي آقا، نجله] ٦٨٩
[الميرزا محمّدتقي] ٦٨٩
الميرزا كمال‌الدين (كمالا) = محمّد بن معين ٦٩١

[باب النون]

النابغة الجعدي = قيس بن كعب ٦٩١
النابغة الذبياني = زياد بن معاوية ٦٩٢
النابلسي = عبدبن إسماعيل ٦٩٣

الناشئ الأصغر = عليّ بن عبدالله ٦٩٣
الناشئ الأكبر = عبدالله بن محمّد ٦٩٥
ناصرالدولة الحمداني = الحسن بن أبي الهيجاء ٦٩٥
الناصر الكبير = الحسن بن عليّ ٦٩٦
الناصر لدين‌الله = أحمد بن المستضيء ٦٩٦
النامي = أحمد بن محمّد ٧٠٠
النبهاني = يوسف بن إسماعيل ٧٠١
النجّاد = أحمد بن سلمان ٧٠٢
النجاشي = أحمد بن محمّد ٧٠٢
نجم‌الدين الخبوشاني = محمّد بن الموفّق ٧٠٣
نجم‌الدين الكبرى = أحمد بن عمر ٧٠٤
نجم‌الدين اليمني = عمارة بن أبي الحسن ٧٠٤
نجيب‌الدين = ٧٠٥
ابن‌سعيد الحلّي ٧٠٥
محمّد بن جعفر ٧٠٥
عليّ بن محمّد ٧٠٥
النحّاس = أحمد بن محمّد ٧٠٦
النخعي =
إبراهيم بن يزيد ٧٠٧
الأشتر ٧٠٨
كميل بن زياد ٧٠٨
علقمة بن قيس ٧٠٨
حجّاج بن أرطاة ٧٠٩
شريك بن عبدالله ٧٠٩
النديم الموصلي = إبراهيم بن ماهان ٧٠٩
النسأي = أحمد بن عليّ ٧١٠
النسفي = عمر بن محمّد ٧١١
[عبدالله بن أحمد] ٧١١
نصرالدولة = أحمد بن مروان ٧١٢
نصيرالدين الطوسي = محمّد بن محمّد ٧١٢
نصيرالدين القاشي = عليّ بن محمّد ٧١٤
النظّام = إبراهيم بن سيّار ٧١٥
النظام الإسترابادي (الشاعر) ٧١٦
النظام الأعرج النيسابوري ٧١٧
نظام‌الدين الإصبهاني ٧١٧
نظام‌الدين الساوجي = محمّد بن الحسين ٧١٨
نظام الملك الطوسي = الحسن بن إسحاق ٧١٨
النظامي = أبو محمّد (الشاعر) ٧٢٠
النعالي = محمّد بن طلحة ٧٢١
النعماني = ابن أبي‌زينب ٧٢٢
نفطويه = إبراهيم بن محمّد ٧٢٢
النقّاش = محمّد بن الحسن ٧٢٣
النمري = منصور بن سلمة ٧٢٤

[المنصور بن المعتمر] ٧٢٥
النميري = نصر بن منصور ٧٢٦
النوّاب الأربعة: ٧٢٦
عثمان بن سعيد ٧٢٦
محمّد بن عثمان ٧٢٧
أبوالقاسم الروحي ٧٢٧
عليّ بن محمّد ٧٢٧
النوبختي = ٧٢٨
أبوسهل ٧٢٨
أبومحمّد ٧٢٨
الحسن بن الحسين ٧٢٨
نورالدين العاملي = عليّ بن عليّ ٧٢٨
النوفلي = الحسين بن يزيد ٧٣٠
النووي = يحيى بن شرف ٧٣١
النهدي = مالك بن إسماعيل ٧٣٢
النهرواني = المعافى بن زكريّا ٧٣٢
النيازي = أحمد بن إسحاق ٧٣٤
النيلي = أبوسعيد ٧٣٥
الوابصي = عبدالسلام بن عبدالرحمن ٧٣٥
الواحدي = عليّ بن أحمد ٧٣٥
الواسطي = ٧٣٦
محمّد بن يزيد ٧٣٦
موسى بن بكر ٧٣٦
الواقدي = محمّد بن عمر ٧٣٧
الوأواء الدمشقي = محمّد بن أحمد ٧٣٩
الوتري البغدادي = محمّد بن أبي‌بكر ٧٤٠
الوتري الموصلي = أحمدبن‌محمّد ٧٤٠
الورّاق = ٧٤٠
محمّد بن هارون ٧٤٠
أحمد بن عبدالله ٧٤١
أحمد بن الفرج ٧٤١
الورش = عثمان بن سعيد ٧٤١
الوزير العلقمي = محمّد بن أحمد ٧٤٢
الوزيرالمغربي = الحسين بن عليّ ٧٤٣
الوشّاء = الحسن بن عليّ ٧٤٤
[محمّد بن أحمد] ٧٤٤
[الحسن بن محمّد] ٧٤٤
[أحمد بن محمّد] ٧٤٤
الوطواط = محمّد بن إبراهيم ٧٤٥
الوفائي = فتح‌الله بن حسن ٧٤٥

[باب الهاء]

الهاتف = أحمد الاصفهاني ٧٤٦
الهاتفي = المولى عبدالله ٧٤٦
الهرّاء النحوي = معاذ بن مسلم ٧٤٦
الهرقلي = إسماعيل بن الحسن ٧٤٨
الهروي = أحمد بن محمّد ٧٤٩
[إبراهيم بن عبدالله] ٧٤٩

[محمّد بن أحمد] ٧٤٩
الهكّاري = عليّ بن أحمد ٧٥٠
الهلالي = سليم بن قيس ٧٥٠
[مسعر بن كدام] ٧٥٠
[سعيد بن خيثم] ٧٥١
الهندي = أحمد بن عمر ٧٥١
الهوريني = الشيخ نصر ٧٥١
الهيثمي = عليّ بن أبي بكر ٧٥١

[باب الياء]
اليافعي = عبدالله بن أسعد ٧٥٢
الياموري = أحمد بن محمّد ٧٥٢
اليزيدي = يحيى بن المبارك ٧٥٢
[الفضل بن محمّد] ٧٥٣
[محمّد بن العبّاس] ٧٥٤
اليعقوبي = أحمد بن أبي يعقوب ٧٥٤